

موسوعة

الأحاديث القدسية

أكثر من

١٥٠٠ حديث قدسي

التحقيق من كتب

الشيخ / ناصر الدين الألباني

أحد

أبو عدي أحمد سعد

الرحمة للنشر والتوزيع

ت: ٠١٢٣٤٧٤٤٠٣

مَوْسُوعَةٌ الأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ

التحقيق والتخريج من كتب
الشيخ / ناصر الدين الألباني

أَعَدَّهُ وَرَبَّهٗ
أَبُو عَدَى أَحْمَدُ سَعْدُ

أكثر من ١٥٠٠ حديث

١ - ٣ أجزاء

الرحمة للنشر والتوزيع

ت.م ٠١٢ / ٣٤٢٤٤٠٣ - ٠٤٠ / ٥٦٣٠٦٧٣

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

- الكتاب : موسوعة الأحاديث القدسية .
- الكاتب : أبوعدى أحمد سعد .
- الطبعة : الثانية ٢٠٠٢ .
- الناشر : الرحمة للنشر والتوزيع .
- ت.م ٣٤٢٤٤٠٣ / ١٢ - ٥٦٣٠٦٧٣ / ٤٠
- التوزيع : الأندلس بطنطا .
- الإيمان بينها .
- الإيمان بالمنصورة .
- الفجر بينها .
- ابن خلدون إسكندرية .
- الإيمان منوف .

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة، فانقادت لإتباعها وارتاحت لسماعها، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها، وتغالت في ابتداعها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بانقياد الأفتدة وامتناعها، المطلع علي ضمائر القلوب في حالتي افتراقها واجتماعها، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي انخفضت بحقه كلمة الباطل بعد ارتفاعها، واتصلت بإرساله أنوار الهدى، وظهرت حجتها بعد انقطاعها، ﷺ مادامت السماء والأرض هذه في سموها وهذه في اتساعها، وعلي آله وصحبه الذين كسروا جيوش المردة، وفحصوا حصون قلاعها، وهجروا في محبة داعيهم إلى الله الأوطار والأوطان، ولم يعادوها بعد وداعها، وحفظوا علي إتباعهم أقواله وأفعاله وأحواله حتى أمنت بهم السنن الشريفة من ضياعها ^(١).

وبعد: فإن الأحاديث النبوية والآثار المحمدية، أصل العلوم بعد القرآن، وقاعدة الشريعة وأركان الإيمان، ومن أراد الله تعالى به الخير، وحفظه من سوء والضير ووقَّفه لجمعها وتحريكها، وأرشده لتفهمها، مخلصاً في ذلك النية والعمل، متجنباً طريق الخطأ، والزلل ^(٢).

لذلك عزمنا علي جمع الأحاديث القدسية مرتبة علي الأبواب ليسهل الوصول إليها. وحاولنا فيها استقصاء جل الأحاديث القدسية وقد قمنا بإعطاء دار الرحمة لصاحبها الأستاذ/ عبدالحائق موسي بطبع هذا الكتاب علي نفقاته الخاصة وملاحقة أى شخص يقوم بالإعتداء عليه بالطبع أو التصوير أو النسخ حيث أخذنا كافة حقوقنا منه وجزاه الله خيراً. وهذه فوائد نقدمها قبل البدء فيما عزمنا عليه:

الفائدة الأولى:

في تعريف الحديث القدسي:

١- مقدمة الحافظ لـ " هدى السارى "

٢- مقدمة السخاوى لكاتبه " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (٣/١)

وهو مجموعة من الأحاديث النبوية يرويها الرسول ﷺ عن الله تبارك وتعالى، بالوحي والإلهام والمنام^(١).

الفائدة الثانية:

في صيغ الحديث القدسي:

أكثر الصيغ التي يعرف بها الحديث القدسي وأشهرها ما كان صريحاً في بيان هذه النسبة مثل قول النبي ﷺ: "قال الله تعالى: " أو "يقول الله تعالى: " أو "قال ربكم: " أو "يقول ربكم: " أو "أوحى الله " .

أو ما أشبه ذلك من الصيغ التي تثبت القول للرب تبارك وتعالى عن طريق إسناد فعل القول - أو ما يؤدي معناه - إسناداً صريحاً إليه " (٢)

الفائدة الثالثة :

في الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم:

قال الشيخ مصطفى العدوي: " ويفترق الحديث القدسي عن القرآن الكريم من وجوه منها:

١- أن القرآن الكريم نزل به جبريل عليه السلام علي نبينا محمد ﷺ كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (٣)

وأما الحديث القدسي فلا يشترط فيه أن يكون الواسطة جبريل عليه السلام، فقد يكون جبريل عليه السلام، أو الإلهام أو غير ذلك.

١- معجم الأحاديث القدسية ص ٣

٢- جامع الأحاديث القدسية (١٣/١)

٣- سورة الشعراء ١٩٣.

- ٢- القرآن متواتر كله بخلاف الحديث القدسي.
- ٣- القرآن لا يتطرق إليه الخطأ ، بينما الحديث القدسي قد يتطرق إليه الخطأ من بعض رواته
- ٤- القرآن يتلى في الصلاة ولا يجوز ذلك في الحديث القدسي.
- ٥- القرآن مقسم إلى سور وآيات وأحزاب وأجزاء ، ولا يفعل ذلك في الحديث القدسي
- ٦- ثواب قراءة القرآن وتلاوته أفضل من ثواب قراءة الحديث القدسي .
- ٧- القرآن معجزة باقية علي مر الدهور والعصور.
- ٨- لا يحرم من الجنب للحديث القدسي بخلاف القرآن.
- ٩- جاحد القرآن الكريم كافر بخلاف من جحد الحديث القدسي.
- ١٠- لا تجوز تلاوة القرآن بالمعنى ويجوز ذلك في الحديث القدسي ^(١).

الفائدة الرابعة

في الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي.

- ١- الحديث القدسي لا يد من نسبه إلى الله تعالى بخلاف الحديث النبوي .
- ٢- معظم الأحاديث القدسية لا علاقة لها بالأحكام، فأغلب ما تدور حوله هو الخوف والرجاء، والبكاء من خشية الله عز وجل بينما الحديث النبوي بخلاف ذلك.
- ٣- الأحاديث القدسية قليلة العدد بخلاف الأحاديث النبوية فهي كثيرة جداً.

الفائدة الخامسة :

ذكر المؤلفات في الأحاديث القدسية .

١- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية (٤ ، ٥) ، " الأربعةون القدسية" لملا علي القاري

- ١- مشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار لابن عربي الصوفي.
 - ٢- الأربعون القدسية للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد القارى المعروف بـ " ملا علي القارى " ط بمكتبة القرآن.
 - ٣- الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية للمناوى صاحب " فيض القدير " . ت هـ.
 - ٤- الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية للشيخ محمد المدنى ط بدار الريان للتراث .
 - ٥- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية لأبي القاسم علي بن بليان المقدسي. ت ٦٨٤ هـ.
 - ٦- النفحات السلفية شرح الأحاديث القدسية للشيخ محمد منير أغا الدمشقي ط.
 - ٧- الأحاديث القدسية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط.
 - ٨- جامع الأحاديث القدسية لعصام الدين الصابطي ط بدار الريان للتراث.
 - ٩- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية لمصطفى العدوى ط بدار الصحابة للتراث.
 - ١٠- معجم الأحاديث لأبي عبد الرحمن الأيبي المصرى ط المكتب العلمى .
- وقد تم الاستفادة من معظم هذه الكتب ، فلأصحابها منى جزيل الشكر .
وقد أسميت هذا الكتاب بـ " موسوعة الأحاديث القدسية " .

وفي الختام أذكر ما قاله الأصفهاني : " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يوم إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهذا دليل على استيلاء النقص على البشر " .

فيا أيها القارئ لكتابي هذا " لك غنمه وعلي مؤلفه غرمه ، ولك صفوه ، وعليه كدره ، وهذه بضاعته المزجاء تعرض عليك وبنات أفكاره ترف إليك ، فإن صادقت كفواً كريماً لم تعلم منه إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان ، وإن كان غيره فالله المستعان ، فما

كان من صواب فمن الواحد المتان. وما كان من خطأ فمضى ومن الشيطان، والله برئ منه ورسوله^(١) .

وصلى الله علي نبينا محمد ﷺ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين، والفضل وأكثر وأزكى ما يصلى علي أحد من خلقه، وزكائنا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته^(٢) .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وكتب أبو عدى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد بطا - بنها في يوم الخميس ٢٩ ذوال ١٤١٨ هـ .

٢٦ فبراير ١٩٩٨ م.

(فائدة) إذا قلت : الحديث في " جامع الأحاديث " فالقصد بذلك " جمع الجوامع للسيوطي ، الجامع الأزهر للمناوى " المطبوعين معاً في عشرة مجلدات كبار طبعة وفتية .

١- من مقدمة ابن القيم في " حادى الأرواح " (١٣).

٢- مقدمة الشافعى في " الرسالة " (١٦).

أولاً: كتاب الإيمان وأصل الاعتقاد

كتاب الإيمان
وأصل الاعتقاد

باب نَمَ الرِّياءِ

١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكَتُهُ وَشِرْكَهُ "

٢- وفي رواية لأحمد :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ مِنْ عَمَلٍ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ "

٣- وفي رواية لابن ماجه :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ "

٤- وفي رواية للطيالسي :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ مِنْ أَشْرَكَ بِي كَانَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لَهُ ^(١) "

٥- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ - وَرَبَّمَا قَالَ كَأَنَّهُ حَمَلٌ - يَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ : أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ ، أَنْظِرْ لِي عَمَلَكَ الَّذِي عَمَلْتَهُ لِي ، فَأَنَا أَجْزَيْكَ بِهِ ، وَأَنْظِرْ لِي عَمَلَكَ الَّذِي عَمَلْتَهُ لغيري ، فَيَجَازِيكَ عَلَيَّ الَّذِي عَمَلْتَهُ لِي ^(١) "

١- حديث صحيح : رواه الإمام أحمد (٧٩٨٧/١٥) ، (٩٦١٧/١٨) ، ومسلم (٣٩٨٥) ، وابن ماجه

(٤٣٠٣) ، والطيالسي (٣٥٥٩) ، والبيهقي في " الشعب " (٦٨١٥) . قال النووي : " ومعناه (أى

الحديث) أَنَا غَنَى عَنِ الْمَشَارَكَةِ وَغَيْرِهَا ، فَمَنْ يَعْمَلُ شَيْئًا لِي وَلِغَيْرِي لَمْ أَقْبَلْهُ بَلْ أَتْرَكُهُ لِلَّذِي الْغَيْرُ ، وَلِلْمَرَادِ

أَن عَمَلَ الْمَرْأِي بَاطِلٌ لِأَثْوَابِ فِيهِ ، وَيَأْتِي بِهِ "

٦- "وفي رواية :

"يؤتى بابن آدم يوم القيامة إلى الميزان كأنه بذج، فيقول الله تعالى: يا ابن آدم: أنا خير شريك، ما عملت لي فأنا أجزيك به اليوم، وما عملت لغيري، فأطلب ثوابه من عملت له"

٧- عن الضحاك بن قيس الفهري قال: قال رسول الله ﷺ:

"إن الله عز وجل يقول: أنا خير شريك، فمن أشرك معي شريكاً، فهو لشريكي، يأبىها الناس أخلصوا أعمالكم لله عز وجل، فإن الله لا يقبل إلا ما أخلص له، ولا تقولوا هذا لله وللرحم، فإنما للرحم وليس لله منها شيء، ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم، فإنما لوجوهكم وليس لله منها شيء^(١)."

باب

التحذير من

الإشراك بالله عز وجل

٨- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

"يقول الله تعالى لأهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلا أن تشرك بي".

١- حديث ضعيف: رواه أبو يعلى والبزار وهناد. قال الميثمي في "مجمع الزوائد" (٣٣١/١٠): "رواه أبو يعلى وفيه مدلسون". وقال المناوي في "الجامع الأزهر" (٥٦٣/٩): "أخرجه البزار عن أنس وفيه مدلسون".

٢- حديث ضعيف: رواه البزار والدارقطني (٥١/١)، والبيهقي في "الشعب" (٦٨٣٦). قال المنذرى في "الترغيب والترهيب" (٣٥/١): "رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقي" ثم قال: "لكن الضحاك بن قيس يختلف في صحته". قلت: لذا لم يخرج الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"، فهو عنده ضعيف.

(فالدة)

البلدج محررة: ولد الضأن كالحدود من المنزاه قاموس

٩- وفي رواية لمسلم:

"يقول الله تبارك وتعالى لأهل النار عذاباً: لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنّت مفتدياً؟" فيقول: نعم، فيقول: قد أردت منك أهونَ من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك (أحسبه قال)، ولا أدخلك النار، فأبيت إلا الشرك."

١٠- وفي رواية لأحمد:

"يُجاءُ بالكافر يوم القيامة فيقالُ له: أرايت لو كان لك ملءُ الأرضِ ذهباً أكنّت مفتدياً به؟ فيقول: نعم ياربُّ قال: فيقال: لقد سئلت أيسرَ من ذلك، فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ اقْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَأْتِلَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾" [سورة آل عمران: ٩١]

١- حديث صحيح: رواه البخاري (٦٥٥٧)، مسلم (٢٨/٥)، وأحمد (٢١٨/٣). قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" بعد أن عزی الحديث لمن ذكرنا، وكذا أبو عوانة. وابن حبان في "صحيحهما" كما في "الجامع الكبير" (١/٩٥/٣). ثم قال: قوله: "فيقول: كذبت"، قال النووي: معناه: لو رددناك إلى الدنيا، لما اقتديت، لأنك سئلت أيسر من ذلك فأبيت، فيكون من معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا لَّهُوا عَنْهُ وَإِلَهُمْ لَكَادِبُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٨]. وهذا يجمع معنى هذا الحديث مع قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مِمَّا لاقْتَدُوا بِهِ﴾ [سورة الرعد: ١٨]. قوله: "قد أردت منك"، أي: أحببت منك. الإرادة في الشرع تطلق ويراد بها ما يعم الخير والشر والهدى والضلال، كما في قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَلَمَاتٍ يُضِيقُ فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥] وهذه الإرادة لا تتخلف. وتطلق أحياناً ويراد بها ما يرادف الحب والرضى، كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥] وهذا المعنى هو المراد من قوله تعالى في هذا الحديث: "أردت منك"، أي: أحببت. والإرادة هذا المعنى قد تختلف، لأن الله تبارك وتعالى لا يجبر أحداً على طاعته، وإن كان خلقهم من أجلها، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [سورة الكهف: ٢٩] وعليه، فقد يريد الله تبارك وتعالى من عبده ملا يجه منه، ويجب منه مالا يريد. وهذه الإرادة يسميها ابن القيم رحمة الله تعالى بالإرادة الكونية، أخذاً من قوله تعالى: ﴿إِلَّمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة يس: ٨٢] ويسمى الإرادة الأخرى المرافقة للرضى بالإرادة الشرعية. وهذا التقسيم من فهمه =

باب الجزاء من جنس العمل

١١- عن أنس بن مالك قال:

"قرأ رسول الله ﷺ "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"، ثم قال: هل تدرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة؟

١٢- وفي رواية :

"تلا رسول الله ﷺ "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"، ثم قال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : إن ربكم يقول : هل جزاء ، من أحسنن إليه بأن هديته للتوحيد إلا، أسكنه دارى في جوارى ، وهل جزاء من قربته بالمعرفة قلباً حتى يعرفنى إلا أن أقربه في المسكن نفساً حتى ينظر إليّ ، وهل جزاء من أكرمه بمعرفتى إلا أن أخقر له ذلوبة، وأتجاوز عن سيئاته، وأصفيح عنه تكوماً كما تكمرت وجدت عليه بتوحيدي، وهل جزاء من ابتدأته هذه النعم العظيمة ، فمننت عليه بها إلا أن أحفظها عليه حتى أختتم له بها ، وأتمم عليه ، وله كرامتى ^(١) .

= انحلت له كثير من مشكلات مسألة القضاء والقدر، ونجا من فنة القول بالجبر أو الاعتزال ، وتفصيل ذلك في الكتاب الجليل "شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل" لابن القيم رحمه الله تعالى . قوله : " وأنت في صلب آدم" ، قال القاضي عياض : " يشير بذلك إلى قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [سورة الأعراف : (١٧٢)] . فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم ، فمن ولي به بعد وجوده في الدنيا، فهو مؤمن، ومن لم يوف به ، فهو كافر ، فراد الحديث : أردت منك حين أخذت الميثاق ، فأبيت إذا أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك ذكره في " الفتح" . ١ هـ من "سلسلة الأحاديث الصحيحة" نهضة (١/ ٣٣٢ : ٣٣٤).

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٤٢٧)، البغوى في تفسيره، والسيدى في " فردوس الأخبار " (١٤٠/٤) ، والحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " (٧١/٢) ، وعزه شيخ الإسلام " مجموعة الفتاوى " (٢٨ / ١٥) لابن أبي شيبة من حديث الزبير بن عدى عن أنس بن مالك . وقال =

باب لقاء إبراهيم عليه السلام أباه يوم القيامة

١٣- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال:

" يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلي وجه آزر فترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصى؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: يسأربك إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يُعْتَنون، فأى خِزى أخزى من أبى الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إنى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجلِك؟ فينظر فإذا هو بذُبُحٍ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار" (١).

باب لقاء الابن أباه يوم القيامة

= القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٧/١٨٢): "ورى عن أنس فلذكر الحديث كما هنا ... ثم قال: "وروي ابن عباس أن النبي ﷺ "قرأ هذه، فقال: يقول الله: هل جزاء من أنعمت عليه بمصرفي وتوحيدي إلا أن أسكنه جنى وحظيرة قلنى برحقى" وقال البيهقي: "وتفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا، وهو منكر والله أعلم".

١- حديث صحيح: رواه البخارى (٣٢٥٠)، والحاكم (٢/٣٣٨)، والنسائى في التفسير من "الكبرى" (٣٩٥). قال ابن كثير في "تفسيره" (٣/٣٣٩): "رواه النسائى في "سنة الكبير" واليزار عن أبي هريرة مرفوعاً وقال: فيه غرابة، وقال: ورواه اليزار أيضاً عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحوه". ورواه الذهبى في "فردوس الأخبار" (٨٤٣٠)

شرح الغريب:

قال الحفاظ في "الفتح" (٨/٦٤٠): الفترة: ما يغشى الوجه من الكرب، وقيل: شدة الغيرة بحيث يسود الوجه، وقيل: الفترة سواد الدخان. الغيرة: ما يعلوه من الغبار. الذبج: بالدال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم خاء معجمة ذكر الضبايع. متلطخ: أى في رجيع أو دم أو طين. والمعنى: أن والد الخليل عليه السلام يمسح في صورة ضبع. والحكمة في مسحة: لتفر نفس إبراهيم منه، ولئلا يبقى في النار على صورته، فيكون فيه غضاظة على إبراهيم.

١٤- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول له: يا أبتِ أَيُّ ابْنِ كُنْتُ لَكَ؟ فيقول: خَيْرُ ابْنِ. فيقول: خُذْ بِأُزْرَتِي، فيأخذ بِأُزْرَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُوَ يَمْرُضُ الْخَلْقَ، فيقول: يَا عَبْدِي أَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ، فيقول: أَيُّ رَبٍّ وَأَبِي مَعِيَ، لِإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي. قَالَ: فَيَمْسُحُ اللَّهُ أَبَاهُ ضَبْعًا، فَيَعْرِضُ عَنْهُ، فَيَهْوِي فِي النَّارِ، فَيَأْخُذُ بِنَفْسِهِ فيقول اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عَبْدِي، أَبُوكَ هُوَ؟ فيقول: لَا وَعَزَّتْكَ (١) ."

باب

في أن للرحمن لوحاً

١٥- عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءُ تَحْتَ الْعَرْشِ كَتَبَ فِيهِ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ خَلَقَتْ بَضْعَةُ عَشْرٍ وَثَلَاثُمِائَةِ خَلْقٍ مِنْ جَاءَ بِخَلْقِي مِنْهَا مَعَ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ (٢) ."

١٦- من حديث أبي سعيد الخدري قال :

١ - حديث صحيح لغيره : رواه الحاكم (٥٨٩/٤) ، والبخاري (٩٧/١١) كشف). وقال الميني في "مجمع الزوائد" (١١٨/١) : " رواه البخاري ورجاله ثقات ". والحديث عزاه السيوطي في "الجامع الكبير" (٨/٢٨٨٥٥) للحاكم والبخاري عن أبي هريرة . قوله : " آزرني " : أي لوبي . وقد ذكرنا الحكمة في مسخ آزر ضبعاً في الحديث السابق.

٢ - حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الأوسط " ، وأبو الشيخ في " المعظمة " باب ذكر شأن الله وأمره وقضائه . قال في " مجمع الزوائد " (٣٦/١) : " رواه الطبراني في " الأوسط " وفي إسناده " أبو ظلال القسملی " وثقة ابن حبان والأكثر علي تضعيفه . قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " في ترجمة هلال بن ميمون : " واه بكرة ، قال ابن معين والنسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال . وقال البخاري : عنده منابر " أ هـ بنصه . قلت : وهو في " الأوسط (١٠٩٧) ، والبيهقي في " الشعب " ، وابن أبي الدنيا في " مكارم الأخلاق " كما في السبر المنثور " (٣٣٥/٦) .

قال رسول الله ﷺ: "إن بين يدي الرحمن للوْحاً فيه ثلاثمائة وخمسة عشر شريعة ، يقولُ الرحمن : وغزني وجلالي لأبقي عبداً من عبادي لا يشرك بي شيئاً فيه واحدة منكنَّ إلا دخل الجنة" ^(١).

باب

فضائل كلمة الإخلاص

١٧- عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال:

"قال موسى: ياربُّ، علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به. قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله قال: ياربُّ كلَّ عبادك يقولون هذا قال: يا موسى، لو أن السموات السبع وعامهن غسرى ، والأرضين السبع في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة ، مالتْ من إله إلا الله" ^(٢) .

١ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلى (١٣١٤) ، والحاثر بن أبي أسامة كما في " الجامع الكبير " (٢٠٣ / ٢٢٨٧) ، وعبد بن حميد . وعزه في : " مجمع الزوائد " (١ / ٣٦) لأبي يعلى ثم قال : " وفي إسناده عبدالله بن راشد وهو ضعيف " .

٢ - حديث صحيح : رواه ابن حبان (٢٣٢٤- موارد) ، والحاكم (١/ ٥٢٨) وأبو نعيم في " الحلية " (٨ / ٣٢٨) ، والبيهقي في " شرح السنة " (١٢٧٣/٥٥/٥) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (١٣٨) ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . والحديث ضعفه الأرنؤوط في تخريج " شرح السنة " وقال في " مجمع الزوائد " (٨٢/١٠) " رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا علي ضعف فيهم " . قلت : وفيه " حراج أبو السمح " أورده الذهبي في " الخزان " (٢٤/٢) وقال فيه قال أحمد : احديثه متاكير وليسه ، وقال النسائي منكر الحديث ، وقال أبو حاتم ضعيف ، وقال مرة : متروك ، أما يحيى بن معين فقد وثقه ، ومسل هذا لا يصلح حديثه .

(لائدة)

قال الحافظ في " الفتح " : أخرجه النسائي [قلت رواه في عمل اليوم والليلة (١١١٤١)] بسند صحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ فذكر الحديث كما هنا والحديث سكت عنه المنذرى في " الترغيب والترهيب " (٢ / ٣٣٨) ومال ابن كثير لتقويته بحديث البطاقة كذا في " البداية والنهاية " (١ / ٣٤٠)

١٨- عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال:

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِيَّيْنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي، مَنْ جَاءَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ^(١) " .

١٩- عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مَنْ أَقْرَبَنِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي " .

٢٠- وفي رواية :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلَامِي ، وَأَنَا هُوَ ، فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عِقَابِي " .

٢١- وفي رواية :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ عَذَابِي ^(٢) " .

٢٢- عن أنس :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، مَنْ قَالَهَا أَمِنَ عَذَابِي ^(٣) " .

٢٣- عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول :

" ... وَعَزَّيْ وَجَلَّالِي وَكِبَرِيَّائِي وَعَظُمَتِي لِأَخْرَجَنَ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ^(٤) .

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في الحلية " (١٩١/٣) .

٢- حديث ضعيف : رواه الشرازي ، وابن النجار . قال الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٧٠ / ٤) " ضعيف " . وعزاه السيوطي في " الجامع الكبير " (٢٨٧٥ / ٨) لابن النجار عن علي ، وابن النجار عن أنس . وعزاه المناوي في " كنوز الحقائق " (١٠٤) لابن خزيمة .

٣- حديث ضعيف : رواه ابن النجار . كما في " كبر العمال " (٢٣٥ / ١) للمصنف الهندي .

٤- حديث صحيح : رواه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة .

٢٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

" إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مَلَأَكُنِّي عِلْمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ ^(١) " .

٢٥- وعنه أيضاً قال :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : إِنَّ فِي أُمَّتِهِ لَرَجُلًا يَقُومُونَ عَلَيَّ كُلَّ شَرْفٍ وَوَادٍ يَتَادُونَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، جَزَاؤُهُمْ عَلَيَّ جَزَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) " .

٢٦- وعنه أيضاً قال :

" يَقُولُ غَزَّ وَجَلَّ قَرِيبُوا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ ظِلِّ عَرْشِي فَإِنِّي أَحِبُّهُمْ ^(٣) " .

٢٧- عن ابن عباس :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا كَلِمَتِي مَنْ قَالَهَا أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي، وَمَنْ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي فَقَدْ أَمِنَ ، وَالْقُرْآنُ كَلَامِي وَمَنْ قَرَأَهُ فَقَدْ أَمِنَ، وَالْقُرْآنُ كَلَامِي، وَمَنْ خَرَجَ ^(٤) " .

٢٨- وعنه أيضاً :

" مَكْتُوبٌ عَلَيَّ الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعَذِبُ مَنْ قَالَهَا ^(٥) " .

٢٩- عن أبي سعيد الخدري :

" مَكْتُوبٌ عَلَيَّ بَابِ الْجَنَّةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا أَعَذِبُ مَنْ قَالَهَا ^(٦) " .

١ - حديث ضعيف : رواه ابن عساکر كما في " كثر العمال " (١ / ١٣٦) للمتقي الهندى . شرف :

الشرف المكان المرتفع ، وفي الحديث تنويه عظيم بأجر المؤذنين ، وجزاء من يذكرون الناس بالله سبحانه ، ومن يدعوهم إلى عبادته هـ . من " الاتحافات السنية " (٥٣٧) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمى .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمى كما في " الجامع الكبير " (٨ / ٢٨٧٢٣) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الخطيب البغدادي كما في " الجامع الكبير " (٨ / ٢٨٧٥٢) .

٥ - حديث ضعيف : رواه إسماعيل بن عبد الغافر الفاسى في كتابه " الأربعين " كما في " الاتحافات السنية " (٧٣٥) .

٦ - حديث ضعيف : رواه الديلمى .

٣٠- عن أنس عن النبي ﷺ قال :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزُنُّ ذَرَّةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزُنُّ شَعِيرَةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزُنُّ بُرَّةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزُنُّ دُوْدَةً" (١).

باب

فَضْلُ تَقْوَى اللَّهِ

٣١- عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (٢) قَالَ : " اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِمَاءً ، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ " .

٣٢- وفي رواية :

" قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ، وَ" قَالَ رَبُّكُمْ : أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى فَلَا يَجْعَلُ مَعِيَ إِلَهَ فَمَنْ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِيَ إِمَاءً كَانَ أَهْلًا أَنْ أَغْفِرَ لَهُ " .

٣٣- وفي رواية :

" أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى فَلَا يُشْرِكُ بِي غَيْرِي، وَأَنَا أَهْلُ لِمَنْ أَتَقَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِي غَيْرِي أَنْ أَغْفِرَ لَهُ" (٣)

١ - حديث صحيح: رواه أحمد في "المستدرک" (٢٧٦/٣) قوله: "ذرة" النمرة: هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة.

قوله: "شعيرة" الشعيرة: جس من الحبوب. قوله "البر" البر: هو الجنة

٢ - سورة المائدة : (٥٦)

٣ - حديث ضعيف : رواه أحمد (١٤٢ / ٣ ، ٢٤٣ ، والترمذي (٣٣٢٨) ، وابن ماجه (٤٢٩٩) ، والحاكم (٥٠٨ / ٣) ، والدارمي (٣ / ٣٠٢) ، وابن أبي عاصم (٢ / ٩٦٩) ، وأبو يعلى (٣٣١٧) =

باب

حديث عمود النور

٣٤- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَ ذَلِكَ الْعَمُودُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَسْكَنْ . فَيَقُولُ : كَيْفَ أَسْكَنْ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلَهَا؟ فَيَقُولُ : إِنْ لَدَغَفَرْتُ لَكَ ، فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ ^(١) ."

باب

النار لمن فسدت نيته

٣٥- عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا ، قَالَ : لِمَا عَمِلْتُ ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتَ ، قَالَ " كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ

سؤال النسائي في " التفسير " (٦٥٠) .. قال المباركفوري في " النخبة " (٩ / ٣٠٠) : أخرجه أحمد والنسائي (في الكري) وابن ماجه والبخاري وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه . قلت : ورواه الحكيم الترمذي في " النوادر " (١٢١/٢)

شرح الغريب

"هو أهل التقوى" أى هو الحقيق بأن يتقيه الحقون بترك معاصية والعمل بطاعته، وقوله "وأهل المغفرة" أى هو الحقيق بأن يغفر للمؤمنين ما فرط منهم من الذنوب، والحقيق بأن يقبل توبة التائبين من العصاة فيغفر ذنوبهم

١ - حديث ضعيف : رواه البزار . (٣٠٦٦-كشف) ، وابن عساكر (١٦/٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٦٤/٣) ، وقال الشاوي في " الجامع الأزهر " (٨ ص ١١٢/٤٤٤) : " رواه البزار عن أبي هريرة ، وفيه عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو ضعيف جداً ، وعزاه أيضاً للطبراني في " الأوسط " عن ابن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال في " مجمع الزوائد " : " رواه البزار وفيه عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو ، وهو ضعيف جداً " . ورواه ابن حبان في " المجروحين " (٣٧/٣) .

تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ، لِيُقَالَ : هُوَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّخَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ^(١) .

٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ آلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

" أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ أَوْ قَالَ بِأَحَدِهِمْ ، يَقُولُ : رَبِّ عَلِمْتَنِي الْكِتَابَ فَقَرَأْتَهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رَجَاءً ثَوَابِكَ، لِيُقَالَ : كَذَبْتَ . إِنْ مَا كُنْتُ تُصَلِّي لِيُقَالَ : إِنَّكَ قَارِئٌ مُصَلٍّ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يُؤْتَى بِآخَرٍ يَقُولُ : رَبِّ زَرَعْتَنِي مَالًا فَأَوْصَلْتَنِي بِهِ الرَّحِمَ ، وَتَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ ، وَحَمَلْتُ ابْنَ السَّبِيلِ رَجَاءً ثَوَابِكَ وَجَنَّتْكَ لِيُقَالَ : كَذَبْتَ، إِنْ مَا كُنْتُ تَتَصَدَّقُ وَتُصَلِّي لِيُقَالَ : إِنَّكَ سَمَحُ جَوَادٌ ، وَقَدْ قِيلَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ، ثُمَّ يُجَاءُ بِالثَّالِثِ يَقُولُ : رَبِّ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قُتِلْتُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْهِبٍ رَجَاءً ثَوَابِكَ وَجَنَّتْكَ، لِيُقَالَ : كَذَبْتَ ، إِنْ مَا كُنْتُ تُقَاتِلُ لِيُقَالَ إِنَّكَ جَرِي شَجَاعٌ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ^(٢) .

١ - حديث صحيح : رواه أحمد (٣٢٢/٢)، ومسلم (١٩٠٥) ، والنسائي (٢٣/٦) ، وفي " التفسير " (٥٧٩) ، والحاكم (١٠٧/١) . والبيهقي في " الشعب " (٦٨٠٥) قال النورى في " المشاهير شرح مسلم " : (٤٦/١٣) " قوله ﷺ في العازى والعالم والجواد، وعقائهم علي فعلهم ذلك لعسر الله ، وإدخالهم النار دليل علي تغليب تحريم الرياء وحدة عقوبته، وعلي الحث علي وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيُخْلِصُوا لِلَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ . [سورة البينة : (٣)]

٢- حديث صحيح : رواه الحاكم (١١١/٢) وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السقاة " وأقره الذهبي

٣٧- عن الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم:

حدثه أن شُفيًا أصبح حديثه أنه دخل المدينة ، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس ، فقال من هذا ؟ فقالوا : أبو هريرة . فدنوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدث الناس ، فلما سكنت وعلا قلت له : أنشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عقله وعلمته ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة ، فمكث قليلاً ، ثم أفاق ، فقال لأحدتك حديثاً حدثني رسول الله ﷺ في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ، ثم أفاق ، فمسح وجهه فقال : لأحدتك حديثاً حدثني رسول الله ﷺ وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ، ثم أفاق ومسح وجهه فقال : أفل ، لأحدتك حديثاً حدثني رسول الله ﷺ وأنا معه في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ثم مال خساراً علي وجهه ، فأسندته عليّ طويلاً ثم أفاق فقال : حدثني رسول الله ﷺ :

" أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يزلُ إلي العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية ، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ، ورجل يقتل في سبيل الله ، ورجل كثير المال ، فيقول الله للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت علي رسولي ؟ قال : بلى يارب قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال : كنت أقوم به آتاء الليل وآتاء النهار ، فيقول الله له : كذبت وتقول له الملائكة : كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال إن فلاناً قارئ فقد قيل ذلك ، ويُؤتى بصاحب المال ، فيقول الله له : ألم أومع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلي أحد ؟ قال : بلى يارب . قال : فماذا عملت فيما آتيتك قال : كنت أصل الرحم وأصدق ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله تعالى : بل أردت أن يقال إن فلاناً جواد ، فقد قيل ذلك ، ويُؤتى بالذي قُتل في سبيل الله ، فيقول الله له : فماذا فعلت ؟ فيقول : أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قُلت ، ويقول الله بل أردت أن يقال إن فلاناً جرى ، فقد قيل أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسعرُ بهم النار يوم القيامة ."

وقال الوليد أبو عثمان : فاعبرني عقبة بن مسلم أن شقياً هو الذي دخل علي معاوية فاعبره بهذا . قال أبو عثمان : وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان مسافراً لمعاوية ، فدخل عليه رجل ، فاعبره بهذا عن أبي هريرة ، فقال معاوية : قد فعل بمؤلاء هذا ، فكيف بمن بقي من الناس ؟ ثم بكى معاوية بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك ، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشرٌ ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال : صدق الله ورسوله : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا لَوْفَ إِنَّا لَهُمُ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَتَخَسُّونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَخَبَطَ مَصْنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) [سورة هود (١٥-١٦)]

باب

خطر الشرك وذنم الرياء

٣٨- عن محمود بن نبيد أن رسول الله ﷺ قال : " إن أعرف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر " قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ﷺ ؟ قال : " الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة - إذا جزي الناس بأعمالهم - اذهبوا إلي الذين كنتم تراءون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً ؟ " ^(٢)

١- حديث صحيح : رواه الترمذی (٢٣٨٢) ، وابن حبان (٢٥٠٢ - موارد) والحاكم (٤١٨ / ١) ، والبيهقي في شرح السنة (٤١٤٣ / ١٤) ، وابن المبارك في " الزهد " (٤٦٩) . وقال الحاكم : " حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا " وأقره الذهبي ، وقال المباركفوري في " التحفة " (٨٧ / ٧) : " وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه " (١١٥٤ / ٤) ، والبخاري في " خلق العمال المباد " (٣٥٣) ، وابن جرير الطبري (١٣ / ١٣) ، وصححه الألباني .

شرح الغريب

قوله : " نشخ " بفتح النون والشين المعجمة بعدها غين معجمة أى شقق حتى كاد يفشى عليه أسفاً خوفاً والحديث دليل علي تغليظ تحريم الرياء وشدّة عقوبته ، وعلي الحث علي وجوب الإخلاص في الأعمال .

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٤٢٨ / ٥) ، والبيهقي في " شرح السنة " (٤١٣٥ / ١٤) ، ورواه البيهقي في " الزهد " و " الشعب " (٦٨٣١) ، وابن أبي الدنيا في " الزهد " والأصبهاني ، =

٣٩- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُجاء يوم القيامة بصحف محتمة ، فتنبص بين يدي الله عز وجل ، فيقول الله عز وجل لملائكته : ألقوا هذا وأقبلوا هذا.

فتقول الملائكة : وعزتك ما رأينا إلا خيراً فيقول وهو أعلم: إن هذا كان لغيري ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما كان ابتغى به وجهي" (١).

٤٠- عن عمر بن الخطاب قال :

" إن لله ملائكة يكتبون أعمال بني آدم ، فيأتون بهم - عز وجل - فيقومون بين يديه وينشرون صفهم ، فيقول الله عز وجل : ألقوا تلك الصحيفة ، أثبت تلك الصحيفة ، فتقول الملائكة الذين أمروا أن يلقوا الصحيفة : شهدنا معهم خيراً ورأيناه .

قال : إنهم أرادوا به غير وجهي ، ولأقبل إلا ما أراؤوا به وجهي" (٢).

٤١- عن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

= والطبراني في " الكبير " (١ / ٢١٧) ، وأبو محمد الضراب في " ذم الرباء " (٢٧٧) ، ٢ ، (٢٩٩ / ٢) .
والحديث ذكره الألباني في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (٩٥١) وقال : " وهذا إسناد جيد كما قال المنذرى في " الترغيب " (١ / ٣٤٥) ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، غير محمود بن لبيد ، فإنه من رجال مسلم وحده ، قال الحافظ : " وهو صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة " . والحديث صححة العدوي في الصحيح للسند (١٠) ، والألباني في " المعجم " (٣٣)

١ - حديث ضعيف جداً : رواه البزار والطبراني في " الأوسط " والدارقطني (٥١ / ١) ، والأصبهاني في " الترغيب " ، وابن عساكر ، وأبو الشيخ في " التوبخ " (١٦٠) والبيهقي في " الشعب " (٦٨٣٦) بإسناد ضعيف جداً . وقال في " الجامع الأزهر " : (٩ / ٥٥٨) رواه الطبراني في " الأوسط " بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح وقال ابن كثير في " تفسيره " (٣ / ١١٠) رواه البزار ثم قال : قال البزار : " الحارث بن غسان روى عنه جماعة وهو ثقة بصرى ليس به بأس " ، والسلفي في " معجم السفر " (٣ / ٥٠) كذا في " الضعيفة " (٢٦٧٢) .

٢ - حديث ضعيف : رواه السنه كما في " الإنحفاث السنة " (٨٦٣) .

"إن الله عز وجل يقول : أنا خير قسمٍ لِمَنْ أشركَ بي ، مَنْ أشركَ بي شيئاً فإنَّ حشدهُ عمَلُهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أشركَ بِهِ ، وأنا عنه غني " (١).

٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجَالٌ ، يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالْدِينِ ، يَلْبِسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ ، أَلْسِنَتَهُمْ أَخْلَى مِنَ السُّكَّرِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْسَى يَغْتَرُونَ ؟ أَمْ عَلَى يَخْتَرُونَ ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَأُخَيِّرَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً ، تَدْعُ الْخَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانٌ" (٢).

٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

"إِنَّ اللَّهَ قَالَ : لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا ، أَلْسِنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرُ مِنَ الصَّبْرِ ، فَبِي حَلَفْتُ لَأَيَّتَهُمْ فِتْنَةً ، تَدْعُ الْخَلِيمَ مِثْمَ حَيْرَانٍ ، فَبِي يَغْتَرُونَ ؟ أَمْ عَلَى يَخْتَرُونَ ؟" (٣).

٤٤- عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ :

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٢٥ / ٤) ، والطحايسى (١١٢٠) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٦٩ / ١) . والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٧٤٩) .

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٤٠٤) ، وابن المبارك في " الزهد " (٤٩) ، عن أبي هريرة وبسرقم (٤٧٠) موقوفًا ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٦٥٧ / ١) ، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٦٤١٩) ، ورواه هناد في " الزهد " (٨٦٠) ، والخطيب في " القفيه والمتفق " (١٦٣ / ٣) .

شرح الغريب :

قوله : " يَخْتَلُونَ " أى يطلبون الدنيا بعمل الآخرة كذا في " النهاية " لابن الأثير (٩ / ٣) . قوله : " يَلْبِسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ " كناية عن إظهار اللين مع الناس .

٣- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٢٤٠٥) ، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٦٣٠) . قوله : " فَبِي يَغْتَرُونَ " أى يجلعون وإمهالي يغترون ، والاعتزاز هنا هو عدم الخوف من الله ، وإمهال التوبة ، والاسترسال في المعاصي والشهوات .

"أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّانِ وَيَتَشَبَّهُونَ بِالرُّهْثَانِ، كَلَامُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصُّبْرِ؟ أَيْبَى يُعْتَرُونَ ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ ؟ وَعِزَّتِي لَا تُرَكَّنُ الْعَالِمُ مِنْهُمْ خَيْرَانَ. لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَكْهَنَ أَوْ لُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ مِنْ آمَنَ بِي فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَلْيَتَبَعْ غَيْرِي " (١).

٤٥- عن عائشة قالت :

" قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عِبَادِي ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّانِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصُّبْرِ ، أَلَسْتَهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَخْلُوتُ النَّاسَ بِدِينِهِمْ . أَيْبَى يُعْتَرُونَ؟ أَمْ عَلَيَّ يُجْتَرُونَ ؟ لَيْسَ أَقْسَنُ لَا لِبَسَتِهِمْ فَتَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ خَيْرَانَ" (٢).

٤٦- عن أبي الدرداء قال :

" أَلْزَلَ اللَّهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَأَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ : قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ بِغَيْرِ السُّنَنِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعِلْمِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، وَيَلْبَسُونَ لِبَاسَ مُسُوكِ الْكِبَاشِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ ، أَلَسْتَهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصُّبْرِ . إِيَّايَ يُخَادِعُونَ ؟ أَوْ بِي يَسْتَهْزِئُونَ ؟ لَيْسَ حَلْفَتِي لِأَيِّحَنَ هُمْ فَتَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ خَيْرَانَ" (٣) .

باب

الإستهزاء بأهل النار

٤٧- عن عدي بن حاتم قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١- حديث ضعيف جداً : رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٢٥٠) ، وعزاه ابن كثير في " البداية " (٢٨٦/٩) لابن المبارك عن وهب بن منبه موقوفاً عليه ، وكذلك أحمد في الزهد (٥٣) .

٢- حديث ضعيف : عزاه في الإنحطالات (٥٧) لابن عساكر .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه أحمد في الزهد (٦٩) موقوفاً علي وهب ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٦٥٦/١) ، وابن المبارك في " الزهد " (٥١) ، وابن عساكر في " ذم من لا يعمل بعلمه " (٩) ، وعزاه القرطبي (٣٤٤ / ١٤) للدرامي عن كعب ، قال العراقي في تحريج الأحياء (١٠٣ / ١) إسناداه ضعيف ، والخطيب في " الفقيه والمطهقه " (١٦٣ / ٣) .

"يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَنَاسُ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهَا ، وَنَظَرُوا إِلَيْهَا ، وَاسْتَشْقَوْا رِائِحَتَهَا ، وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا لَوْذُوا أَنْ أَصْرَفُوهُمْ لِانْصِيبَ لَهُمْ فِيهَا . قَالَ فَبَرَّجُوا بِحَسْرَةٍ مَا رَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِعَظْمِهَا . قَالَ : قَيِّمُوا : يَا رَبَّنَا ، لَوْ أَذْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تَمُرَّ بِمَا رَأَيْنَا مِنْ قَوَائِمِكَ ، وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لِأَوْلَئِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا . قَالَ ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ ؛ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْتُمْ بِي بِالْعِظَائِمِ ، وَإِذَا لَقِيتُمْ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ ، تَرَوْنِ النَّاسَ بِخِلَافِ مَا نَعُطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ ، هَيْبَتِ النَّاسِ وَلَمْ تَهَابُونِي ، أَجَلَلْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَجْلُونِي ، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ ، وَلَمْ تَتْرَكُوا لِي ، فَالْيَوْمَ أَذِيقُكُمْ أَلِيمَ الْعَذَابِ مَعَ مَا حَرَمْتُمْكَمُ مِنَ الثَّوَابِ" (١) .

٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِعِبَادِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَإِذَا جَاءُوا أَغْلَقَ الْبَابُ دُونَهُمْ وَتَفْتَحُ الثَّانِيَةُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَإِذَا جَاءُوا ، أَغْلَقَ الْبَابُ دُونَهُمْ وَتَفْتَحُ الثَّلَاثَةُ فَيَدْعُونَ فَلَا يُجِيبُونَ ، قَالَ : فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ : أَنْتُمْ الْمُسْتَهْزِئُونَ بِعِبَادِي ؟ أَنْتُمْ آخِرُ النَّاسِ حِسَابًا ، فَيَقُومُونَ حَتَّى يَفْرُقُوا فِي غَرْقِهِمْ فَيَنَادُونَ : يَا رَبِّ إِمَّا صَرَفْتَنَا إِلَى جَهَنَّمَ ، وَإِمَّا إِلَى رِضْوَانِكَ " (٢) .

٤٩ - عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ مَرْسَلًا :

" إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرْفَعُونَ أَعْمَالَ الْعِبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يَسْتَكْبِرُونَهُ وَيُزَكُّونَهُ حَتَّى يُنْقَلُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَقَقْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ

١ - حديث موضوع : رواه الطبراني في " الكبير " (٨٦ / ١٧) ، وأبو نعيم " في الحلية " (٤ / ١٢٤ - ١٢٥) ، والبيهقي في " الشعب " (٩ - ٦٨) ، وابن حبان في " المجروحين " (٣ / ١٥٥) ، وابن عساکر وابن النجار ، والنظر " ميزان الاعتدال " (٤ / ٥١١) .

٢ - حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي في " الشعب " (٦٧٥٧) مرسلًا ، وأحمد في " الزهد " . وابن أبي الدنيا في " الصمت " (٢٨٥) ، وقال الحافظ العراقي : " رواه في ثمانية النجيب من رواية أبي هدبة أحد الثمالكين عن أنس " كذا في تخریج الإحياء (٣ / ٢٠٧) .

عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلُهُ ، فَأَجْعَلُوهُ فِي سَجِينٍ ، وَيَضَعُونُ
بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَسْتَقْلُونَهُ وَيَحْقِرُونَهُ حَتَّى يَنْتَفُوا بِهِ إِلَيَّ حَيْثُ شَاءَ ، مِنْ سُلْطَانِهِ ، فَيُوحِيَ اللَّهُ
إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفِظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ ؛ إِنَّ عَبْدِي هَذَا أَخْلَصَ لِي
عَمَلُهُ فَأَجْعَلُوهُ فِي عِلِينَ" (١) .

٥٠ - عن جابر بن عبد الله قال : حدثني رسول الله ﷺ :

"إِنَّ الْمَلِكَ يَرْفَعُ الْعَمَلَ لِلْعَبْدِ يَرَى أَنْ فِي يَدِهِ سِرُّوْرًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمِقَاتِ الَّذِي وَصَفَ
اللَّهُ لَهُ ، فَيَضَعُ الْعَمَلَ فِيهِ ، فَيُنَادِيهِ الْجَارُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِهِ أَرِمَ بِمَا مَعَكَ فِي سَجِينٍ ، فَيَقُولُ
الْمَلِكُ : مَا رَفَعْتَ إِلَيْكَ إِلَّا حَقًّا ، فَيَقُولُ : صَدَقْتَ أَرِمَ بِمَا مَعَكَ فِي سَجِينٍ" (٢) .

٥١ - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ صَارَتْ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ يَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ خَالِصًا ، وَفِرْقَةٌ
يَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ رِيَاءً ، فِرْقَةٌ يَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ لِيَسْتَأْكُلُوا بِهِ النَّاسَ ، فَإِذَا جَمَعَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ :
لِلَّذِي يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ : بَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي؟ فَيَقُولُ : وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ
اسْتَأْكَلْتُ بِهِ النَّاسَ . قَالَ : لَمْ يَتَفَعَّلْ مَا جَمَعْتَ ، اطْلُقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ
يَتَعَبَّدُ : بَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي ؟ قَالَ : بَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ رِيَاءً النَّاسِ . قَالَ : لَمْ
يَصْعَدْ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ ، اطْلُقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَتَعَبَّدُهُ خَالِصًا : بَعِزَّتِي

١ - حديث ضعيف جداً : رواه ابن المبارك في " الزهد " (٤٥٢) ، وابن أبي الدنيا في " الإخلاص " ، وأبو
الشيخ في " العظمة " .

(الفائدة) :

قال صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (١٠٠ / ١) الحديث عن ضمرة بن حبيب
تحريف والصواب حمزة بن حبيب الزيات " ، قلت : التحريف منك أنت ، فالصواب حمزة بن
حبيب كما في " الزهد " ، " الحبانك " للسيوطي (ح ٣٤٧) ، " الضعيفة " (٤ / ٢٧٦) وقال الألباني
وضمرة بن حبيب بن صهيب ، تابعي ثقة .

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن مردويه كما في " الدر المنثور " (٦ / ٣٢٥) ، " الحبانك " (ح ٣٤٣) للسيوطي

وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْ أَرَدْتُ بِهِ ، أَرَدْتُ بِهِ ذِكْرَكَ وَوَجْهَكَ قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ " (١) .

٥٢- وفي رواية :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارَتْ أُمِّي ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ خَالِصًا ، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ رِئَاءَ ، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ يَصْبِيُونَ بِهِ دُنْيَا قَالَ: فَيَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ لِلدُّنْيَا : بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي ؟ فَيَقُولُ : الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : لَا جِزْمَ لَا يَنْفَعُكَ مَا جُمِعْتَ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَيْهِ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ قَالَ : وَيَقُولُ : لِلَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ رِئَاءَ بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي ؟ قَالَ : الرِّئَاءَ قَالَ : يَقُولُ : إِنَّمَا كَانَتْ عِبَادَتُكَ الَّتِي كُنْتَ تَرَاهِي مَا لَا يَصْعَدُ إِلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ، قَالَ : وَيَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ خَالِصًا : بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي ؟ فَيَقُولُ : بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لِأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْي كُنْتُ أَعْبُدُكَ لَوَجْهِكَ وَلِدَارِكَ قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ " .

٥٣- عن أنس بن مالك قال :

" يُؤْتَى بِعَصَابَةٍ مِنْ أُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ الْقُرَاءُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : إِلَآكَ رَبَّنَا . قَالَ : فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ ؟ قَالُوا : إِلَآكَ رَبَّنَا ، قَالَ : فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ ؟ قَالُوا : إِلَآكَ رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : عَبْدُكُمْ بِنِي بِالْكَلَامِ ، وَاسْتَغْفِرُكُمْ بِنِي بِالْأَلْسُنِ ، وَأَصْرَرْتُمْ بِالْقُلُوبِ ، فَيَنْظُمُونَ فِي سِلْسِلَةٍ ثُمَّ يُطَافُ بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، فَيَقَالُ : هَؤُلَاءِ كَانُوا

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط " والبيهقي في " الشعب " (٦٨٠٨) ، والأصبهاني في " الترغيب " . قال في " مجمع الزوائد " (٣٥١/١٠) : " رواه الطبراني في " الأوسط " وفيه عيب ابن اسحاق العطار وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازي ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات " والحديث عزاه ابن القيم في " عدة الصابرين " (١٣٩) لابن أبي الدنيا ثم قال : " هذا حديث غف عن الإسناد والقرآن والسنة شاهدان بما يدل علي صحة هذا القول في قوله تعالى (لوف إليهم أعمالهم فيها.....) من أجل ذلك حسنة السيوطي في " البدور السافرة " (١٩٦) .

قُرَاءَةُ أَمَةِ مُحَمَّدٍ^(١).

باب

فضل الإخلاص

٥٤- عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة قال :

"الإخلاصُ سرٌّ من سرى استودعته قلباً من أحببت من عبادي"^(٢).

٥٥- عن أبي سعيد قال :

"إنَّ الله ليضحكُ إلي الرجلينِ إلي القومِ إذا صَفَّوا في الصلاة، والرجلُ قائمٌ في ظلمة بيته، يقول : عبادي قام في لا يرأى بعمله أحداً غَيْرِي"^(٣).

٥٦- عن معاذ رضي الله عنه أن رجلاً قال :

حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال : فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكتُ ثم سكت ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال لي :

"يا معاذ قلتُ له كَيْفَ بَاقِي أَنْتَ وَأُمِّي . قال إني مُحَمَّدُكَ حَدِيثاً إِنَّ أَنْتَ حَقِيقَتُهُ لَفَعْلَكُ، وَإِنْ أَنْتَ صَبَّغْتَهُ، وَلَمْ تَحْقُقْهُ الْقَطْعُ حُجَّتَكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَا مُعَاذُ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ

١- حديث موضوع : ذكره ابن عراق في "تحرير الشريعة للرفوعة" (١ / ٢٧٣) برقم (٦١) وعزاه لأبي الشيخ عن أنس من طريق أبان.

٢- حديث ضعيف : رواه القشيري في "الرسالة" (٢ / ٤٤٣ / ٤٤٤) وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٧٦/٤) : "روياه في جزء من "مسلسلات القزويني" مسلسلاً يقول كل واحد من رواه : سألت فلاناً عن الإخلاص ؟ فقال:، وهو من رواية أحمد بن عطاء المجيمى عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله تعالى ، وأحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد كلاهما مسروك ورواه أبو القاسم القشيري في "الرسالة" من حديث علي بن طالب بسند ضعيف "قلت الذي في "الرسالة" كما سبق عن حذيفة لا عن علي . والحديث ذكره حافظ عصرنا العلامة الألباني في "الضعيفة" (٦٣٠).

٣- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في "كر العمال" (٣ / ٥٢٧٨).

سبعة أملاك قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ مَسَاءٍ مِنَ السَّيِّئَةِ مَلَكًا بَوَابًا عَلَيْهَا ، قَدْ جَلَّلَهَا عِظْمًا فَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ أَصْبَحَ إِلَى أَنْ أَمْسَى ، لَهُ نَوْرٌ كَنُورِ الشَّمْسِ ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ذَكَرَتْهُ فَكَثَرَتْهُ ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِلْحَفَظَةِ : اضْرِبُوا هَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ ، أَنَا صَاحِبُ الْغَيْبَةِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلٌ مِنَ اخْتِابِ النَّاسِ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي . قَالَ ثُمَّ تَأْتِي الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ صَاحِبٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبْدِ ، فَتُرَكِّبُهُ وَتُكَثِّرُهُ حَتَّى تُبَلِّغَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْثَانِيَةِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالسَّمَاءِ الْثَانِيَةِ : قَفُّوا وَاضْرِبُوا هَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ . إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ هَذَا عَرْضَ الدُّنْيَا . أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلُهُ بِجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي . إِنَّهُ كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَيَّ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ . قَالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَتَهَجُّ نُورًا مِنْ صَدَقَةٍ وَصِيَامٍ وَصَلَاةٍ ، وَقَدْ أَعْجَبَ الْحَفَظَةُ ، فَتَجَاوَزُوا بِهِ السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا : قَفُّوا وَاضْرِبُوا هَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ . أَنَا مَلَكُ الْكِبَرِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلُهُ بِجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي ، إِلَهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ عَلَيَّ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ . قَالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ، لَهُ ذَوِيٌّ مِنْ تَسْبِيحٍ وَصَلَاةٍ وَحُجٍّ وَعَمْرَةٍ ، حَتَّى يَجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا قَفُّوا ، وَاضْرِبُوا هَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ . اضْرِبُوا ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ أَنَا صَاحِبُ الْغُجْبِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلُهُ بِجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي . إِنَّهُ كَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَدْخَلَ الْغُجْبَ فِي عَمَلِهِ . قَالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ حَتَّى يَجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ كَأَنَّهُ الْعُرُوسُ الْمَرْفُوفَةُ إِلَى بَعْلِهَا ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا : قَفُّوا وَاضْرِبُوا هَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاحْلُوهُ عَلَيَّ عَاتِقَهُ . أَنَا مَلَكُ الْحَسَدِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسَدُ النَّاسَ مَنْ يَتَعَلَّمُ وَيَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَكُلِّ مَنْ كَانَ يَأْخُذُ قَضَلًا مِنَ الْعِبَادَةِ يَحْسَدُهُمْ وَيَقَعُ فِيهِمْ . أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلُهُ بِجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي . قَالُوا : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحُجٍّ وَعَمْرَةٍ وَصِيَامٍ ، فَيَجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهَا : قَفُّوا وَاضْرِبُوا هَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ كَانَ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا قَطُّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَصَابِيَةَ بَلَاءٍ أَوْ ضَرْبٍ هَلْ كَانَ يَشْمَتُ بِهِ أَنَا مَلَكُ الرَّحْمَةِ

أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلي غيري . قال : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ وَنَفَقَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَوَرَعٍ لَهُ دَوَى كَدَوَى الرُّغْدِ وَضَوْءٍ كَضَوْءِ الشَّمْسِ مَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلَكٌ ، فَيَجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ الْمَوْكَلُ بِهَا : قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ ، وَاضْرِبُوا جَوَارِحَهُ الْقِفْلُوا عَلَى قَلْبِهِ إِنْ أَحْبَبَ عَنْ رَبِّي كُلَّ عَمَلٍ لَمْ يُؤْذَ بِهِ وَجْهَ رَبِّي إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ . إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ رَفْعَةً عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَذِكْرًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَصَوْتًا فِي الْمَدَائِنِ أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَيَّ غَيْرِي . وَكُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالصًا فَهُوَ رِيَاءٌ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ الرِّيَاسِي ، قَالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَحُجٍّ وَعَمْرَةٍ ، وَخُلُقٍ حَسَنِ ، وَصَمْتٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتُشَبِّهُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى يَقْطَعُوا بِهِ الْحُجُبَ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقْقُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُخْلِصِ لِلَّهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ : أَنْتُمْ الْحَفَظَةُ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا الرَّقِيبُ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ ، وَأَرَادَ بِهِ غَيْرِي ، فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا ، وَعَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَلَعْنَتُنَا ، وَتَقُولُ السَّمَاوَاتُ كُلُّهَا عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَتُنَا ، وَتَلْعَنُ السَّمَاوَاتُ السَّيِّئَ وَمَنْ فِيهِنَّ ، قَالَ مَعَاذُ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مَعَاذُ . قَالَ : الْقَدِي وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مَعَاذُ حَافِظٌ عَلَيَّ لِسَانِكَ مِنَ الْوَقِيعَةِ فِي إِخْوَانِكَ مِنْ حِمْلَةِ الْقُرْآنِ ، وَاحِلٌ ذُنُوبِكَ عَلَيَّ وَلَا تَحْمِلُهَا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَزَكُ نَفْسَكَ بِنَمَتِهِمْ ، وَلَا تَرْفَعُ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَدْخُلَ عَمَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ . وَلَا تَتَكَبَّرَ فِي مَجْلِسِكَ لَكِي يَحْذَرُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ خُلُقِكَ وَلَا تَنَاجَ رَجُلًا وَعِنْدَكَ آخَرُ ، لَا تَعْظُمَ عَلَيَّ النَّاسَ ، فَيَنْقُطَ عَنْكَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَا تَغْرِقَ النَّاسَ فَيَمُوتُوا كَلَابِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالنَّاسِطَاتِ نَشِطًا﴾

[سورة النازعات : ٢]

أندري ما هن يا معاذ؟

قلت : ما هنّ بأبي أنت وأمي ؟ قال : كلاب في النار تشطّ اللحم والعظم . قلت بأبي أنت وأمي ، فمن يطبق هذه الحصال ؟ ومن ينجو منها ؟ قال يا معاذ إنه ليسرّ علي من يسرّه الله عليه . قال : (أي الراوى عنه) فما رأيت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ للخدرّ مما في هذا الحديث^(١) .

باب

الإيمان بالقدر

٥٧- عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية :

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَهْبَتْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْسُّتُ بَرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَائِلِينَ﴾ .

[سورة الأعراف : ١٧٢]

قال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقِيمِ الْعَمَلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَيَّ

١- حديث موضوع : رواه ابن المبارك في " الزهد " وقال المنذرى في " الترغيب والترهيب "

(١ / ٣٩) : " رواه ابن المبارك في كتاب " الزهد " عن رجل لم يسمه عن معاذ ، ورواه ابن حبان في غير الصحيح ، ، والحاكم وغيرهما ، وروى عن علي وغيره ، وباجملة لأثار الوضع ظاهرة عليه بجميع طرقه وبجميع ألفاظه " وقال الحافظ العراقي في " الملقى " (٣ / ٤٥٩) : " عزاه المصنف: النزالي " إلى رواية عبد الله بن المبارك بإسناده عن رجل عن معاذ وهو كما قال : رواه في " الزهد " وفي إسناده كما ذكر من لم يسم ، ورواه ابن الجوزي في " الموضوعات " . والحديث لم يذكره الألبان في " صحيح الترغيب " إشارة إلى أنه في قسمه " ضعيف الترغيب " وباجملة للحديث موضوع والله أعلم . قلت : الحديث غير موجود في نسخة " الزهد " المطبوعة بتحقيق الأعظمي ، فلعله في بعض النسخ ، والله أعلم .

عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بَعْمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَيَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ " (١) .

٥٨- عن عمر بن الخطاب :

أَنَّهُ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةٌ بِالْفَارَسِيَّةِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِمُتَرْجِمٍ يَتَرْجِمُ لَهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ أَحَدًا . فَقَالَ عُمَرُ : كَذِبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلَى اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَضْلَكَ ، وَهُوَ يَدْخِلُكَ النَّارَ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ ، (وَلَوْ لَا وَلَتْ) عَقْدًا لَضُرِبَتْ عُنُقُكَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ اللَّهُ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَثَرَ ذَرِيَّتَهُ ، فَكَتَبَ أَهْلَ الْجَنَّةِ ، وَمَا هُمْ عَامِلُونَ ، وَأَهْلَ النَّارِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ " ثُمَّ قَالَ : " هَؤُلَاءِ لَهُدْ وَهَؤُلَاءِ لَهُدْ " (٢) .

فَفَرَّقَ النَّاسَ وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدْرِ .

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١ / ٣١١) ، ومالك (٢ / ٦٨٥) ، وأبو داود (٤ / ٤٧٠٧ ، ٤٧٠٨) ، والرملي (٧٥ / ٣٠) ، والنسائي في الكبرى كما في " التنقيح " (٨ / ١١٤) ، والحاكم (١ / ٣٧-٣٨ / ٣٢٥) ، والبيهقي في " شرح السنة " (١ / ٧٧) ، وابن جرير (١٥٣٥٧) ، والأجري في " الشريعة " (٣٦٣) ، واللائكالي (٩٩٠) ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد " فأعترضه الذهبي بقوله : " فيه إرسال " . و الحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٦٠٢) ، وقال أبو عمرو في " التمهيد " (٣ / ٦) : هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار لم يلق عمر بن الخطاب ثم قال : وجملة القول في هذا الحديث ، أنه حديث ليس إسناده بالتمام " أهـ من هامش " شرح الطحاوية " (١ / ٣٠٤) بتعليق الأرنؤوط . وهذا الحديث اختلف في تضعيفه - كما مر - وتضعيفه فمن صححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه علي " المسند " فقال : " أسانيد صحاح وإن كان ظاهره الإنقطاع " . وكذا صححه محقق " شرح السنة " وحسنه الترمذي . وصححه الحاكم (٣ / ٣٧٤-٣٧٥-٥٤٤) وأقره الذهبي ، وابن حبان (٦١٣٣) .

٢- حديث صحيح : رواه المخلص في " القوائد المنقاة " (١ / ٢٣٤) ، والبزار (٣ / ٢٠٤١) - كشف الأستار) ، والطبراني في " المعجم الصغير " (ص ٧٣) قال الألباني في " الصحيحة " (٤٦) : " وإسناده صحيح علي شرط مسلم ثم قال : " وله شاهد من حديث أبي سعيد عند البزار (٢١٤٢) ، وسنده صحيح أيضا .

٥٩- عن عبدالرحمن بن قتادة السلمى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ وَقَالَ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي " قال : قال قائلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلِّي مَادَا تَعْمَلُ ؟ قَالَ : " عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ " (١) .

٦٠- عن جابر مرفوعاً :

" مَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَ نُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ فَقَدْ كَفَرَ ، لِإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَسِرَهُ وَشَرُّهُ فَلْيَتَّخِذْ رِبًّا غَيْرِي " (٢) .

٦١- عن أبي نضرة قال :

" مَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ ، فَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يَبْكُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرِهُ حَتَّى تَلْقَانِي ؟ " قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ ، فَقَالَ هَذِهِ هَذِهِ وَلَا أَبَالِي ، وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى - يَعْنِي بِيَدِهِ الْأُخْرَى - فَقَالَ : هَذِهِ هَذِهِ وَلَا أَبَالِي " (٣) .

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٤ / ١٨٦) ، وابن سعد في " الطبقات " (١ / ٣٠٠ / ٧ / ٤١٧) ، وابن حبان في " صحيحه " (١٨٠٦) ، والحاكم (١ / ٣١) ، وابن جرير في " تفسيره " (١٥٣٧٧) ، والأخرى في " الشريعة " (٣٦٧) . قال العراقي في " المعنى " (٨ / ١٤٢٣) : " أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبدالرحمن بن قتادة السلمى ، وقال ابن عبدالبر في " الإstimاع " إنه مضطرب الإسناد " . قلت : صحيحه الألبانى في " الصحيحة " (٤٨) ومنها نقلت معظم التصريح . والحديث حسنة مصطفي العلوى في " الصحيح المسند " (١٧٨) . وكذا الألبانى في " المعجم " (٥٢) .

٢- حديث باطل : رواه أبو بكر الكللاوى في " مفتاح معاني الآثار " (٢٦٥ / ١ - ٢) ، كذا في " الضعيفة " (١٠٨٢) .

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٤ / ١٧٦ - ١٧٧ ، ٥ / ٦٨) ، والبخاري (٣ / ٢٠) وقال الهيثمى (١٧٦ / ٧) : " رجاله رجال الصحيح " وقال الألبانى في " الصحيحة " (٥٠) استاده صحيح .

فَلَا أَذْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا ؟

٦٢- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

" خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليمَنِ ، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ اليسرى ، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحَمَمُ ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ : إِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَتِفِهِ اليسرى : إِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي " (١).

٦٣- عن أنس مرفوعاً قال :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً ، فَقَالَ : فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِي ، وَقَبَضَ قَبْضَةً ، فَقَالَ : فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي " (٢).

٦٤- عن أبي امامة الباهلي قال :

" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَقَضَى الْقَضِيَّةَ أَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ ، وَأَهْلَ الشِّمَالِ بِشِمَالِهِ فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ . قَالُوا : لِيكَ وَسَعْدِيكَ . قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى قَالَ : يَا أَصْحَابَ الشِّمَالِ . قَالُوا : لِيكَ وَسَعْدِيكَ . قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَبِّ لَمْ خَلَطْتَ بَيْنَهُمْ . قَالَ : لَمْ أَعْمَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ . ثُمَّ رَدَّهُمْ فِي صِلَابِ آدَمَ " (٣).

١- حديث صحيح : رواه أحمد ، وابنه في " زوائد المسند " (٤٤١ / ٦) والبخاري (٢١٤٤) ، وابن عساکر في " تاريخ دمشق " (١٥٠ / ١٣٦) من حديث أبي الدرداء مرفوعاً . بإسناد صحيح كما في : الصحيحة (٤٩) قال في " الجامع الأزهر " (٣٠٧٣٩ / ٨) (١٧١٤) رواه أحمد والبخاري والطبراني في " الكبير " ، وقال في " التيسر " (١٨ / ١) رواه ابن عساکر عن أبي الدرداء وزاد النجاشي ، وأحمد ثم قال " ورجاله ثقات " .

٢- حديث صحيح : رواه أبو يعلى في " مسنده " (٢ / ١٧١) ، والمقبلي في " الضعفاء " (ص ٩٣) ، وابن عدى في " الكامل " (٢ / ٦٦) ، والدولابي في " الأسماء والكنى " (٤٨ / ٢) كذا في " الصحيحة " (٤٧) للألباني .

٣- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط ، الكبير " بإسناد ضعيف كما قال الحافظ في " التلخيص " (١٨٩ / ٧)



— قال حافظ العصر العلامة الألباني : " إن كثيراً من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث ونحوها أحاديث كثيرة — فيفيد أن الإنسان مجبور علي أعماله الاختيارية ، مادام أنه حكم عليه منذ القدم وقبل أن يخلق : بالجنة أو النار . وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضي أو حط ، فمن وقع في القبضة اليمنى ، كان من أهل السعادة ، ومن كان من القبضة الأخرى ، كان من أهل الشقاوة . فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [سورة الشورى: ١١] ؛ لا في ذاته ، ولا في صفاته ، فإذا قبض قبضة ، فهي بعلمه وعدله وحكمته ، فهو تعالى يقبض باليمنى علي من علم أنه سيطيحه حين يؤمر بطاعته ، ويستحيل علي عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى علي من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى ، والعكس بالعكس ، كيف والله عز وجل يقول : ﴿ أَتَجِدُ الْمُسْلِمِينَ كَأَكْثَرٍ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ الْكَافِرِينَ كَافُونَ ﴾ [سورة القلم: ٣٥] — ٣٦] ثم إن كلاما من القبطيين ليس فيها إيجاب لا صحابتهما أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار ، بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم ، من إيمان يستلزم الجنة ، أو كفر يقتضى النار واللعن بالله تعالى منها ، وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختياريان ، لا يكره الله تبارك وتعالى أحداً ممن خلقه علي واحد منهما ، " ﴿ لَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ . [سورة الكهف: ٣٩] وهذا مشاهد معلوم بالضرورة ، ولولا ذلك ، لكان الثواب والعقاب عبثاً ، والله مسرور عن ذلك .

ومن المؤسف حقاً أن نسمع من كثير من الناس — حتى من بعض المشايخ — التصريح بأن الإنسان مجبور لا إرادة له ! وبذلك يلزمون أنفسهم القول بأن الله يجوز له أن يظلم الناس !! مع تصريحه تعالى بأنه لا يظلمهم مثقال ذرة ، وإعلانه بأنه قادر علي الظلم ، ولكنه فزه نفسه عنه ، كما في الحديث القدسي المشهور : " يا عبادي !! إن حرمت الظلم علي نفسي ... " ، وهو في " صحيح الجامع (٤٣٤٥) ، و " مختصر مسلم " (١٨٣٨) ، وإذا جوهوا هذه الحقيقة ، بادروا إلي الاحتجاج بقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُ عَنْهَا يَفْعَلُ ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٣] . مصرين بذلك علي أن الله تعالى قد يظلم ، ولكنه لا يسأل علي ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وفائق أن حجة عليهم ، لأن المراد — كما حققه العلامة ابن القيم في " شفاء العليل " وغيره — أن الله تعالى لحكمته وعدله في حكمة ليس لأحد أن يسأله عما يفعل ، لأن كل أحكامه تعالى عدل واضح ، فلا داعي للسؤال ! " هـ من سلسلة الأحاديث الصحيحة (١١٦ / ١ ، ١١٥ ، ١١٧) .

باب أول خلق الله

٦٥ - عن أبي حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه :

"يَأْتِيَنَّكَ لَنْ تَجِدَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطُوكَ ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : "إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ قَالَ : رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ أَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ " .
يَأْتِيَنَّ إِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ مَاتَ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي " (١) .

٦٦ - عن عبد الواحد بن سليم قال :

قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيتُ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِيحٍ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ فِي الْقَدْرِ . قَالَ : يَا بَنِي أَتَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاقْرَأُوا الزَّخْرَفَ ، قَالَ : فَقَرَأْتُ ﴿حَمْدُ﴾ (١) وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِلَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا غَرِيبًا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٣) وَإِلَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٤) ﴿ [سورة الزخرف : الآية ١ : ٤]

فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا أَمَ الْكِتَابِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ . قَالَ : لِإِلَهِ كِتَابٌ كَتَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ ، فِيهِ : " إِنْ فِرْعَوْنُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ " وَفِيهِ " تَبَّتْ يُدَا أُولَى لَهَبٍ وَب " . قَالَ عَطَاءُ : فَلَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَسَأَلْتُهُ : مَا كَانَ وَصِيَّةَ أَبِيكَ عِنْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : دَعَانِي أَبِي فَقَالَ لِي : يَا بَنِي اسْقُ اللَّهَ وَأَعْلَمَ أَنَّكَ لَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ، فَإِنْ مَسَتْ عَلَيَّ غَيْرُ هَذَا دَخَلْتُ النَّارَ . إِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ "

١ - حديث صحيح لغيره : رواه أبو داود (٤٧٠٠) ، وأحمد (٣١٧/٥) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (٢٠٤/١٠٠) ، ابن أبي شيبة في " المصنف " (١٧٧٧١) ، والذيل في " الكشي " (٣١٧/١) ، والطبراني في " الكبير " ، والحديث صحيحه الألباني في تعليقاته على الطحاوي (ص ٢٦٤) . ورواه الأجرى في " الشريعة " (١٩٤، ١٩٥) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١٠٧) ، وحسنه الألباني في " ظلال الجنة " .

فقال: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال اكتب القدر، ما كان وما هو كائن إلى الأبد^(١).

٦٧- ولفظ الطبري :

" إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له :

اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن "

٦٨ - عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عباد بن الصامت قال :

أوصاني أبي رحمه الله تعالى فقال : " يا بني أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فإنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار . قال : وسمعت النبي ﷺ يقول : " أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم . ثم قال له اكتب . قال وما أكتب ؟ قال لا أكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة " ^(٢) .

٦٩- عن ابن عباس قال :

" إن أول شيء خلقه الله القلم فقال له : اكتب فقال : وما أكتب؟ فقال : القدر . فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قال : وكان عرشه على الماء لارتفع بخار الماء ، ففتقت منه السموات ، ثم خلق الثون فبسط الأرض عليه والأرض على ظهر الثون ، فاضطرب الثون فمادت الأرض ، فأبقت بالجبال فإن الجبال تفخر على الأرض " ^(٣) .

٧٠- عن ابن عباس قال :

١- حديث صحيح : رواه الطيالسي (٥٧٧) ، والترمذي (٢١٥٥) ، وأبو نعيم (٢٤٨ / ٥) والحديث صحيحه الألباني في " صحيح الجامع " (٢٠١٧) . وانظر ما قبله . قلت ورواه الطبري في " تاريخه " (٣٢ / ١) ولفظه التالي . قال الطبري : " صح الخبر عن رسول الله ﷺ " .

٢- حديث صحيح لغيره : رواه أحمد في " المستدرك " (٣١٧ / ٥) ، أنظر الحديث السابق .

٣- حديث صحيح : رواه الحاكم (٤٩٨ / ٣) ، وقال : " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه " وقره الذهبي .

"أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ؛ خَلَقَهُ مِنْ هِجَا قَبْلَ الْإِلَفِ وَاللَّامِ فَصَوَّرَ قَلَمًا مِنْ نُورٍ فَقِيلَ لَهُ: أَجْرُ فِي اللُّوحِ الْخَفُوفِ. قَالَ : يَارَبِّ يَمَازَا ؟ قَالَ : بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَكَّلَ بِالْخَلْقِ حِفْظَةَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ، ، فَلَمَّا قَامَتِ الْقِيَامَةُ عَرَضَتْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَقِيلَ : هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، عَرَضَ الْكِتَابَيْنِ فَكَانَا مَوَازٍ.

قال ابن عباس : أَلَسْتُمْ عَرَبًا ؟ هل تكون النسخة إلا من كتاب " (١).

٧١- عن ابن عباس قال :

" إِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ " (٢).

٧٢- وفي لفظ للطبراني:

"إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ (وَالْحَوْتَ) ، فَقَالَ لَهُ : أَكْتُبْ فَقَالَ : مَا أَكْتُبُ. قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ " ن ، وَالْقَلَمِ " فَالْتَوْنَ الْحَوْتَ ، وَالْقَلَمُ الْعِلْمُ".

٧٣- عن أبي هريرة مرفوعاً:

" أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَهِيَ الدُّوَاءُ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ن وَالْقَلَمِ وَمِمَّا يَسْطُرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَكْتُبْ ، قَالَ : وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنْ مِنْ عَمَلٍ

١- حديث صحيح : رواه الحاكم (٤٥٣ / ٢) ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . ورواه الطبري في " تفسيره " (٩ / ٢٩ - ١٠) ، وعبدالله بن أحمد في " السنة " (٨٧٢) . والأجري في " الشريعة " (٣٨٦) ، وابن بطة في " الإبانة " (١٣٧٦) ، وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في " الدر المنثور " (٣٦ / ٥) .

٢- حديث صحيح : ابن أبي عاصم في " السنة " (١٠٨) ، " الأوائل " (٣) ، وأبو يعلى (١ / ١٢٣٦) ، والبيهقي في " الكبري " (٣ / ٩) ، و " الأسماء والصفات " (ص ٢٧١) ، والطبري في " تاريخ الرسل والملوك " (١ / ٣٢) . قال الألباني في " الصحيحة " (١٣٣) : " هذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، من رجال " التهذيب " والحديث عزاه المناوي في " الجامع الأزهر " (٩٢٦ / ٢٩٩٥١ / ٨) للطبراني في " الكبير " .

أو أجل أو أثر، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم ختم علي القلم فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق العقل فقال الجبار ما خلقت خلقاً أعجب إلي منك ، وعزمتي لأكملتك فمن أحببت ، ولانقصتك فمن أبغضت" ، ثم قال رسول الله ﷺ : " أكملهم عقلاً أطوعهم لله وأعلمهم بطاعته ، وأنقص الناس عقلاً : أطوعهم للشيطان وأعلمهم بطاعته " (١) .

٧٤- قال عبد الله بن مَعْنُود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -

١- حديث باطل : رواه ابن عدى في " الكامل " (٦ / ٢٢٩) ، وابن عساكر (١٦ / ٤٨ / ٢) ، وله شاهد ضعيف أخرجه الواحدى في " تفرده " (٤ / ١٥٧ / ٢) ، وابن عساكر (١٧ / ٢٤٧ / ١) ، والأبجرى (١٩٣) ، والحكيم الترمذى والخطيب . قال الألبانى في " الضعيفة " (١٢٥٣) : " حديث باطل " .

لوائد من الأحاديث السابقة

القائدة الأولى : في هذه الأحاديث إشارة إلى رد مايتناقله الناس ، حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم ، وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى ، وليس لذلك أساس من الصحة " سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨) . فما يردده الناس في صلاة التراويح " يا أول خلق الله " كلام باطل لا أساس له من الصحة .

القائدة الثانية : في هذه الأحاديث " رد علي من يقول بأن العرش هو أول مخلوق ، ولا نص في ذلك عن رسوله الله ﷺ ، وإنما يقول به من قال كابن تيمية (وابن كثير كما في " البداية والنهاية " (١ / ٨ / ٩) ، وأبو العلاء الشمداني) وغيره استباطاً واجتهاداً ، فالأخذ بهذه الأحاديث أولى ، لأنه نص في المسألة ، ولا اجتihad في مورد النص كما هو معلوم " " الصحيحة " (١ / ١ / ٢٥٨) . قلت وهو اختيار ابن جرير وابن الجوزي ، وهو الأولي بالصواب والله أعلم .

القائدة الثالثة: هذه الأحاديث فيها دلالة علي بطلان الأحاديث التي تقول " أول ما خلق الله العقل " " أول من خلق الله قال : نور نبيك يا جابر " ، " أول ما خلق الله النور والظلمة " .

القائدة الرابعة : في هذه الأحاديث " رد أيضاً علي من يقول بمحوادث لا أول لها ، وأنه ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بمخلوق قبله ، وهكذا إلي مالا بداية له ، بحيث لا يمكن أن يقال : هذا أول مخلوق ، فالأحاديث تبطل هذا القول ، تبين أن القلم هو أول مخلوق ، فليس قبله قطعاً أى مخلوق " الصحيحة (١ / ١ / ٢٥٨) بتصرف وزيادة .

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ غَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْطَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَقُولُ أَكْتُبْ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَحَقِّي أَوْ سَعِيدُ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا " (١).

باب

الحذر من بعض الأقوال والأفعال التي قد تؤدي إلي الكفر

٧٥- عن زيد بن خالد الجهني قال :

صلي لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية ، علي إثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال لهم : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطركا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي ، كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطركا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي ، مؤمن بالكوكب .

٧٦- وفي رواية :

١- حديث صحيح : رواه البخاري (٣٣٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٤) ، وأبو داود (٤٧٠٨) ، والترمذي (٢١٣٧) ، وابن ماجه (٧٦) واللفظ له ، وأحمد (٣٨٢ / ١) ، (٤٣٠) ، الطيالسي (٥٨) ، والحميدي (١٢٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٧٧ / ١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٨ / ٢٤٤) ، وأبو عيسى (١٥٥٧) ، والخطيب (٦٠ / ٩) ، والبيهقي (٤٢١ / ٧) . والآجزي في " الشريعة " (٣٩٦) . من حديث ابن مسعود مرفوعاً ، أنظر شرحاً موسعاً للحديث في " جامع العلوم والحكم " (١ / ١٥٠ : ١٧٩) لابن رجب الحنبلي فإنه نفيس .

" أَلَمْ تَسْمَعُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : مَا أَلْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ؛ يَقُولُونَ : مُطَرْنَا بِنُوءٍ كَذًّا وَكَذًّا . فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِي وَخَمَسَنِي عَلَى سِقَايَ فَذَلِكَ الَّذِي آمَنَ بِي وَكَفَّرَ بِالْكَوْكَبِ ، وَمَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِنُوءٍ كَذًّا وَكَذًّا فَذَلِكَ الَّذِي كَفَّرَ بِي وَآمَنَ بِالْكَوْكَبِ " (١).

٧٧- عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" أَلَمْ تَرَوْا إِلَيَّ مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَلْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ الْكَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبَ " .

٧٨- وفي رواية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " مَا أَلْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ ، إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكَوْكَبَ وَالْكَوْكَبَ " (٢).

١- حديث صحيح : رواه البخاري (٨٤٦) ، ومسلم (٧١) ، وأبو داود (٣٩٠٦) ، والنسائي (١٦٥/٣) ، وفي " عمل اليوم والليلة " (٩٢٥) وأحمد (١١٧/٤) ، وأبو عروبة (٢٦/١) ، والبيهقي في " السنن " (١٨٨/٢ - ٣٥٧/٢) ، والحميدي (٨١٣) ، ومالك (٤/١٧٠/١) .

٢- حديث صحيح : رواه مسلم (٧٢) ، والنسائي (١٦٤/٣) ، وفي " عمل اليوم والليلة " (٩٢٣) وأحمد (٨٧٢٤) ، والبيهقي في " السنن " (٣٥٨/٣) .

فوائد وثمرات :

قوله: "بنوء" النوء هو النجم إذا مال للغروب قوله: "مؤمن بي وكافر" هل الكفر هنا كفر مخرج من الملة ؟ أم هو من باب كفر دون كفر . قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي في " الأم " (٢٢٣/٢) "رسول الله ﷺ وعليه آله وسلم (بأي هو وأمي) هو عربي واسع اللسان يحتمل قوله هذا معاني ، وإنما مطر بين ظهوائ قوم أكثرهم مشركون لأن هذا في غزوة الحديبية ، وأرى أن معنى قوله- والله أعلم- أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يعطر ولا يعطى إلا الله عز وجل ، وإنما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا علي ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلي أنه أمطره نوء كذا ، فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت الوقت مخلوق ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ، ولا يعطر ولا يبيض شيئاً ، فأما من قال مطرنا بنوء كذا علي معنى مطرنا بهوقست كذا =

باب

تحريم سب الدهر

٧٩- عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل :

﴿يُؤَذِّبُ ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرِ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾

٨٠- وفي رواية للبخارى :

قال: رسول الله ﷺ قال الله ﴿يسب بنو آدَمَ الدهرَ، وأنا الدهرُ، يبدى الليلُ والنهارُ﴾.

٨١- وفي رواية :

" يؤذبي ابن آدم ، يقول : يا خيبة الدهر ، فإن أنا الدهرُ ، أقلبُ ليله ونهاره " .

٨٢- وفي رواية لابن أبي عاصم :

" قال الله عز وجل: يشتمني ابنُ آدمَ ، يقولُ : وادهره وأنا الدهرُ ، وأنا الدهرُ " .

٨٣- وفي رواية لأحمد :

" لا يقول ابنُ آدمَ : يا خيبة الدهرِ إني أنا الدهرُ أرسلُ الليلَ والنهارَ ، فإذا شئتُ قبضتهما " .

= فإنما ذلك كقولهم مطرنا في شهر كذا ، ولا يكون هذا كفر ، وغيره من الكلام أحب إلي منه . أحب أن يقول مطرنا في وقت كذا ، وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال : مطرنا بنوء الفلج ثم يقرأ : ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾ . [سورة فاطر] وروينا عن عمر رضى الله عنه أنه قال يوم الجمعة وهو علي المنبر : " كم بقي من لواء الربا " ، قال العباس " لم يبق منه شيء إلا المواء " ، فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر ، فمطر مطراً أحيا الناس منه . وقول عمر رضى الله عنه هذا يبين ما وصفت لانه إنما أراد كم بقي من وقت الثريا لمعرفتهم بأن الله تعالى قدر الأمطار في أوقات فيما قد جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا في أوقات ، وبلغني أن عمر بن الخطاب أو جف شيخ من بني تميم متكئاً علي عكاز ، وقد مطر الناس فقال : أجاد ما أفرى الجندح الباردة ، فانكر عمر قوله " أجاد ما أفرى الجندح لإضافة المطر إلي الجندعي " أ هـ .

٨٤- وفي رواية للحاكم :

عن ابن عيينة قال : كان أهل الجاهلية يقولون : إنَّ الدهر هو الذي يُهلكنا ، هو الذي يُميتنا ويُحيينا ، فُردَّ الله عليهم قَوْلهم . قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : يقولُ الله عزَّ وجلَّ : " يُؤذيني ابن آدم ، يَسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ أَقلبُ ليله ونهاره ، فإذا شئتُ قبضتُهما " .

وتلا سفيان هذه الآية : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَكُنَّا بِمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الشَّعَرُ ﴾ [سورة الجاثية - الآية ٢٤]

٨٥- وفي رواية لمسلم :

قال الله عزَّ وجلَّ : " يُؤذيني ابن آدم يقول : يا خبيثة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خبيثة الدهر ، لأنني أنا الدهر أَقلبُ ليله ونهاره ، فإذا شئتُ قبضتُهما " .

٨٦- وفي رواية للحاكم :

قال الله عزَّ وجلَّ : استقرضتُ من عبدي ، فأبى أن يقرضني ، وسبني عبدي ولا يسدري يقول : وادعراه ، وادعراه ، وأنا الدهرُ .

٨٧- وفي رواية لأحمد :

" لا تَسُبُّوا الدهرَ ، فإنَّ الله يقول : أنا الدهرُ لي الليلُ أوجدُهُ ، وأبليه وأذهب بملوك وآتي بملوك " .

٨٨- وفي رواية :

لا تَسُبُّوا الدهرَ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قال " أنا الدهرُ الأيامُ والليالي لي أجددها وأبليها ، وآتي بملوك بعد ملوك " .

٨٩- وفي رواية للبخاري في " الألب المفرد "

" لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : يَا خَيِّتَةَ الدَّهْرِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : "أَنَا الدَّهْرُ ، أُرْسِلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، فَإِذَا شِئْتَ قَبَضْتَهُمَا ، وَلَا يَقُولَنَّ لِلْعَيْنِ الْكَرَمَ ، فَإِنَّ الْكَرَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ "

٩٠- وفي رواية :

" كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : إِنَّمَا يَهْلِكُنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَهُوَ الَّذِي يَهْلِكُنَا يُمَيِّتُنَا وَيُحْيِينَا ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ ، وَيُسَبِّحُونَ الدَّهْرَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُؤْذِيَنِ ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ . أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ^(١) .

١- حديث صحيح: رواه البخاري (٤٨٢٦)، (٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦)، وأبو داود (٥٢٧٤)، النسائي في "الفسر" (٥٠٦)، واحد (١٣٨/٢، ٢٧٢، ٢٧٥)، والحاكم (٤٥٣/٢)، وابن أبي عاصم في "السنن" (٢٦٥، ٢٦٦، ٣٠٤، ٣٠٥)، والحميدي في "مسنده" (١٠٩٦)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣/٣٦٥)، وابن جرير (٢٨٧٦٥/٨)، والهيثمي في "شرح السنن" (٣٥٩/١٢) وابن خزيمة (٢٤٧٩). والبخاري في الرد على "الجمعة" (٣٤٣).

فوائد هذه الأحاديث:

الفائدة الأولى: معنى هذه الأحاديث : " أن العرب كانت إذا أنزلت بأحدهم نازلة وأصابه مصيبة أو مكروه ، يسب الدهر اعتقاداً منهم أن الذي أصابه فعل الدهر ، كما كانت العرب تسمطر بالأنواء وتقول : مطرنا بسوء كذا . اعتقاداً أن ذلك فعل الأنواء ، فكان هذا كالألاعن للفأصل ، ولا لافعل لكل شيء إلا الله تعالى خالق كل شيء وفاعله ، فهام النبي ﷺ عن ذلك " ١٠ هـ من " الترهيب والترهيب " للمنذرى (٣ / ٢٩٠) .

الفائدة الثانية: ينبغي أن يعلم أن الدهر ليس من أسماء الله الحسنى، وما يدل على ذلك قوله تعالى: "أقلب ليله وفارده"، وقوله "الأيام والليالي لي"، وإنكار الله عز وجل على الملاحدة إذا قالوا: " ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر"، وقال المنذرى (٢ / ٢٩٠) : " وكان محمد بن داود يتكرر رواية أهل الحديث : " وأنا الدهر " بضم الراء ويقول : لو كان كذلك كان الدهر اسماً من أسماء الله عز وجل . وكان يرويه : " وأنا الدهر أقلب الليل والنهار " بفتح راء الدهر ، علي النظر في معناه : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار . ورجح هذا بعضهم ، ورواية من قال : " فإن الله هو الدهر " يرد هذا والجمهور علي ضم الراء والله أعلم " قال الحافظ " في "الفتح" (١٠ / ٦٩٣) : ومحصل ما قيل في تأويل الدهر للالة أوجه :

باب قول الله تعالى "كذبني ابن آدم.....".

٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

"كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَعْنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْلِيهِ إِيسَى ، فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأْنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَدُولْهُمُ أَوْلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُورًا أَحَدٌ .

= أولاً: أن المراد بقوله : " إن الله هو الدهر " أى المدير للأموار .

ثانياً : أنه علي حذف متضاف أى صاحب الدهر .

ثالثاً : التقدير مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله : "يبدى الليل والنهار " . ثم قال الحافظ : " وقال اشعرون : من نسب شيئاً من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر ، ومن جرى هذا اللفظ علي لسانه غير معطد لذلك فليس بكافر ، لكنه يكره له ذلك لشبهه بأهل الكفر في الإطلاق " أ هـ .

الرابعة الثالثة: قال ابن القيم في " زاد معاد " (٣٥٤، ٣٥٥/٢) : " في هذا ثلاث مفاسد عظيمة . إحداهما : سبه من ليس بأهل أن يسب ، فإن الدهر خلق مسخر من خلق الله ، متقاد لأمره ، مدلل لتسخيره ، فسابه أولى باللم والسب منه .

الثانية : أن سبه متضمن للشرك ، فإنه إما سبه لظنه أنه يضر وينفع ، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر ، وأعطى من لا يستحق العطاء ، ورفع من لا يستحق الرفعة ، وحرم من لا يستحق الحرمان ، وهو عند شائفيه من أعظم الظلمة ، وأشعار هؤلاء الظلمة الحونة في سبه كثيرة جداً (قلت : فقول ابن المعتز : يَادهِرُ ويَحْكُمُ ما أبقيت لي أحداً ، وأنتَ والذُّ سوءُ تَأكُلُ الولدَ) ، وكثير من الجهال يصرح بلعنة وتقييده .

الثالثة : أن السب منهم إما يقع علي من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ، وإذا وقعت أهواؤهم ، حمداً الدهر ، وأثروا عليه ، وفي حقيقة الأمر ، قرب الدهر تعالى هو المعطى المانع ، والخافض الرافع ، الممزج المذل ، والدهر ليس له من الأمر شيء ، فمسيبتهم للدهر مسبة لله عز وجل ، لسب الدهر دائر بين أمرين لا بدله من أحدهما . إما سبه لله ، أو الشرك به ، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك ، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله ، فقد سب الله " أ هـ . فانهم هذا الكلام وعرض عليه بالتواجد هذان الله وإياك إلي سواء السبيل .

٩٢- وفي رواية عنه:

"أما تكذبي إياي، أن يقول: إني لن أعيده كما بدأته، وأما شتمه إياي، أن يقول: اتخذ الله ولداً، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد".

٩٣- وفي رواية: قال الله عز وجل:

"كذبني ابن آدم، ولم يكن يتبين له أن يكذبني، وشتمني ابن آدم، ولم يكن يتبين له أن يشتمني، أما تكذبي إياي فقلوه: إني لا أعيده كما بدأته وليس آخر الخلق باهون علي من أوله، وأما شتمه إياي فقلوه: اتخذ الله ولداً، وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد".

٩٤- وفي رواية:

"يقول الله: شتمني ابن آدم، وما يتبين له أن يشتمني، وتكذبتني، وما يتبين له. أما شتمه فقلوه: إن لي ولداً، وأما تكذبي فقلوه ليس يعيدني كما بدأني".^(١)

٩٥- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

"قال الله: كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذبه إياي فزعم إلى لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقلوه لي ولداً. فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولداً".^(٢)

١- حديث صحيح: رواه البخاري (٤٩٧٥)، وأحمد (٣٩٣/٢)، وابن أبي عاصم في "السنن" (٦٩٣) - ٤٩٤.

٢- حديث صحيح: رواه البخاري (٤٤٨٢)، والطبراني في "الكبير" (١٠٧٥١).

فوائد هذه الأحاديث

قال الحافظ في "الفتح" (٢١٣/٨): قوله: "كذبني ابن آدم": المراد به بعض ولد بني آدم وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الأوثان والدةرية. قوله: "شتمني ابن آدم": إما معناه شتماً لما فيه من التقيص لأن الولد يكون عن والدته تحمله ثم تضعه، ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعاً له علي ذلك، والله سبحانه مودع عن جميع ذلك "أهـ بصرف يسر".

باب ما يقوله ويفعله المسلم إذا وسوس له الشيطان

٩٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

إِنْ أَمَيْتَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ : مَا كَذَبَ؟ مَا كَذَبَ؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ ، خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ
خَلَقَ اللَّهُ؟^(١) .

٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَزَالُ عَبْدِي يَسْأَلُ عَنِّي : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنِي
فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ "^(٢) .

١- حديث صحيح : رواه أحمد (١٠٢ / ٣) ، ومسلم (١٣٦) .

٢- حديث إسناده جيد : رواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٦٤٦) . قال العلامة الألباني : " إسناده جيد
علي شرط مسلم غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث " .

الفوائد :

قال الألباني في " الصحيحة " : " دلت هذه الأحاديث الصحيحة علي أنه يجب علي من وسوس إليه
الشيطان بقوله : من خلق الله؟ أن يصرف عن مجادلته إلي إجابته بما جاء في الأحاديث المذكورة ،
وخلاصتها أن يقول: آمنت بالله ورسوله ، الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
. ثم يقلل عن يساره ثلاثاً ، ويستعيد بالله من الشيطان ثم ينتهي عن الإنسياق مع الوسوسة . واعتقد أن
من فعل ذلك، طاعة لله ورسوله ، مخلصاً في ذلك أنه لا بد أن تذهب الوسوسة عنه ، ويندحر شيطانه؛
لقوله ﷺ "لَنْ يَزَالَكَ يَذْهَبُ عَنْهُ" ثم قال "هنا التعليم النبوي الكريم أنفع وأقطع للوسوسة من المجادلة
العقلية في هذه القضية ، فإن المجادلة قلماً ترفع في مظهرها ، ومن المؤسف أن أكثر الناس في غفلة عن هذا
التعليم النبوي الكريم ! فتنبهوا أيها المسلمون ! وتعرفوا إلي سنة نبيكم، واعملوا بها ، فإن فيها شفاءكم
وعزكم " أ هـ .

باب خطر دعوى الجاهلية

٩٨- عن أبي بن كعب قال :

انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَمَا أَنْتَ لَا أُمَ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدْتُ سَعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ ابْنِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ، أَمَا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسَبُ أَوْ الْمُنْتَسَبُ إِلَى سَعَةٍ فِي النَّارِ، فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسَبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ" ^(١).

١- حديث صحيح : رواه أحمد ٥/ ١٢٨، والبيهقي في "المختارة" (٤٠٦/١)، والبيهقي في "الشعب" (٥١٣٣)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"، وعبد بن حميد في "المنتخب" (١٧٩). قال في "مجمع الزوائد" (٨/ ٨٥): "رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو ثقة". قال الألباني في "الصحيحة" (١٢٧٠): "وهذا إسناده صحيح" رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد، وهو ثقة.

فوائد هذا الحديث :

أولاً: يستفاد من هذا الحديث : " أن الأهل والأقارب لا ينفرون عند الله سبحانه وتعالى ، وأن ما يرفع الإنسان هو تقواه وعمله الصالح كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [سورة الحجرات : (١٣)] كذا في "معجم الأحاديث القديمة" (١٠٨).

ثانياً: النهي عن العصبية ، فالعصبية " مرقق خطير زلت فيه أقدام كثير من المسلمين ، ففسدت إلى قلوبهم أنواع من العصبية الجاهلة، فمنهم من تعصب لشعبه وبني جنسه، ومنهم من تعصب لقبيلته وعشيرته، ومنهم من تعصب لحزبه وجماعته— كما يحدث في عصرنا هذا من تعصب لبعض الجماعات الإسلامية لزعمائها ومن ينتمي إليها ومنهم من تعصب لأصحاب مهنته وحرفته إلى غير ذلك من سائر العصبية الجاهلية التي ما أنزل الله بها من سلطان، التي فرقت شعوب المسلمين وصفوفهم ولقوبهم،—

٩٩- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا ، وَجَعَلْتُ نَسَبًا ، فَجَعَلْتُ
 أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ ، فَأَيُّكُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ خَيْرٌ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، فَأَنَا الْيَوْمَ
 أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ نَسَبَكُمْ أَيْنَ الْحَقُّونَ " .

١٠٠- وفي رواية :
 " إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْرُكُمْ فَتَضِعْتُمْ مَا عَاهَدْتُمْ إِلَيْكُمْ فِيهِ ، وَرَفَعْتُ
 أَنْسَابَكُمْ ، فَأَلْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ، وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ ، أَيْنَ الْحَقُّونَ ، أَيْنَ الْحَقُّونَ ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " ^(١) .

باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى

١٠١- عن ضمضم بن جونس اليمامي قال:
 قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا يَمَامِي لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا يَفْقَرُ اللَّهُ لَكَ . أَوَلَا يُذْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ
 أَبَدًا . قُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ هَذِهِ لِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ . قَالَ : فَلَا

—سوزقت وحدقم وجماعهم وشتت شملهم، وتسببت في قتل مراقبهم، وإشغال الفتن وإثارة القلاقل بينهم
 ، فإني الله المشتكى، وإن الله وإن إليه راجعون" أهـ من الصحيح المسند (٢١٧).

ثالثاً : يجب على المسلم أن يكون متواضعاً ، لين الجانب ، وأن تكون نظره للناس علي حسب تقواهم وقرهم
 من الله — عزَّ وجلَّ— لا علي أحسابهم وأنسابهم " معجم الأحاديث القدسية " (١٠٨) ، لسلك وردت
 الأحاديث التي ثبت ذلك :

١- حديث ضعيف جداً : رواه الحاكم (٢ / ٢٦٣) ، والبيهقي في " الشعب " (٥١٣٨) والطبراني في
 " الأوسط " (١ / ٢٣٠) ، و " الصغير " . قال في " ضعيف الجامع " (١٧٥٤) . " ضعيف جداً " وكذا في
 " الضعيفة " (٢٤٣٦) وانظره موسماً في " باب النهي عن التفاخر " . (تمة) فاناسب أخى للإسلام ،
 واعتمد علي التقوى ، وإياك ثم إياك بالاعتماد علي الأحساب والأنساب وكن أنت من قبل فيه وله .

عليك يتقوى الله في كل حال
 ولا تترك التقوى اتكلاً علي النسب
 فقد رفع الإسلام مسلمان فارس
 وقد وضع الشرك الشريف أبا نسب

تَقُلُّهَا . فَإِنِ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَانَا مُتَاَخِضَيْنِ ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ فَيَقُولُ : يَا هَذَا أَقْصُرْ ، فَيَقُولُ : خَلَنِي وَرَبِّي أَبْغَضْتَ عَلَيَّ رَقِيْبًا؟ قَالَ لِي : أَنْ رَأَاهُ يَوْمًا عَلَيَّ ذَنْبٍ اسْتَغْطَمَهُ فَقَالَ لَهُ : وَيَمَكُ أَقْصُرْ . قَالَ خَلَنِي : وَرَبِّي أَبْغَضْتَ عَلَيَّ رَقِيْبًا قَالَ : فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . أَوْ لَا يَدْخُلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا . قَالَ أَحَدُهُمَا . قَالَ : فَبِعِثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا ، فَخَبِضَ أَرْوَاحَهُمَا وَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي . وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَكُنْتَ بِي عَالِمًا؟ أَكُنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدَيَّ خَازِنًا ؟ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي أَيْ الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَتَكَلِّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْتَبَّتْ ذُنُوبُهُ وَآخِرَتُهُ ."

١٠٢- وفي اللفظ:

عن ضَمَضَمُ بْنُ جَوْسَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

" كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاضِعَيْنِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ ، وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَقْصُرْ ، فَقَالَ : خَلَنِي وَرَبِّي ، أَبْغَضْتَ عَلَيَّ رَقِيْبًا؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، أَوْ لَا يَدْخُلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَخَبِضَ أَرْوَاحَهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ (أَيُّ اللَّهِ) لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ ، أَكُنْتَ عَالِمًا بِي؟ أَوْ كُنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدَيَّ قَادِرًا ؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلِّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ تَبَقَّتْ ذُنُوبُهُ وَآخِرَتُهُ " (١).

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٣٢٣/٢، ٣٦٣)، وأبو داود (٤٨٩١)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (٤٥)، وابن المبارك في "الزهد" (٣١٤)، والبيهقي في "شرح السنة" (٤١٨٧/١٤)، وأبو يعلى (١٥٣٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣١/٢)، والطبراني في "المعجم" (١٦٨٠)، قال الألباني في تعليقه علي "الطحاوية" (٣١٩): "حسن كما قال المؤلف (ابن أبي العز الحنفي شارح الطحاوية) رحمه الله تعالى، وفيه عكرمة بن عمار، أحسن به مسلم، وفيه ضعف". وقال=

١٠٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال:

"كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَجَدَ أَنَا رَجُلٌ قَرُوطًا عَلَى رَقَبَتِهِ، فَقَالَ الَّذِي تَحْتَهُ: وَاللَّهِ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَأْتِي عَلَى عَبْدِي أَنْ لَا أَغْفِرَ لِعَبْدِي فَإِنْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ" (١)

١٠٤- عن أبي قتادة الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال:

"أَلَا أَخَذْتُكُمْ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ أَمَا أَحَدُهُمَا، فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ؟ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْخَلْقِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَرَأَى أَنَّهُ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ فَذَكَرَ عِنْدَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: لَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي؟ وَأَنِّي أَوْجِبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةِ، وَلِهَذَا الْعَذَابِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَا تَأْلَوْا عَلَيَّ اللَّهِ" (٢).

١٠٥- وفي لفظ:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: "أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ عَبْدَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَمَا أَحَدُهُمَا، فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمَا فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْخَلْقِ، وَالْآخَرُ تَرَى أَنَّهُ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَذَكَرَ عِنْدَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: لَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَإِنِّي قَدْ أَوْجِبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةِ وَأَوْجِبْتُ لِهَذَا الْعَذَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَا تَأْلَوْا عَلَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" (٣).

= المعرفي في "اللفظ" (٢٣٦/٤): "إسناده جيد" وحسنه الأرنؤوط في تعليقه علي "الطحاوية" (٤٣٧/٢).

لؤالذ :

(أقصى): أي كف وأمسك. (خلفي): أي التكني مع ربي. (أوبقت): أي أملكك. وفي هذه الأحاديث دليل على أن الأعمال بالخوابيم، فكلم عابد أو بق في آخر عمره، ومسرف تجاه الله تعالى يرحته

١- حديث صحيح : رواه الطبراني في "الكبير" (١٦٧٩) ، (١٠٠٨٦) قال المغنمي في "مجمع الزوائد" (١٩٤/١٠) : " رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح".

٢- حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "الحلية" (٢٧٥/٨)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (٤٤)

٣- إسناده فيه جهالة الرجل الذي لم يسم من آل جبير ، ولكن للحديث شاهد من حديث أبي هريرة السابق ، وحديث ابن مسعود وغيرهما.

١٠٦- عن جندب أن رسول الله ﷺ حدث :

" أَنْ رَجُلًا قَالَ : وَ اللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : " مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ " .

١٠٧- وفي رواية :

" قَالَ رَجُلٌ : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، فَأَوْخَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهَا خَطِيئَةٌ ، فَلَيْسَتْ قَبْلُ الْعَمَلِ " (١) .

١٠٨- عن ابن عباس قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ تَأَلَّى عَلَيَّ عَبْدِي أَدَخَلْتُ عَبْدِي الْجَنَّةَ وَأَدَخَلْتُهُ النَّارَ " (٢) .

١- حديث صحيح : رواه مسلم (٢٦٢١) ، الطبراني في " الكبير " (١٦٧٩) ، (١٦٨٠) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٤٧ ، ٤٦) ، وأحمد في " الزهد " (٣٥١) ، أبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٣١٦) ، والبيهقي (٤١٨٨) ، وأبو يعلى (١٥٢٩) ، والبيهقي في " الشعب " (٢ / ٢٩٦) .

٢- حديث : رواه مسند كما في " المطالب العالية " (٢٩٧٩) لابن حجر العسقلاني .

لوالد وثمرات هذه الأحاديث :

قوله : " يتألى " أى يخلف ، والآلية اليمين قال النووي في " المنهاج " (١٦ / ١٣٣) في هذا الحديث : " دلالة للمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها ، واحتجبت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكثيرة ، ومذهب أهل السنة إنما لا تحيط إلا بالكفر ، ويتأول حيوط عمل هذا علي أنه أسقطت حسنة في مقابلة سيئاته ، وسمى إحباطاً مجازاً ، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا ، وكان هذا حكمهم " أهـ . وقال الألباني في " الصحيحة " (٤ / ٢٥٦) : " وفيه دليل صريح أن التألى علي الله يحبط العمل أيضاً كالكفر ، وترك صلاة العصر ، ونحوها " قلت فمن أعظم البيه والظلم أن نشهد ونحكم علي معين أن الله لا يغفر له ، ولا يرجه ، بل يخلده في النار ، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت لذا يوب أبو داود في " مسنده " ، " باب النهي عن البيه " وذكر فيه حديث أبو هريرة السابق .

ثانياً: كتاب الصلاة

كتاب الصلاة

باب

فضل الوضوء من الليل

١٠٩- عن أبي عثينة أنه سمع عقبة بن عامر يقول:

لا أقول اليوم علي رسول الله ما لم يقل سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ كَذَبَ عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَيْتَ بِنَاءٍ مِنْ جَهَنَّمَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَقُومُ الرَّجُلُ مِنْ أَمْتِي مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الظُّهُورِ وَعَلَيْهِ عُقْدَةٌ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَأَ وَجْهَهُ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَأَ رِجْلَيْهِ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ".

١١٠- وفي رواية:

"مَنْ قَالَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ فَلَيْتَ بِنَاءٍ مِنْ جَهَنَّمَ" وسمعت رسول الله ﷺ يقول: "رَجُلَانِ مِنْ أَمْتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الظُّهُورِ، وَعَلَيْهِ عُقْدَةٌ فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَأَ وَجْهَهُ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَأَ رِجْلَيْهِ انْخَلَتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ" (١).

١- حديث صحيح: رواه ابن حبان في "صحيحه" (١٦٨- موارد)، وفي "الإحسان" (٢٥٤٦)، وأحمد (٤/ ١٥٩، ٢٠١). قال المصنف في "الجمع" (١/ ٢٢٤): رواه أحمد والطبراني في "الكبير" وله مسندان عندهما، رجال أحدهما رجال "الصحيح" وذكره في (٣/ ٢٦٤) وقال: "رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام". قوله: "يعالج نفسه" أي يدافع نفسه، والمقصود أن نفسه تميل إلى الراحة والنوم، ولكنه هو يقاوم ذلك ويوضأ ويصلي. قاله في "معجم الأحاديث القدسية" (٢٢٩). قوله: "عليه عقد" أي من فعل الشيطان.

١١١- عن ابن مسعود قال:

"إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَيَّ رَجُلٍ قَامَ مِنْ لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ، وَخَافَهُ وَدَفِنَهُ، فَتَرَضًا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبُّنَا رَجَاءٌ مَا عِنْدَكَ وَشَفَقَةٌ مِمَّا عِنْدَكَ، فَيَقُولُ: إِلَيَّ قَدْ أُعْطِيَته مَا رَجَا، وَأَمْنُهُتُهُ مِمَّا يَخَافُ" (١).

باب

بدء الأذان وفضل المؤذن

١١٢- عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي :

"لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِدَائِبَةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَاءُ، فَذَهَبَ يَرْكِبُهَا فَاسْتَصْعَبَتْ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: اسْكُنِي، فَوَرَّاهُ مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: فَرَكِبَهَا حَتَّى تَهَيَّأَ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لِأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا، وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ. فَقَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَمْ أَكْبَرُ أَمْ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. قَالَ: فَقَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أُرْسِلْتُ مُحَمَّدًا. قَالَ الْمَلَكُ: حَتَّى عَلَيَّ الصَّلَاةُ حَتَّى عَلَيَّ الْفَلَاحُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي أَمْ أَكْبَرُ أَمْ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَلَوْحَ" (٢).

١- حديث: رواه الطبراني في "الكبير" كذا في "الجامع الأزهر" (٧٤٤/٢٩٧٦٩/٨).

٢- حديث ضعيف: رواه البزار في "كشف الأستار" (١٧٨/١)، وقال: "لا نعلمه يروى عن علي هذا اللفظ

إلا هذا الإسناد، وزيد بن المنذر شيعي روى عنه مسروان بن معاوية وغيره". أ هـ —

١١٣- عن عقبة بن عامر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

" يَغْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَأْعِي غَمٍّ فِي رَأْسِي شَطِئَةٍ يَجْبَلُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ " .

١١٤- وفي رواية :

" يَغْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَأْعِي غَمٍّ فِي رَأْسِي شَطِئَةٍ يَجْبَلُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ " (١) .

١١٥- ومن حديث أنس قال :

" إِذَا اخَذَ الْمُؤَذِّنُ فِي أَذَانِهِ وَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ . فَلَا يَزَالُ كَذًّا حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ أَذَانِهِ وَإِنَّهُ لَيُفَرِّقُ لَهُ مَدًّا صَوْتِهِ فَلَاذَا فَرَّغَ قَالَ الرَّبُّ : صَدَقَ عَبْدِي ، وَشَهِدَتْ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَأَبَشِرْ " (٢) .

قال المصنف في "الجمع" (٣٢٩/١): "رواه البزار وفيه زياد بن المنذر وهو مجمع علي ضعفه" أ هـ . وكذا ضعفه الحافظ في "الفتح" (٧٨/٣) . فقال : " في إسناده زياد بن المنذر وهو متروك "

١- حديث صحيح : رواه أحمد (١٥٧/٤) ، وأبو داود (١٢٠٣) ، والنسائي (٢٠/٢) ، وابن حبان (٢٦٠ موارد) ، الطبراني في "الكبير" (٨٣٢) ، والبيهقي في "السنن" (٤٠٥/١) ، وابن أبي عاصم في "السنن" (٥٧٢) ، وابن مندة في "التوحيد" (ق١/١٣٥) ، والحديث صحيحه الألبان في "الصحيحة" (٤١) ، وفي "الأرواء" (٢١٤) .

٢- حديث موضوع : "رواه الحاكم في "تاريخ نيسابور" والدليلى وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" عن أنس ، وإسناده ضعيف قاله المناوي في "التيسير" (٦٢/١) . والحديث قال عنه الألبان : "موضوع" كذا في "ضعيف الجامع" (٣٠٦) ، و"الضعيفة" (٢٢١٣) .

فوائد وثمرات :

قوله : "الشطية" : هي القطعة من الجبل ولم تفصل منه ، وقال في "النهاية" (٤٧٦/٣) : وهي قطعة مرتفعة في رأس الجبل .

استدراك

١١٦- عن ابن عباس :

" إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ : غَلَقَتْ أَبْوَابُ الثَّيَرَانِ ، وَإِذَا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : فَتُحَتُّ أَبْوَابُ الْجَنَانِ ، وَإِذَا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ : بَادَرَتْ الْحُورُ إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَانِ شَوْقًا إِلَى ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ : تَخَشَّعَتْ لِمَارِ الْجَنَّةِ ، وَإِذَا قَالَ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ : نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا ابْنَ آدَمَ أَفْلَحْتَ ، وَأَفْلَحَ مِنْ أَجَابِكَ ، وَإِذَا قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ : تَقُولُ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَوَاتٍ أَيُّهَا الْعَبْدُ : كَبَّرْتَ كَبِيرًا وَعَظَّمْتَ عَظِيمًا اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِمَّا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ ، وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : يَقُولُ اللَّهُ : صَدَقَ عَبْدِي بِهَا حَرَمْتُ بِدَلِّكَ وَبَدَنَ مَنْ أَجَابَكَ عَلَى النَّارِ " (١).

سور من فوائد هذه الأحاديث :

أولاً : أن الأذان من شعار الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها حضراً وسقراً ، لأنها الدليل المسموع على هوية المجتمع المسلم

ثانياً : قال الألباني " وفي الحديث من الفقه استحباب الأذان لمن يصلي وحده ، وبذلك ترجم له النسائي " كذا في " الصحيحة " (١٠٢/١)

ثالثاً : أنا لإخلاص الله تعالى يتجلى بشكل أوضح حينما يغتلو الإنسان إلى ربه دون رقيب أو حسيب من الناس ، والحرف الحقيقي من الله إنما يظهر في حالة انفراد الإنسان بنفسه وبعده عن مرأى العيون والأنظار ، ولذلك فإن مثل هذا الراعي يحظى بمغفرة الله ورحمته " أ هـ من " معجم الأحاديث القدسية " (٢٧٠) . (تتمه) قال أبو عبد الرحمن في " الصحيحة " (١٠٤/١) ما نصه : " وإن مما يؤسف له حقاً أن هذه العبادة العظيمة ، والشعيرة الإسلامية ، قد انصرف أكثر علماء المسلمين عنها في بلادنا ، فلا تكاد ترى أحداً منهم يؤذن في مسجد ما ، إلا ما شاء الله ، بل ربما خجلوا من القيام بها (قلت : صدق والله فيما قال) بينما تراهم يتهافون على الإمامة ، بل ويتخاصمون في إمامة الله المشتكى من غربة هذا الزمان " أ هـ .

١- حديث موضوع : ذكره ابن عراق في " ترويه الشريعة " (٧٨/١) وعزاه للحكام من حديث ابن عباس . وقال " فيه القاسم بن محمد الفرغاني "

باب أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة

١١٧- عن ابن عمر قال :

" أَوَّلُ مَا اقْرَضَ اللَّهُ عَلَى أَتَى الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَغْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُونَ عَنْهُ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ؛ فَمَنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انظُرُوا : هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَلَاةٍ تَتِمُّونَ بِهَا مَا تَقْصُرُ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ انظُرُوا فِي صِيَامِ عَبْدِي شَهْرَ رَمَضَانَ إِنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهُ، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صِيَامٍ تَتِمُّونَ بِهَا مَا تَقْصُرُ مِنَ الصِّيَامِ؟ وَانظُرُوا فِي زَكَاةِ عَبْدِي، إِنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا فَانظُرُوا : هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَدَقَةٍ تَتِمُّونَ بِهَا مَا تَقْصُرُ مِنَ الزَّكَاةِ فَيُرْعَدَ ذَلِكَ عَلَى قَرَأَتِي اللَّهِ وَذَلِكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ، إِنْ وَجَدَ فَضْلًا وَضِعَ فِي مِيزَانِهِ وَقِيلَ لَهُ " ادْخُلِ الْجَنَّةَ مَسْرُورًا ، إِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَمَرْتُ بِهِ الزَّهَابَ فَاتَّخِذُوا بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَذِفْ بِهِ فِي النَّارِ " (١) .

١١٨- عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضُّبِّيِّ - خَافَ مِنْ زِيَادَ - أَوْ ابْنِ زِيَادَ - فَاتَى الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ :

فَتَسَبَّيْتُ، فَاتَّسَبَتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فُتَى، أَلَا أَحَدُثُكَ حَدِيثًا؟ قُلْتُ: بَلَى، رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ يُوسُفُ: أَحْسِبُهُ ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنْ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَغْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ، قَالَ : يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكِهِ وَهُوَ أَخْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي: أَتَمَّهَا أَمْ تَقْصَرَهَا؟ إِنْ كَانَتْ تَامَةً، كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً، وَإِنْ كَانَ النِّقْصُ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ : انظُرُوا ، هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ إِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ ، قَالَ : أَلَمْ يَلْعَبْ لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ تَوَخَّذَ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمُ .

١- حديث ضعيف: رواه الحاكم في "المكنى والألقاب" قال الألبان في "ضعيف الجامع" (٢/١٣٦): "ضعيف"

١١٩- وفي رواية:

عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ خُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَخَدَّنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَفَقَّحَنِي بِهِ، قَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ بِصَلَاتِهِ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَلْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ" قَالَ هَمَامٌ: لَا أَذْرى هَذَا مِنْ كَلَامِ قَتَادَةَ، أَوْ مِنَ الرَّوَايَةِ؟ "فَإِنَّ النِّقْصَ مِنْ قُرْبَيْتِهِ شَيْءٌ" قَالَ: انْظُرُوا، هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيَكْمِلُ مَا نَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرَ عَمَلِهِ عَلَى لَحْوٍ ذَلِكَ".

١٢٠- وفي رواية:

"إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتَهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ نَافِلَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ نَافِلَةٌ أَمَّ بِهَا الْفَرِيضَةَ، ثُمَّ الْفَرَايِضُ كَذَلِكَ لِعَالِدَةِ اللَّهِ وَرَحِمَتِهِ".

١٢١- وفي رواية:

"إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتَهُ، فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَإِنْ وَجَدَ لَهُ تَطَوُّعًا قَالَ: اكْمَلُوا بِهِ الْفَرِيضَةَ" (١).

١٢٢- عَنْ تَعْيِيمِ الدَّارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

"أَوَّلُ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتَهُ، فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٢/ ٢٩٠/ ٤٢٥)، وأبو داود (٨٦٤)، والترمذي (٤١٣)، والنسائي

(١/ ٣٢٢)، وابن ماجه (١٤٢٥)، والبيهقي في "الكبرى" (٣/ ٣٨٦)، والبيهقي في "شرح السنة"

(٤/ ١٥٩)، وابن أبي حاتم في "العلل" (١/ ١٥٣)، والحاكم (١/ ٢٦٢)، والطحاوي (٢٤٦٨)،

وابن عساکر. قال الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٣٠، ٢٥٧١) "صحيح" وكذلك في "صحيح أبو

داود" (٧٧٠)، "صحيح الترمذي" (٣٣٧)، "صحيح النسائي" (٤٥٣)، و"صحيح ابن ماجه" (١١٧٢).

أكملها، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَاكْمَلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ^(١).

١٢٣- عن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"إِنْ أَوَّلَ مَا اقْرَضَ اللهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دِينِهِمْ: الصَّلَاةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ، وَأَوَّلُ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الصَّلَاةُ، وَيَقُولُ اللهُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي، فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ تَامَةً، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً يَقُولُ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ وَجَدَ لَهُ تَطَوُّعٌ ثَمَّتِ الْفَرِيضَةُ مِنَ التَّطَوُّعِ، ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا هَلْ زَكَاةٌ تَامَةٌ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً: قَالَ انظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ صَدَقَةٍ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ ثَمَّتْ لَهُ زَكَاةٌ ^(٢)"

باب

الترغيب في الصلاة في أول وقتها

١٢٤- عن كعب بن عجرة قال:

"خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ سَبْعَةٌ نَفَرٌ، أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِينَا، وَثَلَاثَةٌ مِنْ غُرَبَانَا، مُسْنِدِي ظُهُورِنَا إِلَى مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: "مَا أَجْلُسُكُمْ؟" قُلْنَا جَلَسْنَا نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، قَالَ:

١- حديث صحيح: رواه أحمد (١٠٣/٤)، وأبو داود (٨٦٦)، وابن ماجه (١٤٢٦) وابن أبي شيبة في "الإيمان" (١١٣) والحاكم (٢٦٢/١) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣٨٧/٢) قال المنساوي في "التيسر" (٣٩٤/١) ورجاله رجال الصحيح وقال الألباني في "صحيح الجامع" (٢٥٧٤) "صحيح"

٢- حديث ضعيف: رواه أبو يعلى. وألخيت ضعفه المنفرد في "الترغيب والترهيب" (١٤١/١)، وكذا الألباني فإنه لم يذكره في "صحيح الترغيب" إشارة إلى ضعفه.

(ثالثة) قال صاحب "جامع الأحاديث القديمة"، (١١٥): "إسناده حسن"، وقال: "كما قال المنفرد في "الترغيب والترهيب" وهذا خطأ فاحش فالمنفرد لم يحسنه ولم يشر إلى ذلك. بل صدره بصيغة "روى" التي تعني عنده أنه ضعيف حيث قال في مقدمة الترغيب (٤/١): "وإذا كان في الإسناد من قبل فيه كذاب، أو وضاع، أو متهم، أو مجمع على تركه، أو ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو هالك، أو ساقط، أو ليس بشيء، أو ضعيف جداً، أو ضعيف فقط، أو لم أر فيه توثيقاً، بحيث لا يتطرق إليه اهتمام التحسين صدرته بلفظه "روى". فتنبه لذلك أخي القارئ، ولا تكن من الغافلين.

فَأَرْمَ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ ؟ " قُلْنَا لَا . قَالَ : فَإِنَّ رَبُّكُمْ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قِيَّهَا ، وَحَافِظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضِعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا ، قَلَّ عَلَى عَهْدِ أَنْ أَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهَا لَوْ قِيَّهَا ، وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا ، وَضَعَهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا ، فَلَا عَهْدَ لَهُ عَلَيَّ ، إِنْ شِئْتُ عَذِيبُهَا ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ ^(١) .

١٢٥- عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ مرَّ علي أصحابه يوماً فقال لهم :

" هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . (قَالَهَا ثَلَاثًا) . قَالَ : " وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا يُصَلِّيُهَا أَحَدٌ لَوْ قِيَّهَا إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَلَّاهَا بِغَيْرِ وَقْتِهَا إِنْ شِئْتُ رَحِمْتُ ، وَإِنْ شِئْتُ عَذِيبْتُ " ^(٢) .

١٢٦- عن سعيد بن المسيب إن أبا قتادة بن ربعي أخبره أن رسول الله ﷺ قال :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اقْتَرَضْتُ عَلَيَّ امْتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهْدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ حَافِظَ عَلَيْهَا لَوْ قِيَّهَا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي " ^(٣) .

١- حديث يحتمل التحسين: رواه الطبراني في " الكبير " ، " الأوسط " وأحمد (٢٤٤/٤) ، والدارمي (٢٧٨/١) - ٢٧٩) والحديث ضعفة المنذري في " الترغيب " (١٤٨/١ - ١٤٩) ولكن رد عليه الألباني في " صحيح الترغيب " (٢٣٢/١ - ٢٣٣) قالاً : " أشار المؤلف لضعفه ، لكن له طريق أخرى يتقوى بها عند الدارمي "

(فائدة)

معنى " أَرَمَ " بفتح الراء وتشديد الميم ، أى سكت .

٢- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير " بإسناد حسن إن شاء الله كما قال المنذري في " الترغيب والترهيب " (١٤٩/١) ، والألباني في " صحيح الترغيب " (٢٣٣/١) ، ولكنه حكم عليه في " الضعيفة " (١٣٣٨) بأنه " منكرو " وعزه للبيهقي في " الأسماء والصفات " (ص ١٣٤) فقط لأنه أعلم أى الحكمين أولى عند الشيخ .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو داود (٤٣٠) ، وابن ماجه (١٤٠٣) ، والحديث ضعفة الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٤٥) . والحديث قال عنه ملا علي القاري في " الأربعون القدسية " رقم (٢٧) " رواه ابن "

١٢٧- عن أبي إدريس الخولاني قال:

كنت في مجلس من أصحاب النبي ﷺ فيهم عبادة بن الصامت فذكروا السور فقال بعضهم واجب وقال بعضهم سنة فقال عبادة بن الصامت أما أنا فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول "أتاني جبريل ﷺ من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَكَ: إِنِّي قَدْ قَرَضْتُ عَلَى أَمَتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ؛ مَنْ وَاظَهَنَّ عَلَى وَضُوءِنَهُنَّ وَمَوَاقِيَتِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَكَ بَهَنَ عَهْدٍ أَنْ أَدْخَلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا - أَوْ كَلِمَةً نَسِيَهَا - فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَكَ عَهْدٌ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ." (١).

باب

فرض الصلاة

١٢٨- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان أبو ذر -

رضي الله عنه - يحدث أن رسول الله ﷺ قال :

فُوجٌ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي ، وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَرَأَى جِبْرِيلُ - ﷺ - فَرَجَّ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَبَسٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُطْلَعٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ ، قَالَ : مِنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ : أَرْسَلْ إِلَيْهِ ؟ قَالَ نَعَمْ . فَلَمَّا فَتَحَ عَلُونَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا

ماجه پسند حسن؟ قلت : كيف يكون حسناً وفيه ضلالة بن عبدالله بن أبي السليل وهو مجهول كما

قال الحافظ في "التقريب" (٣٧٢/١).

١- حديث صحيح: رواه الطيالسي في "المسنَد" (٢٥١/٦٦/١ - ترتيبه) ، وأبو نعيم في "الحليّة"

(١٢٦/٥) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٢٢٥ - ٢٢٦) ، وأحمد (٣٤٤ / ٤) . قال الألباني في

"الصحيحة" (٤٩٨ - ٤٩٩) : "فالسند بمجموع الطريقتين حسن ، فإذا ضم إلي طريق زعما ، صار

الحديث بمجموع ذلك صحيحاً إن شاء الله تعالى ."

نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرَحِبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمٌ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، لِإِذَا نَظَرَ يَمِينَهُ ضَحَكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا : انْفُتِحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ ، قَالَ أَنَسُ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِئِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ - يَادْرِيسُ ، قَالَ : مَرَحِبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَرَحِبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحِبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمَسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ " ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ أَمْنِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ ، حَتَّى مَرَرْتُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أَمْتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَاسْرَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أَمْتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاغْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا ، فَرَاغْتُ إِلَى مُوسَى ، قُلْتُ : وَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رِبْكَ ، فَإِنَّ أَمْتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَرَاغْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَاغْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أَمْتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاغْتُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسُونَ ، وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبْدَلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رِبْكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِي حَتَّى انْتَهَيْتُ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي

ما هي؟ ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها خيال اللؤلؤ، وإذا ثرائها المسك" (١).

١٢٩- عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال س: ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاء جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه السلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد ﷺ، قيل: وبعت إليه؟ قال: لقد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم ﷺ فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا، فإذا أنا بابن الحاتمة عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا، فرحبا بي، ودعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطى شطر الحسن، قال: فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: وقد بعث إليه ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحب بي، ودعا لي بخير، قال الله عز وجل ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: من أنت؟ قال: جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: وقد بعث إليه ففتح لنا، فإذا أنا بهارون عليه السلام، فرحب بي

١- حديث صحيح: رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣)، وأبو عوانة (١/١٣٣)، وأحمد (٥/

١٤٣) والبيهقي في "شرح السنة" (٣٧٥٤)، وابن حبان في "صحيحة".

، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلي السماء السادسة ، فاستفتح جبريل عليه السلام . قيل : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : وقد بعث إليه ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحب بي ، ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلي السماء السابعة ، فاستفتح جبريل عليه السلام . قيل : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : وقد بعث إليه ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلي البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب إلي سيرة المنتهى ، وإذا ورقها كأذان القبلة وإذا تمرها كالقلال ، قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشى ، تغير فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فارحني إلي ما أوحى ، ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وتليّة ، فقلت إلى موسى ، فقال : ما فرض ربك على أمّتك ؟ قلت خمسين صلاة ، قال ارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فإني قد بلّوت نبي إسرائيل وخبرتهم : قال : فرجعت إلى ربّي ، فقلت : يارب خفف على أمتي ، فحسب عني خمساً ، فرجعت إلى موسى ، فقلت : خطب عني خمساً ، قال : إن أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل أرجع بين ربّي - تبارك وتعالى - وبين موسى عليه السلام حتى قال الله : يا محمد ، إن خمسين صلوات ، كل يوم وتليّة ، لكل صلاة عشر ، فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها ، كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرًا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها ، لم تكتب شيئا ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة ، قال : فقلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال : ارجع إلي ربك فاسأله التخفيف ، فقال رسول الله ﷺ فقلت : قد رجعت إلى ربّي حتى استحييت منه " (١) .

١- حديث صحيح : رواه البخاري (٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٢) والنسائي (٢١٧/١) ، وابن ماجه (

١٣٩٩) ، وأبو عوانة (١/١٣٥) .

١٣٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَنْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْطَانِ، إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأَتَيْتُ بِطَمْسٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَلَأَنَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ الثَّحْرِ إِلَى مَرَاثِ الْبَطْنِ، فَعَسَلَ الْقَلْبَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ مَلَأَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابِئَةِ ذَوْنِ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرَحِبًا بِهِ، وَنَعَمْ الْخِيَّ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَثَيْي، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرَحِبًا بِهِ، وَنَعَمْ الْخِيَّ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ أَخِي، وَثَيْي، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَثَيْي، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَثَيْي، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَثَيْي، ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَثَيْي، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، قِيلَ: مَا يَكِيكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثْتَهُ يُدْعَى يَدْحَلُ مِنْ أُمِّهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مِنْ أُمِّي، ثُمَّ أَتَيْتُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرَحِبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَثَيْي، ثُمَّ رَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَإِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يُعَوِّدُوا آخَرَ مَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ رَفَعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ فَلَّالٍ هَجَرٍ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ أَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَهْمَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا

الظَّاهِرَانِ فَالْفَرَاتُ ، وَ النَّيْلُ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَأَتَيْتُ عَلِيَّ مُوسَى ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فَرَضْتُ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، إِنِّي عَاجِلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، وَإِنْ أَمَتَكَ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَيَّ رَسْكَ ، وَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ جَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَهَا ثَلَاثِينَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَجَعَلَهَا عِشْرِينَ ، ثُمَّ عَشْرَةً ، ثُمَّ خَمْسَةً ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى : فَقُلْتُ : إِنِّي اسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَتَوَدَّى أَنْ لَقَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزَى بِالْحَسَنَةِ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ^(١) .

١- حديث صحيح : رواه البخاري (٣٢٠٧) ، ومسلم (٢٦٤ ، ٢٦٥) والنسائي (٢٢٠/١) ، وأحمد (٢٠٧/٤ - ٢١٠) ، وأبو عوانة (١/١١٦) ، وابن خزيمة (٣٠١/١) ، ورواه الترمذي (٣٣٤٦) مختصراً وابن ماجه (١٣٩٩) .

لوائد وفقرات :

أولاً: قوله : " النبق " ثمر السدر المعروف . قوله : " لالال " جمع قلة ، وهي الجرة العظيمة . قوله " هجر " قرية قريبة من المدينة المنورة . قوله " من ثغرة ثغرة إلى شعرة " أى شق صدره وبطنه . قوله : " جنباهد " : أى القباب .

ثانياً: في هذه الأحاديث: دليل على أن الله عزَّ وجلَّ في السماء كما نطق بذلك القرآن وشهد بذلك هذه الأحاديث

ثالثاً: قال الحافظ في الفتح (٧ / ٢٦٩) : " قال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلها تكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم ، فضلت عليهم ، فاشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ، وبشر إلى ذلك قوله : " إن قد جربت الناس قبلك " أ هـ . رابعاً: في هذه الأحاديث : بيان لأهمية الصلاة ، وعلو شأنها ، فقد فرضها الله سبحانه وتعالى - بنفسه ليلسة الإسراء والمعراج ، على أمة الإسلام بلا واسطة ، وفي ذلك بيان لأهمية الصلاة .

باب

فصل انتظار الصلاة بعد الصلاة

١٣١- عن معاذ بن جبل قال:

اُخْتَبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنِ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى كِدْنَا نَرَا بِأَعْيُنِ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا، فَتَوَبَّ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ، قَالَ لَنَا: " عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ " ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: " أَمَا إِلَيَّ سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَسِنَى عَنْكُمْ الْغَدَاةَ، إِلَى قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَرَضَاتُ، وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَتَنَعْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، فَأَتَلَهَا ثَلَاثًا، قَالَ فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ ثَنَامِلَةٍ بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَغَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكُفَّارَاتِ، قَالَ مَا هُنَّ؟ قَالَ مَشَى الْأَقْدَامَ إِلَى الْحِسْتَاتِ، وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَاسْبَاغِ الْوُضُوءِ حِينَ الْكَرْبِيهَاتِ، قَالَ: فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَلَيْنِ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامَ قَالَ: سَلِّ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ لِعَلِّ الْحَسِرَاتِ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَ إِذَا أَرَادْتَ لِسَنَةِ قُومٍ فَتَوَقَّفِي غَيْرَ مُفْتَرٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، حُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيهَا حَقٌّ، فَاذْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا ^(١).

١٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ: أَحْسَنِي فِي الْمَنَامِ، قَالَ: كَذَّاءٌ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَذَرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ،

١- حديث صحيح: رواه الترمذي (٣٢٣٥)، أحمد (٢٤٣/٤)، وقال الترمذي: " هذا حديث حسن

صحيح " والحديث صحيحه الألبان في " صحيح الترمذي "

حَقٌّ وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ نَدْيِي، أَوْ قَالَ : فِي نَحْرِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فِي الْكَفَارَاتِ ، وَالْكَفَارَاتُ : الْمَكْتُبُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمْعَمَاتِ ، وَأَسْبَاحُ الرُّضْوَةِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ ، كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ بَعِيدَكَ فَتَنَّهُ ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُفْتُونٍ ، قَالَ : وَلِلذَّرَجَاتِ إِفْثَاءُ السَّلَامِ ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ^(١) .

١٣٣ - وفي لفظ:

" رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : لَا يَا رَبُّ ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ نَدْيِي ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قُلْتُ : يَا رَبُّ فِي الذَّرَجَاتِ وَالْكَفَارَاتِ وَكَقِلِّ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمْعَمَاتِ ، وَالتَّنَازُلِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : يَا رَبُّ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَقَعَلْتَ وَقَعَلْتَ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ؟ أَلَمْ أُضِغْ عَنْكَ وَزَرَكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ قَالَ : فَأُلْضِي إِلَيَّ بِأُصْبَاءٍ لَمْ يُؤْذَنْ لِي أَنْ أَحْدُثْكُمْوهَا ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ " ثُمَّ دَلَا قَدْلِي فَكَانَ ... إِلَيَّ مَا كَذَبَ الْقَوَاذُ مَا رَأَى " فَجَعَلَ نُورُ بَصَرِي فِي قُودَادِي ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ بِقُودَادِي " ^(٢) .

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٣٦٨ / ١) ، والترمذي (٣٢٣٣ ، ٣٢٣٤) والبيهقي في " الأسماء والصفات " (٢٩٨) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (١٤٠) ، وابن نصر في " قيام الليل " (ص ١٨) ، والطبراني في " الكبير " (٨ / ٣٤٩) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٢٠٤ / ١) . والحديث صححه الألباني في " صحيح الترغيب " (٤٠٢ ، ٤٤٨) و " إرواء الغليل " (٦٤٨) وقال : " قلت : وسنده صحيح وقد كنت ذهبت في بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث فقد رجعت عنه " . وللحديث وجه آخر ، ذكره ابن كثير في " تفسيره " (٢٥٠ / ٤) .

٢- قال ابن كثير : " رواه ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس ، وفيه سياق آخر وزيارة غريبة " ثُمَّ قَالَ : " إسناده ضعيف " .

١٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَيْ ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

"صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَبَ مَنْ عَقَبَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا، قَدْ حَقَرَهُ النَّفْسُ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: "أَبْشُرُوا، هَذَا رَبُّكُمْ، قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ، يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى".

١٣٥- وفي لفظ:

عن أبي أيوب أن ثوبًا وعبد الله بن عمرو - يعني ابن العاص - اجتمعنا فقال ثوب : لو أن السموات والأرض وما فيها وُضِعَ في كِفَّةِ المِيزَانِ وُضِعَتْ " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " في الكِفَّةِ الأُخْرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، ولو أن السموات والأرض وما فيهنَّ كُنَّ طَبَقًا مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " لخرقتهنَّ حتى تنتهي إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَعَقَبَ مِنْ عَقَبٍ وَرَجَعَ مِنْ رَجَعَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادًا يَحْسُرُ نَهَابَهُ عَنْ رُكْبَتِهِ فَقَالَ : " أَبْشُرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى " (١).

محفوظات وثمرات :

قوله : " أثنى ربي ... " الظاهر أن إتيانه تعالى كان في المنام . يدل علي ذلك قول الراوى : " أحسبه في المنام " ويدل علي ذلك أيضاً حديث معاذ الذي فيه : " فقصت في صلاتي فاستقلت فإذا أنا بربي ... " قاله في " التحفة (٩ / ٨٤) . قوله : " الملائة الأعلي " أى الملائكة المقربون ، والملائة هم الأشراف الذين يملكون المجالس والصدور عظمة وإجلالاً، ووصفوا بالأعلي إما لعلو مكانهم، وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى أ هـ " التحفة " (٩ / ٨٥) . قلت : انظر شرحاً تفصيلاً هذين الحديثين في كتاب : " اختيار الأولي في شرح اختصار الملائة الأعلي " فانظره غير مأمور . وفي الباب أحاديث تحت علي إنتظار الصلاة بعد الصلاة .

١- حديث صحيح: رواه أحمد (١٨٦/٢) ، وابن ماجه (١٠٨١) ، والبخاري (١ / ٤٥٢ - كشف) قال الألباني في الصحيحة (٢ / ٢٦٥) : " قلت : وهذا إسناد صحيح علي شرط مسلم... " . وقال أبو عبد الله العدوي : في " الصحيح المسند " (١٣١) : " حديث صحيح " قوله : " حسر عن ركبته " أى كشف عنها.

باب فضيلة صلاة الفجر والعصر

١٣٦- عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

"يَتَعَاثِبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، يَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ يَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ، وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ".

١٣٧- وفي رواية:

قال النبي ﷺ: " الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاثِبُونَ: مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ - كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ يَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ".

١٣٨- وفي رواية:

" تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ. قَالَ: فَتُصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَتُنْزَلُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ. قَالَ: وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ. قَالَ: فَتُصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَتُنْزَلُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ. كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ، وَهُمْ يُصَلُّونَ قَالَ: سَلِيمَانُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ فِيهِ: فَاعْفُرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ " (١).

١٣٩- وفي لفظ للسراج:

" تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي

١- حديث صحيح: رواه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢)، وأحمد (٣١٢ / ٢)، ومالك

(١٤١ / ١ - حوالك)، والبيهقي في الكبرى (٤٦٥ / ١) وفي "الأسماء والصفات". وفي "الشعب"

(٢٨٣٦) (٢٠٦، ٤٢٥)، والنسائي (٨٤ / ٥)، والترمذي (٢٥٦٨). وزاد ابن عزيمة في آخر هذا

الحديث " فاعْفُرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ١ " - هـ

صَلَاةُ الْعَصْرِ تَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَتَبْتَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ. وَيَجْمَعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ تَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَتَبْتَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ. كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي... الْحَدِيث.

باب

فصل صلاة الضحى

١٤٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

" ابْنِ آدَمَ ، ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفَلَ آخِرُهُ " ^(١).

١٤١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَلَ آخِرُهُ " ^(٢).

١٤٢- عَنْ أَبِي مَرَّةٍ الطَّائِفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنِ آدَمَ صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَلَ آخِرُهُ ".

١٤٣- وَفِي لَفْظٍ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا تُعْجِزْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْ تُصَلِّيَ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفَلَ آخِرَ يَوْمِكَ - وَفِي نَسْخَةٍ " أَمْعِزْ " ^(٣).

١- حديث صحيح : رواه الترمذی (٤٧٥) ، وقال " هذا حديث حسن غريب " . والحديث صحيحه الألبانی في " الإرواء " (٤٦٥) .

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٤٤٠ / ٦) ، والبيهقي ، قال الميمني في " المجموع " (٢٣٥ / ٢) : رواه أحمد ورجاله ثقات . وقال الألبانی في " صحيح الترغيب " (٣٥٠ / ١) : " رواه أحمد عن أبي الدرداء وحده ، ورواته كلهم ثقات .

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٢٨٧ / ٥) . قال السيوطي في " الحاوي " (٦٩ / ١) : " رواه أحمد بسند رجاله رجال الصحيح " . وقال الألبانی في " صحيح الترغيب " (٣٥١ / ١) : " رواه أحمد ورواته مجتهد هم في " الصحيح " .

١٤٤- عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، اكْفِ أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَكْفَكَ بَقِيَّةَ النَّهَارِ وَبَقِيَّةَ الْيَوْمِ " .

١٤٥- وفي رواية :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ " (١)

١٤٦- عن نعيم بن همار الغطفاني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تُعْجِزْنِي عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ " .

١٤٧- وفي رواية :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ " (٢) .

١٤٨- عن ابن عمر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ أَضْمَنْ لِي رَكَعَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ " (٣) .

١٤٩- عن أبي أمامة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ارْكُعْ لِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ " (٤) .

١- حديث صحيح : رواه أحمد (١٥٣ / ٤) ، وأبو يعلى (١٧٥٧) ، بإسناد رجال الصحيح ، كما قال

المتنبي في الترغيب والترهيب . " والسوطي في " الخواص " (١ / ٦٩) . والحديث صحيحه الألباني في " "

صحيح الترغيب " (٦٦٦) وقال الهيثمي في " الجمع " (٣ / ٢٣٥) : " رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهم " .

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٥ / ٢٨٦ ، ٢٨٧) ، وأبو داود (١٢٨٩) ، وابن حبان (٦٣٤) ، وابن

ماجة (١٣٩٩) ، والدرامي (١ / ٣٣٨) والبيهقي في " الشعب " .

٣- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " . قال الهيثمي في " الجمع " (٢ / ٢٣٦) : " رواه الطبراني في "

" الكبير " وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس " .

٤- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " الجمع " (٢ / ٢٣٦) ، و " الجامع الأزهر " (٨ /

٤١٤ / ٨٢) وقال : " فيه سليمان ابن سلمة الجبالي معروك " .

١٥٠- عن النّوأس بن سمعان عن النبي ﷺ:

" يَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُعْجِزَنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرُهُ " (١).

١٥١- عن عبد الله بن ذر قال:

" سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَكْتُبَ عَلَيَّ أَمْقَى سُبْحَةِ الضُّحَى فَقَالَ: تِلْكَ صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ، مَنْ شَاءَ صَلَّاهَا، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهَا، وَمَنْ صَلَّاهَا فَلَا يُصَلِّهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ " (٢).

باب

فضل الجمعة

١٥٢- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"أَتَانِي جَبْرِيلُ وَفِي يَدِهِ مِرْأَةٌ بَيضاءُ فِيهَا لُكْنَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ لِتَكُونَ لَكَ عِيدًا وَلِتَقُومَ لَكَ مِنْ تَعَدُّكَ قَالَ : مَا لَنَا فِيهَا ؟ قَالَ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ، قُلْتُ : مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا ؟ قَالَ : هَذِهِ السَّاعَةُ تَقُومُ يَوْمَ

١- حديث حسن: رواه الطبراني في " الكبير " بإسناد رجاله ثقات كما قال السيوطي في " الحاوي " (٦٧/١).

٢- حديث ضعيف : رواه الدليمي في " الفردوس " (٣٤٠٦) عن عبد الله بن ذر ، وليس بن يزيد كما في " جامع الأحاديث القدسية " (١٣٩).

فوائد وثمرات:

قوله : (لَا تُعْجِزَنِي) يقال أعجزه الأمر إذا فاته أي لا تقوتني من العبادة. قال العراقي: أي تقوتني بسان لا تفعل ذلك فيفوتك كفافني آخر النهار. قوله : (من أول النهار أكفك آخره) أي شر ما يحدث في آخر ذلك اليوم من الخن والباليا. أو يراد حفظه من الذنوب والعفو عما وقع منه في ذلك. (اختلف) في هذه الركعات الأربع ، فقال ابن القيم في " الزاد " (٣٦٠/١) " سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذه الأربع عندى هي الفجر وستنها " ، وفي ليل القدير " (٦١٥/٤) قال بعضهم: يؤيد أنها الضحى ما في " اللبائيات " مرفوعاً: " ما من عبد صلى الضحى ثم لم يتركها إلا عرجت إلى الله تعالى، وقالت: يارب إن فلاناً يحفظني فأحفظه ، وإن تركها. قالت: يا رب إن فلاناً ضيعني فضيعه " ومن قال: أن هذه الأربع ركعات هي " صلاة الضحى " السيوطي في جزله الخاص بهذه الصلاة ، وهو باسم " جزء في صلاة الضحى " ضمن " الحاوي للفتاوى " (٥٨/١-٧٣) والنووي في " المجموع " (٣/٣٩). وباجملة فأحاديث الباب " حرز طيب يفتح الله به ويكفي به المؤمن " قاله في " الصحيح المسند " (١٨٦).

الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيّد ، قلت : لم تدعوه يوم المزيّد ؟ قال : إن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفحج من المسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ثم خف الكرسي بمنابر من نور ، وجاء التّيبون حتى يجلسوا عليها ثم خف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصّديقون والشّهداء حتى يجلسوا عليها ، ثم يجي أهل الجنة حتى يجلسوا على الكتيب ، فيتجلّى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظروا إلى وجهه ، وهو يقول : أنا الذي صدقتكم وعدى وأثمت عليكم نعمي ، هذا محل كرامتي فسألوني : فيسألوه الرضا ، فيقول الله عز وجل : رضائي أحلكم ذاري ، وأنا لكم كرامتي فاسألوني ، حتى تنتهي رغبتهم ، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ، ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه ، فيصعد معه الشّهداء والصّديقون ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم ذرة بيضاء لا قصم فيها ولا قصم ، أو يا قوته حمراء أو زبر جدة خضراء منها غرفة وأبوها ، مطردة فيها أنهارها ، مُعدلية فيها ثمارها ، فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلي شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة ، ويزدادوا فيه نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى ، ولذلك دُعي يوم المزيّد .

١٥٣ - وفي لفظ :

عن عبد الله بن عمر أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكنة إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة فضّلت بها أنت وأمتك ، فالتّاس لكُم فيها تبع اليهود والنصارى ولكُم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى بخير إلا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيّد قال النبي ﷺ : يا جبريل ما يوم المزيّد ؟ قال : إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفحج فيه كتب مسك ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكته ، وحوله منابر من نور عليها مقاعد التّيبين ، وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكلّلة بالياقوت والزّبرجد عليها الشّهداء والصّديقون ، فجلسوا من ورائهم على تلك الكتب فيقول الله لهم : أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فاسألوني

أعظكم فيقولون: ربنا سألناك رضوانك فيقول: قد رَضِيتُ عَنْكُمْ وَلَكُمْ عَلَى مَا تَمْتَعِم ، وَ لَدَى مَزِيدَ فَمَهْ يُحِبُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِمَا يُعْطِيهِمْ فِيهِ رَقْمٌ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَى فِيهِ رَبُّكُمْ عَلَى الْقَرْصِ وَلِيهِ خَلْقُ آدَمَ ، وَلِيَهُ تَقَوُّمُ السَّاعَةِ (١) .

١٥٤ - عن حذيفة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي كَفِّهِ مَرَأَةٌ كَأَحْسَنِ الْمَرَاتِي وَأَضْوَاهُ ، وَإِذَا فِي وَسْطِهَا لَمْعَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ اللَّمْعَةُ الَّتِي أَرَى فِيهَا ؟ قَالَ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ ، قُلْتُ : وَمَا الْجُمُعَةُ ؟ قَالَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ تَعَالَى عَظِيمٍ وَأَخْبَرَكَ بِفَضْلِهِ وَشَرَفِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا يَرْجِي فِيهِ لِأَهْلِهِ ، وَأَخْبَرَكَ بِاسْمِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الْخَلْقِ ، وَأَمَّا مَا يَرْجِي فِيهِ لِأَهْلِهِ ، فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لَا يَوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلَانِ (فِيهَا) اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ فِي الْآخِرَةِ وَاسْمُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا صِرا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ

١ - حديث إسناده جيد : رواه الشافعي في " الأم " (١ / ١٤٨) وفي " المسند " (٧٠ ، ٧١) . وقال السوطي في " البدر السافرة " (٤٨١) : " أخرج البزار والطبراني في " الأوسط " وأبو يعلى (٢٢٨) والآجري والبيهقي في " كتاب الرؤية " وابن أبي الدنيا من طريق جيد قوي في وصفه " الجنة " (٩١) ، وكذا الأجرى في " الشريعة " (٦١٣) والبزار (٣٥١٩) وعبدالله بن أحمد في " السنة " (٤٦٠) ، وأبو نعيم في " صفة الجنة " (٣٩٥) وفي " أخبار أصبهان " (٣٧٨ / ١) والخطيب في " تاريخه " (٤٣٤ / ٣) . وأبو يعلى مختصراً ورواه دواة الصحيح والبزار والحديث ذكره الألباني في " صحيح الترغيب " (٦٩١) وذكره ابن كثير في " تفسيره " (٤ / ٢٢٨) ، وعزاه للشافعي في كتاب " الجمعة من الأم " ، وقال له طرق عن أنس ابن مالك ، وقد أورد ابن جرير الحديث من رواية عثمان بن عمر عن أنس بأبسط من هذا ، وذكر هنا أكثر مطولاً عن أنس بن مالك موقوفاً وفيه غرائب كثيرة .

(فائدة)

قال ابن القيم في " حادي الأرواح " (٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩) بعد أن عزاه للدارقطني بلفظ قريب مما هنا قال : " هذا حديث كبير عظيم الشأن رواه أئمة السنة ، وتلقوه بالقبول وجعل به الشافعي مسنده ، ورواه محمد ابن إسحاق ، ... وذكر هناك كلاماً حول هذا الحديث جدير بالإطلاع عليه هناك ، وانظر له أيضاً " زاد المعاد " (١ / ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧) .

جرت عليهم قلة الأيام وهذه الليالي ، ليس فيها ليل ولا نهار ، فأعلم الله عزَّ وجلَّ مقدار ذلك وساعته ، فإذا كَانَ يَوْمَ الجمعةِ حينَ يُخْرَجُ أهلُ الجمعةِ إلى جمعتهم ، نادى أهل الجنة منادى : يَا أَهْلَ الجنةِ ، اخرجوا إلى وادى الزيد ، قَالَ: وادى الزيد لا يعلم سعة طوله وعرضه إلا الله عزَّ وجلَّ فيها كَيِّانُ المسكِ رؤوسها في السماء - يعنى التى بدت قال : فيخرج غلمان الأنبياء صلوات الله عليهم بمنابر ، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسى من ياقوت ، فإذا وضعت لهم وأخذ القوم بمجالسهم بعث الله عزَّ وجلَّ فيهم ريحا تدعى المثيرة ، تثير ذلك المسك فتدخله من تحت ثيابهم وتخرجه من وجوههم وأشعارهم تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب علي وجه الأرض ، فقيل لها : لا يمنعك فيه قلة كانت تلك الريح أعلم بما تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها ذلك الطيب قال: ثم يوحى الله عزَّ وجلَّ إلى حملة عرشه ، فوضعه بين أظهرهم ، فيكون أول ما يسمعون منه : أين عبادى الذين أطاعوا بالغيب ولم يروى وصدقوا رسلى ، واتبعوا أمرى فاسألونى ، فهذا يوم الزيد ، فيجتمعون علي كلمة واحدة : رب رضينا عنك فأرض عنا ويرجع الله عزَّ وجلَّ إليهم أن يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم لم اسكنكم ديارى فما تسألون فهذا يوم الزيد فيجتمعون علي كلمة واحدة : رب وجهك تنتظر إليه فيكشف الله عزَّ وجلَّ عن تلك الحجب ، فيتجلي لهم ، فيغشاهم من نوره ثم يقال لهم : ارجعوا إلي منازلكم فيرجعون إلي منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف علي ما كان فيه فيرجعون إلي أزواجهم ، وقد خفوا عليهم ، وخفيتا عليهم مما غشاهم من نوره فإذا ترجعوا تراد النور وتراد حتى يرجعوا إلي صورهم التى كانوا عليها فيقول لهم أزواجهم : لقد خرجتم من عندنا علي صورة ، ورجعتم علي غيرها ، فيقولون: ذلك أن الله عزَّ وجلَّ تجلي لنا فنظرنا منه ، قال: إيه والله ، وما أحاط به خلق ، ولكنه قد أراهم من عظمتهم وجلاله ما شاء أن يريهم ، فذكر قوتهم ، فنظرنا منه ، قال: فهم يتقلبون في مسك الجنة ونعيمها ، فلهم في كل سبعة أيام الضعف قال رسول الله ﷺ : " فذلك قول الله عزَّ وجلَّ :

﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾^(١)

[السجدة-١٧]

باب

فضل المساجد وعمارها

١٥٥- عن أبي سعيد قال:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: إِنَّ بُيُوتِي فِي أَرْضِ الْمَسَاجِدِ، وَإِنْ زُورَ فِيهَا عُمَارُهَا، فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي، فَحَقَّ عَلَى الْمُزُورِ أَنْ يُكْرَمَ زَائِرُهُ.

١٥٦- وفي لفظ:

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ جِيرَانِي؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُكَونَ جَارَكَ؟ فَيَقُولُ: عُمَارُ مَسَاجِدِي "^(٢).

١٥٧- وعنه أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِلَى لَأَمِّ بَاطِلِ الْأَرْضِ عَذَاباً، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُمَارِ بُيُوتِي الْمُتَحَابِّينَ لِي، وَإِلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ صَرَفْتُ عَنْهُمْ "^(٣).

١٥٨- وعنه قال :

١- حديث منكر: رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٣٣٨) فيه عبد الله بن عروة الشيباني ضعيف جداً

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم بسند ضعيف كما قال العراقي في "المفني" (٢٤١/١) وقال : " وهو في الشعب نحوه موقوفاً علي أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح ، وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضعفه".

٣- حديث ضعيف جداً: رواه البيهقي في "الشعب" (٢٩٤٦) وابن عدى في "الكامل" (١٣٧٩/٤) وابن النجار وأبو الشيخ، والحديث عزاه ابن كثير في "تفسيره" (٢٤٠/٢) للحافظ البهائي في "المستقصى" ثم نقل عن ابن عساکر قوله "حديث غريب" وقال المناوي في "التيسير" (٢٧٧/١) : "حديث ضعيف لضعف صالح المري"، وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (١٧٥١).

" إِنَّ اللَّهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ جِيرَانِي ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاوِرَكَ ؟ فَيَقُولُ: أَيْنَ عَمَارُ مَسَاجِدِ (١) .

١٥٩- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" مَا مِنْ حَافِظِينَ رَفَعَا إِلَى اللَّهِ مَا حَفِظَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، فَيَجِدُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَلِيَّ آخِرِ الصَّحِيفَةِ خَيْرًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي الصَّحِيفَةِ " .

١٦٠- وفي لفظ :

" مَا مِنْ حَافِظِينَ رَفَعَا إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَحِيفَةً ، فَيَرَى فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَلِيَّ آخِرِهَا إِسْتِقْفَارًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ " .

١٦١- وفي لفظ :

" مَا مِنْ حَافِظِينَ يَرْفَعَانِ إِلَى اللَّهِ بِصَلَاةٍ رَجُلٍ مَعَ صَلَاةٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَشْهَدُ كَمَا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَهُمَا " (٢) .

١٦٢- عن الحسن عن النبي ﷺ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:

" ثَلَاثَةٌ مِنْ حَافِظٍ عَلَيْهِنَ فَهُوَ عَبْدِي حَقًّا " ، وقال عوف وأبي " حَقًّا " ، " وَمَنْ ضَمِعَهُنَّ فَهُوَ عَبْدِي حَقًّا ، الصَّلَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالْجَنَابَةُ - يَعْنِي غَسْلَ الْجَنَابَةِ - " .

١- حديث ضعيف : رواه الحارث بن أسامة في " مستند " كما في " المطالب العالية بروايد المساليد الثمانية)

(١ / ٤٩٥) ، وقال محققه الأعظمي: " في مستند فاض بن غزوان قد لئنه البخاري وباقى رجال الإسناد ثقات "

٢- حديث ضعيف جداً : رواه الترمذى (٩٨١) ، والبيهقي في " الشعب " ، (٢٨٢١) ، والبخاري وأبو يعلى (

٢ / ١٤٦) ، وابن الجار قال في " الجمع " (٢٠٨ / ١٠) : " رواه البخاري ، وفيه تمام بن ليحج ، وثقة ابن

معين وغيره ، وضعفه البخاري وغيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح " . قال الألباني في " ضعيف

الجامع " (٥١٦٤ ، ٥١٦٥) : " ضعيف " وفي " الضعيفة " (٢٢٣٩) قال : " ضعيف جداً " .

١٦٣- وفي لفظ :

"ثَلَاثَةٌ مَنْ حَفَظَهُنَّ فَهُوَ وَلِيٌّ حَقًّا" ، وَمَنْ ضَمِعَهُنَّ فَهُوَ غُدُوٌّ حَقًّا ، الصَّلَاةُ ، وَالصَّيَامُ ، وَالْجَنَابَةُ ^(١) .

١٦٤- عن الحسن بن أبي الحسن موقوفاً :

" إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَوْحُهُ عِنْدِي ، وَهُوَ سَاجِدٌ لِي " ^(٢) .

١٦٥- عن أنس مرفوعاً :

" إِذَا نَامَ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، قَالَ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَوْحُهُ عِنْدِي ، وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي " ^(٣) .

١٦٦- عن أبي سعيد :

" إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ : إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا فِي الصَّلَاةِ ، وَالرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي ظُلْمَةِ بَيْتِهِ

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٢٧٤٩) ، والطبراني في " الأوسط " وابن النجار ، وسعيد بن منصور . قال البيهقي : " وهذا مرسل " . وقال الألباني في " ضعيف الجامع " (٢٥٤٢) : " ضعيف " .

٢- حديث مرسل صحيح الإسناد : رواه أحمد في " الزهد " (١/٨١/٢٠) باب " أخبار الحسن " والحديث صحيحه الألباني في " الضعيفة " (٣٧٠ / ٢) موقوفاً علي الحسن البصري .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه قام في " الفوائد " (قَالَ ٢/٢٦٣) وعنه ابن عساكر (١/١٤٤٤ / ١١) بإسناد قال عنه في " الضعيفة " (٩٥٣) : " قلت : وهذا سند ضعيف جداً " .

(فائدة) :

قال الألباني في " الضعيفة " (٢٧٠/٢) : " والحديث علي ضعفه قد استدلل به من ذهب إلي أن لسوم الساجد- وألحقوا به الراكع - لا يتقضى الوضوء ، قال ابن حزم : " لو صح لم يكن فيه إسقاط الوضوء عنه " . وهو كما قال ، قَالَ الصنعاني في " سبل السلام " (٩٣/١) : " ومن استدلل به قالوا : سماه ساجداً وهو نائم ، ولا يسجد إلا بطهارة ، وأجيب بأنه سماه باعتبار أول أمره ، أو باعتبار هيئته " . ثم قال : " وقد ذكر الصنعاني اختلاف العلماء ، في هذه المسألة ، وجمع الأقوال فيها فبلغت ثمانية ، الصواب منها القول الأول ، وهو أن النوم ناقض مطلقاً علي كل حال قليلاً كان أو كثيراً ، ونصره ابن حزم بإدلة قوية فراجعهم : أ هـ بنصه .

يقول : عَبْدِي قَامَ لِي لَا يُرَائِي . لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي " (١) .

١٦٧- عن عبد الله بن عمر قال :

" إِذَا جَلَسَتِ الْمَرْأَةُ فِي الصَّلَاةِ ، وَضَعَتْ فَخْذَهَا عَلَى فَخْذِهَا الْأُخْرَى ، فَبِإِذَا سَجَدَتْ أَلْصَقَتْ بَطْنَهَا فِي فَخْذِهَا كَأَمْتَرٍ مَا يَكُونُ لَهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا " (٢) .

باب

النهي عن الالتفات في الصلاة

١٦٨- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ - أَحْسَبَهُ قَالَ - قَائِمًا هُوَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَبِإِذَا التَفَتَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِلَى مَنْ تَلَفَّتْ ؟ إِلَى خَيْرٍ مِنِّْي ؟ أَقْبَلَ يَا بَنَ آدَمَ إِلَيَّ ، فَأَنَا خَيْرٌ مِنْ تَلَفَّتْ إِلَيْهِ " .

١- حديث ضعيف : رواه النجار كما في "ضعيف الجامع" (١٧٣٨)، وقال الألباني : "ضعيف" .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " السنن الكبرى " (٢/٢٢٣) بإسناد ضعيف .

(فائدة)

قال الألباني في "صفة صلاة النبي ﷺ" (١٨٩) : " كل ما تقدم من صفة صلاته ﷺ يستوى فيه الرجال والنساء ، ولم يرد في السنة ما يقتضي استثناء النساء من بعض ذلك ، بل إن عموم قوله ﷺ : "صلوا كما رأيتموني أصلي" يشملهن ، وهو قول إبراهيم النخعي قال : " تفعل المرأة في الصلاة كما يفعل الرجل " . أخرجه ابن أبي شبة (١/٧٥/٢) بسند صحيح عنه ، وحديث انضمام المرأة في السجود ، وإنها ليست في ذلك كالرجل ، مرسل لا حجة فيه رواه أبو داود "المرسل" (٨٧/١١٧) عن يزيد بن أبي حبيب ، وهو عرج في "الضعيفة" (٢٦٥٢) . وأما ما رواه الإمام أحمد في "مسائل ابنه عبد الله عنه" (ص/٧) عن ابن عمر أنه كان يأمر نساءه بغيرهن في الصلاة ، فلا يصح إسناده لأن فيه عبد الله ابن العمري ، وهو ضعيف . وروى البخاري في "التاريخ الصغير" (ص/٩٥) بسند صحيح عن أم اللرداء : " أفما كانت تجلس في صلاتها جلسة الرجل ، وكانت فقيهة " أ هـ بنصه . (فتمسكي) أخفى السلمة بمدى النبي ﷺ في صفة صلاته ، وبإحدى فقرات كتاب " صفة صلاة النبي ﷺ " للألباني حفظه الله ، فنعم الكتاب هو للرجل والمرأة على حديث صحيح : رواه سواء ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

١٦٩- وفي لفظ :

" مَا تَلَفْتُ عَبْدًا قَطُّ فِي صَلَاتِهِ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ : أَيْنَ تَلَفْتُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَلَفْتُ إِلَيْهِ " (١) .

١٧٠- عن جابر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، فَإِذَا تَلَفَتْ قَالَ : ابْسِنِ أَدَمَ إِلَى مَنْ تَلَفْتُ ؟ إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؟ أَقْبَلَ إِلَيَّ ، فَإِذَا تَلَفْتُ الْثَانِيَةَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا تَلَفْتُ الْثَالِثَةَ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْهُ " (٢) .

١٧١- عن الربيع بن أنس - قال :

" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَلَفْتُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَهُ الرَّبُّ سَعَرٌ وَجَلَّ : ابْنَ آدَمَ أَقْبَلَ إِلَيَّ ، فإِنْ تَلَفْتُ الْثَانِيَةَ قَالَ لَهُ : ابْنَ آدَمَ أَقْبَلَ إِلَيَّ ، فَإِذَا تَلَفْتُ الْثَالِثَةَ أَوْ الرَّابِعَةَ (شَكَ بِحَيٍّ) قَالَ اللَّهُ لَهُ ابْنَ آدَمَ لَا حَاجَةَ لِي بِكَ " (٣) .

١- حديث ضعيف جداً : البيهقي في " الشعب " (٣١٢٧) ، والبخاري (٥٥٣ - زوائد) ، والعقيلي في " الضعفاء " (ص ٢٤) ، والحديث ضعيف المنع في الترغيب والترهيب " (١ / ١٩١) ، ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في " التهجد " (٣٣٨) وابن رجب في " رسالة الخشوع في الصلاة " (١٥٩) وقال : " عرجه البخاري وغيره مرفوعاً والموقوف أصح " الميثمي في " مجمع الزوائد " (٨٠ / ٢) ، وقال : " رواه البزار ، وفيه إبراهيم بن يزيد الخزاز ، وهو ضعيف " . وقال الألباني : في " ضعيف الجامع " (٥٠١٤) : " ضعيف " وقال في " الضعيفة " (١٠٢٤) " ضعيف جداً " .

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن البزار (٥٥٢ - زوائد) بإسناد أضعفه المنع في الترغيب (١ / ١٩١) ، والميثمي في " المجمع " (٨٠ / ٢) ، والألباني في " ضعيف الجامع " (٦٢١) ، وقال : " ضعيف " ، وكذا في " الضعيفة " (٢٦٩٤)

٣ - رواه ابن أبي الدنيا في " التجدد وقيام الليل " (٣٢٩) بإسناد ضعيف .

باب

إحسان الصلاة في السر والعلن

١٧٢- عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ ، وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَا عَبْدِي حَقًّا " (١) .

باب

من تقبل منه الصلاة

١٧٣- عن علي قال :

" يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أُنْقِبِلُ الصَّلَاةُ مِنْ : تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي ، وَلَمْ يَتَكَبَّرْ عَلَى خَلْقِي ، وَقَطَعَ لِهَارِهِ بِذِكْرِي ، وَلَمْ يَتَّ مُصْرًا عَلَى خَطِيئَتِهِ . يُطْعِمُ الْجَائِعَ ، وَيُرْوِي الْغَرِيبَ ، وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ ، وَيُوقِرُ الْكَبِيرَ ، فَذَاكَ الَّذِي يَسْأَلُنِي ، فَأَعْطِيهِ ، وَيَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَيَّ فَأَرْجُوهُ ، فَمَثَلُهُ عِنْدِي كَمَثَلِ الْفَرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ : لَا يَتَسَنَّى لِمَارِئًا وَلَا يَتَغَيَّرُ حَالُهَا " (٢) .

١٧٤- عن ابن عباس قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا أُنْقِبِلُ الصَّلَاةُ مِنْ : تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي ، وَلَمْ يَتَكَبَّرْ يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي ، وَلَمْ يَتَّ مُصْرًا عَلَى مَعْصِيَتِي ، وَقَطَعَ لِهَارِهِ فِي ذِكْرِي ، وَرَحِمَ الْمُسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ، وَالْأَرْمَلَةَ ، وَرَحِمَ الْمَصَابَّ ، ذَلِكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ ، أَكْلُهُ بِعِزَّتِي ،

١- حديث ضعيف: رواه ابن ماجه (٤٢٠٠)، بإسناد ضعيف كما قال الألباني في "ضعيف الجامع" (١٤٩٨) قال المناوي في "الفيض" (٤٦٨/٢): "وأراد بالإحسان فيها أن يصلحها محتملاً لشاقها بحفاظها علي ما يجب فيها من: إخلاص القلب، وحفظ النيات، ودفع الوسواس، ومراعاة الآداب، والاحتباس من المكاره، مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بأنه التصب بين يدي جبار السموات ليسأل فك الرقاب من سطوته" هـ

٢- حديث ضعيف: رواه الدارقطني في "الأفراد" عن علي كما في "الجامع الأزهر" (٨/ ٣١١٤٦) ٢١٢١. ورواه ابن عساکر في "مدح التواضع" (ق. ١/ ٩٠)، انظر "الضعيفة" (٢/ ٣٦٦).

وَأَسْتَحْفَظُهُ مَلَائِكَتِي، وَأَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا، وَفِي الْجَهَنَّمِ حِلْمًا، وَمِثْلَهُ فِي خَلْقِي
كَمِثْلِ الْفَرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ^(١).

١ - حديث ضعيف جداً: رواه البزار (٣٤٨-زوائد)، وابن حبان في "المجروحين" (٣٥/٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٨/٤). قال الألباني في "تمام المنة" (٣١٢): "حديث ضعيف جداً، فقد ذكر المنذري (١٨٦/١) والميشي (١٤٧/٢) أن في سنده عبدالله بن واقد الحرائي، قال الحافظ في "التقريب": "أه متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبير وأختلط، وكان يدلّس" ثم قال: "قلت: وقد روى موقوفاً في "تاريخ البخاري" بإسناد فيه جهالة، كما بيته في "التعليق على الترغيب والترهيب" (١٨٦/١)، فيتحمل أن يكون من الإسرائيليات، رتبة بعض الضعفاء. والله أعلم" أ هـ وانظر "الضعيفة" (٣٦٦/٢، ٣٦٥). برقم (٩٥٠).

ثالثاً: كتاب الجنائز

كتاب الجنائز

باب بدء الموت

١٧٥- عن الحسن قال:

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَسْمَعُهُمْ ، فَقَالَ : إِيَّيْ جَاعِلُ مَوْتًا ، قَالُوا: إِذَا لَا يَهْبَأُ هُمْ الْعَيْشَ ، قَالَ : إِيَّيْ جَاعِلُ أَمَلًا" ^(١) .

١٧٦- عن مجاهد قال:

"لَمَّا أَمِطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَ لَهُ رَبُّهُ : ابْنِ لِلْخَرَابِ ، وَلِذَلِكَ الْفَنَاءِ" ^(٢) .

باب
من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم ،
وما يراه المحتضر ، وما يقال له ، وما يبشر
به المؤمن وينذر به الكافر

١٧٧- عن البراء بن عازب قال:

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْا يُلْحَدْ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، وَكَأَنَّ عَلِيَّ رُؤُوسِنَا الطَّيْرِ ، وَفِي يَدِهِ عَوْذُ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : " اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، بِيضُ الْوُجُودِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ ، وَمَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْلَانِ الْجَنَّةِ وَخَنَوطٌ مِنْ خَنَوطِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مُدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيئُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ، قَالَ

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي شيبة في "اللمنف" (١٣-٥٠٧)، واحد في "الزهد" بإسناد ضعيف.

٢- حديث ضعيف : رواه ابن المبارك في "الزهد" (٢٥٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/٢٨٦). قوله :

"لَدَا" من الفعل ولد ، ولد ، ومنه توالدوا : أى كثروا وولد بعضهم بعضاً.

: فَيَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا ، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْخَنَوطِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطِيبِ نَفْثَةِ مِسْكِ وَجَدَتْ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ ، قَالَ : فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ - يَعْنِي بِهَا عَلَيَّ مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانُ فَلَانُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، فَيُشْفَعُ لَهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَقْرُبُوهَا ، إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَالْتَمِثْ مِنْهَا خَلْقَتَهُمْ ، وَلِيَهَا أَعْيُدَهُمْ ، وَمِنْهَا أَخْرِجْهُمْ ثَارَةً أُخْرَى ، قَالَ : فَتَعَادُ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مِنْ رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ . فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ . فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ لَيْكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَيَقُولَانِ لَهُ : وَمَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ . فَيَنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَرْفُشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبَيْسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيْبُهَا ، وَيُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَذْبَحَهُ . قَالَ : وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعِدُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيئُ بِالْخَيْرِ . فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، فَيَقُولُ : رُبِّي أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي . قَالَ : وَأَنْ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، نُزِّلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوَجْهِ ، مَعَهُمُ الْمُسَوَّخُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَذْبَحَهُ ، ثُمَّ يَجِيئُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى سَخَطِ مَنْ اللَّهُ وَغَضَبِ ، قَالَ : فَتَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السُّفُودُ مِنَ الصُّورِ الْمَبْلُولِ ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسَوَّخِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وَجَدَتْ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَيَّ مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي

كَانَ يُسَمَّى فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف - ٤٠]

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَيَطْرَحُ رُوحَهُ طَرَحًا ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَلَمَّا خَرَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَخْطُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج - ٣١]

فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مِنْ رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دَيْنُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي. فَيُنَادِي مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُومُهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيُحِبُّ الْوَجْهَ، فَيُنِجِ الْيَابِ، مُنْتِنَ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُؤُكَ هَذَا يَوْمَكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مِنْ أُنْتِ؟ فَوَجْهُكَ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْحَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ^(١).

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٢٨٧/٤)، والطحاوي (٧٥٣)، وأبو داود (٤٧٥٣)، والحاكم (١/٣٧) (١٣٣)، والأجري في "الشرعة" (٣٦٨)، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٦٧٣٧)، وهناد السري في "الزهد"، وابن أبي حاتم، وعبد الله ابن أحمد في "السنة" (١٤٣٨)، والبيهقي في "غلاب القبر" (٢٠). قال الميمني في "الجمع" (٥٠/٣): "رواه أحمد ورجاله رجال "لصحيح" وقال الألباني في "صحيح الجامع" (١٦٧٦): "صحيح" وكذا في "أحكام الجنائز" (١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١) فانظره لزمام..

فوائد وغرارات:

قوله: "حنوط" بفتح المهملة: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. قوله "ملك الموت" قال الألباني في "أحكام الجنائز" "قلت: هذا هو اسمه في الكتاب والسنة" "ملك الموت"، وأما تسميته (بعزرائيل) فلما لا أصل له، خلافاً لما هو المشهور عند الناس، ولعله من الإسرائيليات "أ. هـ. قوله: "المسح" جمع المسح، بكسر الميم، وهو ما يلبس من نسيج الشعر علي البدن تقشفاً وقهراً للبدن. قوله: "الخياط": أي ثقب الإبرة، و "الجمل" هو الحيوان المعروف. قوله: هاه هاه "هي كلمة تقال في-

١٧٨- عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال:

" يَقُولُ اللَّهُ لَمَلِكِ الْمَوْتِ: انْطَلِقْ إِلَى وَلِيِّ قَاتِنِي بِهِ، فَإِنِّي قَدْ جَرَبْتُ بِالسَّوَادِ وَالضُّرَاءِ، فَرَجَدْتُ حَيْثُ أَحَبُّ، قَاتِنِي بِهِ لِأَرْيَحَهُ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَغُمُومِهَا، فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ، وَمَعَهُ خَمْسَمِائَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَهُمْ أَكْفَانُ وَخَنُوطٌ مِنْ خَنُوطِ الْجَنَّةِ، وَمَعَهُمْ صُبَّائِرُ الرِّيحَانِ وَاحِدٌ فِي رَأْسِهَا عِشْرُونَ لَوْنًا، وَلِكُلِّ لَوْنٍ مِنْهَا رِيحٌ سِوَى رِيحِ صَاحِبِهِ، وَمَعَهُمْ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ، وَفِيهِ الْمِسْكُ الْأَذْخَرُ، فَيَجْلِسُ مَلِكُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَحِوْلَتِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَيَضَعُ كُلُّ مَلِكٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى غُضُوٍّ مِنْ أَعْضَائِهِ، وَيَسُطُّ ذَلِكَ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ، وَالْمِسْكُ الْأَذْخَرُ تَحْتَ ذَنَبِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَإِنْ نَفْسُهُ لَعَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ بِطَرَفِ الْجَنَّةِ مَرَّةً بِأَزْوَاجِهَا، وَمَرَّةً بِكِسْوَتِهَا، وَمَرَّةً بِغَمَارِهَا، كَمَا يُعَلِّلُ الصَّبِيَّ أَهْلَهُ إِذَا بَكَى، وَإِنْ أَزْوَاجُهُ لَيَسْتَهْنُنَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِبْتِهَالًا، قَالَ: وَتَكُونُ الرُّوحُ تَزُورُ، وَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ: اخْرُجِي أَيْتَهَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ، إِلَى سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَنضُودٍ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ، قَالَ: وَلِمَلِكِ الْمَوْتِ اخْتُذْ تَلْطَافًا بِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا، يَعْرِفُ أَنَّ ذَلِكَ الرُّوحَ خَبِيبٌ إِلَى رَبِّهِ، كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ، فَهُوَ يَلْتَمِسُ بِلَطْفِهِ بِتِلْكَ الرُّوحِ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ، فَتَسْلُ رُوحَهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ.

قَالَ: وَإِنْ رُوحَهُ لَتَخْرُجُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ

=الضحك والى الإبعاد، وقد يقال للرجوع، وهو اليق بمعنى الحديث. قاله في "أحكام الجنائز". (تكمه)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " هذا حديث حسن ثابت، وفيه أنواع من العلم: "

- ١- أن الروح تبقى بعد مفارقة البدن خلافاً لضلال المتكلمين.
- ٢- أنها تصعد وتزل خلافاً لضلال الفلاسفة.
- ٣- أنها تعاد إلى البدن.
- ٤- أن الميت يسأل فينعم أو يعذب.
- ٥- وأن عمله الصالح أو السيئ يأتيه في صورة حسنة أو سيئة " أ هـ .

تَعلَمُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [سورة النحل-٣٢] قَالَ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ* فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [سورة الواقعة-٨٩، ٨٨] قَالَ: رُوحٌ: يَعْنِي رَاحَةً مِنْ جُهِدِ الْمَوْتِ، وَرِيحَانٌ يَتَلَقَّى بِهِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ، وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ أَمَامَهُ، أَوْ قَالَ: مُقَابَلَةٌ، فَإِذَا قُبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ يَقُولُ الرُّوحُ لِلْجَسَدِ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، لَقَدْ كُنْتُ بِي سَرِيعًا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، بَطْنِيًا بِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ، فَهَنِيئًا لَكَ الْيَوْمَ، لَقَدْ نَجَوْتَ وَأَنْجَيْتَ، وَيَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلُ ذَلِكَ. قَالَ: وَتَكْبِي عَلَيْهِ بِقَاغِ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَطِيعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ بَابٍ مِنَ السَّمَاءِ كَانَ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَيَرْلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِذَا قُبِضَتْ رُوحُهُ، أَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدَ عِنْدَ جَسَدِهِ، لَا يَقْبَلُهُ بَنُو آدَمَ لِشَقِّ، إِلَّا قَلْبَتُهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَهُمْ، وَعَلَتُهُ بِأَكْثَانٍ قَبْلَ أَكْفَانِهِمْ، وَخَسُوطٌ قَبْلَ خَنُوطِهِمْ، وَيَقُومُ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ إِلَى بَابِ قَبْرِهِ صَفَانٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَسْتَقْبِلُونَهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ، وَيَصِيحُ عِنْدَ ذَلِكَ إِبْلِيسُ صَاحَةً يَتَصَدَّعُ مِنْهَا بَعْضُ عِظَامِ جَسَدِهِ، وَيَقُولُ لِحِنْدِهِ: الْوَيْلُ لَكُمْ، كَيْفَ خَلَصَ هَذَا الْقَبْدُ مِنْكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا مَعْصُومًا، فَإِذَا صَعِدَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَسْتَقْبِلُهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كُلُّهُمْ يَأْتِيهِ بِالْبِشَارَةِ مِنْ رَبِّهِ، فَإِذَا انْتَهَى مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْقَرَشِ، خَرَّتِ الرُّوحُ سَاجِدَةً لِرَبِّهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: انْطَلِقْ بِرُوحِ عَبْدِي، فَضَعْهُ فِي مِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلِّحْ مَخْضُودٍ، وَظَلِّ مَمْدُودٍ، وَمَاءَ مَسْكُوبٍ، فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، جَاءَتْ الصَّلَاةُ، فَكَانَتْ عَنْ يَمِينِهِ وَجَاءَ الصِّيَامُ فَكَانَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَجَاءَ الصَّبْرُ، فَكَانَ لَاحِيَةً الْقَبْرِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ غُنْقًا مِنَ الْعَذَابِ، فَيَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ، فَقُولُ الصَّلَاةِ: وَرَاعَكَ، وَاللَّهُ مَا زَالَ دَائِبًا عُمَرُهُ كُلُّهُ، وَإِنَّمَا اسْتَرَاخَ الْآنَ، حِينَ وَضَعَ فِي قَبْرِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ يَسَارِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَيَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، فَيَقَالُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلَا يَأْتِيهِ الْعَذَابُ مِنْ لَاحِيَةٍ، فَلْيَتَمَسَّ هَلْ يَجِدُ إِلَيْهِ مَسَاغًا، إِلَّا وَجَدَ وَلِيُّ اللَّهِ قَدْ أَحْرَزَتْهُ الطَّاعَةُ، فَيُخْرِجُ عَنْهُ الْعَذَابَ عِنْدَمَا يَرَى، وَيَقُولُ الصَّبْرُ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ: أَمَا أَنَّهُ يَمْنَعُنِي أَنْ أَبَاشِرَهُ أَنَا بِنَفْسِي، إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عِنْدَكُمْ، فَلَوْ عَجَزْتُمْ، كُنْتُ أَنَا صَاحِبُهُ، كَانَ فَأَمَّا إِذَا أَجْزَأْتُمْ عَنْهُ، فَأَنَا ذُخْرًا لَهُ عِنْدَ الصَّرَاطِ، وَذُخْرُ

لَهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ، قَالَ : وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَينِ، أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَأَصَوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَنْبِيَاؤُهُمَا ، كَالْمِصْيَاصِ، وَأَنْفَاسُهُمَا كَاللَّهَبِ يَطْلَانِ فِي أَشْعَارِهِمَا، بَيْنَ مَنْكَبَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَسِيرَةٌ كَذَا وَكَذَا ، نَزَعَتْ مِنْهُمَا الرَّافَةُ وَالرُّحَةُ، إِلَّا بِالْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ لَهُمَا: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِطْرَقَةٌ ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا النَّفْلَانِ لَمْ يَقْوَاهَا، فَيَقُولَانِ لَهُ : اجْلِسْ ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا فِي قَبْرِهِ، فَتَسْقُطُ أَكْفَانُهُ فِي حَقْوِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ رَأَى اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَالْإِسْلَامَ دِينِي ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيٌّ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ. فَيَقُولَانِ لَهُ: صَدَقْتَ، فَيُدْفَعَانِ الْقَبْرَ، فَيُوسِعَانِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ وَمِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: انْظُرْ قَوْلُكَ، فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: هَذَا مَرْثُكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، كَمَا أَطْعَمَ اللَّهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَتَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ فَرَحَةٌ لَا تُرْتَدُّ أَبَدًا، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ تَحْتَكَ ، فَيَنْظُرُ تَحْتَهُ ، فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولَانِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، نَجَوْتَ مِنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَتَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ فَرَحَةٌ لَا تُرْتَدُّ أَبَدًا، وَيُفْتَحُ لَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَبَرْدُهَا، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ.

قَالَ: وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَكِ الْمَوْتِ : انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِي فَاتْنِي بِهِ، فَاتْنِي قَدْ بَسَطْتُ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَسَرَّلْتُهُ بِعَمَلِهِ، فَاتْنِي إِلَّا مَعْصِيَتِي ، فَاتْنِي بِهِ لِأَنْتَقِمَ مِنْهُ الْيَوْمَ ، فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فِي أَكْرَهٍ صُورَةٍ ، مَا رَأَاهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ ، لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، وَمَعَهُ مَسْفُودٌ مِنْ نَارٍ، كَثِيرُ الشُّوْكِ ، وَمَعَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ نَحَاسٌ وَجَرٌ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ، وَمَعَهُمْ سِيَاطٌ مِنْ نَارٍ تَأْجِجُ ، فَيَضْرِبُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِذَلِكَ السَّفُودِ ضَرْبَةً ، يَغِيْبُ أَصْلُ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّفُودِ فِي أَصْلِ كُلِّ شَعْرَةٍ وَعَرَقٍ مِنْ عُرْوَقِهِ، قَالَ : ثُمَّ يَلْوِيهِ لَوِيًّا شَدِيدًا ، فَيَرْغِ رَوْحَهُ مِنْ أَطْفَارِ قَدَمَيْهِ، فَيَلْقِيهَا فِي عَقَبَةٍ، فَيَسْكُرُ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ

سكرة ، وتضرب الملائكة وجهه وذبره بذلك الشياط ، ثم يجزؤه جيزة فيخرج روحه من عقيبهِ ، فيلقبها في رُكبتِهِ ، فيسكر عدو الله سكرة ، وتضرب الملائكة وجهه وذبره بتلك الشياط ، ثم كذلك إلى حقيره ، ثم كذلك إلى صدره ، ثم كذلك إلى خلقه ، ثم يُسبَطُ الملائكة ذلك الثحاس وحجر جهنم تحت ذنبه ، ثم يقول ملك الموت : اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم .

فإذا قبض ملك الموت روحه ، قالت الروح للجسد : جزاك الله عني شراً ، فقد كنت سريعاً بي إلى معصية الله تعالى ، بطيئاً بي عن طاعة الله تعالى ، فقد هلكت وأهلك ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك ، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله تعالى عليها ، وتطلق جنود إبليس إليه ، ويشرونه بأنهم قد أوردوا عبداً من بني آدم النار ، فإذا وضع في قبره ، ضيق عليه فيه حتى تختلف أضلاعه ، فتدخل اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ويبعث الله إليه حيات دهماً ، فتأخذ بارتبته ، وإبهام قدميه فتقرضه حتى تلتقي في وسطه .

قال : ويبعث الله إليه الملكين ، فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ وما كليك ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : لا ذريت لا نلت ، فيضربانه ضربة يطاير الشرر في قبره ، ثم يعود ، فيقولان له انظر فوقك ، فينظر ، فإذا باب مفتح إلى الجنة ، فيقولان له : عدوا الله ، لو كنت أطعت الله كان هذا مورك . قال : فر الذي نفسي بيده ، إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك حرة لا ترد أبداً ، ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النار ، يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة إلى النار^(١) .

١- حديث ضعيف: رواه أبو يعلى في "مسنده"، وابن أبي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس، عن حميم الداري قال الحافظ في "المطالب العالية" (٤ / ٣٨٢) : " هذا حديث عجيب الساق ، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء الطويل المشهور (قلت النظر الحديث السابق) ، ولكن إسناده غريب ، وفيه ضعف " . وقال محققه الأعظمي " وقامه : لا تعرف أحداً روى عن أنس عن حميم الداري إلا من هذا الوجه ، وي زيد الرقاشي من الحفظ ، عنده (أو كثير) المتأخر ، كان لا يحفظ الإسناد فليزق بأنس كل ما يسمعه من غيره . ودونه أيضاً من هو مثله وأشد ضعفاً . كلنا في المسندة ، وقال البوصري رواه أبو يعلى =

باب خروج النفس

١٧٩- عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّفْسِ: اخْرُجِي ، قَالَتْ : لَا أَخْرُجُ إِلَّا وَأَنَا كَارِهَةٌ . قَالَ : اخْرُجِي وَإِنْ كَرِهَتْ " (١) .

سوفي مستند يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف " وقد ذكره ابن كثير في " تفسيره " (٢ / ٥٣٦) كاملاً وقال : " غريب جداً ، سياق عجيب ، يزيد الرقاشي عن أنس له غرائب ومنكرات ، وهو ضعيف الرواية عند الأئمة ، والله أعلم " . رواه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " في ترجمة قيم الداري .

غريب هذا الحديث :

قوله : " الأذخر " أى الطيب الرائحة . قوله : " عنضود " لا شوك فيه أو قطع شوكه . قوله : " طلسح " أى موز . قوله : " منضود " أى متراصف منسق قد تضد بالورق والتمار من أسفله إلى أعلاه . قوله : " لثق " الشق : نصف الشيء ، والمراد : طرفه الأيمن أو الأيسر . قوله : " أحرزته " أى : حفظته وصنّاه . قوله : " الثقلان " الألس والجن . قوله : " حقويه " مثقى حقو ، وهو مقعد الإزار . قوله : " ضباثر " هسي الجماعات في تفرقة ، واحدها ضبارة . قوله : " بطرف الجنة " جمع طرفة وهي المستحدث من المال . قوله : " بأربته " أربة الأنف : طرفه ، والجمع أرواب . قوله : " ليتهنن " يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء ، فأعجبه واشتاهه وأسرع نحوه ، قد بمش إليه . قوله : " عنقا من العذاب " أى طائفة منه . قوله : " كالصياصى " هي قرون البقر ، واحدها صيصة . قوله : " السفود " هي الحديدة التى يشوى بها اللحم . قوله : " دهما " بضم أى سوداً جمع دهماء ، وبالفتح : أى عدداً كثيراً وجمعها دهموم . قوله : " فقروحه " قال في " الصحاح " فوحشت البناء لفقضته من غير هدم .

(فائدة) :

وفي الباب حديث عن عبدالله بن عمرو . أخرجه هناد بن السرى في كتاب " الزهد " وعبد بن حميد في " تفسيره " ، والطبراني في " الكبير " بسند رجاله ثقات كما قال السيوطي في " شرح الصدور " (١٠٢) . وقال الهيثمي في " المجمع " (٢٩٨ / ٥) : " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، خلا عبدالرحمن بن سليمان وهو ثقة ، وقال (٣٢٨ / ٢) : " رواه الطبراني في " الكبير " ورجاله ثقات " .

١- حديث صحيح : رواه البخارى في (الأدب المفرد) (٢١٩) ، وفي " التاريخ " (٢٥١ / ١ / ٢) ، والبزار (٧٨٣- زوائد) ، والبيهقي في " الزهد " (٤٦٠) ، وأبو الشيخ ، والسبيلمي . قال الألباني في-

باب

فضل تشييع الجنائز

١٨٠- عن أبي بكر الصديق قال رسول الله ﷺ:

"قال موسى: يارب، ما لمن عاد مريضاً؟ قال: يوكّل به ملكان يؤدانه في قبره حتى يُبعث"^(١)

١٨١- عن الحسن مرفوعاً: قال رسول الله ﷺ:

"يارب ما جزاء من شيع جنازة؟ قال: أبعث إليه ملائكة يرايهم يشيعونه من قبره إلى محشره"^(٢).

١٨٢- عن ابن مسعود قال:

"قال داود عليه السلام: يا إلهي ما جزاء من شيع ميتاً إلى قبره ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن أشيعه ملائكتي فتصلي علي روحه في الأرواح، قال: اللهم فما جزاء من عزى حزناً ابتغاء مرضاتك؟ قال: أن ألبسه التقوى فاستره به من النار وأدخله الجنة. قال: اللهم ما جزاء من عال يتيماً ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن أظله يوم لا ظل إلا ظلي

= "الصحيحه" (٢٠١٣): قلت: وهذا سند صحيح، رجاله ثقات علي شرط مسلم، وعزاه في "كز

العمال" (٣٨٢/١٥) لأبي نعيم في "الحلية".

(فوائد):

قوله: "قال الله تعالى للنفس اخرجي" أي من الجسد. قوله: "قالت: لا أخرج إلا وأنا كارهة" قال الطبرسي: ليس المراد نفساً معينة بل الجنس مطلقاً، وذلك لأنها ألقت الجسد واشتدت مصاحبتها له، وامتناعها به، فلا تخرج إلا بهاية الاكراه. أ. هـ من "فيض القدير" (٤/٦٥١).

١- حديث ضعيف: رواه الدارقطني في "الأفراد". وابن شاهين في "الترغيب"، ورواه السليبي في "فردوس الأخبار" (٤٥٣٦)، وابن السني في "اليوم واليلة" (٥٨٨)، والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (٤٠٦٨).

٢- حديث ضعيف: رواه سعيد بن منصور في "سننه" عن الحسن مرسلاً.

قَالَ : اللَّهُمَّ فَمَا جَزَاءُ مَنْ سَأَلَتْ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ مَخَافَتِكَ ؟ قَالَ : أَنْ أَقَى وَجْهَهُ فَنُجِّحَ جَهَنَّمَ ، وَأَوْثَمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ^(١) .

١٨٣- وفي لفظ :

" إِنَّ دَاوُدَ قَالَ : إِيَّاهُ مَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ مَيِّتًا إِلَى قَبْرِهِ ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ : جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ مَلَائِكَتِي ، تُصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ"^(٢) .

باب

إذا قبض الله روح عبده

١٨٤- عن أبي سعيد قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رُوحَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ صَعَدَ مَلَكَاةٌ إِلَى السَّمَاءِ قَالَا : رَبَّنَا وَكَلَّمْنَا بِعَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ نَكْتُبُ عَمَلَهُ ، وَقَدْ قَبِضْتَهُ إِلَيْكَ ، فَاذَنْ لَنَا أَنْ نَسْكُنَ السَّمَاءَ ، فَقَالَ : سَمَائِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلَائِكَتِي يُسَبِّحُونِي ، فَيَقُولَان : فَاذَنْ لَنَا أَنْ نَسْكُنَ الْأَرْضَ ، فَيَقُولُ أَرْضِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ خَلْقِي يُسَبِّحُونِي ، وَلَكِنْ قَوْمًا عَلَيَّ قَبْرِ عَبْدِي ، فَسَبِّحَانِي وَهَلِّلَانِي وَكَبِّرَانِي إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّخِذِي لِعَبْدِي"^(٣) .

١- حديث ضعيف : رواه نعيم في " الحلية " (٤ / ٤٦) ، والدليل في " فردوس الأعيان " (٤٥٥٩) ، وابن عساكر وابن أبي الدنيا في كتاب " العزاء " وأحمد في " الزهد " (٨٩) ، وابن المبارك في " الزهد " (٤٧٧) ، وقال السيوطي في " بروز الحلال " (ح ١٣) : " رواه الليلمي وفيه ضعف وانقطاع ، وفي الباب عن أنس وله شواهد موقوفة " .

٢- رواه ابن عساكر .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ٢٥٣) ، وقال : " غريب تفرد به سعدان عن إسماعيل ، وأخرجه البيهقي في " الشعب " وابن أبي الدنيا من حديث أنس ، وابن الجوزي في " الموضوعات " (٣ / ٢٢٨) من حديث أبي بكر ، وزاد فيه " وأما العبد الكافر إذا مات صعد ملكاه إلى السماء ، فيقال لهما : ارجعا إلي قبره والعناء "

باب الجزع من الموت

١٨٥- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ : يَا رَبُّ إِنَّ عَبْدَكَ إِبْرَاهِيمَ جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ الْخَلِيلُ إِذَا طَالَ بِهِ الْعَهْدُ مِنْ خَلِيلِهِ اشْتَاقَ إِلَيْهِ ، قَبْلَهُ ، فَقَالَ : لَعَمْ يَا رَبُّ قَدْ اشْتَغْتُ إِلَيَّ لِقَائِكَ ، فَأَعْطَاهُ رِيحَانَهُ فَشَمَهَا ، فَقُبِضَ فِيهَا رُوحُهُ " (١) .

١٨٦- عن محمد بن المنكدر قال :

" إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ بِأَيْسَرِ مَا قَبِضْتُ نَفْسَ مُؤْمِنٍ . قَالَ : فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الَّذِي أَرْسَلْتَ أَنْ تُرَاجِعَهُ هُنَا ، فَقَالَ : إِنَّ خَلِيلَكَ سَأَلَنِي أَنْ أُرَاجِعَكَ فِيهِ . فَقَالَ : أَنْتَهُ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ إِنَّ الْخَلِيلَ يُحِبُّ لِقَاءَ خَلِيلِهِ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : امْضُ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ . قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ : هَلْ شَرِبْتَ شَرَاباً قَطُّ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَاسْتَكْهَهُ ، فَقَبِضَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ " (٢) .

١- حديث ضعيف: رواه أبو حذيفة إسحاق بن بشر في كتاب في "الابتداء" كذا في "شرح الصدور" (٨٣).

٢- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ عن محمد بن المنكدر كذا في "شرح الصدور" (٨٣) "استكهه" أى طلب منه أن ينكهه ليشم ريح فمه.

رابعاً: كتاب الزكاة والصدقات

كتاب الزكاة
والصدقات

باب

فضل الإنفاق والحث عليه

١٨٧- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْفَقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ عَلَيْكَ " .

١٨٨- وفي لفظ

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَلَأَى ، لَا يَغِيظُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَيَبِيدُهُ الْمِيزَانُ " .

١٨٩- وفي لفظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَنْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحَاءً ، لَا يَغِيظُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " .

١٩٠- وفي لفظ

" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِي : أَنْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى ، لَا يَغِيظُهَا شَيْءٌ ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ ، قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَيَبِيدُهُ الْأُخْرَى الْقَبْضُ ، يَرْفَعُ وَيُخَفِّضُ " ^(١) .

١٩١- عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

١٠- حديث صحيح : رواه البخاري (٤٦٨٤ ، ٥٣٥٢) ، ومسلم (٩٩٣) ، وأحمد (٩٩٨٦) ، وابن ماجه (٢١٢٣) ، والبيهقي في " الشعب " (٣٤١٠) .

(فائدة) :

قال النووي (٧ / ٦٦) : " قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ انْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ ﴾ هو معنى قوله عَزَّ وَجَلَّ (روما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) [سورة سبأ : ٣٩] فيضمن الحث على الإنفاق معنى في وجه الخير والبشر بالخلف من فضل الله تعالى أ هـ . وفي الباب عن ابن عباس رواه أبو نعيم في " الحلية " (١٠ / ٢١٦) بإسناد ضعيف .

" يَقُولُ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ إِذَا تَبَدَّلَ الْفَضْلُ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُنْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَ لَا تَلَامُ عَلَى كَفَافٍ ، وَإِذَا بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى " (١).

١٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ : إِنْ نَعَطَ الْفَضْلُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ تُنْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَإِذَا بِمَنْ تَعُولُ ، وَلَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى " (٢).

١٩٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ أَنْ تَبَدَّلَ الْفَضْلُ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُنْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تَلَامُ عَلَى كَفَافٍ ، وَإِذَا بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى " (٣).

باب

وظيفة إنزال المال

١٩٤- عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَيُحَدِّثُنَا ، فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ :

١- حديث صحيح : رواه مسلم (١٠٣٦) ، والترمذي (٢٣٤٣) ، وأحمد (٢٦٢ / ٥) ، والبيهقي في " السنن " (١٨٢ / ٤) ، الشعب (٣٤١٦) ، والحاكم (١٥٠ / ٢) واللفظ له .

٢- حديث حسن : رواه أحمد (٣٦٢ / ٢) ، والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٢٤٧٣) ، وقال : " وهذا إسناد حسن ... "

٣- رواه مسلم (١٠٣٦) والترمذي (٢٣٤٣) (والعق): "إن بدلت الفاضل عن حاجتك وحاجة حيالك ، فهو خير لك لقاء ثوابه ، وإن أمسكته فهو شر لك ، لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه ، وإن أمسك عن المنعوب ، فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته ، وهذا كله شر " قاله النووي .

(الفائدة)

حديث أبي أمامة برقم (١٩٣) لا يدل صراحة علي أنه حديث قديمي ولكنه باللفظ السابق يدل علي ذلك صراحة .

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَنَانٌ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الثَّرَابُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ " (١) .

باب

مَتَى لَا تَقْبِلُ الصَّدَقَةَ

١٩٥- عَنْ بَسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ:

بَرَزَ النَّبِيُّ ﷺ فِي كَفِّهِ ، ثُمَّ وَضَعَ أَصْبَعَهُ السَّابِغَةَ وَقَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَسَى لِعُجْزِي ابْنِ آدَمَ ، قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ، فَإِذَا أَبْلَغْتَ نَفْسَكَ هَذِهِ ۖ وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ ۖ قُلْتُ أَتَصَدَّقُ : وَالْيَ أَوَأَنْ الصَّدَقَةَ " .

١٩٦- وفي لفظ :

" قَالَ اللَّهُ : ابْنُ آدَمَ أَلَيْ لِعُجْزِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ حَتَّى إِذَا سَوَيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَكَيْدٌ فَجُمِعَتْ وَمَنَعَتْ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَافِي قُلْتُ : أَتَصَدَّقُ وَالْيَ أَوَأَنْ الصَّدَقَةَ " .

١٩٧- وفي لفظ :

" ثَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِّلَكَ هُطَّعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِلَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۖ ﴾

[سورة المعارج - ٣٦ : ٣٩]

ثُمَّ بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَفِّهِ فَقَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ ابْنُ آدَمَ : أَلَيْ لِعُجْزِي ۖ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ؟ حَتَّى إِذَا سَوَيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ ، وَ لِلْأَرْضِ مِنْكَ وَكَيْدٌ -

١- حديث حسن : رواه أحمد (٢١٨ / ٥) ، والطبراني في " الكبير " (٣٠٠ ، ٣٣٠١) ، و " الصغير "

(١٣٩ / ١) . قال الألباني في " الصحيحة " (١٦٣٩) : " وهذا إسناد حسن ، وهو على شرط مسلم ، وفي

هشام بن سعد كلام لا يضر " . معنى " جوف " : أى بطن .

يعني شكوى - فجُمعتَ ومنعتَ حتى إذا ، فإذا بلغتَ العراقِي نَفَسَكَ هذهِ ﴿وَأشار إلى خلقه﴾ قُلْتَ أَتُصدِّقُ: والي أَوَأَن الصَّدَقَةِ؟^(١).

باب

فصل صدقة السر

١٩٨- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

"لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ جَعَلَ تَمِيدُ الْجِبَالِ ، فَعَاذَ بِهَا عَلَيْهَا . فَاسْتَقَرَّتْ ، فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ . قَالُوا : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ الْحَدِيدُ . قَالُوا : يَا رَبُّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ النَّارُ . فَقَالُوا : يَا رَبُّ ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ . قَالَ نَعَمْ ؛ الْمَاءُ . قَالُوا : يَا رَبُّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ الرِّيحُ . قَالُوا : يَا رَبُّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَمِينُهُ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ."

١٩٩- وفي لفظ :

"لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ جَعَلَ تَمِيدُ فَخَلَقَ الْجِبَالَ ، فَالْقَاهَا عَلَيْهَا . فَاسْتَقَرَّتْ ، فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ . فَقَالَتْ : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ الْحَدِيدُ . قَالَتْ : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ النَّارُ . قَالَتْ :

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٢١٠/٤)، وابن ماجه (٢٧٠٧)، والحاكم (٥٠٢/٢)، وابن سعد في "الطبقات" (٤٢٧/٧)، والطبراني في "الكبير" (١١٩٣، ١١٩٤)، والخراطي في "مساوي الأخلاق" (٥٧٨، ٥٧٩). قال الألبان في "الصحيحة" (١٠٩٩)، (١١٤٣): "قال الحاكم: "صحيح الإسناد". ورواه الذهبي، وقال البوصري في "الزوائد" (١١٦٨/١١): "إسناده صحيح، ورجاله ثقات". وهو كما قالوا."

(فائدة):

(يُسر بن جَحَاش) : بضم الباء وسكون السين القرشي ، ويقال له : بشر بالشيخ المعجمة قال المزي : " صحابي شامي له حديث واحد ... ثم ذكر له هذا الحديث ثم قال " رواه أحمد وابن ماجه " كذا في " تدريب الراوي " (٥٦٧ / ٢) .

: يَأْرَبُ ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ . قَالَ نَعَمْ ؛ الْمَاءُ . قَالَتْ : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ ؟ قَالَتْ يَأْرَبُ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ : نَعَمْ الرِّيحُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ فَيُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ^(١) .

باب

فضيلة التصديق ولو بشق ثمرة

٢٠٠ - عن عدى بن حاتم قال:

كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ . فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ ، فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقْفُنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ ، وَلَا تَرْجَانُ يُرْجَمَ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أَوْثِقْ مَا لَا ؟ فليقولَنَّ : بَلَى . ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَرْسَلْ إِلَيْكُمْ رَسُولًا ؟ فليقولَنَّ : بَلَى ، فَيَنْظُرَ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرِي إِلَّا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرِي إِلَّا النَّارَ فليبتغي أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ ثَمَرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فليَكَلِمَةِ طَبِيعِهِ" ^(٢)

١ - حديث ضعيف : رواه أحمد (١٣٤/٣) ، والترمذي (٣٣٦٩) ، والبيهقي في " الشعب " (٣٤٤١) ، وأبو يعلى وأبو الشيخ في " العظمة " والضياء في " المختارة " . قال الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٧٧٠) : " ضعيف " . وكذا العراقي في " المعلى " (٤٥٧/٣) ، والخليفي في " الترغيب " (٣١/٢) قلت : قال الحافظ في " الفتح " (٥٨٦/٢ ط دار الفد) : " وفي مسند أحمد من حديث أنس بإسناد حسن مرفوعاً .. الحديث " . قوله : " جعلت عميد " أى شرعت تميل وتتحرك وتضطرب شديدة ولا تستقر . وفي هذا الحديث بيان فضل الصدقة ، فهي أقوى وأشد من الرِّيح ومن كل ما ذكر ، وذلك لأن فيها مخالقة النفس ، ولها طيبة الطيبة والشيطان ، ولا يحصل ذلك من شيء مما ذكر .

٢ - حديث صحيح : رواه البخاري (١٤١٣) ، (٣٥٩٥) .

(للإفادة)

العيلة : الفقر . وفي هذا الحديث إخبار عما سيقع ، وهو من علامات النبوة .

٢٠١- عن أبي هريرة :

"مَا مِنْ عَبْدٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَتَنَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي رَجَوْتِي فَلَنْ أَحْقِرَكَ. حُرِّمَتْ جَسَدُكَ عَلَى النَّارِ، وَأَدْخِلَ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ" (١).

٢٠٢- عن عدي بن حاتم قال:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا عَدِيُّ بْنِ حَاتِمٍ، وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي، وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: "إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي". فَقَامَ فَلَقِيْتُهُ امْرَأَةً وَصِيَّي مَعَهَا فَقَالَا: إِنَّا لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ الْوَلِيدَةَ وَسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "مَا يَضُرُّكَ أَنْ تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ عَنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ؟" قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: "إِنَّمَا يَضُرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَتَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ؟" قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: "فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضَلَالٌ" قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا. قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَنْزَلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلَتْ أَغْشَاءُ آتِيَةِ طَرَفِي النَّهَارِ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ هَذِهِ الثَّهَارِ. قَالَ: فَصَلَّى وَقَامَ، فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: "وَلَوْ صَاعٌ، وَلَوْ بِنَصْفِ صَاعٍ، وَلَوْ بِقَبْضَةٍ، وَلَوْ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ يَقْبِي أَحَدَكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارِ، وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَقْبِي اللَّهُ وَقَائِلُ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكُمْ مَالًا وَوَلَدًا؟" فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: أَيْنَ مَا قَدِمْتَ- لِنَفْسِكَ؟ فَيَنْظُرُ قُدَامَهُ وَبَعْدَهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَقْبِي بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ لِيَقْبِي أَحَدَكُمْ وَجْهَهُ الثَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ، وَمُعْطِيكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظُّعْنَةُ فِيمَا بَيْنَ يَثْرَبَ وَالْحِجْرَةِ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيئَتِهَا السَّرِقَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي: فَإِنِّي لَنُصُوصٌ طَيِّبٌ" (٢).

١- حديث ضعيف : رواه الدليمي ، وابن لال كما في " كثر العمال " (١٦١٠٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه أحمد (٤ / ٣٧٨) ، والترمذي (٢٩٥٣) ، وقال " هذا حديث حسن غريب "

باب الترهيب من الإمساك والإدخار شحاً

٢٠٣- عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " كَثُرَ اللَّهُ عِبْدِينَ مِنْ عِبَادَةِ أَكْثَرِ لَهْمَا مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَيْ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ ، فَقَالَ : لَيْسَ رَبٌّ وَسَعْدِيكَ . قَالَ : أَلَمْ أَكْثُرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ؟ قَالَ : بَلَى ، أَيْ رَبُّ . قَالَ : وَكَيْفَ صَنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ لَوْلَدِي مُخَافَةَ الْعَيْلَةِ . قَالَ : أَمَّا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَصَحَحْتَ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتَ كَثِيراً . أَمَا إِنَّ الَّذِي تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ . وَيَقُولُ لِلْآخِرِ: أَيْ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ . فَيَقُولُ: لَيْسَ رَبٌّ أَيْ رَبٌّ وَسَعْدِيكَ . قَالَ : أَلَمْ أَكْثُرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ؟ قَالَ : بَلَى ، أَيْ رَبُّ . قَالَ : فَكَيْفَ صَنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ . فَقَالَ : أَنْفَقْتُ فِي طَاعَتِكَ وَوَقَفْتُ لَوْلَدِي مِنْ بَعْدِي بِخُسْنِ طَوْلِكَ . قَالَ : أَمَّا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَصَحَحْتَ كَثِيراً وَلَبَكَيْتَ قَلِيلاً أَمَا إِنَّ الَّذِي قَدْ وَفَّقْتَ بِهِ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ^(١) .

باب فضل إعطاء السائل

٢٠٤- عن ابن عباس مرفوعاً:

" أَتَى سَائِلٌ امْرَأَةً وَفِي فَمِهَا لُقْمَةٌ ، فَأَخْرَجَتْ اللَّقْمَةَ فَلَقِظَتْهَا فَنَاولَتْهَا السَّائِلَ ، فَلَم تَلِثْ أَنْ رَزَقْتَ غُلَاماً ، فَلَمَّا تَرَعَرَغَ جَاءَ ذَنْبٌ فَاحْتَمَلَهُ ، فَخَرَجَتْ أُمَةٌ تَعْدُو فِي أَمْرِ الذَّنْبِ

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط " ، و " الصغير " (١ / ٢١٥) . قال المنذري في " الترغيب " (٤١ / ٢) : " وروى عن ابن مسعود فذكر الحديث ثم قال : " الطبراني في " الصغير " ، " والأوسط "

شرح الغريب:

(العيلة) يفتح العين المهملة، وسكون الياء هو الفقر. (الطول) يفتح الطاء: هو الفضل والقدرة والغنى.

وهي تقول: ابني، فأمر الله ملكاً: الحق الذئب، فأخذ الصبي من فيه، وقال لأمة: إن الله يقرئك السلام، وقال: هذه لقمة بلقمة^(١).

٢٠٥- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

"كَانَ لِيَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْ مُوَاعِيًا فِي اللَّهِ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا يَعْقُوبُ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرَكَ؟ وَمَا الَّذِي قَوَسَ ظَهْرَكَ قَالَ: فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرِي، فَالْبُكَاءُ عَلَيَّ يَوْسُفَ، وَأَمَّا الَّذِي قَوَسَ ظَهْرِي، فَالْحَزَنُ عَلَيَّ بَنَ يَامِينَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَمَا تَسْتَحْيِي تُشْكُونِي إِلَى غَيْرِي. قَالَ: فَقَالَ يَعْقُوبُ: إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ: جَبْرِيلُ أَعْلَمَ مَا تُشْكُو يَا يَعْقُوبُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ: أَيُّ رَبٍّ أَمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ أَذْهَبَتْ بَصْرِي وَقَوَسَ ظَهْرِي، فَارْدُدْ عَلَيَّ رِيحَالِي أَشْمُهُ شَمًا قَبْلَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَصْنَعُ بِسَى مَا أَرَدْتُ. قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرُوكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبَشِرْ وَلِيَقْرُخْ قَلْبَكَ، فَوَحْزَنِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشْرَهُمَا لَكَ، فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْإِنْبِيَاءَ وَالْمَسَاكِينِ أَتْلَدِي لَمْ أَذْهَبَتْ بَصْرَكَ، وَقَوَسَ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةَ يَوْسُفَ بِهِ مَا صَنَعُوا؟ إِنَّكُمْ دَجَمْتُمْ شَاةً. فَأَتَاكُمْ مِسْكِينٌ يَتِيمٌ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهَا شَيْئًا. وَقَالَ فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ الْقَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْقَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَلْيَتَغَذَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِذَا كَانَ صَائِمًا أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفْطَرْ مَعَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"^(٢).

٢٠٦- عن أبي هريرة:

١- حديث ضعيف: رواه الدينوري في "المتقي من المجالسة" (١/٤٩٤-٢) وابن منصرى في "أمالية" كذا في "الضعيفة".

٢- حديث ضعيف: رواه الحاكم (٢/٣٤٨)، والبيهقي في "الشعب" (٣٤٠٣)، وقال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبي، والأصبهاني، وابن راهوية في "تفسيره" كما قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٣/٢٣٢). ورمز لصحته.

"كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ يَأْتِي وَكَرْطَانٍ إِذَا اُفْرَحَ ، فَيَأْخُذُ فَرْخَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ الطيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَصْنَعُ ذَلِكَ الرَّجُلُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ هُوَ عَادَ فَسَاهَلَكَ . فَلَمَّا أَفْرَحَ خَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ ، وَأَسْتَسْلَمًا ، فَلَمَّا كَانَ فِي طَرْفِ الْقَرْيَةِ لَقِيَهُ سَائِلٌ ، فَأَعْطَاهُ رَغِيْفًا مِنْ زَادِهِ ، وَمَضَى حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْوَكْرَ ، فَوَضَعَ سُلْمَهُ ثُمَّ صَعَدَ ، فَأَخَذَ الْفَرْخَيْنِ وَأَبْوَاهُمَا يَنْظُرَانِ فَقَالَا : يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا أَنْ تُهْلِكَ إِنْ عَادَ ، وَقَدْ عَادَ ، فَأَخَذَهُمَا وَلَمْ تُهْلِكْهُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا : أَوْ لَمْ تَعْلَمَا أَنِّي لَا أَهْلِكُ أَحَدًا تَصَدَّقُ فِي يَوْمِهِ بِصَدَقَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَنْعِهِ سُوءٌ" ^(١).

٢٠٧- عن أنس بن مالك قال :

"إِنَّهُ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ لِقَرَاءُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ؟ قُلُومًا فَتَصَفَّحُوا صُفُوفَ الْقِيَامَةِ . أَلَا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِي أَكْلَةٍ ، أَوْ اسْتَأْجَمَكُمْ فِي شَرْبَةٍ ، أَوْ كَسَاكُمْ فِي خَلْقٍ ، أَوْ جَدِيدًا خُدُوا بِيَدِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْجَنَّةَ . فَلَا يَزَالُ صَاحِبٌ قَدْ تَعَلَّقَ بِصَاحِبِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبِّ هَذَا أَشْبَعَنِي وَيَقُولُ الْآخَرُ : يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا أُرَوَانِي ، فَلَا يَبْقَى مِنْ قَرَاءٍ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا الْجَنَّةَ" ^(٢).

٢٠٨- عن أنس مرفوعاً :

"أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَا مُوسَى إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَوْ سَأَلَنِي الْجَنَّةَ بَحْدَ لَهَا لَأَعْطَيْتُهُ ، وَلَوْ سَأَلَنِي عِلَاقَةً سَوِطٍ لَمْ أُعْطِهِ ، لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ هَوَانٍ لَهُ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَدْخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ كَرَامَتِي ، وَأَحْيِيهِ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِسِي الرَّاعِي غَنَمَهُ مِنْ مَرَاعِي السُّوءِ . يَا مُوسَى : مَا أَلْحَاثُ الْفُقَرَاءِ إِلَى الْأَغْنِيَاءِ أَنْ خَزَانَتِي هَاطَتْ عَنْهُمْ ، وَأَنْ رَحِمْتِي لَنْ تَسْعَهُمْ ، وَلَكِنِّي فَرَضْتُ لِلْفُقَرَاءِ فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا يَسْعُهُمْ . أَرَدْتُ أَنْ أَبْلُو الْأَغْنِيَاءَ كَيْفَ مُسَارَعَتِهِمْ ، فِيمَا فَرَضْتُ لِلْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ . يَا مُوسَى :

١- حديث صحيح : رواه ابن عساكر كما في "كتر العمال" (١٦٦٦).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في "كتر العمال" (١٦١٠٧).

إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَتَمَّتْ عَلَيْهِمْ نَعْمَتِي ، وَأَضَعْتُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِلْوَاحِدِ عَشْرَةَ أَمْثَالَهَا . يَا مُوسَى : كُنْ لِلْفَقِيرِ كَدْرًا ، وَلِلضَّعِيفِ حِصْنًا ، وَلِلْمُسْتَجِيرِ غِيَاً . أَكُنْ لَكَ فِي الشَّدَةِ صَاحِبًا وَفِي الْوَحْدَةِ أَيْسًا ، وَأَكْلًا لَكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ" (١) .

باب

فضل إنظار

المعسر والتجاوز عنه

٢٠٩- عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

" تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، فَقَالُوا : تَذَكَّرَ، قَالَ : كُنْتُ أَدَايُنُ النَّاسَ، فَأَمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظَرُوا الْمَعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوْسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ " (٢) .

٢١٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

خُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَائِهِ أَنْ يَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمَعْسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ لِحَسَنٍ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَوَّزُوا عَنْهُ" .

٢١١- وَلِهِيَ لَفْظ :

عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى اللَّهَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ:

١- حديث ضعيف : رواه ابن التجار كما في " كرامات العمال " (١٦٦٦٤) .

٢- حديث صحيح : رواه البخاري (٢٠٧٧) ، ومسلم (١٥٦٠) ، وابن ماجه (٢٤٢٠) ، والدارمي (٢٤٩ / ٢) ، والحاكم (٣٠٦ / ٢) ، والبيهقي في " سننه الكبرى " (٣٥٦ / ٥) ، وفي " الشعب " (١١٢٤٧) ، والبخاري في " شرح السنة " (٢١٤٠) .

* مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَرَجُوكَ بِهَا، فَقَالَهَا لَهُ ثَلَاثًا، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: أَيُّ رَبٍّ كُنْتُ أُعْطِيهِ فَضْلًا مِنْ مَالٍ فِي الدُّنْيَا فَكُنْتُ أَبِيعُ النَّاسَ وَكَانَ خُلُقِي أَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَكُنْتُ أَيْسَرُ عَلَى الْمُسْرِ، وَأَنْظُرُ الْمَعْسَرَ، فَقَالَ غَزٌّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي، وَفَقَّرَ لَهُ.*

* فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَجُلٌ آخَرُ أَمَرَ أَهْلَهُ إِذَا مَاتَ أَنْ يَحْرِقُوهُ ثُمَّ يَطْحَنُوهُ، ثُمَّ يَلْدُونَهُ فِي يَوْمٍ رِيحٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَجُمِعَ إِلَى رَبِّهِ غَزٌّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ: "مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ أَصْعَى لَكَ مِنِّي، فَرَجَوْتُ أَنْ أَفْجُو، قَالَ اللَّهُ غَزٌّ وَجَلَّ: تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي فَفَقَّرَ لَهُ.*

* قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

٢١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

إِنْ رَجُلًا لَمْ يَفْعَلْ خَيْرًا قَطُّ، وَكَانَ يُذَايِنُ النَّاسَ، يَقُولُ لِرَسُولِهِ: خُذْ مَا تَشَاءُ، وَأَتْرُكُ مَا عَسَرَ، وَتَجَاوَزُ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ غَزٌّ وَجَلَّ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ، وَكُنْتُ إِذَايْنُ النَّاسَ، فَيَاذَا بَعَثُهُ لِيَتَقَاضَى، قُلْتُ لَهُ، خُذْ مَا تَشَاءُ، وَأَتْرُكُ مَا عَسَرَ، وَتَجَاوَزُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ تَجَاوَزْتَ عَنْكَ^(٢).

١- حديث صحيح: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (ص ١١٠)، ومسلم (١٥٦١)، والترمذي (١٣٠٧)، وأحمد (٤/ ١١٨)، والحاكم (٢٩/ ٢)، والبيهقي في "الشعب" (١٢٤٢، ١٢٤٣).

٢- حديث حسن: رواه الترمذي (٧/ ٣١٨)، وأحمد (٢/ ٣٦١)، والحاكم (٢/ ٢٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (٨/ ٣٢٦)، والبيهقي في "الشعب" (١٢٤٤)، وابن حبان (٥٠٣٠)، والحديث صحيحه الألباني في "صحيح الترغيب" (٨٩٢).

فوائد وغرائب:

(١) تلقت الملائكة: أي استقبلت روحه عند الموت. (فتيان): جمع فتى، وهو الخادم حرًا كان أو مملوكًا. ينظر المعسر: الإنظار معناه التأجيل، أي تأجيل ما علي المعسر إلى وقت آخر، والمعسر: هو السدي-

باب الترهيب من منع الزكاة

٢١٣- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" وَيَلِّ لِلْأَغْيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا ظَلَمْنَا حَقَّوْنَا الَّتِي قَرَضْتُمْ لَنَا عَلَيْهِمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا دِينَكُمْ وَلَا بَعْدَهُمْ ، ثُمَّ ثَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَقَى أَمْوَالَهُمْ حَتَّى لِّلْسَائِلِ وَالْمَخْرُومِ) " (١). [الذاريات : الآية (١٩)]

٢١٤- عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" مَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ قَطُّ ، وَأَقْعَدَ لَهَا بِقَاعَ قَرَقَرٍ تَسْقَى عَلَيْهَا بِقَوَائِمُهَا وَأَخْفَافُهَا ، وَلَا صَاحِبٍ بَقَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ ، وَأَقْعَدَ لَهَا بِقَاعَ قَرَقَرٍ تَنْطَحُّهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْلُوهُ بِقَوَائِمِهَا ، وَلَا صَاحِبَ حَتَمٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ وَأَقْعَدَ لَهَا بِقَاعَ قَرَقَرٍ تَنْطَحُّهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْلُوهُ بِأُظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، وَلَا

ليس لديه ما يكفي قضاء الدين. (يتجاوزوا عن الموسر): التجاوز : هو الساهل والتسامح ، والموسر : هو الذي حالته يسيرة ومعه ما يكفيه من النفقة . قال النووي (٧٠/٤) : " وفي هذه الأحاديث لفضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدين ، وإما بعضه من كثير أو قليل ، وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء سواء استولي من موسر أو معسر وفضل الوضع من الدين ، وأنه لا يحقر شيء من أفعال الخير فلهذه سبب السعادة والرحمة "قلت: وفي هذه الأحاديث: دلالة على أن الجزاء من جنس العمل، فمن تجاوز عن الناس، تجاوز الله عنه، فاللهم تجاوزوا عن ذلالتنا يا رب العالمين

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الصغير " (٢٤٦ / ١) ، و " الأوسط " وأبو الشيخ ابن حبان في " الثواب " كما في " الترغيب والترهيب " (٢٦٨ / ١) ، ثُمَّ قَالَ " كلاهما من رواية الحارث بن النعمان . قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال البخاري : منكر الحديث " ، والحديث عزاه السيوطي في " جامع الأحاديث " (٧ / ٢٤٧٩٩) للعسكري في " المواعظ " والطبراني في " الأوسط " وابن مردويه ، وذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٣٩ / ١٧) وعزاه للعلبي عن أنس بن مالك بنفس اللفظ إلا أنه قال: "... وعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا دِينَكُمْ وَلَا بَعْدَهُمْ ". والحديث قَالَ عَنْ الْأَبَائِ فِي " ضعيف الجامع " (٦١٤٠) : " ضعيف " .

صاحب كنز لا يفعل فيه حقّه إلا جاء كثره يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه ، فأغراً فاه ، فإذا أتاه فر منه ، فيناديه ربّه : خذ كركك الذي خبّأته ، فأنا عنه أغنى منك فإذا رأى أنه لا هُدْ لهُ منه سلّك يده في فيه ، ففضمها فضم الفحل^(١).

٢١٥- عن أنس عن النبي ﷺ قال:

"يُجاءُ بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ كأنه يذبح فيوقفُ بينَ يدي الله ، فيقولُ الله : أعطيتُكَ ، وحوّلتُكَ ، وأتعتُكَ عليك ، فماذا صمت؟ فيقولُ: جمعتُ ، وكمرته ، فركته أكثرَ ما كانَ فأرجعني أتكَ به كُلُّهُ ، فيقولُ لهُ: أرى ما قدّمت : فيقولُ: يا ربِّ جمعتُ ، وكمرته ، فركته أكثرَ ما كانَ فأرجعني أتكَ به كُلُّهُ ، فإذا عبَدَ لم يُقدِّمَ خيراً ، فيمضي بِهِ إلى النارِ"^(٢).

١- حديث صحيح : رواه أحمد في (٣ / ٣٢١) ، ومسلم (٩٨٨).

فوائد وشرائح :

(الفاع) : المكان المسوى من الأرض . (القرقر) : بقالين مفروحين ورالين مهملتين : هو الأملس . (الظلف) للبقر والغنم ، ومجولة الحافر للفرس . (جاء) يقال : شاة جاء إذا لم تكن ذات قرن . (الشجاع) يضم الشين المعجمة وكسرهما هو الحية ، وقيل : الذكر خاصة وقيل نسوع من الحيات . (الأقرع) : الذي ذهب شعر رأسه لكثرة سمه . (وفي) هذه الأحاديث إنذار لمنعى الزكاة بالعذاب العليظ في الآخرة " لينبه بهذا الوعيد القلوب الغافلة ، ويحرك النفوس الشحيحة إلى البذل ، ويسوقها بمصى الرغبة والترهيب إلى أداء الواجب طوعاً ، ولا سقت إليه بعضا القانون وسيف السلطان كرها " كذا في "لغة الزكاة" (٧٤ / ١).

٢- حديث ضعيف: رواه الترمذى (٢٤٢٧) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٦ / ٣١٠) ، وابن المبارك في " الزهد" (١٠٠٩) ، والبهقيلى في " شرح السنة " (٤٠٥٨) قال في " ضعيف الجامع " (٦٤١٣) : " ضعيف " .

(غريب الحديث)

(البلدج) بفتح الموحدة ، والدال المعجمة : ولد الضأن . (حوّلَكَ) : أى جعلتكَ ذا غول من الخلد والحشم والمال والجاه وأمثالها . (قلت) قال القرطبي في " التذكرة " (١ / ٥١٤) : " خرج ابن العربي في " سراج المريدين " وزاد فيه بعد قوله : " كأنه بذج " . وقال في حديث صحيح من مراسيل الحسن .

باب

فضل القرض

٢١٦- عن الحسن قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَقُولُ " يَا ابْنَ آدَمَ أَوْذَعُ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي ، وَلَا حَرَقَ ، وَلَا غَرَقَ ، وَلَا سَرَقَ أَوْ فَيْكَةً أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ " (١) .

٢١٧- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ لِي جَبْرِيلُ : قَالَ اللَّهُ : يَا عَبْدِي أَعْطَيْتُكُمْ فَضْلاً ، وَسَأَلْتُمْ قَرْضاً ، لَمَنْ أَعْطَانِي شَيْئاً مِمَّا أَعْطَيْتُهُ طَوْعاً عَجَلْتُ لَهُ الْخَلْفَ فِي الْعَاجِلِ ، وَذَخَرْتُ لَهُ فِي الْآجِلِ ، وَمَنْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَعْطَيْتُهُ كَرْهاً وَاحْتَسَبَ أَوْجِبْتُ لَهُ صَلَاتِي وَرَحْمَتِي وَكُتِبَتْهُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، وَأُجِبْتُ لَهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ " (٢) .

٢١٨- عن أبي هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال :

" يَقُولُ اللَّهُ : اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَطْعُمَنِي . قَالَ : فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْتَطَعْتُمَنِي ، وَلَمْ تَطْعُمْكَ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَاناً اسْتَطَعَمَكَ لِمِ تَطْعُمُهُ ، وَأَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ ابْنَ آدَمَ : اسْتَغْفَاكَ فَلَمْ تَسْقِ . فَقَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْقَيْكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي فَلَاناً اسْتَغْفَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَاناً مَرَضَ فَلَوْ كُنْتَ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي أَوْ وَجَدْتَنِي عِنْدَهُ " (٣) .

٢١٩- عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ قال :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اسْتَفْرَضْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُقْرِضْنِي ، وَشَتَمَنِي عَبْدِي وَهُوَ لَا يَدْرِي ،

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٣٣٤٢) ، وقال " هذا مرسل " . وقال في " ضعيف الجامع " (١٧٥٣) : " ضعيف " .

٢- حديث ضعيف : رواه الراعي كما في " كرو العمال " (١٦٩١) .

٣- حديث صحيح . رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٥١٧) . ومسلم .

يقول: واذهره وادهره، وأنا الدهر^(١).

باب عام

٢٢٠- عن أبي سعيد مرفوعاً:

"كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ مُسْلِمًا، كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامَهُ طَرَحَ ثِفَالَهُ طَعَامَهُ عَلَى مَرْبَلَةٍ، وَكَانَ يَأْوِي إِلَيْهَا عَابِدًا، فَإِنْ وَجَدَ كُسْرَةً أَكَلَهَا وَإِنْ وَجَدَ بَقْلَةً أَكَلَهَا، وَإِنْ وَجَدَ عَرَقًا تَعَرَّقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَأَدْخَلَهُ النَّارَ بِذُنُوبِهِ، فَخَرَجَ الْقَابِضُ إِلَى الصَّخْرَاءِ مُقْتَصِرًا عَلَى مَائِثَا وَبَقْلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبِضَ ذَلِكَ الْعَابِدَ. فَقَالَ: هَلْ لَأَحَدٍ عِنْدَكَ مَعْرُوفٌ لِكَافِيهِ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشِكَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ. قَالَ: وَإِنْ وَجَدْتُ عَرَقًا تَعَرَّقْتُ، فَقَبِضْتُهُ فَخَرَجْتُ إِلَى الْبَرِيَّةِ مُقْتَصِرًا عَلَى بَقْلَيْهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْمَلِكِ، فَأَخْرَجَ مِنَ النَّارِ جَمْرَةً يَسْتَقْضِ، فَأَعِيدَ كَمَا كَانَ فَقَالَ: يَا رَبُّ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَكُلُ مِنْ مَرْبَلَتِهِ. قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مِنْ مَعْرُوفٍ كَانَ مِنْهُ إِلَيْكَ. أَمَا لَوْ عَلِمَ بِهِ مَا أَدْخَلَتْهُ النَّارُ" (٢).

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٢/ ٣٠٠، ٥٠٦)، والحاكم (١/ ٤١٨)، (٢/ ٤٥٣، ٤٩١)، وقال: "هذا الحديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه" وألوه اللهي. قلت: لكن في إسناده محمد بن إسحاق، وهو مدلس وقد عتبه، ولكن له متابعة عند ابن جرير في "تفسيره" (٢/ ٩). لذا صححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه علي "المسند".

٢- حديث باطل: رواه قام في "القوائد" (٢٣٢٩) كما قال العلامة الألباني (شفاه الله)- وذلك أنه حفظه الله: قد مرض مرضاً شديداً في هذه الأيام شفاه الله وعالاه، وحفظه للإسلام. قلت ذلك يوم السبت ٨ ذو القعدة ١٤١٨ هـ. وفي هذه الطبعة قد توفاه الله "الضعيفة" (٨٨٧): والحديث مع ضعف إسناده الشديد، فهو منكرو بل باطل ظاهر البطلان، يشهد القلب بوضعه، ولعله من الإسرائيليات التي تلقاها الكلبي من أهل الكتاب ثم دلّسه عنه عطية العوفي، فإن من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل الجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ولو قصده لم ينفعه حتى يبتلى به وجه الله، كما هو معلوم، مع أن العمل نفسه قد يمكن إدخاله في باب الإسراف وتضييع المال، فتأمل. وإن مثل هذا الحديث ليفتح باباً كبيراً علي الناس من التراكل، والتكاسل عن القيام بما أمر الله به، والانتفاء عما هي عنه، والاعتماد علي الأعمال المادية التي لا يقصد بها التقرب إلي الله، متعلمين بأنه عسى أن ينفع ما ينعف الناس فيغفر الله لنا أ. هـ. !! بلقظه.

خامساً : كتاب الصوم

كتاب الصوم

باب

الترغيب في الصوم مطلقاً

٢٢١- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشَرِبَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرَحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ ، وَفَرَحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "

٢٢٢- وفي رواية :

" قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصَّوْمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، إِلَّا الصَّيَّامَ ، فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَ الصَّيَّامُ جَنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوِّمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَحِبْ ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَائِلَةٌ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ بِفِطْرِهِ ، وَ إِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ "

٢٢٣- وفي لفظ :

" كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِلَّا الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشَرِبَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرَحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ ، وَفَرَحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ "

٢٢٤- وفي رواية :

" إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ : كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . الصَّوْمُ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَإِنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ ، وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، إِنِّي صَائِمٌ "

٢٢٥- وفي رواية

قَالَ اللَّهُ : كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، إِلَّا الصَّيَّامَ ، فَهُوَ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَ الصَّيَّامُ جُنَّةٌ ، وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرَحَانٍ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ .

٢٢٦- وفي رواية :

"قَالَ: كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . قَالَ اللَّهُ إِلَّا الصَّيَّامَ فَهُوَ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ طَعَامُهُ مِنْ أَجْلِي ، وَيَدْعُ الشَّرَابُ مِنْ أَجْلِي ، وَيَدْعُ لَذَنُهُ مِنْ أَجْلِي وَيَدْعُ زَوْجَتُهُ مِنْ أَجْلِي ، وَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرَحَانِ فَرَحُهُ حِينَ يَفْطُرُ فَرَحُهُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ" (١) .

٢٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرَحَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ : وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ" (٢) .

٢٢٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرَحَانِ يَفْرَحُهُمَا: حِينَ يَفْطُرُو حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ. وَالَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ" (٣) .

١- حديث صحيح : رواه البخاري ، ومسلم (١١٥١) ، والترمذي (٧٦٤) ، والنسائي (١٦٢ / ٤) ،

وابن ماجه (١٦٣٨) ، وابن خزيمة في " صحيحه " (١٨٩٦) والبيهقي (٩٦٥) - زوائد) ، وأحمد

(٤١٩ / ٢) ، (٤٨٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٦ - ٧٥٩٦ ، ١٠١٧٨ ، ١٠٠٠٠) ، والحميدي في " مسنده "

(١٠١٠ ، ١٠١١) ، والبيهقي في " الشعب " (٣٥٧٩ ، ٣٥٨٠) ، والذولاي في " الكنى " (١٩٣ / ١) ،

وعبد الرزاق (٧٨٩١) ، والبخاري في " خلق الفضل العباد " (٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨) .

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٥ / ٣) ، ومسلم (١١٥١) والنسائي (١٦٢ / ٤) ، وابن خزيمة (١٩٠٠) ،

والبيهقي في " الشعب " (٣٥٨١) .

٣- حديث صحيح : رواه النسائي (١٥٩ / ٤) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٤٩ / ٤) ، وصححه الألباني

في " صحيح النسائي " (٢٠٨٨) .

٢٢٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ "قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَطْعَمَ فَرْحٌ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَعِزَّاهُ فَرْحٌ، وَالَّذِي لَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ"^(١).

٢٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: حِينَ يَفْطُرُ، وَحِينَ يَلْقَى رَبَّهُ. خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ".

٢٣١- وَفِي لَفْظٍ:

"قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَسَنَةَ ابْنِ آدَمَ بَعَشْرَ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّوْمَ، وَ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: فَرِحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ، وَفَرِحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ"^(٢).

٢٣٢- عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

"قَالَ رَبُّنَا الصَّيَّامُ جَنَّةٌ، يَسْتَعِجُّ الْعَبْدُ بِهَا مِنَ الثَّارِ، وَهُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"^(٣).

٢٣٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعاً:

"الصَّيَّامُ جَنَّةٌ، وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ خُصُونِ الْمُؤْمِنِ، وَكُلُّ عَمَلٍ لِصَاحِبِهِ إِلَّا الصَّيَّامَ، يَقُولُ اللَّهُ: الصَّيَّامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"^(٤).

١ - حديث صحيح: رواه مسلم (١١٥١) عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً، ورواه الترمذي (١٦٢/٤).

٢ - حديث صحيح: رواه أحمد (٤٢٥٦)، والترمذي (١٦١/٤).

٣ - حديث حسن لغیره: رواه أحمد (٣٩٦/٣)، والبيهقي في "الشعب" (٣٥٨٢) واللفظ له. وقد حسنه الألبانی فی "صحيح الجامع" (٤٣٠٨).

٤ - حديث حسن: رواه الطبراني في "الكبير" (٧٦٠٨) بإسناد حسنة الألباني في "صحيح الجامع" (٣٨٨١).

باب الصيام لا رياء فيه

٢٣٤- عن أبي هريرة : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
"الصَّيَّامُ لَا رِيَاءَ فِيهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي" (١).

باب فضل صيام يوم في سبيل الله

٢٣٥- عن علي بن أبي طالب قَالَ سمعت رسول الله ﷺ يقول:
"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَخْبِرَ قَوْمَكَ أَنْ لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ
يَوْمًا بِتَبَعَاءٍ وَجَهِي إِلَّا أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ، وَأَعْظَمْتُ أَجْرَهُ" (٢).

باب فضل تعجيل الفطر

٢٣٦- عن أبي هريرة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا " (٣).

= (جدة): بضم الجيم: كل ماسر، وإنما كان الصوم جنة لأنه إمساك عن الشهوات، والتسار محفوفة بالشهوات. (فليقل: إلى صائمه) يحتمل أن يكون كلاماً لسانياً ليسمع الشاتم والمقاتل فيرجع غالباً، ويحتمل أن يكون كلاماً نفسياً، أي يحدث به نفسه ليمتنعها من مشاقته. والراجع الأول: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والصحيح أنه يقوله بلسانه كما دل عليه الحديث، فإن القول المطلق لا يكون إلا باللسان، وأما في النفس فمقيد بكفوله: "عما حدثت به أنفسها" ثم قَالَ: "مالم تتكلم أو تعمل به"، فالكلام المطلق إنما هو الكلام المسموع، فإذا قال بلسانه: إلى صائمه بين علوه في إمساكه عن الرد، وكان أجزر لمن بداه بالعداوة أ. هـ من "صحيح الترغيب" (١/٧٩٩) للألباني. (الخلف) بضم الخاء المعجمة واللام: هو تغير رائحة الفم من الصوم وفي هذه الأحاديث بيان عظم فضل الصوم وحث عليه.

- ١- حديث ضعيف جداً: رواه البيهقي في "الشعب" (٣٥٩٣)، والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (٣٥٨٠).
- ٢- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (٣٩٢٣) بإسناد ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (١٥٧١).
- ٣- حديث ضعيف: رواه الترمذی (٧٠٠، ٧٠١)، وأحمد (٨٣٤٢) وابن حبان (٨٨٥- مراراً)، وابن خزيمة (٢٠٦٢)، والبخاري في "شرح السنة" (١٧٣٣، ١٧٣٢)، وللشجرى في "الأمالي" (١/١٨٩=

باب

إجابة دعوة الصائم

٢٣٧- عن أبي هريرة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يَفْطَرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ
 فَوْقَ الْقِمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لَا أَنْصُرُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ" (١)

باب

منح الله للصائمين في رمضان

٢٣٨- عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 "أَعْطَيْتُ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَها أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ: خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ
 عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، وَتُسْتَغْفَرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْطُرُوا، وَيُزَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ
 جَنَّتُهُ ثُمَّ يَقُولُ: يُوْشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يَلْقَوْا عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَى الْيُسْكَ،
 وَيُصَدِّقُهُ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَخْلُصُوا إِلَّا مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ فِي
 آخِرِ لَيْلَةٍ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَى لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِذَا سَأَلَ يَوْفَى
 أَجْرُهُ إِذَا لَقِيَ عَمَلَهُ" (٢)

٢٣٩- عن جابر بن عبد الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"أَعْطَيْتُ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي أَمَا وَاحِدَةٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ

١- (١٩٠)، والطبراني في "الأوسط" (١٤٩) قال الألباني في "ضعيف الجامع" (٤٠٤١) : "ضعيف"
 وكلنا ضعفه. الأرنؤوط في تعليقه علي "رياض الصالحين" (الصوم ٤٨٤)، زاد المساد (٣٨/٢)
 والخويزي في "عجلة الوحيد" العدد السادس السنة الخامسة والعشرون (٣٥).

١- حديث ضعيف: رواه الترمذي (٣٥٩٢) وابن ماجه (١٧٥٢) وابن خزيمة (١٩٠١)، وابن حبان (٢٤٠٧)،
 (٢٤٠٨)، واحد (٢/٣٠٥-٣٠٥، ٤٤٥، ٤٧٢) بإسناد ضعفه الألباني في "الضعيفة" (١٣٥٨).

٢- حديث ضعيف: "رواه أحمد (٢/٢٩٢)، والبخاري (٩٦٣- كشف) والبيهقي في "الشعب" (٣٦٠٢)
 والطحاوي في "مشكل الآثار" (١٤٢/٤). والحديث ضعفه المنذري في "الترغيب" (٦٥/٢)، والهيتمي
 في "المجمع" (٣/١٤٠)، والألباني في "ضعيف الترغيب".

أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يُعذبه أبداً ، وأما الثانية ، فإن خُلُوف ألواحهم حين يُمسون أطيب عند الله من المسك ، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، وأما الرابعة ، فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها : استعدي وتريني لعبادي أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلي ذاري وكرامتي ، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً ، فقال رجل من القوم : أهي ليلة القدر؟ فقال : لا ألم تر إلي العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وقفوا أجورهم^(١).

٣٤٠- عن أنس مرفوعاً :

"إن الله عز وجل يُوحى إلي الحفظة: أن لا تكتبوا علي صوام عبيدي بعد العصر سيئة"^(٢)

باب

آداب الصائم

٢٤١- عن ابن مسعود قال :

"يقول الله عز وجل : من لم تصم جوارحه عن محارمي ، فلا حاجة لي لى أن يسدغ طعامة وشرابه من أجلي"^(٣).

باب

فضل ليلة القدر وليلة

عيد الفطر

٢٤٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
"إن العجنة لتتجد وتزئن من الحول إلي الحول لدخول شهر رمضان فإذا كانت أول ليلة

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٣٦٠٣) وقال المنذرى في " التهذيب "

(٢ / ٦٥ ، ٦٦) : " رواه البيهقي ، وإسناده مقارب أصح مما قبله " قلت : يشير إلى حديث أبي هريرة

السابق : والحديث عزاه في " جامع الأحاديث " (١ / ٣٣٩٣) للبيهقي .

٢- حديث ضعيف : رواه الخطيب في " تاريخ بغداد " .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم " الحلية " كما في " جامع الأحاديث " (٨ / ٢٨٧١٠) .

مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هُبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا الْمَثَرَةُ، فَصَفَقَ وَرَقُ أَشْجَارِ الْجَنَانِ وَحُلِقَ الْمَصَارِيعُ، فَيَسْمَعُ لَذَلِكَ طَيْنٌ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَتَبَرُّزُ الْحَوَرُ الْعَيْنُ حَتَّى يَقْفَنَ بَيْنَ شَرَفِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللَّهِ فَيُزَوِّجُهُ؟ ثُمَّ يَقْلَنُ الْحَوَرُ الْعَيْنُ: يَارِضْوَانُ الْجَنَّةِ، مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ؟ فَيَجِيبُهُنَّ بِالتَّلِيَّةِ ثُمَّ يَقُولُ: هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَتُحَتُّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ لِلصَّالِمِينَ مِنْ أَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَارِضْوَانُ الصَّحِّ أَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَيَا مَالِكُ: اغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَنِ الصَّالِمِينَ مِنْ أَمَةِ أَحَدٍ ﷺ، وَيَا جِبْرِيلُ: اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فَاصْفِدْ مَرْدَةَ الشَّيَاطِينِ، وَغُلِّسْهُم بِالْأَغْلَالِ، ثُمَّ اقْدِفْهُمْ فِي الْبَحَارِ حَتَّى لَا يُنْفَسُوا عَلَى أَمَةِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ﷺ صِيَامِهِمْ. قَالَ: وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمُنَادٍ يُنَادِي ثَلَاثَ مَرَاتٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ سُؤْلُهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مِنْ يَقْرَضُ الْمَلْسَى غَيْرَ الْعَدُوِّ وَالْوَلِيَّ غَيْرَ الظُّلُمِ.... قَالَ: وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفَ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلِّهِمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ لِإِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَهْبِطُ فِي كِبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَعَهُمْ لَوَاءٌ أَخْضَرُ، فَيُرَكِّزُوا اللَّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكُمَةِ، وَلَهُ مَائَةُ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لَا يَنْشُرُهُمَا إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَيَجَاوِزَانِ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَيُحِثُّ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَيَسْلِمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ وَيُصَافِحُونَهُمْ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يُنَادِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ: الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ فَمَا صَنَعَ اللَّهُ فِي خَوَالِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِعَفَا عَنْهُمْ، وَغَفَرَ لَهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: رَجُلٌ مَدْمَنٌ خَمْرٍ، وَعَاقٍ لَوَالِدِيهِ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُشَاحِنٌ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمَشَاحِنُ؟ قَالَ هُوَ الْمَصَارِمُ. لِإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَقُومُونَ عَلَى أَفْوَاهِ السُّكَّكِ، فَيُنَادُونَ

بصوت يسمع من خلق الله عزَّ وجلَّ إلا الجنَّ والإنس فيقولون : يا أمة محمد ، اخرجوا إلى ربِّكم يعطى الجزيل ، ويعفو عن العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله عزَّ وجلَّ للملائكة : ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ قَالَ فَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : إِنَّا وَسِيدُنَا جزاؤه أَنْ توفيه أجره. قَالَ : فيقول : إني أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت لوابهم من صيامهم شهرَ رمضانَ وقيامهم رضاً ومغفرةً ويقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لأتسألوني اليوم شيئاً في جمعكم لأعزيتكم إلا أعطيتكم ، ولا لدياكم إلا نظرت لكم . فوعزتي لأسترنَّ عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود ، وانصرفوا مغفوراً لكم قد أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ ، فتفرح الملائكة وتستبشرون بما يعطى الله عزَّ وجلَّ هذه الأمة إذا فطروا من شهر رمضان^(١).

٢٤٣- عن أنس بن مالك : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيَّ كُلَّ عَهْدٍ قَالَتْ أَوْ قَاعِدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِهِمْ - يَعْنِي يَوْمَ فِطْرِهِمْ - بَاهَى بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ فَقَالَ : يَا مَلَائِكَتِي مَا جَزَاءُ أَجِيرٍ وَفِي عَمَلَةٍ ؟ قَالُوا : رَبَّنَا جَزَاؤُهُ أَنْ يُؤْتَى أَجْرُهُ . قَالَ : يَا مَلَائِكَتِي عِيدِي وَإِمَائِي قَضَوْا فَرِيضَتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَمْعُجُونَ إِلَى السَّدْعَاءِ ، وَعَزَّتِي وَجَلَالِي وَكَرَمِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعُ مَكَانِي لِأَجْبَتِهِمْ ، فيقول (رجعوا ، فقد غُفِرَتْ لَكُمْ وَبَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ. قَالَ : فَرَجِعُونَ مَغْفُوراً لَهُمْ " ^(٢).

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٣٦٩٥) ، وأبو الشيخ ابن حبان في " السواب " ، والأصبهاني في " الترغيب " (١٧٤١) ، وابن الجوزي في (الواعيات) (٤٥٠-٤٣٧) قال المنذري في " الترغيب " (٢ / ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١) : " رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب " السواب " ، والبيهقي ، واللفظ لهُ ، وليس في إسناده من أجمع علي ضعفه " ، وقال ابن الجوزي : " لا يصح " وعزاه ابن رجب في " اللطائف " (٣٧٤) لسلمة بن شبيب في كتاب " فضائل رمضان " وقال : " وفي إسناده مقال ، وقد روى من وجه آخر عن عكرمة ، عن ابن عباس موقوفاً بعضه ، وقد روى معناه مرفوعاً من وجه آخر فيها ضعف " .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٣٧١٧) ، وقال : " قال أحمد : تفرد به محمد بن عبد العزيز هذا عن أصرم بن حوش المهداني " .

٢٤٤- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ ، وَإِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا ، وَلِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ أَلْفٍ عَقِيقٍ مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ بَسَحٍ وَعَشْرِينَ أَعْتَقَ اللَّهُ فِيهَا مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَعْتَقَ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَطْرِ ارْتَجَمَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَتُجْلَى الْجَبَّارُ تَعَالَى بِنُورِهِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَهُمْ فِي عِيدِهِمْ مِنَ الْقَدِّ : يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ يُوحَى إِلَيْهِمْ . مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا وَفَّى فِي عَمَلِهِ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يُؤْتَى أَجْرُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ^(١) .

باب

فضل قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها

٢٤٥- عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَتَقَرَّبُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرُلُ فِيهَا لَغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأُغْفِرَ لَهُ ؟ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَاقِبَهُ ؟ أَلَا كَذَّابٌ أَلَا كَذَّابٌ حَتَّى يُطْلَعَ الْفَجْرُ ^(٢) .

١- حديث ضعيف : رواه الأصبهاني بإسناد ضعيف المنذري في "الترغيب" (٢/٦٨، ٦٩)، والألباني في "ضعيف الترغيب"

٢- حديث موضوع : رواه ابن ماجه (١٣٨٨) ، والبيهقي في "الشعب" (٣٨٢٢) ، وفي "فضائل الأوقات" (٢٤) ، والحديث قال عنه المنذري في "الترغيب" (٢/٨١) : " روى عن علي ... أخ وهذا المصطلح عنده يعني أنه ضعيف الإسناد ، وقال ابن رجب في "اللطائف" (٢/٢٦١) : " فلي سنن ابن ماجه بإسناد ضعيف عن علي ... وكذلك ضعفه العراقي في "المفني" (٢/٣٦٧ ح ١) وقد حكم علي هذا الحديث بالوضع علامة عصرنا وذهي زماننا العلامة الألباني في "الضعيفة" (٢١٣٧) ، وفي "ضعيف الجامع" (٦٥٢).

سادساً: كتاب الحج

كتاب الحج

باب بدء الحج إلى بيت الله الحرام

٢٤٦- عن ابن عباس قال :
" لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال : رَبُّ قَدْ لَرَعْتُ . فقال : أَذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ .
قال : رَبُّ وَمَا يَلِغُ صَوْتِي ؟ قال : أَذْنُ وَ عَلَى الْبَلَاغِ . قال : رَبُّ كَيْفَ أَقُولُ ؟ قال :
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُحِبْ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ حَجُّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، فَسَمِعَ مِنْ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَجِئُونَ مِنَ الْأَرْضِ يُبْلُونَ " (١) .

باب حج آدم عليه السلام

٢٤٧- عن بريدة:
" لما أهبَّ الله آدمَ إلى الأرض طافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
قال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِي ، فَأَقْبِلْ مَعْلِرَتِي ، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي ، فَأَعْطِنِي سَوْلى ،
وَتَعْلَمُ مَا عِنْدِي ، فَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي اسألكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي ، وَبَقِيَّةً صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا
يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي ، وَرَضِنِي بِقَضَائِكَ ، فَأَوْحِ إِلَهِي يَا آدَمَ : إِنَّكَ لَقَدْ دَعَوْتَنِي
بِدَعَاءِ اسْتُجِيبَ لَكَ فِيهِ وَغَفِرْتُ ذُنُوبَكَ وَفَرَجْتُ هُمُومَكَ وَغَمُومَكَ ، وَلَنْ يَذْغُو أَحَدٌ مِنْ
ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا قَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ ، وَنَزَعْتُ لَقَرَهُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَانْجَرَّتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
كُلِّ تَاجِرٍ ، وَانْتَهَ الدُّنْيَا وَهِيَ كَارِهَةٌ وَإِنْ لَمْ يُرْذَهَا " (٢) .

١- حديث صحيح: رواه الحاكم (٣٨٨/٢) موقوفاً على ابن عباس وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" وأقره الذهبي، وأحدث رواه البيهقي في "الشعب" (٣٩٩٨) وأحدث عزاه الشامي في "مبيل الهدى والرشاد" (١٨٥/١) لابن أبي شيبة، وابن منيع، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي عن ابن عباس
٢- حديث ضعيف: رواه الأزرقي في "أخبار مكة" (٤٤/١)، والطبراني في "الأوسط"، والبيهقي في "الدعوات الكبير" وابن عساكر في "تاريخ بغداد".

٢٤٨- عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

" لما أُمِطَ اللهُ آدمُ إلى الأرضِ قامَ وجاءَ الكعبةَ وصلى ركعتينِ فألهمه اللهُ هذا الدعاءُ :
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَاتِي ، فَأَقْبِلْ مَعْلِرَتِي ، وَتَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي ، فَاعْفِرْ ذُنُوبِي .
 اللَّهُمَّ إِلَيَّ أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي ، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كُتِبَ
 لِي ، وَرِضًى بِمَا قَضَيْتَ لِي فَأَوْحِيَ اللهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ ، وَغَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ ،
 وَلَنْ يَدْعُوَ أَحَدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَكَفَيْتَهُ أَهْلَهُ مِنْ أَمْرِهِ وَزَجَرْتُ عَنْهُ
 الشَّيْطَانَ ، وَانْجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ ، وَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ الدُّنْيَا رَاغِمَةً ، وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا " (١) .

٢٤٩- عن بريدة عن النبي ﷺ :

" أُمِطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ ، طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ :
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَاتِي ، فَأَقْبِلْ مَعْلِرَتِي ، وَتَعْلَمَ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعْلَمَ مَا
 عِنْدِي ، فَاعْفِرْ ذُنُوبِي ، أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي ، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي
 إِلَّا مَا كُتِبَ لِي . قَالَ : فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي بِدُعَاءٍ اسْتَجِبْتُ لَكَ فِيهِ ، وَلَنْ
 يَدْعُوَنِي بِهِ ، وَلَفُرِّجَتْ هُمُومُهُ وَغُومُهُ ، وَنَزَعَتْ قَفْرُهُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَانْجَرَتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
 كُلِّ تَاجِرٍ ، وَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ كَارِهَةٌ ، وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا " (٢) .

٢٥٠- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

" لَمَّا حَجَّ آدَمُ ، فَقَضَى لِسَكَّةٍ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ
 أَمَا إِنْ قَدْ حَجَجْنَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفَى عَامٍ . قَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ قَدْ قَضَيْتُ لِسَكِّي ، فَمَا لِي ؟
 فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ . أَنْ سَلِّ يَا آدَمُ مَا شِئْتَ . قَالَ : إِلَيَّ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِأَوْلَادِي .

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الأسط" (٥٩٧٤). قال الهيثمي في "المجمع" (١٠٠/١٨٣): "رواه الطبراني في "الأسط"، وفيه النضر بن طاهر، وهو ضعيف" قلت: وهذا تسامح من الهيثمي، فالنضر منهم بالكذب. قلت: والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في "اليقين" (١) وإسناده ضعيف .

٢- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الدعوات الكبير" (٢٣١)، وابن مردويه في "المنتقى من حديث الطبراني" (١/١٩٧)، و أنه شاهد من حديث عائشة السابق .

قَالَ : فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ : أَمَا أَنْتَ لَقَدْ عَصَيْتَنِي ، وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ ، وَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ الَّذِي عَصَيْتَنِي ، وَأَمَا وَلَدُكَ فَمَنْ آمَنَ وَأَقْرَبَ بِذَلِيلِهِ غَفَرْتُ لَهُ " (١) .

باب

النهي عن الحج بمال حرام

٢٥١- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:

" إِذَا حَجَّ رَجُلٌ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَقَالَ : لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ ، قَالَ اللَّهُ لَا لَيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ ، هَذَا مَرْدُودٌ عَلَيْكَ " .

٢٥٢- في لفظ:

" مَنْ حَجَّ بِمَالٍ حَرَامٍ فَقَالَ : لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ لَا لَيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ ، وَحُجَّتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ " (٢) .

٢٥٣- وعن أنس قال :

" مِنْ حَجَّ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ أَوْ مِنْ تِجَارَةٍ أَوْ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى يُغْفَرَ ذُنُوبُهُ وَإِذَا حَجَّ مِنْ مَالٍ حَرَامٍ فَلَمْ يَلَمْ يَقُلْ : قَالَ الرَّبُّ : لَا لَيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ ، ثُمَّ يُلْفُ وَيَضْرِبُ بِوَجْهِهِ " (٣) .

١- حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٧٥) ، والشافعي في " مسنده " (١ / ٢٨٥) ، والبيهقي في " الدلائل " (٢ / ٤٥) الاثنان من كلام محمد ابن كعب القرظي ، ورواه الأزرقي في " أخبار مكة " (١ / ١١) عن أبي هريرة . والحديث عزاه في " الاتحافات " (٥٣٥) للسليبي . والحديث ذكره المنذرى في " الترغيب " (٢ / ١٠٩) مطولاً ورمز له بالضعف ، وعزاه الأصبهاني .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " مسنده " (١ / ١٦٦) ، وابن دوست في " القوائد العوالي " (١ / ١٤) ، وابن عدى (١ / ١٣٠) ، وابن الجوزي في " الواهيات " (٢ / ٧٥) ، والأصبهاني في " الترغيب " (١ / ١٠٧) ، وابن مردويه في ثلاثة مجلدات من الأمالي (١ / ١٩٢ - ٢) . والحديث ضعفه الألباني في " الضعيفة " (١٠٩١ ، ١٤٣٣) .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " .

باب ترهيب من قدر علي الحج فلم يحج

٢٥٤- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

" يَقُولُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ ، يَأْتِي عَلَيْهِ خَمْسُ مِائَتٍ لَا يَفْدُ إِلَى مَعْرُومٍ " .

٢٥٥- وفي اللفظ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ ، وَأَوْسَعْتُ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، لَا يَفْدُ إِلَى فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ لِعَبْدٍ مَعْرُومٍ " ^(١) .

٢٥٦- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ ، وَأَوْسَعْتُ فِي رِزْقِهِ ، لَا يَفْدُ إِلَى فِى كُلِّ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ مَرَّةً مَعْرُومٍ " ^(٢) .

١- حديث صحيح: رواه أبو يعلى في "مسنده" (٢٨٩/١ - ٢٩٠) ، وابن حبان (٩٦٠- موارد) ، البيهقي في "السنن" (٢٦٢/٥) ، و " الشعب " (٤١٣٢ ، ٤١٣٣) ، والخطيب في " تاريخه " (٣١٨/٨) والطبراني في " الأوسط " (١٠ / ١١٠ / ١) ، وعبد الرزاق (٨٨٢٦) قَالَ الميثمي في " المجمع " (٣ / ٢٠٦) : " رواه الطبراني في " الأوسط " وأبو يعلى ، ورجال الجميع رجال الصحيح " وصححه ملا علي القاري في " الأربعون " القدسية " (٣٦) وكذلك الألباني في " الصحيحة " (١٦٦٢) .

٢- حديث صحيح : رواه العجلي في " الضعفاء " (١٨٨) ، وابن عدى (٢ / ٢٠١) ، والبيهقي في " السنن " (٢٦٢/٥) . وابن عساكر (٨ / ١٤٢ / ٢) ، والخطيب في " الموضح " (١ / ١٥٢) والحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (١٦٦٢) ، وقال : " جملة القول : إن الحديث صحيح قطعاً بمجموع طرقه " والحديث عزاه في " الجامع الأزهر " (٨ / ٢٩٧٧٩ / ٧٥٤) للطبراني في " الأوسط " وأبو يعلى عن أبي الدرداء

باب فضل يوم عرفة ومباهاة الرب جل وعلا بالحجيج

٢٥٧- عن عائشة قالت : إن رسول الله ﷺ قال:

" مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَتَعَاقَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ عَبْدًا أَوْ أَمَةً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيُدْخِلُوهُنَّ ، يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ " (١).

٢٥٨- عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ كان يقول :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْطًا غَيْرًا " (٢).

٢٥٩- عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْطًا غَيْرًا " (٣).

٢٦٠- عن جابر مرفوعاً:

١- حديث صحيح : رواه مسلم (١٣٤٨) ، والنسائي (٢٥١ / ٥) ، وابن ماجه (٣٠١٤) ، والحاكم

(٤٦٤ / ١) ، والدارقطني في "مسته" (٣٠١ / ٢) ، وابن عزيمة في "صحيحه" (٢٨٢٧) ، والبيهقي في "فسي"

السنن" (١١٨ / ٥) .

٢- حديث حسن: رواه أحمد (٢ / ٢٢٤) ، والطبراني في "الصغير" (٢٠٨ / ١) ، وق الحيثمي في "المجمع

" (٣ / ٢٥١ ، ٢٥٢) : " رواه أحمد والطبراني في "الصغير" و "الكبير" ، ورجال أحمد موثقون "

وصححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على "المستد" :

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٨٠٣٣) ، وابن حبان (١٠٠٧ - موارد) ، وابن عزيمة في "صحيحه"

(٢٨٣٩) ، والحاكم (١ / ٤٦٥) ، والبيهقي في "السنن" (٥٨ / ٥) قال المنذري في "الترغيب" (٢ /

١١٧) ، (٢ / ١٢٨) : " رواه أحمد وابن حبان في "صحيحه" ، والحاكم ، وقال : صحيح غلبي

شرطهما . وقال في "مجمع الزوائد" (٣ / ٢٥٢) : " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ."

" إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْوِلُّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَنِّي شَعْتُ غُرّاً صَاحِحِينَ مِنْ كُلِّ لَفْجٍ عَمِيقٍ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبُّ فُلَانٌ كَانَ يَرَهُقُ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانَةٌ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتَمِي مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ " (١) .

٢٦١- عن جابر بن عبد الله . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَفَقَّحَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ ، فَيَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . [سورة الإخلاص - ١]

مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَعَلَيْنَا مِائَةَ مَرَّةٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " يَا مَلَايِكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا ؟ سَبِّحْنِي وَخَلِّلْنِي وَكَبِّرْنِي وَعَظِّمْنِي وَعَرِّفْنِي ، وَأَنْفِي عَلَيَّ وَصَلِّيْ عَلَيَّ بَنِيَّ . أَشْهَدُوا مَلَايِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَشَفَعْتُهُ فِي نَفْسِهِ وَ لَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ كُلِّهِمْ " (٢) .

باب

عشر ذي الحجة

٢٦٢- عن جابر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" مَا مِنْ أَيَّامٍ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ " قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُنَّ

١- حديث ضعيف: رواه ابن مندة في "التوحيد" (١/١٤٧) وابن عزيمة في "صحيحه" (٢٨٤٠) ، والبيهقي في "شرح السنة" (٧/١٥٩) بإسناد ضعيفه الألباني في "الضعيفة" (٦٧٩) ، وقال المنذرى (٢/١٣٠) "رواه البيهقي ، وقال: هذا من غريب ، وليس في إسناده من ينسب للوضع " ، وقال السخاوي في "القول البدیع" (٢١٠) : " رجاله كلهم موثقون لكن فيهم الصلحي : وهو مجهول .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (٤٠٧٤) وضعفه ، والحديث عزاه في "الانتهال" (٧٢٥) للبيهقي في "الشعب" ، وابن النجار والديلمي عن جابر " ، وانظر ما قبله .

أَفْضَلُ أَمْ عَدَنُ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: "هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عَدَنٍ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ: يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ السَّادَةِ، فَيَهَيِّئُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ قِيُولَ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُوا شَعْباً غُبِراً حَاجِّينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ لُجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ يُزِ يَوْمٌ أَكْثَرَ عَقِيقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ" ^(١).

باب

دعاء إبليس بالويل والثبور

٢٦٣- عن عباس بن مرداس السلمى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ فَاجِيبُ:

"أَلَيْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الْمَظَالِمَ فَإِنِّي أَخَذْتُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ. قَالَ: أَيْ رَبِّ إِنْ هُنْتُ أَعْطَيْتُ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ وَغَفَرْتُ لِلظَّالِمِ".

فَلَمْ يُجِبْ عَشِيَّةً، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمَرْذَلَةِ أَحَادَ الدُّعَاءِ، فَأَجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ. قَالَ: فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ: تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَغَمَرُ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي: إِنَّ هَذِهِ لَسَاعَةٌ مَا كُنْتُ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ. قَالَ: "إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَسْتَجَابَ دُعَائِي، وَغَفَرَ لِأُمَّتِي أَخَذَ الثَّرَابَ، فَجَعَلَ يَحْفَرُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثَّبُورِ، فَاضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ" ^(٢).

١- حديث حسن: رواه أبو يعلى في "مسنده" (٣٠٩٠)، وابن حبان (٣٨٧- موارد)، والبيهقي (١١٢٨- كشف). والحديث عزاه ابن رجب في "اللطائف" (٢٩٢) لابن حبان، وابن مندة وقال: "إسناده حسن متصل". وكذلك حسنة أبو عبد الله العدوي في "الصحیح المسند" (١١٢)، والألباني في "المعجم" (١٧٩). وقال الهيثمي (١٧/٤): "رواه البزار، وإسناده حسن، ورجال ثقات".

٢- حديث ضعيف: رواه ماجة (٣٠١٣)، وأبو يعلى (١٥٧٨) البيهقي في "السنن" (١١٨/٥)، وابن عدى في "الكامل" (٢٠٩٤/٦)، وعبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (٤/١٥-١٤) بإسناد ضعفه أبو إسحق الحويني في "الناظرة" (٦٣).

باب عام

٢٦٤- عن ابن عمر قال :

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدٍ مِنْهُ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنَ ثَقِيفٍ ، فَسَلِمَا ثُمَّ قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَا نَسْأَلُكَ : " إِنْ شِئْنَا أُخْبِرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَانِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكَ ، وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ " فَقَالَا : أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ الثَّقَفِيُّ لِلْأَنْصَارِيِّ : سَلْ . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : " جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَزُومُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَمَالِكَ فِيهِ ، وَ عَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَالِكَ فِيهِمَا ، وَ عَنْ طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَالِكَ فِيهِ ، وَ عَنْ وَقُوفِكَ غَشِيَةَ عَرَفَةَ وَمَالِكَ فِيهِ ، وَ عَنْ رَمِيكَ الْجِمَارِ وَمَالِكَ فِيهِ ، وَ عَنْ لِحْرِكَ وَمَالِكَ فِيهِ ، وَ عَنْ حَلْقِكَ رَأْسَكَ وَمَالِكَ فِيهِ ، وَ عَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَالِكَ فِيهِ مَعَ الْإِفَاضَةِ " . فَقَالَ : وَالَّذِي يَهْطُلُ بِالْحَقِّ لَأَمُنَ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ . قَالَ " لَبَّائِكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَزُومُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَا تَضَعُ لَأُضْعَ لَأُضْعَ خُفَا وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً ، وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَعَتِي رَقَبَةً مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بَعْدَ ذَلِكَ كَعَتِي سَبْعِينَ رَقَبَةً ، وَأَمَّا وَقُوفُكَ غَشِيَةَ عَرَفَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْطُلُ إِلَيَّ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَيُباهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : عِبَادِي جَاءُوا شِعْثًا مِنْ كُلِّ فُجٍّ غَمَقِي يَرْجُونَ جَنَّتِي ، فَلَوْ كَانَتْ دُؤُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرُّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَهَا أَوْ لَغَفَرْتُهَا - أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ ، وَ أَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارِ ، فَلَنْ يَكُلَ حَصَاهُ رَمِيَّتُهَا كَبِيرَةٌ مِنْ الْمَوَاقَاتِ ، وَأَمَّا لِحْرُكَ ، فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ ، فَلَنْ يَكُلَ شَعْرَةٌ خَلَقْتَهَا حَسَنَةً ، وَلَمْ يَحِمْ عَنكَ بِهَا خَطِيئَةً ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ : اْعْمَلْ لِيْمَا يُسْتَقْبَلُ لَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى " (١) .

١- حديث حسن : رواه البزار (١٠٨٣-كشف)، وابن حبان (٩٦٣-مؤرد)، وعبد الرزاق في "المصنف". (٨٨٣٠)، والطبراني في "المعجم" (١٣٥٦٦)، قال في "جمع الزوائد" (٣/ ٢٧٤): "رواه =

باب

فضل التهليل

٢٦٥- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" يَا رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ هَلَّلَ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ ؟ قَالَ : جَزَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنْ الذُّنُوبِ " ^(١).

باب

حق العباد علي الله

٢٦٦- عن أبي ذر مرفوعاً :

" قَالَ دَاوُدُ : إِلَهِي مَا لِعِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ ذَارُوكَ ، فَإِنْ لِكُلِّ زَالٍ عَلَيَّ الْمَرْوَرِ حَقّاً ؟ قَالَ : يَا دَاوُدُ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعَافِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيَتْهُمْ " ^(٢).

باب

شكايه الكعبة من قلة الزوار

٢٦٧- عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ الْكَعْبَةَ لَهَا لِسَانٌ وَشَفَتَانِ ، وَلَقَدْ اشْتَكَتْ ، فَقَالَتْ : يَا رَبُّ قَلَّ غُرَادِي ، وَقَلَّ زُؤَارِي ، فَأَوْحَى إِلَيَّ عَالِقُ بَشَرٍ خُشَعًا مُجْدداً يَجْتُنُونَ إِلَيْكَ كَمَا تَحْنُ الْحَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا " ^(٣).

«اليزار والطبراني في "الكبير"، ورجال اليزار موقوفون". قلت : والحديث عزاه في "الجامع الأزهر" (٨ /

٣٠٠٢ / ١٠٠٢) للطبراني في " الأوسط " عن عبادة بن الصامت نحواً من هذا والحديث حسنة الألباني

في " صحيح الجامع ".

١- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ في "الترغيب" بإسناد فيه انقطاع كما قال: العراقي في "المعنى"

٢- حديث ضعيف: رواه الطبراني في " الأوسط " كما في " الجامع الأزهر " ٨ / ٢٩٩٧٦ / ٩٥١١. والحديث

ضعفه المنذري في " الترغيب " (١١٠ / ٢).

٣- حديث ضعيف: رواه الطبراني في " الأوسط ". بإسناد ضعيف كما قال المنذري في " الترغيب " (١١٠ / ٢).

باب في النفرة

٢٦٨- عن أنس بن مالك قال :

"جاءت ربيعة النخعي رضي الله عنه يستأذنون أن ينفروا في النفرة الأولى ، فأتاه، جبريل فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك : قل لربيعة لا تنفر في النفرة الأولى ، فلا قلنك من حبيب" ^(١).

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في "الصغير" (١ / ٢٢٦) بإسناد فيه من لم يعرف كما قال المحقق في "الجمع" (٣ / ٢٦٥).

سابعاً: كتاب القرآن
الكريم وفضل
تلاوته

كتاب القرآن الكريم
وفضل تلاوته

باب فضل قراءة القرآن

٢٦٩- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
" يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَنِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَهِ الْفَضْلَ مَا أُعْطِيَ
السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ " (١).

٢٧٠- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:
" يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَنِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَهِ الْفَضْلَ مَا أُعْطِيَ
السَّائِلِينَ " (٢).

٢٧١- عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

١- حديث حسن : أخرجه الترمذی (٢٩٢٦) واللفظ له ، والدارمی (٣١٧/٢) ، وعبدالله بن أحمد في " السنة " (١٢٨) ، والطبرانی في " الدعاء " (١٨٥١) ، وأبو الفضل الرازي في " فضائل القرآن " (٧٦) ، وأبو سعيد الدارمی في " الرد على الجهمية " (٢٨٥ ، ٣٣٩) ، وابن نصر في " قيام الليل " (١٢٢) ، و البيهقي في " الشعب " (٢٠٩٥) ، و " الأسماء والصفات " (ص٢٣٨) وفي " الاعتقاد " (ص٤٩) ، وابن حبان في " المجروحين " (٢/٧٧٢) ، والعقيلي في " الضعفاء " (٣٧٥) ، وابن أبي حاتم في " العلل " (٢/٨٢) ، وابن عبد البر في " التمهيد " (٦/٤٥) وعزاه العراقي في " المغني " (١/٤٢٣) لابن شاهين بنفس لفظ الترمذی وعزاه ابن كثير في " فضائل القرآن " (١٨٢) للبزار إلا أنه قال " مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ دَعَائِي أُعْطِيَ الحديث كما هنا وآخرون من طرق ، وسنده ضعيف جداً . قَالَ الْأَلْبَانِي في " الضعيفة " (١٣٣٥) : "ضعيف" . قلت: للحديث شواهد ترتقي به إلى مرتبة الحسن كما قال ذلك حافظ مصرنا أبو إسحق الحويني في تحقيقه له "مفسر ابن كثير" (١/٣٣٥)

٢- حديث ضعيف: أخرجه البخاري في " خلق الأعمال العباد " (ص ٩٣) ، وفي " التاريخ الكبير " (١١٥/٢/١) ، والطبرانی في " الدعاء " (١٨٥٠) ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده كما قال الحافظ في " الفتح " (٩/٥٤) . و قَالَ : " وفي إسناده صفوان بن أبي الصبيان ، مختلف فيه " ، و البيهقي في " الشعب " (٥٧٢) ، والدارقطني في " المؤتلف والمختلف " (٣/١٦١٣) .

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ شَقَّلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلِي أُعْطِيَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي " (١).

٢٧٢- عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ : يرويه عن ربه تبارك وتعالى قَالَ :

" مَنْ شَقَّلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرِي عَنْ مَسْأَلِي أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ " (٢).

٢٧٣- عن مالك بن الحارث قَالَ :

" مَنْ شَقَّلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرِي عَنْ مَسْأَلِي أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ " (٣).

٢٧٤- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ :

" يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ ، فَلْيَسْ تَاجُ الْكِرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَلْيَسْ حَلِّهِ الْكِرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ أَرْضْ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ ، فَيَقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقُ ، وَيُرَادُّ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ " (٤).

١- حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣١٣ / ٧) ، وابن عساکر في " فضيلة ذكر الله عزَّ وجلَّ " (٢ / ٧) . وقالوا : " حديث غريب تفرد به أبو مسلم " . قال الألباني في " الضعيفة " (٥٠٨ / ٣) : قلت : ولفقه ابن حبان . وقال ابن عدي : " يحدث بالمناكير عن الضقات ، ويسرق الحديث " . وقال الحافظ : " صدوق يغلط " . قلت : (الألباني) رجال الإسناد لقات رجال الشيخين ، للإسناد حسن عندي ، لولا ما ينشئ من سرقة عبد الرحمن بن واقد ، أو غلظه والله أعلم .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٥٧٣) والأصبهاني في " الترغيب " (١٣٣٧) وفي إسناده الضحاك بن حمزة وهو ضعيف .

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٥٧٤) ، وفي الجملة فالحديث بهذه الشواهد حسن كما قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال النووي في " التبيان " (٢٣) : " رواه الترمذي ، وقال " حديث حسن صحيح " ، وقال الحافظ في " الفتح " (٥٤ / ٩) : " أخرجه الترمذي ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف " ، ونقل صاحب " تزيه الشريعة " (٣٧٣ / ٢) عنه أيضاً أنه حسن في إماله أيضاً . (فائدة : قال الشوكاني في " تحفة الذاكرين " (٣٥٧) : " وفي الحديث دليل علي أن المشتغل بالقرآن تلاوة ، وتفكيراً تلاوة ، وتفكيراً يجازيه الله أفضل جزاء ، ويثيبه بأعظم إثابة " .

٤- حديث حسن : رواه الترمذي (٢٩١٥) والحاكم (٥٥٢ / ١) . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " . وقال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره السنهي . وقال الألباني في " صحيح "

٢٧٥- عن مالك بن دينار قال :

" بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ " إِنِّي أَمُّهُم بِعَذَابٍ خَلَقِي ، فَأَنْظِرُ إِلَى جُلُوسِ الْقُرْآنِ ، وَغَمَارِ الْمَسَاجِدِ ، وَوَلَدَانِ الْإِسْلَامِ فَيَسْكُنُ غَضَبِي " ^(١).

٢٧٧- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا مَاتَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْكُلِي لَحْمَهُ ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ : أَيْ رَبِّ كَيْفَ أَكَلْتُ لَحْمَهُ ، وَكَلَامُكَ لِي جَوَلَهُ " ^(٢).

٢٧٧- عن أنس مرفوعاً :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ جِبْرَانِي ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا السَّيِّئُ يَنْهَى أَنْ يَجَاوِرَكَ ، فَيَقُولُ : أَيْنَ قُرْأَةُ الْقُرْآنِ وَغَمَارُ الْمَسْجِدِ " ^(٣).

=الجامع" (٨٠٣٠) : "حسن" ، وقال المنذري في "الترغيب" (٢٠٨/٢) : "رواه الترمذى وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال : "صحيح الإسناد" والحدث عزاه في "جامع الأحاديث" (٢٨٣٤٦/٨) للبيهقي في "الشعب" إلا أنه قال : (يجي صاحب القرآن يوم القيامة فيقول : يَا رَبِّ خَلِّهِ ، فَيُتَسَّ كَأَجْرِ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيُتَسَّ خَلِّهِ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ ، فَيَرْضَى عَنْهُ ، فَيُقَالُ لَهُ الْفَرَأُ وَارْقُ ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً" والحدث في "الاحتفالات" (٣٠٩) لابن مردويه ، (٨١٤) للترمذى والحاكم ، البيهقي في "الشعب" (٨١٨).

الغريب

(يارب حله) الظاهر أنه أمر من التحلية ، يقال حلته ، وأحليه تحلية إذا البسته الحلية ، والمعنى يسأ ربُّ زينة. (إقرأ) أمر من القراءة أى : أتل.

١ - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "العيال" (٣١٦) موقوفاً على مالك بن دينار

٢ - حديث ضعيف : رواه اللبلى في "فردوس الأخبار" (٣٤٩/١) رقم (١١١٩) وقال السيوطى في "شرح الصدور" (٤١٣) : "رواه ابن مندة ، وقال : قَالَ ابن مندة : " وفي الباب عن أبي هريرة ، وعبد الله ابن مسعود .

٣ - حديث ضعيف : أخرجه الديلمى (٨١١٦) ، ورواه أبو نعيم في " الحلية " (٢١٣ / ١٠) عن أبي سعيد مُ قَالَ : " غريب " .

باب نزل القرآن علي سبعة أحرف

٢٧٨- عن أبي بن كعب قال :

"كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سَوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سَوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَا ، لِحَسَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَأْنَهَا ، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ . وَلَا إِذَا كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرْبٌ فِي صَدْرِي ، فَفَضْتُ عِرْقًا ، وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَرَأَ فَقَالَ لِي :

"يَا أَبَى أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي ، فَسَرَدْتُ إِلَى الثَّلَاثَةِ : الْقِرَاءَةَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي ، فَرَدْتُ إِلَيَّ الثَّلَاثَةَ : الْقِرَاءَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ فَلَمْ يَكُنْ رَدَّةً وَرَدَدْتُهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُهَا فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، وَأَعْرَضْتُ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغُبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ ﷺ " (١) .

١- حديث صحيح : رواه مسلم (٨٢٠) ، وأبو داود (١٤٧٨) ، والنسائي (١٥٢٢) ، وأحمد (٥٠٩٢٧ ، ١٢٨) ، والبيهقي في " الكبري " (٣٨٣ / ٢) .

الغريب

(ولا إذا كنت في الجاهلية) : معناه وسوس لي الشيطان تكدياً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية .
(فضضت عرقاً) : أى امتلأ عرقى استجاءً منه عليه السلام حتى فاض ، أى سال من جميع جسدى . قال النووي : (٤٢٣ / ٦) : " قَالَ الْعُلَمَاءُ : سَبَبُ إِزَالِهِ (أَيْ الْقُرْآنَ) عَلَى سَبْعَةِ التَّخْفِيفِ وَالتَّسْهِيلِ ، وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " هُوَ عَلَى أُمَّتِي " كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى " قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي " الْإِنْفَاقِ " (١ / ٤٥) : " اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ قَوْلًا " . قلت : والراجع في المراد بالأحرف السبعة : " سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد ، علي معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن مرثلاً بالفاظ علي قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد ، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر ، وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء . واختلفوا في تحديد اللغات "

باب

فضل قراءة سورة الفاتحة

٢٧٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

" مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يقرأَ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ لَهَا خِدَاجٌ - ثَلَاثًا - غَيْرَ تَامٍ . فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنْ لَكَ وَرَاءَ الْإِمَامِ فَقَالَ : أقرأُ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمَدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . قَالَ : اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ . قَالَ مُجَدِّنِي عَبْدِي ﴿ وَ قَالَ مَرَّةً : قَوْضَى إِلَيَّ عَبْدِي ﴾ . فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " (١).

٢٨٠- وفي رواية

" مَنْ صَلَّى صَلَاةً فَلَمْ يقرأَ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ بِمَثَلِ ... مَثَلِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ أَنْصَفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي " (٢)

= السبع. قيل : هي لغات : قريش ، وهزبل ، وقيظ ، وهوازن ، وكثاعة ، وقيم ، واليمن " أ هـ (مباحث

في علوم القرآن (١٥٨) لمناح القطان

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٩٥) ، أبو داود (٨١٥) ، والترمذي (٢٩٥٣) ، والنسائي (٢/ ١٣٥) ، وابن ماجه (٣٧٨٤) ، وأبو عوانة (١٢٦/٢) ، والبخاري في " شرح السنة " (٣٩ / ٢) وابن حبان (٢٠٦/٣) ، (٧٠٥) ، وعبدالرزاق (٢٧٦٧) ، وابن خزيمة (٥٠٢) ، وأحمد (٧٢٨٨٩) ، والبيهقي في " مسنده " (٩٧٣/٢) ، والبيهقي في " السنن " (٣٨ / ٢) ، " الشعب " (٢٣٦١) ، والحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " (٢/ ٥٥٥) ، والبخاري في كتاب " الرد علي الجهمية " (٤٠٦) ، وفي " خلق الأعمال العباد " (١٠٢) ، وفي " القراءة خلف الإمام " (١١).

٢- رواية مسلم (٣٩٥ / ٤٠)

٢٨١- وفي رواية عن أبي السائب مولي بنى عبدالله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ تَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَامٍ ."

قال أبو السائب: أكون أحياناً وراء الإمام فقال أبو السائب: ففهم أبو هريرة ذراعاً .
فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنَّ مَعَت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللَّهُ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ نِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي مَا سَأَلَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْرَأْ يَقُولُ الْعَبْدُ يَقُولُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يَقُولُ اللَّهُ : حَمْدِي عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . يَقُولُ اللَّهُ : أَتَنِي عَلَيَّ عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ . يَقُولُ اللَّهُ : مَجْدِي عَبْدِي . وَ قَالَ : هَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . يَقُولُ اللَّهُ : أَجْرَهَا لِعَبْدِي وَلَهُ مَا سَأَلَ يَقُولُ عَبْدِي : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ﴿ الْفَاتِحَةِ ﴾ . يَقُولُ اللَّهُ : هَذَا لِعَبْدِي ، وَلَهُ مَا سَأَلَ " (١) .

٢٨٢- عن جابر بن عبدالله قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلَهُ مَا سَأَلَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ حَمْدِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . يَقُولُ اللَّهُ : أَتَنِي عَلَيَّ عَبْدِي . ثُمَّ قَالَ : هَذَا لِي وَلَهُ مَا بَقِيَ " (٢) .

٢٨٣- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ :

" إِنَّ اللَّهَ غَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ سُورَةً لَمْ يَرْهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَبْلِي . قَالَ

١- حديث صحيح : رواه مسلم (٣٩٥ / ٤٠) ، وأحمد (٩٩٣٤) ، وأبو عوالة في " مسححة " (١٢٦ / ٢) ، وابن عزيمة في " صحيحة " (٥٠٢ / ١) .

٢- حديث جيد : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (١٩) ، والإسماعيلي في " معجمه " (٢ / ٨٠ ق / ١-٢) ، والسهامي في " تاريخ جرجان " (١٨٥) ، والطبري (٢٠١ / ١) ، وقال العلامة أحمد محمد شاكر : " هذا إسناد جيد صالح " ، وقال ابن كثير في " تفسيره " (١١ / ١) : " وهذا غريب من هذا الوجه ."

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَاتَّخَذْتُ الْكِتَابَ جَعَلْتُ نِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا لَهُمْ ، وَآيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَبْدِي ذَعَانِي بِاسْمِي رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقُ مِنَ الْآخَرِ ، فَالرَّحِيمُ أَرْقُ مِنَ الرَّحْمَنِ ، وَكِلَاهُمَا رَقِيقَانِ﴾ فَإِذَا قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. قَالَ: ﴿شَكَرْتَنِي عَبْدِي وَحَمَدْتَنِي﴾ فَإِذَا قَالَ ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. قَالَ اللَّهُ: ﴿شَهِدَ عَبْدِي أَنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ يَعْنِي رَبُّ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَمَسَائِرِ الْخَلْقِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾. قَالَ مَجْدَتِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يَعْنِي يَوْمِ الدِّينِ يَوْمَ الْحِسَابِ . قَالَ اللَّهُ: ﴿شَهِدَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا مَالِكَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَحَدٌ غَيْرِي﴾ ، وَإِذَا قَالَ: مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، فَقَدْ أَتَى عَلَيَّ عَبْدِي ، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾ يَعْنِي اللَّهُ أَعْبُدْ وَأُوحِدْ ، ﴿وإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ﴾ قَالَ اللَّهُ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ فَهَذِهِ لِي وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ﴾ فَهَذِهِ لَهُ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ بَقِيَّةَ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿أَهْدِنَا﴾ ارْشَدْنَا ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يَعْنِي دِينَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ كُلَّ دِينٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ التَّوْحِيدُ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ . يَعْنِي بِهِ التَّيْبِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْلَامِ وَالثَّبُورَةِ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ . يَقُولُ: أَرْشَدْنَا غَيْرَ دِينِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ الْيَهُودُ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وَهُمْ النَّصَارَى أَضَلَّهُمُ اللَّهُ بَعْدَ الْهُدَى ، فَبِمَعْصِيَتِهِمْ ، غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقُرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعِبَدَ الطَّاغُوتِ يَعْنِي الشَّيْطَانَ أَوَّلُكَ شَرَّ مَكَانًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَعْنِي شَرَّ مَرَلًا مِنَ النَّارِ ، وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ الْمَهْدِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" فَإِذَا قَالَ الْإِمَامُ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ يُحِبُّكُمْ اللَّهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: "لِي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ تَجَاتُكَ وَنَجَاتُكَ أَمَلْتُكَ وَمِنْ ابْتِغَاكَ عَلَيَّ دِينُكَ مِنَ النَّارِ " (١).

١- حديث ضعيف : أخرجه البيهقي في " الشعب " (٢٣٦٢) بإسناد فيه ضعف وإقطاع ، ويظهر أن فيه ألفاظاً مدرجة من قول ابن عباس كذا قال النبي الهندي في " كبر العمال " (٤٠٥٥) . وقال البيهقي : " وقوله (رَقِيقَانِ) قيل : هذا تصحيف وقع في الأصل ، وإنما هما رَقِيقَانِ والرقيق من أسماء الله تعالى " .

٢٨٤- عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله :

" مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أَمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّعْيُ الْمَسْأَلِي ، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " ^(١).

٢٨٥- عن أنس عن النبي ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِيمَا مَنَ بِهِ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ فَاتَّخَذَ الْكِتَابَ وَهِيَ كَرٌّ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي ، ثُمَّ قَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِصْفَيْنِ " ^(٢).

باب

فضل آية الكرسي

٢٨٦- عن أنس رفع الحديث إلي النبي ﷺ قال :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ دَاوَمَ عَلَيَّ قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ ذُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ أُعْطِيَتْهُ فَوْقَ مَا أُعْطِيَ الشَّاكِرِينَ ، وَأَجَرَ الثَّابِتِينَ وَأَعْمَالَ الصَّادِقِينَ ، وَسُطِّتْ عَلَيْهِ يَمِينِي بِالرَّحْمَةِ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ أَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ . قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ مَنْ سَمِعَ بِهَذَا لَا يُدَاوِمُ عَلَيْهِ . قَالَ إِلَيَّ لَا أُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِي إِلَّا لَنَبِيٍّ أَوْ صَدِّيقٍ أَوْ رَجُلٍ أَحِبُّهُ (أَحِبُّهُ) أَوْ رَجُلٍ أُرِيدُ قَتْلَهُ فِي سَبِيلِي " ^(٣).

١- حديث صحيح : رواه النسائي (١٣٩ / ٢) .

فوائد وغرر :

(الخداج) بكسرة الخاء المعجمة : النقصان ، يقال مخدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوان النجاس ، وإن كَانَ تام الخلق ، و أخذجته إذا ولته ناقصاً ، وإن كَانَ لتمام الولادة ومنه قيل لذي الدين : مخدج اليد : أي ناقصها . (مجدي عبدي) أي عظمي . (قسمت الصلاة) أي القراءة .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٢٣٦٣) ، وابن الضريس كما في " كرم العمال " (٢٥٢٠) " التيسير " (٢٤٦ / ١) للناولي (وفي الحديث) صالح المري ، وهو ابن بشر الزاهد ، قَالَ البخاري والفلاس فيه " منكر الحديث " .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عدي في " الكامل " (٤١ / ٣) وجعله من منكر خالد بن الحسين أبو الجنيد ، وقال ولائي الجنيد غير هذه الأحاديث التي أمليتها ، وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون الحديث ،

٢٨٧- عن أبي بن كعب قال:

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي ذُبُرٍ كُلِّ صَلَاةٍ أُعْطِيَتْهُ نَوَابِ الْأَنْبِيَاءِ " (١)

٢٨٨- عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ اقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي ذُبُرٍ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَقْرُؤُهَا فِي ذُبُرٍ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ. أَجْعَلُ لَهُ قَلْبَ الشَّاكِرِينَ، وَلِسَانَ الذَّاكِرِينَ، وَنَوَابِ النَّبِيِّينَ، وَأَعْمَالَ الصَّادِقِينَ، وَلَا يُوَظَبُ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَتْ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ أُرِيدَ قَتْلُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢).

٢٨٩- عن ابن عباس:

" إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا : يَا مُوسَى هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ؟ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى سَأَلُوكَ هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ؟ فَخَذَّ زُجَاجَتَيْنِ فِي يَدَيْكَ، فَنُفِثَ اللَّيْلَةُ فَفَعَلَ مُوسَى، فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ نَعَسٍ، فَوَقَعَ لِرُكْبَتِهِ ثُمَّ النَّعَشَ، فَضَبَطَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ نَعَسَ فَسَقَطَتِ الزُّجَاجَتَانِ، فَانْكَسَرَا. فَقَالَ: يَا مُوسَى لَوْ كُنْتُ أَنَا مَ لَسَقَطَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَهَلَكْتَ كَمَا هَلَكَتِ الزُّجَاجَتَانِ فِي يَدَيْكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ بِهِ ﷺ آيَةَ الْكُرْسِيِّ " (٣).

ذكره القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٣/ ٢٧٠) عن أنس واللفظ له ، وقال ابن كثير في " تفسيره (١/ ٣٠٨) : " منكر جداً ".

١- حديث ضعيف: رواه الحكيم الترمذي في "توادر الأصول" وقال مجاهد عنده أعطيته ثواب عمل الأنبياء فأما ثواب النبوة فليس لأحد إلا للأنبياء" والحديث ذكره القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٣/ ٢٧٠)

٢- حديث منكر جداً : رواه ابن مردويه في " تفسيره " كما في " تفسير " ابن كثير (١/ ٣٠٨) وقال : " وهذا حديث منكر جداً ".

٣- حديث صحيح : رواه ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في " العظمة " وابن مردويه ، والضياء في المختارة كذا في " الأربعين " (١٠٣ - ١٠٤) . للأميني ، والحديث ذكره ابن كثير في " تفسيره " (١/ ٣٠٨ ، ٣٠٩) موقوفاً علي ابن عباس بسند صحيح ، أما المرفوع لضعيف جداً ، فانظر لزماً " الضعيفة " (١٠٣٤)

٢٩٠- عن الحسن مرفوعاً:

"أُعْطِيَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَاتَّخَذَهُ الْكِتَابُ " ، وَ " آيَةُ الْكُرْسِيِّ " ، وَآيَتَيْنِ مِنْ " آلِ عِمْرَانَ " . " شَهِدَ اللَّهُ ... " الْآيَةُ ، وَ " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ... " إِلَى قَوْلِهِ " : يَغْيِرُ حِسَابَ " . مُتَعَلِّقَاتُ بِالْعَرْشِ ، يَقْلُنَ : يَا رَبِّ ، تُهْبِطُنَا إِلَى الْأَرْضِ إِلَى مَنْ يَعْصِيكَ !! قَالَ إِنِّي جَعَلْتُكَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَفْوَاهَ ، وَإِلَّا أَسْكَنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُلُوبِ ، وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً وَإِلَّا قَطَعْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَإِلَّا لَصَرْتُهُ مِنْ كُلِّ غَدْوَةٍ وَأَعَدْتُهُ مِنْهُ " (١).

٢٩١- عن ابن عباس قال :

"إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَقِيَ جِبْرِيلَ فَقَالَ لَهُ: مَا لَمَْنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ كَذَا وَكَثَرَتْ مَرَّةً؟ فَلَذَكَرَ نَوْعاً مِنَ الْأَجْرِ لَمْ يَقُوْ عَلَيْهِ مُوسَى فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ لَا يَضَعِفَهُ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَكْبَاهُ جِبْرِيلُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ مِنْ قَالَ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً: اللَّهُمَّ أَنْيْ أَقْدَمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَفْسٍ وَخِجَةٍ وَلَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرُقُ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ فِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَأَنَّ أَوْ قَدْ كَانَ أَقْدَمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ ذَلِكَ كُلِّهِ. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٥٥] فَإِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً لَيْسَ مِنْهَا سَاعَةٌ إِلَّا يَصْعَدُ إِلَى مِنْهُ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ حَتَّى يَنْفُخَ فِي الصُّورِ، وَتَشْتَغَلُ الْمَلَائِكَةُ " (٢).

باب

فضل قراءة آية

"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَةُ"

١- حديث موضوع : رواه ابن السني (١٢٤) ، والخلال في " أماليه (١٤) ، وابن حبان في " المحررين " (١ / ٢٢٣) ، والسيوطي في " اللآلئ المصنوعة " (١ / ٢٢٨) .

٢- حديث ضعيف: رواه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " ، كما في " كبر العمال " (٣٤٦٨) .

٢٩٢- عن غالب القطان قال :

"أتيت الكوفة في تجارة ، فولت قريباً من الأعمش ، فلما كانت ليلة أردت أن أجد من قام فتحجر من الليل ، فمر هذه الآية : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَالِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ ^(١) قالها مراراً ، قلت : لقد سمع فيها شيئاً ، فعدوت إليه ، فردعته ثم قلت : يا أبا محمد إني سمعتك تردد هذه الآية ، قال أو ما بلغك ما فيها قلت : أنا عندك منذ شهر لن تحدثني قال . حدثني أبو وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُجَاءُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَبْدِي عَهْدٌ إِلَيَّ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ أَدْخُلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ " ^(٢).

باب

فضل سورة البينة

٢٩٣- عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني قال : حدثني فضيل سمعت رسول الله ﷺ يقول :

١- سورة آل عمران : (٢٠ / ٢٩) .

٢- حديث موضوع : رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٤٥٣) كما في " تفسير ابن كثير (٣٥٢ / ١) ، (٣٥٤) ، والقرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٤٢ / ٤) ، وقال : " قال أبو الفرج الجوزي : غالب القطان هو غالب بن عطاء القطان يروي عن الأعمش حديث : " شهد الله " وهو حديث معضل . قال ابن عدى : الضعف علي حديثه بين ، وقال أحمد بن حنبل : غالب بن عطاء القطان ثقة ثقة ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح " ، وقال القرطبي : " قلت يكفيك في عداله وثقة أن يخرج له البخاري ومسلم في كتابهما " . والحديث عزاه الخاوي في " الجامع الأزهر " (١٩٣٥ / ٢٠٩٥٠) ، للطبراني في الكبير عن ابن مسعود . قلت : والحديث رواه الخطيب في " تاريخه " (١٩٣ / ٧) ، والمقبلي في " الضعفاء الكبير " (٣٢٥ / ٣) ، وابن عدى في " الكامل " (١٦٩٤) ، و البيهقي في " الشعب " (٢٤١٤) ، وابن عبد البر في " فضل العلم " (٦٠٧) ، وابن الجوزي في " الملل النشأة " (١١٠ / ١) ، وعزاه العراقي في " المغني " (٣٤٥ / ١) لأبي الشيخ ، وأبو يعلى في " الحلية " (١٨٧ / ٦) ، ، البيهقي كما في " السبل المتثور " (١٣ / ٣) .

"إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ مَنْ يَكُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَيَقُولُ: ابْشُرْ عَبْدِي، فَوَعُزَّتِي لِأَمْكُنْ لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى تُرَضَى" (١).

٢٩٤- عن مطر المزني - أو المنني - عن النبي ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ مَنْ يَكُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا، ابْشُرْ عَبْدِي، فَوَعُزَّتِي لِأَنْسَاكَ عَلَيَّ حَالٍ مِنْ أَسْوَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَأَمْكُنْ لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى تُرَضَى" (٢).

باب

فضل قراءة

سورة الإخلاص قبل النوم

٢٩٥- عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١- حديث ضعيف جداً: رواه أبو نعيم في كتابه "أسماء الصحابة"، واللبلي في "فردوس الأخبار" (٥٤٣)، والحديث ذكره ابن كثير في "تفسيره" (٤/ ٥٣٧)، وَقَالَ: "حديث غريب جداً"، وقال السيوطي في "جامع الأحاديث" (٦٨٣٦): "قَالَ الدارقطني: وعبد الله بن سلمة ضعيف".

٢- حديث ضعيف: رواه الحافظ أبو موسى المديني، وابن الأثير.

(اللمعة)

إسماعيل بن أبي حكيم المزني. أورده ابن مندة، وقال: أخرجه البخاري في "الأفراد" ولا أعرف له صحة ولا رواية، ثُمَّ أخرج لَهْ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيِّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْهُ قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ (لَمْ يَكُنْ)، فَيَقُولُ: ابْشُرْ عَبْدِي". وقال أبو نعيم: لم يذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة، وهو عندي إسناد منقطع. قال الحافظ: "قلت: وهو وهم، والصواب إسماعيل بن أبي حكيم المديني عن أحد بني فضيل، فوقع فيه تصحيف في المديني إلى المزني، وفي عن أبي ثَمٍّ، وهو تابعي معروف من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري في الموطأ، ولا مانع أن يروى له عن الزهري أيضاً" - اهـ من "الأصابة في تمييز الصحابة" (١٢١/٩، ٥٢٨). (والحكمسة) في قراءة وإستماع هذه السورة بالذات: لأنها وجيزة، ومع ذلك جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهماته، فقد ذكرت أصناف الخلق، وما أمر الله به جميع العباد، وأن ذلك أمر لا بد منه، لا بد من إرسال الرسل وإنزال الكتب، وبيان حال السعداء من أهل الجنة والأشقياء أهل النار. كذا في "مجموع الفتاوى" (١٦/ ٥٠٩)، والنووي علي مسلم (٦/ ٨٦).

"مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةً مَرَّةً إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: يَا عَبْدِي ادْخُلِ الْجَنَّةَ عَلَيَّ يَمِينُكَ" (١).

باب

فضل قراءة عشر آيات في ليلة

٢٩٦- عن فضالة بن عبيد وتميم الداري عن النبي ﷺ:

"مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْقِنطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً. حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ: الْقَبْضُ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ: يَا رَبِّ ! أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: بِهَذِهِ الْخَلْدَ وَبِهَذِهِ النَّعِيمَ" (٢).

٢٩٧- عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ قَالَ :

"مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُصْلِينَ وَلَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْخَافِظِينَ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثِينَ آيَةً يَقُولُ الْجَبَّارُ : قَدْ أَنْصَبَ عَبْدِي فِي. وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنَاطِيرٌ، وَالْقِنَاطِيرُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارْقُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً. حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ" (٣).

١- حديث ضعيف: رواه ابن عدي في "الكامل" (٨٤٥/٢)، والبيهقي في "الشعب" (٢٥٤٩).

٢- حديث حسن: أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٢٥٣)، "الأوسط" (١/٢٣٤/٢)، والدارمي (٢/٣٣٣، ٣٣٧)، وسعيد بن منصور في "تفسيره" (٢٣)، والبيهقي في "الشعب" (٢١٩٦)، والشمسي في "الأماني" (١/٧٧)، قال الميمني في "جمع الزوائد" (٢/٢٦٧): "رواه الطبراني في "الكبير"، "الأوسط"، وفيه إسماعيل بن عياش، ولكنه من روايته عن الشاميين، وهي مقبولة". والحديث حسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٦٣٢)، والديلماتي في "المعجم الرابع" (٣٨٧).

٣- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (٢١٩٥)، وابن عساكر، ومحمد بن نصر عن فضالة بن عبيد وتميم الداري معاً كلًا في "كرد العمال" (٢١٤٥٥).

باب

فضل من قرأ ألف آية

٢٩٨- عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

" مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارًا ، وَالْقِنْطَارُ مِائَةُ رَطلٍ ، وَ الرَطلُ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً ، والأَوْقِيَّةُ سِتَّةُ دَنَائِرٍ ، والدَّنَائِرُ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا ، والقِيرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ ، وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَمِائَةَ . قَالَ اللهُ لِلْمَلَكَةِ : نَصِبْ عَبْدِي لِي أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَكَتِي : أَنِّي قَدْ غُفِرْتُ لَهُ ، وَ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللهِ فَضِيلَةٌ ، فَعَمِلَ بِهَا إِيمَانًا بِهِ ، وَرَجَاءَ ثَوَابِهِ أَعْطَاهُ اللهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ " (١) .

٢٩٩- وفي لفظ:

" مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَمِائَةَ آيَةٍ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكَةِ : يَا مَلَكَتِي نَصِبْ عَبْدِي أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَكَتِي أَنِّي قَدْ غُفِرْتُ لَهُ " (٢) .

باب

فضل قراءة القرآن والعمل به

والترهيب من ترك العمل به

٣٠٠- عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال :

" مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، وَمَاتَ فِي الْجَمَاعَةِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ (والْحَكَامِ) ، وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَنْفِلُ مِنْهُ وَلَا يَدْعُو لَهُ أَجْرَهُ مُرْتِينَ ، وَمَنْ كَانَ

(القِنْطَارُ): معيار ، والقِنْطَارُ: مائة أوقية من ذهب ، وقيل : مائة أوقية من الفضة ، وقيل غير ذلك .

أَرْقَى : يقال رَقِيَ إِلَى الشَّيْءِ رَقِيًّا وَرَقُوا ، وَارْتَقَى يَرْتَقِي وَتَرَقَّى : أَيْ صَعَدَ .

١- حديث ضعيف جداً : رواه أبو يعلى في "معجم شيوخه" (٧٤) .

٢- رواه أبو نعيم في "الحلية (٣/ ٩٧) ، وابن السني (٦٩٩) واللفظ له ، قال أبو إسحق الحويني - حفظه

الله- في تعليقه علي "تفسير" ابن كثير (٣٤١/١) : "والحاصل أن الحديث لا يصح" .

حَرِيصاً عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَطِيعُهُ وَلَا يَدْعُهُ بَعْثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَشْرَافِ أَهْلِهِ ، وَفُضِّلُوا عَلَى الْخَلَائِقِ كَمَا فَضِّلَتِ النَّسُورُ عَلَى سَائِرِ الطُّيُورِ ، وَكَمَا فَضِّلَتْ عَيْنٌ فِي مَرْجٍ عَلَى مَا خَوْهَا ، ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُلْهِيهِمْ رَعِيَةُ الْأَنْعَامِ عَنْ بِلَاوَةِ كَسَائِي ؟ ، فَيَقُومُونَ ، فَيَلْبِسُ أَحَدُهُمْ تَاجَ الْكِرَامَةِ ، وَيُعْطَى الْقَوْرَ يَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ ، فَإِنْ كَانَ أَبَوَاهُ مُسْلِمِينَ كُتِبَ حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَيَقُولَانِ: أَلَيْ هَذِهِ لَنَا؟ فَيَقَالُ : بِمَا كَانَ وَلَدُكُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

٣٠١- وفي لفظ البيهقي :

"مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، وَمَاتَ فِي الْجَمَاعَةِ بَعْثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ (والمهرة) ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَفْلَتُ مِنْهُ آتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَمَنْ كَانَ حَرِيصاً عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَطِيعُهُ وَلَا يَدْعُهُ بَعْثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَشْرَافِ أَهْلِهِ ، وَفُضِّلُوا عَلَى الْخَلَائِقِ كَمَا فَضِّلَتِ النَّسُورُ عَلَى سَائِرِ الطُّيُورِ ، ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَا تُلْهِيهِمْ رَعِيَةُ الْأَنْعَامِ عَنْ بِلَاوَةِ كَسَائِي ، فَيَقُومُونَ ، فَيَلْبِسُ أَحَدَهُمْ تَاجَ الْكِرَامَةِ ، وَيُعْطَى الْمَلِكُ يَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ يُكَسَى أَبَوَاهُ إِنْ كَانَا مُسْلِمِينَ حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا

وَمَا فِيهَا ، فَيَقُولَانِ: أَلَيْ لَنَا هَذَا ، وَمَا بَلَغَتْهُ أَعْمَالُنَا فَيَقَالُ: إِنَّ وَلَدُكُمَا كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ" (١)

٣٠٢- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

" مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَحِلَّ خِلَالَهُ وَحُرْمُ حَرَامِهِ غَلَطُهُ اللَّهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ ، وَجَعَلَهُ رَفِيقَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ حَاجِبًا . فَقَالَ : يَا رَبِّ كُلِّ عَامِلٍ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا يَأْخُذُ بِعَمَلِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فُلَانٌ كَانَ يَقُومُ بِي آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَيُحِلُّ خِلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ فَأَعْطِهِ فَيُتَوَجَّهُ

١- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (١٩٩٢)، والطبراني في "الكبير" (١٣٦ / ٢٠) وقال الميمني

في "المجمع" (١٦٠ / ٧) : " رواه الطبراني في "الكبير" ، وفيه سويد بن عبد العزيز ، وهو متروك ، وأبى عليه هشيم خيراً ، وبقية رجاله ثقات ."

الله تاج الملك ، ويكسوه من حلل الكرامة ، ثم يقول : هل رَضِيتَ؟ فيقول : يا رب ارجب له في أفضل من هذا فيعطيه الله عز وجل الملك يمينه والخلد بشماله ، ثم يقال له : هل رَضِيتَ؟ فيقول : نعم يا رب ، ومن أخذهُ بعدما يدخلُ في السن ، فأخذه ، وهو ينقلُ منه أعطاهُ الله أجره مرتين^(١).

٣٠٣- عن عائشة مرفوعاً :

"القرآن أفضل من كل شيء ذون الله ، وأفضل القرآن علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه ، فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ، ومن لم يقرأ القرآن فقد استخف بحق الله ، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد علي ولده ، القرآن شافع مشفع ، وما حل مُصدق ، فمن شفّع له القرآن شفّع ، ومن محل به القرآن صدق ، ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه سائلاً إلى الثار ، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله ، الملبسون نور الله ، المعلمون كلام الله ، من عاداهم فقد عادى الله ، ومن ولّاهم فقد والى الله ، يقول الله عز وجل : يا حملة كتاب الله استجيبوا الله بتوفيق كتابه يزدكم حباً ، ويحبكم إلي خلقه ، يرفع عن مُستمع القرآن سوء الدنيا ، ويدفع عن تالي القرآن بلى الآخرة ، ولستمع آية من كتاب الله خير له من صير ذهباً ، وكال آية من كتاب الله خير له مما تحت آدم السماء ، وإن في القرآن لسورة تُدعى العظيمة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله ، تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ذبيعة ومضر وهي ﴿ يس ﴾"^(٢)

٣٠٤- عن ابن عمرو :

" لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء ، فيكون له ذوى حول العرش

١- حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي في " الشعب " (١٩٩١) . وفي إسناده إسماعيل بن رافع قال فيه الدارقطني وغيره : " متروك الحديث " . وقال ابن عدى : " أحاديث كلها مما فيه نظر " . وقال ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ١٩٠) . " إسماعيل ضعفه يحيى وأحمد .

٢- حديث ضعيف جداً : رواه أبو نصر السجزي في " الإبانة " عن عائشة ، والحكيم الترمذي عن محمد بن علي بن أبي طالب مرسلأ ، والحاكم في " تاريخه " موصولاً عنه كذا في " كرم العمال " (٢٣٦٢) .

كَدَى النَحْلِ، يَقُولُ الرَّبُّ غَزَّ وَجَلَّ : مَا لَكَ ؟ يَقُولُ : مِنْكَ خَرَجْتُ وَإِلَيْكَ أَعُودُ .
أَتْلَى فَلَا يُعْمَلُ بِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُرْفَعُ الْقُرْآنُ^(١).

٣٠٥- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قَالَ :

"يُمَثَّلُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلًا ، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ حَمَلَهُ فَيُخَالَفُ أَمْرُهُ فَيُمَثَّلُ لَهُ خَصْمًا ،
فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلِّتْهُ إِيَّائِي فَبِنَسْ حَامِلِي ، تَعَذَّى خُدُودِي وَشَبَّعَ قُرَائِي ، وَرَكَبَ
مَعْصِيَتِي ، وَتَرَكَ طَاعَتِي ، فَمَا يَزَالُ يَقْذِفُ عَلَيْهِ بِالْحَجَجِ حَتَّى يُقَالَ : فَشَأْنُكَ بِهِ ، فَيَاخُذُ
بِيَدِهِ ، فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يَكْبَهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ قَدْ كَانَ حَمَلُهُ
وَحَفِظَ أَمْرَهُ ، فَيُمَثَّلُ خَصْمًا ذُوْنَهُ فَيَقُولُ : حَمَلْتُهُ إِيَّائِي فَحَفِظْتُ خُدُودِي ، وَعَمِلْتُ
بِفِرَائِي ، وَاجْتَنَبْتُ مَعْصِيَتِي ، وَاتَّبَعْتُ طَاعَتِي ، فَمَا يَزَالُ يَقْذِفُ لَهُ بِالْحَجَجِ حَتَّى يُقَالَ لَهُ :
فَشَأْنُكَ بِهِ فَيَاخُذُ بِيَدِهِ . فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يَلْبَسَهُ خَلَّةَ الْاِسْتَبْرِقِ ، وَيَعْقُدُ عَلَيْهِ تَاجَ الْمَلِكِ ،
وَيَسْقِيهِ كَأْسَ الْخَمْرِ"^(٢).

١- حديث ضعيف : رواه ابو الليلي كما في "جامع الأحاديث" للسيوطي (٧/ ٢٥٨٧٩).

٢- حديث ضعيف : رواه البزار، وابن أبي شبة، وابن الضريس في "فضائل القرآن" قال الميثمي في "مجمع
الزوائد" (٧/ ١٦٠) : رواه البزار، وفيه إسحق، وهو ثقة لكنه مدلس، وبقي رجاله ثقات.

ثامناً: كتاب أحاديث
الأنبياء

كتاب أحاديث
الأنبياء

باب

ذكر آدم عليه السلام وصفة خلقه

٣٠٦- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَفَخَّ فِيهِ الرُّوحَ ، غَطَسَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَحَمَدَ اللَّهُ يَازَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَا مِنْهُمْ جُلُوسٌ ، فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ لِيكَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ - وَيَدَاةُ مَقْبُوضَتَانِ - : اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا هَبْتُمْ؟ قَالَ : اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي - وَكَلَّمَا يَدَايَ رَأَيْتُ يَمِينَ مُبَارَكَةً - ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ - وَذُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ غَمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَأُهُمْ - أَوْ مِنْ أَضْوَأِهِمْ - قَالَ : يَا رَبِّ ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا إِبْنُكَ دَاوُدُ ، قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمُرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ : يَا رَبِّ ، زِدْهُ فِي عُمُرِهِ قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِينَ سَنَةً ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِينَ سَنَةً ، قَالَ : أَلَيْتَ وَذَلِكَ ، ثُمَّ أَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَهْبَطَ مِنْهَا ، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ قَالَ : فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ لَابْنِكَ دَاوُدَ سِتِينَ سَنَةً ، فَبَجَحَدَ ، فَبَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسَى فَنَسِيتُ ذُرِّيَّتَهُ قَالَ: فَمَنْ يُؤْمِنُ بِأَمْرِ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ^(١) .

٣٠٧- وفي لفظ للحاكم ، والترمذي:

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . أَمْثَالُ اللَّزْرِ ، ثُمَّ جَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيْضًا مِنْ لَوْرٍ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ ،

١- حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٣٣٦٨)، وابن حبان (٦١٣٤) في "الإحسان"، وفي "الموارد" (٢٠٨٢)،

وابن أبي عاصم في "السنة" (٢٠٦)، والحاكم (١/٦٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٣٢٤)،

وفي "السنن" (١٠/١٤٧)، وابن سعد في "الطبقات" (١/٢٨٠، ٢٧٩)، وعزاه ابن كثير في "تفسيره" (١/

٧٩) لأبي حاتم، وابن حبان في "صحيحه".

فَقَالَ آدَمُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فَرَأَى آدَمُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَعْجَبَهُ وَبَيَضُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأُمَمِ ، قَالَ آدَمُ : أَوَلَمْ جَعَلْتَ لَهُ مِنَ الْعَمْرِ ؟ قَالَ : سِتِينَ سَنَةً ، قَالَ : يَا رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى يَكُونَ عُمُرُهُ مِائَةً سَنَةً ، فَقَالَ اللَّهُ غَرَّ وَجَلْ : إِذِنْ يُكْتَبُ وَيُسْتَمُ فَلَا يُبْدَلُ ، فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ ، قَالَ آدَمُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : أَوْ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : فَجَعَلْتُ ذُرِّيَّتَهُ ، وَلَسَى وَلَسِيَتْ ذُرِّيَّتَهُ ، وَحُطِيتْ لِحَبِطَتِ ذُرِّيَّتِهِ ^(١).

٣٠٨- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَاسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْلَئِكَ الْفَرُّ-وَهُمْ لَفَرٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ- فَاسْتَمَعَ إِلَى مَا يُحْيِيوُنَكَ ، فَإِنَّمَا تُحْيِيُكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتُكَ ، قَالَ : فَلَهَبَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَادَوْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّ يَزُلُ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ" ^(٢).

٣٠٩- وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ :

"خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ فَاسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْلَئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَاسْتَمَعَ مَا يُحْيِيوُنَكَ ، تُحْيِيُكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتُكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَادَوْهُ : ﴿ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ﴾ - فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمَّ يَزُلُ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ".

١- حديث صحيح : أخرجه الترمذی (٣٠٧٦) ، والحاكم (٢/ ٣٢٥) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٢٠٥). والحديث قال عنه الترمذی : " هذا حديث حسن صحيح " ، وقال الحاكم : " صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه " وأقره الذهبي ، وصححه الألباني في " تعليقاته علي الطحاوية " (ص ٢٤١) ، وصححه كذلك في " صحيح الترمذی " (٢٤٥٩) .

٢- حديث صحيح : رواه البخاری (٣٣٢٦ ، ٦٢٢٧) ، ومسلم (٢٨٤١) ، وأحمد (٨١٥٦) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (١٩٤٣٥) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٦) .

٣١٠- وفي لفظ له أيضاً:

" خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورِهِ ، طُولُهُ سَعُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أُولَئِكَ الثُّغَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمَعَ مَا يُحْيُونَكَ ، فَإِنَّمَا تَحْيَا وَتَحْيَا ذُرِّيَّتُكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَوَادَعُوهُ : ﴿ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ﴾ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْتَقِمُ حَتَّى الْآنَ " .

٣١١- عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ:

" إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ أَوَّلُ مَنْ جَعَدَ آدَمَ ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ مِنْ ذُرَارِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَجَعَلَ يَعْصِي ذُرِّيَّتَهُ عَلَيْهِ فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا يُزْهِرُ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ كَمْ عُمرُهُ ؟ قَالَ : سَعُونَ عَامًا ، قَالَ : رَبِّ زِدْ لِي عُمرِهِ ، قَالَ لَا إِلَّا أَنْ أَزِيدَهُ مِنْ عُمرِكَ وَكَانَ عُمرُ آدَمَ أَلْفَ عَامٍ ، فَوَادَعَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا ، فَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابًا ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا احْتَضَرَ آدَمَ وَأَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِقَبْضِهِ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمرِي أَرْبَعُونَ عَامًا ، فَقِيلَ : إِنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ لابْنِكَ دَاوُدَ ، قَالَ : مَا فَعَلْتُ ، وَأَبْرَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ " (١) .

١- حديث صحيح لغيره: أخرجه أحمد (١/ ٢٥١، ٢٩٩، ٣٧١)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٢٠٤) ، والطائسي (٢٢٩٨) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (١٤ / ١١٨) ، والطبراني في " الكبير " (١٢ / ٢١٤) ، والبيهقي في " السنن " (١٠ / ١٤٦) ، والحديث صححه أحمد محمد شاكر في " تعليقه على المسند " . قلت : وهو صحيح بشواهده عن أبي هريرة السابقة .

فوائد وثرات :

(آخر أيهما) أي من البلدين ، ولي " المشكاة " أيهما أسلم . (أضواهم) . (يزهر) الأزهر من الرجال هو : الأبيض العتيق البياض النور الحسن . (عجلت) بكسر الجيم أي : استعجلت ، وجمت قبل أوانه . (فوجدته) أي أنكر دم . (سعون ذراعاً) يحصل أن يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطين ، وقيل بل ذراع آدم نفسه وهو الأظهر لأن ذراع كل أحد بقدر ربه ، فلو كان بالذراع المهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده أفاده الحافظ في " الفتح " (٦ / ٤٥٢) . (علي صورة آدم) أي علي صفته . وهذا -

٣١٢- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :
 "لما نفخ الله في آدم الروح ، فبلغ الروح رأسه عطس فقال : الحمد لله رب العالمين ،
 فقال لله تبارك وتعالى : يرحمك الله" (١).

٣١٣- وعنه أيضاً قال :
 "لما أهبط الله آدم من الجنة إلى الأرض حزن عليه كل شيء جاوره إلا الذهب والفضة
 فأوحى الله تعالى إليهما : جاوركما بعيد من عبيد ثم أهبطته من جواركما ، فحزن عليه
 كل شيء جاوره إلا الصفا ، فقالا : إلهنا وسيدنا أنت أعلم أنك جاورتنا به ، وهو لك
 مطيع ، فلما عصاك لم تحب أن تحزن عليه ، فأوحى الله تعالى إليهما : كذا كان بدء
 شأنكما. فوعزني وجلاي لأعزكما حتى لا يثقال كل شيء إلا بكما" (٢).

٣١٤- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:
 "أخبرني جبريل أن الله عز وجل بعثه إلي أمنا حواء حين دامت ، فنادت ربما : جاء مني
 دم لا أعرفه ، فناداها: لأدميتك وذريتك ، ولأجعلنه كفارة وطهوراً" (٣).

سيدل علي أن صفات النقص من سواد وغوره تنفي عند دخول الجنة . (فلم يزل الخلق ينقص حتى
 الآن) أي أن كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله ، فانتهى تناقص الطول إلى هذه
 الأمة ، واستقر الأمر علي ذلك قاله الحافظ في "الفتح" (٦/ ٤٥٢). (قال السووي) في "المنهاج" (١٨/
 ٣٠٧): ولله أن الولاد علي جلوس يسلم عليهم ، وأن الأفضل أن يقول : السلام عليكم بالآلف واللام.
 ولو قال : سلام عليكم كفاه ، وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة علي الابتداء ، وأنه يجوز في الرد أن
 يقول : السلام عليكم ، ولا يشترط أن يقول : وعليكم السلام " اهـ .

١- حديث صحيح : رواه ابن حبان في "صحيحه" (٢٠٨١-٢٠٨٢-مولود)، (٦١٣٢-إحسان)
 الغريب: (عطس): العطاس معروف وينشأ من خفة الجسم التي يكون لقلّة الأغصلاط، وتخفيف الغذاء ،
 فالعاطس سببه عمود وضده التناؤب فهو مغموم.

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥٣٤٠).

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي (١/ ٨٧-٨٨) قال الألباني في "الضعيفة" (٢٠٧٣) : " يرض له
 الحافظ في "معتمد الديلمي" ، وإسناده ضعيف " ثم قال : "والحديث عزاه في "الفتح الكبير"
 للدارقطني في "الأفراد" عن عمر".

٣١٥- عن ابن عباس قال :

" لما أكل آدم من الشجرة التي لُهي عنها قال الله عز وجل : مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ عَصَيْتَنِي قَالَ : رَبِّ زَيْتٌ لِي خَوَاءٌ ، قَالَ : فَإِنْ أَعْقَبْتَهَا أَنْ لَا تَحْمِلَ إِلَّا كَرْهًا ، وَلَا تُضَعِّ إِلَّا كَرْهًا وَذَمِيعُهَا فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ ، فَلَمَّا سَمِعْتَ خَوَاءَ ذَلِكَ رَأَيْتَ ، فَقَالَ لَهَا : عَلَيْكَ الرُّتَّةُ وَعَلَى بَنَاتِكَ " (١).

٣١٦- وعنه أيضاً قال :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِآدَمَ : يَا آدَمُ وَإِلَى عَرَضَتِ الْأَمَانَةُ عَلَيَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلِمَ تُطْفِقُهَا ، لَهَلْ أَنْتَ حَامِلُهَا بِمَا فِيهَا ؟ قَالَ : وَمَالِي فِيهَا يَا رَبِّ ؟ قَالَ إِنَّ حَمْلَهَا أَجْرَتْ ، وَإِنْ ضَمَيْتَهَا غُلِبَتْ ، قَالَ : فَقَدْ حَمَلْتَهَا بِمَا فِيهَا ، فَلِمَ يَلْبَثُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْأُولَى إِلَى الْعَصْرِ حَتَّى أَخْرَجَهُ الشَّيْطَانُ مِنْهَا " (٢).

باب

صفة خلق آدم عليه السلام

٣١٧- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ جَعَلَهُ طِينًا ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ حَمَئًا مَسْتُونًا خَلَقَهُ وَصُورُهُ ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ صَلَافًا كَالْفَخَّارِ . قَالَ : فَكَانَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ ، فَيَقُولُ : لَقَدْ خُلِقْتَ لِأَمْرِ عَظِيمٍ ، ثُمَّ لَفَّخَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا جَرَى فِيهِ الرُّوحُ بَصَرُهُ وَخِيَاشِمَتُهُ ، فَعَطَسَ لِلِقَاءِ اللَّهِ رَحْمَةً رَبِّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ : يَرَحِمُكَ رَبُّكَ : ثُمَّ قَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ، فَقُلْ لَهُمْ : ﴿ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣) ، فَانْظُرْ مَاذَا يَقُولُونَ ؟ فَجَاءَ

١- حديث صحيح : رواه الحاكم (٢ / ٣٨١) - والديلمي (٥٣٤٥) ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

٢- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " موقوفاً على ابن عباس كذا ليس الجامع لأحكام القرآن (٢٥٣ / ١١٤) . وقال في " الاتحافات " (١١٩) : " رواه أبو الشيخ " .

٣- يبايض في الأصل ، والسياق يقتضيها .

فسلم عليهم . فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . فقال : يا آدم هذه تحييتك وتحية ذريتك . قال يا رب وما ذريتي . قال : احترى يدي يا آدم . قال : احتار يميني ربّي ، وكلتا يدي ربّي يمين وبسط كفّي ، فإذا من هو كائن من ذريته في كفّ الرّحمن ، فسإذا رجال منهم ألواهم الثور ، فإذا رجل يحبّ آدم نوره قال : يا رب من هذا . قال : ابنك داود . قال : يا رب فكم جعلت له من العمر قال : جعلت له سبعين قال : يا رب فأتم له من عمري حتى يكون له من العمر مائة سنة ، ففعل الله ذلك ، وأشهد عليّ ذلك ، فلما نفذ عمر آدم بعث الله ملك الموت . فقال آدم : أو لم يبق من عمري أربعون سنة . قال له الملك : أو لم تعطها ابنك داود ، فجحد ذلك فجحدت ذريته وكسى فنسيت ذريته^(١) .

٣١٨- عن محمد بن النضر قال :

"قال آدم عليه السلام : يا ربّ شغلني بكسب يدي ، فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : يا آدم إذا أصبحت ، فقل ثلاثاً وإذا أمسيت ، فقل ثلاثاً : الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمة ويكافي مزيده ، فذلك مجامع الحمد والتسبيح"^(٢)

باب

توبة آدم عليه السلام

٣١٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

"لما اقترف آدم الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد كما غفرت لي ، فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقك ؟ قال : يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ، ونفخت في من رُوحك زفعت رأسي فראيت علي قوائم العرش مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول

١- حديث ضعيف: رواه أبو يعلى في " مسنده " كما في " الجامع الأزهر " (٢/٨٠٢/٢٩٧/٦٧٧) ، و" البداية والنهاية " (١/٩٦/٩٧) وقال : " وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار والترمذي والنسائي في " اليوم والليلة ... " قلت وقد سبق الحديث في أول الباب .

٢- ذكره الترمذي في " الأذكار " (١٠٥) وسألي تخريجه مطولاً في الدعاء والذكر .

الله فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَصِفْ إِلَى أَمَلِكْ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، إِذْ عَنَى بِحَقِّهِ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ" ^(١)

٣٢٠- عن أبي بن كعب قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ يَا رَبُّ إِنْ تُبْتُ وَرَجَعْتُ أَعَالِدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : " فَخَلَقَ آدَمُ مِنْ رُبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ " ^(٢) .

٣٢١- عن أبي بن كعب قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- ١- حديث موضوع : رواه الحاكم (٢ / ٦١٥) ، و البيهقي في " الدلائل " (٥ / ٤٨٨) ، وابن مسعود في " تاريخه " (٢ / ٣٢٣) ، والطبراني في " الصغير " (٢ / ٨٢) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب ، فتعبه السجعي بقوله : " بل موضوع ، وعبد الرحمن واه ، وعبد الله بن مسلم القهري لا أدرى من هو " . قال الهيثمي في " المجمع " (٨ / ٢٥٣) : " رواه الطبراني في " الأوسط " ، و " الصغير " ، وفيه من لم أعرفهم " . والحديث ذكره حافظ العصر في " الضعيفة " (٣٠) وقال : " موضوع " ... ثم قال : " وخلة القول ، أن الحديث لا أصل له عنه ﷺ ، فلا جرم أن حكم عليه بالاطلاق الحافظان الجليلان الذهبي والمسلياني " . " وما يؤيد ما ذهب إليه العلماء من وضع هذا الحديث وبطلانه أنه يخالف القرآن الكريم في موضعين منه : الأول : أنه تضمن أن الله تعالى غفر لآدم بسبب توسله به ﷺ ، و الله عَزَّ وَجَلَّ يقول " فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ، فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " . وقد جاء تفسير هذه الكلمات عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما مما يخالف هذا الحديث ، فأخرج الحاكم (٣ / ٥٤٥) عنه : " فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ... " قَالَ : أَيْ رَبِّ أَلَمْ تَخْلُقْ يَبْدَكَ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : أَلَمْ تَفْخِ فِي مِنْ رُوحِكَ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : أَيْ رَبِّ أَلَمْ تَسْكُنْ جَنَّتَكَ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ أَلَمْ تَسْكُنْ رَحْمَتَكَ غَضَبِكَ قَالَ : بَلَى قَالَ : لَأُرِيَتْ إِنْ تَبْتَ وَأَصْلَحْتَ ، أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ : " فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ " وقال الحاكم " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، ورواه الأجرى في " الشريعة " (٩٦٦) . الثاني : قوله في آخره : " وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ " فإن هذا أمر عظيم يتعلق بالعقائد التي لا تكتب إلا بنص موثوث اتفاقاً ، أو صحيح عند آخرين ، ولو كان ذلك صحيحاً لورد في الكتاب ، أو السنة الصحيحة " أه بصرف كبير . فانظر لهُ " الضعيفة " (١ / ٨٨ : ٩٩) ، و " التوسل " (١١٥ : ١٢٨) لزماً ففيهما ما يشفي القليل .
- ٢- حديث ضعيف : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٤١٠) و " البداية والنهاية " (٩٠ / ١) ، و قَالَ ابن كثير " وهذا غريب من هذا الوجه ، وفيه إقطاع " .

"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ رَجُلًا طَوَالًا كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ لَخَلَّةٌ سَحُوقٌ ، فَلَمَّا ذَاقَ الشَّجَرَةَ سَقَطَ عَنْهُ لِبَاسُهُ ، فَأَوَّلُ مَا بَدَأَ مِنْهُ عَوْرَتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهِ ، جَعَلَ يَشْتَدُّ فِي الْجَنَةِ ، فَأَخَذَتْ شَعْرَةَ شَجَرَةٍ ، فَتَارَعَهَا ، فَتَادَاهُ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ مَنِ تَقَرُّ ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ الرَّحْمَنِ قَالَ : يَا رَبِّ ، لَا ، وَلَكِنْ أَسْتَحْيَا" ^(١).

٣٢٢- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ كَانَ كَأَنَّخَلَّةِ السَّحُوقِ مِثِينَ ذِرَاعًا كَثِيرَ الشَّعْرِ مُسَوَّرَى الْقَوْرِ ، فَلَمَّا سَآصَابَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَنَّةِ بَدَتْ لَهُ سَوَاتُهُ ، فَخَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ ، فَتَادَاهُ رَبُّهُ : أَفَرَارًا مَنِ يَا آدَمُ . قَالَ : بَلْ حَيَاءٌ مِنْكَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مِمَّا جِئْتُ بِهِ" ^(٢).

٣٢٣- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال :

"إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا كَأَنَّهُ لَخَلَّةٌ سَحُوقٌ كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، فَلَمَّا وَقَعَ بِمَا وَقَعَ وَبَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ ، وَكَانَ لَا يَرَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَالْطَّلَقُ هَارِبًا ، فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهَا : أَرْسِلِي . قَالَ : فَتَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَمْنِي تَقَرُّ ؟ قَالَ : أَى رَبِّى لَا "أَسْتَحْيِكَ قَالَ : فَتَادَاهُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحْيِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمَذْئِبِ إِذَا

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٩٢) و " البداية والنهاية " (٨٧ / ١) ، و " التفسير " (١٦٨ / ٣) لابن كثير ، وقال : " هذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب ، فلم يسمعه منه ، وفي رفعه نظر " ، ورواه ابن سعد (٣٩١ / ١) ، والحاكم (٢٦٢ / ٢) ، والبيهقي في " البعث " (المصوم ١٧٥) ، والحديث حسنة الحافظ في " الفتح " (٣٦٧ / ٦) .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساکر في " تاريخه " كما في " البداية والنهاية " (٨٧ / ١) ، و قَالَ : " ثُمَّ رَوَاهُ (ابن عساکر) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن يحيى بن حمزة عن أبي بن كعب عن النبي بنحوه ، وهذا أصح ، فإن الحسن لم يذكره أبياً ، ورواه ابن جرير في " تاريخه " (١٦٠ / ١) ، والحرالطسى في " مكارم الأخلاق " (٥٠) والخطيب فى " تاريخه " (٢٣٢ / ٩) . قلت : رواه من هذه الطريق الحاكم (٢٦٢ / ٢) ، و قال : " حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي ورواه أحمد في " الزهد " .

وَقَعَ بِهِ ، ثُمَّ تَعَلَّمَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجَ ، يَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْرَجَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

٣٢٤- عن ابن مسعود مرفوعاً:

" إِنْ آدَمَ لَمَّا عَصَى ، وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ أَهْبِطْ مِنْ جِبَارِي ، وَعَزَّمِي لَا يُجَاوِرُنِي مَنْ عَصَانِي فَهَبْطْ إِلَى الْأَرْضِ مُسَوِّدًا ، فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ وَضَجُّوا ، وَقَالُوا : يَا رَبُّ خَلَقْتَ يَدَيَّ ، وَأَسَكَنْتَهُ جَنَّتَكَ ، وَأَسَجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ فِي ذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوْلَتْ نِيَّاسُهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ قَصَامَةً ، فَاصْبَحَ ثَلَاثَةَ أَبْيَضَ ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ : يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، فَصَامَهُ ، فَاصْبَحَ ثَنَاءَ أَبْيَضَ ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ خَمْسَةَ عَشَرَ ، فَصَامَهُ ، فَاصْبَحَ كُلُّهُ أَبْيَضَ ، فَسُمِّيَتِ الْأَيَّامُ الْبَيْضُ"^(٢).

٣٢٥- عن ابن عباس :

" إِنَّمَا سُمِّيَ أَيَّامُ الْبَيْضِ لِأَنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ أَحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ ، فَاسْوَدَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ صُمْ الْبَيْضَ ، فَصَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ ، فَأَبْيَضَ ثُلُثُ جَسَدِهِ ، فَلَمَّا صَامَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَبْيَضَ ثُلُثَا جَسَدِهِ ، فَلَمَّا صَامَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ أَبْيَضَ جَسَدُهُ كُلُّهُ ، فَسُمِّيَ الْبَيْضُ"^(٣).

باب

وفاة آدم عليه السلام

٣٢٦- عن أبي بن كعب مرفوعاً:

١- حديث ضعيف: رواه أحمد في "الزهد" (٦٢) ، وابن عساكر في "تاريخه".

٢- حديث موضوع: أخرجه الخطيب في "أمالیه"، وابن عساكر في "تاريخه" (١٦٦/١٤٧) من حديث ابن مسعود مرفوعاً من طريق، وموقوفاً من آخر، وأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" من الطريق المرفوع، وقال: إنه حديث موضوع، وفي الطريق المرفوع، وقال: إنه حديث موضوع، وفي إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون كلاً في "الحاوي للفتاوى" (٥٤٣/١) للسيوطي قلت: رواه الدليمي في "فردوس الأخبار" (١٣٩٤) عن ابن عباس

٣- رواه الدليمي وانظر تحريجه في الحديث السابق .

" إِنَّ أَبَاهُمْ آدَمُ كَانَ طَوَالاً كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سِتِينَ ذِرَاعاً كَثِيرَ الشَّعْرِ وَارَى الْعُورَةَ ، فَلَمَّا أَصَابَ الْحَطِيئَةَ فِي الْجَنَّةِ خَرَجَ مِنْهَا هَارِباً ، فَلَلِقِيَتْهُ شَجَرَةٌ فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ ، فَحَبَسَتْهُ وَنَادَاهُ رَبُّهُ : أَفَرَاراً ، مَنِ يَا آدَمُ ؟ قَالَ : لَا بَلْ حَيَاءُ مِنْكَ يَا رَبُّ مِمَّا جَنَيْتُ فَأَهْبَطُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَعَثَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَكْفِنُهُ وَحَتُّوطٍ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوَاءٌ ذَهَبَتْ لِيَدْخُلَ دُونَهُمْ قَالَ : غَلَى بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي ، فَمَا أَصَابَنِي الَّذِي أَصَابَنِي إِلَّا فَيْكِ ، وَلَا لَقِيتُ الَّذِي لَقِيتُ إِلَّا مِنْكَ فَلَمَّا تَوَلَّى غَسَلُوهُ بِالْمَاءِ وَالسَّنَدِ وَفَرَأَوْ وَكَفَنُوهُ فِى وَتَرٍ مِنَ الثِّيَابِ ثُمَّ لَحَدُوا لَهُ ، وَذَفَنُوهُ وَقَالُوا : هَذِهِ سُنَّةٌ وَلَدِ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ " (١) .

٣٢٧- عن بريدة عن النبي ﷺ :

" لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ ، طَافَ بِأَلْيَتِ سَبْعاً ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، فَأَقْبِلْ مَعْلَمَتِي ، وَتَعْلَمْ حَاجَتِي ، فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعْلَمْ مَا عِنْدِي ، فَأَغْضِرْ دُنُوِي ، وَأَسْأَلُكَ إِيمَاناً يَأْشُرُ قَلْبِي ، وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَاءٍ اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ ، وَلِمَنْ يَدْعُونِي بِهِ ، وَلَوَجَتْ هَوْمَةٌ وَغُمُومَةٌ ، وَتَزَعَتْ قَفْرَةٌ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَاتَّجَرَتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ كَارِهَةٌ ، وَإِنْ لَمْ يُرْدهَا " (٢) .

باب

فضائل الخليل عليه السلام

أولاً: ما ورد في اختنانه:

١- حديث ضعيف : رواه عبد بن حميد في "مفسره"، وأبو الشيخ في "المعظمة"، والحرطاسي في "مكارم الأعيان" (ص ٥٠) ، وابن عساكر في "تاريخه" كما في "البداية والنهاية" (١٧ / ٨٧) .

٢- حديث ضعيف : أخرجه البيهقي في "الدعوات الكبيرة" (٢٣١) ، والطبراني في "الكبير" كما في "تفسير بن كثير" (٢ / ٣١٢ حويني) ، وقال السيوطي في "الدر" (١ / ٥٩) "إسناده لا بأس به" ! وله شاهد من حديث عائشة مرفوعاً مثله أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٥٩٧٤) ، وإسناده ضعيف أيضاً

٣٢٨- عن موسى بن علي عن أبيه قال:

"أمر الله إبراهيم عليه السلام فاختن بقُدوم ، فاشتد عليه ، فأوحى الله عز وجل إليه: عجلت قبل أن تأمرك بالآلة. قال: يا رب كرهت أن أُوخَرَ أمرك" (١).

٣٢٩- وفي لفظ :

"إن إبراهيم خليل الرحمن أمر أن يُختن وهو ابنُ ثمانين سنة، فَعَجِل، فاختن بقُدوم ، فاشتد عليه الوجع، فأوحى الله إليه: إنك عجلت قبل أن تأمرك بالآلة. قال: يا رب كرهت أن أُوخَرَ أمرك ، و قال: وختن إسماعيل عليه السلام ، وهو ابنُ ثلاثة عشر سنة ، وختن إسحاق عليه السلام وهو ابنُ سبعة أيام" (٢).

ثانياً : أوليات الخليل عليه السلام:

٣٣٠- عن سعيد بن المسيب قال :

"كَانَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَوَّلُ النَّاسِ حَتِيفَ الضَّيْفِ، وَأَوَّلُ النَّاسِ اخْتَنَ، وَأَوَّلُ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَقَارَ يَا إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: رَبِّ زِدْنِي وَقَاراً".

٣٣١- وفي لفظ :

"كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَنَ، وَأَوَّلُ مَنْ رَأَى الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذَا الشَّيْبُ . قَالَ: الْوَقَارُ. قَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي وَقَاراً وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ الضَّيْفَ ، وَأَوَّلُ مَنْ جَزَّ شَارِبَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَحْدَّ" (٣).

١- حديث حسن: أخرجه البيهقي في "السنن" (٣٢٦/٨)، وابن عساکر في "تبيين الامتنان بالأمر بالاختن" (٩).

٢- انظر الحديث السابق : والحديث ذكره ابن القيم في "تحفة المودود" (١٢١) بسنده وعزاه للبيهقي في "السنن" (٣٣٥ / ٨) ، وابن عساکر في "تبيين الامتنان" (١٠).

٣- حديث مرسل صحيح الإسناد : أخرجه مالك في "الموطأ" (٢١٩ / ٢) ، و البيهقي في "الشعب" (٦٣٩٢) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٣٦٣) ، وابن أبي الدنيا في "الإخوان" (١٢٥)، =

٣٣٢- عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قَالَ :

" قِيلَ لَهُ مَا الْمَقَامُ الْخَمُودُ ؟ قَالَ : " ذَلِكَ يَوْمٌ يَزُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ يَنْطَلُ كَمَا يَنْطَلُ الرَّجُلُ الْجَدِيدُ مِنْ تَضَائِقِهِ بِهِ ، وَهُوَ كَسْعَةٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَيُجَاءُ بِكُمْ حُفَاةٌ عَرَاةٌ غُرًا ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَكْسُ إِِبْرَاهِيمَ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : اكْسُوا خَلِيلِي ، فَيُؤْتَى بِرِيطَيْنِ يَبْضَاوَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ اكْسُ عَلَيَّ أُنْوَهِ ، ثُمَّ اقْشُرْ عَنْ عَيْنِي اللَّهُ مَقَامًا يَغْشَى الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ " (١) .

سرا بن عساكر في مئين الأمان (١٣) ، وابن أبي شبة (٦٥١٨) ، والبيهقي (٤٦) . قلت : والخبر مقطوع ، فإن سعيد بن المسيب ليس صحابياً فهو مرسل صحيح . ولكن وجدت السوطي قال في " تنوير الحوالك " (٢١٩/٣) : " وصله ابن عادي و البيهقي في " الشعب " (٩٦١٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً . (يحيى بن سعد بن قيس) أنصاري وثقه ابن سعد ، وعده السفياين من الحفاظ ، وقال أحمد : يحيى أثبت الناس كلها في " إسناف المطبوع " (٣٠) .

١- حديث ضعيف : أخرجه أحمد (٣٩٨/١) ، والحاكم (٣٦٤/٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٣٨/٤) ، والبخاري في " الكبير " (٧٢/٤) ، والطبراني في " الكبير " (١٠٠١٧) ، والدارمي (٢٨٠٠) ، والبراز . والحديث صحيحه الحاكم ، فاعتز به الذهبي قالاً : " لا والله ، فثمان بن عمرو ، ضعفه الدارقطني والباقر بن لقمان ، وقال أبو نعيم " حديث غريب " ، وقال المصنف (٣٦٢ / ١٠) : " في أسانيدهم كلهم عثمان بن عمرو ، وهو ضعيف .

غريب الأحاديث

(بالقدم) ورد بالتشديد والتخفيف . بالتشديد هو : اسم مكان ، وهي قرية بالشام . والتخفيف : اسم آله النجار ، والمراد هنا : الآلة المعروفة بدليل ما رواه أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال : " أمر إبراهيم بالختان ، فاختن بقدم فاشتد عليه ، فأوحى الله إليه أن عجلت قبل أن تأمر بك بالختان ، فقال : يا رب كرهت أن أؤخر أمرك " كذا في " الفتح " (٤٨١١/٦) . (ينظر) : أطلت السماء أى سمع لها صوت من كثرة ما فيها من الملائكة . (ريطين) : الریطة : الثوب اللين الرقيق .

(فائدة)

الحكمة في تقديم إبراهيم عليه السلام بالكسوة أنه لم يكن في الأولين والآخرين لله عز وجل عبد أخوف من إبراهيم عليه السلام ، فصجل له كسوته أماناً له ليطمئن قلبه ، وقيل لأنه أول من أمر بلبس السراويل إذا صلى مبالغة في التستر ، وحفظاً لفرجه من أن يماس مصلاه ففعل ما أمر به ، فيجزي بذلك فيكون أول من يستر الله عز وجل " [يتصرف من " التذكيرة في أحوال الموتى " (٤٠٦/١)] ، وأجزاء من جس العمل

٣٣٣- عن عمر قال :

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ جِبْرِيلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي لَمْ أَتُخَذِكَ خَلِيلًا إِنَّكَ أَعْبُدُ عِبَادِي ، وَلَكِنْ أَطْلَعْتُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ أَجِدْ قَلْبًا أَسْخَى مِنْ قَلْبِكَ " (١).

ثالثاً: وفاة إبراهيم عليه السلام:

٣٣٤- عن ابن أبي ملكية قال :

" إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا لَقِيَ اللَّهَ ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ نَفْسِي ، كَأَنَّمَا تَرَعُ بِالسَّلَى قِيلَ لَهُ : قَدْ يَسِرْنَا عَلَيْكَ الْمَوْتَ .

٣٣٥- وفي لفظ :

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا خَلِيلِي كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ؟ قَالَ: كَسَفُودٍ مُحْمَى جُعِلَ فِي صُفُوفٍ رَطْبٍ، ثُمَّ جُدِبَ. قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ هَوَّنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ" (٢).

باب

فضل إسحاق عليه السلام

٣٣٦- عن العباس عن النبي ﷺ قال :

"قَالَ دَاوُدُ ﷺ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِي، إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَقَالَ: أَمَّا إِبْرَاهِيمُ؛ فَأَلْقَى فِي النَّارِ، فَصَبَّرَ مِنْ أَجْلِى، وَكَتَلَتْ بَلِيَّةٌ لَمْ تَتَلَكَّ، وَأَمَّا إِسْحَاقُ، فَبَدَّلَ نَفْسَهُ لِيَذْبَحَ، فَصَبَّرَ

١ - حديث : رواه أبو الشيخ في " الثواب " .

٢- إسناده حسن : واخر من الإسرائيليات أخرجه أحمد في " الزهد " (٧٨) ، والحاقي في " الرعاية " (١٤٠)، والمروزي في " الجنائز " كما في " شرح الصدور " (٦٢) ، وابن أبي الدنيا في " ذكر الموت " كما في " الأحياء " (٤/ ٤٤٧)، قَالَ ابن عراق في " توبة الشريعة " (٢ / ٣٦٢): " رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ، وفيه جعفر بن نصر " . وفي اللآلئ المصنوعة " (٢ / ٤١٧) قَالَ : " قَالَ ابن حبان : هذا مسنود موضوع وجعفر بن نصر يروي عن الثقات ما لم يجد لوابه " . الغريب (كسفود) : السفود : عمود من حديد ذو شهب معقف فإذا أدخل في الصوف المبلل تلبد به ، واستمسك وصعب تخليصه منه ، والجمع سفاليد .

مِنْ أَجْلِي وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ لَمْ تَنْتَلِكْ، وَأَمَّا يَعْقُوبُ، فَقَابَ عَنْهُ يُوسُفُ، وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ لَمْ تَنْتَلِكْ" (١)

٣٣٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ دَاوُدَ سَأَلَ رَبَّهُ مَسْأَلَةً ، فَقَالَ : اجْعَلْنِي مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ " فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ " إِنِّي ابْتَلَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ فَصَبَرَ ، وَابْتَلَيْتُ إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ فَصَبَرَ ، وَابْتَلَيْتُ يَعْقُوبَ فَصَبَرَ " (٢).

٣٣٨- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ : يَا رَبِّ ! أَسْمَعْ النَّاسَ يَقُولُونَ : رَبُّ إِسْحَاقَ؟ قَالَ : إِنَّ إِسْحَاقَ جَادَ لِي بِنَفْسِهِ " (٣).

١- حديث ضعيف جداً : رواه البزار كما في "المجمع" (٢/٨٠٧) وقال الميمني : " رواه البزار عن العباس من رواية أبي سعيد عن علي بن زيد، وأبو سعيد لم أعرفه ، وعلي بن زيد ضعيف ، وقد وثق ". وقال ابن كثير في "تفسيره" (٤/١٧) : " لا يصح في إسناده ضعيفان، وهما الحسن بن دينار البصري ، معرّوك ، وعلي بن زيد بن جعدان، منكر الحديث ". وقال السيوطي في "الخواص" (١/٤٩٥) : " ضعيف ". وقال الألباني في "الضعيفة" (٣٣٥) : " ضعيف جداً... ثم نقل عن ابن تيمية في "القاعدة الجليلة" أنه من الإسرائيليات ثم قال : وهو الأهمية بالصواب.

٢- حديث ضعيف : رواه الذيلبي في "مسند الفردوس" كما في "الخواص" (١/٤٩٥).

٣- حديث ضعيف : أخرجه الحاكم (٢/٥٥٦) وقال : " هذا حديث صحيح ، رواه الناس عن علي بن زيد بن جعدان، تفرد به "، وسكت عليه الذهبي ، ولم يزد علي قوله : " رواه الناس عن ابن جعدان " قال ابن كثير في "تفسيره" (٤/١٧) : " علي بن زيد بن جعدان، منكر الحديث ". قال الألباني في "الضعيفة" (٣٣٦) : " ضعيف ". أدلة كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن التميمي في " زاد للمعاد " (١/٧٧، ٧٨) : " إسماعيل " : هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وأما القول بأنه إسماعيل فباطل بأكثر من عشرين وجهاً ، وصحت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : هذا القول إما هو متعلق من أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم... قلت : وقد ساق الأدلة في "إغاثة اللهفان" (٢/٣٢٣، ٣٢٤). أحدها : أن يكره ووحده هو إسماعيل باتفاق الملل الثلاث ، فالجمع بين كونه مأموراً بذبح بكره وتعيينه بإسحاق جمع بين التقيضين.



=الثنائي: أن الله سبحانه وتعالى أمر إبراهيم أن يتقل هاجر وإينها إسماعيل عن سارة ، ويسكنها في بركة مكة ، لتلا تغير سارة ، فأمر بإبعاد السرية وولدها عنها ، حفظاً لقلبه ودفعاً لأذى الفيره عنها . فكيف يأمُر الله سبحانه وتعالى بعد هذا بذبح ابن سارة وإبقاء ابن السرية ؟ فهذا لما لا تقتضيه الحكمة.

الثالث: أن قصة الذبح كانت بحكمة قطعاً ، ولهذا جعل الله تعالى ذبح الطلحاي والقرايين بحكمة ، تذكيراً للامة بمسا كان من قصة أبيهم إبراهيم مع ولده .

الرابع: أن الله سبحانه يشر سارة أم إسحاق: ﴿باسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [سورة هود : ٧١]. فبشرها بمما جميعاً ، فكيف يامر بعد ذلك بذبح إسحاق ، وقد بشر أبيه بولد ولده؟.

الخامس: أن الله سبحانه وتعالى لما ذكر قصة الذبح وتسليمه نفسه لله تعالى، وإقدام إبراهيم علي ذبحه، وفرغ من قصته، قال بعدها: "وتشركاء بإسحاق نبياً من الصالحين" (سورة الصافات: ١١٣) فشكر الله تعالى لهُ استسلامه لأمره، وبذل ولده لهُ، وجعل من إتيائه علي ذلك: أن آتاه إسحاق فضي إسماعيل من الذبح، وزاده عليه إسحاق السادس: أن إبراهيم صلوات الله تعالى وسلامه عليه سأل ربه الولد. فاجاب الله دعاءه ، وبشره ، فلما بلغ معه السعي أمره بذبحه . قَالَ تَعَالَى ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي...﴾ [سورة الصافات : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١]. فهذا دليل علي أن هذا الولد إنما يشر به بعد دعائه وسؤاله ربه أن يهب له ولداً وهذا المبشر به هو المأمور بلذبحه قطعاً بنص القرآن.

السادس: أن إبراهيم عليه السلام لم يقدم بإسحاق إلي مكة ألبه، ولم يفرق بينه وبين أمه ، وكيف يأمره الله تعالى أن يذهب بابن امرأته، فيلذبحه بموضوع ضربه في بلدها ويدع ابن ضربه؟.

الثامن: أن الله تعالى لما أخذ إبراهيم خليلاً ، والخلة تتضمن أن يكون قلبه كله متعلقاً بربه، ليس فيه سعة شعبه لغيره ، فلما سأل الولد، وهب إسماعيل، فعلق به شعبه من قلبه ، فأراد خليه سبحانه أن يكون تلك الشعبة لهُ ، ليست لغيره من الخلق، فاستحبه بذبح ولده فلما أقدم علي الامتثال، خلصت له تلك الخلة، وهذا إنما يكون في أول الأولاد، لا في آخرها.

التاسع: أن إبراهيم عليه السلام إنما رزق إسحاق عليه السلام علي الكبر، وإسماعيل عليه السلام رزقه في سفي عفرانه وقوته، والمادة أن القلب أعلق بأول الأولاد، وهو إليه أمل ، وله أحب ، بخلاف من يرزقه عسي الكبر ، وهمل الولد بعد الكبر كمحمل الشهوة للمرأة.

العاشر: أن النبي ﷺ كان يقتصر بقوله: "أنا ابن اللذين" (حديث ضعيف): قَالَ عَنْهُ الْأَبْنَاءُ فِي "الضعيفة" (لا أصل لهُ بهذا اللفظ، يعني أباه عبدالله، وجده إسماعيل" الله يتصرف، وانظر لزوماً "القبول الصحيح في تعيين الذبيح" للجلال السيوطي ضمن "الحاوي للفتاوى" (١/٤٩٢: ٤٩٨).

باب ذكر يعقوب عليه السلام

٣٣٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

"كَانَ لِيَعْقُوبَ النَّبِيُّ ﷺ أَخٌ مُؤَاخِيًا فِي اللَّهِ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ يَا يَعْقُوبُ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرَكَ؟ وَمَا الَّذِي قَوَسَ ظَهْرَكَ؟ فَقَالَ: أَمَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرِي فَالْبُكَاءُ عَلَيَّ يُوسُفَ، وَأَمَا الَّذِي قَوَسَ ظَهْرِي فَالْحُزْنُ عَلَيَّ ابْنِي يَأْمِينَ، قَالَ: فَأَنَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَمَا تَسْتَحْيُ تَشْكُونُ إِلَى غَيْرِي، فَقَالَ يَعْقُوبُ: إِنَّمَا أَشْكُرُ بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ جَبْرِيلُ: أَعَلِمَ مَا تَشْكُرُ يَا يَعْقُوبُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ: أَيْ رَبِّ أَمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ، أَذْهَبَتْ بَصْرِي، وَقَوَسَ ظَهْرِي، فَأَرَدْتُ عَلَيَّ رِيحَاتِي، أَشْمُهُ شَمًا قَبْلَ الْمَوْتِ، ثُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَرَدْتَ، قَالَ: فَأَنَاءَ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ ابْشُرْ، وَلِيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِظَنِي لَوْ كَانَا مَتِينٍ لَنَشَرْتُهُمَا، فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، أَلَدْرِي لِمَ أَذْهَبَتْ بَصْرَكَ، وَقَوَسَ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِعْوَةَ يُوسُفَ بِهِ مَا صَنَعُوا؟ إِنَّكُمْ ذُبِحْتُمْ شاةً فَأَتَاكُمْ مَسْكِينٌ يَتِيمٌ وَهُوَ صَالِتٌ، فَلَمْ تَطْعَمُوهُ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ: فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَهَا إِذَا أَرَادَ الْعَدَاءُ أَمْرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَدَاءُ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَلْيَتَعَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِذَا كَانَ صَالِتًا أَمْرَ مُنَادِيًا: أَلَا مَنْ كَانَ صَالِتًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَفْطُرْ مَعَ يَعْقُوبَ" (١).

١- حديث ضعيف: أخرجه الحاكم (٣٤٨/٢)، الطبراني في "الصغير" (٣٣/٢)، و البيهقي وغيرهم قلت : قد تقدم هذا الحديث في " كتاب الزكاة والصدقات " من كتابنا هذا ، فارجع إليه هناك . ثم قلت : قَالَ البيهقي في " الدر المنثور " (٣٢ / ٤) : " أخرجه إسحاق بن راهوية في " تفسيره " ، وابن أبي الدنيا في " كتاب الفرج بعد الشدة " ، و الطبراني في " الأوسط " ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، و البيهقي في " شعب الإيمان " . قلت ورواه الدلمي في " فردوس الأخبار " (٣٤٦٥) .

باب

ذكر يوسف عليه السلام

٣٤٠- عن أنس موقوفاً قال :

" أوحى الله عز وجل إلى يوسف: مَنْ اسْتَفْذَلَ مِنَ الْقَتْلِ إِذْ هُمْ أَخْرُوكَ أَنْ يَقْتُلُوكَ؟ قَالَ : أَنْتَ يَا رَبُّ . قَالَ : فَمَنْ اسْتَفْذَلَ مِنَ الْجَبِّ إِذَا أُلْقُوا فِيهِ؟ قَالَ : أَنْتَ يَا رَبُّ . قَالَ : فَمَا لَكَ ذَكَرْتَ وَلَسْتَنِي ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ تَكَلَّمُ بِهَا لَسَانِي . قَالَ : فَوَعَزَّتِي لَأُحْلِسَنَّكَ السَّجْنَ بِضَعِّ سِنِي " (١).

باب

أخبار أيوب عليه السلام

٣٤١- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

" بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَتَمَسَّلُ غُرْبَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَعَجَلَ يَخْنِي لِسَى نَوْبِهِ، فَتَادَاهُ رِيَهُ : يَا أَيُّوبُ ! أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبُّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ " (٢).

٣٤٢- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال :

" لَمَّا عَاقَى اللَّهُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. أَمَطَرَ عَلَيْهِ جَرَادًا مِنْ ذَهَبٍ، فَعَجَلَ يَأْخُذُ بِمِسْدِهِ، وَيَجْعَلُ فِي نَوْبِهِ. قَالَ فَقِيلَ لَهُ: يَا أَيُّوبُ أَمَا تَشْبَعُ قَالَ: يَا رَبُّ مَنْ يَشْبَعُ مِنْ رَحْمَتِكَ " (٣).

١- حديث : أخرجه أحمد في " الزهد " (١٠) موقوفاً علي أنس بن مالك.

٢- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢٧٩) تعليقاً، (٣٣٩١، ٧٤٩٣) موصولاً، وأحمد (٣١٤ / ٢) ، وابن حبان (٦١٩٦) ، والبيهقي في " شرح السنة " (٢٠٢٧) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (١٣١، ٢٠٦).

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٣٠٤ / ٢) ، ٤٩٠ ، ٥١١ ، والطيالسي (٢٣٠٢) ، وابن حبان في " صحاحه " (٦١٩٧) ، والحاكم (٥٨٢ / ٢) وابن أبي حاتم كما في " تفسير " ابن كثير (١٨٩ / ٣) ، و "

٣٤٣- وعنه أيضاً موقوفاً:

"أرسل عليّ أيوب رجلٌ من جرّادٍ من ذهبٍ ، فجعل يقبضها في ثوبه ، فقيل : يا أيوب ألم يكفك ما أعطيناك؟ قال : أي ربّ ومن يستغنى عن فضلك " (١).

٣٤٤- وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ:

" بينما أيوب عليه الصلاة والسلام يغسل عريانا خرّ عليه جرّادٌ من ذهبٍ فجعل يحشى في ثوبه قال : فتاداه ربه عزّ وجلّ : يا أيوب ألم أكنّ أخيطك ؟ قال بلى يا ربّ ولكن لا غنى بي عن برّكالك " (٢).

٣٤٥- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

" إن أيوب لم يأت الله ﷻ ليث في بلاءه ثمان عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد ، إلا رجلين من إخوانه كان من أحصى إخوانه ، كانا يفتوان إليه ويروحان ، فسال أحدهما لصاحبه: تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين ، فقال له صاحبه : وما ذلك ؟ قال : منذ عشرة سنة لم يرحه الله ، فيكشف ما به ، فلما راح إليه ، لم يصبر الرجل . حتى ذكر له ذلك ، فقال له أيوب : لا أدري ما تقول ، غير أن الله يعلم أني كنت أمرُ بالرجلين يتنازعان فيذكران الله فارجع إلى بيتي ، فأكفر عنهما كراهية أن يذكّر

١- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/٢٣٠٤)، والحميدي في "مسنده" (٢/٤٥٧) موقوفاً عليّ أبي هريرة.

٢- حديث صحيح: أخرجه النسائي (١/٢٠١، ٢٠٠)، وابن أبي الدنيا في "إصلاح المال" (١١٢).

لوائد وفترات :

(خ : أي وقع ومقط عليه . يحنى) يقال : يحنى ويحنو : واحد أى يجمع . (رجل جرّاد): الرجل بكسر الراء: القطعة العظيمة من الجرّاد ، والجرّاد حشرة من الحشرات المعروفة . قال الخافظ في "الفتح" (١/٥١٩) " وفي الحديث جواز الحرص علي الإستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر عليه ، وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة ، وفيه فضل الغنى الشاكر " . قلت : وفي الحديث جواز اغتسال المرء عرياناً وحده في الخلوة ، وبوب البخاري في " صحيحه" باب : من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة .

الله إلا في حق. قَالَ : وَكَانَ يَخْرُجُ وَإِلَى حَاجَتِهِ فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ ، أَمْسَكَتْ أَمْرَانَهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَبْطَأَ عَلَيْهِمَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ : ﴿ أَرَكُنْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ ، فَاسْتَطَاعَهُ ، فَبَلَغَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا لَدَّ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ، قَالَتْ : أَيُّ بَارِكٍ اللَّهُ لِيكَ ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْيَتْمَى ؟ وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، مَا رَأَيْتَ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذَا كَانَ صَحِيحًا ، قَالَ : فَإِنِّي أَنَا هُوَ ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرُ الْقَمَحِ . وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ قَبَعَتُ اللَّهِ سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمَحِ ، أَفْرَعَتْ فِيهِ حَتَّى قَاضَتْ ، وَأَفْرَعَتْ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرَقِ حَتَّى قَاضَتْ ^(١) .

٣٤٦ - عن عقبه بن عامر :

١ - حديث ضعيف : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢٨٩٨) ، والحاكم (٥٨١ / ٢) ، وأبو يعلى (٣٦١٧) ، والبزار (٢٣٥٧) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٧٤ / ٣) ، وابن جرير في " تفسيره " (٢٣ / ١٦٧) قَالَ الْحاكِمُ : " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين " وأقره الذهبي ، وقال الهيثمي (٨ / ٢٠٨) : " رواه أبو يعلى " والبزار " ورجال البزار رجال " الصحيح " . وقال في " الفتح " (٦ / ٥٢٠) : " وأصح ما ورد في قصته (أي أيوب) ما أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن جريج وصححه ابن حبان ، والحاكم " فذكره كما هنا .

فوائد وفترات :

(ركض : أي ضرب .) الأندر : هو الموضع الذي يذاس فيه الطعام لفصل الحبوب عن الشوائب . (الورق) بكس الراء الفضة .

(فائدة)

يدل هذا الحديث علي " أن ليس كل ابتلاء مرجعه وسببه الذنوب والمعاصي ، فلا ينبغي أن نسي الظن بمن حلت بهم المصائب ، وقد يسي الظن بربه إن كانت هذه المصائب من نصيبه ! " من قصص الماضيين (١٨١) . وفي الحديث من الفوائد أيضاً : " أن عاقبة الصبر الجميل عاقبة حسنة ، حتى صار أيوب عليه السلام أسوة حسنة لمن يتلي بأنواع البلاء . وأن من امتحن في الدنيا بمحنة ، فطلقها بمجمل الصبر وجزيل الحمد ، رجي له كشفها عنه في الحياة الدنيا ، مع حسن الجزاء في الآخرة " من قصص الماضيين (١٨١) . (اختلف) : في كم لبث في بلاءه . فليل ثلاث عشرة سنة ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سبع سنين وقيل عشرة سنة . والمصحيح أنه لبث في بلاءه ثلاث عشرة سنة كما قال الحافظ في " الفتح " (٦ / ٥٢١) .

" قَالَ اللَّهُ غَرَّ وَجَلَّ لِأَيُّوبَ : أَمَا تُدْرِي مَا جَرَّمْتُكَ إِلَيَّ حَتَّى ابْتَلَيْتُكَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ دَخَلْتَ عَلَيَّ فِرْعَوْنَ فَدَاهَنْتَ فِي كَلِمَتَيْنِ " (١).

باب

ذكر يونس عليه السلام

٣٤٧- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : يَعْنِي عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

" لَا يَنْبَغِي لِعَبْدِي (وقال ابن المثنى لعبدي) أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ " (٢)

٣٤٨- عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ، قَالَ :

" لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ " (٣).

٣٤٩- عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ حَسْبَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحُوتِ أَنْ خُذْهُ وَلَا تَخْذِشْ لَهُ لَحْمًا ، وَلَا تَكْسِرْ لَهُ عَظْمًا ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ . سَمِعَ يُونُسَ حِسًّا ، فَقَالَ :

١- حديث ضعيف جداً: رواه الذهلي (٤٤٥٦)، ابن الجار كما في "الانحطاطات السنية" (٥٢)، وابن صباكر كما في "تقليبه" (١٩٤/٣)، وقال صبط ابن الجوزي في "مرآة الزمان" (٣٧٨)، ولا يصح هذا الحديث مرفوعاً وإنما موقوف.

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٣٧٦)، وأحمد (٤٦٨/٢).

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٣٩)، ومسلم (٢٣٧٧)، وأبو داود (٤٦٦٩)، وأحمد (١/٢٤٢، ٣٤٨)، وليس عندهما لفظ " فيما يرويه عن ربه ".

(فائدة)

قال النووي : " قَالَ الْعُلَمَاءُ : هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ . أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ ﷺ قَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ الْفَضْلُ مِنْ يُونُسَ ، فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ قَالَ : " أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ " ، وَلَمْ يَقُلْ هَذَا أَنَّ يُونُسَ الْفَضْلُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ . الثَّانِي : أَنَّهُ ﷺ قَالَ هَذَا زَجْرًا عَنْ أَنْ يَتَخِيلَ أَحَدٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ شَيْئًا مِنْ حَسَبِ مُرْتَبَةِ يُونُسَ ﷺ مِنْ أَجْلِ مَا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ مِنْ قِصَّةِ هَذَا بِتَصَرُّفٍ .

فِي نَفْسِهِ: مَا هَذَا ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ : إِنَّ هَذَا تَسْبِيحُ ذَوَابِ
الْبَحْرِ . قَالَ : وَسَبِّحْ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ، فَسَمِعَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا إِنَّ
لَنَسْمِعَ صَوْتًا ضَعِيفًا بِأَرْضِ غَرِيْبَةٍ ، فَقَالَ : ذَلِكَ عَبْدِي يُؤْنِسُ عَصَانِي ، فَحَبَسْتُهُ فِي بَطْنِ
الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ . قَالُوا : الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
عَمَلٌ صَالِحٌ ، قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَشَفَعُوا لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ الْحَوْتَ فَتَقَدَّفَهُ فِي السَّاحِلِ
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَهُوَ مُتَقِيمٌ " ^(١) .

٣٥٠ - عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ :

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَادْأَى فِي الظُّلُمَاتِ ... ﴾ [سورة الأنبياء - ٨٧] قَالَ : "أَوْحَى اللَّهُ إِلَى
الْحَوْتِ : أَنْ لَا تُضْطَرِّيَ لَهُ عَظْمًا وَلَا لَحْمًا ثُمَّ ابْتَلَعَهُ حَوْتَ آخَرَ ، فَادْأَى فِي الظُّلُمَاتِ ظُلُمَةُ
الْحَوْتِ ، وَحَوْتَ آخَرَ ، وَظُلُمَةُ الْبَحْرِ" ^(٢) .

٣٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ يُؤْنِسَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ يَدْأُ لَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِلَهُ الْكَلِمَاتِ ، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ .
قَالَ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَأَقْبَلَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ تَحْتَ
الْعَرْشِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبُّ صَوْتُ ضَعِيفٍ مَعْرُوفٍ مِنْ بِلَادِ غَرِيْبَةٍ ، فَقَالَ : أَمَا
تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا : لَا يَا رَبُّ ، وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدِي يُؤْنِسُ ، قَالُوا : عَبْدُكَ يُؤْنِسُ الَّذِي

١ - حديث ضعيف: رواه محمد بن إسحق، والطبري في "تفسيره"، والبخاري في "مسنده" وقال : "لا تعلمه
يروي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد" كذا في "تفسير ابن كثير" (١٩٧/٣)، وقال في
"الجامع الأزهر" (٣٢١٩٣/٩) : "رواه البخاري ، وفيه ابن إسحاق مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح".

٢ - أخر إسناده صحيح : إلى سالم بن أبي الجعد: رواه أحمد "الزهدي" (٣٤).

۳۵۲- عن ابن عباس قال:

یاب

ذكر موسى وهارون عليهما السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢- حديث ضعيف : رواه الدارقطني في " الأفراد " كما في " كبر العمال " (٣٢٤٢٤).

قوالید و لغزات:

يُونس عليه السلام : هو يُونس بن متى بفتح الميم ، وتشديد الميماء مقصور - ومتى اسم أبيه- وليس اسم أمه كما يتردد ذلك علي السنة العامة وبعض الخاصة. جاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ : " ما ينفي لعبد أن يقول إني خير من يُونس بن متى . ونسبه إلي أبيه" رواه البخاري (٣٤١٣) . وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن حجر في " الفتح " (٦ / ٥٥٧) . وفي هذه الأحاديث المقدمة : دليل علي أن الأعمال الصالحة تنفع العبد وقت الشدة ، فمن تعرف إلي الله في الرخاء . وقف الله بجانبه في الشدة والبلاء. قال الضحاك بن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ، إن يُونس عليه السلام كَانَ يذكر الله ، فلما وقع في بطن الحوت قَالَ الله تعالي " فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَكُنْتُ فِي بطنِهِ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ"(سورة الصافات: ١٤٣) ، وإن فرعون كَانَ طاغياً ناسياً لذكر الله فلما أحركه الفرق قَالَ : آمَنْتُ . فقال الله تعالي : " أَتَأْتِنِي وَلَدٌ عَصِيٌّ قَبْلَ وَكَنتَ مِنَ الْمُقْسِدِينَ " (سورة يونس : ٩١) .اهـ من "جامع البيان " لابن جرير الطبري (٦٤ / ٧٣) وإسناده حسن .

أولاً: لقاء موسى واخضر عليهما السلام:

٣٥٣- عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قَالَ :

« قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيئاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَا رَبُّ وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ : أَحِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهَوِ نَمَ ، فَاَنْطَلِقْ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ ، وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَكَلِمَا فَانْسَلَّ الْحَوْتَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَاَنْطَلَقَا بِقِيَّةٍ لِيَتَهَمَا وَيَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : إِنِّيَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنْ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ، قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا لَبِغَ ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا أَتَاهَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، إِذَا رَجُلٌ مُسَبِّحٌ يَتَوَبَّأُ أَوْ قَالَ تَسْبِيحِي بِتَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَلَيْ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَنَا مُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى بَنَى إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى. إِنِّي عَلَيَّ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ غَلْمِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَيَّ عِلْمٍ غَلْمِكَ لَا أَعْلَمُهُ ، قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لُهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلِمُوهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَغُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ لَجَاءَ غَصْفُورًا فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَتَنَقَّرَ لَقْرَةً أَوْ تَقَرَّبَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى مَا لِقَصِّ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَتَفَرَةٍ هَذَا الْعَصْفُورُ فِي الْبَحْرِ ، فَعَمِدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ فَزَعَرَهُ فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمِدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا فَتَغَرَّقَ أَهْلُهَا ! قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ : عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَّأَخَذَنِي بِمَا نَسِيتُ ، فَكَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْ مُوسَى لِسَيَانًا ، فَاَنْطَلَقَا فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامِ ، فَاتَّخَذَ الْخَضِرُ

برأسه من أعلاه، فأقطع رأسه بيده، فقال موسى: أقتلت نفساً زكيةً بغيرِ نفسٍ؟ قال: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا " قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: " هَذَا أَوْكَدُ فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا: فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ الْخَضِرُ بِيَدِهِ: فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ عَلَيْهِ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يَقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهَا " (١).

٣٥٤- وفي لفظ للبخاري:

" يَتِمَّا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَأَوْحَى إِلَى مُوسَى: بَلِّغْ عَبْدُنَا خَضِرًا، فَسَالَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ لَهُ الْحَوْتَ آيَةً، وَلَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَتَدْتَ الْحَوْتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ مُوسَى قَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ قَالِي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَقَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْمُ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ فِي شَاتِلِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ " (٢).

٣٥٥- وفي لفظ لمسلم:

" إِنَّهُ يَتِمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِاسْمِ اللَّهِ، وَأَيَّامَ اللَّهِ لِعِمَاوَةَ وَيَلَاوُهُ، إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي. قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِلَى أَعْلَمَ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ إِنْ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ لَذُلَّتِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: تَزُوذُ حَوْتَاً مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقَدُ الْحَوْتَ، قَالَ: فَنَاطَلْتُ هُوَ وَقَتَاهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعَمِيَ عَلَيْهِ، فَنَاطَلْتُ وَتَرَكْتُ قَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحَوْتَ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ

١- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٤٠١)، ومسلم (٢٣٨٠)، وأبو داود (٤٧٠٧)، والترمذي (٣٩٤٩)، والنسائي في "الفسير" (٣٢٧)، والحميدي (٣٧١)، وأحمد (١١٧/٥)، وابن حبان (٦١٨٧)، والطحاوي (١٩٩/٤).

٢- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٤٠٠)، ومسلم (١٧٤/٢٣٨٠)، وابن جرير في "تاريخه" (٣٦٩/١).

لا يلتئم عليه، صار مثل الكوة . قَالَ : فَقَالَ فَتَاهُ : أَلَا الْحَقُّ نَبِيُّ اللَّهِ فَاحْبِرُهُ . قَالَ : فَتَسَّى . ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتَانَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [سورة الكهف - ٦٢] قَالَ : وَلَمْ يُبْصِرْهُمَا نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا . قَالَ : فَتَذَكَّرَ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا . قَارَأَهُ مَكَانَ الْحُوتِ . قَالَ : هُنَا وَصِفْ لِي قَالَ : فَلَذَهَبَ يَلْتَمِسُ ، فَإِذَا هُوَ بِالْحَضَرِ مُسَجَّى ثَوْبًا ، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا ، أَوْ قَالَ : عَلَى خَلَاةِ الْقَفَا . قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ . قَالَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ وَمَنْ مُوسَى ؟ قَالَ : مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ . قَالَ : مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ . قَالَ جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رَشَدًا " قَالَ إِلَيْكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا " ﴿ وَكَفَّ تَصْبِيرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴾ [سورة الكهف - ٦٨] هُنَّ أَمْرَتْ بِهِ أَنْ أَلْعَلُهُ ، إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ . قَالَ : " سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا " قَالَ : فَإِنْ أَبَيْتُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى ﴿ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقْنَاهَا ﴾ [سورة الكهف - ٧١] قَالَ : انْتَحَى عَلَيْهَا . قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ أَخْرَقْنَاهَا تَلْفِيقًا أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِلَيْكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا لَوْلَا عِزِّي بِمَا نَسِيتُ وَلَا لَوْ هِفْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا لُكْرًا ﴾ [سورة الكهف - ٧١ : ٧٤] حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا يَلْعَبُونَ قَالَ : فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ ، فَذَعَرَ عِنْدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَعْرًا مَنَكْرَةً ، قَالَ : ﴿ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا لُكْرًا ﴾ [سورة الكهف - ٧٤] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ : " رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْ لَا أَنَّهُ عَجَلٌ لَرَأَى الْعَجَبَ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ دُمَامَةً ، قَالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لُبِّئِي عُزْرًا ، وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ " قَالَ : وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَدُا بِنَفْسِهِ " رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَعْمَى " كَذَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا " فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِنَامًا ، فَطَافَ فِي

الجالس ﴿ اسْتَطَعْنَا أَمَلُنَا فَاقْبَرُوا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً* قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [سورة الكهف - ٧٧، ٧٨] وأخذ يتوبه قال: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [سورة الكهف - ٧٩] ، إلى آخر الآية ، فإذا جاء السدى يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرَقَةً فَتَجَاوَزَهَا ، فَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ . وَأَمَّا الْعِلَامُ فَطَبَعَ يَوْمَ طَبَعَ كَافراً ، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَظَّمَا عَلَيْهِ فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُفْيَانًا وَكُفْرًا ، ﴿ فَارْدَنَا .. ﴾ [سورة الكهف - ٧١] إلى آخر الآية ^(١).

ثانياً: وصية الخضر لموسى في طلب العلم:

١- فولد وغرنا

الخضر : أحبط اسمه بمكائيات وروايات وآثار كثيرة ، ونحذفوا في كونه بالياً إلى الآن ثم إلى يوم القيامة ! حتى قَالَ بعضهم : إنه يمر بين يتذكره ويقرئه السلام !! ولذلك يجب رد السلام عند تذكره .. إلخ ، وهذا كله غير صحيح ، كما قال الحافظ ابن كثير ، والصواب عند المحققين من العلماء أنه يبي من الأنبياء ، وأنه مات كغيره من الرسل والأنبياء " [من قصص الماضين (٢٦ ، ٢٧)] . (مجمع البحرين) أى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر . (مكتمل) أى : الزبيل .

(فهو ثم) أى : فهو هناك . (سرياً) أى : طريقاً ومسلوكاً مستوراً (الغداء) : طعام الفطور (نصياً) : تعب . (آثارها قصصاً) أى : رجماً يقصان ويتمان الطريق والأثر الذى جاء منه . (مسجى بئوب) أى : مغطى بئوب (بغير نول) أى : بغير أجره وجعل . (حرف السفينة) : طرفها . (نفساً ذكية) أى : لم تلدب . (ينقض) أى : يسقط .

وفي الحديث من القوائد:

- ١- أن فيه الترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم.
- ٢- مشروعية حل الزاد في السفر.
- ٣- جواز التجادل في العلم إذا كَانَ بغير تعصب ، والرجوع إلى أهل العلم عند التنازع .
- ٤- لزوم التواضع في كل حال .
- ٥- خضوع الكبير لمن يتعلم منه .
- ٦- حسن الأدب مع الله ، فلا يضاف إليه ما يستهجن لفظه ، وإن كان الكل يتقديره وخالقه اهـ

بصرف من " قصص الماضين " (٣١ ، ٣٢).

٣٥٦- عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ أَخِي مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا رَبِّ ! أَرِنِي الَّذِي كُنْتُ أَرَى فِي السَّفِينَةِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى ! إِنَّكَ سَرَاهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ مُوسَى إِلَّا يَسِيراً حَتَّى أَنَاهُ الْخَضِرُ وَهُوَ قَتْلَى طَيْبَ الرَّيْحِ ، حَسَنَ يَاضِ الثِّيَابِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ؛ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ .

قَالَ مُوسَى : هُوَ السَّلَامُ ، وَمِنَهُ السَّلَامُ ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا أَحْصِي نِعْمَةً وَلَا أَقْدِرُ عَلَى آدَاءِ شُكْرِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ .

ثُمَّ قَالَ مُوسَى : أُرِيدُ أَنْ تُوصِيَنِي بِوَصِيَّةٍ يَتَقَنَّ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ! إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلَّ مَلَائِلَةٍ مِنَ الْمُسْتَمْعِ ، فَلَا تَمَلْ جُلُوسًا إِذَا حَدَّثْتَهُمْ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وَعْءًا ، فَانْظُرْ مَاذَا تَحْشُو بِهِ وَعَاءَكَ وَأَعْرِضْ لِنَفْسِكَ عَنِ الدُّنْيَا وَابْنِهَا وَرِزَاكَ ، فَإِنَّمَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ وَلَا لَكَ مَحَلٌّ لِقَارٍ ، فَإِنَّمَا إِنَّمَا جُعِلْتُ بَلْعَةً لِلْعِبَادِ ، لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ .
يَا مُوسَى ! وَطَنُ نَفْسِكَ عَلَى الصَّمْتِ ، تَلَقَّ الْحُكْمَ ، وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى ، تَنْلِ الْعِلْمَ ، وَرَضْ لِنَفْسِكَ عَلَى الصَّبْرِ ، تَخْلُصَ مِنَ الْآثَمِ .

يَا مُوسَى ! لِمَنْ تَفَرَّغْ لَهُ ، وَلَا تَكُنْ مِثْلَ مَنْطِقِ مِهْدَارٍ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمُنْطَقِ تُثْسِنُ الْعُلَمَاءَ ، وَتُبْدِي مَسَاوِي السُّخْفَاءِ ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْإِقْتِصَادِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ ، وَالسَّادِدِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِ ، وَأَحْلَمْ عَنِ السَّفَهَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْحُكَمَاءِ وَزِينَةُ الْعُلَمَاءِ .
إِذَا شَمَكَ الْجَاهِلُ ، فَاسْكُتْ عَنْهُ حِلْمًا ، وَجَنَابُهُ حَزْمًا ، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَمِهِ إِيَّاكَ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ .

يَا ابْنَ عِمْرَانَ ! لَأَتَرَى أَنَّكَ أُوتِيتَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِنَّ التَّعَسُّفَ مِنَ الْإِقْتِحَامِ وَالتَّكَلُّفِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ ! لَا تَقْتَحِنْ بَابًا لَا تَدْرِي مَا غَلَقُهُ ، وَلَا تَغْلِقْ بَابًا لَا تَدْرِي مَا مِفْتَاحُهُ .

يَا ابْنَ عِمْرَانَ ! مَنْ لَا تَنْتَهَى مِنَ الدُّنْيَا لَهْمَتُهُ ، وَلَا تَنْقُضِي مِنْهَا رَغْبَتُهُ ، كَيْفَ يَكُونُ عَابِدًا ؟
مَنْ يَحْقِرُ خَالَةَ ، وَيَتَّبِعُ اللَّهَ بِمَا قَضَى لَهُ ، كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا ؟
هَلْ يَكْفُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ ، أَوْ يَنْفَعُهُ طَلَبُ الْعِلْمِ ، وَالْجَهْلُ وَقَدْ حَوَاهُ ، لِأَنَّ سَفَرَتَهُ إِلَى

آخرته وهو مقبل على ذنبا؟؟ يا موسى ! تعلم ما تعلمت لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون لغيرك ثوره.

يا موسى بن عمران ! اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك، فإن ذلك يرضى ربك، واعمل خيراً، فإنك لابد عاملاً شراً.

قد وعظت إن حفظت، ثم تولي الحضر وبقي موسى حزينا مكروباً^(١).

الثالث : البحث عن قبر يوسف عليه السلام :

٣٥٧- عن أبي موسى الأشعري قال :

أتى النبي ﷺ أعرابياً فآكرمه، فقال له : اتنا، فأتاه، فقال له رسول الله ﷺ : سل حاجتك . قال : ناللة تركبها وأعرى يحلبها أهلي، فقال : أعجزتم أن تكونوا مثل عَجَوزِ بنى إسرائيل؟ قالوا : يا رسول الله عَجَوزُ بنى إسرائيل؟ قال :

" إن موسى عليه السلام لما سار بينى إسرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماءهم: يوسف عليه السلام لما حضره الموت، أخذَ بَيَّامِينَ عَلَيْنَا موثقاً من الله

١- حديث موضوع: رواه الطبراني في "الأوسط"، وابن عدى في "الكامل" (١٠٧٢/٣)، والخطيب في "الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع" (٩٤/١/٤٤)، والمرهبي في "العلم"، وابن لال في "مكارم الأخلاق" والديلمى (٤٥٦٩)، وابن عساكر، والعقيلي في "الضعفاء" (٨٧/٣) قلت: وفي الحديث ذكره ابن حجر في الوفاة ضعفه غير واحد قال ابن عدى: كان يضع الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات" وذكر أنه أخطأ في وصله، والصواب فيه عن سفیان الثوري، وبقيّة رجاله وثقوا وقال العقيلي في "الضعفاء": "ولي أصل ابن وهب قال: سفیان الثوري يلقب أن رسول الله ﷺ قال فلذکره. والحديث ذكره المناوي في "الجامع الأزهري" (٧٦٦/٨/٥٥٢) وهو آخر حديث في "الانحافات" (ص ٢٣٤): والخير ذكره ابن عراق في "تريه الشريعة" (٦١/١).

شرح الغريب

(وطن نفسك) أى روض نفسك ودرهما . (روض نفسك) أى عود نفسك ودرهما . (نمته) أى شرهه .

(بوره) أى الملاك [من قصص الماضين (٣٩٨)].

أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى تَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا ، قَالَ : مَنْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ؟ قَالَ : عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَاتَتْ ، فَقَالَ : ذُلُّنِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ ، قَالَتْ : حَتَّى تُعْطِنِي حُكْمِي ، قَالَ : وَمَا حُكْمُكَ ؟ قَالَتْ : أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ أَعْطَاهَا حُكْمَهَا ، فَاتَطَلَّعَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةِ مُسْتَقْبَعِ مَاءٍ ، فَقَالَتْ : انْضُبُّوا هَذَا الْمَاءَ فَالْضُبُوءَ ، فَقَالَتْ احْتَفِرُوا ، فَاحْتَفَرُوا فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ فَلَمَّا أَقْلَوْهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا الطَّرِيقُ مِثْلَ صَوْنِ الثَّهَارِ ^(١) .

٣٥٨ - وفي لفظ

" أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًّا فَاكْرَمُهُ ، فَقَالَ لَهُ : ائْتِنَا ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي رَوَايِهِ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْرَابِيٍّ فَاكْرَمُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلْ حَاجَتَكَ . فَقَالَ : نَافِلَةٌ بِرَحْلَيْهَا وَأَعْرَأُ يَحْلِيهَا أَهْلِي ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَعْجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ [فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟] قَالَ : " إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ، ضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ : [لَحْنٌ لِحْدَلِكْ] : إِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَضِرُهُ الْمَوْتُ ، أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْتًا مِنْ اللَّهِ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى تَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا ، قَالَ : فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ؟ [قَالَ : مَا لَدْرِي أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ إِلَّا] عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَاتَتْ ، فَقَالَ : ذُلُّونِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ ، قَالَتْ : [لَا وَاللَّهِ ، وَلَا أَلْعَلَّ] حَتَّى تُعْطِنِي حُكْمِي ، قَالَ : وَمَا حُكْمُكَ ؟ قَالَتْ أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ أَعْطَاهَا حُكْمَهَا ، فَانْطَلَّعَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةِ مَوْضِعِ مُسْتَقْبَعِ مَاءٍ ، فَقَالَتْ : انْضُبُّوا هَذَا الْمَاءَ فَالْضُبُوءَ ، فَقَالَتْ احْتَفِرُوا ، فَاحْتَفَرُوا فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ ، فَلَمَّا أَقْلَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ ، إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلَ صَوْنِ الثَّهَارِ " ^(٢) .

١ - حديث صحيح : أخرجه ابن حبان (٢٤٣٥) مولود.

٢ - حديث صحيح : أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (١/٣٤٤)، والحاكم (٤٠٤/٢)، ٥٧١ - ٥٧٢ من ثلاث طرق عن يونس بن أبي سخاف عن أبي بردة عن أبي موسى . وقال الحاكم : "صحيح علي شرط الشيخين =

٣٥٩- عن علي قال :

" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ . قَالَ : نَعَمْ ، وَإِذَا أَرَادَ الْأَ يَفْعَلُهُ سَكَتَ ، وَكَانَ لَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَا فَاتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَهَيْئَةِ الْمُتَهَيِّجِ : لَمْ يَسَلْ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ ، فَعَبَطْنَاهُ وَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ رَاحِلَةً ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَكَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ سَلْ ، قَالَ : وَرَحِلَهَا ، قَالَ : لَكَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : سَلْ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ زَادًا ، قَالَ : لَكَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَعَجَبْنَا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَاوُا الْأَعْرَابِيَّ مَا سَأَلَ ، قَالَ : فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجْوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا أَمْسَرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ ، فَانْتَهَى إِلَيْهِ ضَرْبُ وَجْوَةِ الدُّوَابِّ ، فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ مُوسَى : مَالِي يَا رَبُّ ؟ قَالَ : إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ ، فَاحْجُلْ عِظَامَهُ مَعَكَ ، قَالَ : وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ ، فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَذَرِي أَيْنَ هُوَ فَسَأَلَ مُوسَى : هَلْ يَذَرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ، فَعَجُوزُ بَنِي فُلَانٍ ، لَعَلَّهَا تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مُوسَى

سوقد حكم أحد وابن معين أن يونس سمع من أبي بردة حديث (لا تكاح إلا بولي) " وأقره الذهبي . قال الألباني في " الصحيحة " : " وأقول : إنما هو علي شرط مسلم وحده ، فإن يونس لم يخرج له البخاري في " صحيحه " ، وإنما في " جزء القراءة " . قلت : وعزاه ابن كثير في " تفسيره " (٣ / ٣٣٥) لابن أبي حاتم ثم قال : " وهذا حديث غريب جداً ، والأقرب أنه موقوف " .

(لائدة)

قال الألباني في " الصحيحة " (٦٢٣ / ٢ / ١) : " كنت استشكلت قديماً قوله في هذا الحديث : " عظام يوسف " ، لأنه يتعارض بظاهرة مع الحديث الصحيح : " إن الله حرم علي الأرض أن تاكل أجسام الأنبياء (حديث صحيح : يخرج في " صحيح أبي داود [٦٦٢]) . حق وقتت علي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : " أن النبي ﷺ لما بدن ، قَالَ : لَمْ تَقِمِ الدَّارِي : أَلَا لِنَحْلُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَجْمَعُ أَوْ يَحْمِلُ عِظَامَهُ ؟ قَالَ : بَلَى فَاغْلُظْ لَمْ تَقِمِ أَوْ مَرَقَاتِي " . أخرجه أبو داود (١٠٨١) بإسناد جيد علي شرط مسلم . فلعنت منه أفعم كانوا يظفون (العظام) ويريدون (البدن) كله ، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل ، كقوله تعالى : " وَرَأَى أَنَّ الْفَجْرَ " [سورة الإسراء (٧٨)] أي : صلاة الفجر ، فزال الإشكال والحمد لله ، فكبت هذا ليانه أن ينصه .

فانتهى إليها الرسول قَالَتْ مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : انطلقني إلى موسى ، فلما أتته ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ لَنَا عَلَيْهِ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ لَهَا : لَكَ ذَلِكَ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : سَلَى الْجَنَّةَ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ، فَجَعَلَ مُوسَى يَرَاؤُهَا . قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ أَعْطَاهَا ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ شَيْئاً ، فَأَعْطَاهَا ، وَذَلَّتهُ عَلَى الْقَبْرِ ، فَأَخْرَجُوا الْعِظَامَ ، وَجَاوَزُوا الْبَحْرَ ^(١) .

رابعاً سؤالات موسى لربه عَزَّ وَجَلَّ :

٣٦٠- عن أبي هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

"سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهَا لَهُ خَالِصَةٌ ، وَالسَّابِعَةَ لَمْ يَكُنْ مُوسَى يُحِبُّهَا قَالَ : يَا رَبُّ أَيُّ عِبَادِكَ أَتَقِي ؟ قَالَ : الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَنْسَى . قَالَ فَأَيُّ عِبَادِكَ أَهْدَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَّبِعُ الْهَدَى . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ ، قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ ؟ قَالَ : الَّذِي إِذَا قُدِّرَ غَفَرٌ ، قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَرْضَى بِمَا يُؤْتَى ، قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَفْقَرُ ؟ قَالَ : صَاحِبُ مَبْفُوضٍ" .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ الْغِنَى عَنْ ظَهْرِ ، إِنَّمَا الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ ، وَثِقَاةً فِي قَلْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ^(٢) .

٤٦١- وفي لفظ الديلمي :

"سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلْبَنِي أَيُّ عِبَادِكَ أَتَقِي ؟ قَالَ : الَّذِي يَذْكُرُنِي وَلَا يَنْسَانِي .

١ - حديث إسناده ضعيف والحديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الأوسط " كما في " الجامع الأزهري "

(٩ / ٤٣ / ٣١٣٩٢ / ٢٣٦٧) ، (٨ / ٣٠٠٨٨ / ١٠٦٣) ، وابن جرير في " تاريخه " (١ / ٤١٦) ،

والخراطي في " مكارم الأخلاق " (ص ٦٥) .

٢ - حديث : أخرجه ابن حبان (٨٦ - موارد) ، والديلمي في " فردوس الأعيان " (٣٢٣٨) .

قَالَ : أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : عَالِمٌ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ . قَالَ : الَّذِي يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، قَالَ فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ ؟ قَالَ : الَّذِي إِذَا قَدَّرَ غَفَرَ " .

٣٦٢- وفي لفظ :

" سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَرْضَى بِمَا يُؤْتَى . قَالَ : أَيُّ عِبَادِكَ أَفْقَرُ ؟ قَالَ : صَاحِبُ سَفَرٍ " (١) .

٣٦٣- عن ابن عباس قَالَ :

" سَأَلَ مُوسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَذَكَرَ نَحْوَهُ وَفِيهِ " قَالَ : أَيُّ رَبِّ فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَبْتَغِي عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ عَسَى أَنْ يُصِيبَ كَلِمَةً تَهْدِيهِ إِلَى الْهُدَى أَوْ تُرْذِلُهُ عَنْهُ رَدِي ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ فَهَلْ لِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ " رَبِّ فَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْخَضِرُ ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ... لَذَاكَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ - عليهما السلام - السابق .

٣٦٤- عن الشعبي يخبر :

عن المغيرة بن شعبة قَالَ : سَمِعْتُهُ عَلِيَّ الْمُنِيرَ يَرْفَعُهُ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرَّةً ؟ قَالَ هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أَدْخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ لَهُ أَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : أَرْضِي أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مُلْكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ . فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ . هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ قَالَ : رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَرَّةً قَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي ، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تُرْعَيْنِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أَذْنَ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ . قَالَ

١ - رواه الديلمي (٣٢٣٩)، وقال الحافظ في "تسديد القوس" : أخرجه ابن لال عن أبي هريرة ، وهو عند الحسن بن سفيان . قلت : والحديث أخرجه ابن جرير في "تاريخه" (١ / ٣٧١) .

وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ ^(١)

[سورة السجدة - ١٧]

٣٦٥- عن ثوبان :

" قَالَ مُوسَى: رَبِّ أَقْرَبَ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ؟ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ؟ فَإِنِ أَحْسَنُ صَوْتِكَ ، وَلَا أَرَاكَ ، فَإِنِ أَنْتَ؟ فَقَالَ اللَّهُ : أَنَا خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ ، وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ ، يَا مُوسَى، أَنَا جَلِيسُ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَعَانِي " ^(٢) .

٣٦٦- عن أبي سعيد :

" قَالَ مُوسَى : رَبِّ وَدِدْتُ إِلَيَّ أَعْلَمُ مَنْ تُحِبُّ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبُّهُ . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكْثِرُ ذِكْرِي ، فَأَنَا أَذْنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَأَنَا أَحِبُّهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يَذْكُرُنِي فَأَنَا حَاجِبُهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَبْغِضُهُ " ^(٣) .

٣٦٧- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :

" قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ: يَا رَبِّ مَنْ أَعَزُّ عِبَادَكَ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا قَدَّرَ عَقَا " ^(٤) .

١- حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣١٢)، والترمذي (٣١٩٨)، والحمدى (٧١٦)، وأبو عوانة في "مسنده

" (١٦٤/١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٣١٨)، والطبراني في "الكبير" (٤١٢/٢٠) وأبو نعيم في "الحلية" (٣١٠/٧) ، وعزاه ابن كثير في " البداية " (٣٣٨ / ١) لابن حبان في " صحيحه " .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٧٠) ، والحديث ذكره صاحب "الإتحافات"

(١٤٧) ، (٦٣٧) .

٣- حديث ضعيف: رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٧١) ، ويبيض له ولده، ولم يسذكر إسناده.

والحديث عزاه في " الإتحافات " (١٤٣) للدارقطني في " الأفراد " ، وابن عساکر في " تاريخه " عن عمر

رضي الله عنه.

٤- حديث ضعيف : رواه الديلمي (٤٥٧٤) ، والبيهقي في " الشعب " (٨٣٢٧) ، والحديث ضعفه

السيوطي في " الجامع الصغير " (٦٠٨٠) ، والألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٦٦) ، والخرائطي في " مكارم الأخلاق " كما في " تزيين الإحياء " (١٦٦٨ / ٩) .

٣٦٨- عن عائشة :

"قَالَ : مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَيْلَةَ النَّارِ : أَيُّ رَبٍّ مَآذَا تُعْطَى عَبْدًا صُدِّعَ لَيْلَةً فَصِيرَ . قَالَ : يَا ابْنَ عِمْرَانَ ، أَيُّمَا عَبْدٍ صُدِّعَ لَيْلَةً فَصِيرَ وَرَضِيَ بِقَضَائِي لَمْ أَعْرِفْ لَهُ جَزَاءً إِلَّا مُرَافَقَتَكَ فِي الْفِرْدَوْسِ" ^(١).

٣٦٩- عن الحسن قال :

" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُؤَدِيَ شُكْرَ مَا صَنَعَتْهُ إِلَيْهِ خَلَقَتْهُ يَدُكَ ، وَفَخَعَتْ فِيهِ مِنْ رَوْحِكَ ، وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ ، وَأَمَرْتَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ . فَقَالَ : يَا مُوسَى عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي ، فَحَمَدَنِي عَلَيْهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ شُكْرًا لِمَا صَنَعَتْهُ إِلَيْهِ " ^(٢).

٣٧٠- عن عبدالله بن سلام :

" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ مَا الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ؟ قَالَ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِي . فَقَالَ : فَإِنَّا لَكُونُ مِنَ الْحَالِ عَلَى حَالٍ لِحَالِكَ أَنْ نَذْكُرَكَ عَلَيْهَا . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : الْغَالِطُ وَ إِهْرَاقَةُ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَ عَلَيَّ غَيْرُ وَضوءٍ قَالَ : كَلَّا . قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : تَقُولُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَجَنَّبَنِي الْأَذَى ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَقِنِي الْأَذَى " ^(٣).

٣٧١- عن عائشة :

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي (٤٥٧٣) ، وقال ابن عراق في "درية الشريعة" (١/ ٢٤٥) : " وفيه

أحد بن صالح الشمومي . قال ابن حبان : يأتي عن الأليات بالمعضلات ."

٢- حديث ضعيف : أخرجه البيهقي في "الشعب" (٤٤٧٧) ، والحكيم في "نواذر الأصول"

(٢٨٣/١) ، وابن أبي الدنيا في "الشكر" (١٠) ، وأحمد في "الزهد" (٨٥) ، (٩١) . قال الألباني في "

ضعيف الجامع" (٤٠٦٨) : "ضعيف" .

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (٤٤٧٨) ، وابن أبي الدنيا في "الشكر" (٢٠) .

" قَالَ مُوسَى : رَبِّ أَخْبِرْنِي مَا أَكْرَمُ خَلَقَكَ عَلَيْكَ قَالَ : الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ فَيُسْرِعُ أَنْتَ إِلَى هَوَايَ الَّذِي يَكْلِفُ بِعِبَادِي الصَّالِحِينَ كَمَا يَكْلِفُ الصَّيْءُ [] ؟ وَالَّذِي يَغْضِبُ لِي إِذَا اتَّهَكَتُ مَحَارِمِي غَضِبَ النَّمْرُ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ النَّمْرَ إِذَا غَضِبَ لَمْ [] ؟ النَّاسُ أَمْ [] ؟ " (١) .

٣٧٢- وفي لفظ :

" إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ خَلَقِكَ عَلَيْكَ . قَالَ : الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ إِسْرَاعَ النَّسْرِ إِلَى هَوَايَ ... " نحواً مما هنا " (٢) .

٣٧٣- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﷺ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ ، فَتَادَاهُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا مُوسَى ، فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمْ يَرِ أَحَدًا ، ثُمَّ تَادَاهُ الثَّالِثَةُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ! فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمْ يَرِ أَحَدًا ، فَارْتَعَدَتْ فَرَأَيْتُهُ ، ثُمَّ لَوْدَى الثَّالِثَةُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِنَّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ : لَبِيكَ وَغَرَّ اللَّهُ سَاجِدًا ، فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ :

يَا مُوسَى إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي .

يَا مُوسَى ، فَكُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ ، وَكُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ .

يَا مُوسَى ارْحَمْ لِرَحْمٍ- يَا مُوسَى كَمَا تُدِينُ تُدَانُ يَا مُوسَى كَيْبَى يُبَيِّ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنْ لَقِيْنِي وَهُوَ جَاحِدٌ بِمَحْمَدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ ، وَلَوْ كَانَ خَلِيلِي إِبْرَاهِيمَ ، وَمُوسَى كَلِيمِي ، فَقَالَ : إِلَهِي وَمَنْ أَحَدٌ ؟ فَقَالَ : يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ ، قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِالْفِي أَلْفَ مِائَةِ

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي (٤٥٧٢) ، وقال محققه " رواه الطبراني من طريق هشام بن عروة حسن

أبيه عن عائشة رضى الله عنهما ، ونصه في المستد مضطرب كثيراً . اهـ .

٢- رواه أبو نعيم في " الحلية " (١٣/١) .

، وَغَزَتْنِي وَجَلَالِي إِنَّ الْجَنَّةَ حَرَمَةٌ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمُّهُ . قَالَ مُوسَى : وَمَنْ أُمُّ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : أُمُّهُ الْحَمَادُونَ يَحْمَدُونَ صُورُوداً وَهَبُوطاً ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ يَشْدُونَ أَوْسَاطَهُمْ وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْيَسِيرَ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : إِلَهِي اجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ . قَالَ : لَبِثَ مِنْهُمْ قَالَ : اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيُّ . قَالَ : اسْتَقْدِمْتَ وَاسْتَأْخَرُوا يَا مُوسَى وَلَكِنْ يَا مُوسَى سَأَجْعَلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي ذَارِ الْجَلَالِ^(١) .

٣٧٤- عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَصَايَا كُلِّهَا فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلَامَ الْأَدَمِيِّنَ مَقْتَهُمْ مِمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ وَكَانَ فِيْمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ يَا مُوسَى إِلَهَ لَمْ يَتَصَنَّحْ إِلَى الْمُتَصَنَّعِينَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُتَقَرَّبِينَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَعَبَّدِ الْمُسَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ غَشِيَتِي فَقَالَ: مُوسَى يَا رَبِّ وَإِلَهَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مَآذَا أَخَذْتُ لَهُمْ ، وَمَآذَا جَزَيْتَهُمْ . قَالَ أَمَا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَإِلَى أَيْسَرِهِمْ جَنَّتِي يَتَّبِعُواوَنَ مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا ، وَأَمَا الْوَرَعُونَ عَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا نَالَتْهُ الْحَسَابُ وَفُتِّشَتْ عَمَّا فِي يَدَيْهِ إِلَّا الْوَرَعُونَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأَجْلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ وَادْخَلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ غَشِيَتِي ، فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ"^(٢) .

١ - حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٦٩٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " .

قال الألباني في " ظلال الجنة " : " إسناده ضعيف جداً ، بل موضوع ولوائح الوضع عليه ظاهرة " .

٢ - حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي في " الشعب " (١٠٥٢٧) ، وعبدالله بن الإمام أحمد في " السنة " .

(٥٤٥) ، (١٠٩٩) ، والأبجدى في " الشريعة " (ص ٢٩٢) والطبراني في " الكبير " (١٢٦٥٠) ، و " .

الأوسط " كما في " الجامع الأزهر " (٧١٣ / ٢٩٣٧ / ٨) والأصبهاني كما في " البدور السافرة " (١٣٨) =

٣٧٥- عن ابن عباس قال :

"قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَلَّمَ رَبَّهُ : أَيُّ رَبِّ . أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا . قَالَ : أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْضِي عَلَيَّ نَفْسَهُ كَمَا يَقْضِي عَلَيَّ النَّاسُ . قَالَ : رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ الرَّاضِي بِمَا أُعْطِيَتْهُ" ^(١).

باب

صفة كلام الله لموسى عليه السلام

٣٧٦- عن جابر بن عبد الله قال :

"لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُ يَوْمَ كَادَاهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يَا رَبِّ هَذَا كَلَامُكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ . قَالَ : لَا يَا مُوسَى إِنَّمَا كَلَّمْتَنِي بِقُوَّةِ عَشْرِ آلَافِ لِسَانٍ ، وَلِي قُوَّةُ أَلْسِنَةِ كُلِّهَا ، وَأَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا : يَا مُوسَى صِفْ كَلَامَ الرَّحْمَنِ . قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : فَشَبِّهْنَا . قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى صَوْتِ الصَّوَاعِقِ ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بِهِ" ^(٢).

سوابن مردويه كما في " تفسير ابن كثير " (٤٢٧/٢) . قَالَ المِثْمُ (٢٠٣ / ٨) : " فِيهِ جَوْهَرٌ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا " .

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (١٠٣٤٨) . قلت : فيه قابوس بن أبي ظبيان : قَالَ فِيهِ ابن حبان : " رَدِئْتُ الْخَطِّ يَنْفَرِدُ عَنْ أَبِيهِ بِمَا لَا أَصِلُ لَهُ ، فَرِمَا رَفَعَ الْمَرْسِلَ ، وَأَسَدَ الْمَوْقُوفَ " وَقَالَ الْخَافِظُ فِي " التَّحْقِيقِ " : " فِيهِ لَيْنٌ " .

٢ حديث ضعيف جداً : إن لم يكن موضوعاً : رواه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في " تفسير ابن كثير " (٥٨٨ / ١) ، وقال : " وهذا إسناد ضعيف لأن الفضل الرقاشي هذا ضعيف بكرة ، رواه الأجرى في " الشريعة " (٧٣٣) ، والحديث رواه أبو نعيم في " الحلية " (٢١٠ / ٦) ثم قَالَ معلقاً علي عدة أحاديث من ضمنها هذا الحديث : " هذا مما تفرد به الفضل عن عمده بن النكسر ، ولم يتابع عليه ، وما رواه عنه أبو عاصم العباداني ، فمن مفاريد الفضل ، وأحمد عبد الله بن عبيد الله المري - بصري سكن عبادان - ، وفيه الفضل ضعيف ولين " ، ورواه البيهقي في " الأسماء والصفات " (٦٠٩) ، والبزار (١٠٥ / ٢) - كشف (وابن الجوزي في " الموضوعات " (١١٣ / ١) .

٣٧٧- عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ :

"قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ حَدِّثْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ. قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَحَبِّهِ لَكَ. قَالَ: سَأَخْبِرُكَ، رَجُلٌ فِي طَرَفِ الْأَرْضِ يَبْدُو يَسْمَعُ (...) فِي طَرَفِ الْأَرْضِ لَا يَعْرِفُهُ، فَمِنْ أَصَابَتُهُ مَصِيبَةٌ، فَكَأَنَّمَا أَصَابَتْهُ، فَإِنْ شَاكَتُهُ، فَكَأَنَّمَا شَاكَتُهُ لِأَيُّهَا إِلَّاقِي، فَذَاكَ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيَّ" (١)

٣٧٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

"أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ يَا مُوسَى أَلَا قَاتِلُ الْقَتْلَانِ، وَمُفْقِرُ الزُّبَاةِ" (٢)

٣٧٩- عن جابر الخثعمي قَالَ : سمعت كعب الأخبـار يقول:

" لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى ﷺ ، كَلَّمَهُ بِاللِّسْنَةِ كُلِّهَا قَبْلَ لِسَانِهِ ، فَطَفِقَ مُوسَى يَقُولُ : يَا رَبِّ وَاللَّهِ (مَا أَفْقَهُ هَذَا) حَتَّى كَلَّمَهُ آخِرَ ذَلِكَ بِلِسَانٍ مِثْلَ صَوْتِهِ ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا يَا رَبِّ كَلَامُكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْ كَلَّمْتُكَ كَلَامِي لَمْ تَكُنْ شَيْئاً أَوْ قَالَ : لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ ، قَالَ : أَيْ رَبِّ ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ يُشَبِّهُ كَلَامَكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَأَقْرَبُ خَلْقِي شَيْئاً بِكَلَامِي أَشَدَّ مَا يَسْمَعُ النَّاسُ مِنَ الصَّوَاعِقِ" (٣) .

٣٨٠- عن كعب أيضاً قَالَ :

" إِنْ اللَّهَ لَمَّا كَلَّمَ مُوسَى كَلَّمَهُ بِاللِّسْنَةِ كُلِّهَا قَبْلَ (سِوَى) كَلَامِهِ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يَا رَبِّ هَذَا كَلَامُكَ . قَالَ : لَا ، وَلَوْ كَلَّمْتُكَ بِكَلَامِي لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ . قَالَ : يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ

١- حديث ضعيف: رواه النسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" (١٠٣٦١)، وأبو الشيخ في "التبليغ" (٥١).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن القريئ ، وابن عساکر في " تاريخ دمشق" (٣٧٥ / ١٧).

قال الشيخ محمد عمرو وعبد اللطيف في " مجلة التوحيد" العدد الرابع " ص ٣٢) السنة الثالثة والعشرون : " وهذا إسناد ضعيف حجاج بن أرطاة ضعيف علي الرابع " انه يتصرف.

٣- حديث ضعيف : رواه عبدالله بن الإمام أحمد في " السنة " (٥٤١) ، والدارمي في "الرد علي الجهمية" (ص ٩٣)، وابن جرير في "تفسيره" (٢٩/٦) قال الألباني: " هذا من الإسرائيليات التي لا يعتد بها والله تبارك وتعالى يقول " ليس كمنه شيء " علي أن في لونه عن كعب الأخبار نظر، فإن جزءه بن جابر مجهول الحال حيث لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرماً ولا تعديلاً.

خَلَقَكَ شَيْءٌ يَشْبَهُ كَلَامِكَ . قَالَ : لَا ، وَأَشَدُّ خَلْقِي شَبْهًا بِكَلَامِي أَشَدُّ مَا تَسْمَعُونَ مِنْ الصَّوَاعِقِ" ^(١) .

٣٨١- عن أبي سعيد:

" قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ: يَا رَبُّ إِنَّكَ تُعَلِّقُ عَلَيَّ عَبْدَكَ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا، فَتُفْتَحُ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ . فَقَالَ: هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ قَالَ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَّالَتِ وَارْتِفَاعُ مَكَانِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ مَصِيرُهُ هَذَا لَكَانَ كَأَن لَمْ يَرِ بَأْسًا قَطُّ . قَالَ: يَا رَبُّ إِنَّكَ تُعْطِي الْكَافِرَ الدُّنْيَا، فَتُفْتَحُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَقَالَ: هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَبُّ وَعِزَّتِكَ لَوْ أُعْطِيَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ كَانَ مَصِيرُهُ هَذَا لَكَانَ كَأَن لَمْ يَرِ خَيْرًا قَطُّ" ^(٢) .

باب

ما ورد في ألواح موسى عليه السلام

٣٨٢- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ :

" لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْعَيْنَةِ ، قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذًا وَكَذًا ، فَلَمْ يُهَالِ ، فَلَمَّا عَايَنَ الْقَى الْأَلْوَحَ " ^(٣) .

١- حديث ضعيف : رواه عبد الرزاق كما في " تفسير ابن كثير " (٥٨٨/١) ثم قال : " لهذا موقوف علي

كعب الأخبار ، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة علي أخبار بني إسرائيل ، وفيها الفث والسمين .

٢- حديث ضعيف : رواه التللملي (٤٥٧٧) . والحديث كذلك في " الاختلافات " (٦٣٨) .

٣- حديث حسن : أخرجه أحمد (٢١٥/١ ، ٢٧١) ، وابن حبان (٢٠٨٧- موارد) ، والحاكم (٣٢١/٢) ،

والطبراني في " الكبير " (١٢٤٥١) ، واليزار (٢٠٠- كشف) . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح

علي شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " وأثره اللهي . وقال المصنف (١٥٣/١) : " رواه أحمد ، واليزار ،

والطبراني في " الكبير " ، و " الأومط " ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه ابن حبان .

(فائدة)

قال الإيباني في " المعجم " (٢١٠) : " قلت : هذا الحديث جاء بألفاظ مختلفة ، ولم يرد لفظ " قَالَ اللَّهُ " إلا

عند ابن حبان (٢٠٨٧) وفي إسناده : هشيم بن بشر ، قَالَ الحافظ في " التقریب " : " ثقة ثبت كثير =

٣٨٣- عن جابر بن عبد الله:

"كَانَ فِيمَا أُعْطِيَ اللَّهُ مُوسَى فِي الْأَلْوَابِ الْأُولَى : أَشْكُرْلِي وَلَوْلَا نَيْكَ أَلَيْكَ الْمُتَالِفُ ، وَأَنْسَى فِي عُمْرِكَ ، وَأَحْيَيْكَ حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَأَمَكْنَكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا ، وَلَا تَقْتُلِ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمْتُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَتَصِيقُ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِرَحْبَتِهَا وَالسَّمَاءُ بِاقْطَارِهَا وَتَبْوَءُ فِي النَّارِ ، وَلَا تَحْلِفُ بِاسْمِي كَذِبًا ، فَإِنِّي لَا أَظْهَرُ وَلَا أَزْكِي مَنْ لَمْ يَزِدْنِي ، وَيُعْظَمُ أَسْمَايَ" (١).

٣٨٤- عن أبي بن كعب علي النبي ﷺ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَأَيَّامِهِ نِعْمَةً" (٢).

باب

ذكر هارون وأولاده

٣٨٥- عن ابن عباس :

"كَانَ لِهَارُونَ وَلَدَانِ يَخْدُمَانِ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، وَيَسْرِجَانِ قَنَادِيلَهُ مِنْ لَارْتَائِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَإِنْ تَلَّكَ النَّارُ تَأَخَّرَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ وَقْعِهَا الَّتِي كَانَتْ تَأْتِي فِيهِ ، فَمَاسَرَجُ الْعَلَامَانِ تِلْكَ الْقَنَادِيلُ مِنَ نَارِ الدُّنْيَا ، فَجَاءَتْ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوَقَفَتْ عَلَيْهِمَا ، فَقَامَ هَارُونَ لِيُطْفِئَ تِلْكَ النَّارَ عَنْ وَلَدَيْهِ ، فَمَسَّاحَ مُوسَى : كَفَّ عَنْ ذَلِكَ ، وَدَعَا أَمْرَ اللَّهِ يَنْفُذَ فِيهِمَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : هَذَا فَعَلَى بَيْنِ خَالَفَ أَمْرِي مِنْ أَوْلِيَائِي فَكَيْفَ يَمُنُ خَالَفَ أَمْرِي مِنْ أَعْدَائِي" (٣).

=التدليس والإرسال الخفي". ولكن تابعة محمد بن موسى بن أبي نعم الواسطي عند الطبراني (٥٤/١٢) -

١٢٤٥١) ، وقال عنه الخفاف في "التطريب : صدوق لكن طرحه ابن معين". قلت : (الإيمان) لَمْ تَرْجَعْ فِي الْجُرح والتعديل ، ونقل عن أحد بن سنان قوله : "محمد بن موسى بن أبي نعم: ثقة صدوق" وقال عنه أبو حاتم: صدوق. وعلي ذلك فالحديث: حسن" اهـ. قوله : المعانيعة : أي رؤية الشيء بالعين.

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٨٤٩) ، وما بين المكوفين لما أسنده عنه ولده كذا في هامش "فردوس الأخبار".

٢- حديث : رواه البيهقي في "الشعب" (٤٤١٨) بإسناد ضعيف.

٣- حديث (ضعيف) : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٨٥٧) ، بولده أسنده ولده في (المستند).

باب

ذكر موت هارون عليه السلام

٣٨٦- عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ إن الله أوحى إلى موسى بن عمران:

"إني متولي هارون، فأت به جبل كذا وكذا، فانطلق موسى وهارون، نحو ذلك الجبل، فإذا هم منه بشجرة مثلها بيت ميني، وإذا هم فيه بسيرير عليه فرش، وإذا فيه ريح طيب، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه، قال: يا موسى إني لأحب أن أنام على هذا السيرير لآل نبي موسى: فتم عليه قال إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي، قال له موسى: لا تترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فتم، فقال: يا موسى بل كم ممي، فإن جاء رب هذا البيت غضب علي وعلى جميعاً، فلما كاما أخذ هارون الموت، فلما وجد حسه قال: يا موسى خذ عني، فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة، ورفع السيرير إلى السماء فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل، ونسب معه هارون، قالوا: إن موسى قتل هارون، وحسده حب بني إسرائيل له- وكان هارون ألف عندهم، وألين هم من موسى، وكان في موسى بعض الغلظ عليهم. فلما بلغه ذلك قال لهم: ويحكم إنه كان أخي القرونى أقتله، فلما أكثروا عليه قام، فصلى ركعتين، ثم دعا الله، فزل بالسيرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض، فصدقوه" (١).

باب

قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت عليه السلام

٣٨٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال:

١- حديث (ضعيف): رواه الحاكم (٥٧٨/٢)، وابن جرير في "تاريخه" (٤٣٢/١). قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وأقره الذهبي. قلت: ذكره ابن كثير في "البيداية" (١/٢٩٤، ٢٩٥) بأوسع من هذا ثم قال: "وفي بعض هذا السياق نكارة وغرابة".

"جاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إلى مُوسَى - عليه السلام - فَقَالَ لَهُ : أَجِبْ رَبَّكَ ، قَالَ : فَلَطَمَ مُوسَى عليه السلام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَّاهَا ، قَالَ : فَرَجَعَ الْمَلَكُ إلى اللَّهِ تعالى ، فَقَالَ : إِنَّكَ أُرْسِلْتَنِي إلى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، وَ قَدْ فَقَّاهُ عَيْنِي ، قَالَ : فَرَدَّ إِلَيْهِ اللَّهُ عَيْنَهُ ، قَالَ : ارْجِعْ إلى عَبْدِي ، فَقُلْ : الْحَيَاةُ تُرِيدُ ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَيَّ مِنْ تَلَوِّسٍ ، فَمَا تَوَارَتْ بِذَلِكَ مِنْ شَجَرَةٍ ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً ، قَالَ : ثُمَّ مَنَ ؟ قَالَ : ثُمَّ تَمُوتُ ، قَالَ : فَلَا أَلَنْ مِنْ قَرِيبٍ ، رَبِّ أَمَتْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأُرِيكُمْ قَبْرَهُ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَنْبِ الْأَخْمَرِ ^(١) .

٣٨٨- وفي لفظ للبخاري :

"عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إلى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ حَسَنَةً فَرَجَعَ إلى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أُرْسِلْتَنِي إلى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى ، فَلَمْ يَمَّا حَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَجَرَةٍ سَنَةً ، قَالَ : أَمَى رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ : فَلَا أَلَنْ . قَالَ : فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ نَمَّ لَأُرِيكُمْ قَبْرَهُ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَنْبِ الْأَخْمَرِ "

٣٨٩- وفي لفظ لأحمد :

"قَدْ كَانَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا قَالَ : فَأَتَى مُوسَى فَلَطَمَهُ ، فَقَفَّاهُ عَيْنَهُ ، فَأَتَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ مُوسَى فَقَّاهُ عَيْنِي ، وَلَوْلَا كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَنَفَعْتُ بِهِ - وَقَالَ يُونُسُ : لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ - فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ إلى عَبْدِي فَقُلْ لَهُ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى جِلْدٍ أَوْ مَسْكٍ تَوَلَّى فَلَمْ يَكُلْ شَجَرَةً وَارَتْ يَدَهُ سَنَةً ، فَأَنَاءَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا بَعْدَ هَذَا ؟ قَالَ الْمَوْتُ ، قَالَ : فَلَا أَلَنْ قَالَ :

١- حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٤٠٧) ، ومسلم (٢٣٧٧) ، وأحمد (٢٦٩/٢) ، والنسائي (٤/

١١٨) ، وعبد الرزاق في "المصنف" (٢٠٥٣٠) ، وابن أبي حاتم في "السنة" (١/٢٦٦) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ص ٤٩٢) ، وابن حبان في "صحيحه" (٦١٩٠) .

فَشَمَّةُ شَمَّةٍ فَبَقِضَ رَوْحُهُ يُونُسَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْنَهُ، وَكَانَ يَأْتِي النَّاسَ خُفْيَةً^(١).

٣٩٠- وفي لفظ لأحمد:

"أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَ قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدُهُ عَلَى مَنْ تَوَرَّأَ اللَّهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُبْدِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَنْثِيبِ الْأَخْضَرِ"^(٢).

١- رواه أحمد (٥٣٣/٧)، والحاكم (٥٧٨/٧)، والبيهقي (٨٥٦- كشف) والبيهقي في "شرح السنة" (١٤٥١)

٢- رواه أحمد (٧٦٣٤)، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي "الْبَدَايَةِ" (١/٢٩٤٤): "نُفِذَ بِهِ أَحْمَدُ، وَهُوَ مَوْكُوفٌ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ."

فوائد وشرائح:

(أجب ربك): أى للموت. (صكه): أى لطمه. (من الثور): أى ظهره. (ثم مه): أى ثم ماذا يكون.

(رمية بحجر): أى قدر ما يبلغه الحجر. (الكنثيب): أى الرمل المستطيل شحودب.

(فائدة هامة)

قال المازري: "أذكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر تصويره، قالوا: كيف يجوز علي موسى فسق؟ عين ملك الموت؟" قال: "وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة: أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى عليه السلام قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة، ويكون ذلك امتحاناً للمظلوم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد. والثاني: أن هذا علي النجاس / والمراد أن موسى ناظره وحاجه فقلبه بالحجة، ويقال: فلان فلان عين فلان، وإذا غلبه بالحجة، ويقال: عورت الشيء، إذا أدخلت فيه نقصاً. قال: "ولي هذا ضعف، لقوله ﷺ: "فرد الله عينه"، فإن قيل: أراد: رد حجه، كان بعيداً". والثالث: أن موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه، فدافعه عنها فأدت المدافعة إلى فقه عينه، لا أنه قصدها بالقوة وتأييده رواية: "صكة". وهذا جواب الإمام أبي بكر بن عزيمة وغيره من المتقدمين، واختاره المازري، والقاضي عياض، قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فقه عينه فإن قيل: فقد اعترف موسى حين جاءه لئلا بأنه ملك الموت؟ (الجواب) أنه أنه في المرة الثانية بعلامة علم ١٤-

٣٩١- روى أن موسى عليه الصلاة والسلام لما صار روحه إلى الله تعالى . قال له ربه :

" يا موسى كيف وجدت الموت ؟ قال : وجدت نفسي كالعصفور إلى حيث يقلى على المقلَى لا يموت ، فيستريح ، ولا ينجو فيطير " وروى عنه أنه قال : " وجدت نفسي كشاة تسلك بيد القصاب وهي حية"^(١).

سأله ملك الموت ، فاستسلم ، بخلاف المرة الأولى والله أعلم خرح النووي علي مسلم (١٢٩/١٥-١٣٠) (تبيه) قال الشيخ مشهور حسن سليمان في "من قصص الماضين" (٦٩-٧٠) : "ورد هذا الحديث الشيخ محمد الغزالي في كتابه الصاعقة " السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث " ، فاندفع اندفاعاً شاككاً مصحوباً بالتحدي لكفاءات صرفت دهرها في طلب الحديث رواية ودرابة ، ولي تلقى العلوم الشرعية تأصيلاً وتفريعاً ، فقال مستعلماً علي جماهير أهل الفتوى من ذوى العلم الشرعي المتخصص : " أن الحديث صحيح السند ، لكن منه يثير الريبة ، يقيد أن موسى يكره الموت ، ولا يجب لقاء الله بعدما انتهى أجله ، وهذا للمنفى مرفوع بالنسبة للصالحين من عباد الله كما جاء في الحديث الآخر : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه " . فكيف بآباءه الله ؟ وكيف بواحد من أولي العزم ؟ إن كراهيته للموت بعد ما جاء ملكه أمرٌ مستغرب ، ثم هل للملائكة تعرض لهم المعاهات التي تعرض للبشر ، من عسى ، أو عور ؟ ا ذلك بعد " السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث (٢٦) . " هذا الدفاع كله خفيف الوزن ، وهو دفاع تافه لا يساغ ، ومن وصف منكر الحديث بالإلحاد ، فهو يستطيل في أعراض المسلمين ، والعللة في المتن يصرها الخلقون ، وتغني علي أصحاب الفكر السطحي " . قال الشيخ مشهور : " وكلامه هذا غير جيد ألبتة ، فالحديث في الصحيحين وغيرهما " . ثم قال : قول الغزالي : " إنه مما يستغرب أن موسى ... أخ " فهذا غريب منه ، فكرامية الموت جملة في كل إنسان ، ولذلك لما ذكر الرسول ﷺ في حديث عائشة وأبي هريرة - وهما في " الصحيح " - : " من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقاءه " ، قال له الصحابي : يا رسول الله : أكرامية الموت ؟ فكلمنا يكره الموت . فقال النبي ﷺ : " ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضر ، وبشر برحمة الله ورضوانه وجنته ، فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بسخط الله وعذابه وناره ، فكره لقاء الله ، وكره الله لقاءه " . وانظر تيمم هذا البحث هناك ، فإنه نفس جدير بالإطلاع عليه .

١- أثر ضعيف الإسناد : أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذكر الموت" كما في "شرح الصدور" (٣٢) وأبو الشيخ في " العظمة " (٤٧٦).

باب

ذكر شعيب عليه السلام

٣٩٢- عن شداد بن أوس مرفوعاً :

"بَكَى شُعَيْبُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى عَمِيَ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: يَا شُعَيْبُ مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ أَشَوْقاً إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ خَوْفاً مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: إِيَّاهِ وَسَيِّدِي أَنْتَ تَعْلَمُ، مَا أَبْكِي شَوْقاً إِلَى جَنَّتِكَ، وَلَا خَوْفاً مِنَ النَّارِ، وَلَكِنِّي اعْتَقَدْتُ حُبَّكَ بِقَلْبِي، فَإِذَا أَنَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ فَمَا أَبَالِي مَا أَلَدَى صَنَعَ بِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا شُعَيْبُ إِنَّ بِكَ ذَلِكَ حَقّاً فَهَيِّئْ لَكَ لِقَائِي يَا شُعَيْبُ أُولَئِكَ أَخْدَمْتُكَ مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ كَلِمِي"^(١).

باب

ذكر داود عليه السلام

أولاً : ذكر خطيبته عليه السلام :

٣٩٣- عن أنس بن مالك قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" إِنْ دَاوُدَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَظَرَ إِلَى الْمَرَاةِ فَأَهَمَّ، قَطَعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْصَى صَاحِبَ

١- حديث ضعيف جداً : رواه الخطيب في " تاريخه " (٣١٥/٦) وابن عساكر (٢/٤٣٢). قال الألباني في " الضعيفة " (٩٩٨): " ضعيف جداً " ، قال ابن كثير في " البداية " (١٧٤/١): " غريب جداً ، وقد ضعفه الخطيب البغدادي . اهـ بصرف . قال الألباني: " وما ينكر في هذا الحديث قوله : " ما أبكى شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من النار " . جنتك ، ولا خوفاً من نارك . وهذا كلام لا يصدر إلا ممن لم يعرف الله تبارك وتعالى حق معرفته ، ولا شعر بعظمته وجلاله ، ولا ببجوده وكرمه ، وإلا لتصدع طمعاً فيما عنده من نعم مقيم ، ومن ذلك حرماتهم النظر إليه كما قال : " كلا إثم عن رهم يومئذ نجوبون " ، ولذلك كان الأبياء عليهم الصلاة والسلام - وهم المفلون بالله حقاً - لا يتجاوزون بمثل هذه الكلمة الخيالية ، بل يمدونه طمعاً في جنته - وكيف لا وفيها أعلي ما تسمو إليه النفس المؤمنة ، وهو النظر إليه سبحانه ، وربه من ناره ، ولم لا وذلك يستلزم حرماتهم من ذلك ، ولهذا قال تعالى بعد أن ذكر نوح من الأبياء: " إثم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغياً ورهياً وكانوا لنا غاشمين " . ولذلك كان نبينا محمد ﷺ أحشى الناس لله ، كما ثبت في غير ما حديث صحيح عنه " اهـ .

البعث، فقال: إِذَا خَضِرَ الْعَدُو، قَرَّبْتُ فَلَانًا بَيْنَ يَدَيِ الْقَابُوتِ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَنْهَزَمَ عَنْهُ الْحَيْشُ، فَتَقَلَّ زَوْجُ الْمَرَأَةِ وَتَزَلَّ الْمَلَكَانِ عَلَي دَاوُدَ يَقْصَانِ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، فَطَقَنَ دَاوُدُ فَسَجَدَ، فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَاجِدًا، حَتَّى ثَبَتَ الزَّرْعُ مِنْ دُمُوعِهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَكَلَّتِ الْأَرْضُ حَبِيئَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ، فَلَمْ أَحْصِ مِنَ الرِّقَاشِيِّ إِلَّا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ رَبُّ زَلَّ دَاوُدُ زَلَّةً أَبَدًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، إِنْ لَمْ تُرَحِّمْ ضَعْفَ دَاوُدَ وَتَغْفِرَ ذَنْبَهُ، جَعَلْتَ ذَنْبَهُ خَلِيقًا فِي الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِهِ فَجَاءَ جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ بَعْدِ الْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ: يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ الْهَمَّ الَّذِي هَمَمْتَ بِهِ. فَقَالَ دَاوُدُ: عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَغْفِرَ لِي الْهَمَّ الَّذِي هَمَمْتُ بِهِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَمِيلُ، فَكَيْفَ يَفْلَانُ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: يَا رَبُّ اذْهَبْ إِلَى الَّذِي عِنْدَ دَاوُدَ ١٩.

فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: مَا سَأَلْتَ رَبَّكَ عَنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ شِئْتَ لِأَهْلِكَ فَقَالَ: نَعَمْ. فَمَرَجَ جِبْرِيلُ، وَسَجَدَ دَاوُدُ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ سَأَلْتُ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَا دَاوُدُ عَنْ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي فِيهِ، فَقَالَ: قُلْ لِدَاوُدَ: إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: هَبْ لِي ذِمَّتِكَ الَّذِي عِنْدَ دَاوُدَ، فَيَقُولُ: هُوَ لَكَ يَا رَبُّ فَيَقُولُ فَإِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَا شِئْتَ وَمَا اشْتَهَيْتَ عَوَضًا ^(١).

١- حديث باطل: رواه ابن جرير في "جامع البيان" (١٥٠/٢٣-١٥١) والحكيم الترمذي في "توادر الأصول" (١/٦٩٩)، وابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير" (٤/٣٩)، وابن عساکر في "تاريخه" كما في "ذكر العمال" (٣٥٥٧٧). قال العلامة الألباني في "الضعيفة" (٣١٤): "باطل". ثم قال: "والظاهر أنه من الإسرائيليات التي نقلها أهل الكتاب اللذين لا يعقدون العصمة في الأنبياء، أخطاء يزيد الرقاشي، فرفعه إلى النبي ﷺ. وقال ابن كثير في تفسيره" (٤/٣٤): "وقد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها ما عوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم ﷺ حديث يجب إتياءه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده، لأنه من رواية الرقاشي عن أنس رضى الله عنه، وبزيد، وإن كان من الصالحين، ولكنه ضعيف الحديث عن الأئمة" اهـ ونقل القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥/١٧٦) عن أبو بكر بن العربي المالكي أنه قال: "وأما قولهم: 'إفلا لما أعجبه، أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله'، فهذا باطل قطعاً، فإن داود ﷺ لم يكن ليرى دمه في عرض نفسه". اهـ. وقال الألباني في "الضعيفة" (١/٤٨٤): "وقصة التهان داود عليه السلام ينظره إلي امرأة الجندی (أوريسا) =

٣٩٤ - عن ابن عباس قال :

" مَا أَصَابَ دَاوُدَ مَا أَصَابَهُ بَعْدَ الْقُدْرِ ، إِلَّا مِنْ عَجْزٍ عَجِبَ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ؛ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ مَا مِنْ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ ، إِلَّا وَعَابِدُ مِنْ آلِ دَاوُدَ يَعْبُدُكَ ، يُصَلِّيُ لَكَ أَوْ يُسَبِّحُ أَوْ يَكْبِرُ ، وَ ذَكَرَ أَشْيَاءَ ، فَكِرَةُ اللَّهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا دَاوُدُ إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِي ، فَلَوْلَا عَوْنِي مَا قَوَيْتُ عَلَيْهِ ، وَ جَلَالِي لَأَكُنْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ يَوْمًا ، قَالَ : يَا رَبِّ فَأَخْبِرْنِي بِهِ ، فَأَصَابَهُ الْفِتْنَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ^(١) .

باب

مناجاة داود لربه عز وجل

٣٩٥ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِمَا يُخَاطَبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا رَبِّ أَيْ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَحَبُّ بَيْحِكَ؟ قَالَ : يَا دَاوُدُ أَحَبُّ عِبَادِي إِلَى تَقَى الْقَلْبُ تَقَى الْكَفَيْنُ لَا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سُوءًا ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ ، وَأَحْسَنُ وَأَحَبُّ مِنْ يُحِبُّنِي ، وَيُحِبُّنِي إِلَى عِبَادِي . قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَيْ أَحَبُّكَ وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّكَ ، فَكَيْفَ أَحَبُّكَ إِلَى عِبَادِكَ؟ قَالَ : ذَكَرَهُمْ بِأَيَّتِي وَبِلَايِي وَتَعْمَالِي .

يَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَعِينُ مَظْلُومًا أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلَّا أَنْبَتْ قَدَمِيهِ يَوْمَ تَنْزِلُ الْأَقْدَامُ ^(٢) .

= مشهور ومثورة في كتب قصص الأنبياء (قلت : ككتاب قصص الأنبياء للثعلبي فاحذر هذا الكتاب فهو مبعوث باخرافات) وبعض كتب التفسير (قلت : كتفسير البيضاوي ، والجلالين ، وغيرهما) ولا يشك مسلم عاقل في بطلانها ، فيها من نسبة مالا يلقى بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل : محاولته تعريض زوجته للقتل ، ليتزوجها من بعده ! وقد رويت هذه القصة مختصرة عن النبي ﷺ ، فوجب ذكرها ، والتحذير منها .

١ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٤٣٣ / ٢) وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي ورواه البيهقي في " الشعب " (٧٢٥٣) .

٢ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٧٦٦٨) ، وابن عساكر في " تاريخه " كما في " كبر العمال " (٤٣٤٦٧) . قلت فيه عبدالله بن صالح ، من رجال البخاري ، وفيه ضعف معروف من قبل حفظه .

٣٩٦- جاء في الخبر :

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ خَفْنِي كَمَا تَخَافُ السَّيْحَ الضَّارِي" (١).

٣٩٧- وفي الخبر:

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبَّبَنِي إِلَى خَلْقِي. فَقَالَ: يَا رَبُّ كَيْفَ أَحْبَبَكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ (قَالَ): أَذْكُرُنِي بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ، وَأَذْكُرَ آلَاتِي وَإِحْسَانِي، وَذَكَّرَهُمْ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا الْجَمِيلَ" (٢).

٣٩٨- عن وهب بن منبه قال :

"قَالَ دَاوُدُ: يَا رَبُّ مَنْ أَسْرَعَ مَرَأً عَلَى الصَّرَاطِ. قَالَ: الَّذِينَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِي، وَأَلَسْتُهُمْ رَطْبَةً مِنْ ذِكْرِي" (٣).

٣٩٩- عن مالك بن دينار قال :

"يُقَامُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: يَا دَاوُدُ مَجِدِّنِي بِذَلِكَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ الرَّحِيمِ. الَّذِي كُنْتُ لِمَجِدِّنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ كَيْفَ؟ وَقَدْ سَلَبْتُهُ. فَيَقُولُ: إِلَيَّ سَارِدُهُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيَنْدَفِعُ دَاوُدُ بِصَوْتٍ يَسْتَفْرِغُ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ" (٤).

٤٠٠- عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك من أبيه مرفوعاً:

١- قال العراقي في "المعنى" (٤/ ٢٤٦): "لم أجده له أصلاً، ولعل المصنف قصد بإيراد أنه من الإسرائيليات، فإنه غير عنه بقوله: جاء في الخبر، وكثيراً ما يعبر (أي الغزالي) بذلك عن الإسرائيليات التي هي غير مرفوعة".

٢- قال العراقي في "تخریج الإحياء" (٤/ ٢٢٥): "لم أجده له أصلاً، وكأنه من الإسرائيليات، كاللغة قبله".

٣- حديث ضعيف: رواه أبو نعیم في الحلیة (٤/ ٦٧)، وابن أبي الدنيا كما في "مسئلة أهل المصاب" (٢٠٥).

٤- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشمب" (٣٨٢) و "البعث" (٣٨٢)، وأحمد في "الزهدي"، والحكيم الترمذی، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في "الدر المنثور" (٣٠٥/٥)، وذكره ابن كثير في "تفسيره" (٣٢/٤) موقوفاً على مالك بن دينار.

"أوحى الله عز وجل إلي داود النبي ﷺ: يا داود! ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيتي، فتكيدته السموات فيها إلا جعلت له من بين ذلك عرجاً، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف منه نيتي إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأرسلت الهوى من تحت قدميه، وما من عبد يطيعني إلا وأنا مُعطيهِ قبل أن يسألني، وغافر له قبل أن يستغفر لي" (١).

٤٠١- عن عمر بن الخطاب قال :

"يقول الرحمن لداود عليه السلام مُرْ بَيْنَ يَدَيَّ ، فيقول داود يا رَبُّ أخافُ أن تُدَحِضَنِي خَطِيئَتِي ، فيقول : مُرْ مِنْ خَلْفِي ، فيقول : يا رَبُّ أخافُ أن تُدَحِضَنِي خَطِيئَتِي ، فيقول : خُذْ بِقَدَمِي ، فَيَأْخُذُ بِقَدَمِهِ ، فَيَمُرُّ . قَالَ : فَتِلْكَ الرُّقْعَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لِرُقْعَى وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [سورة ص - ٢٥] " (٢).

٤٠٢- عن ابن عباس قال :

"أوحى الله إلي داود : أَنْ قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا يَذْكُرُونِ ، فَإِنِّي أَذْكَرُ مَنْ يَذْكُرُونِ وَإِنْ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ " (٣).

باب

ذكر سليمان عليه السلام

٤٠٣- عن زيد بن أسلم قال :

١- حديث موضوع : أخرجه تمام الرازي في "الفوائد" (٣/٥٨/٥) ، وابن عساكر في "تاريخه" ١ ، والبيهقي في "مسند الفردوس" كما في "زهر الفردوس" (٤٩٦) ، قال الألباني في "الضعيفة" (٦٨٨) : "وهذا موضوع ، المنهم به ابن السفر ، فإنه ممن يضع الحديث" ثم قال : "ولعله من الإسرائيليات التي تلقاها كعب بن مالك عن بعض مسلمة أهل الكتاب ، ثم نسبها هذا الكذاب إلى رسول الله ﷺ" اهـ.

٢- حديث ضعيف : رواه ابن مردويه في "تفسيره" كما في "الانحطافات" (٨٦٢).

٣- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في "ضعيف الجامع" (٢١١٣) ، وأحمد في "الزهة" (٩٢) ، و البيهقي في "الشعب" (٧٤٨٣) ، وابن أبي شيبة في "مصنفه".

"كَانَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ دَارٌ إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : بِعِينَهَا ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَزِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَبَى فَقَالَ : فَوَسَّعَهَا أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَبَى ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا بَدْءَ لَكَ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ : خُذْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا ، فَأَخَذَ أَبِي بَنْسَ كَعْبٍ ، فَأَخْتَصَمَا إِلَيْهِ . فَقَالَ أَبِي لِعُمَرَ : مَا أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى تُرْضِيَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَرَأَيْتَ قَضَاءَكَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتُهُ أَمْ سَنَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ أَبِي : بَلَى سَنَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" إِنْ سَلِمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ جَعَلَ كُلَّمَا بَنَى حَائِطًا أَصْبَحَ مُنْهَدِمًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَبْنِ فِي حَقِّ رَجُلٍ حَتَّى تُرْضِيَهُ " (١) .

٤ ، ٤ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ :

"أَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَأْخُذَ دَارَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَزَسَهَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَبَى الْعَبَّاسُ أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا تَخْذَلْهَا ، قَالَ : فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَبِي بَنْسَ كَعْبٍ قَالَ : نَعَمْ . فَأَتِيَا أَبِي ، فَذَكَرَ لَهُ . فَقَالَ أَبِي : أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ سَلِمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَكَانَتْ أَرْضًا لِرَجُلٍ ، فَأَشْتَرَى مِنْهُ الْأَرْضَ فَلَمَّا أَعْطَاهُ الثَّمَنَ ، قَالَ : الَّذِي أَعْطَيْتَنِي خَيْرٌ أَمْ الَّذِي أَخَذْتَنِي ؟ قَالَ : بَلَى الَّذِي أَخَذْتَنِي مِنْكَ . قَالَ : فَإِنِّي لَا أَجِيزُ . ثُمَّ أَشْتَرَاهَا مِنْهُ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَصَنَعَ الرَّجُلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَأَشْتَرَطَ عَلَيْهِ سَلِمَانُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنْ يَتَاَعَاهَا مِنْكُمْ عَلَيَّ حُكْمَكَ فَلَمَّا نَسَأْتُ أَبُوهَا خَيْرٌ . قَالَ : فَأَشْتَرَاهَا مِنْهُ بِحُكْمِهِ ، فَأَحْكَمَ الْفِي عَشْرِ أَلْفٍ فَنَشَارَ ذَهَابًا ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ سَلِمَانُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كُنْتُ تُعْطِيهِ مِنْ شَيْءٍ هُوَ لَكَ فَانْتَ أَعْلَمُ وَإِنْ كُنْتُ تُعْطِيهِ مِنْ رِزْقِنَا فَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى ، فَفَعَلَ قَالَ : وَأَنَا أَرَى أَنَّ عَبَّاسًا أَحَقُّ بِدَارِهِ حَتَّى يَرَى ، قَالَ الْعَبَّاسُ : فَإِذَا قَضَيْتَ لِي ، فَإِنِّي أَجْعَلُهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ " (٢) .

١ - حديث : رواه عبد الرزاق كما في " حياة الصحابة " (٢ / ٢٦٣) .

٢ - حديث ضعيف : أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (٤ / ١٣) ، وابن عساكر عن سالم أبي النضر مطولاً جداً ، وسنده صحيح إلا أن سالماً لم يترك عمر . وأخرجه أيضاً ، و البيهقي ، ويعقوب بن سفيان عن ابن =

٥٠٤ - عن رافع بن عمير مرفوعاً:

" قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ : يَا دَاوُدُ ابْنِ لِي فِي الْأَرْضِ بَيْتاً ، فَبَنَى دَاوُدُ بَيْتاً لِنَفْسِهِ قَبْلَ الْبَيْتِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا دَاوُدُ! بَنَيْتَ قَبْلَ بَيْتِي ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ هَكَذَا قُلْتُ فِيمَا قَضَيْتَ مِنْ مَلِكٍ ، اسْتَأْثَرَ . ثُمَّ أَخَذَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا تَمَّ سَوْرَ الْحَائِطِ ، سَقَطَ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَبْنِيَ لِي بَيْتاً : قَالَ : أَيْ رَبِّ! وَلَمْ ؟ قَالَ : لَمَّا جَرَى عَلَى يَدَيْكَ مِنَ الدَّمَاءِ . قَالَ أَيْ رَبِّ! أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّهُمْ عِبَادِي وَإِمَاتِي ، وَأَنَا أَرْحَمُهُمْ ، فَشَقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : لَا تَحْزَنْ ، فَإِنِّي سَأَقْضِي بِنَاءَ عَلَيَّ يَدَ ابْنِكَ سَلِيمَانَ ، فَلَمَّا مَاتَ دَاوُدُ أَخَذَ سَلِيمَانُ فِي بِنَائِهِ ، فَلَمَّا تَمَّ قَرَبُ الْقَرَابَيْنِ ، وَذَبَحَ الذَّبَائِحَ ، وَجَمَعَ بَنَى إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَرَى سُورُوكَ بَيْنِي بَيْنِي فَلَئِنْ أَعْطَيْتُكَ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ . حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمُكَ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ " (١).

"عباس رضى الله عنهما مقتصراً ، ومنه حسن كما في " كرو العمال " (٦٦/٧) ، وأخرجه الحاكم ، وابن عساكر من طريق أسلم من وجه آخر مطولاً ، كما في " كرو العمال " (٦٥ / ٧) ، وفي حديثه حليفة بدل أبي بن كعب رضى الله عنهما .

١ - حديث باطل موضوع : رواه الطبراني في " الكبير " (١٢/٥) ، و" مسند الشاميين " (ص ٩٩ ، ٩٢) ، وابن حبان في " الضعفاء " (٣٠٠ / ٢) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " (٢٠٠ / ١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٥ / ٢٤٦) ، والبيهقي في " الفردوس الأغر " (٤٤٥٧) ، وقال الحافظ في " تسديد القوس " : " ورواه أبو الشيخ ، وأبو نعيم في " الحلية " عن رافع بن عمرو ، وفي الباب عن رافع بن عمرو . قال الألبان : في " الضعيفة " (١٧٢) : " باطل موضوع " إلا أنه صحيح الشطر الأخير من الحديث ما بين المعكوفين وقال : " وقد حلفت السؤال منه ، وأشرت إليه بالنقط ، لأنه صحيح من حديث عبد الله بن عمرو ، وقد صححه جمع كما هو مبين في " التعليق الرغيب " (١٣٧ / ٢) ، وراجع تعليقي علي " صحيح ابن خزيمة " (٢ / ٢٨٨ / ٣٣٤) ثم قال : " وقد أورده بتمامه الفهشي (٨ - ٧ / ٤) ، وقال : " رواه الطبراني في " الكبير " ، وفيه محمد بن أيوب بن سويد الرملي ، وهو متهم بالوضع .

باب ذكر عزيز عليه السلام

٤٠٦- عن أبي هريرة قال :

" أوحى الله عز وجل إلى أمي غزير: يا عزيز إن أصابك مُصيبة فلا تشكني إلى خلقي، فقد أصابني منك مصائب كثيرة، ولم أشكك إلى ملائكتي. يا غزير!! إغصني بقدر طافيتك على عذابي، وأسألني حوائجك على عملك، ولا تأمن مكرى حتى تدخل جنك، فاهتز غزيريكي فأوحى الله إلي: لا تبكي يا غزير، فإن غصيتي بجهلك غفرت لك بحلمي، فإن كرتي ولا أعجل بالعقوبة على عبادي وأنا أرحم الراحمين " (١).

٤٠٧- عن نوف البكالي قال :

" قال غزير ليما يناجي ربه ﴿ يَا رَبِّ تَخْلُقْ خَلْقًا ، فَتُضِلُّ مِنْ شَاءَ ، وَتَهْدِي مِنْ شَاءَ ﴾ فقيل له أعرض عن هذا ، فعاد . فقيل له : لتعرض عن هذا أو لأخون اسمك من الأنبياء . إلى لا أسأل عما أفعل وهم يُسألون " (٢).

٤٠٨- عن أبي هريرة :

" قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " قُرِصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْنَةِ النَّمْلِ فَأَحْرَقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ قُرِصَتْكَ نَمْلَةٌ ، أَحْرَقْتَ أُمَّهُ تَسْبِيحُ اللَّهِ ؟ " (٣).

٤٠٩- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - :

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأعيان " (٥١٣)، وقال الحافظ في " تسديد القوس " : استنده عن أبي هريرة من وجهين .

٢- حديث ضعيف : رواه عبد الرزاق كما في " البداية والنهاية " (٥٥/٢).

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٠١٩) ، ومسلم (٢٢٤١) ، وأبو داود (٥٢٦٦) ، والنسائي (٢١٠/٧) ، وابن ماجه (٣٢٢٢٥) ، و البيهقي في " السنن " (٢١٣/٥) ، والأذاب (٥٤٩) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " (٣٧٣/١) أحمد (٤٠٣/٢) ، وأبو يعلى في " المسند " (٥٨٤٨) ، (٦٠٢٨).

"إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَزُولُ لَيْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَحْرَقَتْ، فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ" (١).

٤١٠- وفي رواية بلفظ :

"تَزُولُ لَيْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَأَحْرَقَتْ بِالنَّارِ، فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ" (٢).

٤١١- عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ :

"إِنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ لَيْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ الْقَمَلِ فَأَحْرَقَتْ، فَأَوْخَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ، أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ نَسِيحٌ ﴾" (٣).

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٣٣١٩)، ومسلم (٢٢٤١)، وعبد الرزاق في "المصنف" (٨٤٤١٢)، وأبو داود (٥٢٦٥)، والطحاوى في "مشكل الآثار" (٣٧٣/١)، والبيهقى في "شرح السنة" (٣٢٦٨)، وأبو يعلى في "المسند" (٦٣٠٤، ٦٠٦٤).

٢- حديث صحيح : رواه مسلم (٢٢٤١)، وأبو داود، وأحمد (٣١٣/٢)، (٤٤٩)، والنسائى (٣١١/٧).

٣- فوائد وثمرات :

(قرية النمل) أى : موضع اجتماعهن ، والعرب تفرق في الأوطان، فيقولون لسكن الإنسان : وطن
ولسكن الإبل : عطن : وللأسد: عرين وغاية : وللظبي : كناس ، وللضب جار ، وللطائر : عش ،
ولللزبور : كور وللربوع : نافي ، وللنمل : قرية اهـ من " الفتح " (٣٥٨ / ٦) . (فلدغته) أى :
قرصته - جهازه : أى مناعه .

فائدة هامة:

إنما ذكرت هذا الحديث هنا . لأن الراجح أن هذا النبي هو عزيز عليه السلام . قال المنذرى في "الترغيب
" (٤٠ / ٤) : " وقد جاء من غير ما وجه أن هذا النبي هو : عزيز عليه السلام " . وقال ابن كثير في " البداية والنهاية " (٥٥ / ٢) . بعد أن ذكر هذا الحديث في قصة العزيز قال : " فروى إسحاق بن بشر:
عن جريج ، عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه أنه عزيز ، وكذا روى عن ابن عباس ، والحسن البصري
أنه عزيز فانه أعلم " . وقال الحافظ في " الفتح " (٤٤١ / ٦) : " قيل هو العزيز ، وروى الحكم الترمذى
في " النوادر " أنه موسى عليه السلام ، وبذلك جزم الكلاباذى في " معاني الأخبار " ، والقرطبي في " التفسير " . (تكميل) : قال الشيخ مشهور سلمان : " ويقال : إن هذه القصة سبباً ، وهو أن هذا النبي "

باب ذكر يحيى عليه السلام

٤١٢- عن الحارث الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ ، وَيَأْمُرَ بِهِنَّ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهِنَّ فَكَانَهُ أَبْطَأَ بِهِنَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى : إِمَّا أَنْ يُبْلِهِنَّ

سمر علي قرية أهلكها الله تعالى بذنوب أهلها ، فوقف متعجباً ، فقال : يَا رَبِّ ! لَقَدْ كَانَ لِسِيَّهْمَ صَبِيحًا ودواب ومن لم يعرف ذنباً ، ثم نزل تحت شجرة ، فحُتِرَ له هذه القصة ، فنبهه الله - جل وعلا - علي أن المجلس المؤذي يقتل ، وإن لم يؤذ ، وتقتل أولاده وإن لم تبلغ الأذى " اهـ من " من قصص الماضين " (٣٥٥) ، و " فتح الباري " (٤٤٢ / ٦) فمنه نقل هذا السب . (قال) الحافظ في " الفتح " (٦ / ٤٤٢) : " واستدل بهذا الحديث علي جواز إحراق الحيوان المؤذي بالنار من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يعرفه ، ولا سيما إن ورد علي لسان الشارع ما يشعر باستحسان ذلك " . لكن ورد في شرعنا النهي عن التعذيب بالنار . قال النووي : هذا الحديث محمول علي أنه كان جائزاً في شرع ذلك النهي جواز قتل النمل ، وجواز الصليب بالنار ، فإنه لم يقع عليه العتب في أصل القتل ، ولا في الإحراق بل في الزيادة علي النملة الواحدة ، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا في القصاص بشرطه ، وكلا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في " السنن " . " أن النبي ﷺ لم يمس قتل النملة والنحلة " ، ولقد قيد غيره كالحطايي النهي عن قتله من النمل بالسليمان ، وقال البغوي : النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله ونقله صاحب " الاستقصاء " عن الصميري ، وبه جزم الخطابي ثم قال : " والحاصل أنه لم يعاتب إنكاراً لما فعل ، بل جواباً له وإيضاحاً لحكمة ضلّ أهل تلك القرية ، فطرب له المثل بذلك ، أي : إذا أخطأ من يستحق الإهلاك بغيره ، وتعين إهلاك الجميع طريقاً إلي إهلاك المستحق ، جاز إهلاك الجميع ، ولهذا نظائر ، كتروك الكفار بالمسلمين ، وغير ذلك ، والله أعلم " اهـ .

(طرأف)

قال الحافظ : " النملة واحدة النمل ، وجع الجميع نمل . والنمل أعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق . ومن عجب أمره أنه إذا وجد شيئاً ولو قل أنذر الباقيين ، ويحتكر في زمن الصيف للشتاء ، وإذا خاف العفسن علي الحب أخرجه إلي ظاهر الأرض ، وإذا حضر مكانة أتخذها تعاريج لتلاّ يجري إليها ماء المطر ، وليس في الحيوان أنقل منه غيره ، والذر في النمل كالزبور في النحل " اهـ بنصه .

أو أبلغهن ، فأتاه عيسى فقال : إن الله أمرك بخمس كلمات تعمل بهن ، وكأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فيما أن تُخبرهم وإما أن أخبرهم ، فقال : يا روح الله لا تفعل فيايني أخاف إن سقتني بهن أن يُخسف بي أو أعذب ، قال : فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، وقعدوا علي الشرفات ، ثم خطبهم ، فقال : إن الله عز وجل : أوحى إلي بخمس كلمات وأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن .

أولهن : أن لا تشركوا بالله شيئاً فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ، ثم أسكنه داراً فقال اعمل وارفع إلي عملك ، فجعل العبد يرفع إلي غير سيده ، فأبكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله عز وجل خلقكم ورزقكم ، فلا تشركوا به شيئاً ، وإذا قمتم إلي الصلاة ، فلا تلتفتوا ، فإن الله عز وجل يقبل بوجهه إلي وجه عبده ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابه معه صرة منك ، فكلكم يحب أن يجذ ربحها ، وخوف فم الصائم عند الله أطيب من ربح المسك ، وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجل أسر العدو ، فأوثقه إلي عنقه أو قروبه ليضربوا عنقه لا تجعل يقول لهم : هل لكم أن أفدي نفسي منكم ، فجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه ، وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراحاً في أثره حتى أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله " وقال أبو داود أبان عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن الحارث قال قال النبي ﷺ : " وأنا أؤمركم بخمس أمرين الله عز وجل بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام والإيمان من عنقه أو الإيمان من رأسه إلا أن يرجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من خناء جهنم قيل : يا رسول الله وإن صام وصلى ؟ قال : وإن صام وصلى . تداعوا بدعوى الله الذي مآكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله " (١) .

١ - حديث صحيح : أخرجه أبو يعلى في "المستد" (١٥٧١) ، و "المقاريد" (٨٣) ، وابن عساكر في

الأربعين في الحث علي الجهاد" (٦) وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٥٥٠ - موارد) ، والأجري في =

ـ "الشريعة" (٨) من طريق عمران بن موسى بن مجاشع للأثول والغرياني للثاني كلاهما عن هديسة بهـ.
والطائسي (١١٦١)، (١١٦٣)، والترمذي (٢٨٦٤)، والحاكم (٤٢١/١)، (٤٢٢) من طريق أبان بهـ.
وابن طهيمان في "مشيخته" (٢٠٠) من طريق السري بن يحيى عن يحيى بن أبي كثير بهـ. وابن سعد
في "الطبقات" (٣٩٥/٤)، والبخاري في "الكبير" (٢٦٠/٢/١)، والترمذي (٢٨٦٣)، والطبراني في
"الكبير" (٣٤٢٨) من طريقين عن موسى بن إسماعيل، وابن مندة في "الإيمان" (٢١٢) من طريق يحيى
بن حاد كلاهما عن أبان بهـ. وأحمد (١٣٠/٤)، (٢٠٧)، وأبو عبيد في "المواعظ الخطب" (٩٥) من
طريق عثمان. والطبراني في "الكبير" (٣٤٢٧) من طريق علي بن عبدالعزيز، وابن نصر في "تعظيم
قدر الصلاة" (١٢٥). وابن الأثير في "أسد الغابة" (٣٨٣/١) من طريق المعالي بن عمران كلهم عن
موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير بهـ. والحاكم (١١٧/١)، والطبراني في "الكبير" (٣٤٣١) من
طريقين عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير بهـ. وعبدالرزاق في "النصف" (٢٠٧/٩)، والطبراني
في "الكبير" (٣٤٢٩) من طريق معمر بن يحيى بن أبي كثير بهـ، إلا أنه وقع عند عبدالرزاق: "عن يحيى
بن أبي كثير: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: (وذكره نحوه)". والإسناد المذكور رجاله رجال مسلم، قال
الحاكم: "هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي. قال الشيخ مشهور:
قلت: إنما هو علي شرط مسلم وحده، لأن زيد بن سلام وأبا سلام لم يخرجا لما البخاري في "الصحيح"
، وإنما في "الأدب المفرد". ويحيى بن أبي كثير مدلس، إلا أنه صرح بالتحديث عند ابن حبان، ولم
يتفرد به أيضاً، فقد تابعه معاوية ابن سلام عن زيد عن أبي سلام به، كما عند: ابن خزيمة في "الصحيح"
(٤٨٣، ٩٣٠)، والنسائي في "الكبرى" كما في "النسخة" (٣/٣) والحاكم (٢٣٦/١)، والبيهقي في
"الكبرى" (٢٨٢/٢-١٥٧/٨)، و"الشعب" (٣٢٥/١-٣٢٦)، و"الأنباء والصفات" (٣٠٤)، و
الطبراني في "الكبير" (٣٤٣٠) و"مسند الشاميين" (٢٨٢٨) قال ابن عبد البر في "الإستيعاب"
(٢٢٧/٢): "وهذا حديث حسن، جامع لفنون من العلم، لم يحدث به عن أبي سلام بتمامه إلا معاوية
بن سلام". قال الشيخ مشهور: "قلت: وكلنا يحيى بن أبي كثير كما مضى وحسنه ابن كثير في
"تفسيره" (١٠٢/١)، وصححه ابن خزيمة وغيره "اهـ" من قصص الماضين (١١٦: ١١٩) قلت:
والحديث صححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٧٢٤)، وأبو إسحق الحويني في "تعليقه علي تفسير ابن
كثير" (١٧٣/٢).

فوائد وثرات:

(الشرفات) أي: الأماكن المرتفعة. (عصابة) أي: جماعة. (أحرز نفسه) أي: حفظ نفسه. (ريقة)
بكسر الراء وفصحها، ومسكون الباء الموحدة، واحدة الرقيق، وهي: عري في جبل تشد به البهم. (جنى)
بالضم أي: الشئ المجموع.

=(فائدة)=

قال ابن القيم بعد أن ذكر هذا الحديث في كتابه القيم " الوابل الصيب " (١٨ : ٤١) : وقد ذكر رحمته في هذا الحديث العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتلقفه - ما ينجي من الشيطان ، وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وآخره " فانتظر فإنه نفيس .

(تنبيه)

(قال) الشيخ مشهور سلمان : والذي نود أن نؤكد هنا أمران : الأول : أنه ليس لأهل السنة اسم سوى الإسلام ، وعباد الله ، والمؤمنين ، فلا يجوز التطريق بين الأمة ، وإمتحانهم بأسماء وجماعات وغيرها ، وأن نعمل عن الأسماء التي سماها الله أسماء أحدتها قوم ما أنزل الله بها من سلطان . والآخر : ما المقصود بالجماعة التي يأثم المسلم بتركها ؟ هل المقصود بها التنظيمات الموجودة في عصرنا ، والموزعة في أرجاء الأرض ؟ أم أن المقصود " جماعة المسلمين " المجتهدين علي بيعة سلطان مسلم ؟ وإذا لم يكن هذا السلطان المسلم موجوداً ، فما هو المراد بها ؟ والذي يظهر من النصوص أن المعنى التكوين لـ " الجماعة " التي يأثم المسلم بمفارقةها هو : جماعة المسلمين الذين علي رأسهم إمام مسلم . قال الطيبي : " المراد بالجماعة : الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين من السلف الصالحين ، أي : أكرم بالتمسك بهديهم وسيرتهم ، والإنحراط في زميرهم " ويؤخذ منه أن جماعة المسلمين الذين هو علي ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته عقيدة ومنهجاً وسلوكاً . وإبراز هذا المعنى ضروري في هذه الأيام ، لأن النظر إلي التنظيم علي أنه المقصود بـ " الجماعة " الواردة في النصوص يسيطر عملياً علي مواقف ومشاعر الكثرة الكثيرة من الذين يتحركون في إطار التنظيمات الإسلامية المعاصرة ، ويظهر هذا الفهم الخاطئ في أجلي صورة حين يترك فرد أو مجموعة تنظيمياً من التنظيمات القائمة ، وهذا يؤدي إلي مأس نفسية وأخلاقية مدمرة (قلت : صدق فيما . قال ، فهو واقع ومشاهد في ديارنا المصرية) . لذلك ، فإننا نؤكد أن كل تنظيم من التنظيمات ، أو حركة من الحركات ، إنما هي جماعة من المسلمين ، وليسوا - متفرقين أو مجتمعين - جماعة المسلمين ، كما أن الذي لا يتسب إلي حركة إسلامية ، فإنه لا يكون مفارقاً للجماعة ، وإذا مات لم تكن ميتة جاهلية . كما يدعونا انتشار الفهم الخاطئ لمعنى الجماعة التي يأثم المسلم بمفارقةها إلي التأكيد علي أن الأخوة بين المسلمين إنما هي بأصل الإيمان ﴿ إِلَٰمَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [سورة الحجرات ١٠] ، وليسوا إخوة لانتمائهم لتنظيم ما أو حركة من الحركات . قلت : فهل من مذكر . ثم قال : " ويرحم الله الإمام الشافعي ، فإنه بين المراد بالجماعة الواردة في الحديث أحسن بيان ، فقال في كتابه العظيم " الرسالة " (١٣١٦ - ١٣٢٠) ما نصه . " قال : فما معنى أمر النبي ﷺ يلزوم جماعتهم ؟ قلت : لا معنى له إلا واحد . قال : فكيف لا يحتمل إلا واحداً ؟ قلت : إذا كانت جماعتهم متفرقة في البلدان ، فلا يقر أحد أن يلزم جماعة أبدان قوم متفرقين ، وقد وجدت الأبدان تكون مجتمعة من المسلمين والكافرين والأقيسة =

٤١٣- عن أنس قال :

" إِنْ يَحْيَىٰ بِن زُكْرِيَا سَأَلَ رَبَّهُ : فَقَالَ : يَا رَبُّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَقْعُ النَّاسُ فِيهِ ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ : يَا يَحْيَىٰ هَذَا شَيْءٌ لَمْ أَسْتَخْلَصْهُ لِنَفْسِي . كَيْفَ أَعْلَمُهُ بِكُمْ ؟ أَقْرَأُ فِي الْحَكَمِ فِيهِ : " وَقَالَتِ الْيَهُودُ غُرَيْرُ ابْنِ اللَّهِ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ " وَقَالُوا : " يَسُدُّ اللَّهُ مَقْلُولَهُ " ، وَقَالُوا ، وَقَالُوا ... قَالَ : يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ " (١) .

باب

ذكر عيسى عليه السلام

٤١٤- عن عمر بن الخطاب قال :

" خُذْتُ أَنْ مُوسَىٰ أَوْ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ (قَالَا) يَا رَبُّ مَا عَلَامَةُ رِضَاكَ عَنْ خَلْقِكَ ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

" أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَيْثَ إِبَانَ زُرْعِهِمْ ، وَأَحْبَسَهُ إِيَّانَ حَصَادِهِمْ ، وَأَجْمَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى حُكْمَائِهِمْ وَخُلَمَائِهِمْ ، وَفَتَنَهُمْ فِي أَيْدِي سُمَحَائِهِمْ " .
قَالَ : يَا رَبُّ فَمَا عَلَامَةُ السَّخَطِ ؟ قَالَ :

" أَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَيْثَ إِبَانَ حَصَادِهِمْ ، وَأَحْبَسَهُ إِبَانَ زُرْعِهِمْ ، وَأَجْمَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى سَفَهَائِهِمْ ، وَفَتَنَهُمْ فِي أَيْدِي بُخَلَائِهِمْ " (٢) .

سوالفجار ، فلم يكن في لزوم الأبدان معنى ، لأنه لا يمكن ، ولأن اجتماع الأبدان لا يصنع شيئاً ، فلم يكن للزوم جماعتهم معنى ، إلا ما عليه جماعتهم من التحليل والتحرير والطاعة فيهما . ومن قال بما تقول به جماعة المسلمين ، فقد لزم جماعتهم ، ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين ، فقد خالف جماعتهم التي أمر بلزومها " ثم قال : " وعليه ، فإن الجماعة المفروض على المسلم التزامها هي ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته ، عقيدة ، ومنهجاً وسلوكاً " اهـ بتصريف .

قلت : وهذا القول هو الذي لدين الله به ، ونؤمن به ونعتقد ، ونشره بين الناس ، ولا نخش الله لومة لائم ، واقراً لزائماً . " حكم الأتعاء للفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية " للعلامة بكر عبدالله أبو زيد .

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي كما في " كبر العمال " (٣٢٤٤٠) .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٧٣٩٢) ، والخطيب ورواه مالك كما في " كبر العمال " (٣٠٨٠٣) .

٤١٥- عن أبي هريرة قال :

"أوحى الله عز وجل إلى عيسى: أن عيسى انتقل من مكان إلى مكان لئلا تعرف، فتؤذى، فوعزني وجلالي لأزوجه ألقى خوراء، ولأولن عليك أربعمائة عام" ^(١).

٤١٦- عن أبي موسى الأشعري قال :

"أوحى الله عز وجل إلى عيسى : يا عيسى بن مريم عطف نفسك بحكمتي ، فإن انقضت لعطف الناس ، وإلا فاستحي مني" ^(٢).

٤١٧- عن صالح بن شعيب قال :

"أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام : الزلني من نفسك كحيائك ، واجعلني ذخراً لك في معادك ، وتقرب إلي بالنوافل أدنك ، وتوكل علي أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك" ^(٣).

٤١٨- عن أبي الدرداء قال :

"أوحى الله عز وجل إلى عيسى في الإنجيل: أن قل للملأ من بني إسرائيل : أن من صام لمرضاتي صحت له بدنة ، وعظمت له أجره" ^(٤).

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٠)، والخطيب في "تاريخه" (٣/ ٣٢٢)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٨٠١/٢)، وابن عساكر في "تاريخه". قال ابن كثير في "البداية (٢/ ٨٢): وهذا حديث غريب رفعه ، وقد يكون موقوفاً من رواية سفيان بن نافع عن كتب الأخبار أو غيره من الإسرائيليين " اهـ .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٢)، قال الحافظ : "أستدعي عن أبي موسى الأشعري من وجهين".

٣- حديث ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا في "الترك" (٢٧) ومن طريقه البيهقي في "الشعب" (١٣٠٧).

٤- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١١)، وقال الحافظ في "تسديد القوس": "ورواه أبو الشيخ عن أبي الدرداء". قال محقق "الفردوس": "وفي ضعيف الجامع" (٧٨/٢) "إن الله =

باب ذكر ذى القرنين

٤١٩- عن بكر بن عبدالله المزنى عن أبيه قال:

"أوحى الله إلي ذى القرنين: وعزمتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحب إلي من المعروف، وسأجعل لك علماً، فمن رأيتني حبيباً إليه المعروف، واصطناعه، وحبيت إلى الناسي الطلب إليه، فأحبه وتولاه، ومن رأيتني كرهت إليه المعروف، وبغضت إلى الناسي الطلب إليه، فأبغضه ولا توله، فإنه من شر ما خلقت" (١).

باب ذكر عدد من الأنبياء غير معلومين

٤٢٠- عن أبي هريرة قال:

"أوحى الله إلي نبي من الأنبياء: لا تدخلك يدك بين لحيي الأسد، وإخراج طعمه، أيسر من طلب الحاجة إلى تميم قد تعود الفقر في صباه" (٢).

٤٢١- عن ابن عباس قال:

"أوحى الله تعالى إلي بعض أنبياء بني إسرائيل: اشتد غضبي عليكم من أجل ما ضيعتم من أمري، فلأني خلقت ألا يأتيكم روح القدس، حتى أبعث النبي الأمي من أرض العرب. الذي يأتيه روح القدس" (٣).

٤٢٢- عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

"أوحى إلي من بني إسرائيل: أن أخير قومك أن ليس عبد يصوم يوماً ابتغاء وجهي إلا أصححت جسمه، وأعظمت أجره"، وعزاه السيوطي لليهقي عن علي، وقال الألباني: "ضعيف" -هـ-

١- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٤).

٢- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٥).

٣- حديث ضعيف: رواه ابن سعد في "الطبقات" (١٠٧/١).

"إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : قُلْ لِأَهْلِ طَاعَتِي مِنْ أَمْتِكَ . أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَإِنِّي لَا أَقَاصُ عَبْدًا حِسَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . أَشَاءُ أَنْ أَعَذِّبَهُ إِلَّا عَذِّبُهُ ، وَقُلْ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِي مِنْ أَمْتِكَ لَا يُلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَإِنِّي أَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ وَلَا أَبَالِي " (١).

٤٢٣- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانِ الْعَاكِدِ : أَمَا زُهِدَكَ فِي الدُّنْيَا فَصَجَّلت رَاحَةُ نَفْسِكَ ، وَأَمَا انْقِطَاعُكَ إِلَى فِتْنَتِي ، فَمَاذَا عَمِلْتَ لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ! وَمَاذَا لَكَ عَلَيَّ؟ قَالَ : هَلْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا ؟ أَوْ هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا " (٢).

٤٢٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : قُلْ لِعِبَادَتِي الصَّادِقِينَ لَا يَغْتَرُّوا بِي ، فَبِإِنِّي إِنْ أَلَمَسْتُ عَلَيْهِمْ عَذْلًا - أَوْ قِسْطًا - أَعْلَمُهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ . وَقُلْ لِعِبَادِي الْخَطَائِينَ : لَا يَبْأَسُوا مِنْ رَحْمَتِي ، فَإِنِّي لَا يَكْبُرُ ذَنْبُ أَغْفَرُهُ لَهُمْ " (٣).

٤٢٥- عَنْ لَيْثٍ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ قَوْمَكَ يَدْعُونَنِي بِالسُّتْهِمْ ، وَقُلُوبُهُمْ مِنِّي بَعِيدَةٌ ، رَفَعُوا إِلَيَّ أَيْدِيَهُمْ يَسْأَلُونَنِي الْخَيْرَ ، وَقَدْ مَلَأُوا بِهَا بُيُوتَهُمْ مِنَ السُّتِّ ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ؟ " (٤).

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في الحلية " (٤ / ١٩٥).

٢- حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "الحلية" (٣١٦/١٠)، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٧)، وابن عساکر في "تاريخه" (٢٠٢/٣). والحديث ضعه الألبان في "ضعيف الجامع" (٢١١٥).

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في "الحلية" (٤٨ / ٣)، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٨)، وقال في "تسليد القوس" : "ورواه الطبراني عن أنس".

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٨) قلت: فيه ليث، هو ابن أبي سليم ضعيف لا يحتلظه كما في "المزحجين" (٧٣١١/٥٧، ٢/١) لابن حبان.

تاسعاً: كتاب العلم
وفضل العلماء

كتاب العلم
وفضل العلماء

باب فضل العلماء

٤٢٦- عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :
"يَبْتَثُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَضِعْ عِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا لِعِلْمِي بِكُمْ ، وَلَا أَضِعْ عِلْمِي فِيكُمْ لِأَعْدِبْكُمْ ، اذْهَبُوا فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ" ^(١).

٤٢٧- وفي لفظ :
"يَبْتَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَمِيزُ الْعُلَمَاءَ ، فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَضِعْ عِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا لِعِلْمِي بِكُمْ ، وَلَمْ أَضِعْ عِلْمِي فِيكُمْ لِأَعْدِبْكُمْ ، انْطَلِقُوا فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ" ^(٢).

٤٢٨- عن جابر قال :
"يَبْتَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَمِيزُ الْعُلَمَاءَ ، فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَضِعْ عِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا لِعِلْمِي بِكُمْ ، وَلَمْ أَضِعْ عِلْمِي فِيكُمْ لِأَعْدِبْكُمْ ، انْطَلِقُوا فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ" ^(٣).

٤٢٩- عن ثعلبة بن الحكم قال : قال رسول الله ﷺ :
"يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِقَضَاءِ عِبَادِهِ : إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحَكْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ ، عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ وَلَا أَبَالِي" ^(٤).

١- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عدى في "الكامل" (٢/٢٠٥)، و الطبراني في "المعجم" (٥٩١)، وأبو الحسين الكليني في "نسخة أبي العباس طاهر العمري" (٥-٦)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣٢)، وأبو بكر الأجرى في "الأربعين" (١٦). قال الألباني : في "الضعيفة" (٨٦٨) : "ضعيف جداً".

٢- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣٣)، و الطبراني في "الكبير" . كما في "مجمع الزوائد" (١/١٢٦)، وابن أبي عاصم ، والأصبهاني كما في "البدور السافرة" (٢٨١).

٣- حديث ضعيف جداً : رواه الطيالسي في "الترغيب" (كما في "جامع الأحاديث" (٢٨٧٣٢/٨).

٤- حديث موضوع : أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٣٨١) - وأبو الحسن الحرابي في "جزء من حديثه" (٢/٣٥). قال الألباني في "الضعيفة" (٨٦٧). والخلاصة أن الحديث موضوع لهذا السياق ، وفيه لفظة منكردة

- ٤٣٠- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَابِدِ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَإِنَّمَا كَانَتْ مَتَعُكَ لِنَفْسِكَ ، وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ : اشْفَعْ تُشْفَع ، فَإِنَّمَا كَانَتْ مَتَعُكَ لِلنَّاسِ " (١).
- ٤٣١- عن أبي عمر الصنعاني قال :
 " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ غُزِلَتِ الْعُلَمَاءُ ، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ : لِمَ أَجْعَلُ حِلْمِي لِكُلِّكُمْ إِلَّا لَغَيْرِ أُرِيدُهُ بِكُمْ الْيَوْمَ . ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا فِيكُمْ " (٢).
- ٤٣٢- عن ابن عباس قال :
 " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْعَابِدِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ الْعُلَمَاءُ يُقْضِي عَلَمَنَا عَمَلُونا وَجَاهِدُوا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْتُمْ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي اشْفَعُوا تَشْفَعُوا فَيُشْفَعُونَ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ " (٣).
- ٤٣٣- عن أبي بن كعب قال :
 " أَرَحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَلَّمَ الْخَيْرَ وَعَلَّمَهُ النَّاسَ ، فَلِإِنِّي مُنَوَّرٌ لِمَعْلَمِ الْعِلْمِ ، وَمُتَعَلِّمِ قُبُورِهِمْ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا لِمَكَافِهِمْ " (٤).

جداً، وهي لقود الله تبارك وتعالى علي الكرسي، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح، وخاصة أحاديث الروول وهي كثيرة جداً بل وهي متواترة كما قطع بذلك الحافظ الذهبي في "العلو" (ص ٥٣، ٥٩). قلت: قد حسن هذا الحديث المنزلي في "الترغيب" (٦٠/١) وابن كل كثير في "تفسيره" (٣/ ١٤١)، والبيهقي في "مجمع الزوائد" (١٢٦/١)، والسيوطي في "جامع الأحاديث" (٢٨٧٣١/٨)، وابن حجر المهي في "الزواجر" (١٢٣). قلت: لكن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة جداً، لا يصلح شئ منها لتقوية الحديث، فلم يجد ابن الجوزي بإمراده إياه في "الموضوعات"، والله أعلم قاله أبو عبد الرحمن في "الضعيفة" (٢٦١/٢). وقد ضعفه العراقي في "المعنى" (٦/١٢/١) ط "الشمب".

- ١- حديث موضوع : رواه الخطيب في "الفقيه والمفتحة" (٦٩/١١١/١).
- ٢- ذكره السيوطي في "البدور السافرة" (٢٨١) وقال "أبو عمر : اسمه جعفر بن ميسرة ، روى عن زيد بن أسلم ، وهشام بن عروة وآخرين ."
- ٣- حديث ضعيف : رواه أبو العباس الذهبي في "العلم" كما في "المعنى في تخریج الإحياء" (٢٣/١).
- ٤- حديث ضعيف : رواه أحمد بن الزهد (٨٦)، وابن عساح في "جزله" (١٦٢)، وابن عبد البر =

٤٣٤- أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى إبراهيم عليه السلام :

" يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي عَلِيمٌ أَحِبُّ كُلَّ عَالِمٍ ^(١) .

٤٣٥- عن جابر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزُورُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ .
فَيَقُولُ: تَمَنَّا مَا شِئْتُمْ، فَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ . فَيَقُولُونَ : مَاذَا نَتَمَنَّى عَلَى رَبِّنَا ؟ فَيَقُولُونَ:
كَذًا، وَكَذًا، فَهَمَّ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا " ^(٢) .

٤٣٦- عن ابن عباس قال :

" فَضَّلَ عَمَلُ الْمُهَاجِرِ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ كَسَبِعِينَ ضِعْفًا ، وَفَضَّلَ عَمَلُ الْعَالِمِ عَلَى الْقَائِدِ سَبْعِينَ
ضِعْفًا ، وَفَضَّلَ عَمَلُ السَّرِّ عَلَى الْعَلَانِيَةِ سَبْعِينَ ضِعْفًا ، وَ مَنْ اسْتَوَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ
بَاهَى اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا " ^(٣) .

٤٣٧- عن عبدالله بن داود قال :

"إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعُلَمَاءَ عَنِ الْحِسَابِ، فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ عَلَى مَا
كَانَ فِيكُمْ، إِلَى لَمْ أَجْعَلْ حِكْمِي فِيكُمْ إِلَّا لَخَيْرٍ أُرِدْتُهُ بِكُمْ. وَزَادَ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْحَبَرِ: "إِنَّ
اللَّهَ يَحْشُرُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، وَيَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ،

=في "جامع بيان العلم" (٣٢٤)

١- أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣٦) ، قال العراقي في "المغني" (١٧/١) : " ذكره
ابن عبد البر تعليقاً ، ولم اظفر له بإسناد .

٢- حديث موضوع : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨٧٨) ، وابن عساكر في "تاريخه" كما في "
ضعيف الجامع " (١٨٣٢) . قال المناوي في "الفيض" (١/٤٣٧) : " وفيه مجامع بن عمر قال ابن معين
: " أحد الكذابين " ، وقال البخاري : " منكر مجهول ، وأورد له في "الميزان" (٢/٤٣٦) هذا الخبر ثم
قال : " وهذا موضوع " اهـ .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٢٤٨) ، وقال الحافظ في "تسديد القوس" : "استدله (ولده)
عن ابن عباس" اهـ ، ورواه الخطيب البغدادي في "المحقق والمفتروق" كما في "كرو العمال" (٤٦٢٧٢) .

الجنة، وأهل النار، ثم يدعوا العلماء، فيقول: يا معشر العلماء إني لم أضع حكمي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم، قد علمت أنكم تخلطون من المعاصي ما يخلط غيركم، فسرتها عليكم، وقد غفرتها لكم، وإنما كنت أعذب بفتياكم وتعليمكم عبادي، ادخلوا الجنة بغير حساب. ثم قال: لا معطي لما منع الله، ولا مانع لما أعطى^(١)

٤٣٨- عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

"يبحث الله العالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنة ويقال للعالم: اشفع للناس كما أحسنت أدبهم"^(٢).

٤٣٩- عن ابن عمر:

"يقول الله عز وجل يوم القيامة للعلماء: إني لم أضع علمي عندكم إلا لعلمي بكم، وإني لم أضع علمي عندكم وأنا أريد أن أعذبكم، فادخلوا الجنة على ما كان فيكم"^(٣).

باب

الرحلة في طلب العلم

٤٤٠- عن مالك بن دينار قال :

"أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: أن اتخذ ثعلبين من حديد وعصاً من حديد، ثم اطلب العلم والمير حتى يهترق ثعلاك-أو يخلق ثعلاك- وتكسر عصاك"^(٤).

١- رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣١) بإسناد ضعيف فيه "عاصم بن عتاب" لم أقف له على ترجمة والله أعلم. قال شبل: يعني تعليمهم.

٢- حديث موضوع: رواه البيهقي في "الشعب" (١٧١٧)، وقال: "فرد به مقاتل بن سليمان، ورواه ابن عدي في "الكامل" (٨١٩/٢)، ٢٤٣٠/٦، وابن السقي في "رياضة الصالحين"، ومن طريقة الدليلى في "الفردوس" (٨٧٧٣)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٩٧). قال ابن عدي: "هذه الأحاديث التي ذكرتها عن حبيب، عن شبل عن مشايخ شبل، كلها موضوع على شبل، وشبل عزيز السند".

٣- حديث موضوع: رواه الدليلى في "فردوس الأخبار" (٨١١٨)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٢٦٣/١)، وقال ابن عدي: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل.

٤- إسناده ضعيف: رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٥٧٧).

باب فضل أصحاب الحديث

٤٤١- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ، وَمَعَهُمُ الْخَابِرُ ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ : أَنْتُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ طَالَمَا كُنْتُمْ تَكْتُبُونَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نَبِيِّ ﷺ . انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ " ^(١) .

٤٤٢- وفي لفظ:

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ، بِأَيْدِيهِمُ الْخَابِرُ ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَيَسْأَلُهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَأْتِيَهُمْ فَيَسْأَلُهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ : نَحْنُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، طَالَمَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَيَّ نَبِيِّ ﷺ " ^(٢) .

٤٤٣- وفي لفظ

" يَحْشُرُ اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ ، وَأَهْلَ الْعِلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحِرْمُهُمْ يَقْفُحُ ، فَيَقْفُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : طَالَمَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَيَّ نَبِيِّ ﷺ انْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ " ^(٣) .

باب ذم طلب العلم للمباهات والدنيا

٤٤٤- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

١- حديث ضعيف جداً: إن لم يكن موضوعاً: رواه الطبراني وابن بشكول من طريقه ، والخطيب في " تاريخه " (٩/٣ - ٤١٠) ، ونقل عن طاهر بن أحمد النسابوري أنه قال : " ما أعلم حدث به غير الطبراني " قَالَ السخاوي قلت : " هو في " مسند الفردوس " (٩٨٩) من غير طريقه .

٢- حديث موضوع: رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٩٨٩) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " (٢٩١) والمياثني القرشي أبو جعفر عمر بن حفص كما في " التذكرة " (١٢٣ / ٢) للقرطبي

٣- حديث موضوع : رواه العمري كما في " القول البليغ " (٢٤٨) للسخاوي .

"يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الطَّيْشَانِ مِنَ
الذِّينِ، أَلَسْتُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكْرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَيْ يَفْتَرُونَ
أَمْ عَلَىَّ يَجْتَرُونَ؟ أَيْ خَلَقْتُ لَأُبَيِّنَنَّ عَلَى أَوْلَئِكَ مِنْهُمْ فَتَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانٌ"^(١)
٤٤٥ - عن ابن عمر عن النبي ﷺ:

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلَسْتُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِئْسَ
خَلَقْتُ لَأُبَيِّنَنَّهُمْ فَتَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانٌ، فَبِئْسَ يَفْتَرُونَ أَمْ عَلَىَّ يَجْتَرُونَ"^(٢)
٤٤٦ - عن أبي الدرداء قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"أَنْزَلَ اللَّهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ،
وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسْرَكَ الْكِشَاشِ،
وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ، وَأَلَسْتُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، إِيَّايَ
يُخَادِعُونَ، وَيَبِئْسَ يَسْتَهْزِئُونَ، لَأُبَيِّنَنَّ لَهُمْ فَتَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ لَهُمْ حَيْرَانٌ"^(٣)

١ - حديث ضعيف جداً: أخرجه الترمذى (٢٤٠٤)، وابن المبارك في "الزهد" (٤٩)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١٩٤٠). قال الألبانى: في "ضعيف الجامع" (٦٤١٨): "ضعيف".

شرح الغريب

(يختلون) أى: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة كذا في "النهاية" (٩/٢).

٢ - حديث ضعيف: رواه الترمذى (٢٤٠٥) قلت: فيه حجة بن أبي محمد اللقي: ضعيف.

٣ - حديث ضعيف جداً: رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١١٣٩). قلت: وقد سبق تخريج هذا الحديث بأوسع مما هنا.

الغريب

(مسوك الطَّيْشَانِ أو الكِشَاشِ) المسك: هو الجلد والمفك كناية عن الزهد ولين الجانب. (الصبر) هو الدواء المر.
(فائدة) وفي الباب عن وهب أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٧٠) موقوفاً عليه نحواً من حديث أبي هريرة السابق

٤٤٧- وروى أن الله تعالى أوحى إلي داود عليه السلام :

" يَا دَاوُدُ ! لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا ، فَيَصِدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي ، فَإِنَّ أَوْلَئِكَ قُطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمَرِيدِينَ ، إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ صَلَاةَ الْمُنَاجَاةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ " (١)

١- رواه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (١١٧٥).

(لائدة):

فاحذر أخى المسلم أن يطلب العلم للدنيا ، ولا يعمل به ، فقد ذم الله عز وجل في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذمًا ووجهم الله به توبيخاً يتلى في طول الدهر إلي يوم القيامة فقال ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَسْوُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٤٤] ولقد أحسن سلم بن عمر والمعروف بالجارح حينما قال:

ما ألحج التزهد من واعظ	يُزهد الناس ولا يزهد
لو كان لي تزهيده صادقاً	أضحى وأمسى بيته المسجد
إن يرفض الدنيا فما باله	يستمتع الناس ويسترقه
الرزق مقسوم علي من ترى	يسمى به الأبيض والأسود

وما لفسد زماننا إلا بعلماء سوء باعوا الدين بالدنيا واشتروا الفانية بالباقية ، احلوا الحرام ، وأماتوا الدين في قلوب الناس ، وأزالوا هبة العلماء بين الناس ، ولم يبق في جمعيتهم شئ اسمه " الحرام " هؤلاء صدق فيهم قول ابن المبارك .

رأيت الذنوب تحت القلوب	ويورثك الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب	وغير نفسك عصيانها
وهل بدل الدين إلا الملوذ	وأحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس فلم يربحوا	ولم يغل في البيع أثنائها
لقد رجع القوم في جيفة	بين لئلى العقل أثنائها

عاشراً: كتاب المناهي والمحرّمات

كتاب المناهي
والمحرّمات

باب النهي عن الكبر

٤٤٨- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

"يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ لَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، الْقَيْئَةُ لِي التَّارِ"

٤٤٩- وفي لفظ :

" يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ لَازَعَنِي لِي شَيْءٌ مِنْهُ أَدْخَلْتُهُ التَّارِ" ^(١).

٤٥٠- عن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ الْعِزَّةَ إِزَارِي ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ لَازَعَنِي فِيهِمَا عَذِيبَتُهُ" ^(٢).

٤٥١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ لَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَدْفَتُهُ لِي التَّارِ" ^(٣).

٤٥٢- وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

١- حديث صحيح: أخرجه ابن حبان (٤٩- موارد) ، وابن ماجه (٤١٧٥) ، والواحدى فى تفسيره " (٤/٦١/٢) ، وابن التجار كما فى "جامع الأحاديث" (٢٨٧١٩/٨) إلا أنه قال : "القيته فى جهنم". والحديث صححه الألبانى فى "صحيح الجامع" (٤٣١١).

٢- حديث صحيح لغيره : رواه الطبرانى فى "الأوسط" ، و"الصغير" (١١٩/١) بإسناد صححه الألبانى فى "صحيح الجامع" (١٩٠٤).

٣- حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، وأحمد (٤١٤/٢) ، (٤٢٧، ٤٤٢) ، والمضياء فى "المختار" (١/٢٤٦/٦١) ، والخراطى فى "مساوىء الاخلاق" (٥٨١) ، والبيهقى فى "الشعب" (٨١٥٨) ، والبيهقى فى "شرح السنه" (٣٥٩٢).

"قال الله عز وجل: الْكِبْرِيَاءُ رِذَالِي ، وَالْعِزَّةُ إِزَارِي ، فَمَنْ لَارَزَعَنِي وَاحِدًا مِنْهَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ " (١).

٤٥٣ - وفي رواية عنه عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال: " الْكِبْرِيَاءُ رِذَالِي ، فَمَنْ لَارَزَعَنِي رِذَالِي فَسَمْتُهُ " (٢).

٤٥٤ - عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِذَالِي، فَمَنْ لَارَزَعَنِي مِنْهُمَا شَيْئًا عَذَّبْتُهُ " (٣).

٤٥٥ - ولفظ مسلم : قال رسول الله ﷺ:

" الْعِزُّ إِزَارُهُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِذَاؤُهُ ، فَمَنْ يُتَارَظِعْنِي عَذَّبْتُهُ " (٤).

٤٥٦ - عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ: أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ، فَيَأْتُونَ فَيَقُومُونَ قُدَّامَ رَبِّهِمْ قَالَ بَنُ عَاسٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَقِفُونَ؟ قَالَ: " يَقِفُونَ مِثْلَ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ:

١ - حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/٢٤٨) ، (٢/٣٧٦) إلا أنه قال: "والعظمة بدل والعزة" قال الألباني في "الصحيحة" (٥٤١): "قلت: وهذا إسناده رجاله ثقات رجال الصحيح، وسفيان هو ابن عيينه، وهو وإن كان سمع من عطاء بعد إختلاطه، فقد تابعه سفيان الثوري، وقد سمع قبل الإختلاط " .

٢ - حديث صحيح: أخرجه الحاكم (١/٦١) ، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ... " وأقره الذهبي ، والألباني في "الصحيحة" (٨٠/٢) .

٣ - حديث صحيح: أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٥٥٢) ، ومسلم (٢٦٢٠) والبيهقي في "الشعب" (٨١٥٧) ٤ - فوائد وقررات :

(العز) في الأصل: القوة والشدة والغلبة، (والعز والعزة): الرفعة والإمتاع: وللقصود أن العز صفة من صفات الله ، ولا ينبغي لعبد أن يتازعه فيها ، (الكبرياء) هي عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجود ، ولا يوصف بما إلا الله عز وجل ، (العظمة) صفة من صفات الله عز وجل ، (يتأزعني) أي: يتأخّل بذلك ، قال النووي: " وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه " .

أَيُّنَ أَصْحَابِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْيَقِينِ وَالرَّحْمَةِ ، فَيَقُومُونَ شَاخِصِينَ إِلَى رَبِّهِمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، أَذْخَلُوا بِسَلَامٍ آمِينَ^(١) .

باب

التهى عن العجب

٤٥٧- عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ بِمَدِّ صَلَاةِ الْفَجْرِ بَشِيءٌ لَمْ يَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ! فَمَا هُوَ الَّذِي تُحَرِّكُ شَفْتَيْكَ؟ قَالَ: " إِنْ نَبِيًّا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ ، فَقَالَ: لَنْ يَرُومَ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ خَيْرُ أُمَّتِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ ... إِمَّا أَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ ، أَوْ الْجُوعُ ، وَإِمَّا أَنْ أُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ ، فَشَاوَرَهُمْ فَقَالُوا: أَمَّا الْعَدُوُّ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ ، أَمَّا الْجُوعُ فَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ الْمَوْتَ.

فَارْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَا أَقُولُ الْآنَ-حَيْثُ رَأَى كَثَرَتَهُمْ-:اللَّهُمَّ بَكَ أَحَاوِلْ، وَبَكَ أَصَاوِلْ، وَبَكَ أَقَاتِلْ^(٢).

٤٥٨- وفي لفظ لابن نصر :

" كَانَ إِذَا صَلَّى هَمَسَ ، فَقَالَ: أَقْطِئْتُمْ لِمَذَا؟ إِلَى ذَكَرْتُ نَبِيًّا أُعْطِيَ جُنُودًا مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ: مَنْ يُكَافِي هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ يُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ؟ أَوْ كَلِمَةً سَبَّهَهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اخْتَرِ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: أَنْ أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ ، أَوْ الْجُوعُ ، أَوْ الْمَوْتُ فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالُوا: نَكِلْ ذَلِكَ إِلَيْكَ، أَلَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَامَ فَصَلَّى ، وَكَانُوا إِذَا قَرَعُوا قَرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ: يَا رَبُّ أَمَّا الْجُوعُ أَوْ الْعَدُوُّ ، فَلَا وَلَكِنَّ الْمَوْتَ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ

١- حديث ضعيف: رواه الإسماعيلي في "معجمه" بسند ضعيف كما في "البلور السافرة" (١٤٤).

٢- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣٣٣، ٣٣٢/٤) وعبد الرزاق في "مصنفه" (٩٧٥١) والطبراني في

"الكبير" (٧٣١٨) ، وابن نصر في "معظم قدر الصلاة" (٣٥/٢) ، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"

(٦١٤) ، وأبو نعيم في "الحلية" (١٥٥/١).

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ سِتُّمِئَاتٍ أَلْفًا، فَهَمَسِيَ الَّذِي تَرَوْنَ أَنِّي أَقُولُ: اَللّٰهُمَّ بِكَ أَقَاتِلْ، وَبِكَ أَصَاحِلْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ" (١).

٤٥٩- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"اجْتَنِبُوا الْكِبْرَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَزَالُ يَكْبُرُ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ: اكْتُبُوا عَبْدِي هَذَا مِنَ الْجَبَّارِينَ" (٢)

٤٦٠- عَنْ أَنَسٍ :

"يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِبَنِي الْعِظْمَةِ، وَالْكَبِيرِيَاءِ، وَالْفَخْرُ، وَالْقَدْرُ سِرِّي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُنَّ كَبَيْتُهُ فِي النَّارِ" (٣).

٤٦١- عَنْ كَلِيبِ الْجَهَنِيِّ :

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْلَا أَنَّ الذَّلْبَ خَيْرٌ لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ، مَا خَلَيْتُ بَيْنَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الذَّلْبِ" (٤).

١- قال الألباني في "الصحيحة" (١٠٦١): "قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين" والحديث رواه أيضاً الحري في "الغريب" (١١٠٨/٢)، والدارمي (٢١٦/٢)، والترمذي (٢٣٤٠)، والبيهقي في "الشعب" (٣١٨٤).

شرح الغريب

(المس) هو: الكلام الخفي لا يكاد يفهم كذا في "النهاية". (أفعلتم) أى أنيتم وعلمتم. (أحاول) (أحاول) الحركة، يقول حال الشخص إذا تحرك. (نكل ذلك إليك) أى ندفعه ونصرفه إليك. وكذلك كل متحول عن حاله، والمعنى: بك أتحول. (أصول) صال على قرنه صولاً : مطاً، وأصول : أسطو والقهر. (لن يروم) أى: لن يعجزهم عن مطلبهم شيء.

٢- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عدى في "الكامل" (١٦٥/٥)، والديلمي (٤٠١/١) وابن بكر أحمد بن على بن لال في "مكارم الأخلاق" وعبد الفتى بن سعيد في "إيضاح المشكل" كما في "التيسير" (٣٥/١) قال الألبان في "الضعيفة" (٢١٠١): "ضعيف جداً".

٣- حديث ضعيف : رواه الحكييم الترمذى كما في "النوادر" كما في "كبر العمال" (٧٧٨٠).

٤- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ كما في "كوز الحقائق" (١٠٤)، و"كبر العمال" (١٦٧٢).

(الطبعة)

٤٦٢- عن ابن عباس قال :

" إِذَا أُسْبِلَتِ الشُّمُورُ وَنُشِيَ بِالْبَيْخَرِ ، بُصِمَ عَنِ السَّامِعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَبِي خَلِفْتُ لِأَذْعَرُنَّ بَعْضَهُمْ بَعْضًا ^(١) .

٤٦٣- عن بسر بن جحاش قال :

" تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ ﴾ * أَيْطَمَعَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّمَا خَلَفْتَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ بَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَفِّهِ فَقَالَ : يَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنِّي تُعْجِزَنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِي هَذِهِ ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَتَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَكِيدٌ * يَغْنَى شُكْرِي * فَجَمَعْتَ ، وَمَتَّعْتَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْقِرَافَةَ قُلْتَ : أَتَصَدَّقُ ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةَ ؟ " .

باب

النهى عن الظلم ومعاونة الظلمة

٤٦٤- عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ :

" فِيمَا رَوَيْ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : يَا عِبَادِي ، إِلَى حَرْمَتِ الظُّلْمِ عَلَى نَفْسِي ،

"كليب الجهني، أو الحضرمي، صحابي قليل الحديث كذا في "تقريب التهذيب" (٥٦٦٤). وقال في "الإصابة

" (٧٤٥٠): "كليب بن أسد كليب الحضرمي الشاعر. قال بن سعد عن عمر بن حزم بن مهاجر الكندي

قال: كانت امرأة في حضر موت يقال لها ثناء بنت كليب صنعت لرسول الله ﷺ كسوة ثم دعت ابنها

كليب بن أسد بن كليب. فقالت: انطلق بهذه الكسوة إلى رسول الله ﷺ فإنه فاسلم فدعا له ، وقال يخاطبه:

أَنْتَ التَّسْبِيءُ الَّذِي كُلُّنَا لِنَحْبِرَهُ وَنَشْرَقُ بِهِ الْأَخْبَارُ وَالرَّسُولُ

مَنْ دِينٍ مَوْحُوبٌ يَهْوَى فِي عِلَالِهِ أَكِيدُ يَا غَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّقِلُ

شَهْرَيْنِ أَغْنَى لَهَا نَعْمًا عَلَى وَجَلٍ أَرْجُو بِذَلِكَ ثَوَابَ اللَّهِ يَا رَجُلُ

١- حديث صحيح: أخرجه الحاكم (٥٠٢/٢ ، ٣٢٣) ، وأحمد (٢١٠/٤) ، وابن سعد في "الطبقات

" (٤٢٧/٧) ، وابن ماجه (٢٧٠٧) ، والطبراني في "الكبير" (١١٩٤/١١٩٣) ، والخراطي في "مساوي

الأخلاق" (٥٧٨ ، ٥٨٩) ، والبيهقي في "الشعب" (٣٤٧٣) ، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه " وأقره الذهبي ، "والبوصري في "الزوائد" (١/١٦٨) ، والألباني في "الصحيح

" (١١٤٣ ، ١٠٩٩) . والحديث قد تقدم في كتاب الصدقات ، فراجع هناك برقم (١٩٦) .

وَجَعَلْتُهُ يَتَكَبَّرُ مُخَرَّمًا، فَلَا تَطَالُمُوا، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهِدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَانِعٌ إِلَّا مَنْ أَطَعْتُهُ، فَاسْتَطَعُونِي أَطْعَمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ غَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكَسُونِي أَكْسَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّلُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرَى فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا لَفْعِي فَتَضَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِسْكَكُمْ، وَجِتْكُمْ، كَالُوا عَلَى أَلْفَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِسْكَكُمْ، وَجِتْكُمْ، كَالُوا عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِسْكَكُمْ، وَجِتْكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَةً، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُذْخِلَ فِي الْبَحْرِ، يَا عِبَادِي إِلْمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيهَا إِلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، ^(١).

٤٦٥- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل:

"إِلَى حُرْمَتِي عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي أَلَّا فَلَا تَطَالُمُوا، كُلُّ بَنِي آدَمَ يُخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أَتَأَلَّى، وَقَالَ: يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ كَانَ ضَالًّا إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وَكُلُّكُمْ كَانَ غَارِيًّا إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ، وَأَطَعْتُ، وَكُلُّهُمْ كَانَ ظَمَانًا إِلَّا مَنْ سَقَيْتُ، فَاسْتَهِدُونِي أَهْدِكُمْ، وَاسْتَكَسُونِي أَكْسِكُمْ، وَاسْتَطَعُونِي أَطْعَمَكُمْ، وَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَجِتْكُمْ وَإِسْكَكُمْ، وَصَغِيرَكُمْ، وَكَبِيرَكُمْ، وَذَكَرَكُمْ وَأَنْتَاكُمْ، قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: وَعَمِيَّتُمْ وَبَيَّتْكُمْ عَلَى قَلْبِ أَتْقَاكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا لَمْ تَزِيدُوا فِي مُلْكِي شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجِتْكُمْ وَإِسْكَكُمْ

١- حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٧٧)، والبيهقي في "الشعب" (٧٠٨٨)، و"السنن الكبرى"

(٩٣/٦) وفي "الأدب" (١٦٨)، والحاكم (٢٤١/٤)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٤٩٠)، وأبو

نعيم في "الحلية" (١٢٥/٥)، والبخاري في "شرح السنة" (٧٣/٥).

، وصغيركم و: كبيركم ، وذكركم وأنتاكم على قلب أكفركم رجلاً لم تنقصوا من ملكي شيئاً إلا كما ينقص رأس المحيط من البحر " (١) .

٤٦٦- وفي لفظ :

"يقول الله تعالى : يا عبادي كلكم ضالّ إلا من هديته ، فسلوني الهدى أهديكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيته ، فسلوني أرزقكم ، وكلكم مذنب إلا من عافيت ، فمن علم منكم إلى ذو قدرة على المغفرة ، فاستغفروني غفرت له ولا أبالي ، ولو أن أولكم وآخركم ، وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ، ما نقص ذلك من ملكي جناح بقوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا في صعيد واحد ، فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أميئته ، فأعطيت كل سائل منكم ما سأل ، ما نقص ذلك من ملكي ، إلا كما لو أن أحدكم مرّ بالبحر ، فغمس فيه إبرة ، ثم رفعها إليه ، ذلك بالي جواز مجد ، الفعل ما أريد ، عطائي كلام ، وعدايي كلام ، إنما أمري إذا أردته أن أقول له: كُن فيكون" (٢) .

٤٦٧- وفي لفظ عن النبي ﷺ ، فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال :

" حرمت الظلم على نفسي ، وحرمت على عبادي ، فلا تطأوا : كل بني آدم يخطيء بالليل والنهار ، ثم يستغفروني فأغفر له ، ولا أبالي " (٣) .

٤٦٨- عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ قال :

"إن الله تعالى يقول: يا عبادي ! كلكم ضالّ إلا من هديته ، وضعيف إلا من قوته ، وفقير

١- حديث صحيح : رواه أحمد (١٦٠/٥) ، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٢٠٧٧٢) ، والخرطبي في "مساوي الأخلاق" (٦٣٧، ٦٤٠) .

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذي (٢٤٩٥) ، والنسائي في "الكبرى" ، وابن ماجه (٤٢٥٧) ، وأحمد (١٥٤/٥) ، والبيهقي في "الشعب" (٧٠٨٩) . قال الألباني في "ضعيف الجامع" (٦٤٣٧) "ضعيف" ، ثم قال في "الحاشية" : "قد صح عنه بسباق آخر ، وهو في "الصحيح" (٤٣٤٥) .

٣- حديث صحيح : أخرجه الطيالسي (٤٦٣) ، وابن عزمه في "الترحيد" (٢١، ٢٢/١) ، وابن حبان (٦١٩/٢) .

إِلَّا مَنْ اغْتَنَيْتَهُ ، فَاسْأَلُونِي أُعْطِيَكُمْ ، فَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ ، وَجَحَّكُمْ وَإِسْكَكُمْ ، وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا عَلَى أَتَقَى عَيْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ ، وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ ، وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبِ الْفَجْرِ عَيْدٍ هُوَ لِي مَا نَقَصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ذَلِكَ أَلَى وَاحِدٍ عَذَابِي كَلَامٌ ، وَرَحْمَتِي كَلَامٌ ، فَمَنْ أَيْقَنَ بِقُدْرَتِي عَلَى الْمَغْفِرَةِ لَمْ يَتَعَظَّمْ فِي نَفْسِي أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَإِنْ كَبُرَتْ ^(١) .

باب إنتقام الله من الظالم في الدنيا والآخرة

٤٦٩- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الأوسط"، والكبير "كما في" الجمع" (١٥٠/١٠) وقال المصنف: "وليه عبد الملك بن هارون بن عترة وهو يجمع على ضعفه". قلت : والحديث ضعفه ابن رجب في "جامع العلوم" (٦٢٨/١) .

(فوائد وفترات)

(إن حرمت الظلم على نفسي) أي : أنه منع نفسه من الظلم لعباده . والظلم هو : وضع الأشياء في غير موضعها . (المخطوط) هو : الأداة التي يخط بها التوب (الإبرة) قال الإمام أحمد : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

(طريقة)

قال النووي في "الأذكار" (٥٠٩) : " هذا حديث صحيح في "صحيح مسلم" وغيره ، ورجال إسناده منى إلى أبي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل أبي ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جل من الفوائد: منها صحة إسناده ومنه علوه وتسلسله بالمشقيين - رضي الله عنهم وبارك فيهم - ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين، وفروعه، والآداب، ولطائف القلوب وغيرها، والله الحمد" قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جتا على ركبته. وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام اشتمل على قواعد عظيمة من أهم أمور الدين الإسلامي وهو من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وقد شرحه كثير من علماء الإسلام منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن رجب الحنبلي.

" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَعِزِّي لِاتَّقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، وَلَآتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا فَقَدِرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَقْعَلْ " ^(١).

٤٧٠- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا غَيْرِي " ^(٢).

٤٧١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ : يَا دَاوُدُ قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا تَذْكُرُونِي ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ مَنْ ذَكَرَنِي أَذْكُرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَنِي لِإِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ " ^(٣).

٤٧٢- عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

" مَرَّ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْأَسَدِ ، فَضَرَبَتْهُ بِرِجْلِهِ ، فَخَمَسَتْهُ الْأَسَدُ قِبَاتَ سَاهِرٍ ، فَشَكَا نُوحٌ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَلَيْ لَأَحِبُّ الظُّلْمَ " ^(٤).

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٦٥٢)، و"الأوسط" كما في "الجامع الأزهر"

(٢١٣٥/٣١١٦٠/٨)، وعزه السيوطي في "جامع الأحاديث" (٢٨٧٤٣/٨) للحاكم في "الكنى"

والشيرازي في "الألقاب"، والطبراني في "الكبير" والخراطي في "مساوىء الأخلاق"، وابن عساکر

. قلت : رواه الخراطي في "مساوىء" (٦٥٦)، وأبو الشيخ في "التبويخ" كما في "الترغيب"

(١٤٨/٣) للمنذرى. قلت : لم أجده في "التبويخ" المطبوع. قال المنذرى : "رواه أبو الشيخ أيضا فيه أي"

"التبويخ" من رواية أحمد بن محمد بن يحيى، وفيه نظر عن أبيه، وجد المهدي هو محمد بن علي بن عبد الله

بن عباس، وروايته عن ابن عباس مرسله والله أعلم. وقال الهيثمي : (٢٦٧/٧) : وفيه من لم أعرفهم .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في "الصغير" (٣٠/١)، و"الأوسط" (١١١/١) (٢٢٢٨)،

والدليعي (١١٥-١١٦)، والقضاعي كما في "المقاصد الحسنة" (١١٥). قال الألباني في

"الضعيفة" (٢٣٩٢) : "قلت : هذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالعلل ...".

٣- حديث ضعيف : رواه أحمد في "الزهد" (٩٢)، وذكره أيضا (٩٩) موقوفا على محمد بن جحادة، مع

إختلاف في اللفظ، ورواه البيهقي في "الشعب" (٧٤٨٣)، واللفظ له، وابن عساکر في تاريخه، وابن

أبي شيبة في "مصنفه" كما في "الدر المنثور"، قال الألباني في "ضعيف الجامع" (٢١١١٣) : "ضعيف".

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (٧٤٨٠).

٤٧٣- عن حذيفة :

"أوحى الله عز وجل -إلى : يا أبا المرسلين يا أبا المنبرين أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتى إلا بقلوب سليمة ، وألسن صادقة ، وأيدي نقيّة ، وفروج طاهرة ، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتى ، ولا أحد من عبادى عند أحد منهم ظلامّة ، فإنّى ألقته ما دام قائماً بين يئسّى يصلّى حتى يرز ذلك الظلامّة إلى أهلها ، فإذا فعل ذلك أكون سمعته الذى يسمع به ، وأكون بصره الذى ينصر به ، ويكون من أولسائي وأصفيائي ، ويكون جارى مع التبيين والصديقين والشهداء فى الجنة ^(١) ."

٤٧٤- عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

"إن إبلس ينس أن تعبّد الأصنام بأرضي العرب ، ولكنه سترضى بكون ذلك منكم ، بالمحقّرات من أعمالكم ، وهى الموبقات ، فاتقوا الظالم ما استطعتم ، فإن العبد يحىء يوم القيامة ، وله من الحسنات ما يرى أنّه يتّجيه ، فلا يزال عبد يقوم فيقول : يا ربّ إنّ فلاناً ظلمنى ، فيقال : اغفوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة ^(٢) ."

٤٧٥- وفى لفظ :

"إنّ الشيطان قد ينس أن تعبّد الأصنام فى أرض العرب ، ولكنه سترضى منكم بكون ذلك بالمحقّرات وهى الموبقات يوم القيامة ، اتقوا الظلم ما استطعتم ، فإن العبد يحىء بالحسنات يوم القيامة ، يرى أنّها ستّجيه ، فما زال عبد يقول : يا ربّ ظلمنى عبدك مظلمة ، فيقول : اغفوا من حسناته ، وما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذلّوب ، وإنّ مثل ذلك كفر نزلوا بقلاة من الأرض ليس معهم حطب فشرّق القوم ليحطبوا ،

١- حديث ضعيف جداً : رواه أبو نعيم فى "الحلية" (١١٦/٦) ، والحاكم فى "تاريخه" ، وابن عساکر فى "تاريخه" كما فى "كفر العمال" (٤٣٦٠٠) . قال ابن رجب فى "جامع العلوم" (٣٢٢/٢) : " وهذا إسناده جيد ، وهو غريب جداً " وعزاه للطبرانى .

٢- حديث حسن : رواه الحاكم (٢٧/٢) ، والبيهقى فى "الشعب" (٧٤٧١) .

لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ حَطَبُوا فَأَعْظَمُوا النَّارَ، وَطَبَّخُوا مَا أَرَادُوا، وَكَذَلِكَ الذَّنْبُوبُ^(١).

باب

تحذير الحكام من الجور والظلم

٤٧٦- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

"مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ، إِلَّا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعْلَكٌ آخِذٌ بِقَفَاهُ ، حَتَّى يَقْفَهُ عَلَى جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَلْقَاهُ فِي مَهْوَى أَرْبَعِينَ خَرِيفًا"^(٢).

٤٧٧- عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

"يُزَيُّ بِالْحُكْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَنْ قَصَرَ وَبِمَنْ تَعَدَّى يَقُولُ : أَنْتُمْ خِزَانُ أَرْضِي، وَرِعَاءُ غَيْبِي، وَلِيَكُمُ يُقَيِّ، يَقُولُ لِلَّذِي قَصَرَ: مَا حَلَّكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ؟ يَقُولُ : رَحْمَتُهُ ، يَقُولُ اللَّهُ : أَنْتَ أَرْحَمُ عِبَادِي مِنِّي. وَيَقُولُ لِلَّذِي تَعَدَّى: مَا حَلَّكَ عَلَيَّ الَّذِي صَنَعْتَ؟ يَقُولُ : غَضَبِي مِنِّي ، يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِمْ فَسُدُّوا بِهِمْ رُكَّتًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ"^(٣).

١- حديث حسن: رواه أبو يعلى واللفظ له، ورواه أحمد والطبراني في "الكبير" بإسناد حسنه المنزلي في "الترغيب" (١٤٥/٣) ، وقال العراقي في "المنقح" (١٥٤/٥) : رواه أحمد والبيهقي في "الشعب" ثم قال : " وإسناده جيد " .

(فائدة)

فاحذر أخي المسلم أن تظلم أحداً ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإن الله ليعلم للنظام حتى إذا أخذه لم يفلته ، ولقد صدق علي بن أبي طالب حينما قال :

وما زال المسء هو الظلوم	أما والله إن الظلم شؤم
وعند الله تجمع الخصوم	إلى ديان يوم الدين غضى
نبيه للمنية يا نؤوم	تمام ولم تتم هك المنيا
لأمر ما تحرمت النجوم	لأمر مالي تصرمت الليالي

٢- حديث ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٢٣١١) ، أحمد (٤٣٠/١) ، والدارقطني في "سننه" (٢٥٥/٤) والبيهقي في "الشعب" (٧٥٣٣) ، قال الألباني في "ضعيف الجامع" (٥١٦٦) : "ضعيف" .

٣ - حديث ضعيف: رواه أبو سعيد النقاش في كتاب "القضاء" كما في "جامع الأحاديث" (٢٨٢٣٦ / ٨) للسيوطي ، و قال : " أبو سعيد النقاش في كتاب " القضاء " من طريق ابن عبد الرحيم المروزي عن بقية =

٤٧٨- عن حذيفة :

" يُؤْتَى بِالْوَلَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَادِلِهِمْ وَجَائِرِهِمْ ، حَتَّى يَقْفُوا عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ غَرَّ وَجَلَّ :

فِيكُمْ طَلَبِي ، فَلَا يَقْبِي جَانِّوِي فِي حُكْمِي ، مُرْتَشِي فِي قَضَائِي ، مُمِلٌ سَمْعُهُ أَحَدَ الْحَصَمَيْنِ ، إِلَّا هَوَى فِي الثَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَ فَوْقَ الْحَدِّ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : لِمَ ضَرَبْتَ فَوْقَ مَا أَمَرْتُكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ غَضِبْتُ لَكَ فَيَقُولُ : أَكَانَ لِقَضَبِكَ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِي ؟ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قَصَرَ فَيَقُولُ : عَبْدِي لِمَ قَصُرْتُ ؟ فَيَقُولُ : رَحْمَتُهُ ، فَيَقُولُ : أَكَانَ لِرَحْمَتِكَ أَنْ تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ رَحْمَتِي ؟ " (١).

٤٧٩- عن وهب ابن منبه أن الله تعالى قال لموسى- عليه السلام:-

" قُلْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ يَنْزِلُوا جَذَبَ الْأَرْضِ وَيُنْزِلُوا الرِّعْيَةَ حَصْبَهَا ، وَقُلْ لَهُمْ : يَسْرِبُوا كَثَرَ الْمَاءِ ، وَيَسْقُوا الرِّعْيَةَ صَفْوَةً ، فَبِي خَلَفْتُ لَنْ تَزَلُوا حَصْبَ الْأَرْضِ ، وَأَنْزِلُوا الرِّعْيَةَ جَذَبَهَا ، وَشَرِبُوا صَفْوَ الْمَاءِ ، وَسَقُوا الرِّعْيَةَ كَثَرَةً ، لِأَنَّصِبْتَهُمُ الْحِسَابَ الذَّرَّةَ وَالشَّعِيرَةَ " (٢).

٤٨٠- عن سعيد بن المسيب قال :

" إِحْتَسَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، لَا يُخْرُجُ إِلَى النَّاسِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَلَيْكَ جَلَسْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا تَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ ، فَتَنْصِفُ مَظْلُومًا مِنْ ظَالِمٍ ، قَالَ : فَمَرَّقْتُ فَلَذَبْتُ مُلْكَهُ " (٣).

مسلمة ابن كلثوم عن أنس وعبد الله قال أبو داود: لا أحدث عنه، وسلمه شامي ثقة، وبقية روايته عن الشاميين مقبولة، وقد صرح في هذا الحديث بالتحليل.

١- حديث ضعيف : رواه أبو يعلى في " مسنده " كما في " كرو العمال " (١٤٧٦٩).

٢- رواه أحمد في " الزهد " عن وهب بن منبه .

٣- إسناده ضعيف : رواه الحارثي في " مساوى الأخلاق " (٦٢٩).

باب كراهية النذر

٤٨١- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِي النَّذْرُ عَلَى ابْنِ آدَمَ بِشَيْءٍ نَمَّ أَقْدَرُهُ عَلَيْهِ ، وَكَتَبَتْهُ شَيْءٌ اسْتَخْرَجَ مِنَ الْبَخِيلِ ، يُؤْتِيَنِي عَلَيْهِ مَا لَا يُؤْتِيَنِي عَلَى الْبَخِيلِ " وفي رواية : " مَا لَمْ يَكُنْ أَكْثَرِي مِنْ قَبْلُ " ^(١) .

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٤٢/٢ ، ٣١٤) بإسناد قال عنه حافظ عصرنا الألباني في " الصحيحة " (٤٧٨) : قلت : " وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه في " صحيحهما " ، وأبو داود وغيرهم من طرق أخرى عن أبي الزناد به ، إلا أنهم لم يجعلوه حديثاً قدسياً " .

فوائد وثمرات :

قال الألباني : " دل الحديث بمجموع الفاظه أن النذر لا يشرع عقده ، بل هو مكروه ، وظاهر النهي في بعض طرقه ، أنه حرام ، وقد قال به قوم ، إلا أن قوله تعالى " استخرج به من البخل " : يشعر أن الكراهية أو الحرمة خاص بنذر المجازاة أو المعارضة ، دون نذر الإبتداء والنيير ، فهو قرينة محضة ، لأن النذر فيه غرضاً صحيحاً ، وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب ، وهو فوق ثواب التطوع ، وهذا النذر هو المراد والله أعلم بقوله تعالى : ﴿ يُوَفِّيهِمْ بِالنَّذْرِ ﴾ [سورة الإنسان : ٧] ، دون الأول . ثم قال : " قال المحافظ في " الفتح " (٥٠٠ / ١١) : " وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى : " يوفون بالنذر " ، قال : كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم ، فسماهم الله أبراراً ، وهذا صريح في أن النذر وقع في غير نذر المجازاة " . وقال قبل ذلك : " وجزم القرطبي في "المفهم" بمحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال : هذا النهي عمله أن يقول مثلاً : إن شفى الله مريضى ، فعلى صلتك كذا ، ووجه الكراهية أنه لما وقف فعل القرينة المذكورة على حصول الغرض المذكور ، ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه ، بل سلك فيها مسلك المعارضة ، ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه ، لم يتصدق بما علقه على شفائه ، وهذه حالة البخل ، فإنه لا يخرج من ماله شيئاً إلا يهوى عاجل يزيده على ما أخرج غالباً ، وهذا المعنى هو المشار إليه في الحديث بقوله : " وإنما يستخرج به من البخل ما لم يكن البخل يخرج " ، وقد ينضم إلى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض أو أن الله يفعل ذلك الغرض لأجل ذلك النذر وإلهما الإشارة بقوله في الحديث أيضاً : " فإن النذر لا يرد قدر الله شيئاً " والحالة الأولى تقارب الكفر ، والثانية خطأ صريح =

باب

النهى عن عقوق الوالدين

٤٨٢- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

" يُقَالُ لِلْعَاقِ : اَعْمَلْ مَا شِئْتَ ، مِنْ الطَّاعَةِ ، فَإِنِى لَا أُغْفِرُ لَكَ ، وَيُقَالُ لِلْبَارِ : اَعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَإِنِى أُغْفِرُ لَكَ " (١) .

٤٨٣- عن وهب بن منبه أن موسى سأل ربه عز وجل فقال :

" يَا رَبِّ بِمَا تَأْمُرْنِى ؟ . قَالَ : بَأَنْ لَا تَشْرِكَ بِى شَيْئاً ، قَالَ : وَبِمَه ؟ قَالَ : وَبِرِّ وَالِدَيْكَ . قَالَ : وَبِمَه ؟ قَالَ : وَبِرِّ وَالِدَيْكَ ، قَالَ : وَبِمَه ؟ قَالَ : وَبِرِّ وَالِدَيْكَ " قال وهب : إِنَّ الْبِرَّ بِالْوَالِدِ يَزِيدُ فِى الْعُمْرِ ، وَالْبِرُّ بِالْوَالِدَةِ يُنَبِّئُ الْإِجْلَ " (٢) .

٤٨٤- عن كعب بن علقمة قال :

سألت الحافظ : " قلت : بل تقرب من الكفر أيضا ، ثم قل القرطبي عن العلماء حمل النهى الوارد فى الخبر على الكرامة ، وقال : الذى ظهر لى أنه على التحريم فى حق من يخلف عليه ذلك الإعتقاد الفاسد ، فيكون إقدامه على ذلك محرما ، والكرامية فى حق من لم يعتقد ذلك . وهو تفصيل حسن . ويؤيده قصة ابن عمر راوى الحديث فى النهى عن النذر ، فإنما فى نذر الجازاة " . قال الألبان : " قلت : يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم (٣١٦٤/٤) من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبد الله بن عمر وسأله رجل من بنى كعب يقال له مسعود بن عمر : يا أبا عبد الرحمن إن ابني كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر ابن عبيد الله ، وأنه وقع بالبصرة طاعون شديد ، فلما بلغ ذلك ، نذرت إن جاء الله يابني ، أن أمشي إلى الكعبة ، فجاء مريضا ، فمات ، فما ترى ؟ فقال ابن عمر : أرمم تنهوا عن النذر ؟ أن رسول الله ﷺ قال : " النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ، وإنما يستخرج به من البخيل ، أوف بنذرك " . قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي . قلت : وهو عند البخارى دون القصة من هذا الوجه ، وفليح يقول الحافظ فى " التقریب " عنه : " صدوق كثير الخطأ " . قلت : فلا حيز على أصل حديثه ما دام لم ينفرد به والله تعالى أعلم . (وبالجمله) ، ففى الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر الجازاة . ، فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لايقعوا فى النهى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ا هـ - ينصه .

١- حديث ضعيف: رواه أبو نعيم فى "الحلية" (٢١٦/١٠)، والدليل فى "فردوس الأختار" (٨٤٦٠) .

٢- رواه الإمام أحمد فى " الزهد " (٨٤) .

"إِنْ مُوسَى لَبِىَّ اللَّهَ لَمَّا خَرَجَ هَارِبًا مِنْ فِرْعَوْنَ. قَالَ: يَا رَبِّ أَوْصِنِي. قَالَ: أَوْصِيكَ أَنْ لَا تَعْدِلَ بِي شَيْئًا أَبَدًا إِلَّا اخْتَرْتَنِي عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَرْحَمُ وَلَا أَرْكِي مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، قَالَ: وَيَمَا يَا رَبُّ؟ قَالَ: بِأَمَلِكْ، فَإِلَها حَمَلْتُكَ وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ. قَالَ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَبُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِأَيْبِكَ. قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتُكْرَهُ لَهُمْ مَا تُكْرَهُ لَهَا، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَبُّ؟ قَالَ: ثُمَّ إِنْ أَوْلَيْتَكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ عِبَادِي فَلَا تُعْنِهِمْ إِلَيْكَ فِي حَوَالِجِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْنِي رَوْحِي، لِأَنِّي مُبْصِرٌ، وَمُسْتَمِعٌ، وَمُشْهَدٌ، وَمُسْتَشْهَدٌ"، (١).

باب

النهى عن تصوير ذوات الأرواح والوعيد للمصورين

٤٨٥- عن أبى زرعة قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مِرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي ؟ فَلْيَخْلُقُوا ذُرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً " (٢) .

٤٨٦- وفي لفظ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي . فَلْيَخْلُقُوا ذُرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً ، " ثُمَّ ذَخَا بِوَضُوءٍ ، فَتَوَضَّأَ ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ الْمِرْقَتَيْنِ ، فَمَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ جَاوَزَ الْكَتِفَيْنِ إِلَى السَّاقَيْنِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : " هَذَا مَبْلَغُ الْحِلْيَةِ " (٣) .

٤٨٧- وفي لفظ :

١- رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٨٧) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٥٩) ، ومسلم (٢١١١) .

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٢٣٢/٢) قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، رجال إسناده رجال البخاري ومسلم .

"وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ارَادَ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ خَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقْ ذَرَّةً، أَوْ حَبَّةً"
وقال يحيى (أحد رجال السند) مرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "وَمَنْ" (١).

١- حديث صحيح لغيره : رواه أحمد (٢٥٩/٢، ٣٩١، ٤٥١).

لوائد وثمرات :

(الذرة) أى النملة . (الحبة) أى : حبة القمح .

(لائدة) :

قال العلامة عبد العزيز بن باز : " قد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في " الصحاح " والمسانيد " و" السنن " دالة على تحريم تصوير كل ذى روح ، آدميا كان أو غيره ، وهتك الستور التي فيها صور والأمر بطمس الصور ، ولعن المصورين ، وبين أنهم أخذ الناس عذابا يوم القيامة . ثم ذكر جملة من الأحاديث الدالة على تحريم التصوير ثم قال : " وفى هذه الأحاديث وما جاء في معناها دلالة ظاهرة على تحريم التصوير لكل ذى روح ، وأن ذلك من كبائر الذنوب المتوعد عليها بالنار . وهى علامة لانسواع التصاوير سواء كان للمصور ظل أم لا ، وسواء كان التصوير فى حائط ، أو ستر ، أو قميص ، أو مرآة ، أو قرطاس ، أو غير ذلك ، أن النبي ﷺ لم يفرق بين ماله ظل وغيره ، ولا بين ما جعل فى ستر وغيره ، بل لعن المصورين وأخبر أن المصورين أخذ الناس عذابا يوم القيامة ، وأن كل مصور فى النار ، وأطلق ذلك ولم يستثن شيئا ، ثم قال : ويؤيد العموم أنه لما رأى التصاوير فى السر الذى عند عائشة هتكه وتلون وجهه ، وقال : " إن أخذ الناس عذابا يوم القيامة الذين يمشون بمخلوق الله " ، وفى لفظ أنه قال - حينما رأى السر - : " إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم . فهذا اللفظ ونحوه صريح فى دخول المصور للصورة فى الستور ونحوها فى عموم الوعيد . اهـ من رسالة " الجواب المفيد فى حكم التصوير " لابن باز ، فراجعها فإنها نفيسة . وقال الألبانى فى " آداب الزفاف " (١٨٦) : وفى هذا الحديث فائدتان :

الأولى : تحريم تعليق الصور ، أو ما فيه صورة .

والثانية: تحريم تصويرها سواء كانت مجسمة أو غير مجسمة ، وبعبارة أخرى : لما ظل أولا ظل لها، وهذا مذهب الجمهور ، قال النووي "وذهب بعض السلف إلى أن المتنوع ما كان له ظل ، وما لا ظل له فلا بأس بإتخاذهم مطلقا ، وهو مذهب باطل ، فإن السر الذى أكرهه النبي ﷺ كانت الصورة فيه بلا ظل ، ومع ذلك فامر برفعها " . ثم قال الألبانى : " ويضرب مما ذكرنا أنه لا يجوز لمسلم عارف بحكم التصوير أن يشتري ثوبا مصورا - ولو للامتحان - لما فيه من التعاون على النكر ، فمن اشتراه ولا علم له بالمنع ، جاز له استعماله لمتنها ، كما يدل عليه حديث عائشة (السابق) ، والله الموفق " . ثم قال : " وقيل أن أفسى هذه =

باب

تحريم الإنتحار

٤٨٨- عن جندب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :

" كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزَعُ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا ، فَخَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا ، رَفَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَاذِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " (١) .

٤٨٩- وفي لفظ :

عن الحسن قال : " إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ ، فَلَمَّا آذَنَهُ انْتَرَعَ مَسْهَمًا مِنْ كِتَابَتِهِ ، فَتَكَأَهَا ، فَلَمْ يَرَفَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَبُّكُمْ : قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ " (٢) .

٤٩٠- وفي لفظ :

عن الحسن قال : حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، لَمَّا كَسَبْنَا وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدَبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " خَرَجَ بِرَجُلٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خُرَاجٌ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ " (٣) .

«الكلمة ، لا يفوتني أن ألفت النظر إلى أننا كنا نذهب إلى تحريم التصوير بنوعه (الهدوى والشمسى) جازمين بذلك ، فإننا لا نرى مانعا من تصوير ما فيه فائدة محقة ، دون أن يقرن لما ضرر ما ، ولا تعمير هذه الفائدة بطريق أصله مباح . مثل التصوير الذى يحتاج إليه في الطب ، وفي الجغرافيا ، وفي الإستهانة على إصطياد المجرمين ، والتحذير منهم ، ونحو ذلك ، فإنه جائز ، بل قد يكون بعضه واجبا في بعض الأحيان ...» .
ثم ذكر الأدلة على ذلك فراجعها فإنه هام .

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٦٣) وابن مندة في "الإيمان" (٦٦٦/٢) والطبراني في "الكبير" (١٦٦٤) ، والبيهقى في "السنن" (١٠٧/١) .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٨٠) ، وابن مندة في "الإيمان" (٦٦٦/٢) ، وأحمد (٣١٢/٤) ، وأبو يعلى في "المسند" (١٥٢٧) ، و "المقاريد" (٣٩) .

٣- حديث صحيح : رواه مسلم (١٨١) ، وابن مندة في "الإيمان" (٦٤٧) .

٤٩١- وفي لفظ عن جندب قال :

"إِنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَأَلْتَمَهُ جِرَاحَتُهُ ، فَاسْتَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَطَعَنَ بِهِ فِي لَبَتِهِ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : سَابَقَنِي بِنَفْسِهِ " (١) .

باب

تحريم شرب الخمر والمخدرات

٤٩٢- عن علي بن أبي طالب قال :

" أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : " أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي مِيكَائِيلُ وَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْرَافِيلُ عَنِ اللَّوحِ اخْضُوطِ أَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : شَارِبُ الْخَمْرِ كَفَّابِدٍ وَكَئِنْ " (٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد في " المسند " (٣١١٢/٤) .

(الوائد وغمرات)

(جزع) أى : لم يصبر ويتحمل . (خُرُ) بالخاء المهملة أى : قطع . (فما رقا الدم) أى : لم ينقطع ، يقال : رقا الدم والدمع يرقا ورقاء ، إذا سكن والقطع . (القرحة) هى : جحش تخرج في بطن الإنسان . (الخسراج) هو : القرحة . (الكناية) أى : جملة الشباب ، وإنما سميت بذلك لأنها تكن السهام ، أى : تسترها . (نكا) أى : قشر وخرق وفتح . (بادرى) أى : من المبادرة وهى : المساعدة إلى الشيء

(الفوائد)

اختلفت روايات هذا الحديث ما بين قرحة ، خراج ، جرح ، والجمع بين هذه الروايات : " بأنه كان جرحا ثم صار قرحة وخراجا ، وأنه نكأ هذه القرحة بسهم كان في كنانته ، ثم قطع العضو الذى فيه القرحة بالسكين " قاله الشيخ مشهور سلمان في " من قصص الماضين " (٢٥٨) .

ومن فوائده هذا الحديث ما يلى :

١- أن الجزع من البلاء وعلم الصبر ، عاقبته النار ونفس المصير .

٢- أن من قتل نفسه يعاقبه الله من جنس عمله ، فيلقى به في جهنم .

٣- في هذا الحديث دليل على أن الإنسان له الحرية في اختيار أفعاله وتصرفاته .

وفي هذا الحديث بيان غلط تحريم قتل النفس .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه ابن التجار في " تاريخه " وأبو نعيم كما في " أخبار الملائك " (٣٠) للسيوطي ، =

٤٩٣- عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ يَبْخَسُ لِأَحْمَقِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ ، وَأَمْرُقِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَوْتَانِ ، وَخَلَفَ رَأْيِي بِعِزِّي ، لَا يَشْرِبُ أَحَدُ الْحَمْرِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَاهُ مِثْلَهَا ، فِي شَرِّ الْحَمِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَذْغَعُهَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَقَاهُ إِثْمًا ، فِي حَظِيرَةِ الْقُلُسِ حَتَّى تَقْنَعَ النَّاسُ " (١) .

٤٩٤- وفي لفظ :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْخَسُ رَحْمَةً وَلَهُدَى لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمْرُقِي أَنْ أَحْمَقَ الْمَزَامِيرِ ، وَالْمَعَازِفِ وَالْحُمُورِ وَالْأَوْتَانِ الَّتِي تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَقْسَمَ رَأْيِي بِعِزِّي لَا يَشْرِبُ عَبْدٌ الْحَمْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقِيَتْهُ مِنْ حَمِيمٍ مُعَذَّبًا أَوْ مَغْفُورًا لَهُ ، وَلَا يَذْغَعُهَا عَبْدٌ مِنْ عِيْدِي تَخْرُجًا عَنْهَا إِلَّا سَقِيَتْهُ إِثْمًا فِي حَظِيرَةِ الْقُلُسِ " .

٤٩٥- وفي لفظ :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْخَسُ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمْرُقِي بِمَحَقِ الْمَعَازِفِ ، وَالْمَزَامِيرِ ، وَالْأَوْتَانِ ، وَالصُّلْبِ ، وَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَلَفَ رَأْيِي بِعِزِّي وَجَلَالِهِ ، أَوْ يَبِيحُهُ : لَا يَشْرِبُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي جُرْعَةً مِنْ خَمِرٍ مُتَعَبِّدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقِيَتْهُ مَكَانَهَا مِنَ الصَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا ، وَلَا صَبِيًّا مُسْلِمًا إِلَّا سَقِيَتْهُ مَكَانَهَا مِنَ الصَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا ، وَلَا يَتْرُكُهَا مِنْ مَخَالِفِي إِلَّا سَقِيَتْهُ إِثْمًا فِي حَظِيرَةِ الْقُلُسِ ، لَا يَحِلُّ يَعْجَمُ ، وَلَا

سـ ذكر المال (١٣٦٩٨) . قال السيوطي : قال الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " : " هذا المتن بالسند المذكور إلى علي بن موسى الحرجه أبو نعيم في " الخلية " بسند له فيه من لا يعرف حاله إلى الحسن العسكري أيضا ، لكنه لم يذكر فيه إلا جبريل قال : " يا محمد إن ملعن الحمر كعابد وثن " واللقن أورده ابن حبان في " صحيحه " من حديث ابن عباس " ١ هـ . بلفظه

(فائدة)

الحديث مسلسل بالشهادة كل راوٍ يقول : أشهد بالله ... الخ . ومعنى الحديث للسلسل : هو ما تتابع رجال إسناده ، واحداً فواحداً على صفة واحدة ، أو حالة واحدة للرواة تارة ، وللرواية تارة أخرى ، وصفات الرواة وأحوالهم أيضا ، إما أقوال ، أو أفعال ، أو هما معا كذا في " تدريب الراوي " (٢٧٠ / ٢)

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " ذم الملاهي " (٣١) .

شِرَاؤُهُنَّ ، وَلَا تِجَارَةً فِيهِنَّ ، وَتَمْتَنُّنَّ حَرَامٌ^(١).

٤٩٦- عن الحسن أن النبي ﷺ قال :

"يَلْقَى اللَّهُ شَارِبَ الْخَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْنٌ يَلْقَاهُ وَهُوَ سَكَرَانٌ ، فيقولُ : ويلَكَ ما شَرِبْتَ ؟ فيقولُ : الخمرُ . قالَ أو لَمْ أحرِّمها عليك ؟ فيقولُ : بلى . فيؤمرُ به في التَّارِ " ^(٢) .

٤٩٧- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل :

" مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِأَسْقِنَهُ مِنْهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْحَرِيرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِأَكْسُوهُ إِيَّاهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ " ^(٣) .

باب

النهي عن الغيبة

٤٩٨- عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنشُورًا ، فيرى فيه حسناتٍ لَمْ يَعْمَلْهَا ، فيقولُ : رَبِّ لَمْ أَعْمَلْ هذه الحَسَنَاتِ ؟ فيقولُ : إِيَّاهَا كَتَبْتَ بِإِغْتِيَابِ النَّاسِ إِيَّاكَ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنشُورًا ، فيقولُ : رَبِّ لَمْ أَعْمَلْ حَسَنَةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ فيقالُ لَهُ مُحِيتُ عَنْكَ بِإِغْتِيَابِكَ النَّاسِ " ^(٤)

١- حديث ضعيف جدا: أخرجه أحمد (٢٥٧، ٢٦٨/٥)، والطحاوي (١١٣٤)، واحد بن منيع، وإخبار بن أبي أمامة كما في "كف الزعاع" (٤١) للهيتمي، قال في "جمع الزوائد" (٦٩/٥): "رواه أحمد والطبراني، وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف".

٢- حديث ضعيف: رواه عبد الرزاق في "المصنف" (١٧٠، ٦١). قلت إسناده ضعيف فيه الحسن البصري قال عنه ابن سعد في "طبقاته": "كان عالما جامعاً وعلماً ثقة.... ما أرسله، فليس بمجته". والمعروف في علم مصطلح الحديث "أن الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف عند جمهور علماء الحديث ولا سيما إذا كان من مراسيل الحسن البصري.

٣- حديث رواه البزار كما في "الترغيب والترهيب" (١٨٦/٣) وقال المنذري: "رواه البزار بإسناد حسن". وقال السيوطي في "البدور السالفة" (٤٢٩): "رواه البزار بإسناد حسن".

٤- حديث موضوع: رواه الخرائطي في "مساوي الأخلاق" (١٩٧) قلت: فيه الخطيب بن جحدر. قال البخاري في "التاريخ الصغير" (١٩٧): "كذاب، استعدي عليه شعبان الحديث" وقال النسائي في "الضعفاء" (١١): "ليس بثقة".

٤٩٩- عن أبي امامة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ كِتَابَهُ مَنَشُورًا ، فيَقُولُ : يَا رَبِّ قَاتِنَ حَسَنَاتِ كَذَا وَكَذَا عَمَلَتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي ؟ فيَقُولُ لَهُ : مُحِيتْ بِاعْتَابِكَ النَّاسُ " (١) .

٥٠٠- عن شبيب بن سعد البلوي :

" إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْلِي كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَشُورًا ، فَيَنْظُرُ فِيهِ فَيَرَى حَسَنَاتٍ لَمْ يَعْمَلْهَا . فيَقُولُ : يَا رَبِّ أَلَيْ هَذَا لِي وَلَمْ أَعْمَلْهَا ؟ فيَقَالُ : هَذَا مَا اعْتَابَكَ النَّاسُ وَأَنْتَ لَا تَعْمُرُ " (٢) .

٥٠١- عن فضالة بن عبيد قال :

" إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخَيِّرَهُ بَاحِبَ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ . قَالَ : عَشْرًا إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ : لَا تَذْكُرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَلَا تَفْتَأَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي ، وَلَا تُحْسِدَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي . قَالَ : يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْفُلُوكُ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَهُنَّ " (٣) .

٥٠٢- أوحى الله إلى موسى عليه السلام :

" مَنْ مَاتَ قَاتِبًا مِنَ الْقَبِيلَةِ فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ " (٤) .

باب

النهى عن الغمز واللمز

٥٠٣- عن علي بن أبي طالب :

" إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أَيَنَّمَا أَذْهَبُ أُؤْذِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ غَزًّا وَجَلًّا : يَا مُوسَى إِنَّ فِي عَسْكَرِكَ غَمَازًا ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ذَلَّنِي عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا

١- حديث ضعيف : رواه الأصفهاني كما في " الترغيب والترهيب " (٣٠١ / ٣ ، ٣٠٢) للمعالي .

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " المعرفة " كما في " كبر العمال " (٨٠٤٦) .

٣- أثر ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " الصمت " (٦٣٧) قلت : فيه ابن هبة ضعيف إذا حدث عن غير العبادة وهذا منها .

٤- ذكره الفرائدي في " الإحياء " (٢٢٢ / ٣) ويضع له في العراقي فلم يعزه لأحد . وذكره المحمدي في " تطهير العمية " (٣٣)

مُوسَى إِلَى أَنْفَضُ الْغَمَّازَ، فَكَيْفَ أَغْمِزُ؟" (١).

باب

تحريم النميمة

٥٠٤- عن عمرو بن ميمون قال :

"لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ ، رَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ رَجُلًا ، فَتَبَّطَهُ بِمَكَانِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَكَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ ، فَسَأَلَ رَبُّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ ؟ فَلَمْ يُخْبِرْهُ . فَقَالَ : أَخَذْتُكَ مِنْ أَمْرِهِ بِثَلَاثَ : كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَكَانَ لَا يَغْفُ وَالِدَيْهِ ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمةِ " (٢).

٥٠٥- وفي لفظ :

" رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا عِنْدَ الْعَرْشِ ، فَتَبَّطَهُ بِمَكَانِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا لُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ ، لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمةِ ، وَلَا يَغْفُ وَالِدَيْهِ ، قَالَ : أَيُّ رَبٍّ وَمَنْ يَغْفُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : يُسْتَسَبُّ لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّانِ " (٣).

٥٠٦- عن ابن عمر عن النبي ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي . فَقَالَتْ : سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي . فَقَالَ الْبَارُّ جَلَّ جَلَالُهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَسْكُنُ فِيكَ ثَمَانِيَّةٌ تَقَرُّ مِنَ النَّاسِ : لَا يَسْكُنُكَ مُدْمِنْ خَمْرٍ ، وَلَا مُصِرٌّ عَلَى الزُّلْمِ وَلَا قَاتِبٌ - وَهُوَ التَّمَامُ - وَلَا ذَيُّوْت ، وَلَا مُخَنَّثٌ ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ ،

١- حديث ضعيف: رواه السديلي في " فردوس الأعيان " (٨٦٤) وقال في " تزييه الشريعة "

(٣١٦/٢) : رواه الديلمي من حديث علي بن طريق د اود بن سلمان الغازی " قال ابن معين: داود هذا

كذاب له نسخة موضوعة على ابن أبي موسى الرضی

٢- رواه أحمد في " الزهد " (٨٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٤٩/٤) ، وابن السدي في " الصمت "

(٢٦٥) ، والخراطي في " مساوي الأخلاق " (٢٢٠) بإسناد صحيح

٣- رواه أحمد في " الزهد " (٨٥) ، ووكيع (٤٤٥) ، وهناد (١٠٣) كلاهما في " الزهد " وابن أبي شبة

(١ / ٣ / ١٠٣ / ١) ، وابن حبان في " روضة العقلاء " (١٣٣)

وَلَا الَّذِي يَقُولُ عَلَىٰ عَهْدِ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وكَذَا ، ثُمَّ لَمْ يَفِ بِهِ" ^(١).

٥٠٧- عن كعب الأحبار :

" إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ ، فَاسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَاتٍ لِّمَا سَقُوا ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ : إِلَىٰ لَا أَسْتَجِيبُ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ ، وَلِيَكُمُ لُثَامٌ قَدْ أَصَرَ عَلَى الثَّمِيمَةِ ، لِقَالَ مُوسَىٰ: يَا رَبُّ مَنْ هُوَ ؟ ذُلُّنِي عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِنَا ، قَالَ : يَا مُوسَىٰ أَلْهَأَكُمُ عَنِ الثَّمِيمَةِ وَأَكُونُ لُثَامًا فَتَأْبُوا جَمِيعًا فَسُقُوا " ^(٢).

باب

النهى عن الحلف بالله كذباً

٥٠٨- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قَالَ :

"إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ النَّاسَ عَنْ دِيكَ قَدْ مَرَلَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضِ ، وَغَنَقَهُ مِثْنُ نَحْتِ الْعَرْشِ ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبُّنَا ، فَيُرَدُّ: مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَذِبًا" ^(٣).

٥٠٩- عن عمرو عن رجال من أصحاب النبى ﷺ قَالَ :

"تَعَجَّلَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ رَبِّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْلِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ: هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّى لِتَرْضَىٰ ﴾ قَالَ: لَأَرَىٰ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا فَعَجِبَ لَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا رَبُّ؟ قَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ مَنْ هُوَ ، وَلَكِنْ سَأَخْبِرُكَ بِثَلَاثٍ فِيهِ: كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَا يَقْنُ وَالِدَيْهِ ، وَلَا يَمْشِي بِالثَّمِيمَةِ" ^(٤).

١- رواه الغزالي في " الإحياء " (٢٤٢/٣) ، وقال العراقي : " لم أجده هكذا بتمامه ... "

٢- رواه الغزالي في " الإحياء " (٢٤٣/٣) .

٣- حديث صحيح : رواه الطبراني في " الأوسط " (١/١٥٦/١) ، وأبو الشيخ في " العظمة " ١٠٠٣/١-١٠٠٤ (١٠٠٤) والحاكم (٢٩٧/٤) وأبو يعلى (٣٠٩/١) . وقال الميمني (١٨٠/٤-١٨١) : " رواه الطبراني في " الأوسط " ورجاله رجال صحاح " والجليب صححه الألباني في " الصحيحة " (١٥٠) . وصححه كذلك للنسرى ، والناوى في " التيسر " (١/٢٤٥) .

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (١/١١٨)

باب النهي عن الكذب

٥١٠- عن هزيل بن شرحبيل قال :
" قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ خَيْرَ عَمَلًا ؟ قَالَ : مَنْ لَا يَكْذِبُ لِسَانَهُ ، وَلَا يَفْخَرُ قَلْبَهُ وَلَا يَزْنِي فَرْجَهُ " (١) .

باب النهي عن الشحشاء والخصومة

٥١١- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" لَتَفْتَحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ ، فَيَقَالُ : الطَّرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، الطَّرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، الطَّرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا " (٢) .

٥١٢- وفي لفظ لأحمد :
" لَتَفْتَحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ الثَّلاثَيْنِ وَخَمِيسٍ " قَالَ مَعْمَرٌ : وَقَالَ غَيْرُ سَهِيلٍ : وَتُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ الثَّلاثَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيُغْفَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، إِلَّا الْمُتَشَاحِنِينَ . يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا " (٣) .

٥١٣- وفي لفظ الترمذي :
" لَتَفْتَحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ فِيهِمَا لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا الْمُهْتَجِرِينَ يَقُولُ : رُدُّوهُمَا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا " .

١- رواه ابن أبي الدنيا في " الصمت " (٤٨٥) .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٥٦٥) ، والبخاري في " الأدب المفرد " (٤١٣) ، وأبو داود (٤٩١٦) .
والترمذي (٢٠٢٣) بؤحمد (٢/٢٦٨) ، والبخاري في " شرح السنه " (١٠٢/١٣) .

٣- قال العلامة أخطت أحمد محمد شاكراً في تعليقه على " المسند " : " إسناده صحيح " .
شرح الغريب :

(الشحشاء) أى : العداوة والبغضاء . (أنظروا) أى : آخروا وأجلوا وامهلوا . (ذروهما) أى : اتركوهما .

باب تحريم المعازف وآلات الطرب

٥١٤- عن أبي هريرة قال :

"قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ سَمَاعٌ ؟ فَأَتَى أَحَبُّ السَّمَاعِ. قَالَ: "تَعْمُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ اللَّهَ لَيُوحِي إِلَى شَجَرَةٍ: أَنْ أَسْمِعِي عِبَادِي الَّذِينَ شَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ بِذِكْرِي فَتَسْمِعَهُمْ بِأَصْوَاتٍ مَا سَمِعَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَطُّ، بِالتَّنْسِيحِ وَالتَّقْدِيسِ"^(١).

٥١٥- عن جابر أن النبي ﷺ قال :

" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُتْرَهُونَ أَسْمَاعَهُمْ وَابْهَاتَهُمْ عَنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ ، مَيِّزُهُمْ ، فَيَمَيِّزُهُمْ ، فِي كُتُبِ الْمِسْكِ وَالْغُتْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ : أَسْمِعُوهُمْ تَنْسِيحِي وَتَمْجِيدِي ، فَيَسْمَعُونَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ مِثْلَهَا " .^(٢).

٥١٦- عن محمد بن المنكدر قال :

" بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : "أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُتْرَهُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاسْتَمَاعَهُمْ عَنِ الْهَلْهِلِ وَمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ ، أَحْلَوْهُمْ رِيَاضَ الْمِسْكِ « الْجَنَّةِ » ، وَأَخْبِرُوهُمْ إِلَى قَدْ اخْتَلَتْ عَلَيْهِمْ رِضْوَانِي " .^(٣).

١- حديث ضعيف : رواه الأصبهاني في " الترهيب " كما في " البدر السافرة " (٤٥٦) ، والحكيم

الترمذي في " النوادر " كما في " الدر المنثور " (١٣٥/٥) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي كما في " كف الراع " (١٢٣ ، ١٢٤) ، وكسر المعالي (٤٠٦٦٥) ،

وعزه الميعي في " كف الراع " (٤٦) أيضاً للديلمي عن ابن عباس بنقش اللفظ السابق .

٣- رواه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٥٣/١١٤) وقال للتلوي: "أمد بن موسى عن عبد العزيز أبي

سلمة عن محمد المنكدر ثم قال : زوروا ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر مثله وزاد بعد قوله : المسك

ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وشكري وثاني ، وأخبروهم بالأخوف عليهم ولاهم يحزنون " .

قلت : أخرج الأصبهاني ، وابن أبي الدنيا عن محمد بن المنكدر نحوه كما في " الدر المنثور " (١٥٣/٥) .

(فائدة هامة)

في هذه الأحاديث إشارة إلى حرمة سماع الغناء ، وإن كانت هذه الأحاديث ضعيفة ، فهناك الصحيح الدال =

على حرمة الغناء ، كقوله ﷺ :

" ليكون من أمي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ، وليرتل أقوام إلى جنب علم ، يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم حاجة ، فيقولون : ارجع إلينا غدا ، فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسح آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة " رواه البخاري وغيره بإسناد صحيح العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني سيرجه الله في تحريم آلات الطرب (٣٨، ٣٩)، ثم ذكر جملة من الأحاديث الدالة على حرمة الغناء ثم قال : (٩٢)

اعلم أخي المسلم أن الأحاديث المتقدمة صريحة الدلالة على تحريم آلات الطرب بجميع أشكالها وأنواعها ، لصا على بعضها كالتزام والطبل ، والربط ، وإحراق لغورها ، وذلك لأمرين

الأول: ثبوت لفظ المعازف لها في اللغة

والآخر: أنها مثلها في المعنى من حيث التطريب والإلهاء ، ويؤيد ذلك قول ابن عباس.

"الدف حرام، والمعازف حرام، والكوبة حرام، والمزامير حرام" رواه البيهقي (٢٢٢/١٠) بإسناد صحيح ثم ذكر بعضاً من الأدلة على جواز الغناء بدون آلة ثم قال (١٢٩):

"ولي هذه الأحاديث والآثار دلالة ظاهرة على جواز الغناء بدون آلة في بعض المناسبات ، كالذكر بالموت ، أو الشوق إلى الأهل والوطن ، أو للرجوع عن النفس ، والإلتواء عن وعاء السفر ومشاقة ، ونحو ذلك ، مما لا يتخذ مهنة ، ولا يخرج به عن حد الاعتدال ، فلا يقتصر به الاضطراب والتبني والضرب بالرجل مما يخل بالبرودة ، كما في حديث أم علقمة مولاة عائشة : أن بنات أخي عائشة رضى الله عنها خففن ، فآلن ذلك ، فقيل لعائشة : يا أم المؤمنين ! ألا ندعو هن من يلهين ؟ قالت : بلي قالت : فأرسلت إلي فلان المني ، فأتاهم فمرت به عائشة رضى الله عنها في البيت ، فرأته يتغنى ويحرك رأسه طرباً ، وكان ذا شعر كثير ، فقالت عائشة رضى الله عنها : " إني ! حيطان ، أخرجوه ، أخرجوه " . فأخرجوه . أخرجه البيهقي (٢٢٣-٢٢٤) وغيره بسند حسن ثم قال تحت عنوان : كلمة في الأناشيد الإسلامية : " هذا ،

وقد بقي عندي كلمة أخيرة أتمم بها هذه الرسالة النافعة إن شاء الله تعالى ، وهي حول مايسمونه — (الأناشيد الإسلامية ، أو الدينية) فأقول : قد تبين من الفصل السابع ما يجوز التغنى به من الشعر ومسالاً يجوز ، كما تبين ما قبله تحريم آلات الطرب كلها إلا الدف في العيد والعرس للنساء ، ومن هذا الفصل الأخير يتبين أنه لا يجوز التقرب إلى الله إلا بما خسر الله ، فكيف يجوز التقرب إليه بما حرم ؟ وإنه من أجل ذلك حرم العلماء الغناء الصوقي ، واشتد إنكارهم علي مستحليه ، فإذا استحضرت القارئ في باله هذه الأصول القوية تبين له بكل وضوح أنه لا فرق من حيث الحكم بين الغناء الصوقي والأناشيد الدينية . بل قد يكون في هذه آله أخرى ، وهي إنما قد تلحن علي ألحان الأغاني الماجنة ، وتوقع علي القوانين الموسيقية الشرقية أو الغربية التي تطرب السامعين وترقصهم ، وتخرجهم عن طورهم ، فيكون المقصود هو اللحن -



= والطرب ، وليس التشيد بالذات ، وهذه مخالفة جديدة وهي التشبه بالكفار والجان . — وقد ينتج من وراء ذلك مخالفة أخرى ، وهي التشبه بهم في إعراضهم عن القرآن وهجرهم إياه ، فيدخلون في عموم شكوى النبي ﷺ من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۖ ۝ وَإِنِّي لأذكر جهنم أنى لما كنت في دمشق — قبل هجريتي إلى هنا (عمان) بستين — أن بعض الشباب المسلم بدأ يتفق بعض الأناشيد السلمية للمنفى قاصداً بذلك معارضة غناء الصوفية بمثل قصائد البوصيري وغيره ، وسجل ذلك في شريط ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قرن معه الضرب علي الدف ! ثم استعملوه في أول الأمر في حفلات الأعراس ، علي أساس أن " الدف " جائز فيها ، ثم شاع الشريط واستسخت منه نسخ ، وانتشر استعماله في كثير من البيوت ، وأخذوا يستمعون إليه ليلاً ونهاراً بمناسبة وبغير مناسبة ، وصار ذلك سلوكاً لهم وهجراً لهم ! وما ذلك إلا من غلبة الطوى والجهل بمكانة الشيطان ، فصرفهم عن الإهتمام بالقرآن وسماعهم ، فضلاً عن دراسته ، وصار عندهم مهجوراً كما جاء في الآية الكريمة ، قال الحافظ ابن كثير في " تفسيرها " (٢ / ٣١٧) :

" يقول تعالى مخبراً عن رسوله ولبيح محمد ﷺ أنه قال : ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۖ ۝ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُونَ " كما قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالنَّوْأَاءَ فِيهِ ۖ ۝ الْآيَةُ ، فكانوا إذا تلى عليهم القرآن أكثروا اللغو والكلام في غيره حتى لا يسمعه ، فهذا من هجرانه ، وترك الإيمان به ، وترك تصديقه من هجرانه ، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه ، وترك العمل به واستئثار أوامره وإجتناب زواجره من هجرانه ، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو شو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه ، فنسأل الله الكريم اللعان القادر علي ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه ، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه ، وفهمه ، والقيام بمقتضاه ، آتاه الليل وأطراف النهار ، علي الوجه الذي يحبه ويرضاه ، إنه كريم وهاب " اهـ .

قال ابن القيم عليه رحمه الله :

لَيْلِي الْكِتَابُ فَأَطْرُقُوا لِاحْيَتِهِ	لَكُنَّ إِطْرَاقَ سَاءِ لَاهِي
وَأَكْبَى الْغِنَاءُ لِكَالِذِّبَابِ تَرَاوَعُوا	وَاللَّهُ مَا رَقَصُوا لِأَجْلِ اللَّهِ
دَفٌّ وَمَزْمَارٌ وَنَغْمَةٌ شَاهِدٌ	فَمَنْ رَأَيْتَ عِبَادَةَ بِمَلَاهِي
تَقْلُ الْكِتَابَ عَلَيْهِ لَمَسَا رَأَوْا	تَقِيدُهُ بِأَوَامِرٍ وَتَوَاهَى
وَالرَّقَصُ خَفٌّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الدُّنَا	يَا بِأَطْلَاقٍ لَدَى الْأَشْيَاءِ
يَا أَمَةً مَا خَانَ دِينَنَ مُحَمَّدٍ	وَجَنَى عَلَيْهِ وَمَلَّةٌ إِلَّا هِيَ

باب تحريم الزنى

٥١٧- عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
" الزَّانِي بِحِلْيَةِ جَارِهِ لَا يَنْتَظِرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِ ، يَقُولُ لَهُ : ادْخُلِ النَّارَ مَعَ
الدَّاعِلِينَ " (١).

٥١٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :
" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ يَا مُوسَى أَلَا قَاتِلُ الْقَاتِلِينَ ، وَمُقْفِرُ الزُّكَاةِ " (٢)

باب تحريم النظر إلى الأجنبية

٥١٩- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يعني عن ربه عز وجل :
" انْظُرُوا سَهْمَ مَسْمُومٍ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبَدَتْهُ إِيمَالًا يَجِدُ خَلَائِفَهُ
فِي قَلْبِهِ " (٣).

٥٢٠- عن أنس بن مالك :

١- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمي في " الفردوس الأخبار " (٣١٩٠) ، والخرائطي في " مساويء الأخلاق " (٤٨٥ ، ٣٩٧) وابن أبي الدنيا والحديث ضعيف الألباني في " حفيظ الجامع " (٤٥٨٤) قلت : في إسناده عمر بن مزلك . كلبه بن معين وغيره انظر " الميزان " (٢٢٣ / ٣) .

٢- حديث ضعيف : أخرجه ابن المقرئ من طريق محمد بن الحيثم السمسار ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن حجاج ابن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، رواه ابن عساکر في " تاريخه " (٣٧٥ / ١٧) ، وفي إسناده حجاج بن أرطاة ضعيف علي الرجاء .

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " واللقضاعي في " مسند الشهاب " (١ / ٢١) والحاكم (٣١٤ / ٤) ، من حديث حليفة ، والطبراني من حديث ابن مسعود . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ، وقال الذهبي : إسحاق واه ، وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفه ، وقال الحيثمي في " الجمع " (٦٢ / ٨) : " رواه الطبراني واه عبد الله بن إسحاق الواسطي ، وهو ضعيف " قال الألباني في " الضعيفة " (١٠٦٥) " ضعيف جدا " .

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ لَكَ أَوَّلُ نَظَرَةٍ ، فَمَا بَالُ الثَّانِيَةِ ؟ " (١) .

باب

النهي عن اللعن

٥٢١- عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إِذَا وَجَّهْتَ اللَّعْنَةَ تَوَجَّهْتَ إِلَى مَنْ تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَ فِيهِ مَسْكَأً وَوَجَدْتَ عَلَيْهِ سَبِيلًا خَلَّتْ بِهِ ، وَإِلَّا جَاءَتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبُّ إِنَّ فُلَانًا وَجَّهْتَنِي إِلَى فُلَانٍ وَإِلَى لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلًا ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْكَأً ، فَمَا تَأْمُرُكِي؟ قَالَ: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ " (٢) .

باب

النهي عن خيانة أحد الشريكين لصاحبه

٥٢٢- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنْ أَلَّهِ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يُخْنِ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ . فَإِذَا خَانَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْنِهِمَا " (٣) .

١- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "الردوس الأخبار" (٨١٠/٥) وعزاه في "كوز الحقائق" (٢٠٢/٢) لأبي الشيخ.

٢- حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٤٢٥/١) وقال العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه على "المستد": "إسناده منقطع

ولكنه مضمي متصلا عن العزاز بن جرول الحنظلي عن رجل منهم يكنى أبا عمرو قلت هو في "المستد" (٤٠٨/١) .

٣- حديث ضعيف: أخرجه ابوداود (٣٣٨٣) ، والدارقطني (٣٠٣) ، والحاكم (٥٢٢/٢) ، والبيهقي (٧٨/٦) ،

(٧٩) ، والخطيب في "تاريخه" (٢٣٦٤/٤) قال الحاكم (صحيح الإسناد وقرره الذهبي والمنبري قال الألباني في

"ضعيف الجامع" (١٧٤٨) : "ضعيف وقال في "الإرواء" (٥/١٤٨٥/٢٨٩) : "قلت: رجلة القول: أن الحديث

ضعيف الإسناد، للإختلاف في وصله وإرساله وجهالة روايته، فإن سلم من الأولى فلا يسلم من الأخرى "

(والحق) أن الله هو ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنماء لأنها بشرط عدم خيانه أحدهما

لصاحبه، فإذا خان أحدهما الآخر، نزع الله البركة من ماخذا. وفي هذا الحديث: تدب إلى الشراكة، وأن

فيها البركة بشرط الأمانة ، وذلك لأن كل منهما يسعى في نفع صاحبه ، والله في عون العبد ما دام في

عون أخيه اهـ من "الفيض القدير" (٣٩١/٢) .

باب التحذير من أسلحة الشيطان

٥٢٣- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ إِبْلِيسُ لِرَبِّهِ : يَا رَبِّ قَدْ أَهْطَ آدَمُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ كِتَابٌ وَرُسُلٌ ، فَمَا كِتَابُهُمْ وَرُسُلُهُمْ ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رُسُلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَاثْبُتُون مِنْهُمْ وَكُتِبَ لَهُمُ التَّوْرَةُ ، وَالْإِنْجِيلُ ، وَالزَّبُورُ ، وَالْقُرْآنُ ، قَالَ : فَمَا كِتَابِي ؟ قَالَ : كِتَابُكَ الْوَشْمُ ، وَقُرْآنُكَ الشَّعْرُ ، وَرُسُلُكَ الْكَهَنَةُ ، وَطَعَامُكَ مَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَشُرَاكُكَ مِنْ كُلِّ مُسْكِرٍ ، وَصِدْقُكَ الْكَذِبُ وَبَيْتُكَ الْحِمَامُ ، وَمَصَالِدُكَ النَّسَاءُ ، وَمَوْذِلُكَ الْمِزْمَارُ ، وَمَسْجِدُكَ الْأَسْوَاقُ " (١).

٥٢٤- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

" قَالَ إِبْلِيسُ : كُلَّ خَلْقِكَ بَيْتٌ رِزْقُهُ ، فَيَمَّا رِزْقِي قَالَ : فِيمَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمِي عَلَيْهِ " (٢).

٥٢٥- عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ إِبْلِيسَ لَأَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ : يَا رَبِّ ، أَنْزَلْنِي إِلَى الْأَرْضِ ، وَجَعَلْنِي رَجِيماً ، فَاجْعَلْ لِي بَيْتاً ، قَالَ : الْحِمَامُ ، قَالَ : فَاجْعَلْ لِي مَجْلِساً . قَالَ : الْأَسْوَاقُ وَجَمِيعَ الطَّرِيقَاتِ ، قَالَ : فَاجْعَلْ لِي طَعَاماً . قَالَ : كُلُّ مَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَاجْعَلْ لِي شُرَاباً ، قَالَ : كُلِّ مُسْكِرٍ ، قَالَ : فَاجْعَلْ لِي مَوْذِناً قَالَ : الْمِزْمَارُ . قَالَ : فَاجْعَلْ لِي قِرَاءَةً . قَالَ : الشَّعْرُ . قَالَ : فَاجْعَلْ لِي كِتَاباً . قَالَ : الْوَشْمُ . قَالَ : فَاجْعَلْ لِي حَلِيقَةً . قَالَ : الْكَذِبُ . قَالَ : فَاجْعَلْ

١- حديث منكر : رواه الطبراني في " الكبير " (٢/١١٢/٣) ، وابن الجوزي في " ذم المسوي " (١٥٥) . قال الألباني في " الضعيفة " (١٥٦٤) : " منكر " ثم قال : " قلت : وقد ثبت من الحديث قوله : " وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه " . صح ذلك من طريق آخر عن ابن عباس ، وقد خرجته في " الكتاب الآخر " (٧٠٨) هـ . وما أنا أذكره هنا إن شاء الله .

٢- حديث صحيح : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (١/١٢٨/١٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٢٦/٨) ، والبيهقي في " المختارة " (٢/٢٥٧) . قلت : وصححه شعيب الأرنؤوطي في تعليقه على " رياض الصالحين " (٣٣٩) .

لِي رَسُولًا. قَالَ: الْكَهَنَةُ قَالَ: فَاجْعَلْ لِي مَصَائِدَ. قَالَ: النَّسَاءُ^(١).

٥٢٦- عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:

"لَمَّا أَهْبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ: يَا رَبِّ لَمَعْتَنِي، فَمَا عَمِلِي؟ قَالَ: السَّحَرُ. قَالَ: فَمَا قُرْآنِي؟ قَالَ: الشَّعْرُ. قَالَ: فَمَا كُتِبِي؟ قَالَ: الْوُشْمُ. قَالَ: فَمَا طَعَامِي؟ قَالَ: كُلُّ مَيْتَةٍ وَمَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. قَالَ: فَمَا شَرَابِي؟ قَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ. قَالَ: فَايْنَ مَسْكِنِي؟ قَالَ: الْأَسْوَاقُ. قَالَ: فَمَا صَوْتِي؟ قَالَ: الْمَزَامِيرُ. قَالَ: فَمَا مَصَائِدِي؟ قَالَ: النَّسَاءُ"^(٢).

باب

مَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ إِذَا وَسَّوسَ لَهُ الشَّيْطَانُ

٥٢٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أَمَتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ مَا كَلَّمَا؟ مَا كَلَّمَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ لِمَنْ خَلَقَ اللَّهُ"^(٣).

٥٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَزَالُ عَبْدِي يَسْأَلُنِي، وَهَذَا اللَّهُ خَلَقَنِي، لِمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟"^(٤).

١- حديث ضعيف جداً: رواه ابن أبي الدنيا في "مكاييد الشيطان"، والطبراني في "الكبير"

(٧٨٣٣٧) وابن مردويه، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٢٦٨/١١) برقم (٢٠٥١١)، وابن جرير في

"تفسيره". قلت: فيه على بن يزيد ضعيف. قال ابن القسيم في "إغالة اللهاغان" (٢٧٩/١):

وخواهد هذا الأمر كثيرة: فكل جملة منه لها خواهد من السنة أو من القرآن... وقال الهيثمي في "الجمع

"(١٩/٨)": "رواه الطبراني: وفيه على بن يزيد الألهاني وهو ضعيف"

٢- أثر ضعيف: ذكره ابن القيم في "إغالة اللهاغان" (٢٧٨/١)، (٢٧٩)، وقال: "هذا والمعروف في هذا وقته".

٣- حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٣٦)، وأحمد كما في "صحيح الجامع" (٤٣١٩).

٤- حديث صحيح: رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (٦٤٦).

(فائدة):

يوجهنا هذا الحديث إلى عدم الخوض في الباطل، وصرف وسوسة الشيطان، والتفكير فيما يعود على

الإنسان بالخير في الدنيا الآخرة، فمن لعب به الشيطان وأوصله إلى درجة أن يفكر لاثلاً: "من خلق الله

"فعلية بأن يستعين بالله عز وجل، وليته عن الخوض في هذا الخطأ. لهذا ورد في "صحيح البخاري"

باب

كراهية قول الرجل هلك الناس

٥٢٩- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِذَا سَمِعْتُمْ رَجُلًا يَقُولُ: قَدْ هَلَكَ النَّاسُ، فَهَوِّ أَهْلَكُهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ: "إِنَّهُ هُوَ هَالِكٌ"^(١).

باب

الترهيب من معاداة أولياء الله

٥٣٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اقْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَالُلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَتْهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعَذِّبَهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاقَتَهُ"^(٢).

"(٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) قال رسول الله ﷺ: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ، فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مِنْ خَلْقٍ كَذَا؟" فَيُجِبُ: "لِلَّهِ" فَيَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ وَلَيْسَ لَهُ دَوْلَةٌ فَالْقَلِيلُ آمَنَتْ بِاللَّهِ وَرَوَاةُ "الْقَلِيلُ آمَنَتْ بِاللَّهِ وَرَسُولَهُ" رَوَى سِتْنُ أَبِي دَاوُدَ: (٤٧٢٢) "فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ، فَقُولُوا: "اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ." ثُمَّ لِيُفْغَلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ".

١- حديث حسن: أخرجه أحمد (٢٧٢/٢).

(قائمة)

في هذا الحديث توجيه لنا ، إذا رأينا من يعصى الله عز وجل ، ويركب المحرمات ، ألا ندعو عليه بالمهلكة ، بل الواجب علينا أن ندعو له بالمداية والصلاح . أمّا أن ندعو عليهم ، وننظر إليهم بعين السخط ، والإشتزاز ، واليأس من هدايتهم ، حتى يصل الأمر بنا إلى التلقظ بقولنا : " قد هلك الناس " فمن قال ذلك فهو أهلك الناس ، لأنه قد أساء الظن والقول .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢،٦٥٦) ، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٤) والبيهقي في "شرح السنة" (٢/١٤٢١) ، وأبو القاسم المهرواني في "القول للشيخ المتبحر" (١/٣/٢) ، وابن=

٥٣١- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

" مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُخَارَبَتِي ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آذَاءِ قَرَأَتِي ، وَإِنْ عَبْدِي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالثَّوَالِفِ حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحَبَّهُ كُنْتُ غَنِيَةً إِلَيْهِ يَصْرُ بِهَا ، وَيَذَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرَجَلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَفَازَهُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ ، إِنْ دَعَانِي أَحَبَّهُ ، وَأَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاقَتَهُ " (١) .

٥٣٢- عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، إِنْ أَدَمَ إِلَيْكَ لَنْ تُدْرِكَ مَا عِنْدِي ، إِلَّا بِأَدَاءٍ مَا اقْرَضْتُكَ عَلَيْكَ ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالثَّوَالِفِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَاتَّكُونَ قَلْبَهُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَنْصُرُ بِهِ ، فَإِذَا دَعَانِي أَحَبَّهُ ، إِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَرَنِي لَصَرَّتْهُ ، وَأَحِبُّ عِبَادَةَ عِبَادِي إِلَى النَّصِيحَةِ " (٢) .

٥٣٣- عن أنس عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه تعالى قال :

" مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، مَا تَرَدَّدْتُ فِي

١- الجامع الصولي في " منتخب من مسوعاته " (١ / ١٧١) ، والبيهقي في " الزهد الكبير " (٦٩٦) ، وفي " الأسماء والصفات " (ص ٤٩٠) ، وفي " السنن " (٣ / ٣٤٦) .

٢- حديث إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٥٦ / ٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١ / ٥١) ، وابن أبي الدنيا في " الأولياء " (٤٥) ، والطبراني في " الأوسط " كما في " المجموع " (١٠ / ٢٦٩) ، والبزار (٣٦٢٧ ، ٣٦٤٧) ، والبيهقي في " الزهد " (٦٩٨ ، ٦٩٩) ، والحكيم الترمذي في " التواتر " (١ / ٤٢ ، ٤١) ، قال الألباني في " الصحيحة " (١٨٧ / ٤) " وحلة القول في حديث عائشة هذا أنه لا بأس به في الشواهد من الطرق الأخرى أن لم يكن لله حسناً " قلت : رجال إسناده هذا الحديث رجال الصحيح إلا هارون كذا في " الحواشي " (١ / ٥٦٢) ورواه القاضي في " مسند الشهاب " (٢ / ٣٢٧) ، وأبو نعيم في " الطب " وابن عساكر كما في " كبر العمال " (١ / ٢٠٣) .

٣- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (٧٨٣٣) ، والسلمي في " الأربعين الصوفية " (٣٦) ، وأبو نعيم في " الطب " (١ / ١١) ، والبيهقي في " الزهد " (٧٠١) والحديث ضعيف ابن رجب في " جامع العلوم " (٢ / ٣٢١) و" استنباط نسيم الأنس " (٥١) ، والألباني في " الضعيفة " (٥٣٩٦) والخالف في " الفتح " (١ / ٣٤٢) .

قَبَضَ نَفْسَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ، وَلَا يَكْبُدُ لَهُ مِنْهُ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يُرِيدُ بَابًا مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَكَافَّهُ عَنْهُ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ غَيْبٌ فَيُفْسِدُهُ ذَلِكَ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آدَاءِ مَا اقْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَّقِلُ إِلَيَّ حَتَّى أَحِبَّهُ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا ، وَيَدًا ، مُؤَيَّدًا ، دُعَائِي فَأَجِبْتُهُ ، وَ سَأَلَنِي فَأَعْطَيْتُهُ ، وَتَصَحَّحْتُ لِي فَتَصَحَّحْتُ لَهُ . أَنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغَنَى ، وَلَوْ افْقَرَتْهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَإِنْ بَسَطْتُ لَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا السَّقَمُ ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الصَّحَّةُ ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ إِلَى أَذِيرُ عَبْدِي بِعِلْمِي بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ، إِلَى عَلِيمٍ خَيْرٌ "

٥٣٤ - وفي لفظ :

" عَنْ جَبْرِيلَ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، وَإِلَيَّ لَأَغْضَبُ لِوَلِيِّائِي كَمَا يَغْضَبُ الْلَيْثُ الْحَرْدُ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ آدَاءِ مَا اقْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا زَالَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِاتِّوَالٍ حَتَّى أَحِبَّهُ ، لِذَا أَحَبَّهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا ، وَيَدًا ، وَمُؤَيَّدًا ، وَإِنْ دُعَانِي أَحَبَّهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، تَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رَوْحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ، وَلَا يَكْبُدُ لَهُ مِنْهُ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ يَسْأَلُنِي الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَكَافَّهُ عَلَيْهِ أَلَّا يَدْخُلَهُ غَيْبٌ فَيُفْسِدُهُ ذَلِكَ . وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغَنَى ، وَلَوْ افْقَرَتْهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الصَّحَّةُ ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا السَّقَمُ ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، إِلَى أَذِيرُ أَمَرَ عَبْدِي بِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ ، إِلَى عَلِيمٍ خَيْرٌ " (١).

١ - حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط كما في " جامع العلوم " (٣٢١ ، ٣٢٢ / ٢) ، و "

الجمع " (٢٧٠ / ١٠) والبيهقي في " شرح السنة " (١٢٤٩) ، وفي " تفسيره " والبيهقي في " الأسماء والصفات "

٥٣٥- عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ : يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ ، يَا أَخَا الْمُتَّقِينَ ، أَلَذَرُ قَوْمَكَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْتِي وَلَا أَحَدٌ عَنْدهُمْ مَظْلَمَةٌ ، فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الظَّالِمَةَ عَلَى أَهْلِهَا فَأَكُونَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي ، وَيَكُونُ جَارِيٍّ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ " (١) .

٥٣٦- عن وهب بن منبه قال :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَلَّمَهُ : اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا ، أَوْ أَخَالَسَهُ فَقَدْ هَارَزَنِي بِأَخَارِيَّةٍ ، وَغَادَانِي وَعَرَضَ نَفْسَهُ وَدَعَانِي إِلَيْهَا ، وَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى لُصْرَةِ أَوْلِيَائِي ، أَقِظُنُّ الَّذِي يُحَارِبُنِي أَنْ يَقُومَ لِي؟ أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُعَادِيَنِي أَنَّهُ يُعْجِرُنِي ، أَمْ يَظُنُّ الَّذِي يُبَارِزُنِي أَنْ يَسْبِقَنِي أَوْ يَقُوتَنِي ؟ وَكَيْفَ وَأَنَا النَّاتِرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَا أَكُلُ لُصَرَّتِهِمْ إِلَى غَيْرِي " (٢) .

٥٣٧- وعنه أيضاً قال :

"إِنِّي لِأَجِدُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَلْبَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ لَقَطٌ ، تَرَدَّدِي عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ فُسَاءَتَهُ وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ " (٣) .

٥٣٨- عن ابن عباس يقولُ اللهُ تبارك وتعالى :

"(١٢١) ومحمد بن سليمان الرهبي في " جزء من حديثه " (٢ / ٢١٦) ، والحكيم الترمذی في " النوادر " (٢ / ٤١) ، وابن عساکر (٢ / ٢٤٥) والكلاباذی في " مفتاح المعاني " (١٩٠) . قال الألبانی في " الصحيحة " (٤ / ١٨٩) : " قلت : وإسناده ضعيف ، مسلسل بالعلل " وقال في " الضعيفة " (١٧٧٥) : " قلت : وهذا سند ضعيف جداً..... " .

١- حديث غريب : رواه أبو نعيم في " الحلية " (١١٦ / ٦) ، والطبرانی كما في " جامع العلوم " (٣٢٢ / ٢) ثم قال الحافظ ابن رجب : " وهذا إسناده جيد ، وهو غريب جداً " .

٢- أثر ضعيف : رواه أحمد في " الزهد " .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٣٢ / ٤) كما في " الصحيحة " (١٨٩ ، ١٩٠ / ٤) .

"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ نَاصَبَنِي بِالْمَحَارِبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، كَتَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ، وَرَبُّمَا سَأَلْنِي وَلِيِّي الْمُؤْمِنَ الْغَنِي ، فَاصْبِرْ لَهُ مِنْ الْغَنِيِّ إِلَى الْفَقْرِ لَكَانَ شَرًّا لَهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعُلْوِي وَنَهَائِي وَجَمَالِي ، وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا أَثْبَتُ أَجَلَهُ عِنْدَ بَصَرِهِ ، وَضَمَنْتُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ " (١) .

٥٣٩- عَنْ مِيمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عِبْدِي بِمَنْثِلٍ آدَاءٍ فَرَاغِي ، وَإِلَهُ لَيَقْرَبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا حَبَبْتَهُ كُنْتُ ، رَجُلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ ، وَقَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ ، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، كَتَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِهِ وَذَلِكَ أَلَهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ " (٢) .

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الكبير" (١٤٦/١١)، عن ابن عباس كما في "جامع الأحاديث" (٢٨٧٥٥/٨) وقال الجلال السيوطي: "حسن". قلت: قال الهيثمي في "المجمع" (٢٧٠/١٠) : رواه الطبراني في "الكبير" ، وفيه جماعة لم أعرفهم " والحديث ضعفه الألبان في "الصحيحة" (١٨٥/٤) . وضعفه كذلك ابن رجب في "جامع العلوم" (٣٢١/٢) والحافظ في "الفتح" (٣٤٢/١١) .

٢- حديث ضعيف جدا: رواه أبو يعلى في "مسنده" (١/٣٣٤) ، وأبو بكر الكلاباذي في "مفصاح المعاني" (١٥٠/١١٣) ، قال السيوطي في "الحاوي" (٥٦٢، ٥٦٣/١) : "ويوسف-هو السمي- كذاب" . وضعفه وقال الهيثمي "رواه أبو يعلى، وفيه يوسف بن خالد السمي ، وهو كذلك الألبان في "الصحيحة" (١٩٠/٤) . قلت : وفي الباب عن علي بن عبد الإسماعيل في "مسند علي" كما في "الفتح" (٤١٥/١١) .

لوالد وثمرات :

(من عادى لي وليا) المراد بولي الله : العالم بالله المواطن على طاعته المتخاص في عبادته . (فقد آذنته) بالمد وفتح المعجمة بعدها نون أي : أعلمته ، والإيذان بالإعلام ، ومنه أخذ الإذان .

(فائدة)

سأله شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (١٢٩/١٨-١٣١) هذا حديث شريف، وهو أشرف حديث روى في صفة الأولياء، وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا: إن الله لا يوصف بالتردد، وإنما يتردد من لا يعلم عوالم الأمور، والله أعلم بالعواقب وربما قال بعضهم: إن الله يعامل معاملة التردد (والتحقيق): أن كلام رسوله حق وليس أحد أعلم بالله من رسوله، ولا أنصح للأمة، ولا أفصح ولا أحسن بياناً منه، فإذا كان كذلك كَانَ المتخلفون والشركاء عليه من أضل الناس، وأجهلهم وأسوأهم أدباً، بل يجب تأديبه وتعزيره، ويجب أن يسان كلام رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عن الظنون الباطلة، والإعقادات الفاسدة. ولكن المتردد مناس وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عوالم الأمور فإنه لا يكون ما وصف الله به نفسه بمؤلة ما يوصف به الواحد منا، فإن الله ليس كمثله شيء، ثم هذا باطل (على إطلاقه) فإن الواحد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب، وتارة لما فيه العقلين من المصالح والمفاسد، فربما الفعل لما فيه من المصلحة، ويكره لما فيه من المنفعة، لا لجهل منه بالشئ الواحد، الذي يجب من وجه ويكره من وجه، كما قيل: الشيب كره وكره إن أفارقه فاحجب لنش على البغضاء محبور وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه. بل جميع ما يريد العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب، وفي "الصحيح" "حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره" وقال تعالى "كتب عليكم القتال وهو كره لكم" الآية ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور في الحديث، فإنه قال: (لا يزال عبيد يتقرب إلى بالتواضع حتى أسبه، فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوباً للمحق محباً له، ويتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو محبها، ثم اجتهد في التواضع التي يحبها ويحب فاعلمها، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق فأحبه الحق لفعل محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبيه، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه. والله سبحانه قد قضى بالموت، فكل ما قضى به فهو يريد ولا بد منه، فالرب يريد لموته لما سبق به قضاءه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مراداً للمحق من وجه مكروه له من وجه، وهذا حقيقة التردد، وهو أن يكون لا بد من ترجيح أحد الجانبين كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته الموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته، كإرادته الموت الكافر الذي ينفسه ويريد مساءته". وقال في مكان آخر (٥٨/١٠، ٥٩): "فبين سبحانه أنه يتردد، لأن التردد تعارض إرادتين فهو سبحانه يحب ما يجب عبده، ويكره ما يكرهه، وهو يكره الموت، فهو يكرهه كما قال: (وإنما أكره مساءته) وهو سبحانه قد قضى بالموت فهو يريد أن يموت، فسمى ذلك تردداً. ثم بين أنه لا بد من وقوع ذلك" انتهى بواسطة "الصحيحة" (١١٩١: ١١٩٣).

فائدة ثانية :

هذا الحديث لشرفه وفضله قد أئرد بالتصنيف وقد شرفه الحفاظ ابن رجب الحنبلي في درته العصماء "جامع العلوم والحكم" (٣١٩/٢: ٣٤٩)، والشوكاني في كتابه الفرد قطر الولي في أحكام الولي "وإجلاله =

باب إثم القتل بغير حق

٥٤٠- عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :
"يَجِيءُ الرَّجُلُ أَخَذًا يَبْدُ الرَّجُلُ. فَيَقُولُ : يَا رَبُّ هَذَا قَتَلَنِي. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟
فَيَقُولُ : تَكُونُ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ. فَيَقُولُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ ، فَيَتَوَّءُ بِأَمْرِهِ" (١).

٥٤١- عن جندب بن عبد الله قال : حدثني فلان أن رسول الله ﷺ قال :
"يَجِيءُ الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ سَلْ هَذَا لِيَمَ قَتَلَنِي ؟ فَيَقُولُ
اللَّهُ : فِيمَ قَتَلْتَ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : فِي مُلْكٍ فَلَانٍ" (٢).

٥٤٢- وعن ابن مسعود أيضا عن النبي ﷺ قال :
"يَجِيءُ الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، آخِذًا رَأْسَهُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ
سَلْ هَذَا لِيَمَ قَتَلَنِي؟ قَالَ : فَيَقُولُ : قَتَلْتَهُ تَكُونُ الْعِزَّةُ لَكَ. فَيَقُولُ : فَإِنَّهَا لِي. قَالَ : وَيَجِيءُ
آخَرٌ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ سَلْ هَذَا لِيَمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ : قَتَلْتَهُ تَكُونُ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ.
قَالَ : فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ، فَيَتَوَّءُ بِأَمْرِهِ. قَالَ : فَيَهْوَى فِي النَّارِ سَتَعَيْنَ غَرِيفًا" (٣).

صدر به أبو نعيم كتابه "الحلية الأولى" (٤/١). ومن اهتم بجمع طرقه جماعة الحفاظ جلال الدين أسويطي في
رسالته "القول الجلي في حديث الولي" ضمن كتابه "الغدير الحاروي للفتاوى (١/ ٥٦٠ : ٥٦٦) ، و حافظ
عصرنا العلامة احدث الألباني في "الصحيحة" (٤/ ١٨٣ : ١٩٣).

١- حديث صحيح : أخرجه النسائي (٨٤/٧) بإسناد صحيحه الألباني في "صحيح الجامع" (٨٠٢٩)
والحديث رواه أيضا الطبراني في "الكبير" (١٠٠٧٥) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ١٤٧) والبيهقي في "الكبرى" (١٩١/٨).

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٣٦٧/٥) ، والنسائي (٨٤/٧) ، والبيهقي في "الكبرى" (١٩١/٨)
والطبراني في "الكبير" كما في "جامع الأحاديث" (٨/ ٢٨٣١٠).

٣- حديث صحيح بما قبله : رواه الحفاظ أبو بكر بن مردويه في "تفسيره" كما في "تفسير" (٥٣٦/١)
ابن كثير بإسنادين ، وابن المبارك في "زوائد الزهد" (٣٨٨) . ابن أبي الدنيا في "الأهمال" (٢٦١)
والطبري في "تفسيره" (١٤٩/١١٣) .

٥٤٣- عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس أنه سألَه سائل فقال:

يا أبا العباس هل للقاتل من قوبة؟ فقال ابن عباس كالتعجب من شأنه: ماذا تقول؟ فاعادَ عليه المسألة، فقال له: ماذا تقول؟ مرتين أو ثلاثاً. ثم قال ابن عباس: ألى له القوبة!! سمعت نبيكم ﷺ يقول: "يأتي المقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه متلياً قاتله بيده الأخرى، تشخب أودجه دماً حتى يأتي به العرش فيقول المقتول لله: رب هذا قتلني. فيقول الله عز وجل للقاتل: تعست وتذهب به إلى النار" (١).

٥٤٤- عن أبي هريرة قال:

"حدثنا رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه فذكر حديثاً طويلاً ثم قال: "فيكون أول ما يقضى بينهم في الدماء، ويأتي كل قاتل قاتل في سبيل الله، فيأمر الله تعالى كل من قتل، فيحمل رأسه وتشخب أودجه دماً، فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟ قال: فيقول الله تعالى- وهو أعلم- فيم قتلته؟ فيقول: رب قتلته لتكون العزة لك. فيقول الله تعالى: صدقت، فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس. ثم تشيع الملائكة إلى الجنان، ثم يأتي من قتل يحمل رأسه وتشخب أودجه دماً، فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟ فيقول له- وهو أعلم-: لم قتلته؟ فيقول: رب قتلته لتكون العزة لي، فيقول الله تعالى تعست، ثم لا تبقى قتلة إلا قتلها، ولا مظلمة أخذها، وكان في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء رحمته" (٢).

١- حديث صحيح بما قبله: رواه الطبراني في "الكبير" (١٠٧٤٢) و "الأوسط" كما في "الجمع" (٢٩٧/٧) وقال: ورجاله رجال الصحيح. وابن أبي الدنيا في "الأهوال" (١٨٨) (معليه) يقال: تلب الرجلان إذا أخذ كل واحد منهما بحق الآخر.

٢- حديث ضعيف: رواه الغيلاني أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الزبار المعروف بالشافعي كذا في "الطذكرة" (٥٤١/١) للطبري، بأطول مما هنا اقتصرنا على الشق المناسب والحديث رواه ابن أبي السدي في "الأهوال" (٥٥)، والبيهقي في "البعث والنشور" (٦٠٩)، والطبري في "تفسيره" (١٣/٢٠-١٠/٢٣)، والطبراني في "المطولات" (٣٦)، وعبد بن-

باب النهي عن التمثيل بالناس

٥٤٥- عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد جالساً ، فأتى برجل شهد ، فغَيَّرَ شهادته ، فقال : لأقطعن لسانك فقال له يعلى : ألا أهدئك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول :
" قال الله عز وجل : لَا تَمَثِّلُوا بِعِبَادِي " قال : فتركه ^(١).

ـ جيد، وعلى بن معبد في "الطاعة" وأبو يعلى وأبو الحسن القطان في "المطولات" وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو موسى المديني ، وأبو الشيخ كما في "الدر المنثور" (٣٣٩/٥)

الغريب

(تشعب) أى : تخرج خزيراً . (أوداجه) مفردهما : ودج ، وهو عرق يكون في العنق .

(لافقة) :

في هذه الأحاديث وعيد شديد لقتال النفس بغير حق ، فمن صفات عباد الرحمن : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَسْتَعْتُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ... ﴾ [سورة الفرقان الآية : ٧٠] والأحاديث والآيات في ذلك تلوق الحصر ، ولقد أحسن من قال :

علي سلطان آخر من قريش	ولست بقاتل رجلاً يصلي
معاذ الله من جهل وطيش	له سلطانة وعلى إغشى
فليس يتألفى ما عشت عيشى	أأقتل مسلماً من غير ذنب

فليرتدع الذين يسمعون في الأرض فساداً ، فيروعون الكبير والصغير ، ويقتلون الناس جرد القتل ، ألم يسمعوا حديث النبي ﷺ حينما قال : " لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً " رواه البخارى (٦٨٦٢).

١- حديث ضعيف: أخرجه أحمد (١١٧٢/٤-١١٧٣) قال الميمني في "الجمع" (٢٤٨/٦): "رواه أحمد والطبراني ، وفي إسنادهما عطاء بن السائب، وله اختلط" والحديث عزاه المناوي في "كنز الحقائق" (١٠٤) لابن عساكر.

شرح الغريب :

(لَا تَمَثِّلُوا بِعِبَادِي) : التمثيل بهم قطع الأعضاء منهم (الخلة) هي : الزيادة في تعذيب الإنسان حياً أو ميتاً بقطع أجزائه أو إهانة ميتاً بقطع أجزائه . أو إفساد أعضائه لزيادة الإنتقام والنشفي كذا في "جامع الأحاديث القدسية" (٤٤٥/١) .

باب ذم الدنيا

٥٤٦- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
" يُجَاءُ بِالدُّنْيَا مُصَوَّرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ اجْعَلْنِي لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
مِرَّةً لِيَقُولَ اللَّهُ : أَنْتَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ فِي النَّارِ " (١) .

٥٤٧- عن أبي هريرة :
" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا
أَنْزَلْتُكَ إِلَّا فِي شِرَارِ خَلْقِي " (٢) .

٥٤٨- عن ابن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَرَوِي عَنْهُ الدُّنْيَا ، وَتُعْرِضُ لِلْبَلَاءِ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ
، فَيَقُولُ : اكْشِفُوا عَنْ قَوَائِبِهِ . فَإِذَا رَأَوْا قَوَائِبَهُ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ مَا يَصْرُهُ مَا أَصَابَهُ
فِي الدُّنْيَا ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ ، تَبَسَّطَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَتَرَوِي عَنْهُ
الْبَلَاءَ ، وَقَدْ كَفَّرَ بِكَ . فَيَقُولُ : اكْشِفُوا عَنْ عِقَابِهِ ، فَإِذَا رَأَوْا عِقَابَهُ قَالُوا : يَا رَبِّ مَا
يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا " (٣) .

٥٤٩- عن أبي أمامة :
" إِنَّ غُزَيْرًا كَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَهْوَاءَ تُطْرَدُ ، وَنِيْرَانًا تُشْتَعَلُ ، ثُمَّ لَبِهَ ، ثُمَّ نَامَ ،
فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَطْرَةَ مَاءٍ كَوَيْصِ ذَمَّةٍ ، فَهِيَ فِي شِرَارَةِ مَنَ لَارٍ ، فِي دَجَنٍ ، ثُمَّ إِلَهَ لَبِهَ

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٧٣/١٠) .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساکر في " ضعيف الجامع " (١٦٣٥) .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (١٢٣/٤) . وقال : قال محمد : فذكرته لعبد الله بن نمير ، فقال لي :
ترددت إلى الأعمش مرارا أسأله ، فلم يحدثني ، وقال : إذا جدد السؤال جدد النفع كلها حدثناه هذا
الشيخ مرفوعا متصلاً ، وهذا من مقاريد محمد بن عبيد الغزي ، والمشهور ما رواه الناس عن أبي معاوية عن
الأعمش عن خزيمة من قبله " أهـ .

فَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: رَبِّ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُاراً تُطْرَدُ، وَنِيرَاناً تُشْتَعَلُ، وَرَأَيْتُ أَيْضاً قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ كَرِيصٍ ذَمْعَةً وَشِرَارَةً مِنْ نَارٍ، فَاجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَمَّا مَا رَأَيْتَ فِي الْأَوَّلِ يَا عَزِيزُ أَنَّهُاراً تُطْرَدُ، وَنِيرَاناً تُشْتَعَلُ، فَمَا قَدْ خَلَا مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا رَأَيْتَ مِنْ قَطْرَةِ الْمَاءِ كَرِيصٍ ذَمْعَةً وَشِرَارَةً مِنْ نَارٍ، فِي ذَنْبٍ لِمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا، " (١).

٥٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزِّي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي : إِلَى الْأَذْوَدِ عَبْدِي الْمُرَمِّمِ عَنِ الدُّنْيَا وَسَلَوَتَهَا وَرَحَائِلِهَا ، كَمَا يَزُودُ الرَّاحِي الشَّفِيقُ إِلَهُهُ عَنِ مَرَابِطِ السَّرَةِ وَمَرَايِعِ الْهَلَكَةِ " (٢).

٥٥١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلدُّنْيَا : يَا دُنْيَا مَرَى عَلَى أَوْلِيَائِي ، وَلَا تَحْمِلُو كَفِّتِهِمْ " (٣).

٥٥٢- وَعَنْهُ أَيْضاً :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا : يَا دُنْيَا أَخْدِمِي مِنْ عَمَلَتِي ، وَأَلْعِي مِنْ خَدَمَتِكَ " (٤).

٥٥٣- عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنُ آدَمَ ، إِذَا خَلَقْتُ هَذِهِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا ، إِلَّا مِحْنَةً عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ وَمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا بِعَيْنِ الْمَقْتِ ، فَلَا تَوَالَهَا ، فَأَعَادِيكَ " (٥).

١- حديث ضعيف : رواه ابن عساکر كما في " كرو العمال " (٨٥٨٦).

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨٠٩٤).

٣- حديث موضوع : رواه الشهاب في " مسنده " (٣٢٥/٢)، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٢٤)، وابن الجوزي في " الموضوعات " (١٣٦/٣). قلت : فيه الحسين بن داود البجلي مشهور بالوضع .

٤- حديث موضوع : رواه الخطيب البغدادي في " تاريخه " (٤٤/٨)، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٢٣) وابن الجوزي في " الموضوعات " (١٣٦/٣)، والشهاب في " مسنده " (٣٢٥/٢)، والحاكم في " معرفة علوم الحديث " (١٠١). قال الألبان في " الضعيفة " (١٢) : " موضوع " .

٥- حديث موضوع : رواه ابن أبي الدنيا في " ذم الدنيا " (٤٠)، والشجري في " الآمال " (١٩٨/٢) . قلت : في إسناده موسى بن يسار .

٥٥٤- عن ابن عباس قال :

" يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ عَجُوزٍ شَمْطَاءَ زُرْقَاءَ ، أَثْيَابُهَا بَادِيَةٌ ، مُشَوَّةٌ خَلْقُهَا ، تُشْرِفُ عَلَى الْخَلَائِقِ ، فَيَقَالُ : تَعْرِفُونَ هَذِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ . فَيَقَالُ : هَذِهِ الدُّنْيَا . الَّتِي تَنَاحَرْتُمْ عَلَيْهَا ، بِهَا تَقَاطَعْتُمْ ، وَبِهَا تَخَاسَدْتُمْ ، وَتَبَاغَضْتُمْ ، وَاعْتَرَزْتُمْ ، ثُمَّ تُقَذَّفُ فِي جَهَنَّمَ ، فَتَادِي أَيْ رَبُّ : أَيْنَ أَتْبَاعِي وَأَتْبَاعِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْحَقُّوْا بِهَا أَتْبَاعَهَا وَأَتْبَاعَهَا" ^(١) .

٥٥٥- عن الضحاك :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ثَلَاثٌ مِنَ الثَّعْمِ لَا أَسْأَلُ عَبْدِي عَنْ شُكْرِهِنَّ ، وَأَسْأَلُهُ عَمَّا سَوَى ذَلِكَ ، نَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وَمَا يُقِيمُ بِهِ صَلَاتَهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَمَا يُوَارِي عَوْرَتَهُ مِنَ اللَّبَاسِ" ^(٢) .

٥٥٦- عن علي بن أبي طالب :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : مَثَلُ الدُّنْيَا ، كَمَثَلِ جِيفَةٍ ، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا كِلَابٌ يَجْرُوكُهَا ، أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ كِلَابًا مِنْهُمْ فَتَجْرُ مَعَهُمْ ؟ يَا دَاوُدَ طَيِّبِ الطَّعَامَ ، وَلَكِنَّ اللَّبَاسَ ، وَالصَّيْتَ فِي النَّاسِ ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ ، لَا يَجْتَمِعُ أَبَدًا" ^(٣) .

٥٥٧- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ لَمْ تَنْتَقِرْ إِلَى بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرِّضَا بِقَضَائِي ، وَلَمْ تَعْمَلْ عَمَلًا أَحَبُّ لِحَسَنَاتِكَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ ، يَا مُوسَى لَا تَضْرَعْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاسْخَطُ عَلَيْكَ ، وَلَا تَخَفْ بِدِينِكَ لِذُنُوبِهِمْ فَاعْلِقْ عَلَيْكَ أَبْوَابَ رَحْمَتِي ، يَا

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في "ذم الدنيا" (١٢٣) ، والبيهقي في "الشعب" (١٠٦٧١) ، من طريق

ابن أبي الدنيا ، وأبي سعيد الأعرابي في "الزهد" كما في "مكر العمال" (٨٥٧٩)

٢- حديث ضعيف لإرساله : رواه هناد في "الزهد" كما في "جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع ،

والجامع الأزهر" (٢٨٧٣٨/٨٨) .

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الميلى في "فردوس الأعيان" (٥٠١) .

موسى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْآدَمِيْنَ : أَتُبَشِّرُوكُمْ . وَقُلْ لِلْعَامِلِينَ الْمُعْجِبِينَ : اخْسَرُوا " (١) .

٥٥٨- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : يَا مُوسَى إِذْضَ بِكَسْرَةِ خُبْزٍ مِنْ شَعِيرٍ تُسَدُّ بِهَا جُوعَتَكَ ، وَخَرْقَةٍ تُوَارِي بِهَا غُورَكَ ، وَاصْبِرْ عَلَى الْمَصِيبَاتِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً فَقُلْ إِنْ أَلَا اللَّهُ وَإِنَّا إِلِيْهِ رَاجِعُونَ . غُثُوْبَةٌ عَجَلَتْ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَالْفَقْرُ مُقْبِلٌ . فَقُلْ : مُرَحَّبًا بِشُعَارِ الصَّالِحِينَ . " (٢) .

٥٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمْتَنِعَ الْعِبَادُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، مَا لَمْ يُؤْثِرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ ، فَإِذَا آثَرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ اللَّهُ : كَذَبْتُمْ " (٣) .

٥٦٠- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" الدُّنْيَا مَرْقُوفَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، مُنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا ، وَتَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا رَبِّ اجْعَلْنِي لِأَدْنَى أَوْلِيَاكَ الْيَوْمَ نَصِيْبًا . فَيَقُولُ : اسْكُنِي يَا لَا شَيْءَ ، إِلَى كَمْ أَرْضَتْكَ أَنْهَمَ فِي الدُّنْيَا أَرْضَتَاكَ لَهُمَ الْيَوْمَ " (٤) .

١- حديث ضعيف: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٤٥/٥)، (١٢٧/٧) والبيهقي. قال الألبان في "الضعيفة" (٢٣٠٩) : "ضعيف".

٢- حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "الحلية" والبيهقي كما في "كر العمال" (١٦٦٥١) .

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (١٠٤٩٧) ، والحكيم الترمذي في " نوارد الأصول " . ورواه البيهقي (١٠٤٩٨) إلا أن قال : " فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ، ثم قالوا : لا إله إلا الله ردت عليهم وقال الله لهم : كلبتهم .

٤- ذكره الغزالي في " الإحياء " (٣١٧/٣) ، وقال العراقي : تقدم بعضه من رواية موسى بن يسار مرسلا ، ولم أجده بآقيه . قلت ما ذكره عن موسى بن يسار (٣١٥/٣) لا يعد من قبيل الحديث القدسي . قلت : والحديث : أخرجه ابن أبي الدنيا في " ذم الدنيا " فقال : تناهارون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار قال : قال أبو هريرة " الدنيا موقوفة بين السماء والأرض منذ خلقها الله تعالى إلى يوم يفتيها ، تنادي ربما يا رب لم يفضني فيقول : اسكني يا لاشيء (٣٦٠) وإسناده ضعيف .

٥٦١- عن قتادة بن النعمان قال : قال رسول الله ﷺ :

"أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ . وَيَقُولُ لَكَ : إِنْ قَدْ أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمُرَّ بِى ، وَتَكُنْدِرِى ، وَتَضَيِّقِى ، وَتَشْدِدِى عَلَى أَوْلِيَائِى ، كَيْ يُحِبُّوا لِقَائِى ، وَتَسَهِّلِى ، وَتَوْسِّعِى وَتَطْيِيبِى لِأَعْدَائِى ، كَيْ يَكْرَهُوا لِقَائِى ، فَإِلَى خَلْقِهَا سَجَنًا لِأَوْلِيَائِى ، وَجَنَّةً لِأَعْدَائِى" (١).

٥٦٢- عن علي بن النبی ﷺ أنه قال :

"قال الله تعالى : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرِبَ الدُّنْيَا بَنَاتُ بَيْتِى ، فُخْرِتُهُ ، ثُمَّ أُخْرِبَ الدُّنْيَا عَلَى آثَرِهِ" (٢).

٥٦٣- عن أنس بن مالك :

"يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَخُونُ عِنْدِي إِذَا أَقْرَبْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي ، وَيَفْرَحُ إِذَا بَسَطْتُ لَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي" (٣).

باب

نم السفهاء

٥٦٤- عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

"صَنَّفَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَفِي ذَاوِهِ كَلْبَةٌ مُجِيعٌ ﴿تَبِخُ﴾ ، فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ : وَاللَّهِ لَا أَكْبِخُ ضَيْفَ أَهْلِي . قَالَ : فَعَوَى جِرَازُهَا فِي بَطْنِهَا . قَالَ : قِيلَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : فَأَوْحَى

١- حديث منكر : رواه البيهقي في "الشعب" (٩٨٠٠) ، والطبراني في "الكبير" (٧/١٩) ، وابن المزيان في "القولائد" (٢/١) ، وابن عساكر في "تاريخه" (٢٠٩/١٧) ، والديلمي

ص ٣٦ كما في "الانحطالات" (٢٥٨) . قال الألباني في "الضعيفة" (٨٠٩) : (منكر) ثم قال : (و) من الحديث عندى لكارة ظاهرة ، والله أعلم

٢- حديث لا أصل له : ذكره الغزالي في "الإحياء" (٣٧٨/١) . بصيغة التمرريض (روى) ، وقال العراقي : "ليس له أصل" .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" ، (٨١٤٣) قوله : (أقرب عليه) : أى ضيق عليه .

الله عز وجل إلى رجلٍ منهم: هذا مثلُ أمةٍ تكونُ من بعدكم يقهرُ سَفَهَاؤها حَلَمَاءُها" (١).

٥٦٥- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ خَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرُ ثَمًا أُعْطِيَ ، وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لَيَقْطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَتَعَ فَضْلَ مَاءٍ ، فيقولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اليومَ أَنتَعَلْتَ فَضْلِي كَمَا مَتَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ بِذَاكَ" (٢).

باب

من يخاصمهم الله يوم القيامة

٥٦٦- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

" قال الله تعالى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثَمَّ غَدَرٌ ، وَرَجُلٌ بَاغَ خُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ" (٣).

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (٧٧٠/٢) ، والبخاري في "الكبير" كما في "الجامع الأزهر" (١٩٩٤/٣٠١٩/٨) والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (٣٥٨٣) .

(الغريب) :

(مجمع) يضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة . يقال : أصبحت الأثني إذا حلت وأقربت ، وذلك

حين يعظم بطنها لكبر ولدها فيه ، (جراؤها) أي: صفارها كذا في "جامع الأحاديث القديمة" (٥٠٧/١)

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٣٦٩) . (الغريب) : (لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) أي: يعرض عنهم

(لَا يُزَكِّيهِمْ) أي: لَا يُطَهِّرُهُمْ من دنس ذنوبهم. (فضل الماء) أي: منع ما زاد عن حاجته من الماء. (قال النووي)

(٢٨٩/٢) : "وأما الخلف كاذبا بعد العصر ، فمستحق هذا الوعيد وخص ما بعد العصر لشرفه بسبب

اجتماع ملائكة الليل والنهار وغير ذلك". وقال الخطابي: "خص وقت العصر بتحريم الإثم فيه، وإن كانت

الفاجرة محرمة في كل وقت ، لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تجتمع فيه ، وهو وقت ختام

الأعمال ، والأمور بخواتيمها ، فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرؤا ، فإن من تجرأ عليها فيه اعتادها

في غيره ، وكان السلف يحلقون بعد العصر " . كذا في "الفتح" (٢٠٣/١٣) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٢٢٧) ، وأحمد (٣٥٢٨/٢) ، وابن الجارود في "المنقضي

" (٥٧٩) ، والبيهقي في "الكبرى" (١٤/٦ ، ١٢١) ، والبخاري في "شرح السنة" (٢٦٦/٨) .

باب

عتاب الله جلَّ وعلا لبني آدم

٥٦٧- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِبْنِي وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ فِي تَابٍ عَظِيمٍ، اخْلُقُوا وَيُعْبَدُ غَيْرِي، وَأَرْزُقُوا وَيُشْكَرُ غَيْرِي، " (١).

٥٦٨- عن علي:

"يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا تَصِلُنِي، أَتَحِبُّ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي، غَيْرِي إِلَيْكَ مَنَزَّلٌ وَهَرُكٌ إِلَى صَاعِدٍ، وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنْكَ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ، وَآلَتْ لَا تَعْلَمُ مِنَ الْمُصَوِّفِ ؟ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ " (٢).

٥٦٩- عن ابن عمر :

" إِنْ فِي بَعْضِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيٍّ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ابْنَ آدَمَ أَخْلَقْتُ وَتَعْبُدُ غَيْرِي ؟ وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْرِي ؟ ابْنَ آدَمَ أَذْغَرُكَ وَتَقِرُّ مِنِّي ؟ ابْنَ آدَمَ أَذْكَرُكَ وَتَسْنِي ؟ ابْنَ آدَمَ أَتِي اللَّهُ وَلَمْ حَيْثُ شِئْتَ " (٣).

١- حديث ضعيف: أخرجه البيهقي في "الشعب" (٤٥٦٣)، والطبراني في "مسند الشاميين" (٩٧٤/٩٣/٢)، وابن عساکر في "تاريخه" (١/٣٥٠/٥)، والديلمي في "الفردوس"، والحكيم الترمذي، والحاكم في "تاريخه" كما في "الإتحافات" (٥)، بإسناد ضعيفه الألباني في "الضعيفة" (٢٣٧١).

٢- حديث ضعيف: رواه الديلمي، والرافعي كما في "جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع، والجامع الأزهر" (٢٨٧٤١/٨). قال الشيخ شبيب الأرناؤوط في تعليقه على "زاد المعاد": "رواه السيدي والرافعي عن علي، ولا يصح".

٣- حديث ضعيف: رواه أحمد بن فارس في "أماله". والخليلي كما في "الإتحافات السنية" (٤٩٨).

باب الترهيب من الغش

٥٧٠- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ:

"مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا فَسَأَلَهُ: "كَيْفَ يَبِيعُ؟" فَأَخْبَرَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلَ يَدَكَ فِيهِ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُورٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ" (١).

٥٧١- وفي رواية أبي داود بلفظ:

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا فَسَأَلَهُ: كَيْفَ يَبِيعُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلَ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُورٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ" (٢).

باب تحريم قطع الأرحام والأمر بصلتها

٥٧٢- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

"خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهَا: مَهْ. قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَالِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ."

١- حديث حسن: أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في "السنة" (٨٠٩). وأبو داود (٣٤٤٨).

٢- (الغش) الغش: ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر (مبلور) أى: أصابته به. (فالدة):

قال الخطابي في معنى الحديث: "معناه ليس على سورتنا ومذهبنا، يريد أن من غش أخاه وترك مناصحته، فإنه قد ترك إيماني والتمسك بسنتي". وقال العظيم أباهي في "عون المعبود" (٢٣١/٩): "والحديث دليل على تحريم الغش، وهو مجمع عليه".

(فالدة ثالثة):

الحديث أخرجه مسلم (١٠٢)، والترمذي (١٣١٥)، وابن ماجه (٢٢٢٤)، وأحمد (٢٤٢/٢)، والحاكم (٨/٢) وليس عند هؤلاء ما يدل على أنه حديث قديمي لذا اقتصرنا على رواية عبد الله بن أحمد، وأبو داود فهما يدلان على أن الحديث قديمي.

قال أبو هريرة: إقرأوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١). [سورة محمد - ٢٢]

٥٧٣- وعنه أيضا قال: قال رسول الله ﷺ:

" قال الله عز وجل: أَلَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ الرَّحِيمُ ، شَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ، مَنْ يَصِلْهَا أَصْلُهُ ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا أَقْطَعُ قَائِمُهُ " ^(٢).

٥٧٤- وعنه أيضا عن النبي ﷺ أنه قال:

" إِنْ الرَّحِيمَ مَشَجَنَةً مِنَ الرَّحْمَنِ تَقُولُ: يَا رَبِّ إِلَى قُطْعَتِي ، يَا رَبِّ إِلَى ظِلْمَتِي ، يَا رَبِّ إِلَى أَسِيٍّ إِلَيَّ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، فَيَجِيئُهَا رَبُّهَا عَزَّ وَجَلَّ: أَمَّا تُرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قُطْعِكَ ؟ " ^(٣).

٥٧٥- وفي لفظ للطيالسي في " مسنده ":

عنه أيضا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنْ لِلرَّحِمِ لِسَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، تَقُولُ: يَا رَبِّ قُطِّعْتُ ، يَا رَبِّ ظَلِمْتُ ، رَبِّ أَسِيٍّ إِلَيَّ ، فَيَجِيئُهَا رَبُّهَا عَزَّ وَجَلَّ: أَلَا تُرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قُطْعِكَ ؟ "

٥٧٦- عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال:

" قال الله عز وجل: أَلَا الرَّحْمَنُ خَلَقَتْ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ يَصِلْهَا

١- حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٨٣٠، ٤٨٣٢، ٤٨٣١)، ومسلم (٢٥٥٤)، والنسائي في التفسير (٥١٧) والبيهقي في الشعب (٧٩٣٤)، و"السنن" (٢٦/٧)، والحاكم (٢٥٤/٢)، (١٦٢/٤) وأحمد (٣٣٠/٢) عن أبي هريرة، ووكيع (٤١٣) وهناد (٩١١) كلاهما في "الزهد".

٢- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤٩٨/٢)، والحاكم (١٥٧/٤)، والخرائطي في "مساوي الأخلاق" (٢٨٠) وعزاه في "الإتحافات" (٣٤)، للحاكم، والخرائطي في "مساوي الأخلاق" والخطيب عن أبي هريرة.

٣- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤٠٦/٢)، والبيهقي في الشعب (٧٩٣٣)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٣٥-مولود)، والحاكم (١٦٢/٤).

أَصْلُهُ ، وَمَنْ يَقَطَعَهَا أَقْطَعَهُ فَأَبَتْهُ ، أَوْ قَالَ : مَنْ يَبْنِيهَا أَبَتْهُ ^(١) .

٥٧٧- وفي لفظ :

" قَالَ اللَّهُ : أَنَا اللَّهُ ، وَ أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحْمَ ، وَخَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَنَتْهُ " ^(٢) .

٥٧٨- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ :

" إِنَّ الرَّحِمَ شَجَّةٌ أَحَدَةُ بِحَجَرَةِ الرَّحْمَنِ ، تُصَلُّ مَنْ وَصَلَهَا ، وَتَقَطُّعُ مَنْ قَطَعَهَا ، الرَّحِمُ شَجَّةُ الرَّحْمَنِ أَصْلُهَا فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ذَهَبَتْ حَتَّى تَنَالُوا بِحَجَرَةِ الرَّحْمَنِ ، فَتَقُولُ : هَذَا مَقَامُ الْعَالِدِ بِكَ . فَيَقُولُ : مِمَّاذَا ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ . فَتَقُولُ : مِنَ الْقَطِيعَةِ . إِنَّ الرَّحِمَ شَجَّةٌ أَحَدَةُ بِحَجَرَةِ الرَّحْمَنِ ، تُصَلُّ مَنْ وَصَلَهَا ، وَتَقَطُّعُ مَنْ قَطَعَهَا " ^(٣) .

٥٧٩- عن خالد بن كيسان قَالَ :

سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ كَشَفَ الْمَقَامَ فَوَجَدَ تَحْتَهُ كِتَابًا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ ، فَدَعَا رَجُلًا فَقَرَأَهُ ، فَكَانَ أَوَّلُ سَطْرِ :

" أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ ، صِفْتُهَا يَوْمَ صِفْتُ الشَّمْسَ ، وَالْقَمَرَ ، حَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حِفَاةً بَارَكْتُ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّحْمِ " ، وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي :

" أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ ، عَخَلَقْتُ الرَّحِمَ بِيَدِي ، وَخَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ " .

١- حديث صحيح: أخرجه أحمد: (١٩٤/١)، والبخاري في "مساوي الأخلاق" (٢٦٢)، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٦، ٢٦٧، والبيهقي في "السنن" (٢٦٧/٧)، والآداب" (١١)، والبقوي في "شرح السنة" (٣٤٣٢)، والبدوي في "الكنز" (١٣٤/١)، والحاكم (١٥٧/٤)، وأبو يعلى (٨٤٠)، وابن أبي شيبة (٣٤٧/٨)، والحميدي (٦٥) والحديث صحيح: أخرجه الخويفي في تعليقه على ابن كثير (٤٤٤/١) ورواه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٢٠٣)

٢- حديث صحيح: رواه أبو داود (١٦٩٤)، والترمذي (١٩٠٧)، وأحمد (١٩٤/١)، والحاكم (١٥٧/٤)، والبيهقي في "السنن" (٢٧/٧)، و"الشعب" (٧٩٤١)، والحميدي (٦٥/١)، وابن حبان في "صحيحه" (٢٠٣٣).

٣- حديث حسن : رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (٥٣٨).

وفي السطر الثالث: "أنا الله ذُو يَكَّة ، خَلَقْتُ الْخَيْرَ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ" ^(١).

٥٨٠- عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ :
"إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، إِلَيَّ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
خَلَقْتُ الرَّحِمَ يَدِي ، وَحَقَّقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا
قَطَعَتْهُ" ^(٢).

٥٨١- عن أنس عن النبي ﷺ قال :
"إِنَّ لِلرَّحِمِ حُجَّةً مُتَمَسِّكَةً بِالْقَرْحِ تَكَلِّمُ بِلِسَانِ ذَلِّي : اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي ، وَافْطَعْ
مَنْ قَطَعَنِي ، فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن الرحيم وإلي شَقَّقْتُ الرَّحِمَ مِنْ أَسْمِي ،
فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ وَمَنْ بَكَهَا بَكَتْهُ" ^(٣).

٥٨٢- عن أبي سعيد :
"الرَّحِمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَصْلُهَا فِي الْبَيْتِ الْقَتِيبِيِّ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ،
وَكَبَّتْ حَتَّى تَتَمَلَّقَ بِحِجْزَةِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَقُولُ : هَذَا مَقَامُ الْعَالِدِ ، فَيَقُولُ : مَنْ مَاذَا
؟ وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ : مِنَ الْقَطِيبَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ قَطَعَكَ قَطَعَتْهُ ، وَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلَتْهُ" ^(٤).

١- إسناده ضعيف: رواه الخرائطي في "مساوي الأخلاق" (٢٨٣) قلت: فيه أيوب بن ثابت المكي لين الحديث وا
حديث رواه عبدالرازق كما في "المطالب العالية" (١١٣٠) نحووا من هذا الحديث عن ابن أبي عمير نصر بن باب
٢- حديث ضعيف جدا: أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٤٩٦) قال الألباني في "الصحيحة" (٥٧/٢): "قلت :
لهذا حديث ضعيف جدا، من أجل البليغ، فقد ضعفوه، واتهمه بعضهم بالوضع والكذب والبكرى هذا لم أعرفه .
٣- حديث حسن : رواه البزار (١٨٩٥- كشف) . قال الهيثمي في "المجموع" (١٥٠/٨) : "والحديث في"
الزواجر" (١٦٩/٢) : "رواه البزار وإسناده حسن" ولفظ الحديث في "الجامع الأزهر"
(٧٩٦/٢٩٨٢١/٨) : ﴿ إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ مُتَمَسِّكَةٌ بِالْقَرْحِ تَكَلِّمُ بِلِسَانِ ذَلِّي : اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي
، وَافْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي ، فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن الرحيم وإلي شَقَّقْتُ الرَّحِمَ مِنْ أَسْمِي فَمَنْ
وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ وَمَنْ بَكَهَا بَكَتْهُ ﴾
٤- حديث ضعيف: رواه ميموني، والضياء المقدسي في "المختارة" كما في "مجمع الجوامع"

٥٨٣- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :
 "يقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن وهى الرحم ، جعلت لها شجنته منى ، من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، لها يوم القيامة لسان ذليق " (١).

٥٨٤- عن عامر بن ربيعة :
 "يقول الله عز وجل: الرحم شجنته منى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته " (٢).
 ٥٨٥- عن عائشة عن النبي ﷺ قال :
 " الرحم شجنته منى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته " (٣).

١- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى فى " النوادر " كما فى " جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع " والجامع الأزهر " (٢٨٧٤٩/٨).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساکر فى " تاريخه " كما فى " جامع الأحاديث " (٢٧١٨/٨).

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٥٩٨٩) والبيهقى فى " الشعب " (٧٩٣٥).
 فوائد وغرر :

(الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة : يطلق على الأقارب ، وهم من بينه وبينهم نسب ، سواء كان يورثه أم لا سواء كان ذا محرم أم لا كذا فى " الفتح " (٥٠٧/١٠) (فأخذت بحق الرحم) أى استجارته به واعتصمت به ، كما تقول العرب تعلق بظل جناحه ، أى : اعتصمت به ، وقيل الحقوا الأزار ، وأزار الله عز وجل معناه : أنه موصوف بالعر ، فاستعازت الرحم بعز الله من القطعة ، ولذات به كذا فى " شعب الإيمان " (٢٩٤-٢١٥) ، (الرحم شجنته) بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ، وجاء بضم أوله وفتحه رواية ولغة ، وأصل الشجنته عروق الشجر المشبكة ، والشجن . بالتحريك واحد من الشجون وهى طرق الأودية قاله فى " الفتح " (٥١٢/٦) (حزمة الرحم) أصل الحزمة : موضع شد الإزار ، أى أن الرحم اعتصمت بالرحمن وانتهجت إليه مستجيروه. (المائل) أى: المتعصم بالشئ المستجير به =

فائدة :

فى هذه الأحاديث وغيرها دليل قاطع على حرمة قطع الرحم ، فقد نقل القرطبى فى " تفسيره " اتفاق الأمة على وجوب صلة الرحم ، وحرمة قطعها . وعُدَّ الميضى فى " الزواجر " (١٦٦/٢) قطعة الرحم من الكبائر وقال : " عُدَّ هذا (أى من الكبائر) هو صريح فى هذه الأحاديث الكثيرة الصحيحة ، بل المتفق على صحة كثير منها " قال الحافظ فى " الفتح " (٥١٢/٦) : " قال القرطبى : الرحم التى توصل عامة =

٥٨٦- عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

" الرَّحِمُ شَجَّةٌ أَخَذَتْ بِحِمَزَةِ الرَّحْنِ ، تَنَاصِدُهُ حَقُّهَا ، يَقُولُ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَنْ أَطْعَمَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَنِي وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَنِي " (١).

باب

ما جاء في الرجل يدخل على
أهله الرجال من الإثم والكراهه

٥٨٧- عن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ بِيَدِهِ : خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَغَرَسَ الْفِرْدَوْسَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : وَعِزَّتِي لَا يَسْكُنُهَا مُدَمِّنٌ خَمِرٍ وَلَا ذَيْوُثٌ " قالوا : يا رسول الله ، قد عرفنا مُدَمِّنَ الخمر ، فما الذَيْوُثُ؟ قَالَ : " مَنْ يَفِرُّ السُّوءَ لِأَهْلِهِ " (٢).

باب

النهي عن قول الرجل للرجل يا كلب

٥٨٨- عن إبراهيم قال:

" كَالْوَايِ يَقُولُونَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : يَا كَلْبُ يَا خَتِرِيَّ يَا حِمَارَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَتَرَايَ خَلَقْتُهُ كَلْبًا أَوْ خَتِرِيًّا أَوْ حِمَارًا " (٣).

مواصلة للعامة : رحم الدين وتجب مواصلتها بالتواضع والعدل والإنصاف ، وإلحاقهم بالحقوق الواجبة والمستحقة وأما الخاصة : فتزيد للنفقة على القريب ، وتفقد أحوالهم والتفعل عن ولائهم

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الكبير" (٩٧٠/٢٣) وقال في "مجمع الزوائد" : " رواه الطبراني ، وفيه موسى بن عبيدة الرضوي وهو ضعيف " .

٢- حديث ضعيف: رواه الخرائطي في "مساوي الأخلاق" (٤٢٦) . والدليل في "فردوس الأخبار" قلت: في إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط وسيأتي موسى في باب كذا جاء أن للجنة ربنا وربنا وكلاما

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الطبري في "تفسره" كما في "كر العمال" (٨٩٠٨) .

باب

الترهيب من الدين

وترغيب المستدين في الوفاء بالدين

٥٨٩- عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : قال رسول الله ﷺ :
 "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْعُو بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقِيْمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فيقول : أَيُّ عَبْدِي
 لِيَمَّا أَذْهَبْتَ مَالِ النَّاسِ؟ فيقول : أَيُّ رَبِّ قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَفْسِدْهُ ، إِنَّمَا ذَهَبَ فِي غَرْقٍ أَوْ
 حَرْقٍ أَوْ سَرْقَةٍ أَوْ وَضِيعَةٍ ، فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ ، فَيَضَعُهُ فِي مِيزَانِهِ فَيَرْجِعُ حَسَنَاتِهِ"^(١)
 ٥٩٠- وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال :

"يَدْعُو اللَّهَ بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُوَلَّفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! لِمَا
 أَخَذْتَ هَذَا الدِّينَ ؟ وَلِمَا ضَيَعْتَ حَقُّوقَ النَّاسِ؟ فيقول : يَا رَبِّ ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فَلَمْ
 أَكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ أَتَسَوَّجْ ، وَلَكِنْ أَتَى عَلَى يَدَيَّ إِثْمٌ حَرَقَ وَإِثْمٌ سَرَقَ وَإِثْمٌ
 وَضِيعَةٌ ، فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ : صَدَّقَ عَبْدِي أَلَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ ، فَيَدْعُو اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فَيَضَعُهُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ فَيَرْجِعُ حَسَنَاتِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ"^(٢).

٥٩١- وعنه أيضا أن النبي ﷺ قال :

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْعُو صَاحِبَ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فيقول : يَا ابْنَ آدَمَ ! لِمَا أَضَعْتَ حَقُّوقَ
 النَّاسِ ؟ لِمَا أَذْهَبْتَ أَمْوَالَهُمْ ؟ فيقول : يَا رَبِّ ! لَمْ أَفْسِدْهُ ، وَلَكِنْ أَصَبْتُ إِثْمًا غَرَقًا ، وَإِثْمًا
 حَرَقًا ، فيقول الله سُبْحَانَهُ أَلَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ ، فَيَرْجِعُ حَسَنَاتِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ ،

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٩٧/١) ، والبخاري (١٣٣٢- كشف) وأبو نعيم في "الحلية" (١٤١/٤)
 وقال : "غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن أبي عمران" والحديث حسنة العلامة أحمد شاكر في
 تعليقه على "المسند" قوله (ضيعه) الوضعية : هي البيع بأقل مما اشترى به .

٢- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٩٨/١) ، قال المنذرى في "الترغيب" (٣٥، ٣٦/٣) : " رواه أحمد
 والبخاري والطبراني وأبو نعيم وأحد أسانيدهم حسن " وقال في "البدور السافرة" (٢٩٢) : رواه أحمد
 والطالبيسي والبيهقي والبخاري والبزار وأبو نعيم بسند حسن "وزاد عزوة في "جامع الأحاديث" (٢٨٤٩٢/٨) ،
 لابن عساكر مختصر . والحديث حسنة العلامة أحمد شاكر في تعليقه على "المسند".

فَيُؤَمِّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ" (١).

٥٩٢- وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال :

" يُؤْتَى بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : فِيمَ اتَّلَفْتَ أَمْوَالَ النَّاسِ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبُّ إِنَّكَ تَعْلَمُ اللَّهُ أَتَى عَلَى إِثْمًا حَرَقَ ، وَإِثْمًا غَرَقَ ، فَيَقُولُ : فَإِنِّي سَأَقْضِي عَنْكَ الْيَوْمَ ، فَيَقْضِي عَنْهُ " (٢).

٥٩٣- عن القاسم مولى معاوية أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال :
" مَنْ تَدَيَّنَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَهُ ، حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، مَاتَ وَلَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُرْضِيَ غَرِيمَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَيَغْفِرَ لِلْمُتَوَفَّى ، وَمَنْ تَدَيَّنَ بَيْنَيْنِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَقْضِيَهُ فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ ، لَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ : أَطْنَنْتَ إِلَّا لَا تُوفَّى لَوْلَا حَقُّكَ مِنْكَ فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَتُجْعَلُ زِيَادَةٌ فِي حَسَنَاتِ رَبِّ الدِّينِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ رَبِّ الدِّينِ ، فَتُجْعَلُ فِي سَيِّئَاتِ الْمُطْلُوبِ " (٣).

٥٩٤- عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال :

" مَنْ أَذَانَ دَيْنًا ، وَهُوَ يَتَوَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ وَمَاتَ؟ أَذَاهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ اسْتَعَانَ دَيْنًا، وَهُوَ لَا يَتَوَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ فَمَاتَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : طَنْنْتَ أَلِيَّ لَا أَخْذُ لِعَبْدِي بِحَقِّهِ ؟ فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَتُجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الْآخِرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْآخِرِ فَيُجْعَلُ عَلَيْهِ" (٤).

١- حديث ضعيف : رواه الطيالسي (١٣٢٦) ، وانظر ما قبله .

٢- حديث ضعيف: رواه الطبراني من طريق أبي نعم عن صدقة به، ومن طريق حفص بن عمر، وأحمد بن داود الملكي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة به كذا في "البداية" (٣٢/٩) وانظر ما قبله .

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٥٥٦١) ، وقال : " هكذا جاء مرسلًا " ، ونقل عنه ذلك المتلوي في " الترغيب " (٣٤/٣) وأقره .

٤- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " الترغيب " (٣٣/٣) قال في " مجمع الزوائد " :
" رواه الطبراني في " الكبير ، وفيه جعفر بن الزبير ، وهو كذاب " .

باب

الترهيب من جحود

نعم الله على عباده

٥٩٥- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

" قال الله عز وجل: إني والجن في تبا عظيم، أخلق ويُعبدُ غيري وأزوقُ ويشكرُ غيري " (١).

٥٩٦- عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ :

" يقول الله تعالى : يا ابن آدم قد أَلَمْتُ عَلَيْكَ نِعْمًا عَظِيمًا ، لَا تُحْصِي عَدَدَهَا ، وَلَا تُطِيقُ شُكْرَهَا وَإِنْ مِمَّا أَلَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ جَعَلْتُ لَكَ عَيْنَيْنِ تَنْتَظِرُ بِهِمَا ، وَجَعَلْتُ لَكَ غِطَاءً ، فَالْظُّرُّ بِعَيْنِكَ إِلَيَّ مَا أَخْلَلْتُ لَكَ ، لِأَنْ رَأَيْتَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ ، فَاطْبِقْ عَلَيْهَا غِطَاءَهُمَا ، وَجَعَلْتُ لَكَ لِسَانًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ غِلَافًا ، فَالطِّيقُ بِمَا أَمَرْتُكَ ، وَأَخْلَلْتُ لَكَ ، لِأَنْ عَرَضَ لَكَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَاغْلِقْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَجَعَلْتُ لَكَ فَرْجًا ، وَجَعَلْتُ لَكَ سِتْرًا ، فَاصْبِ بِفَرْجِكَ مَا أَخْلَلْتُ لَكَ ، لِأَنْ عَرَضَ لَكَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ ، فَارْخَ عَلَيْكَ سِتْرَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لِأَتَحَمَلُ سَخَطِي ، وَلَا تُطِيقُ النِّقَامِي " (٢).

٥٩٧- عن أبي هريرة :

"يقول الله تعالى: يا ابن آدم إِنْ كَاذَعَكَ بَصْرُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ، فَقَدْ اغْتَنَكَ عَلَيْهِ بَطْبَقَتَيْنِ، فَاطْبِقْهُمَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَاذَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ، فَقَدْ اغْتَنَكَ بَطْبَقَتَيْنِ، فَاطْبِقْهُمَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَاذَعَكَ قَرْحُكَ، فَقَدْ اغْتَنَكَ عَلَيْهِ بَطْبَقَتَيْنِ، فَاطْبِقْهُمَا عَلَيْهِ" (٣).

١- حديث ضعيف رواه البيهقي في "الشعب" (٤٥٦٣)، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٥٠٦)، والحاكم

الترمذي في "الوادع" (١٠٠/٢) والطبراني في "مستند الشاميين" (٩٧٤/٩٣/٢)، وابن عساكر في "تاريخه" (٥/١٣٥٠)، ويزاد عروه في "الإتحافات" (٥)، للحاكم في "تاريخه" والحديث ضعفه الألباني في "الضعيفة" (٢٣٧١)

٢- حديث ضعيف: رواه ابن عساكر في "تاريخه" في ترجمة (أبي الربيع الدمشقي). قلت: مكحول لم يلق النبي ﷺ، فالحديث مرسل.

٣- حديث ضعيف: رواه الديلمي كما في "جامع الأحاديث" للسيوطي (٢٨٧٢٥/٨) والحديث ذكره القرطبي في

أحكامه (٦٥/٢٠) وقال أبو حازم: قال النبي ﷺ إن الله تعالى قال : الحديث نحو ما هنا.

باب

النهي عن تتبع عورات المسلمين

٥٩٨- عن جبير بن نفير قال :

قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ رَافِعًا صَوْتَهُ، حَتَّى كَادَ يَسْمَعُ مِنَ الْخَلُورِ، وَيَقُولُ: "يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ اسْلَمُوا بِالنَّبِيِّينَ، وَلَمْ يَدْخُلُوا الْإِيمَانَ قُلُوبُهُمْ، لَا تَوَدُّوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَغَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ لِقَالَ قَاتِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سِتْرَةٍ؟ قَالَ: سِتْرُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ بِالذَّنْبِ لِيَهْدِيَهُ اللَّهُ سِتْرًا سِتْرًا، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: اسْتُرُوا عَلَى عَبْدِي مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ، فَتُخَفُّ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا يَسْتُرُونَهُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَإِنَّ تَابَ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ، وَرُدَّ عَلَيْهِ سِتْرَتُهُ، وَمَعَ كُلِّ سِتْرٍ تِسْعَةٌ أَسْتَارٍ، فَإِنْ تَتَابَعَ فِي الذَّنْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبُّنَا غَلَبَنَا وَأَقْدَرَنَا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: اسْتُرُوا عَلَى عَبْدِي مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ، فَتُخَفُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا يَسْتُرُونَهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّ تَابَ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ، فَإِنْ عَادَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبُّنَا غَلَبَنَا وَأَقْدَرَنَا، يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: تَخَلَّوْا عَنْهُ، فَلَوْعَلَّ ذُلًّا فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، فِي حَجَرٍ، أَبْذَى اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ عَوْرَتِهِ" (١).

١- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في " نواحر الأصول " (١٧/٢) . قلت : لبعضه خواهد : ففسد

أخرج أحمد (٤/٤٢٤) ، وابن أبي الدنيا في " الصمت " (١٦٨-١٦٩) ، والبيهقي (١٠/٢٤٧) ، وأبو داود (٤٨٨٠) ، وأبو الشيخ في " التزيين " (٨٩) ، والحراطي في " مساوي الأخلاق " (١٦٩) عن أبي برزة : قال : قال رسول الله ﷺ : " : يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ ، لَا تَغَايِبُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَإِنْ كَانَ فِي سِتْرِ بَيْتِهِ " وله شاهد من حديث البراء بن عازب رواه ابن أبي الدنيا ، في " الصمت " (١٦٧) ، وأبو الشيخ في " التزيين " (٨٧) ، عبد الرزاق في " المصنف " (٢٠٢٥١) ، وأبو يعلى كما في " المعجم " (٩٣/٨) وله شاهد من حديثين عمر رواه الترمذى (٢١٠١) والبخارى في " شرح السنة " (١٠٤/١٣) -

باب ذم الطمع والشره

٥٩٩- عن عبد الله بن عمر مرفوعاً :

" كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَذَى تُرْضِعُهُ أُمُّهُ فَتُرْوِيهِ ، فَأَقْلَتَ فَاِرْتَضَعَ الْقَتْمَ ، ثُمَّ لَمْ يَشْبَعْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّ هَذَا مِثْلُ قَوْمٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُعْطِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ مَا يَكْفِي الْأُمَّةَ وَالْقَبِيلَةَ ، ثُمَّ لَا يَشْبَعُ " (١) .

باب النهي عن إساءة الظن بالله

٦٠٠- عن أبو الخير البصري قال :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَزَعُمُ الْكَافِرُ لِحُبِّي ، وَتَدْعِي وَتُسِي فِي الظَّنِّ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، أَمَا كَانَتْ لَكَ عِيرَةٌ ، أَلَيْ شَقَقْتُ سَبْعَ أَرَاضِينَ ، مَا ذَرَّةٌ لَهَا تَرَى لَمْ أَلْسَاهَا ، أَمَا إِلَيَّ لَوْلَا أَنِّي أَحْفَظُ مِنْكَ عِيصَالًا ، لَأَخْرَقْتُكَ بِالتَّوْبَانِ " (٢) .

=طائفة=

جبر بن نفير هو : أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصي جبر بن نفير بن مالك بن عامر . قال السدهي في " السير " (٣٩٠ / ١١١ / ٥) : " أدرك حياة النبي ﷺ وحدث عن أبي بكر فيحتمل أنه لقيه وعن عمر وعمن المقداد وأبي ذر . الخ . وقال الحافظ في " الإصابة " (١٢٧٤) : " من كبار التابعين ولإبيه صحة "

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٨٥٩) . والطبراني في " الكبير " وابن شاهين ، وابن عساكر كما في " كبر العمال " (٧١٢٩) .

٢- رواه الحلي في " القوائد والزهد والرقائق والمراثي " (١٥) .

باب النهى عن التفاخر بالأنساب

٦٠١- عن أبى هريرة مرفوعا :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى جَعَلْتُ كَسَبًا ، وَجَعَلْتُمْ كَسَبًا ، فَقُلْتُ : أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ . وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ أَكْرَمٌ مِنْ فَلَانٍ . وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ، وَأَضَعُ كَسَبَكُمْ ، أَيُّنَ الْمُتَّقُونَ ؟ " ^(١) .

١- حديث ضعيف جدا: رواه الحاكم (٤٦٣/٣-٤٦٤)، والبيهقى في "الشعب" مرفوعا (٤٧٧٥)، ورواه أسد السنة في "الزهد" (٧٩)، والبخاري في "المسند" كما في "المطالب العالمة" (٢٦٧٣)، والطبراني في "الأوسط" (١/٢٧٥)، وفي "المصنف" (٦٤٣) والحاكم (٤٦٤/٣) والبيهقى في "الشعب" (٤٧٧٦)، وفي "الزهد" (٧٥٩) موقوفًا والحديث لا يصح مرفوعًا ولا موقوفًا .

الحادى عشر : كتاب
فضائل النبي ﷺ
وحقوقه علي
أمته

كتاب فضائل النبي ﷺ
وحقوقه علي أمته

باب

فى تشريف الله تعالى له ﷺ
بكونه أول الأنبياء خلقاً

٦٠٢- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ خَيْرَهُ بَيْنِهِ، فَجَعَلَ يَرَى فَضَائِلَ بَعْضِهِمْ، عَلَى بَعْضٍ، فَرَأَى نُورًا سَاطِعًا فِي أَسْفَلِهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا كَيْتُكَ أَحَدٌ، وَهُوَ أَوَّلٌ، وَهُوَ آخِرٌ"^(١)

باب

فى خلق آدم وجميع المخلوقات لأجله ﷺ

٦٠٣- عن ابن عباس قال :

"أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : " آمِنْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأْمُرْ أَفْئِكَ يُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ ، وَلَا الْجَنَّةَ ، وَلَا النَّارَ ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ ، فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ لِأَلَةٍ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ " ^(٢) .

٦٠٤- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

" أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لَوْلَا مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ ، لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ النَّارَ " ^(٣) .

١- حديث ضعيف : رواه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى " الدلائل " وابن عساکر فى " تاريخه " كما فى " كبر العمال " (٣٢٠٥٦) . ولفظ سعيد بن منصور ، والبيهقى " هو أول من يدخل الجنة ، فقال : الحمد لله الذى جعل من طريق من يسبق إلى الجنة ، ولا أحسنه " .

٢- حديث : لأصل له مرفوعاً : أخرجه الحاكم (٦١٤/٢ - ٦١٥) ، وأبو الشيخ فى " طبقات الأصهبائين " قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره السيلى فى " شفاء السقام " ، والبلقنى فى " فتاويه " كما فى " سبل المندى والرشاد " (٧٤/١) قال الذهبى : " أظنه موضوعاً على سعيد " قال الألبانى فى " الضعيفة " (٢٨٠) : " لأصل له مرفوعاً " .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه الذهبى فى " مستدركه " كما فى " سبل المندى والرشاد " (٧٥/١) .

٦٠٥- عن سلمان قال :

" هَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ : إِنْ كُنْتُ أَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَدْ أَخَذْتُكَ حَبِيبًا ، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الدُّنْيَا ، وَاهْلَاهَا لِأَعْرَافِهِمْ كَرَامَتِكَ وَمِرْقَتِكَ ، وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا " ^(١).

٦٠٦- عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ عن الله عز وجل أنه قال :

" يَا مُحَمَّدُ وَعِزِّي وَجَلِيلِي ، لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ أَرْضِي وَلَا سَمَائِي ، وَلَا رَفَعْتُ هَذِهِ الْحُضْرَاءَ وَلَا بَسَطْتُ هَذِهِ الْفُرَاقَ " ^(٢).

٦٠٧- وفي رواية أخرى :

" مِنْ أَجْلِكَ انْطَحَ الْبَطْحَاءُ ، وَأَمْزَجَ الْمَاءُ ، وَارْفَعَ السَّمَاءُ ، وَاجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ ، وَاجْعَلْهُ الثَّارَ ".

باب

في كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت

٦٠٨- عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

"لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ ، قَالَ : يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي ، فَقَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَ يَدَيْكَ ، وَلَفَخْتَ لِي مِنْ رَوْحِكَ ، رَفَعْتَ رَأْسِي ، فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَصِفْ إِلَيَّ اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ. فَقَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ يَا آدَمَ ،

١- حديث ضعيف جدا: إن لم يكن موضوعا رواه ابن عساکر في تاريخه كما في "سبل الهدى والرشاد" (١/ ٧٥)

قال الشامي: " رواه ابن عساکر وسنده واه جدا " وقال السيوطي في "الآلئ" (١٤١/ ١) : "موضوع . أبو

سکین وإبراهيم وبیحيى البصرى ضغفاء متروكون ، " وقال القلاص : یحیی کذاب یحدث بالموضوعات "

٢- حديث ضعيف جدا : رواه ابن سبع في "شفاء الصدور" والبلقيني في "تاريخه" وعزاه في مولد العزكدا في

"سبل الهدى والرشاد"

إِنَّهُ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، اذْغَبِي بِحَقِّهِ لَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ »^(١).

٦٠٩- عن أنس أن الله تعالى قال لموسى :

" يا موسى إِنَّ مَنْ لَقِيتُ ، وهو جاحِدٌ بِمُحَمَّدٍ ﷺ اذْخَلْتُهُ النَّارَ ، فقال : مِنْ مُحَمَّدٍ ؟ قال : يا موسى وعزتي وجلالي ، ما خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْقُرْشِ ، قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِأَلْفِ عَامٍ »^(٢).

باب

فى ذكر بعض ما ورد فى الكتب القديمة من ذكر فضائله ومناقبه العظيمة ﷺ

٦١٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

" إِنَّ هَذِهِ آيَةُ النَّبِيِّ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ . قال فى التوراة : [سورة الأحزاب الآية : ٤٥] " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِزْزًا لِلْأَمِينِ ، أَلَيْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمِّيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيْئَةَ بِالسَّيْئَةِ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءِ ، بَانَ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحْ بِهَا أَعْيُنًا عَميًا ، وَأَذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا »^(٣).

٦١١- عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبي ﷺ خرج فلقبه فقال له النبي ﷺ :

" أَلَيْتَ ابْنُ عَالِمٍ أَهْلِي يُرَبِّبُ ؟ قال : نعم ، قال : فَتَأْشُدُّكَ يَاللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ التَّوْرَةَ عَلَى طُورِ

١- حديث موضوع : أخرجه الحاكم فى "المستدرک" (٦١٥/٢) ، والبيهقى فى "الدلائل" (٤٨٩/٥) ، والأجرى فى "الشرعية" (١٠١٣) ، وقد ذكرت تفريجه مفصلاً فى كتاب الأنبياء : باب : "توبة آدم" فراجع له فإنه هام .

٢- حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبى عاصم فى "المسند" وأبو نعيم فى "الدلائل" كما فى "سبل الهدى والرشاد" (٨٥/١) ، والخصائص الكبرى (٣٣/١) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢١٢٥-٤٨٣٨) ، وفى "الأدب المفرد" (٢٤٦٦) وأحمد (١٧٤/٢) والبيهقى فى "الشعب" (١٤١٠) و "الدلائل" (٣٧٣/١-٣٧٤) .

سَيِّئَاءَ هَلْ تَجِدُ صِفَتِي فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْزَمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: السَّبُّ لَنَا رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ فَارْتَجِعْ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص]. فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُكَ وَمُظْهِرُ دِينِكَ عَلَى الْأَذْيَانِ وَإِلَيَّ لِأَجْدُ صِفَتَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، أَلَتَّ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِعْتِكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ يَقْظُ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَنْدُغُ السَّيِّئَةُ السَّيِّئَةُ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ أَلْمَلَةَ الْعُرْجَاءِ، حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحَ بِهَا اعْتِنًا عُنْيًا، وَأَذَانًا صَمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا" (١).

٦١٢- عن كعب الأحمار قال :

"أَجْدُ فِي الثَّرْوَةِ: "أَحَدُ عَبْدِي الْمُخْضَرِ، لَا قَظٌ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَيَقْفَرُ، أَمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَيُسَبِّحُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، وَيُكَبِّرُونَهُ فِي كُلِّ شَرْفٍ، يَأْتُرُّونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيَقْسِلُونَ أَطْرَافَهُمْ وَهُمْ رِعَاةُ الشَّمْسِ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ يَتَادَى فِي جَوِّ السَّمَاءِ،

١- حديث ضعيف: رواه ابن عساکر في "مناقبه"، وهو في "تقليبه" (٣٤٠/١) وابن الجوزي في "الوفاء" (٣٨/١) والدرامي.

شرح الغريب :

(شاهدنا) حال مقدرة من الفاعل أو من الكاف، أي: مقدرا أو مقدرين شهادتك على من بحث عليهم، أي: مقبولا قولك عند الله فيهم وعليهم، كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم. (حسراً) بالهملة المكسورة فالراء الساكنة فالزاي: أي حفظاً. (للأمين) أي: للعرب لأن الكتابة عندهم قليلة، والأمرى من لا يمين الكتابة، (ليس يفظ) أي: من سب الخلق وعشن الكلام، قلت: اللفظ في القول وغلظ القلب في الفعل. (ولا غليظ) أي شديد القول. (ولا سخاب) بالسين المهملة والحاء المعجمة المشددة مسن السخب. وهو لغة ربيعة في الصخب وهو رفع الصوت أي: لا كثير ولا قليل، إذ المراد لفيه مطلقاً. (الملة العوجاء) يعني: ملة إبراهيم، لأن العرب غرقوا من استقامتها، فصارت كالعوجاء، والمعنى: بأن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان. (غلفا) بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع أغلف، وهو الشئ في غلاف، وغشاء بحيث لا يوصل إليه. كذا في "سبل الهدى والرشاد" (٩٦/١ - ٩٧).

وَصَفَّهِمْ فِي الْقِتَالِ وَصَفَّهِمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءً، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَسَدٌ بِالنَّهَارِ، لَهُمْ بِاللَّيْلِ ذَوَى كَذَوَى النَّحْلِ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ حَيْثُ مَا أَذَرَكْتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ طَابَهُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ أَلَمَةَ الْعُرَجَاءِ بَانَ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَغْنِيَا عَمِيًّا، وَأَذَانُ صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(١).

٦١٣- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنْ مُوسَى لَمَّا كُتِلَتْ عَلَيْهِ الصَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا ، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ هُمُ الْمُسْتَجِيبُونَ الْمُسْتَجَابُ لَهُمْ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ أَلْجِيْلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، يَقْرَؤُهُ ظَاهِرًا ، فَاجْعَلْهَا أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ أُمَّةٌ يَأْكُلُونَ اللَّفَى ، فَاجْعَلْهَا أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ أُمَّةٌ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ ، يُؤْجِرُونَ عَلَيْهَا ، فَاجْعَلْهَا أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، فَاجْعَلْهَا أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ إِلَى أَجِدُ فِي الْأَلْوَا حِ أُمَّةٌ يُؤْتُونَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخَرَ ، فَيَقْتُلُونَ قُرْنَ الضَّلَالِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّيَّ ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدَ ، فَأُعْطِيَ عِنْدَ ذَلِكَ خِصْمَتَيْنِ . قَالَ : إِلَى اسْتَفْتَيْكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف] قَالَ لَهُ قَدْ رَضِيتُ " (٢).

١- رواه ابن ظفر الحموي في كتاب "غير البشر بغير البشر" (ص ٨٢) والدارمي (٨)، والبيهقي في "الدلائل" (٣٧٦/١).

٢- حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "الدلائل" (١٤/١) والبيهقي في "الدلائل" (٣٧٦/٩) وابن الجوزي في "الوفاء" (٣٩/١) قال أبو نعيم: "وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل ولا أعلم من رواه مرفوعاً إلا من هذا -

٦١٤- عن ابن عباس قال :

" أوحى الله إلى بعض الأنبياء بنى إسرائيل : اشدد غضبي عليكم من أجل ما ضيعتم من أمري ، فأبى خلت لا يأتيكم روح القدس حتى أبعث النبي الأمي من أرض العرب ، الذي يأتيه روح القدس " (١).

٦١٥- عن محمد بن كعب القرظي قال :

" أوحى الله تعالى إلى يعقوب عليه السلام : إني أبعث من ذريتك ملوكاً وأنبياء ، حتى أبعث النبي الحريمي ، الذي تبنى أمته هبكل بيت المقدس ، وهو خاتم الأنبياء واسمُه أحمد " (٢).

٦١٤- عن وهب بن منبه في قصة داود النبي وما أوحى إليه في الزبور :

" يا داود إله سيأتي من بعدك لي يسمى : أحمد ومحمد ، صادقاً سيدي ، لا أغضب عليه أبداً ولا يفضيني أبداً ، وقد غفرت له قبل أن يغضبي ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأمته مَرْحُومَةٌ ، أعطيهم من الثواب مثل ما أعطيت الأنبياء ، وأفترض عليهم القرائن التي افترضت على الأنبياء والرسل ، حتى يأتوني يوم القيامة لوهم مثل نور الأنبياء والرسل ، وذلك ألي افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة ، كما افترضت على الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالحدج كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم ، يا داود إني فضلت محمداً وأمته على الأمم كلها : أعطيهم ست خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم : وكل ذنب ركبوه على غير عهد إذا استغفروا منه غفرته لهم ، وما قدّموا

= الوجه ، نورد به الريح بن النعمان ، وبغيره من الأحاديث عن سهل ، وفيه لين " وذكره ابن كثير في "تفسيره" (٢٤٩/٢) موقوفا على قتادة ، وعزاه في "البداية" (٦٢/٦) للبيهقي في "الدلائل" موقوفا على وهب بن منبه اليماني - الحديث مطولاً عما هنا ، قلت : ولا أثر في "الدلائل" (٣٧٩/١) للبيهقي موقوفا على وهب .

١- رواه ابن سعد في "الطبقات .

٢- رواه ابن سعد في "الطبقات" (١٠٧/١) .

لَاخِرَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ طَبِيعَ بِهِ أَنْفُسُهُمْ عَجَلَتْهُ لَهُمْ أَضْعَافًا مضاعفةً وَهُمْ الْمَذْخُورِ عِنْدِي أَضْعَافًا مضاعفةً ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْظَمُهُمْ عَلَى الْمَصَائِبِ فِي الْبَلَاءِ إِذَا صَبَرُوا وَقَالُوا : إِنْ لَلَّهِ وَإِلَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى إِلَى جَنَاتِ التَّعِيمِ ، لِإِنْ دَعُونِي اسْتَجَبْتُ لَهُمْ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَرَوْهُ عَاجِلًا وَإِنَّمَا أَنْ أَصْرِفُ ذَنْبَهُ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَمْتَعُ عَنْهُمْ سُوءًا ، وَإِنَّمَا أَدْعُرُهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ . يَا دَاوُودَ مَنْ لَقِيتُ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَكَا وَخَدَى لَا شَرِيكَ لِي صَادِقًا بِمَا لَهُوَ مَعِي فِي جَنَّتِي وَكَرَامَتِي ، وَمَنْ لَقِيتُ وَلَدَ كَذَبٍ مُحَمَّدًا وَكَذَبَ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَاسْتَهْزَأَ بِكِتَابِي صَبَّيْتُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ فِي قَبْرِهِ صَبًّا ، وَضَرَبْتُ الْمَلَائِكَةَ وَجْهَهُ وَذَبْرَهُ عِنْدَ مَنْشَرِهِ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ فِي الثَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ " (١) .

باب

فضائل التسمية باسمه الشريف ﷺ

٦١٧- عن وهب بن منبه قال :

"كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلًا عَصَى اللَّهَ تَعَالَى مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ مَاتَ فَأَخَذُوهُ ، فَأَلْقَوْهُ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَأَوْخَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : "أَنْ أَخْرِجْ فَصَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا رَبُّ إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ عَصَاكَ مِائَةَ سَنَةٍ ، فَأَوْخَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : هَكَذَا كَانَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا كَشَرَ الثَّوْرَةَ وَلَطَرَ إِلَى اسْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَهُ ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَشَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ وَغَفَرْتُ لَهُ وَزَوَّجْتُهُ سَبْعِينَ خَوْزَاءً " (٢) .

٦١٨- عن أنس بن مالك مرفوعا :

"يُوقَفُ عَبْدَانِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُؤَمَّرُ بِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولَانِ : رَبَّنَا بِمَا إِسْتَأْهَلْنَا الْجَنَّةَ وَلَمْ نَعْمَلْ عَمَلًا لِنَجْزِيَنَا بِهِ الْجَنَّةَ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدَا ادْخُلَا الْجَنَّةَ ، فَإِنِّي آيْتُ

١- رواه البيهقي في "الدلائل" (١/٣٨٠-٣٨١)، وأبو نعيم في "الدلائل" (٣٢)، و"الخصائص الكبرى" (٣٧/١).

٢- رواه أبو نعيم في "الحلية" (٤٢/٤)، وهو مرفوع على وهب. قال ابن كثير في "البداية" (٢٨٦/٩): "كذا روى

وليه علل ، ولا يصح مثله ، وفي إسناده غرابة وفي متنه نكارة شديدة " والخبر ذكره السخاوي في "القول

البدیع" (١٢٤) وأشار إلى ضعفه فقال : "يرى في بعض الأخبار أنه كان في بني إسرائيل الخ".

عَلَى نَفْسِي أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ مَنْ اسْمُهُ أَحَدٌ وَلَا مُحَمَّدٌ " (١).

٦١٩- عَنْ نَبِيطِ بْنِ شَرِيطَ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَغْلِبُ أَحَدًا تَسْمَى بِاسْمِكَ النَّارَ " (٢).

٦٢٠- قَالَ كَعْبٌ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ : عَبْدِي سَمِيكَ الْمُخْتَار " (٣).

باب

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٦٢١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

"خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَحْلًا، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خَفَّتْ أَوْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ تَوَفَّاهُ، أَوْ قَبَضَهُ، قَالَ: فَجِئْتُ الظُّرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "مَا لَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي أَلَا أَبَشِّرُكَ ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: لَكَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ، صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ " (٤).

١- حديث باطل: رواه ابن بكير في " فضائل التسمية بأحمد وعمر " (١) وابن الجوزي في "الموضوعات " (٥٧/١) وأبو الطاهر السلفي كما في "المواهب اللدنية " والسيوطي في "الآلئ" (١٥/١) وابن عراق في "تريه الشريعة" (٢٢٦/١) قال الشامي في "مبيل الهدى والرشاد" (٤١٤/١) "لم يصح في فضل التسمية به (بأحمد) بمحمد" حديث بل قال الحافظ أبو العباس تقي الدين بن تيمية الحراني : كل ما ورد فيه فهو موضوع، ولا ابن بكير جزء معروف في ذلك كل أحاديثه تالفه

٢- حديث موضوع : رواه الدليمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٩١) وأسنده الحافظ في " تسديد القوس " وأبو نعيم كما في " المواهب اللدنية " .

٣- رواه البيهقي في " الدلائل " (١٦٠/١)

فائدة هامة :

ألف الحافظ الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير (٣١٧هـ-٣٨٨هـ) كتابا اسمه " فضائل التسمية بأحمد وعمر " جمع فيه ثلاثين حديثا كلها دائرة بين الوضع والضعف الشديد ، وقد طبع الكتاب في دار الصحابة طينطا ط أولى ١٤١١ - ١٩٩٠ .

٤- حديث حسن : أخرجه أحمد (١٩١/١) وأبو يعلى (٨٦٩) والحاكم (٥٥٠/١) والبيهقي في "السنن" (٢٧٥/٩) والبخاري (٧٤٩- كشف) وابن أبي الدنيا في " الشكر " (١٣٨) .

٦٢٢- وعنه أيضا قال :

" أَرَأَيْتَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَبَشَنِي وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ، صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا " (١).

٦٢٣- عن أبي طلحة الأنصاري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

جَاءَتْ ذَاتَ يَوْمٍ وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وَجْهِهِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ . فَقَالَ : " إله آتَانِي مَلَكَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إله لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ؟ قَالَ: بَلَى " (٢).

٦٢٤- عن أنس بن مالك قال:

" لَقِيَ أَبُو طَلْحَةَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ بَعْضِ حُجُرَاتِهِ . فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا زِلْتُ

١- حديث حسن: رواه ابن أبي الدنيا في "الشكر" (ص ٥٢) يرواه أيضا الذهلي كما في "جمع الجوامع" (١١٤)-

١٢٩٨) وابن أبي عاصم في "مسنده" وغيرهما من طرق أخرى. قال في "المجمع" (١٠/١٦٠): "رواهما إمامي الروياني (أبو يعلى وفي الأولى من لم أعرفه، والثانية موسى بن عبيدة الرضدي وهو ضعيف" قال الحاكم " هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولا أعلم في مسندة الشكر أصح من هذا الحديث" قلت: وقد استوفى طرقه السخاوي في "القول البديع" (١١١/١١٣) قلت: وقد حسنه الألباني في "الإرواء" (٢/٢٢٨) .

٢- حديث صحيح بطريقه : أخرجه النسائي (١٩١/١) ، والسنن (٢٧٧٣) وابن حبان (٢٣٩١) ، والحاكم (٢/٢٤٠) ، وأحمد (٤/٣٠) ، والطبراني في "الكبير" (٥/٤٧٧) ، وأبو نعيم في "الحلية" (١٣١/٨) ، والبيهقي في "الشعب" (١٤٦٠) ، وابن المبارك في "الزهد" (١٠٢٧) ، وابن أبي شيبة (٢/٥١٦) ، والبيهقي في "شرح السنة (٣/١٩٦) والفضاء في "المختارة" من طرق عن أبي طلحة الأنصاري . قال الألباني في "الصحيحة" (٨٢٩) : " قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، كذا قال : وسليمان هذا . قال الذهبي نفسه في "الميزان" : " ما روى عنه سوى ثابت البناني ، قال النسائي : ليس بالمشهور " ولكن الحديث صحيح لأن له طريقا أخرى يرويه أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة به نحوه أخرجه أحمد (٤/٢٩) . وهذا إسناد ضيف لسوء حفظ أبي معشر، وإسحاق بن كعب مجهول الحال فهو إسناد لا بأس به في الشواهد والمتابعات " أهد .

حَسَنًا وَجْهَكَ وَلَمْ أَرَكَ أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْكَ الْيَوْمَ ، وَإِلَى لِأَعْنُ أَنْ جِبْرِيلُ أَتَاكَ الْيَوْمَ
بِإِعْضِ الْبِشَارَةِ . قَالَ : " لَقَدْ أَطْلَقَ مِنْ عِنْدِي أَنفًا ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : مَا مِنْ
مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ أَلَا وَمَلَائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْرًا " (١) .

٦٢٥- عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"خَرَجَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِي أَنفًا يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : مَا عَلَى الْأَرْضِ
مُسْلِمٌ يُصَلِّي عَلَيْكَ وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَلَا وَمَلَائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْرًا ، فَاسْكُرُوا عَلَيَّ مِنْ
الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَإِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَيَّ الْمُرْسَلِينَ لِإِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ " (٢) .

٦٢٦- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

"مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً تَعْظِيمًا لِحَقِّي ، جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بِلَاقِ الْكَلِمَةِ مَلَكًا ، جَتَّاحٌ لَهُ
فِي الشَّرْقِ وَجَتَّاحٌ لَهُ فِي الْقَرْبِ ، وَرِجَالُهُ فِي ثُغُومِ الْأَرْضِ ، وَعُثْقُهُ مُتَوَتَّى تَحْتَ الْعَرْشِ
، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : صَلَّيْتُ عَلَيَّ عَبْدِي كَمَا صَلَّيْتُ عَلَيَّ لَنَبِيٍّ ، فَهُوَ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ " .

٦٢٧- وَفِي لَفْظٍ :

" مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلَاةً تَعْظِيمًا لِحَقِّي ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ مَلَكًا ، لَهُ
جَتَّاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَتَّاحٌ بِالْمَغْرِبِ ، فَهُوَ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (٣) .

٦٢٨- عَنْ أُمِّ أَنَيْسٍ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أَبِيهَا
قَالَتْ :

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ قَالَ :
" إِنَّ هَذَا لِمِنْ الْمَكْتُومِ ، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمْنِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ

١- حديث صحيح لغیره : رواه یحیی بن غنم ، ومن طریقہ ابن بشکوال کذا فی " القول البدیع " (١١٨)

٢- رواه أبو یعلی الصابونی فی " القوائد " من طریق أبي غلال کذا فی " القول البدیع " (١١٨) .

٣- حديث منكر : رواه ابن شاهين في " الترغيب " والديلمي وابن بشكوال ، قال السخاوي في " القول
البدیع " (١٢١-١٢٢) : " وهو حديث منكر " .

بِي مَلَكَيْنِ ، لَا أَذْكُرُ عِنْدَ عَبْدِ مُسْلِمٍ ، فَيُصَلِّي عَلَى الْإِلا قَالَ : ذَاكَ الْمَلَكَانِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَاباً لِدَاكَ الْمَلَكَيْنِ : آمِينَ ، وَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا قَالَ ذَاكَ الْمَلَكَانِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَاباً لِنَبِيِّكَ الْمَلَكَيْنِ : آمِينَ " (١).

٦٢٩- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

"مَا مِنْ عَبْدٍ صَلَّى عَى صَلَاةً ، إِلَّا عَزَّجَ بِهَا مَلَكٌ ، حَتَّى يُخَيِّبَهَا وَجْهَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اذْهَبُوا بِهَا إِلَى قَبْرِ عَبْدِي ، تَسْتَغْفِرُ لِقَائِهَا وَتَقْرَأُ بِهَا عَيْتَهُ " (٢).

٦٣٠- عن علي قال :

"لَوْلَا أَنْ أُنْسَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ جَبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : " مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجِبَ الْأَمَانُ مِنْ سَخَطِي " (٣).

٦٣١- عن مكعب الأنصار قال :

"أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْلَا مَنْ يَحْمِدُنِي ، مَا أُنْزِلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَقُرَّةً ، وَلَا أَلْبَتُ مِنَ الْأَرْضِ وَرَقَةً ، يَا مُوسَى لَوْلَا مَنْ يَعْبُدُنِي مَا أُمُهَلْتُ مَنْ يَفْصِيصِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ، يَا مُوسَى لَوْلَا مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَسَيَّلْتُ جَهَنَّمَ عَلَى الدُّنْيَا ، يَا مُوسَى إِذَا لَقِيتَ الْمَسَاكِينَ ، فَسَلِّمْهُمْ ، كَمَا تُسَالِّمُ الْأَغْنِيَاءَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ ، فَاجْعَلْ كُلَّ شَيْءٍ عَلِمْتُ ، أَوْ قَالَ عَلِمْتُ تَحْتَ الثَّرَابِ يَا مُوسَى أَتُحِبُّ

١- حديث ضعيف جداً : رواه الدارقطني في " أماليه " ، والطبراني في " الكبير " (٢٧٥٣) ، وابن مردويه ، والطبراني كذا في " القول البديع " (١٢٢) ، وقال السخاوي : " وفي مستدرك الحاكم بن عبد الله بن خطاف ، وهو متروك " وقال في " التلخيص " : " فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف ، وهو كذاب " .

٢- حديث ضعيف : رواه أبو علي بن البنا ، والدلهي في " مستدرك الفردوس " قال السخاوي في " القول البديع " (١٢٤) : " وفي مسنده عمر بن حبيب القاضى ، ضعفه النسائي وغيره " .

٣- حديث ضعيف رواه يحيى بن مخلد ، ومن طريقه ابن بشكوال من رواية رجل غير مسمى كذا في " القول البديع " (١٢٨)

أَنْ لَا يَنْتَلِكَ مِنْ غَطْشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : إِيَّاهُ نَعَمْ . قَالَ : فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ^(١)

٦٣٢- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" مَنْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَغَزَا بَعْدَهَا غَزَاةً كَتَبَتْ غَزَاةً بِأَرْبَعَةِ مِائَةِ حَجَّةٍ ، قَالَ : فَالْكَسْرَتِ قُلُوبُ قَوْمٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْجِهَادِ وَلَا الْحُجِّ . فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى : مَا صَلَّيْتُ عَلَيْكَ أَحَدًا إِلَّا كَتَبْتُ صَلَاتِهِ بِأَرْبَعِ مِائَةِ غَزَاةٍ كُلُّ غَزَاةٍ بِأَرْبَعِ مِائَةِ حَجَّةٍ " ^(٢) .

٦٣٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

" قَالَ لِي جَبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ الْأَمَانُ مِنْ سَخَطِي " ^(٣) .

باب

منح الله عز وجل وعطاياه لنبيه ﷺ

٦٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا :

" لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جَبْرِيلُ إِلَى سِتْرَةٍ الْمُتَهَيَّ ، فَمَسَّنِي فِي الثَّوْرِ غَمَسَةً ، ثُمَّ تَنَحَّيَ مِنِّي ، فَقُلْتُ خَبِيبِي جَبْرِيلُ أَخْرُجْ مَا كُنْتُ إِلَيْكَ تَدْعُنِي وَتَتَحَنَّنُ ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ فِي مَوْقِفٍ لَا يَكُونُ لَكَ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ سَيَقِفُ هُنَا ، أَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ أَذْكَى مِنَ الْقَابِ إِلَى الْقَوْمِ ، فَأَتَانِي الْمَلَكُ ، فَقَالَ : إِنَّ الرَّحْمَنَ يُسَبِّحُ نَفْسَهُ ، فَسَمِعْتُ الرَّحْمَنَ يَقُولُ :

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ قَالَ هَذَا ؟ قَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَا تَخْرُجْ رَوْحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى أُرِيَهُ مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ " ^(٤) .

١- رواه أبو القاسم العيني في "ترغيبه" كما في "القول البدیع" (١٣٠) .

٢- حديث موضوع : رواه أبو حفص الميناش في "الجالس المكية" . قال البخاري في "القول البدیع" : "وهو تألف لوائح الوضع عليه ظاهرة" . وقال السيوطي في "الحاوي" (٩٧/٢) : "هذا الحديث مقطوع بطلانه" .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٥٤٢) .

٤- حديث موضوع : رواه الخطيب في "تاريخه" كما في "الفوائد المجموعة" (١٢٦٩) قال الشوكاني : "متكرر" .

٦٣٥- عن أبي هريرة قال :

" قِيلَ لِي هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَاعِلَى سَبِيلِكَ ، وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا الْهَارُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِينٍ ، وَالْهَارُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَهَارُ مِنْ خَمَرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَالْهَارُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا ، وَإِنْ وَرَقَةٌ مِنْهَا مُطْلَعٌ اخْتَلَقَ لَفْشُهَا لَوْزٌ وَغَشِيَّتُهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ : فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ إِذْ يَنْفُثُ السِّدْرَةُ مَا يَفْشَى ﴾ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : سَلِّ . فَقَالَ : إِلَيْكَ إِتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى نَكِيًّا ، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْتَبِهُ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى الثَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعْدَدْتَ لَهُ أُمَّةً مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : لَقَدْ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي الثَّوْرَةِ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَحْجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَلَيْكَ عِنْدِي وَرَسُولِي ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا ، وَآخِرَهُمْ بَعَثًا ، وَأَعْطَيْتَكَ سَبْعًا مِنَ السَّمَانِ ، وَلَسَمْتُ أَغْطِهَا لَبِيًّا قَبْلَكَ ، وَأَعْطَيْتُكَ خَوَالِيبَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا لَبِيًّا قَبْلَكَ ، وَجَعَلْتُكَ قَاتِلًا خَاتِمًا " (١) .

٦٣٦- عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ :

" فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قَالَ : قَالَ جِبْرِيلُ : قَالَ اللَّهُ : إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ " .

١- حديث ضعيف جدا : رواه البيهقي في " الدلائل " (١٤٣/٢) والطبري في " جامع البيان " (٦/١٥) والحاكم كما في " الآفة الكبرى " (ص ٤٥) للسيوطي وقال : " رجاله موثقون إلا أن أبا جعفر الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم ، وقال أبو زرعة : بهم ... " . قلت : أورده ابن كثير في " تفسيره " (٣١ : ١٧/٣) وعزاه لابن جرير ، وقال : وهي مطولة جدا ، وفيها غرابة ، ثم قال : وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة .. " وروى نحوها منه في " البداية " (٢٨٨/٦) من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وعزاه لأبي زرعة الرازي في كتاب " دلائل النبوة " ، وقال : فيه " إقطاع " .

٦٣٧- وفي لفظ :

"أتأبى جنبريل فقال : إن ربي وربك يقول لك : تدرى كيف رفعت لك ذنرك ؟ قلت : الله أعلم قال : لا أذكر إلا ذكرت معي" (١).

٦٣٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"أخذ الله إبراهيم خليلًا ، وموسى نبيًا ، وأخذني حبيًا ، ثم قال : وعزبي لأولسرن حبيبي على خليلي ونبيي" (٢).

٦٣٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

"لما فرغت مما أمرني الله تعالى به من أمر السموات والأرض قلت : يا رب إله لم يكن لي قبل إلا قد كرمته ، جعلت إبراهيم خليلًا ، وموسى كليمًا ، وسخرت لداود الجبال ، ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَالشَّيَاطِينَ ، وأحييت لعيسى الموتي ، فما جعلت لي ؟ قال : أوليس قد أعطيتك الفضل من ذلك كله ، أن لا أذكر إلا ذكرت معي ، وجعلت صدور أمتك الأجيال يقرؤن ظاهراً ولم أعطيها أمة ، وأزلت عليك كلمة من كنوز عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله" (٣).

١- حديث ضعيف: رواه أبو يعلى في "مسنده"، وابن جرير في "تفسيره" (٢٣٥/٣٠) وابن حبان (١٧٧٢)، وابن الجار في "ذيل التاريخ" (٢/٢٩/١٠)، وابن أبي حاتم، والضياء في "المختارة"، وابن أبي عاصم، والطبراني في "الكبير"، وأبو نعيم في "الدلائل" كما في "تفسير ابن كثير" (٥٢٥/٤) والأجري في "الشرحة" (١٠٠٧) . والطبراني في تفسيره (٤٦٣/٨) قل الألباني في الضعيفة (١٧٤٦) قلت وهذا إسناد ضعيف من أجل أبي السمح واسمه دراج لأن فيه ضعفاً قال للتناوي في (التيسير) (٢/١/١) ورواه الطبراني أيضاً وحسنه الميثقي.

٢- حديث موضوع : رواه الواحدى في "أمياب الروول" (١٣٦)، والذيل (٨٤/١/١)، والبيهقى في كتاب "البعث" و"الشعب" (١٤٩٤)، والحكيم الترمذى، وابن عساكر. والحديث ضعفه البيهقى ، وقال التناوى : "وحكم ابن الجوزى بوضعه ، وقال : تفرد به مسلمة الحشنى ، وهو متروك ، والحمل فيه عليه ، ونوزع بأن مجرد الضعف أو التردد لا يوجب الحكم بالوضع". وقال الألباني في "الضعيفة" (١٦٠٥) : "موضوع ، ثم قال : وهذا إسناد واه جداً ...".

٣- حديث ضعيف جداً: رواه ابن جرير وابن أبي عاصم كما في "البداية و النهاية" (٢٨٨/٦) .

٦٤٠- عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

" سَأَلْتُ رَبَّ مَسْأَلَةً ، فَوَدِدْتُ لَوْ أَلَى لَمْ أَسْأَلْهُ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ قَدْ كَانَ قَلْبِي رُسُلًا ، مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرْتُ لَهُ الرِّيحَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ : أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا قَارِئًا ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَسْرِحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْتُ عَنكَ وَزْرَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلَى يَا رَبِّ " (١) .

٦٤١- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :

" سَأَلْتُ اللَّهَ مَسْأَلَةً ، وَوَدِدْتُ أَلَى لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ ، ذَكَرْتُ رُسُلَ رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ سَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا قَارِئًا ؟ وَضَالًّا فَهَدَيْتُكَ وَعَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ . فَوَدِدْتُ لَوْ أَلَى لَمْ أَسْأَلْهُ " (٢) .

٦٤٢- عن ابن عباس مرفوعا :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى الْمُقْرَبِينَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، لَقِنِي مَلَكٌ مِنْ لُورٍ ، عَلَى مَرِيرٍ مِنْ لُورٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ إِلَهِي يُسَلِّمُ عَلَيْكَ صَفِيُّ كَيْبٍ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ ، وَعِزِّي وَجَلَالِي تَقُومُنْ فَلَا تَقْعُدُنْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (٣) .

٦٤٣- عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعا :

" هَبْطَ جَبْرِيلُ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّ أَلَّةَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِلَيَّ حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبٍ

١ - حديث : رواه الطبراني في " الكبير " و " الأوسط " كما في " الجامع الأزهر " (٨ / ٨٧٤ / ١) (٣ / ١٨٤٩) وذكر ابن كثير في " تفسيره " (٤ / ٥٢٥) نحوه عنه وعزاه لابن أبي حاتم ، ورواه ابن عساکر ، والبيهقي كما في " الإتحافات " (٦١٨) وانظر ما بعده .

٢ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٤ / ٥٢٦) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

٣ - حديث موضوع : أخرجه الخطيب في " تاريخه " (٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧) ، وقال : " هذا الحديث باطل موضوع رجال إسناده كلهم لقاة سوى محمد بن مسلمة ، رأيت هبة الله بن الحسن الطبري يضعف محمد بن مسلمة ، وسمعت الحسن بن محمد الحلال يقول : محمد بن مسلمة ضعيف جدا . والحديث ذكره ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ٢٩٢) ، والسيوطي في " الآلء " (١ / ٢٤٧) والألباني في " الضعيفة " (٦ / ٨٤) .

أَنْزَلَكَ، وَبَطِنَ حَتَمَكَ، وَحِجْرَ كَفَلِكَ : أَمَّا الصُّلْبُ فَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَمَّا الْهَيْطُنُ فَأَمِينَةُ بَنَتْهُ وَهَبَ، وَأَمَّا الْحِجْرُ فَعَبْدُ - يَعْنِي عَبْدُ الْمَطْلَبِ - ، وَفَاطِمَةُ بَنَتْهُ أَسَدٌ ^(١).

٦٤٤- عن جابر مرفوعاً :

" هَبَطَ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : حَبِيبِي إِلَيَّ كَسَوْتُ حُسْنَ يُونُسَ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ ، وَحُسْنُكَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ ، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدٌ " ^(٢).

٦٤٥- عن ابن عمر مرفوعاً :

" لَيْلَةَ عُرْجِ بِي أَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى ، فَقَالَ : وَأَمَّا مَنْ أَرْسَلْنَا ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ابْنِ أَبَوَيْ؟ قَالَ : أَنَا أَبُتُّهُمَا إِلَيْكَ ، فَأَنْشُرُهُمَا لِي ، فَدَعَوْتُهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَا ، فَقُلْنَا مِنْ حَقِّهِ النَّارِ إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ " ^(٣).

- ١- حديث موضوع: رواه ابن الجوزي في "الموضوعات" وذكره السيوطي في "القوائد الكامنة" (٦٢). قال ابن الجوزي: "أبو الحسين العلوي رضي الله عنه قال: قال السيوطي: فاطمة بنت أسد آمنت وصحبت وهاجرت".
 - ٢- حديث موضوع: رواه الخطيب في "تاريخه"، وقال: "وهو موضوع" كذا في "القوائد المجموعة" (١٠٠٣-٨).
 - ٣- حديث موضوع: رواه ابن الجوزي في "الموضوعات" قبح الله واضحه .
- فائدة :

وردت أحاديث تدل على أن الله أحيا أبوي النبي ﷺ فأسلما ثم ماتا ، وهذا ليس بمجتمع عقلاً ولا شريعاً ، ولكن هذا كله متوقف على صحة الحديث ، فإذا صح فلا مانع منه .

(فائدة هامة)

مثل شيخ الإسلام ابن تيمية : هل صح عن النبي ﷺ أن الله أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه ، ثم ماتا على ذلك؟ فأجاب : لم يصح ذلك عن أحد من أهل الحديث ، بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب محض ، وإن كان قد روى في ذلك أبو بكر الخطيب في كتابه " السابق واللاحق " ، وذكره أبو القاسم السهيلي في "شرح السيرة" بإسناد فيه مجاهيل وذكره القرطبي في "الذكرة" ، وأمثال هذه المواضع ، فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الموضوعات كذباً. كما نص عليه أهل العلم ، وليس ذلك في الكسب المعتمدة في الحديث لآل الصحيح ، ولا في السنن ، ولا في المسانيد ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفة ، ولا ذكره أهل كتب المغازي أو التفسير ، وإن كانوا قد يرون الضعيف مع الصحيح ، لأن ظهور كذب ذلك لا يظني علي متدين ، فإن مثل هذا لو وقع لكان مما تتوارى المهمة والدواعي علي نقله ، فإنه من أعظم =

= الأمور خروفاً للعادة من وجهين: (من جهة) إحياء الموتى. (ومن جهة) الإيمان بعد الموت. فكان نقل مثل هذا أولي من نقل غيره، فلما لم يروه أحد من النقات علم أنه كذاب. والخطيب البغدادي هو في كتابه " السابق واللاحق " مقصوده أن يذكر من تقدم ومن تأخر من المحدثين عن شخص واحد سواء كان السدي يروونه صدقاً أو كذباً. وابن شاهين يروي الفث والسمين، والسهيلي إنما ذكر ذلك بإسناد فيه مجاهيل. (ثم) هذا خلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع قال تعالى ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَرْحَمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ وليست التوبة للذين يعمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ﴿ [سورة النساء الآية (١٧، ١٨)] فين الله تعالى أنه لا توبة لمن مات كافراً، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَكُفِّرُ عَنْكُمْ مَا تَعْمَلُونَ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي وَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فَتَكُونُوا تَارِقِينَ ﴾. فاعبر أن سنته في عباده أنه لا يرفع الإيمان بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت، ونحو ذلك من النصوص. وفي " صحيح مسلم " : (أن رجلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَيْنَ أَبِي ؟ قَالَ : إِنْ أَبَاكَ فِي النَّارِ ، فَلِمَا أَدْبَرَ دَعَاهُ ، فَقَالَ : إِنْ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ .) وفي " صحيح مسلم " (أيضاً) أنه قال : " استأذنت ربي أن أزور قبر أبي فأذن لي ، واستأذنته في أن أستغفر لها ، فلم يأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكركم الآخرة .) وفي الحديث الذي في " المسند " (وغيره) قال : (إن أُمِّي مع أمك في النار) . فإن قيل : هذا في عام الفتح ، والإحياء كان بعد ذلك في حجة الوداع ، ولهذا ذكر ذلك من ذكره ، ولهذا احتل صاحب " التذكرة " . (وهذا) باطل لوجوه : الأول : أن الخبر عما كان ويكون لا يدخله نسخ كقوله في أبي هب (سيصلي لأرأ ذات هب) ، وكقوله في الوليد (سارقه صعوداً) ، وكذلك في " إن أبي وأباك في النار) ، و (إن أُمِّي وأمك في النار) ، وهذا ليس بخبر عن نار يخرج منها صاحبها كاهل الكبائر ، لانه لو كان كذلك لجاز الاستغفار لهما ، ولو كان قد سبق في علم الله إعمالهما لم ينه عن ذلك ، فإن الأعمال بالحواليم ، ومن مات مؤمناً ، فإن الله يفر له ، فلا يكون الاستغفار له تمتعاً. الثاني : أن النبي ﷺ زار قبر أمه لأنها كانت بطريقه بالحجون عند مكة عام الفصح ، وأما أبوه فلم يكن هناك ، ولم يزوره إذ كان مدفوناً بالشام في غير طريقه ، فكيف يقال : أحبي له . الثالث : وإنما لو كانا مؤمنين إيماناً ينفع كانا أحق بالشهرة والذكر من عمه حنظلة والعباس ، وهذا أبعد مما يقول الجهال من الرافضة ونحوهم ، من أن أبا طالب آمن ، ويحتجون بما في " السيرة " من الحديث الضعيف أنه تكلم بكلام خفي وقت الموت ، ولو أن العباس ذكر أنه آمن لما كان قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : عمك الشيخ الضال كان يفتك ، فهل لفته بشئ ، فَقَالَ : (وجدته في غمرة من نار فشغقت فيه حتى صار في ضحضاح من نار في رجليه تعلان من نار يعلي منهما دماغه ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) هذا باطل مخالف لما في " الصحيح " وغيره ، فإنه كان آخر شئ قاله : هو علي ملة عبدالمطلب ، وأن العباس لم يشهد موته مع أن ذلك لو صح لكان أبو طالب أحق بالشهرة من حنظلة والعباس ، فلما كان العلم =

= المتوتر المستفيض بين الأمة مخلقاً عن سلف أنه لم يذكر أبو طالب ، ولا أبوه في جملة من يذكر من أهل بيته المؤمنين كحمزة والعباس وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضى الله عنهم كان هذا من أبين الأدلة علي أن ذلك كذب. الرابع: أن الله تعالى قال ﴿لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ...﴾ إلي قوله لا تستغفرون لك وما أملك لك من الله من شيء ﴿[سورة الممتحنة الآية (٤)]﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ﴾ [سورة التوبة الآية (١٤)] أمر بالنس يا إبراهيم والذين معه إلا في وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار ، وأخبر أنه لما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، والله أعلم " اهد من " مجموع الفتاوى " (٤ / ٣٢٤ - ٣٢٧) قافهمه جيداً فإنه نفى في بابه ، ولا يجده عند غيره ، فليس الله روحه وأعلي درجته في جنات الخلد . (قلت) : وقد حاول السيوطي أن يثبت إسلام والدي النبي ﷺ فألف العليبد من الرسائل في ذلك، إلا أنه لم يفلح في ذلك، وراجع له "مسالك الخفا، في والدي المصطفى " ضمن " الخاوى للفتاوى " (٢ / ٣٥٣ : ٤٠٤).

الثانى عشر: كتاب المغازى والجهاد

كتاب المغازى
والجهاد

باب

فضل الشهداء وما أعد لهم

٦٤٦- عن مسروق قال :

" مَا نَأْتِيهِ اللَّهُ مِنْ مَسْنُونٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴾

[سورة آل عمران : الآية (١٦٩)]

قال : أَمَا إِذَا قَدْ مَاتْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ :

" أَرْوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى بَلَدِ الْقَنَادِيلِ ، فَاطْلُعُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً . فَقَالَ : هَلْ تَسْتَهْجُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَيْ شَيْءٍ نَسْتَهْجِيهِ وَنَحْنُ نَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ، فَقَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَلَّهُمْ لَنْ يُفْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبِّ لِرَبِّدْ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ فَرَكُوا " (١) .

٦٤٧- وفي لفظ :

" أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾

[سورة آل عمران الآية (١٦٩)]

فَقَالَ : أَمَا إِذَا قَدْ سُئِلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ ، وَنَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ ، فَاطْلُعُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً . فَقَالَ : هَلْ تَسْتَرِدُّونَ شَيْئًا فَارِيدُكُمْ ؟ قَالُوا : رَبَّنَا وَمَا نَسْتَرِيدُ وَنَحْنُ نَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ ثُمَّ أَطْلُعَ إِلَيْهِمَا ثَلَاثَةَ لَفَظَاتٍ فَقَالَ : هَلْ تَسْتَرِدُّونَ شَيْئًا فَارِيدُكُمْ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا أَلَّهُمْ لَنْ يُفْرَكُوا ، قَالُوا : نَعْبُدُ أَرْوَاحَنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَتَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى " (٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٨٨٧) ، أبو الترمذی (٣٠١١) ، وابن ماجه (٢٨٠١) ، والبيهقي في " الشعب "

(٣٢٤٢) ، والدارمي (٢٠٦/٢) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (٩٥٥٤-٩٥٥٥) ، وابن أبي شيبة (٣٠٨/٥)

٢- قلت : ورواه الطبرانی في " الكبير " (٩٠٢٣-٩٠٢٤) ، وابن جرير في " تفسيره " (١١٣/٤-١١٤) . =

٦٤٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" الشُّهَدَاءُ يَقْلُدُونَ وَيُزَوِّجُونَ ، ثُمَّ يَكُونُ مَاوَاهُمْ إِلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ الرَّبُّ تَعَالَى : هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةَ أَفْضَلِ مَنْ كَرَامَةِ أَكْرَمَتِكُمُوهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، غَيْرَ آثَا وَذُنَا أَلَاكَ أَعَدْتَ أَرْوَاحَنَا إِلَى أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نَقَاتِلَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَتُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ " (١).

٦٤٩- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

"إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرْعَى فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يَكُونُ مَاوَاهَا إِلَسَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : تَعْلَمُونَ كَرَامَةَ أَكْرَمَ مَنْ كَرَامَةِ أَكْرَمَتِكُمْ بَهَا؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، إِلَّا آثَا وَذُنَا أَلَاكَ رَدَدْتَ أَرْوَاحَنَا إِلَسَى أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِكَ " (٢).

٦٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرُدُّ الْهَارَ الْجَنَّةَ - تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ

شرح الغريب :

(أرواحهم في طير خضر) أى يطلق لأرواحهم بعد ما فارقت أبدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بما تكون خلفاً عن أبدانهم ، والطير جمع طائر ، ويطلق على الواحد ، وخضر بضم الحاء المعجمة وسكون الصاد المعجمة جمع أخضر . (سرح) أى : ترعى . (تأوى) أى : ترجع وتعود . (قناديل معلقة بالعرش) فهي جملة أوكار وأعشاش الطير . (فاطلع) أى : نظر .

فائدة :

قال النووي في " شرح مسلم " (٢٩/١٣) : " وهذا الحديث مرفوع لقوله : أنا سألتنا عن ذلك فقال : يعنى النبى ﷺ " .

فائدة ثانية :

وفي بعض طرق الترمذى : " وتقرى لبينا السلام ، وتغيره أنا قد رضىنا ورضى عنا " .

١- حديث ضعيف: رواه بقى بن مخلد، وابن مندة كذا في "الحوال القبور" (٣٣٣) و"شرح الصدور" (٣٠٥).

٢- حديث ضعيف: رواه هناد بن السرى في كتاب " الزهد " وابن مندة كذا في "شرح الصدور" (٣٠٦) .

مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ ، قَالُوا : مَنْ يَبْلُغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَلَا أَحْيَاءُ لِرَزْقٍ ، لَفَلَا يَزْهَدُوا فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَتَكَبَّرُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَا أَتْلُوهُمْ عَنْكُمْ . قَالَ : فَالزَّلَّ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ ^(١) .

٦٥١- عن أبي هريرة :

" الشُّهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَبرٍ مِنْ يَأْتُونَ ، فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، عَلَى كَيْتَابٍ مِنْ مِسْكِ ، يَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ : أَلَمْ أَوْفِ وَأَصْنَعْكُمْ ؟ فيقولون : بَلَى وَرَبَّنَا " ^(٢) .

٦٥٢- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أَيْ رَبِّ خَيْرٌ مَنَزَلٍ ، فيقول : سَلْ وَتَمَنَّ ، فيقول : أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَدِّي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ " .

٦٥٣- وفي لفظ :

" يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فيقول له : يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أَيْ رَبِّ خَيْرٌ مَنَزَلٍ ، فيقول : سَلْ وَتَمَنَّ ، فيقول : مَا أَسْأَلُ وَمَا أَتَمَنَّي إِلَّا أَنْ تُرَدِّي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،

١- حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٢٥٢٠) وأحمد (٢٦٦/١) ، والحاكم (٢٩٧-٨٨/٢) ، وابن المبارك في " الجهاد " (٦٠) ، وابن جرير في " تفسيره " (١٧٠/٤) ، وابن هشام في " السيرة " (١١٩/٢) ، والبيهقي في " السنن " (١٦٣٨) ، وفي " الدلائل " (٣٠٤/٣) و " الشعب " (٤٤٤٠) ، وفي " الأسماء والمصنفات " (٣٦٤) ، والواحدى في " أسباب الروول " (٩٤) والأجري في " الشريعة " (٩٨١) . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " . وأقره اللحي . وقال القرطبي في " جامعہ " (٢٦٨/٤) : " إسناده صحيح " . وقال الألباني في " صحيح الجامع " (٥٢٠٥) : " صحيح " . (نكل : أي : جين ، ونكله عن الشيء أي : صرفه عنه .

٢- حديث ضعيف : رواه العياشي في " الضعفاء " كما في " جمع الجوامع " (١١٠٢٦-٥٠/٢) وقال الألباني في " ضعيف الجامع " (٣٤٤٧) : " ضعيف " .

، فيقول له : يا ابن آدم كَيْفَ وَجَدْتَ مَتْرِكَكَ ؟ فيقول : أَيْ رَبِّ شَرُّ مَتْرِكٍ ، فيقول له : أَتَقْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذَعْبًا ؟
 فيقول : أَيْ رَبِّ نَعَمْ ، فيقول : كَذَبْتَ . قَدْ سَأَلْتُكَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ فَيَرِدُ إِلَى النَّارِ " (١) .

٦٥٤- وعن أيضا عن النبي ﷺ قال :

" يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : يا ابن آدم كَيْفَ وَجَدْتَ مَتْرِكَكَ ؟ فيقول يا رَبِّ خَيْرٌ مَتْرِكٍ ، فيقول : سَلْ وَتَمَتَّى ، فيقول : مَا أَسْأَلُ وَمَا أَتَمَتَّى إِلَّا أَنْ تُرَدِّيَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ " (٢) .

٦٥٥- عن ابن عمر عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال :

" أَيْمًا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي إِنْجَاءَ مَرْضَاتِي ، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُزَجِّعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ ، وَإِنْ قَبِضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ، وَأُزَحِّمَهُ ، وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ " (٣) .

باب

فضل قتلى معركة بدر الكبرى

٦٥٦- عن شقيق أن ابن مسعود حدثه :

١- حديث صحيح : أخرجه النسائي (٣٦/٦) وأحمد (٢٠٨/٣) والحاكم (٧٥/٢) وأبو نعيم في " الحلية " (٢٥٣/٦) قال في " الإتحاف " (٧٨٨) : " رواه أحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، والحاكم عن أنس " والخديث صحيحه الألباني في " صحيح الجامع " (٧٩٩٦) .

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٣١/٣) .

٣- حديث صحيح لغيره : أخرجه أحمد (١١٧/٢) ، والنسائي (١٨/٦) ، قال العلامة أحمد شاكِر في تعليقه على " المسند " (٥٩٧٧) : إسناد صحيح " وكذا قال ملا علي القاري في " الأربعون القدسية " (٢٦) قلت : وفي هذا التصحيح نظر ، لأن في إسناده الحسن البصري وهو مدلس ، وقد عمن ، لذا ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع الصغير " (٤٠٣٩) ، ولكن للحديث شواهد منها الحديث التقدم ، فيرتقى إلى مرتبة الصحيح غيره . لذا قال الحافظ في " الفتح " (٩/٦) : " الحديث رجاله ثقات " .

" إِنَّ السَّمَانِيَّةَ عَشَرَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَيَتِمَّا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً ، فَقَالَ يَا عِبَادِي مَاذَا تَشْتَهُونَ ؟ فَيَقُولُونَ فِي الرَّابِعَةِ : نُرَدُّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا ، فَتَقْتُلَ كَمَا قُتِلْنَا " (١) .

باب

فى اختصام الشهداء

٦٥٧- عن العريضة بن سارية - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

" يَخْتَصِمُ الشَّهَدَاءُ وَالْمُتَرَفُونَ عَلَى قُرُوشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا ، فِي الَّذِينَ يَتَرَفُونَ مِنَ الطَّاعُونَ ، يَقُولُ الشَّهَدَاءُ : إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا ، وَيَقُولُ الْمُتَرَفُونَ عَلَى قُرُوشِهِمْ : إِخْوَانُنَا مَاتُوا كَمَا مَاتْنَا ، فَيَقُولُ رَبِّنَا : الظُّرُوءُ إِلَى جِرَاحِهِمْ ، فَإِنْ أَشْبَهَ جِرَاحَهُمْ جِرَاحَهُمْ جِرَاحٌ الْمُقْتُولِينَ ، قَالَهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ ، فَإِذَا جَرَّحَهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ " (٢) .

٦٥٨- عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي ﷺ قال :

" يَأْتِي الشَّهَدَاءُ وَالْمُتَرَفُونَ الطَّاعُونَ ، يَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونَ : تَخَنُّ شُهَدَاءُ ، يَقَالُ : الظُّرُوءُ فَإِنَّ كَالْتِ جِرَاحَهُمْ كَجِرَاحِ الشَّهَدَاءِ كَسِيلُ دَمَارِيحِ مِنْكَ ، فَهُمْ شُهَدَاءُ ، فَيَجِدُولُهُمْ كَذَلِكَ " (٣) .

١- حديث صحيح : رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٤٦٦) ، وموقفا على ابن مسعود ، ورجاله ثقات كما قال النجاشي في " سبل الهدى والرشاد " (٧٥/٤) . قال المحمدي (٩٠/٦) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " . قال العبدى (٦٦) : " وهو إن كان موقفا إلا أن له حكم الرقع " .

٢- حديث حسن : أخرجه أحمد (١٢٨/٤-١٢٩) ، والنسائي (٣٧/٦) ، والطبراني في " الكبير " (٢٥٠/١٨) ، والبيهقي في " الشعب " (٩٨٨٢) . قال الحافظ في " بطل الماعون " (١٦٦) : " وهذا حديث حسن صحيح " . وعزه أيضا إلى الكلابي في " معاني الأخبار " . والحديث حسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٨٠٤٦) و " أحكام الجنائز " (٥٢) .

٣- حديث حسن : أخرجه أحمد (١٨٥/٤) ، والطبراني في " الكبير " (١١٨/١٧) قال في " مجمع الزوائد " (٣١٤/٢) : " رواه الطبراني في " الكبير " ، وفيه إسماعيل بن عياش ، وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول ، =

باب فضل الثبات عند التحام الصفوف فى المعارك

٦٥٩- عن أبى ذر قال :

"ثَلَاثَةٌ يَسْتَبِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، وَتَرَكَ فِرَاشَهُ وَدَفَأَهُ، ثُمَّ قَامَ يَرَوْضًا فَأَخْسَنَ الرُّضُوءَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا؟ أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ يَقُولُونَ: أَلْتَ أَغْلَمُ، فيقول: أَنَا أَغْلَمُ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي، فيقولون: خَوْفُهُ شَيْئًا فَخَافَهُ، وَرَجَّتِيهِ شَيْئًا فَرَجَاهُ، قَالَ: فيقول: يَا لِي أَشْهَدَكُمْ أَنِّي قَدْ أَمْتَنْتُ مِمَّا خَافَ، وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَالْهَزَمَ أَصْحَابَهُ، وَبَتَّ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا؟ أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ يَقُولُونَ: أَلْتَ أَغْلَمُ، فيقول: أَنَا أَغْلَمُ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي، فيقولون: خَوْفُهُ شَيْئًا فَخَافَهُ، وَرَجَّتِيهِ شَيْئًا فَرَجَاهُ، قَالَ: فيقول: أَشْهَدَكُمْ أَنِّي قَدْ أَمْتَنْتُ مِمَّا خَافَ، وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا، وَرَجُلٌ أَمْسَى لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَزَلَ، قَامَ أَصْحَابَهُ فَقَامَ هُوَ يُصَلِّي. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا؟ أَوْ عَلَى مَا صَنَعَ؟ يَقُولُونَ: رَبُّنَا أَلْتَ أَغْلَمُ، فيقول: أَنَا أَغْلَمُ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي، فيقولون: خَوْفُهُ شَيْئًا فَخَافَهُ، وَرَجَّتِيهِ شَيْئًا فَرَجَاهُ، قَالَ: فيقول: يَا لِي أَشْهَدَكُمْ أَنِّي أَمْتَنْتُ مِمَّا خَافَ، وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا" (١).

— وهذا منه ". قال العلامة الألبانى فى " أحكام الجنائز " (٥٢). "رواه أحمد والطبرانى بسند حسن كما

قال الحافظ (١٥٩/١٠) عن عتبة بن عبد الله السلمي -رضى الله تعالى عنه -"

شرح الغريب :

(الطاعون) داء وبائى سببه مكروب يصيب الفئران وينقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان . قال الكلاباذى فى "معاني الأخبار": "يستفاد من حديث العرياض أن الطاعون يسمى طعنا، وأن الميت بالطاعون يسمى مطعونا " .

١- حديث ضعيف: رواه عبد الرزاق فى " المصنف " (٢٠٢٨٢) كذا فى "جامع الأحاديث القدسية

" (٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤/١) .

٦٦٠- وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال :

" ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلًا أَتَى قَرْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ ، وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ بِقَرَابَةِ بَيْتِهِ وَبَيْتِهِمْ ، فَمَتَّئِيهِمْ فَتَحَلَّفَهُمْ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ ، فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَظِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ وَقَرْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ الثُّورُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يَعْدُلُ بِهِ تَزَلُّوا قَوْضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَكَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتَلَوُّ آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ ، فَأَلْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ " (١).

٦٦١- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

" عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ لَارَ عَنْ وَطْأِهِ وَلِحَالِهِ مِنْ بَيْنِ حَبِيٍّ ، وَأَمَلِهِ ، إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي ، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَلْهَزَمَ مَعَ أَصْحَابِهِ لَعَلَّ مَا عَلَيْهِ فِي الْإِفْرَامِ ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ ، فَرَجَعَ حَتَّى أَهْرَيْقَ ذِمَّتُهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَايِكَتِهِ : الظُّرُّوا إِلَى عِبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي ، حَتَّى أَهْرَيْقَ ذِمَّتُهُ " (٢).

٦٦٢- وفي لفظ أبي داود :

" عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَلْهَزَمَ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ ، فَرَجَعَ حَتَّى أَهْرَيْقَ ذِمَّتُهُ ،

١- حديث صحيح : أخرجه الترمذی (٢٥٦٨) ، والنسائي (٢٠٧/٣) ، وأحمد (١٥٣/٥) ، وابن حبان ، وابن المبارك ، والحاكم ، وابن أبي شبة ، وابن نصر ، والطحاوي كما في " صحيح الجامع " (٣٠٧٤) . قلت : ورواه أبو نعيم في " الحلية " (١٦٧/٤) ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٢٣٦٠) .

٢- حديث حسن : أخرجه أحمد (٤١٦/١) ، وابن حبان (٢٥٤٨) - إسان ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٦٩) ، والحاكم (١١٢/٢) ، والطبرانی في الكبير (١٠٣٨٣) ، والبيهقي في السنن (٤٦/٩) ، والبغوي في شرح السنة (٩٣٠/٤) . قال الحاكم : " صحيح الإسناد " وأقره السلي. قال الألبان في " ظلال الجنة " (ص ٢٤٩) " حديث حسن ، ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، غير أن عطاء بن السائب كان مختلط ، وقد روى عنه حماد في حالة اختلاط أيضا ، فلم يتميز لنا هل تلقاه في هذه الحالة أو قبلها ، وإنما حسنت الحديث لأن له شواهد كما قلت في " تهريج التهريب " (٢١٩/١ - ٢٢٠) . قلت : ورواه أبو داود في " سننه " (٢٥٣٦) .

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : الظُّرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَقَقًا مِمَّا عِنْدِي ، حَتَّى أَهْرِيقَ دَمَهُ ^(١) .

باب

من يضحك الله لهم

٦٦٣- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

" ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ ، وَيَسْتَبْشِرُهُمْ : الَّذِي إِذَا الْكُشِفَتْ فِتْنَةٌ قَاتِلَ وَرَاءَهَا بَنَفْسِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لِإِمَامًا أَنْ يُقْتَلَ ، وَإِمَامًا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيَهُ ، فَيَقُولُ : الظُّرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا كَيْفَ صَبَرَ لِي بِنَفْسِهِ ؟ وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ، وَفِرَاشٌ لَيْنٌ حَسَنٌ ، فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : يَذَرُ شَهْوَتَهُ وَيَذْكُرُنِي ، وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ ، وَالَّذِي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ ، فَسَهَرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِي ضَرَاءٍ وَسَرَاءٍ ^(٢) .

٦٦٤- عن ابن مسعود قال :

" يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَهُوَ عَلَى قَرَسٍ مِنْ أَمْتَلٍ خَيْلٍ أَصْحَابِهِ ، فَأَلْهَزَمُوا وَكَبَتْ ، فَإِنْ قُتِلَ اسْتَشْهِدَ ، وَإِنْ بَقِيَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَرَجُلٍ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يُعْلَمُ بِهِ ، اقْتِضًا فَاسْتَبَحَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ ، وَمَجَّدَهُ ،

١- حديث حسن : كما في " صحيح الجامع " (٣٩٨١)

شرح الغريب :

(ولسالم بالله) أي: مستعظما بالله قتالا انشدكم بالله أعطوني. (ولم يسأل لقرابة) أي: ولم يقل أعطوني بحسب قرابة. (فوضوا رؤوسهم) أي: ناموا. (يتملقني) أي: يتواضع لذي، ويتضرع إلى، قال الطيبي: والمثلقات بالتحريك: الزيادة في الورد والدعاء والتضرع. قال في "تحفة الأحمدي" (٢٤٧/٧) عند شرحه حديث "ثلاثة يحبهم الله": "قيل دل أول الحديث على أنه من كلامه ﷺ، بآخره على أنه من كلامه تعالى، ووجه بأن مقام المناجاة يشتمل على أسرار ومناجاة بين الغيب والخبير، فحكى الله لبيبه ما جرى بينه وبين عبده، فحكى النبي ﷺ ذلك لأممائه إذ لا يقال يتملق الله، وليس هذا من الإنلاقات في شيء كذا في "المراقبة". - أهد.

٢- حديث صحيح : رواه الطبراني في "الكبير" كما في "مجمع الزوائد" (٥٥/٢)، وقال : "رواه الطبراني في الكبير" ، ورجاله ثقات "والحديث حسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٢٢٣).

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقُولُ: الظُّرُوا إِلَيَّ عَبْدِي إِذَا لَمْ يَرَأْ غَيْرِي ^(١).

٦٦٥- وعنه أيضا قال :

" أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَيَّ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ قَامَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ وَلِحَالِهِ وَدَسَارِهِ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَ لَمْ تَكُنْ : مَا حَمَلَ عَبْدِي هَذَا عَلَى مَا صَنَعَ ؟ فَيَقُولُونَ :

رَبَّنَا رَجَاءَ مَا عِنْدَكَ ، وَتَحَقُّقَهُ مِمَّا عِنْدَكَ ، فَيَقُولُ: إِلَيَّ قَدْ أُعْطِيتَ مَا رَجَا ، وَأَمْتَنَتْهُ مِمَّا يَخَافُ ^(٢).

٦٦٦- وعنه أيضا قال :

" رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا : رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ مِنْ أَمْتَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ ، فَلَقَّبَهُمُ الْعَدُوُّ فَالْهَرَوُا وَتَبَتِ الْآخِرُ ، إِنْ قِيلَ قِيلَ شَهِيداً ، فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَرَجُلٌ قَامَ مِنْ اللَّيْلِ لَا يَغْلُمُ بِهِ أَحَدٌ ، فَتَوَضَّأَ فَاسْتَفْتَحَ الْوُضُوءَ ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقُولُ: الظُّرُوا إِلَيَّ عَبْدِي إِذَا لَمْ يَرَأْ أَحَدٌ غَيْرِي " ^(٣).

١- حديث ضعيف : أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٧٦١) ، والنسائي في " الكبرى " كما في " جلاء الأفهام " (٢٤٤) ، وفي " عمل اليوم والليلة " (٨٦٧٠) قال السخاوي في " القول البدیع " (١٨٦) : " رواه النسائي في " عمل اليوم والليلة " ، وعبد الرزاق بسند صحيح . قلت : في سنده القطاع ، فأبو عبيد لم يسمع من ابن مسعود ، وشريك صدوق يخطئ كثيرا .

٢- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد " ، وقال الهيثمي : " رواه الطبراني في " الكبير " ، وإسناده حسن " والحديث حسن الألباني في " صحيح الترغيب " (ص ٣٣٠) .

٣- حديث حسن لغيره : أخرجه الطبراني في " الكبير " (٨٧٩٨) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (٢٠٢٨١) .
شرح الفرييب :

(ثار) أي : غضب ووثب . (الوطاء) أي : المهاد الوطني ، وهو خلاف العطاء . (حبة) بكسر الحاء وتشديد الباء المعجمة أي : حبة . (هجموا) أي : ناموا (دثاره) الدثار هو العطاء . ومنه (دثروني) أي : غطوني

٦٦٧- لفظ عبد الرزاق :

"رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا: رَجُلٌ نَحَسَ فَرَسٌ مِنْ أَمَثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ، فَلَقِيَهِمُ الْعَدُوُّ فَأَلْهَزُوا وَتَبَتِ الْآخِرُ، لِأَن قُتِلَ قَتْلَ شَهِيدٍ، فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَقُولُ: الظُّرُوبُ إِلَى عَبْدِي لَا يَرَوُهُ أَحَدٌ غَيْرِي".

٦٦٨- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ يعنى يقول الله عز وجل :
" الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ عَلَى ضَامِنٍ ، إِنْ قَبَضَتْهُ أَوْزَنَتْهُ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ رَجَعَتْهُ رَجَعَتْهُ بِأَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ " (١).

٦٦٩- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي ، وَتَضَلُّيقًا بِرُسُلِي ، فَهُوَ عَلَى ضَامِنٍ أَنْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجَعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، كَالَّذِي مَا كَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي لَفَسَ مُحْتَمِدٌ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلَّمَ ، لَوْ كُنْ لَوْنَ دَمٍ ، وَرِيحُهُ مِثْلُكَ ، وَالَّذِي لَفَسَ مُحْتَمِدٌ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يُشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدَتْ خِلَافَ سَرِيَةٍ تُقَرِّزُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجْدُ سَعَةً فَاخْتَلَمَهُمْ ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيُشَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي لَفَسَ مُحْتَمِدٌ بِيَدِهِ لَوْدِدْتُ أَلِيَّ أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ " (٢).

٦٧٠- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" ائْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانًا بِي ، وَتَضَلُّيقًا بِرُسُلِي ، أَنْ أَرْجَعَهُ بِمَا

١- حديث صحيح: أخرجه الترمذي (١٦٢٠)، قال: "صحيح من هذا الوجه". وألحديث صحيحه الألبان في "صحيح الجامع" (٨١٣٥)، وفي "صحيح الترمذي" (١٣٢١). (ضامن: أي: مضمون أو معناه أنه ذو ضمان

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٨٧٦) ، وابن ماجه (٢٧٥٣) . قال النووي (٢٠/١٣) :
ومعنى الحديث أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال ، فإما أن يستشهد فيدخل الجنة ، وإما أن يرجع بأجر ، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة .

كَالَ مَنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سُرِيَّةٍ وَلَوْ دِدْتُ إِلَى أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ " (١) .

٦٧١- لَفْظُ النَّسَائِيِّ :

" الْقَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْإِيمَانُ بِي ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِي ، اللَّهُ ضَامِنٌ حَتَّى أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بَيْنَهُمَا كَانَ ، إِمَّا يَقْتُلُ ، وَإِمَّا وَقَاةٌ ، أَوْ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، يُنَالُ مَا كَالُ مَنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ " .

٦٧٢- وَفِي لَفْظٍ آخَرَ لَهُ :

" يَضْمَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانُ بِي ، وَتَصَدِيقُ بِرُسُلِي ، فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، كَالُ مَا كَالُ مَنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ " (٢) .

٦٧٣- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ الْقَدَبَ خَارِجًا فِي سَبِيلِي غَارِيًا لِبَغْيٍ وَجَهِي ، وَتَصَدِيقِي وَعُدِّي ، وَإِيمَانًا بِرُسُلِي فَهُوَ فِي ضَمَانٍ عَلَى اللَّهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَوَفَّاهُ بِالْجَنَّةِ ، فَيَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِمَّا أَنْ يَرْجِعَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ ، وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ مَعَ مَا كَالُ مَنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَكَالُ مَنْ لَعَضَلِ اللَّهَ ، فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ ، أَوْ رَفِصَتْهُ قَرْصُهُ ، أَوْ بَعِيرُهُ ، أَوْ لَذَغَتْهُ هَامَةٌ ، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاسِهِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٣) .

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٦) ، والنسائي (١١٩/٨) .

٢- شرح الفريسي :

(انتدب الله) أى : أجابه إلى غفرانه أو سارع بوابه وحسن جزاءه ، وقيل : بمعنى أجاب إلى المراء ، وفى "الصحيح" : نلت فلا إلى كذا فانتدب : أى أجاب إليه ، وقيل معناه : تكفل بالطلب .

٣- حديث ضعيف : أخرجه الطبراني فى "الكبير" (٣٤١٨) ، وفى "مسند الشاميين" (٣٥٣٠) ، والبيهقى فى "السنن"

(١٦٦/٩) ، وانظر مجمع الجوامع" (٢٢٧٧١) . ورواه أبو داود (٢٤٩٩) ، والحاكم (٧٨/٢) ، وابن أبى =

باب

فضل الذكر أثناء القتال

٦٧٤- عن عمارة بن زعكرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرَّةً يَعْنِي عِنْدَ
 الْقِتَالِ " (١).

٦٧٥- عن جبير بن نفير قال :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَا إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَإِنْ كَانَ مُلَاقِيًا قِرَّةً " (٢).

٦٧٦- عن جملة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

" لَمَّا أَدْنَى اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى بِالذُّعَاءِ عَلَى فِرْعَوْنَ أَمَتَتْ الْمَلَائِكَةُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَدْ

= حية في " مصنفه " (٥٦٥/٤) ، عن عبد الله بن عتيك مرسلًا ولفظ الحديث عند أبو داود لا يبدأ
 من قيل الحديث القديس .

شرح الفريب :

(ولصته) أى : صرحه فذلك عتقه . (لذخته) بالدال المهملة والسين الجمة : لسمته . (هامة) بتشديد السين :
 قال الخطابي : " هى إحدى الهوام ، وهى ذوات السمو من القاتلة كالحية والمقرب ونحوهما " . (بأى حنف)
 بفتح وسكون : نوع من الهلاك .

١- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٥٨٠) ، وقال : " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
 ، وليس إسناده قوى " . ورواه البيهقى في " الشعب " (٥٥٧) ، والحديث ضعفه الألبان في " ضعيف
 الجامع " (١٧٥٠) .

٢- رواه البيهقى في " الشعب " (٥٥٧) وضعفه . (ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء : عدوه المقارن
 المكافئ له في الشجاعة والحرب . ولى هذا الحديث دليل على استدامة العبد ذكر ربه حتى وهو ملاق
 عدوه ، فهو أولى بذكر ربه ، فאלلهم اجعلنا من الذين يذكرونك في كل أوقاتهم وأحوالهم .

فائدة :

عمارة بن زعكرة المازنى أبو عدى : قال الحافظ في " الإصابة " (٥٧١٦) : قال ابن السكن له صحة حديثة
 في الشاميين ولم يرو عنه غير حديث واحد ، وفيه نظر ، وقال البهوى : سكن الشام ، وقال ابن منبدة :
 عدوه في الحمصيين " قلت : وأشار الحافظ هناك إلى تقوية هذا الحديث وكذلك ابن علان في " الفترحات " .

اسْتَجِيبْ لَكُمْ، وَدُعَاءُ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَفْضُبْ لَهُمْ كَمَا يَفْضُبُ لِلرُّسُلِ وَيَسْتَجِيبْ لَهُمْ كَمَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءُ الرُّسُلِ ^(١).

باب

فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله وخلفهم في أهلهم

٦٧٧- عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال :

"مَنْ تَكْفَّلَ بِأَهْلِ بَيْتِ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُغْنِيَهُمْ وَيَكْفِيَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَيَتَقَاهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَرْحَبًا بِمَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي وَحَبَّانِي وَأَعْطَانِي، اسْتَهْدُوا يَا مَلَائِكَتِي إِلَى قَدْ أَوْجَبَتْ لَهُ كَرَامَتِي كُلَّهَا، لَمَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا غَطَّاهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢).

٦٧٨- عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال :

" مِنْ قُرْبٍ إِلَى غَازٍ طَعَامًا أَقَامَ اللَّهُ لَهُ مَائِدَةً فِي الْجَنَّةِ تَصْنُرُ عَنْهَا الْفَقْلَانِ شِبَاعًا ، وَمَنْ قُرْبٍ إِلَى غَازٍ شَرِبَ مَاءً أُعْطِيَ لَهْرًا فِي الْفِرْدَوْسِ غَرَضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَعَلَى حَافَتَيْهِ قَبَابُ اللَّذْرِ فِيهَا الْأَزْوَاجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَمَنْ تَعَرَّضَ لِنَازِ بِتَقَفَةٍ أَوْ شَيْءٍ يُلْطَفُ بِهِ أَذَلَّتْ لُطْفَ خُرُوجٍ مِنْ ذُلِّهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَقَالَ اللَّهُ لَهُ : أَبَشِّرْ عَبْدِي كَمَا أَوْلَيْتَنِي سِي وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا " ^(٣).

١- حديث ضعيف: رواه أبو الفتح الأزدى في " الصحابة " وأبو موسى في " الذيل عليه " . قلت : فيه بكرة بن خميس ، صدوق له أخطاء ، أفرط فيه ابن حبان كذا في " الضعيفة " (٢٥٦/٢٢٣٣) . والنظر " الإصابة " (١١٨٢) ، و " كبر العمال " (١٠٦٦٥) .

٢- رواه السلطان أحمد بن محمد المعروف بالشهيد في " كتاب فضل الجهاد " ، وابن عساكر في " فضل الجهاد " كذا وجدته في كتاب " مشارع الأخواق إلى مصارع العشاق " و " مشير الغرام إلى دار السلام " لابن النحاس (٣٠٥/١ رقم ٤٠٤) .

٣- رواه الخطيب أبي الربيع سليمان بن سبع البست في كتاب " شفاء الصدور " كذا في كتاب " مشارع الأخواق إلى مصارع العشاق " (٣١٣/١ رقم ٤٣٥) .

الثالث عشر : كتاب
فضائل الصحابة

كتاب فضائل
الصحابة

باب

فضل أبو بكر الصديق رضى الله عنه

٦٧٩- عن ابن عمر قال :

"بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ قَدْ خَلَّلَهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلَالٍ : إِذْ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَقْرَأَهُ عَنِ اللَّهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَى أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عِبَاءَةٌ قَدْ خَلَّلَهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلَالٍ ؟ فَقَالَ : أَلَفَقَ مَالُهُ عَلَى قَبْلِ الْفَتَحِ . قَالَ : فَأَقْرَأْتَهُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامَ ، وَقُلْتُ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : أَرَأَيْتَ أَلَتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاعِطٌ ؟ قَالَتْهُ الثَّيْبُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ مِنَ اللَّهِ ، وَيَقُولُ : أَرَأَيْتَ أَلَتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاعِطٌ ؟ قَالَ : قَبِكَي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : أَعَلَيْ رَبِّي أَسْخَطُ ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ " (١).

٦٨٠- عن أبي هريرة قال :

"كُنَّا عِنْدَ الثَّيْبِ ﷺ فَاتَّصَتْ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ : " هَيْتَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ نَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَيْكَ ، هَبْطَ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الْمُتَخَلِّلُ بِالْقَبَاءَةِ عَنْ يَمِينِكَ ؟ فَقُلْتُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ أَلَفَقَ مَالُهُ عَلَى قَبْلِ الْفَتَحِ ، صَدَّقَنِي ، وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَفَرَيْتَهُ السَّلَامَ مِنَ اللَّهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ أَلَتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاعِطٌ ؟ قَبِكَي أَبُو بَكْرٍ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : رَضِيتُ وَسَلَّمْتُ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ " (٢).

٦٨١- عن سلمان قال :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ ، كَتَبَ عَلَيْهِ بِقَلَمٍ مِنْ نُورٍ طُولُ الْقَلَمِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ الْمَغْرِبِ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، بِهِ أَخَذَ ، وَبِهِ أُعْطِيَ ، وَأَمَّتُهُ أَفْضَلُ الْأُمَمِ ، وَأَفْضَلُهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " (٣).

١- حديث موضوع : رواه ابن حبان ، والمقبلي في "الضعفاء" . قال الذهبي في "الميزان" : هو كذاب كذا في

"المغني عن الأسفار" للبرقي (٢٥٨/٣) ، و"كر العمال" (٣٥٦٥٨) ، وزاد عزوه لأبي نعيم في "المعرفة" .

٢- حديث موضوع : رواه أبو نعيم في "معرفة فضائل الصحابة" كما في "كر العمال" (٣٥٦٤٩) .

٣- حديث ضعيف : رواه الرازي كما في "كر العمال" (٣٢٥٨١) .

٦٨٢- عن ابن عمر :

"يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هُمْ الرِّبَانِيَّةُ بِأَخْذِهِمْ ، وَقَرَّبُوا مِنَ النَّارِ ، وَهُمْ مَالِكٌ أَنْ يَأْخُذَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ الرَّحْمَةِ : رُدُّوهُمْ فَيَرُدُّوهُمْ ، فَيُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى طَوِيلًا ، فَيَقُولُ : عِبَادِي أَمَرْتُ بِكُمْ إِلَى النَّارِ ، وَبِذَلُّوبٍ سَلَفَتْ لَكُمْ ، وَاسْتَوْجِبْتُمْ بِهَا النَّارَ ، وَقَدْ وَهَبْتُ ذُنُوبَكُمْ لِحُبِّكُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ^(١) .

٦٨٣- عن ابن عباس :

"لَمَّا أَنْ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَقَالَ لِي : يَا أَحَدُ عَلَيَّ مِنْ تَرَسَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ ؟ فَقُلْتُ : عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَ : إِلَهُ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَيَّ بِغَدَاكَ فَأَقْرَبُهُ مَتَى السَّلَامُ " ^(٢) .

باب

فضائل علي

بن أبي طالب رضي الله عنه

٦٨٤- عن عبد الله بن عكيم الجهني مرفوعاً :

"إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ كَلِمَةً أَمَرْتُ بِهَا ، إِلَهُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدِ الْفُرِّ الْمُحْجَلِينَ " ^(٣) .

١- حديث ضعيف: رواه ابن عساکر في "تاريخه" كما في "كر العمال" (٣٦١٢٩).

٢- حديث ضعيف جداً: رواه اللبيلي في "فردوس الأخبار" (٥٣٥٤) .

٣- حديث موضوع: رواه الطبرانی في "المصنف" (ص ٢١٠)، وأبو نعیم في "الحلیة" (١/٦٦، ٦٧). قال الألبانی في "الضعيفة" (٣٥٣): "موضوع" ثم قال: "وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا حديث موضوع عند من له أدق معرفة بالحديث ، ولا تحمل نسبته إلى الرسول المصوم ، ولا تعلم أحد هو سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الفر المحجلين ، غير نبينا ﷺ ، واللفظ مطلق ما قال فيه من بعدى " . وأقره الذهبي في "مختصر النهاج" (ص ٤٧٣) . أهـ .

٦٨٥- عن جابر :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْهِي بِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كُلَّ يَوْمٍ الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبِينَ ، حَتَّى يَقُولُ : بَخِ بَخِ ، هَنِئَا لَكَ يَا عَلِيُّ " ^(١) .

٦٨٦- عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ "أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثٌ : أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْفُرُ الْمُحْجِلِينَ " ^(٢) .

باب

فضائل الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

٦٨٧- عن ابن عباس قال :

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى لَفَخَذِهِ الْأَيْسَرَ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى لَفَخَذِهِ الْأَيْمَنَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، تَارَةً يَقْبَلُ هَذَا ، وَتَارَةً يَقْبَلُ هَذَا ، إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ :

" أَكْبَانِي جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّي ، فَقَالَ لِي : " يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رُكَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا لَكَ فَالْيَدِ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ " فَتَنَظَّرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى ، وَلَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمَّةٌ أُمَّةٌ ، وَمَتَّى مَاتَ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي ، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ ، وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ عَمِّي لَحْمِي وَدَمِي ، وَمَتَّى مَاتَ خَزَنَتِي ابْنَتِي ، وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَخَزَنَتِي أَنَا عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَلْبُرُّ خَزَنَةٍ عَلَى خَزَنَتِهِمَا ، يَا جِبْرِيلُ تَقْبِضُ إِبْرَاهِيمَ ، فَذِيَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ ، قَالَ : فَتَقْبِضُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مُقْبِلًا قَبَّلَهُ

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٥٥٥) .

٢- حديث موضوع : رواه الحاكم (١٣٨/٣) ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " فاعترضه الذهبي قائلا : " أحسنه موضوعا ، عمرو وشيخه متروكان " . وكذا ضعه السيوطي في " الخاوي " (١١٦/٢) " وزاد عزوه للزار وابن قانع في " معجمه " والبارودي ورواه المحاملي ، والفتاوى ، والحنجدي كما في " الرياض النضرة " (١٧٦/٣) للمحب الطبري .

وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَزَحَفَ ثَنَائِهِ وَقَالَ : قَدَيْتُ مَنْ قَدَيْتُهُ بِأَبْنَى إِبْرَاهِيمَ ^(١) .

٦٨٨- عن عقبة بن عامر :

"لَمَّا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ . قَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي أَنْ تُزَيِّنَنِي بِرُكْنَيْنِ مِنْ أَرْكَانِكَ قَالَ : أَلَمْ أَزَيِّنْكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَمَا سَتِ الْجَنَّةُ مَيْسًا كَمَا كَمِيسُ الْقُرُوسِ" ^(٢) .

٦٨٩- عن العباس بن يزيد الأزدي عن أبيه مرفوعا :

"قَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ زَيَّنْتَنِي فَأَحْسَنْتَ أَرْكَانِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا : قَدْ حَشَنَتُ أَرْكَانَكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَالسُّعُودِ مِنَ الْأَصْصَارِ ، وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا يَدْخُلُكَ مُرَاءٍ وَلَا يَخِيلُ" ^(٣) .

٦٩٠- عن ابن عباس قال :

"أَوْحَى إِلَيَّ لِيَكُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُلْتِ يَخِي بَن زَكْرِيَا سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَإِلَى قَاتِلِ بَابِنِ ابْتَيْكَ سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَ سَبْعِينَ أَلْفًا" ^(٤) .

باب

فضل الخلفاء الراشدين

١- حديث موضوع: رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٠٤/٢) والسيوطي في "الآل" (٣٩٠/١) وقال موضوع ، والآفة فيه من النقاش وضيغته هو ابن صاعد وقد دلّسه وما ذاك إلا لشر ، قال الدارقطني: الحديث باطل وأحسبه وقع للنقاش موضوعا على أبي محمد بن صاعد فظنه من صحيح حديث وأنه مضمعه منه فرواه .

٢- حديث موضوع : رواه الطبراني في "الأوسط" كما في "الجامع الأزهر" (١٨٩/٢٩٢١٤/٨) ، والخطيب في "تاريخه" وابن عساكر في "تاريخه" كما في "كر العمال" (٣٤٢٩٠) . قال مصحح "الإتحافات" (٢٥٧) : "الحديث ظاهر الكذب في معناه كما يدلّ سندُه" أهد .

٣- حديث موضوع: رواه ابن عديان في "الصحابة" ، وأبو موسى الملقب في "الذليل" ، وقال : "هذا غريب جدا" وقال عديان : "لم يذكر بزيغ معانا ، فلا أدري أهو مرسل أم لا ؟" وقال الحافظ في "الإصابة" (٦٣٩) : "ولي إسناده مجاهيل" .

فائدة :

(بزيغ) بفتح أوله ، وكسر الزاي وآخره مهملة ذكره ابن حجر في "الإصابة" برقم (٦٣٩) .

٤- حديث موضوع : رواه الحاكم (٣٩٠/٢) ، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٥٥٤) .

٦٩١- عن أبي هريرة :

"هَبَطَ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ ، ويقول لك : تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ أُمَّةٍ عِطَاشًا إِلَّا مِنْ أَحَبِّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ " (١).

٦٩٢- عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ :

"أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَلَا فَخْرَ ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنَ الْكَرَامَةِ مَا لَمْ يُعْطِ مِنْ قَبْلِي ، ثُمَّ يَتَادَى مَنَادٌ يَا مُحَمَّدُ قَرَّبَ الْخُلَفَاءَ ، فَأَقُولُ : وَمَنْ الْخُلَفَاءُ ؟ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَّاهُ : عَبْدُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ ، وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَيُكْسَى خَلَّتَيْنِ خَضِرَاوَيْنِ ، ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يَتَادَى مَنَادٌ : أَيْنَ عُمَرُ ؟ الْحَطَّابُ ؟ فَيَجِيءُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، فَأَقُولُ : عُمَرُ مَنْ لَعَلَّ بِكَ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : مَوْلَى الْمُهَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَيُكْسَى خَلَّتَيْنِ خَضِرَاوَيْنِ ، ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، فَأَقُولُ : عُثْمَانُ مَنْ لَعَلَّ بِكَ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : فُلَانُ وَفُلَانُ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَيُكْسَى خَلَّتَيْنِ خَضِرَاوَيْنِ ، ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِعَلِيِّ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، فَأَقُولُ : عَلِيٌّ مَنْ لَعَلَّ بِكَ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، ثُمَّ يُكْسَى خَلَّتَيْنِ خَضِرَاوَيْنِ ، ثُمَّ يُوقَفُ أَمَامَ الْعَرْشِ ، مع أصحابه " (٢).

باب

فضل معاوية بن أبي سفيان

٦٩٣- عن عباد بن الصامت :

١- حديث ضعيف جدا: رواه الرازي كما في "جامع الأحاديث"، والجامع لجمع الجوامع، والجامع الأزهر - (٢٤٣٧٣/٧).

٢- حديث ضعيف: رواه الترمذي كما في "كر العمال" (٣٢٠٣٢).

"أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ الْوَحْيَ : اسْتَكَبَّ مُعَاوِيَةَ ، قَالَهُ آمِينَ مَأْمُونٌ " (١).

باب

فضل عبد الله بن عمرو

بن حرام الأنصاري السلمي ، وأبو جابر

٦٩٤- عن جابر بن عبد الله قال :

لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي :

" يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَكَبِّراً ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَنِي عِيَالاً وَذِيئاً .

قَالَ : أَفَلَا أَبَشُرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : مَا كَلِمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَاحْيَا أَبَاكَ ، فَكَلِمَةُ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي تَمَسَّنْ عَلَيَّ أَغْطِكَ .

قَالَ : يَا رَبِّ تُخَيِّبِي ، فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ قَدْ سَقَى مَنِيَّ إِلَيْكَ ﴿ اَللَّهُمَّ اَللَّهُمَّ لَا تَرْجِعُونِ ﴾ قَالَ : وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلَا تُخَسِّبَنَّ الَّذِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا ﴾ " (٢).

[سورة آل عمران الآية (١٦٩)]

١- حديث موضوع: رواه أبو عبد الله بن بطة كما في "تزييه الشريعة" (٥/٢). قلت: وفي "البداية لابن كثير" (١١٨/٨): "عن علي وجابر عن رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكابه معاوية، فقال: استكبه، فإنه أمين" رواه ابن عساکر وقال ابن كثير: "ولكن في الأسانيد إليهما غرابة، وأورده ابن عساکر عن ابن عباس قال: "أتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أقرئ معاوية السلام، واسمع به خيراً، فإنه أمين الله على كتابه ووصيه ونعم الأمين" ووردنحو من ذلك في "الجامع الأزهر" (٨/٨٨٨/٦٣٢) وعزاه للطبراني في "الأوسط".

٢- حديث صحيح بشواهده: رواه الترمذی (٣٠١٠) ، وابن ماجه (٢٨٠٠، ١٩٠) ، وابن مردويه كما في "تفسير" ابن كثير، (٤٣٧/١) ، وعزاه القرطبي في "جامعه" (٢٦٨/٤) لبقی ابن عطله ، وعزاه في "جامع الأحاديث" (٢٧٧٤٣/٧) لأحد وعبد ابن حيد وأبو يعلى والمشاوي والطبراني في "الكبير" والضياء في "المختارة" وعزاه ابن كثير في "تفسيره" (٤٣٧/١) للسيهقي في "الدلائل" (٢٩٩/٢٨٩/٣) ، =

٦٩٥- وعنه أيضا قال : قال لى رسول الله ﷺ :

" أَعْلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : تَمَنَّ ، فَقَالَ لَهُ : أَرُدُّ إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلْ فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ : إِلَى قَضَيْتُ أَلْهِمَ إِلَهًا لَا يَرْجِعُونَ " ^(١).

٦٩٦- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لجابر :

" يا جابر أَلَا أَبْشُرُكَ ؟ قَالَ : بَلَى بَشَرْنِي بِشَرِّكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ ، قَالَ : أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ ، فَأَقْعَدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : تَمَنَّ عَلَى عَبْدِي مَا شِئْتَ أُعْطِيكَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ مَا عَدَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، أَتَمَنَّى أَنْ تُرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلْ مَعِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً أُخْرَى. فَقَالَ : سَبَقَ مَتَى أَتَى إِلَهًا لَا تُرْجِعُ " ^(٢).

باب

فضل أهل غزوة بدر

٦٩٧- عن عبيد الله بن أبى رافع قال :

= والحكيم في " نواذر الأصول " (٤٧٥/١) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٦٠٢، ٦٠٣) ، والبخارى في " خلق أفعال العباد " (٨١) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٣٨٠) ، والدارمي (٣٨٩) ، والحاكم (٢٠٣/٣) وابن حبان في " صحيحه " (٧٠٢٢-٧٠٢٣-٧٠٢٤) ، وابن أبي عاصم في " الجهاد " (١٩٦)

١- حديث صحيح بشواهده: رواه أحمد (٣/٣٦١) ، وعبد بن حميد في " المنتخب " (١٠٣٧) وانظر السابق.

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الحاكم (٢٠٣/٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٠٣٧) ، و" جامع الأحاديث المنتخب " (٢٧٧٤٨/٧) ، والبيهقي في " كشف " ، وابن بطلة في " المختار من الإبانة " (٢٨) ، والبيهقي في " الدلائل " (٢٩٨/٣) والحديث صحيحه الألباني في " صحيح الجامع " (٧٩٠٥) من رواية جابر بن عبد الله .

لوائد وثمرات :

(منكسرا) أى : مهتما حزينا . (كفاحا) أى : مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول .

فائدة :

هذا التكليم ليس في دار الدنيا كما يزعم بعض القصاص في هذا العصر ، وإنما هو في عالم السورخ ، بدليل قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِلَهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الشورى الآية : ٥١] .

سَمِعْتُ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : " يَخْتَلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ، فَقَالَ : الطَّلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ ، فَإِنْ بِهَا ظَمِئَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوا مِنْهَا ، قَالَ : فَالطَّلِقْنَا لِمَعَادِي بَنَاتِ خَيْلِنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّمِئَةِ ، فَقُلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي كِتَابَ ، قَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ ، فَقُلْنَا : لَتَخْرِجِي كِتَابَ أَوْ لَتَلْقَيْنِ الثَّيَابَ ، قَالَ : فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ عَقَابِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ أَلْسَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ؟ " .

قال : يا رسول الله ﷺ ، لَا تَعَجَلْ عَلَيَّ ، إِلَى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيقًا ، لَمْ أَكُنْ مِنَ الْفُسْهَى ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، مَنْ لَهُمْ قُرَابَاتٍ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْرَاهِمَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ التَّسَبُّبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا ، يَحْمُونَ قُرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمَّا إِلَهُ قَدْ صَدَّقَكُمْ " فقال عمر : يا رسول الله دَعْنِي أَضْرِبُ عُقُقَ هَذَا الْكَافِرِ ، فَقَالَ : " إِلَهُ قَدْ شَهِدَ بَنَرًا ، وَمَا يُنْذِرُكَ لَعَلَّ اللَّهَ ، أَطْلَعَ عَلَيَّ مِنْ شَهِدٍ بَنَرًا ، قَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ حَفَرْتُ لَكُمْ " . قَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ السُّورَةَ :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَخْرُجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ " (١) . [أول سورة الممتحنة] .

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠) ، وفي " الأدب المفرد " (٤٣٨) ومسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود (٢٦٥٠) ، والترمذي (٣٣٠٥) ، والنسائي في " التفسير " (٦٠٥) ، وأحمد (٧٩/١) وابن جرير في " تفسيره " (١٤٦/٩) ، والواحدى في " أسباب الحول " (٣١٦) ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عروبة ، وابن حبان ، وابن المنذر ، ابن أبي حاتم ، والبيهقي ، وأبو نعيم في " الدلائل " كذا في " الدر المنثور " (٢٠٢/٩) وفي الباب عن أنس ، وسعيد بن جبير ، وعبد الرحمن بن حاطب ابن أبي بلتعنة عن ابن مردويه ، وابن إسحاق عن عروة ، كذا في " سبل الهدى والرشاد " (٢٠٩/٥) .

٦٩٨- عن جابر بن عبد الله :

"إِنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ، فَقَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمَرَاةِ الَّتِي مَعَهَا الْكِتَابُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَاخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا، وَقَالَ: " يَا حَاطِبُ أَفَعَلْتَ ؟ " قَالَ : نَعَمْ أَمَا إِلَيَّ لَمْ أَفْعَلْهُ غِيْثًا لِرَسُولِ اللَّهِ - وَقَالَ يونس: - غِيْثًا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَفَاقًا - قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُظْهَرُ رَسُولِهِ، وَمُعْتَمَدٌ لَهُ أَمْرُهُ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ غَرِيْبًا بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ ، وَكَانَتْ وَالِدَتِي مِنْهُمْ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَذَ هَذَا عِنْدَهُمْ ، لِقَالَ لَهُ عُمرُ : أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا ؟ قَالَ : أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ؟ مَا يُنْذِرُكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ " (١).

٦٩٩- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ :

"أَبَى بِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَلَيْتَ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَّا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَيَّرَ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِي ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِلْدٌ وَأَهْلٌ يَبْتَغِيْنَ لَهْ أَهْلَهُ ، وَكَتَبْتُ كِتَابَهَا رَجَوْتُ أَنْ يَنْبَغَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَهْلِي ، فَقَالَ عُمرُ : أَلَيْتَ لِي فِيهِ ، قَالَ : أَوْ كُنْتُ قَاتِلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّ أَلَيْتَ أَذْنْتُ لِي ، قَالَ : " وَمَا يُنْذِرُكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ " (٢).

٧٠٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ " (٣).

٧٠١- عن عبد الرحمن بن حاطب : أن أباه كتب إلى كفار قريش كتاباً فدعا رسول الله ﷺ :

١- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣/٣٥٠)، وابن حبان (٢٢٢١-موارد)، وعبد بن حديد، قال الحافظ ابن

كثير في "البداية" (٤/٣٢٥): "فرد لهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد، وإسناده على شرط مسلم"

٢- حديث صحيح لغيره: أخرجه أحمد (٢/١٠٩)، والنظر ما قبله.

٣- حديث حسن: رواه أحمد (٢/٢٩٩، ٢٩٥)، وأبو داود (٤/٤٦٥)، وابن أبي شيبة في "المصنف"

(١٢/١٤٥، ١٥٥/٣٨٥) والحاكم (٤/٧٧)، والدارمي (٢٧٦١).

علياً والزبير، فقال : " الطَّلَقَا حَتَّى تُلْزِمَا امْرَأَةً مَعَهَا كِتَابٌ قَائِمَانِ بِهِ " فَلَقِيَاهَا ، وَطَلَبَا
الْكِتَابَ ، وَأَخْبَرَاهَا أَهْمَاغِيرَ مُتَصَرِّقَيْنِ حَتَّى يَنْزِعَا كُلُّ تَوْبٍ عَلَيْهَا . قَالَتْ : أَلَسْتُمَا
مُسْلِمَيْنِ ؟ قَالَا : بَلَى ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَنَّ مَعَكَ كِتَاباً . فَحَلَفْنَا مِنْ رَأْسِهَا قَالِ
:فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِباً حَتَّى قُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَأَعْتَرَفَ فَقَالَ : مَا حَلَفْتُ ؟ قَالَ
:كَانَ بِمَكَّةَ قَرَاتِنِي وَوَلَدِي ، وَكُنْتُ غَرِيباً فِيكُمْ مَغْشَرُ قُرَيْشٍ فَقَالَ عُمَرُ : أَتَدْنِي لِي بِرَسُولِ
اللَّهِ فِي قَتْلِهِ ، قَالَ : لَا إِلَهَ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا ، وَإِلَيْكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَذْرًا
، فقال : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي غَافِرٌ لَكُمْ " (١) .

٧٠٢- عن ابن عباس قال : قال عمر :

" كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْعَةَ إِلَى مَكَّةَ وَأَطْلَعَ اللَّهَ عَلَيْهِ لَيْلَهُ ﷺ فَبَعَثَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرُ الْاَسْرَ
الْكِتَابِ ، فَأَذْرَكَ امْرَأَةً عَلَى بَعِيرٍ ، فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ قُرُونِهَا ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ
إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ :

يَا حَاطِبُ أَلَمْ تَكْتَبْ هَذَا الْكِتَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ إِلَى
كُنْتُ امْرَأَةً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنَ الْاَسْهَى ، وَلَكِنْ كُنْتُ غَرِيبًا فِي أَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ
أَهْلِي بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ وَخَشِيتُ عَلَيْهِمْ ، فَكَتَبْتُ كِتَابًا لَا يُعْطَرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ شَيْئًا ، وَلَعَلَّهُ أَنْ
يَكُونَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ لِأَهْلِي قَالَ عُمَرُ : فَأَخْبَرْتُ سَيِّئِي ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَكْنِي مِنْ
حَاطِبٍ فَإِنَّهُ قَدْ كَفَّرَ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
اللَّهُ أَطْلَعَ عَلَى هَذِهِ الْعَصَابَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ " (٢) .

١- حديث إسناده صالح: رواه ابن مردويه كما في " سبل الهدى والرشاد " (٣٠٩/٥) ، وقال الذهبي في
"السير" (٣٧٧/٣) : "إسناده صالح " ، وأصله في " الصحيحين " . وعبد الرحمن ولده ، من ولد في حياة
النبي ﷺ وله روايه

٢- حديث إسناده جيد : رواه أبو يعلى ، والضياء في " المختارة " كما في " مسند الفاروق " .
(٤٧١/٢) ، وقال الحافظ ابن كثير : " هذا إسناده جيد اختاره الضياء في كتابه " .

٧٠٣- وعنه أيضا عن عمر أن رسول الله ﷺ أذرك حاطباً ابن أبي بلتعة وقد كسب كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم ، فقلت : " دعى يا رسول الله فأضرب عنقه ، فقال : دعه يا عمر ، فما يدريك لعل الله قد أطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " (١).

٧٠٤- عن ابن مسعود قال :

" إن النمانية عشر الذين قُتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ، جعل الله أزواجهم في الجنة ، في جوف طير غضر ، تسرح في الجنة ، فينبأهم كذلك إذا أطلع عليهم أطلاعة ، فقال : يا عبادي ماذا تشتهون ؟ فقالوا : يا ربنا هل فوق هذا من شيء ؟ قال فيقول : يا عبادي ماذا تشتهون ؟ فيقولون في الرابعة : نردُّ أزواجنا إلى أجسادنا لنقتل كما قُتلنا " (٢).

١- حديث رواه علي ابن المديني كما في " مسند الفاروق " (٦١٣/٢) ، وقال : لم نجده عن عمر إلا من هذه الطريقة وقد روى عن علي من وجوه صحاح .

٢- حديث رجاله ثقات : رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٤٦٦) ، كما في " سبل الهدى والرشاد " (١١٤/٤) . وقد تقدم في باب " فضل قتلى معركة بدر " .

فوائد وثمرات :

(روضة خاخ) بخاتين معجمتين موضع في المدينة المنورة . (طمينة) أي : المرأة وأصلها الفودج ، وسميت بها الجارية ، لأنها تكون فيه . (لتخرجن) يفتح اللام فضم فسكون فكسرتين وتشديد أي : لتظهرن . (الجلمد) بكسر الجيم وسكون الدال معناه أصل الشئ ، والمراد الأهل والعشيرة . قال النووي في " المنهاج شرح مسلم " (١٦ / ٤٥) : " وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، وفيه هتك أستار الجواسيس بمقارعة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة ، وفيه هتك ستر المقدسة إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في السر مفسدة ، وإنما يندب السر إذا لم يكن فيه مفسدة ، ولا يفوت به مصلحة ، وعلي هذا تحمل الأحاديث الواردة في التدب إلى السر ، وفيه أن الجاسوس ، وغيره من أصحاب الذنوب . الكبار لا يكفرون بذلك ، وهذا الجنس كبيرة قطعاً لأنه يتضمن إيذاء النبي ﷺ ، وهو كبيرة بلا شك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّيِّئِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَنَنْهَكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [سورة الأحزاب : الآية (٥٧)] وفيه أنه لا يجد المعاصي ، ولا يميز إلا بإذن الإمام وفيه إشارة جلساء الإمام والحاكم بما يروونه كما أشار عمر بضرب عنق حاطب ، ومنه =

باب فضل الصحابة عامة

٧٠٥ عن عمر بن الخطاب مرفوعا :

"سَأَلْتُ رَبِّي فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي فَأَوْحَى إِلَيَّ : يَا عُمَدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجُجُومِ فِي السَّمَاءِ ، بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ ، لَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ ، فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هَذَى ^(١) ."

باب فضل المهاجرين الفقراء

٧٠٦ - عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

"أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ لَقِيَ بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، إِذَا أَمَرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا ، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ ، لَمْ تُقْضَ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ ، وَهِيَ فِي صَنْدَرِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ ، فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا ، فَيَقُولُ أَيْنَ عِبَادِي

= الشافعي وطائفة أن الجاسوس المسلم يعزر ، ولا يجوز قتله . وقال بعض المالكية : يقتل إلا أن يتسرب . وبعضهم يقتل ، وإن تاب . وقال مالك : يجتهد فيه الإمام " اهـ . قال الحافظ في " الفتح " (٧ / ٣٥٥) : " استشكل قوله : " اعملوا ما شئتم " فإن ظاهرة للإباحة ، وهو خلاف عقد الشرع . وأجيب بأنه إخبار عن الماضي ، أي كل عمل لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلقظ الماضي ، ولقال فسأفره لكم ، وتعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه ﷺ حاطب به عمر منكرأ عليه ما قال في أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين ، فسدل علي أن المراد ، ما سبأني ، وأورده بلقظ الماضي مبالغة في تحققة " اهـ . قلت : وفيه فضيلة أهل غزوة بدر ، وفضيلة حاطب رضي الله عنه .

١- حديث موضوع : رواه ابن بطه في " الألبانة " (٢ / ١١٤) ، والحطيب ، ونظام الملك في " الأسامي " (٢ / ١٣) ، والديلمي في " مسنده " (١٩٠ / ٢) ، والضياء في " المنطقى من مسموعاته بمرو " (٢ / ١١٦) ، وكذا ابن عساكر (١ / ٣٠٣ / ٦) ، والسيجزي في " الألبانة " كما في الجامع الصغير " قال الألبان في " الضعيفة " (٦٠) " موضوع " ، وقال الحافظ بن كثير في " مسند الفاروق " (٧٠٠ / ٢) : رواه نعيم بن حماد ، وهذا حديث ضعيف من هذا الوجه ، فإن عبد الرحيم بن زيد كلذه ابن معين ، وضعفه غير واحد من الأئمة .

الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَأُذُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ؟ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ لَيْدَخُلُونَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَلَا عَذَابٍ ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ ، فَيَسْجُدُونَ قِيْلُوكُنْ : رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتَرْتَهُمْ عَلَيْنَا ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَأُذُوا فِي سَبِيلِي ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " (١).

٧٠٧- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ نُسِدَ بِهِمُ الثُّمُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ : أَتُرَوْنَهُمْ فَخَرُّوهُمْ ، فَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ : نَحْنُ سُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، فَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : إِنْهُمْ كَانُوا عِبَادِي يُغْسِلُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَنُسِدَ بِهِمُ الثُّمُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً ، قَالَ : فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " (٢).

١- حديث صحيح : أخرجه البيهقي في " الشعب " (٤٢٥٩)، والحاكم (٧١/٢)، والأصبهاني في " الترغيب " (ص ٢١٣)، والطبراني والحاكم كما في " البدور السافرة " (١٣٩). وقال السيوطي : " بسند حسن كما قال المنذرى " قلت : قال المنذرى في " الترغيب " (١٩٤/٢) : " رواه الأصبهاني بإسناد حسن لكن منته شريك " وقال الحاكم " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي .

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٦٨/٢)، وابن حبان (٢٥٦٥-موارد) وأبو نعيم في " الحلية " (٣٤٧/١)، والبيهقي (٢٥٦/٤)، قال الهيثمي في " المجمع " (٢٥٩/١٠) : " رواه أحمد والبيهقي والطبراني ، ورجلهم ثقات " ، والأجري في " الشريعة " (١١٧٩)، والحداد في " معجم الطبراني الكبير " (٦١/١٣)، ورواه أبو نعيم في " صفة الجنة " (٨١)، والبيهقي في " البعث " (٤٥٨)، وعبد بن حيد (٣٥٢)، ورواه الحاكم (٧١، ٧٢/٢) بإسناد صحيح وابن أبي عاصم في " الأوائل " (٢٥٧).

٧٠٨- وفي لفظ لأحمد :

" إِنْ أَوَّلَ ثَلَاثَةِ نَحْلٍ الْجَنَّةُ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، الَّذِينَ تَقَرَّبَ بِهِمُ الْمَكَارِهِ ، إِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا ، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ ، لَنْ تُقَضَى لَهُ حَقٌّ يَمُوتَ ، وَهِيَ فِي صَنْدَرِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِي بِزُخْرِفِهَا وَزَيْتِهَا ، فَيَقُولُ : أَيُّ عِبَادِي الَّذِينَ قَالُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَلَا عَذَابٍ " ^(١) وذكر الحديث .

١- رواه أحمد (١٦٨/٢) بإسناد صحيحه العلامة أحمد شاكر . قال الألباني في " الصحيحة " (٢٥٥٩) بعد أن ذكر الحديث بلفظ الأصهبان : " وهذا إسناد صحيح " .

الرابع عشر: كتاب
فضائل أمة
الإسلام

كتاب فضائل أمة
الإسلام

باب وسطية أمة الإسلام

٧٠٩- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ :

"يَجِيءُ لُوحٌ وَأُمَّتُهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَغْتَ؟ قَيِّمُوكَ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، يَقُولُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ يَقُولُونَ: لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ، يَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ قَيِّمُوكَ: مُحَمَّدٌ صَص وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُ أَلَهُ قَدْ بَلَغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة الآية-١٤٣] والوسط: العدل" (١).

٧١٠- لفظ ابن ماجه :

"يَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَنَبِيُّ النَّبِيِّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَكَثُرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ، يَقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ قَوْمَكَ؟ قَيِّمُوكَ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، يَقَالُ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ يَقُولُونَ: لَا، يَقَالُ: مَنْ شَهِدَ لَكَ؟ قَيِّمُوكَ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتُدْعَى أُمَّةٌ مُخَمَّدٌ يَقَالُ: هَلْ بَلَغَ هَذَا؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، قَيِّمُوكَ: وَمَا عَلِمْتُمْ بِذَلِكَ؟ يَقُولُونَ: اخْتَرْنَا لِنَبِيٍّ بِذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ بَلَغُوا أَصْدَقَانَهُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٢) [سورة البقرة -١٤٣].

١- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٣٣٩)، والترمذي (٢٩٦١)، والنسائي في "الفسير"

(٢٧)، وابن ماجه (٤٧٨٤)، وأحمد (٩٠١٢، ٥٨/٣)، والبخاري في "خلق أفعال العباد" (١٥٨)، والبيهقي

في "الأسماء والصفات" (ص ٣١٦)، وابن جرير (٨/٣).

٢- والحدِيث رواه أيضا عبد بن حميد في "المنتخب" (٩١٣)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٥٤/١١)

وابن أبي الدنيا في "الأحوال" (١٥٣)، وابن حبان (٣٦/٨)، وابن جرير في "تفسيره" (١٤٦/٣).

٧١١- عن الحسن بن أبي الحسن عن سنيعة رَهِطٍ شَهِدُوا بِذُرِّهِ قَالَ وَهَبٌ وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ كُلُّهُمْ رَفَعُوا الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو لُوحًا وَقَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلُ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ لُوحًا ؟ فَيَقُولُونَ : مَا دَعَانَا ، وَمَا بَلَّغَنَا ، وَلَا نَصَحَنَا ، وَلَا أَمَرَنَا ، وَلَا نَهَانَا ، فَيَقُولُ لُوحٌ : دَعَوْتُهُمْ يَا رَبُّ دُعَاءً قَاسِيًا فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ، حَتَّى اتَّهَى إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدُ ، فَاتَّسَخَّرَ وَقَرَّاهُ ، وَأَمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : ادْعُوا أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ ، فَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُمَّتُهُ لُورُهُمْ يَسْتَمِعِينَ أَيْدِيَهُمْ ، فَيَقُولُ لُوحٌ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَلَى بَلَّغْتُ قَوْمِي الرِّسَالَةَ ؟ أَرَأَيْتُمْ هُنَّ بِالنَّصِيحَةِ ؟ وَجَهَدْتُ أَنْ أُلْزِمَهُمْ مِنَ الثَّلَاثِ سِرًّا وَجَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُمَّتُهُ : قَالَا لَشَهِدُ بِمَا كُنَّا نَعْلَمُ بِهِ أَنَّكَ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَيَقُولُ قَوْمُ لُوحٍ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا يَا أَحْمَدُ أَنْتَ وَأَمَّاكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ إِلَّا أَرْسَلْنَا لُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَلْبِسْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ الْيَوْمِ ﴾ [أول سورة نوح] ، قَرَأَ السُّورَةَ حَتَّى خَتَمَهَا فَإِذَا خَتَمَهَا قَالَتْ أُمَّتُهُ : نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ : امْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَمْتَاذُ فِي النَّارِ " (١).

٧١٢- عن ابن حبان بن أبي جيلة قال : قال رسول الله ﷺ : " إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَانَ أَوَّلُ مَا يُدْعَى إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ : مَا فَعَلْتَ فِي عَهْدِي ؟ هَلْ بَلَّغْتَ عَهْدِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، قَدْ بَلَّغْتُ جَبْرِيلَ ، فَيُدْعَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُ :

هَلْ بَلَّغْتَ إِسْرَافِيلَ عَهْدِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبُّ قَدْ بَلَّغْتَنِي ، فَيُخَلِّي عَنْ إِسْرَافِيلَ ، وَيُقَالُ لِجَبْرِيلَ :

هَلْ بَلَّغْتُ عَهْدِي؟ يَقُولُ جَبْرِيلُ: نَعَمْ، قَدْ بَلَّغْتُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ: فَيَدْعِي الرُّسُلُ: هَلْ بَلَّغْتُكُمْ جَبْرِيلُ عَهْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَخْلِي عَنْ جَبْرِيلَ، فَيَقَالُ لِلرُّسُلِ: هَلْ بَلَّغْتُمْ عَهْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، قَدْ بَلَّغْنَا أُمَّنَا، فَتَدْعِي الْأُمَمُ: ثُمَّ يُقَالُ لِلْأُمَمِ: هَلْ بَلَّغْتُمْ الرُّسُلَ عَهْدِي؟ فَمِنْهُمْ الْمُصَدِّقُ، وَمِنْهُمْ الْمُكَذِّبُ، فَتَقُولُ الرُّسُلُ: إِنْ لَنَا عَلَيْهِمْ شُهُودٌ، يَشْهَدُونَ أَلَّا قَدْ بَلَّغْنَا مَعَكُمْ شَهَادَتَكُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّهُ، فَتَدْعِي أُمَّهُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ: تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولِي هَؤُلَاءِ قَدْ بَلَّغُوا عَهْدِي إِلَى مَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، رَبُّنَا شَهِدَنَا أَنْ قَدْ بَلَّغُوا، فَتَقُولُ بِلَاكِ الْأُمَمِ: كَيْفَ يَشْهَدُ عَلَيْنَا مَنْ لَمْ يَدْرِكْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: كَيْفَ تَشْهَدُونَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَدْرِكُوا؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا بَشَّرْتَنَا إِنَّنَا رَسُولُكَ، وَارْتَلَيْتَ إِلَيْنَا عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ، وَقَصَصْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، فَشَهِدْنَا بِمَا عَهِدْتَ إِلَيْنَا، فَيَقُولُ الرَّبُّ: صَدَقُوا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وَالْوَسْطُ: الْعَدْلُ، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قَالَ ابْنُ أَنَعَمْ: قَبِلْنِي آلَهُ يَشْهَدُ يَوْمَئِذٍ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حِقَّةٌ عَلَى أَخِيهِ^(١).

باب

مثل أمة الإسلام ومدة بقائها

٧١٣- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

" إِمَّا مَنَظَرُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا، فَقَالَ: مَنْ يَفْعَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ، فَيَرِيطُ؟ فَعَمِلَتْ الْيَهُودُ عَلَى قِرَاطٍ، ثُمَّ عَمِلَتْ النَّصَارَى عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ، ثُمَّ أَتَمَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَقَالُوا: لَنَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا، وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن المبارك في " الزهد " (١٥٨٩) ، وابن جرير في " تفسيره " (٧/٢) وابن

أبي الدنيا في " الأوهال " (١٩٥) ، قلت : في إسناده بن أنعم ، وهو عبد الرحمن بن زياد من الضعفاء ،

وهو مرسل أيضا . (الحنفية : أي : ورقة القلب وحسناته .

ظَلَمْتَكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ^(١).

٧١٤- وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنْما بِقَاؤُكُمْ لِمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، إِنِّي أَهْلُ الثَّوَرَةِ الثَّوَرَةِ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِرَاطًا قِرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِلْجِيلِ الْإِلْجِيلِ، فَعَمِلُوا بِهِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِرَاطًا قِرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَتْهُمْ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأَعْطَيْتُمْ قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا وَآكْثَرُ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ"^(٢).

باب

من يدخل الجنة بغير حساب

٧١٥- عن عبد الله بن مسعود قال: أن النبي ﷺ قال :

" غُرِضَتْ الْأُمَمُ بِالْمُؤَسِمِ، فَرَأَيْتُ أُمَّتِي، فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ وَهَيْبَتُهُمْ قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْضِيَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، قَالَ: وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكُونُونَ وَلَا يَنْتَطِرُونَ، وَعَلَى رُءُوسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَالَ عَكَاشَةُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢٢٦٩) . والترمذى (٢٨٧١) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٣٣) ، وأحمد (١٢٩/١٢١/٢) .

(فائدة) :

قوله (إِنْما بِقَاؤُكُمْ لِمَا سَلَفَ) ظاهره أن بقاء هذه الأمة وقع في زمان الأمم السابقة ، وليس ذلك المراد قطعاً ، وإنما معناه : أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس إلى بقية النهار ، فكأنما قال : إِنْما بِقَاؤُكُمْ بالنسبة إلى ما سلف ، وحاصله أن "ل" بمعنى إلى ، وحذف المضاف وهو لفظ "نسبة" من الفتح (٤٩/١) . (قِرَاطٌ) أى : نصف دائق ، وقيل : القِرَاط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر البلاد ، وكرر قِرَاط للدلالة على أن الأجر لكل واحد منهم قِرَاط لا أن مجموع الطائفة قِرَاط . (فضلى) أى : عطائى الزائد .

رَجُلٌ آخَرُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ، قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ ^(١).

٧١٦- وفي لفظ عن ابن مسعود قال :

" أَكْثَرْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، ثُمَّ غَدَوْنَا فَقَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْإِلْيَاءُ الْلَيْلَةَ بِأَمَمِهَا ، فَجَعَلَ الثَّيِّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ ، وَالثِّي وَمَعَهُ الْعَصَابَةُ ، وَالثِّي وَمَعَ الثَّقَرِ ، وَالثِّي وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى مَرَّ عَلَى مُوسَى وَمَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَعْجَبُونِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى وَمَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : قُلْتُ : فَأَيْنَ أُمِّي ؟ قَالَ : فَقِيلَ : الظَّرُّ عَنْ يَمِينِكَ ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا الظَّرَابُ لَدِ سُدِّ بُوجُوهِ الرِّجَالِ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : أَنْظِرْ عَنِ يَسَارِكَ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا الْأَفْقُ لَدِ سُدِّ بُوجُوهِ الرِّجَالِ ، فَقِيلَ لِي : أَرْضَيْتَ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ يَا رَبِّ ، وَرَضِيتُ يَا رَبِّ ، قَالَ : فَقِيلَ لِي وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَسْخَرُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قَالَ الثِّي ﷺ : فَذَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي إِنْ اسْتَطَعْنَا أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا فَأَفْعَلُوا ، فَإِنْ قَصُرْتُمْ فَكُونُوا مِنَ أَهْلِ الظَّرَابِ ، فَإِنْ قَصُرْتُمْ فَكُونُوا مِنَ أَهْلِ الْأَفْقِ ، فَإِنِّي زَأَيْتُمْ ثُمَّ نَاسًا يَتَهَاوِشُونَ ، قَالَ : فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مُحَصَّنِ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ السَّبْعِينَ ، قَالَ : فَدَعَا لَهُ ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ، قَالَ : قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ ، قَالَ : ثُمَّ تَخَدَّنَا فَقُلْنَا : مَنْ تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْأَلْفَ ؟ قَوْمٌ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا حَتَّى مَاتُوا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الثِّي ﷺ فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَهَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " ^(٢).

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٩١١) وابن حبان (٢٦٤٦ - موارد) ، وأحمد (٤٠١ ، ٤٠٢ / ١) ، والبخاري (٣٥٣٨ - كشف) ، والطبراني في " الكبير " (٩٧٦٥) ، وأبو يعلى (٥٣٣٩) ، والطبراني (٤٠٤) ، والحاكم (٥٧٧ / ٤) ، قال الهيثمي (٤٠٥ / ١٠) : " رواه أحمد بإسناد ، والبخاري أتم منه ، وأبو يعلى يختص به كثير واحد أسانيد أحمد والبخاري رجاله رجال الصحيح " . قال ابن القيم في " حادى الأرواح " : " وإسناده على شرط مسلم " .

٢- حديث صحيح : رواه عبد الرزاق في " المصنف " (١٩٥١٩) ، وأحمد بن منيع كما في " حادى الأرواح " (٩٢) . وانظر الحديث السابق .

باب صفة أمة الإسلام

٧١٧- عن أبي الدرداء قال: سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول :

" قال الله عز وجل : يا عيسى إلی باعث من بعدك أمة ، إذا أصابهم ما يحبون حمّلوا وشكروا ، و إذا أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ، ولا حِلْم ولا عِلْم ، قال : يا ربّ كيف يَكُونُ هذا لهم ولا حِلْم ولا عِلْم ؟ قال : أعطيتهم من حِلْمي وعِلْمي " ^(١).

طوالد وثمرات :

(لا يسترقون) الاسترقاء هو : طلب الرقية ، والرقية : العودة التي يرقى بها صاحب الآفة ، كالخمي والصرع ، (يتطرون) الطيرة مصدر ، وهي التشاؤم بالشيء .

(لائدة) :

الرقية جائزة ، فالنبي عليه السلام قد سئل عن الرقى فقال : " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه " رواه مسلم (٢/٩٩) وقال : " لا بأس بالرقية ما لم تكن شراً " رواه مسلم (٢٢٠٠) .

لائدة ثالثة :

قال القرطبي في " التذكرة (١١٩/٢) : " لا تظن أن من استرقى واكتوى لا يدخل الجنة بغير حساب ، لأن النبي عليه السلام رقى نفسه وأمر بالرقى ، وكذلك كوى أصحابه ونفسه فيما ذكره الطبري وغيره ، فمحمل النبي عليه السلام رقى مخصوصة بدليل قوله عليه السلام لاّل عمرو بن حزم : " امضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " وكذلك الكي الذي لا يوجد عنه غنى فمن فعله في محله ، وعلى شرطه لم يكن ذلك مكروهاً في حقه ، ولا منقصاً له من فضله ، ويجوز أن يكون من السبعين ألفاً ، وقد كوى النبي عليه السلام نفسه فيما ذكره الطبري في كتاب " آداب النفوس " له ذكره الحلبي في كتاب " المنهاج في السنين " له . واعتلفت الرواية في الكي ، فروى أن النبي عليه السلام اكتوى من (الكلم) الجرح الذي أصابه في وجهه يوم أحد ، وكوى سعد بن زوادة من الشوكة ، وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن ، وأبي بن كعب المخصوص بأنه أقرأ الأمة للقرآن ، وقد اكتوى عمران بن الحصين ، وقطع رجله عروة بن الزبير ، فمن اعتقد أن هؤلاء لا يصلحون أن يكونوا من السبعين ألفاً ، ففساد كلامه لا يخفى " أ هـ .

١- حديث ضعيف : أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " (٣٥٦-٣٥٥/٨) ، وأحمد (٤٥٠/٦) ، والطبراني في " الكبير " و " الأوسط " (ص ٣٧٩-٣٧٨ مجمع البحرين) ، وفي " مسند الشاميين " (٢٠٥٠) ، والزيار (٢٨٤٥-٢٨٤٦) كشف والحاكم (٣٤٨/١) ، والبيهقي في " الشعب " (٩٩٥٣) ، وفي " الأسماء والصفات " (١٢١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٢٧/١) ، والسدي في " الفردوس " (٤٥٢٠) =

٧١٨- عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" لَمَّا بَلَغَ وَلَدُ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، وَقَفُوا عَلَى عَسْكَرِ مُوسَى فَاتَّبَعُوهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ مُوسَى قَالَ : يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ وَلَدُ مَعْدٍ قَدْ أَغَارُوا عَلَى عَسْكَرِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ أَلْمَى الْبَشِيرِ لُخْتِي ، وَمِنْهُمْ الْأُمَةُ الْمَرْخُومَةُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ ، وَأَرْضَى اللَّهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِقَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لِأَنَّهُمْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، التَّوَاضِعُ فِي هَيْئَتِهِ ، الْمُجْتَمِعُ لَهُ اللَّبُّ فِي سُكُوتِهِ ، يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ ، وَيَسْتَعْمِلُ الْحُكْمَ ، أَخْرَجَتْهُ مِنْ خَيْرِ جِبِلٍّ مِنْ فَرَيْشٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ صَفْوَةً فَرَيْشٍ ، فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ يَصِيرُ هُوَ وَأُمَّتُهُ إِلَى خَيْرٍ يَصِيرُونَ " (١).

٧١٩- عن مكحول قال :

" أَغَارَ الضَّنْحَاثُ بْنُ مَعْدٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَعْدٍ ، عَلَيْهِمْ دَرَارِيغُ الصُّوفِ فَأَطْمَى عَلَيْهِمْ بِحِجَالِ اللَّيْفِ ، فَقَتَلُوا وَسَبُّوا وَظَفَرُوا ، فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَا مُوسَى : إِنَّ بَنِي مَعْدٍ أَغَارُوا عَلَيْنَا ، وَهُمْ قَلِيلٌ ، فَكَيْفَ لَوْ كَانُوا كَثِيرًا وَأَغَارُوا عَلَيْنَا ، وَأَنْتَ يَتَنَّا ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ، فَتَوَضَّأَ مُوسَى وَصَلَّى ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ مِنَ اللَّهِ حَاجَةً صَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّ بَنِي مَعْدٍ أَغَارُوا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَتَلُوا وَسَبُّوا وَظَفَرُوا ، وَسَأَلُونِي أَنْ أَدْعُوكَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ : يَا مُوسَى لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادِي ، وَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ عِنْدَ

ـ، والترمذي الحكيم في " نوادره " (٢٧٦/١) ، قال الميمني في " المجموع " (٦٧/١٠) : " رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار ، وأبي حنبل ، وهما ثقات " . وقال الحافظ في " الأمل للطلقة " (٤٩) : " هذا حديث حسن " ، وكذا الصابغ في " جامع الأحاديث القدسية " (٩٨٣) ، وقال الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٥٢) : " موضوع " وسوف يأتي هذا الحديث في باب " واجبتنا تجاه نعم الله تعالى " موسعا .

١- حديث ضعيف جدا : روا الطبراني في " الكبير " (٧٦٢٩) ، والحديث قال عنه في " مجمع الزوائد " (٢٢١/٨) : " وفيه جسر بن فرقد ، وهو ضعيف " وكذلك ضعفه الشامي في " سيرته " (٢٩٤/١) .

أول أمرى ، وإن فيهم نبياً أحبه وأحب أمته ، قال : يا رب ما بلغ من محبتك له ؟ قال : أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال : يا رب ما بلغ من محبتك لأمتي ؟ قال : يستغفرونى مستغفريهم ، فأغفر له ، ويدعونى داعيهم ، فاستجب له ، قال : يا رب ، فاجتمعن منهم ، قال : تقدمت واستأخروا " (١) .

٧٢٠- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

"لما أسرى بي إلى السماء قرئى ربى عز وجل حتى كان بينى وبينه كقاب قوسين أو أدنى ، لا بَلْ أدنى ، وعلمنى السمات ، قال : يا حبيبى محمد هل غمك أن جعلتك أعسر الثيبين ؟ قلت : يا رب لا ، قال : أبلغ أمتك عنى السلام ، وأخبرهم ألى جعلتهم أعسر الأمم لأفصح الأمم عندهم ولا أفصحهم عند الأمم " (٢) .

باب

شفاعة النبى ﷺ لأمتي

٧٢١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبى ﷺ تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم :

﴿ رَبِّ الْهَنُ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَمَن تَبِعَنِ فَإِلَهُ مَنِ ﴾ [سورة إبراهيم - ٣٦]

وقال عيسى عليه السلام : ﴿ إِن تَعَذَّبْهُمْ فَإِلَهُم عِبَادُكَ وَإِنْ تَفَرَّ لَهُمْ فَإِلَكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ : "اللهم أمتى ، أمتى " ، وبكى فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى

١- حديث ضعيف : رواه الزبير بن بكار كمال "سبل الهدى والرشاد" (١/٢٩٤-٢٩٥) ، قلت : إسناده

ضعيف لأنه مرسل

(فائدة) :

(معد) بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملة ، هو من أجداد النبى ﷺ

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمى فى " فردوس الأعيان " (٥٣٦١) ، والخطيب فى " تاريخه " ، وابن الجوزى فى " الواهيات " كذا فى " الإتحافات " (٦٩٨) .

محمد-ورك أعلم- سَلَّمَهُ مَا يُنْكِيكَ فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ- وهو أعلم- فقال الله: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنْ مَثَرُضِيكَ فِي أَمْتِكَ وَلَا نِسْءِكَ^(١).

٧٢٢- عن أبي هريرة مرفوعا :

"سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لَأَمْتِي، فَقَالَ لِي "لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ زِدْنِي، فَقَالَ : فَإِنَّ لَكَ هَكَذَا ، فَحِثَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ"^(٢).

٧٢٣- عن أبي قتادة قال :

" خَرَجَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لِيُطَلِّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَطَلَبَهُ فِي بُيُوتِهِ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَتَبِعَهُ سَكَّةً سَكَّةً حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ فِي جَبَلٍ ثَوَابٍ ، فَخَرَجَ حَتَّى رَفَى جَبَلٍ ثَوَابٍ ، فَتَنَظَّرَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، حَتَّى بَصُرَ بِهِ فِي الْكَهْفِ الَّذِي أَخَذَ النَّاسُ إِلَيْهِ طَرِيقًا إِلَى مُسْجِدِ الْفَتْحِ ، قَالَ مُعَاذٌ : فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ فَهَيَّطْتُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى أَسَاءَتْ بِهِ الظُّنُّ ، فَلَطَّنْتُ أَنْ قَدْ فُيِّضَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَسَاءَتْ الظُّنُّ بِكَ ،

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٢) ، والنسائي في "الفضير" (٢٨٩) ، والبيهقي في "الأنساب والصفات" (ص٢١٤) ، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (٦٢) ، والبخاري في "شرح السنة" (٤٣٣٧) ، وابن حبان (٧١٩٠ ، ٧١٩١) ، وأبو عروة في "مسنده" (١٥٨/١) ، وابن عساكر كما في "سبل الهدى والرشاد" (٤٩/٧) ، وابن جرير في "تفسيره" (١٥١/١٣) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١٢١/٢) ، والطبراني في "الدرا المنثور" (٣٥/٢) قال النسوي (٤٣٨/٣) : هذا الحديث مشتمل على أنواع من القوائد : منها بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته ، واعتناؤه بمصالحهم ، واهتمامه بأمرهم . ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء . ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله : "منطريك في أمتك ولا نسوءك" وهذا من أوجب الأحاديث وأنفعها لهذه الأمة . ومنها بيان عظم مولدة النبي ﷺ عند الله تعالى ، وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ " أهـ .

٢- حديث حسن: رواه البخاري في حديث علي بن الجعد (٢/١٦٦/١٢) ، والأجري في "الشرية" (ص٣٤٣) وابن المبارك في "الزهدة" . قال الألباني في "الصحيحه" (١٨٧٩) : " قلت : وهذا إسناد جيد على شرط البخاري . ثم قال : "وللهديث شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعا نحوه مخرج في "المشكاة" (٥٥٥٦) " أهـ

وَقُتِنْتُ أَنْ قَدْ قُبِضْتُ، فَقَالَ: "جَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: مَا لِحُبِّ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْتِكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَغْلَمُ، فَلَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ: إِلَهٌ يَقُولُ: لَا أَسْوءُكَ فِي أَمْتِكَ، فَسَجَدْتُ، فَأَقْبَضَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ السُّجُودِ" (١).

٧٢٤- عن معانين جبل قال :

أَقْبَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، فَسَجَدَ سَجْدَةً ظَنَنْتُ أَنْ نَفْسَهُ قُبِضَتْ فِيهَا، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ رَأَيْتَ؟" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَمْرُ آبَائِكَ سَجَدْتُ سَجْدَةً ظَنَنْتُ أَنْ نَفْسِكَ قَدْ قُبِضَتْ، فَقَالَ: "تَدْرِي لِمَ ذَلِكَ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ: "إِلَيَّ صَلَّيْتَ مَا كَتَبَ لِي رَبِّي، وَأَتَانِي رَبِّي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَفْعَلُ بِأَمْتِكَ؟" قُلْتُ: رَبِّي أَلْتِ أَغْلَمُ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا، فَقَالَ لِي فِي آخِرِهَا: "إِلَيَّ لَا أَخْزِلُكَ فِي أَمْتِكَ، فَسَجَدْتُ لِرَبِّي، وَرَبُّكَ شَاكِرٌ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ" (٢).

٧٢٥- عن حذيفة قال :

غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَلَمْ يَخْرُجْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً، فَظَنَنَّا أَنْ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ مِنْهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: "إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْتَشَارَنِي فِي أَمْتِي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟" قُلْتُ: مَا شِئْتَ أَيْ رَبِّ هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: "لَا أَخْزِلُكَ فِي أَمْتِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبَشِّرْ أَنْ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ، ثُمَّ

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الأوسط" و"الصغير" (١٩٧/٢)، قال في "المجمع" (٢٨٨/٢)

: "رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ضعفه أبو زرعة وغيره."

٢- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الكبير" (١٩٩/٢٠)، وقال المصنف (٢٨٨/٢): "رواه الطبراني في

الكبير عن حجاج بن عثمان السكسكي عن معاذ، ولم يدرك معاذ، فقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين

، وهو من طريق بنية، وقد عنيته."

أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : ادْعُ تُحِبِّ وَسَلِّ ثُغْطُ ، فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ : أَوْثُغْطِي رُبِّي سُولِي ؟ فَقَالَ : مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِثُغْطِيكَ ، وَلَقَدْ أَغْطَانِي رُبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَلَا فُخْرَ ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَنَا أُمْسِي حَيًّا صَحِيحًا ، وَأَغْطَانِي أَنْ لَا تُجُوعَ أَثْنُكَ وَلَا تُغْلَبَ ، وَأَغْطَانِي الْكَوْثَرَ ، فَهُوَ كَهَرٍ فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي خَوْضِي ، وَأَغْطَانِي الْعِزَّ وَالنُّصْرَ وَالرُّغْبَ يَسْتَعِي بَيْنَ يَدَيَّ أُمِّي شَهْرًا ، وَأَغْطَانِي أَلَى أَوَّلِ الْأَلْيَاءِ ادْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَطِيبْ لِي ، وَلَا تُمَيِّقِ الْغَنِيمَةَ ، وَأَحْلِلْ لِي كَثِيرًا مِمَّا شُدَّ عَلَيَّ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا ، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرْجٍ " (١).

٧٢٦- عن عبادة بن الصامت قال :

فَقَدْ اتَّيَّ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أَصْحَابِهِ ، وَكَانُوا إِذَا انْزَلُوهُ انْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ ، فَفَرَّغُوا وَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ بِخِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ فَكْتَبَرُوا حِينَ رَأَوْهُ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا بَلَّ أَلْتُمُ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْقَضَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَمْ أَهْبْتُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً قَدْ أَغْطَيْتُهَا إِلَيَّ ، فَسَأَلَ يَا مُحَمَّدُ ثُغْطُ ، فَقُلْتُ : مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّفَاعَةُ ؟ قَالَ : أَقُولُ يَا رَبِّ شَفِّعْنِي النَّبِيَّ اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَعَمْرِي ، فَيُخْرِجُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقِيَّةِ أُمِّي مِنَ النَّارِ ، فَيُتَبِّذُهُمْ فِي الْجَنَّةِ " (٢).

٧٢٣- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ لَمْ أَهْبْتُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَغْطِيهَا إِلَيَّ ، فَسَأَلَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ : مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

١- حديث حسن : أخرجه أحمد (٣٩٢/٥) ، وقال الميمني في "الجمع" (٦٨/١٠) ، والسيوطي في "البدور السائرة" (١٣٤) : "رواه أحمد بإسناد حسن" .

٢- حديث حسن : رواه أحمد (٣٢٥/٥) ، قال السيوطي في "البدور السائرة" (٢٦٢) : "رواه أحمد والطبراني بسند لا بأس به ، وقال الميمني في : "جمع الزوائد" (٣٦٨/١٠) : "رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد لقاوا على ضعف في بعضهم" .

الله ؟ قال : أقول : يا رَبِّ شَقَّعَالِي الْبَيِّ اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ ، لِيَقُولَ الرَّبُّ : نَعَمْ ، فَيُخْرِجُ رَبُّ بَيِّنَةٍ أَمْنِي مِنَ النَّارِ ، وَيَتَبَلَّهَمُ فِي الْجَنَّةِ " (١) .

٧٢٧- عن أبي هريرة مرفوعا :

" سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أَمْنِي إِلَيَّ لئَلَّا تَقْتَضِيَ عِنْدَ الْأَمَمِ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ بَلِّ أَنَا أَحَابِبُهُمْ ، فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ زَلَّةٌ سَوَّرْتُهَا عَنْكَ لئَلَّا تَقْتَضِيَ عِنْدَكَ " (٢) .

٧٢٨- عن شيخ من قريش قال :

" أَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ أَمْرَ أُمَّتِكَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَا يَا رَبُّ أَلْتَ خَيْرَ لَيْسَ لَهُمْ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ : إِذَا لَا أَخْرَجْتَ لَهُمْ " (٣) .

٧٢٩- عن جابر وابن عباس في حديث فيه :

" مَنْ لَأَمْنِي الْمُنْتَظَمَةُ مِنْ بَعْدِي ؟ قَالَ : أَنْبِئْ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : لَمَّا خَرُفْتُ الْجَنَّةَ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَلْتَ وَأُمَّتُكَ ، قَالَ : الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي " (٤) .

باب

فتح باب الرحمة

والتوبة لأمة الإسلام

٧٣٠- عن ابن عباس قال :

" قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَذْغُ لَنَا رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَقْبًا ، وَلَوْ مِنْ بَيْتِكَ ، قَالَ : وَتَفْعَلُونَ ؟

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٨٢٢) كذا قال الألباني .

٢- حديث موضوع : رواه الذهلي في " فردوس الأخبار " (٣٢٢٨) ، قال الألباني في " الضعيفة " (٣٣٠) : " موضوع " .

٣- حديث معضل : رواه ابن أبي الدنيا في " حسن الظن " (٦٣) .

٤- حديث ضعيف : رواه الطبراني كما في " المعنى " (٧٤/٥) للبرقي . .

قالوا : نعم ، قال : قَدْغَا ، فَأَنَاءَ جَبْرِيلَ فَقَالَ : إِنَّ رَيْكَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِنَّ شَيْئًا أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذِبَتْهُ عَذَابًا لَا أَغْلَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ، قَالَ : بَلَى بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ^(١).

٧٣١- وفي لفظ عنه أيضا :

" سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا ، وَأَنْ تُنْحَى عَنْهُمْ الْجِبَالُ فَيَزُرُّوْا لَهَا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ شَيْئًا أَتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا ، فَإِنْ كَفَرُوا أَهْلَكُوا كَمَا أَهْلَكْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْأَلَ بِهِمْ لَعْنًا لَسْتَجِبِي مِنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا تُمُودَ الثَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾^(٢).

باب

ملك أمة الإسلام

٧٣٢- عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارَهَا ، وَإِنْ أَمْنِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا ، وَأَغْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَخْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنْ سَأَلْتُ رَبِّي لِأَمْنِي أَنْ يَهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى الْفَسْهِمِ ، فَيَسْتَجِيبَ يَهْتَمُّهُمْ ، وَإِنْ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِلَى قَضَيْتَ قَضَاءَ لِقَائِهِ لَا يُرَدُّ ، وَإِلَى أَغْطَيْتُكَ لِأَمْنِكَ : أَنْ لَا أَهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَأَنْ لَا أَسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى الْفَسْهِمِ ، فَيَسْتَجِيبَ يَهْتَمُّهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَاقُطَارِهَا، أَوْ قَالَ : مَا بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٣).

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٤٢/١) ، والنسائي في "الطَّوَر" (٣١٠) ، والحاكم (٣٦٢/٢) ، والطبري في "تفسيره" (٧٤/١٥) ، والبيزار (٢٢٢٥-كشف) ، والبيهقي في "الدلائل" (٢٧١/٢).

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٢٥٨/١) ، والطبري ما قبله. والحديث صحيحه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال في "المجمع" (٥٠/٧) : "رجاله رجال الصحيح".

٣- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٨٩) ، وأبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢١٧٦) ، وابن ماجه (٣٩٥٢) ، والبيهقي في "السنن" (١٨١/٩) ، وابن أبي شية في "المصنف" (١١٧٤٠) ، والغبري في "شرح السنة" (٤٠١٥) .

٧٣٣- وفي لفظ :

"إِنَّ اللَّهَ رَزَىٰ لِي الْأَرْضَ أَوْ قَالَ : إِنَّ رَبَّ رَزَىٰ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمِّي سَبَّلُغُ مَا رَزَىٰ لِي مِنْهَا ، وَأَعْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنْ سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي أَنْ يَهْلِكُوا بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى الْفَلَسِمْ ، يَسْتَبِيحُ بَيْتَهُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُ عِزَّ وَجَلَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءَ قَالِهِ لَا يُرَدُّ ، " ، وَقَالَ يُوَيْسَ : لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لَأُمِّكَ : وَأَنْ لَا أَهْلِكَ بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَأَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى الْفَلَسِمْ ، يَسْتَبِيحُ بَيْتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ ، يَسْنِي بَعْضًا ، وَإِلَّا أَخَافُ عَلَى أُمِّي الْأَلِيْمَةِ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وَضِعَ فِي أُمِّي السِّفِّ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قِبَالُ مِنْ أُمِّي بِالْمُشْرِكِينَ ، حَتَّى تَعْبُدَ قِبَالُ مِنْ أُمِّي الْأَوَّلَانَ ، وَإِلَهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمِّي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لِي ، وَأَلَا خَاتَمُ الْأَلْيَاءِ لَا لِي بَعْدِي ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ" (١)

٧٣٤- عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

" إِنَّ اللَّهَ رَزَىٰ لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمِّي سَبَّلُغُ مَا رَزَىٰ لِي مِنْهَا وَإِلَى أَعْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عِزَّ وَجَلَّ لَا يَهْلِكُ أُمِّي بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا يَهْلِكُهُمْ بِعَامَةٍ وَأَنْ لَا يُلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَوَلِيْقًا بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءَ قَالِهِ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ لَأُمِّكَ : أَنْ لَا أَهْلِكَ بِسَنَةِ عَامَةٍ ، وَأَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَاهُمْ ، فَيَهْلِكُوهُمْ بِعَامَةٍ ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَسْنِي بَعْضٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمِّي إِلَّا الْأَلِيْمَةَ الْمُضِلِّينَ ، فَإِذَا وَضِعَ فِي أُمِّي السِّفِّ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (٢) .

١- رواه أحمد (٢٧٨/٥) بإسناد صحيح وانظر ما قبله ، والحديث رواه الحاكم (٤٤٩/٤) مطولاً .

٢- حديث إسناده جيد : رواه أحمد (١٢٣/٤) ، وابن مردويه كما في " تفسير ابن كثير " (١٤١/٢) ، =

باب

رحمة الله عز وجل بأمة الإسلام

٧٣٥- عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

" تُحْشَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِقَبْرِ حَسَابٍ ، وَصِنْفٌ يَحَاسِبُونَ حَسَابًا يَسِيرًا ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَصِنْفٌ يَجِئُونَ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَثْقَالُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ ذُكُوبًا ، فَيَسْأَلُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ، لِيَقُولَ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ فَيَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ عِبِيدٌ مِنْ عِبَادِكَ ، لِيَقُولَ :

حُطُّوا عَنْهُمْ وَاجْعَلُوها عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَادْخُلُوهُمْ بِرَحْمَتِي الْجَنَّةَ " (١).

٧٣٦- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجْهَهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ، لِيَقُولَ : هَذَا لِكَأَنَّكَ مِنَ النَّارِ " (٢).

= وقال : " رواه أحمد وليس في شيء من كتب السنة ، واستاده جيد قوى ... "

لوالده ونفقات :

(زوى) أى : جمع . (الكرين الأحمر والبيض) المراد بهما : الذهب والفضة ، والمراد كرى كسرى ، وقهر ملكى العراق والشام . (يستريح بيضتهم) أى : جماعتهم وأهلهم ، والبيضة أيضا العز والمسلك ، (بسنة عامة) أى : لا أهلكتهم بل حفظ بهمهم بل إن وقع القحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى بسالى بلاد الإسلام (السبى) النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء . قال النووي في " المنهاج " (١٨ / ٣٤٠) : " وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة ، وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى ، كما أخبر به النبى ﷺ ، وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب ، وهكذا وقع ، وإنما في جهتي الجنوب والشمال قليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب ، وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لا ينطق عن افوى ، إن هو إلا وحى يوحى " أهـ .

١- حديث حسن : أخرجه الحاكم (٥٨/١) ، والطبرانى في " الكبير " كما في " البدر السافرة " (١٦٢) . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح من حديث حرمى بن عماره على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " وقال الذهبى : على شرط الشيخين .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٦٧) ، وأحمد (٤٠٨٤٠٩/٤) ، والبيهقى في " الشعب " =

باب فى قبول شهادة المسلمين بعضهم على بعض

٧٣٧- عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

" ما من مسلم يموت ، فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَهْلٍ آيَاتٍ مِنْ جِبَرَاتِهِ الْأَذْلَكِينَ بِخَيْرٍ ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تبارك وتعالى : قَدْ قُبِلَتْ شَهَادَةُ عِبَادَى عَلَى مَا عَلِمُوا ، وَغُفِرَتْ لَهُ مَا أَخْلَمَ " (١).

٧٣٨- عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال :

« (٣٧٥) ، ويحمل فى " تاريخ واسط " (١٣١) .

لوالد وثمرات :

(حطوها) الخط : الوضع (فكالك) الفكاك : هو الخالص والقداء .

(اجملوها على اليهود والنصارى) أى الله تعالى يضعف عليهم عذاب ذنوبهم ، حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم ملئى المسلمين ، لو اعدلوا بذلك ، لأنه تعالى لا يأخذ أحد ذنب أحد ، كما قال تعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) " سورة الانعام الآية : ١٦٤ " وله سبحانه أن يضعف لمن يشاء العذاب ، ويخفف من من يشاء بحكم إرادته ومشيئته . إذ لا نسأل عن فعله ١ هـ من التذكرة (٢١٦/٢)

(الفائدة)

قال فى التذكرة ايضا (٢١٦/ ٢) : قال علماءنا رحمة الله عليهم : هذه الأحاديث ظاهرها الاطلاق والمعموم وليست كذلك ، وإنما هى فى ناس ملئين بفضل الله تعالى عليهم برحمته ومغفرته ، فأعطى كل إنسان منهم فكاكاً من النار من الكفار ، واستعملوا بحديث (أبى موسى الذى رواه مسلم هنا) . قالوا : ومعنى فيغفرها لهم : أى يسقط المؤاخذه عنهم حتى كأنهم لم يذنبوا ١ هـ قلت : المراد باللذوب التى توضع على الكفار ، ذنوب كان الكفار سببا فيها بأن سبوا ، فلما غفرت ميثات المؤمنين بقيت ميثات الذى من تلك السنة السيئة الباقية على أربابها الكفرة ، لأن الكفار لا يغفر لهم ، فيكون الوضع كناية عن إبقاء الذنب الذى خلق الكافر بما منه من عمله السيئ الذى عمل به المؤمن . قال الحافظ : وهذا أقوى كسدا فى " البسدر السافرة " (١٦٤) .

١- حديث حسن لغيره : رواه أحمد (٤٠٨/٢) ، قال الحافظ فى " الفتح " (٤٩٣/٤) : " فى إسناده من لم يسم ، وله شاهد من مراسيل بشر بن كعب أخرجه أبو مسلم الكجى " .

" ما مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَشْهَدُ لَهُ أَهْلُ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ مِنْ جِيرانِهِ الْأَذْيَنَ أَهْلُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تبارك وتعالى: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ ، أَوْ قَالَ : بِشَهَادَتِكُمْ ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (١).

٧٣٩- عن الربيع بن معوذ أن النبي ﷺ قال :

" إِذَا صَلَّوْا عَلَى الْجَنَازَةِ ، وَأَثَرُوا خَيْرًا ، يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ فِيمَا يَعْلَمُونَ ، وَأَغْفِرُ لَهُ مَا لَا يَعْلَمُونَ " (٢).

٧٤٠- عن أبي هريرة :

" إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ وَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ جِيرانِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا أَسْرَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: اقْبَلُوا شَهَادَةَ عَبْدِي فِي عَبْدِي، وَتَجَاوَزُوا عَنْ عِلْمِي لَهُ " (٣)

٧٤١- عن عامر بن ربيعة عن أبيه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرًّا ، يَقُولُ النَّاسُ خَيْرًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عَبْدِي عَلَى عَبْدِي ، وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي لَهُ " (٤).

١- حديث حسن لغيره : رواه أحمد (٢٤٢/٣) ، وابن حبان (٧٤٩- موارد) ، والحاكم (٣٧٨/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٨١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٥٢/٩) ، قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في " المجمع " (٤/٣) : " رجال أحمد رجال الصحيح " والحديث ذكره الألباني في " أحكام الجنائز " (٦١، ٦٢) ومال إلى تقويته بشواهد.

٢- حديث حسن لغيره : رواه البخاري في " التاريخ الكبير " (٥٧٤/٣) ، قال المنذرى في " التيسير " (١١١/١) : " رمز المؤلف السيوطي لحسنه " وسكت هو عليه ، وذكره الألباني في " الصحيحة " (١٣٦٤) ، وقال : " وبالجملة للحديث ضعف الإسناد ، ولكن له شواهد كثيرة تراها في " مجمع الزوائد " (٤/٣) ، وقد خرجت بعضها في كتاب " الجنائز " (ص ٤٥) .

٣- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " الإتحافات " (٣٣٢٨) .

٤- حديث ضعيف : رواه البزار (٨٦٥- كشف) ، قال الهيثمي في " المجمع " (٥/٣) ، والمنذرى في " الجامع الأزهري " (٤١/٣٨٨/٨) : " رواه البزار وفيه محمد عبد الرحمن القشيري وهو متروك " .

باب فضل فقراء المسلمين

٧٤٢- عن عبد الرحمن بن سابط قال :

أرسلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ : إِنَّا مُسْتَعْمِلُوكَ عَلَى هَؤُلَاءِ ، نَسِيرُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ، فَتَجَاهِدُهُمْ بِهِمْ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ فِيهِ : قَالَ سَعِيدٌ : وَمَا أَنَا بِمُخْتَلَفٍ عَنِ الْعَقْلِ الْأَوَّلِ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ : " يُزْفَرُونَ كَمَا يُزْفَرُ الْحِمَامُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : قَفُوا لِلْحِسَابِ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا لِحَاسَبٍ بِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عِبَادِي فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسِتِّينَ عَامًا " ^(١) .

٧٤٣- عن أنس :

سُئِلَ الْأَبَابِيُّ فِي " أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ " (٦١ ، ٦٢) : " أَعْلَمُ أَنَّ مَجْمُوعَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ لَا تَخْتَصُّ بِالصَّحَابَةِ ، بَلْ هِيَ أَيْضًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالصِّدْقِ ، وَهَذَا جِزْمُ الْحَافِظِ ابْنِ حَبِيرٍ فِي " الْفَتْحِ " ثُمَّ قَالَ : " وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ عَقِبَ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ " مَا تَشْهَدُونَ فِيهِ ، أَشْهَدُوا لَهُ بِالْخَيْرِ " فَيُجِيبُونَهُ بِقَوْلِهِمْ : صَاحٍ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَيْسَ هُوَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ قَطْعًا ، بَلْ هُوَ بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَمَلِ السَّلَفِ ، وَلِأَنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِذَلِكَ لَا يَعْرِفُونَ الْمَيِّتَ فِي الْغَالِبِ ، بَلْ قَدْ يَشْهَدُونَ بِخِلَافِ مَا يَعْرِفُونَ اسْتِجَابَةً لِرَغْبَةِ طَالِبِ الشَّهَادَةِ بِالْخَيْرِ ، فَلَمَّا مَنَعَهُمْ أَنْ ذَلِكَ يَنْفَعِ الْمَيِّتَ ، وَجْهًا مِنْهُ بَأَنَّ الشَّهَادَةَ النَّافِعَةَ أَنَّمَا هِيَ السُّقَى تَوَافَقَ الْوَالِغِ فِي = نَفْسِ الْمَشْهُودِ لَهُ ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : " إِنْ لَمْ يَمْلِكْ تَنْطِقْ عَلَى أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ بِمَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ " أَهـ بِتَصْرِفٍ .

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (٥٥٠٨-٥٥٠٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٤٦/١) ، (٢٤٧) ، والبيهقي وأبو الشيخ في " الثواب " ، والأصبهاني كما في " البدر السافر " (١٤٢) ، قلت : وأحد في " الزهد " ، والحديث ضعيف العراقي في " تخریج الأحياء " (٣٠٦/٤) . (يزفرون) أي: يسرعون طائفة بعد طائفة كلها في " النهاية " (٣٠٥/٢) .

" يقول الله تعالى يوم القيامة: أَدُلُّوا مِنِّي أَحِبَّائِي، لَقُولِ الْمَلَائِكَةُ: وَمَنْ أَحِبَّاؤُكَ؟ فيقول: قُرَّاءُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدُلُّونَ مِنْهُ، فيقول الله: أَمَّا إِلَيَّ لَمْ أَزِرْ الدُّنْيَا عَنْكُمْ لِهَوَانِ كَانَ بِكُمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ أَزَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ أَضْعِفَ لَكُمْ كَرَامَةَ الْيَوْمِ، فَتَمْتُوا الْيَوْمَ مَا شِئْتُمْ، فَيُسْأَلُ بِهِمُ إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِسَبْعِينَ خَرِيفًا " (١).

٧٤٤- قال رسول الله ﷺ :

" يقول الله تعالى يوم القيامة: أَيْنَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي؟ لَقُولِ الْمَلَائِكَةُ: وَمَنْ هُمْ يَا رَبَّنَا؟ فيقول: قُرَّاءُ الْمُسْلِمِينَ، الْقَائِمُونَ بِعَطَائِي، وَالرَّاضُونَ بِقُدْرَتِي، أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَهَا، وَيَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَتَرَدَّدُونَ " (٢).

٧٤٥- عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :

" يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيَالٌ: أَيْنَ قُرَّاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قال: يُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فيقولون: رَبَّنَا ابْتَغَيْنَا فَصْبِرَنَا، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فيقول الله جَلُّ وَعَلَا: صَدَقْتُمْ، قال: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبَقِيَ حِذَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ، قال: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قال: يُوضَعُ لَهُمْ كُرْسِيُّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْقَنَاقِمُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْصَرُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةِ مِنْ لَهَارٍ " (٣).

١- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ في "الغواب"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٣٧٧/١٨): "كذب لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، وهو باطل خلاف الكتاب والسنة والإجماع" وكذا ضعه العراقي في "اللفظ" (٣٠٤/٤).

٢- حديث ضعيف: رواه أبو منصور الديلمي في "مسند الفردوس" كما في "اللفظ" (٣٠٨/٤) للعراقي.

٣- حديث ضعيف: رواه ابن حبان في "صحيحه" (٢٥٨٧-موارد)، والطبراني في "الكبير" كما في "الإتحافات" (٨٠٧).

الخامس عشر: كتاب
الأخلاق والبر والصلة

كتاب الأخلاق
والبر والصلة

باب فضل الورع

٧٤٦- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
" قال الله لموسى عليه السلام : لَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُتَقَرِّبِينَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ " ^(١).

٧٤٧- وفي لفظ :
" قال الله : لَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُتَقَرِّبِينَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ " .

٧٤٨- وعنه قال : قال رسول الله ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل أنه قال :

" يا موسى إله أن يَتَصَنَّعَ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، كَنْ يَتَقَرَّبُ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَعْبُدُوا الْعَابِدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي ، فَأَمَّا الزَّاهِدُونَ فَأَمَتَهُمُ الْجَنَّةُ ، حَتَّى يَنْزِلُوا مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا ، وَأَمَّا الْوَارِعُونَ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ يَلْقَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَاقَشَتَهُ الْحِسَابَ ، وَفَشَّتَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَرَعِينَ ، فَإِلَى أَجْلِهِمْ ، وَأَكْرَمُهُمْ ، وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَأَمَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي ، فَلَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشْرِكُونَ فِيهِ " ^(٢).

٧٤٩- عن الأوزاعي قال :

" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُودُ الْآ أَعْلَمُكَ عَمَلَيْنِ ، إِذَا عَمِلْتَهُمَا بِهِمَا أَلْفَتْ بِهِمَا وَجُودَةُ النَّاسِ إِلَيْكَ ، وَبَلَّغْتَ بِهِمَا رِضَايَ . قَالَ : بَلَى يَا رَبُّ ، قَالَ : اخْتَجِرْ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْوَرَعِ ، وَخَالِطِ النَّاسَ بِاخْلَاقِهِمْ " ^(٣).

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " الورع " (١٧) وعزاه المناوي في " كنوز الحقائق " (١٠٤) لابن حبان ، والبخاري في " الأدب المفرد " .

٢- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في " نواهد الأصول " (١٩٤/٢) ، وابن أبي الدنيا في " الورع " (١٨١) وفي إسناده جوير وهو " متروك " ، وقد تقدم في باب " سؤلات موسى ربه عز وجل " بأوسع مما هنا فانظره .

٣- رواه أحمد في " الزهد " (٩٨-٩٩) .

٧٥٠- عن وهب ابن منبه قال :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَ السَّمَاوَاتِ لِخَزَائِلِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ خَزَائِلُ : مَبْحَاكَ مَا أَعْظَمَكَ يَا رَبِّ ، فَقَالَ اللَّهُ : إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ تُطْقَ أَنْ تُحْمَلْنِي ، وَضِقْنَ مِنْ أَنْ تُسَعْنِي ، وَوَسِعَنِي قَلْبُ الْمُؤْمِنِ الْوَرَعِ الْكَلْبُ " (١) .

٧٥١- وعن ابن عباس :

" كَانَ فِيمَا تَأْتَى اللَّهُ مُوسَى أَنْ قَالَ : أَمَّا الْوَرَعُونَ عَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا نَاقَشْتَهُ الْحِسَابَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَرَعِينَ ، فَإِنِّي اسْتَحْبَبْتُهُمْ ، وَأَجَلْتُهُمْ ، وَأَحْرَمْتُهُمْ ، وَأَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ " (٢) .

باب

فى فضل التعمير والشيب فى الإسلام

٧٥٢- عن عثمان بن عفان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا بَلَغَ عَبْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً عَالَيْتُهُ مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثَ ، مِنَ الْجُنُونِ وَالْبَرَصِ وَالْجُدَامِ ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً ، حَاسَبْتُهُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَإِذَا بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً حَبَبْتُ إِلَيْهِ الْإِثَابَةَ ، وَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كَتَبْتُ حَسَنَاتِهِ ، وَأَلْقَيْتُ سَيِّئَاتِهِ ، وَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : أَسِيرُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ ، فَفَعَلْهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَضَعَفَ فِي أَهْلِهِ " (٣) .

١- رواه أحمد في " الزهد " (١٠٣) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأعبار " (٤٨٤٢) ، والطبراني في " الكبير " . قلت : فيه أيها جوير ، وهو " متروك " .

٣- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " (٦٧٥/١) . قال الألبانى في " ضعيف الجامع " (٤١٤٣) : " ضعيف " ، قلت : فى إسناده سيار بن حاتم المعزى ضعفه ابن المدينى ، وقال القلىسى وغيره : " أحاديثه مناكير " . قلت : وللحديث طرق أخرى من حديث عبد الله بن أبى بكر الصديق ، =

٧٥٣- عن عائشة :

"سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَتْبَاءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّيْ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: وَأَتْبَاءُ الْخَمْسِينَ؟ قَالَ: إِلَيَّ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَتْبَاءُ السِّتِينَ؟ فَقَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَتْبَاءُ السَّبْعِينَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِلَيَّ لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي أَنْ أَعْمَرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يُعْبِدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا أَنْ أَعَذِّبَهُ بِالنَّارِ، فَأَمَّا أَتْبَاءُ الْأَحْقَابِ أَتْبَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتَّسْعِينَ فَلِلَّهِ وَالْكَافُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ: أَدْخُلُوا مِنْ أَحَبِّتُمْ الْجَنَّةَ" (١).

٧٥٤- عن أنس :

" يَقُولُ اللَّهُ : الشَّيْبُ لَوْرٌ ، وَالتَّارُ خَلْقِي " .

٧٥٥- وفي لفظ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ الشَّيْبَ لَوْرٌ مِنْ لَوْرِي ، وَإِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أَعَذِّبَ لَوْرِي بِنَارِي ، فَاسْتَحْيِي مِنِّي " (٢) .

٧٥٦- عن أنس :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِلَيَّ لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَأُمَّيْ يَشِيَّانِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَعَذِّبُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَئِنْ أَعْظَمَ غَفْوًا مِنْ أَنْ أَسْتُرَ عَلَى عَبْدِي ثُمَّ أَلْفَضَحَهُ ، وَلَا أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لِعَبْدِي مَا اسْتَغْفَرَنِي " (٣) .

= وحشاد بن أوس ، وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر ، وغيرهم انظرها في "معرفة الحفصال المكفرة" (٨٩: ١٢١) للحافظ بن حجر وقد استوفى طرق هذا الحديث.

١- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ كما في "ضعيف الجامع" (٣٢١٧).

٢- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ كما في "جامع الأحاديث" (٢٨٧٢٤/٨)، والسيد في "مفردوس الأعيان" (٨١٠٢).

٣- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في "نواذر الأصول" (٦٧٥/١) ، وابن أبي الدنيا في كتاب "العمر" وابن حبان في "الضعفاء" ، وأبو بكر الشافعي في "الغليليات" ، وابن عساكر في "تاريخه" ، كما في "جامع الأحاديث" (٣٢٩/٧٠٧/٨) للسيوطي .

٧٥٧- وعنه أيضا :

" يقول الله عز وجل : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيان في الإسلام ، فتشيب لحيته عبدي ورأس أمتي ، في الإسلام أعذبهما في النار بعد ذلك " (١) .

٧٥٨- وفي لفظ :

"جاءني جبريل عن الله تبارك وتعالى أنه قال جل وعلا: وعزتي وجلالي ورحماتي ، وارتفاع مكاني، وفاقه خلقي إني، واستوائي على العرش، إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيان في الإسلام، ثم أعذبهما" قال: فرأيت رسول الله ﷺ يبكى عند ذلك، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: بكيت على من يستحي الله منه ولا يستحي من الله " (٢)

٧٥٩- وعنه أيضا :

" يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وجودي وفاقه خلقي إني، وارتفاعي في عز مكاني، إني لأستحي من عبدي وأمتي أن يشيان في الإسلام ، ثم أعذبهما ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : أبكي ممن استحي الله منه ولا يستحي من الله " .

٧٦٠- وفي لفظ :

" يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي ورحماتي، وفاقه خلقي إني، واستوائي على عرشي وارتفاعي في عز مكاني، إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيان في الإسلام، ثم أعذبهما" (٣)

١- حديث ضعيف جداً : رواه أبو يعلى في " مسنده " كما في " التجمع " (١٥٩/٥) ، و " الجامع الأزهر "

(٥٨٣/٩) وقال : " رواه أبو يعلى وفيه روح بن ذكوان ، وغيره من الضعفاء .

٢- حديث موضوع : رواه ابن حبان في " المحروحين " (٢٦٧/٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٨٦/٢) ،

(٣٨٧) والذهبي في " العلل " (ص - ٤٣) ، و " الميزان " (٦٠٠/٣) ، وابن الجوزي في " الموضوعات "

(٣١١/١) ، والبيهقي في " الزهد " (٦٣٩) ، والرازي في " أخبار قزوين " (٣٩/٢) .

٣- حديث موضوع : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨٠٩٣) ، وابن حبان في " الضعفاء " ، والبيهقي

في " الزهد " (٦٤٠) ، والرازي ، قال ابن الجوزي في " الموضوعات " (١٧٨/١) ، وابن عدي في "

الكامل " (٢٤٩/١) . قال ابن أبي حاتم : " هذا حديث باطل لا أصل له " . (وبالجملة) فكل أحاديث

التعمير والشيب في الإسلام إما موضوعة أو ضعيفة جداً . قال السيوطي : في " اللآلئ " (١٣٨/١) -

(١٤٧) وللحديث طرق أخرى عند ابن النجار في "تاريخه" ، وأبي الشيخ وابن أبي الفرات في "جزئه" ، والشيрази في "الألقاب" ، وكلها ضعيفة ، وفي بعضها من أقم بالوضع ، وجاء أيضاً من حديث جرير أخرجه الخطيب بسند ضعيف ، ومن حديث أبي هريرة مضمناً أخرجه الديلمي ، ومن حديث حليقة بن اليمان ، وعبد الله بن عمر أخرجهما زاهر بن طاهر الشحامى في "الإثبات" ، ومن حديث سلمان أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "العمدة" اهـ .

(فائدة) قال الحكم الترمذى في "نواره" (١/٦٧٦) " هذا الحديث يخر عن حرمة الإسلام ، وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلماً من الكرامات ، وما يقصد في ذلك بيان الأعمال ، والمدرجات ، واكتساب الطاعات ، فذلك ثوابه علي قدر ما سعی ، واكتسب ، مثل هذا موجود في حق الخلق ، ترى الرجل يشغرى عبداً ، فإذا أتت عليه سنون يقال عني عندنا ، طالت صحبته معنا ، فترفع عنه بعض العبودية ، ويخف عليه في الضريبة ، فإذا زادت مدة صحبته زيدت رفقاً وعطفاً ، إذا وجدته تخطيط وإساءة عمل فلطول صحبته لا ينجح رفده ، وولفه لإساءته فإذا شاخ ، وكبر أعتقه استحساناً من ربه ، والإساءة إليه" اهـ .

(فائدة أخرى)

قال الشيخ جاسم الفهيد الدوسري في تعليقه علي "معركة الخصال للكفرة" (١١٨: ١١٩) ما نصه : " وبعد الانتهاء من تتبع طرق حديث التصور يبدو واضحاً أن طرق الحديث لا تخلوا من ضعيف أو متهم أو مجهول ، كما أن الإضطراب قد اعترها سداً ومتناً ، فالراجح ضعف الحديث خلافاً للمصنف (ابن حجر) الذي حاول تقويته ومن ضعف الحديث البيهقي حيث قال في كتاب "الزهد" ص ٢٦٨ : "وقد روى هذا الحديث من أوجه أخر عن أنس رضي الله عنه ، وروى عن عثمان ، وكل ذلك ضعيف والله أعلم" . اهـ . وحكم عليه بن جوزي بالوضع ، حيث أورده في "موضوعاته" (١/١٧٩ - ١٨١) وأقره علي ذلك الحافظ العراقي - كما في "القول المسدد" ص ٤٠ - وقال : "وما يستدل به علي وضع الحديث : مخالفة الواقع ، وقد أخبرني من أتق به أنه رأى رجلاً حصل له جزام بعد الستين ، فضلاً عن الأربعين !! " اهـ . وأورد ابن طاهر المقدسي في "تذكرة الموضوعات" برقم (٦٨٥) ، وقال : "فيه يوسف بن أبي ذرة : لا شيء في الحديث اهـ قال ابن كثير في "تفسيره" (٣/٢٠٧) : "هذا حديث غريب جداً ، وفيه نكارة شديدة" اهـ . وقد أصاب رحمة الله في وصفه . ومن ذهب إلي تضعيفه العلاقة عبد الرحمن المعلمي في تعليقه علي "الفوائد المجموعة" (ص ٤٨٢ - ٤٨٦) . ومن ذهب إلي تقويته السيوطي في "التركي" (١/١٣٨ - ١٤٧) ، والشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص ٤٨١ - ٤٨٣) ، وقال : "وقد أوردت كثيراً من طرق الحديث في رسالتي التي سميتها : "زهر النسران الفاتح بفضائل المعمرين" اهـ . وقواه أيضاً العلامة أحمد شاكر في تعليقه علي "المسند" (٨/٢٣) اهـ بنصه .

باب
فضيلة الشاب
العابد التارك شهوته لله

٧٦١- عن يزيد بن ميسرة قال :

" يقول الله عز وجل: أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شتبه من أجلى، ألت عندي كَبُغضِ مَلَائِكِي " (١).

٧٦٢- عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال :

" ما من شاب يذغ لذة الدنيا ولهوها، ويستقبل بشتابه طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً، ثم قال : يقول الله تعالى : أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شتبه من أجلى، ألت عندي كَبُغضِ مَلَائِكِي " (٢).

٧٦٣- عن أنس بن مالك :

"يقول الله عز وجل: الشاب المؤمن يقدرى، الراضى بكتابه، القانع برزقى، التارك شهوته لأجلى، ألت عندي كَبُغضِ مَلَائِكِي " (٣).

٧٦٤- عن ابن مسعود :

" إن الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد، فيقول : أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شتبه لي، ألت عندي كَبُغضِ مَلَائِكِي " (٤).

١- رواه ابن المبارك في "الزهد" (٣٤٦) رواه أحمد في "الزهد" (١٣٢) وأبو نعيم في "الحلية" (٣٣٧/٥) بإسناد حسن

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في "الحلية" (١٣٩/٤)، وابن كثير في "البداية" (٣٣٩) وقال : " وهذا حديث غريب " وعزه للحسن بن سفيان .

٣- حديث ضعيف : رواه الليلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٣٧) .

٤- حديث ضعيف: رواه ابن عدى من حديث ابن مسعود بسند ضعيف كما في "المفنى" (٣٦/١) للمحقق العراقي

٧٦٥- عن طلحة بن عبيد الله :

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْهِي بِالشَّابِّ الْعَابِدِ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، تَرَكْ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ أَيُّهَا الشَّابُّ أَتَيْتَ عِنْدِي كَبُغْضٍ مَلَائِكَتِي" (١).

٧٦٦- عن ابن مسعود :

"إِنَّ أَحَبَّ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَابٌّ حَدَّثَ السَّنَّ، فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، جَعَلَ شَبَابَهُ وَجَمَالَهَ لِلَّهِ، وَفِي طَاعَتِهِ، ذَلِكَ الَّذِي يَبْهِي بِهِ الرَّحْمَنُ مَلَائِكَتَهُ، يَقُولُ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا" (٢).

٧٦٧- عن أبي هريرة :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْضٍ مَلَائِكَتِي " (٣).

٧٦٨- وفي الخبر :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ أَدْنَى مَا صَنَعْتُ بِالْعَبْدِ ، إِذَا آثَرَ شَهْوَتَهُ عَلَى طَاعَتِي ، أَنْ أَحْرِمَهُ لَذِيذَ مُتَاجَاتِي " (٤).

باب

فضيلة النصيح لله عز وجل

٧٦٩- عن أبي أمامة عن النبي ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَبُّ مَا تَعْبُدُنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصِيحُ لِي " (٥).

١- حديث موضوع: رواه الذهلي، وابن السني كما في "السير وشرح الجامع الصغير" (٢٦٧/١) وقال:

ضعيف لضعف يحيى بن يسام وغيره، والحدِيث حكم عليه الألبان في "ضعيف الجامع" (١٦٨٢).

٢- حديث ضعيف: رواه ابن عساکر في "تاريخه" كما في "كبر العمال" (٤٣١٠٣)، وقال النجاشي:

"وليه إبراهيم المجرى ضعيف، ضعه ابن معين والنسائي وأبو حاتم".

٣- حديث ضعيف جداً: رواه الطبراني في "الكبير" كما في "الجامع الأزهر" (٢١٢٨/٣١١٥٣/٨)، وفي

"الأوسط" كما في "فيض القدير". والحدِيث قال عنه الألبان في "ضعيف الجامع" (٤٠٥١): "ضعيف جداً

". وقال في "الجامع الأزهر": "وهو عند ابن ماجه من قوله ﷺ: المؤمن أكرم على الله من بعض مَلَائِكَتِهِ".

٤- قال العراقي في "المفني" (٨٤/٤): "غريب لم أجده".

٥- حديث ضعيف: رواه أحمد (٢٥٥٤/٥)، وابن المبارك في "الزهدي" (٢٠٤)، وأبو نعيم في "الحلية" =

٧٧- ولفظ لاين عساكر :

" أَحَبُّ عِبَادَةِ عَبْدِي إِلَيَّ التَّصِيحَةُ " ^(١).

باب

ما يقول الإنسان إذا عطس

٧٧١- عن أنس مرفوعاً :

" لَمَّا تَفَخَّ اللَّهُ فِي آدَمَ الرُّوحَ ، قَبَّلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطَسَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَرْحَمُكَ اللَّهُ " ^(٢).

٧٧٢- عن أبي رافع قال :

" خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْبَقِيعِ ، فَعَطَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَلَّتْ يَدِي ، ثُمَّ قَامَ كَأَنَّهُ خَشِرَ ، فَقُلْتُ : يَا كَبِيَّ اللَّهِ بَابِي وَأُمِّي ، قُلْتُ شَيْئاً لَمْ أَفْهَمْهُ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِذَا عَطَسْتَ فَقُل :

= (١٧٥/٨) والحكيم الترمذى في " نواذر الأصول " (٥٥٦/١) ، والبيهقى في " شرح السنة " (٩٦/١٣) ، والذهبي في " فردوس الأخيار " (٤٤٩٥) ، وابن عساكر في " تاريخه " .

١- قال الألبانى في " ضعيف الجامع " (٤٠٤٢) : " ضعيف " ، والحديث ضعفه المنذرى ، والهيثمي في " المجمع " (٨٧/١) حيث قال : " رواه أحمد وفيه عيب الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف " ، قلت : ذكر هذا الحديث (ملا على القارى) في كتابه " الأربعون القدسية " (٢٤) ، وقال : " رواه أحمد بسند حسن " فائدة :

التصحيح : كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، وأصل النصح في اللغة : الخلوص ، يقال : نصحت العسا إذا خلصته من الشعم . والتصيحة لله تعالى : صحة الاعتقاد في وحدانيته ، وإخلاص النية في عبادته قاله الخطابي في " أعلام الحديث " في شرح البخارى (١٨٩/١) . وقال الحكيم الترمذى : " فالنصح له : الإقبال عليه بالمعبودية ، وأن يرفض جميع مشيئاته بمشيئة مولاه ، وأن لا يخلط بالمعبودية شيئا من شأن الأحرار وأفعالهم ، فيكون في سره وعلايته قد أثر أمر الله تعالى على هواه ، وأثر حق الله الكريم على شهوات نفسه ، فهذا هو النصح لله تعالى " .

٢- حديث صحيح : رواه ابن حبان (٢٠٨١) ، والحاكم (٢٦٣/٤) ، وقال : " صحيح على شرط مسلم ، وإن كان مولوا " ، ووافقه الذهبي ، قال الألبانى في " التصحيح " (٢١٥٩) : " وهو كما قال " .

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَرِيمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَعَزِّ جَلَالِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي، صَدَقَ عَبْدِي، صَدَقَ عَبْدِي، مَقْفُورًا^(١).

٧٧٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَطَسَ، فَأَلْهَمَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ رَبُّكَ، فَلِذَلِكَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِنَّتِ الْمَلَائِكَةُ فَسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَزَادَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢).

٧٧٤- " أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ :

" إِنَّ عَطَسَ عَاطِسٌ مِنْ وَرَاءِ سَبْعَةِ أَنْهَارٍ فَحَمَدَنِي لَسْمَتَهُ^(٣).

باب

فَضْلُ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٧٥- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٢٥٤) بإسناد قال فيه الألباني في " الضعيفة " (١٧٥٤) قلت : وهذا إسناد ضعيف جدا ، معمر بن محمد بن عبيد الله وأبوه ، كلاهما منكرو الحديث ، كما قال البخاري^{أهـ} .

فائدة :

الطابت من مذهبه ﷺ أن المسلم إذا عَطَسَ، عليه أن يقول : " الحمد لله " فيقول له من يسمعه " يرحمك الله " فيرد عليه قائلا يرحمك الله ، فيقول : يهديكم الله ويصلح بالكم " وذلك لما ورد في " صحيح البخاري " (٦٢٢٤) ، وأبو داود (٥٠٢٣) وأحمد (٣٥٣/٢) وغيرهم . عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : إذا عَطَسَ أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله : فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم " . والنظر مزيدا من الآداب الإسلامية حول موضوع " العطاس " في كتاب " الأذكار " (٣٣٧ : ٣٤٦) . فإنه نفيس في بابه .

٢- حديث صحيح رواه البيهقي في " الشعب " (٩٣٢٣) ، واللقط له ، ورواه الترمذي (٣٣٦٨) ، وابن حبان (٢٠٨٢-٢٠٨٣) ، والحاكم (٦٤/١) ، وقد ذكرت ترجمته مطولا في باب " ذكر آدم عليه السلام " .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٩٩) .

" يقول الله تبارك وتعالى : لَوْ أَطَاعُونِي عِبَادِي ، لَأُطْلَعْتُ عَلَيْهِم الشَّمْسُ بِالنَّهَارِ ، وَلَأَمْطَرْتُ عَلَيْهِم المَطَرُ بِاللَّيْلِ ، وَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرُّعْدِ " ^(١) .

٧٧٦- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" قال ربُّك عزَّ وجلَّ : لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُم المَطَرُ بِاللَّيْلِ ، وَلَأُطْلَعْتُ عَلَيْهِم الشَّمْسُ بِالنَّهَارِ ، وَلَمَّا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرُّعْدِ " ^(٢) .

٧٧٧- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

" يقول الله عزَّ وجلَّ : لَسْتُ بِنَاطِرٍ فِي حَقِّ عَبْدِي حَتَّى يَنْظُرَ عَبْدِي فِي حَقِّي " ^(٣) .

٧٨٧- عن أنس عن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ : أَنَا رَبُّكُمْ الْعَزِيزُ ، فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيَطِيعِ الْعَزِيزَ " ^(٤) .

٧٨٩- عن علي :

" إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ كَيْفَ مِنَ النَّبِيِّاءِ بَنَى إِسْرَائِيلَ : أَنْ قُلْ لِلْأَهْلِ طَاعَتِي مِنْ أَمَتِكَ : لَا يَتَكَبَّرُوا

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الزهد " (٧١٨) ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " (٧٩١/٢) ، وقال : " قال الدارقطني : الحديث غير ثابت " .

٢- حديث ضعيف : رواه الطيالسي (٢٥٨٦) ، وأحمد (٣٥٩/٢) ، والحاكم (٢٥٦/٤) ، والبيهقي (٧١٩) ، قال (٦٦٤- كشف) وابن الأعرابي في " معجمه " (٢/١١٠ ق/٦) ، والبيهقي في " الزهد " (٧١٩) ، قال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : صدقة ضعفه وقال (ملا على القاري) في " الأربعين القدسية " (٣٢) : " رواه أحمد بسند صحيح والحاكم " . قال الألباني في " الضعيفة " (٨٨٣) : " ضعيف " ، وكذا الحويني في تعليقه على الأربعين القدسية " والهيتمي في " الجمع " (٢١١/٢) .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الكبير " (١٢٩٢٢) ، وأبو نعيم في " الحليسة " (٣٠٤/٢) ، والدليمي في " فردوس الأخبار " (٨١٣٢) ، قال الهيتمي في " الجمع " : " رواه الطبراني في " الكبير " ، وفي إسناده سلام الطويل ، وهو متروك ، ولم أر من وثقه " قلت : وفيه زيد العمى ، وهو ضعيف .

٤- حديث موضوع : رواه الدليمي ، والخطيب في " تاريخه " ، والرافعي ، وابن عساكر كما في الإتحافات (٣٩٨) قال الشوكاني في " المقتات المجموعة " (٤٤٤) : " وفي إسناده داوود بن عفان بن حبيب النسابوري كان يضع الحديث على أنس " .

عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَإِنِّي لَا أَقَاصُ عِنْدَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَشَاءُ أَعَذِّبُهُ إِلَّا عَذَّبْتُهُ ، وَقُلْ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي مِنْ أُمَّتِكَ : لَا يَلْقَوْنَ بِأَيْدِيهِمْ ، فَإِنِّي أَغْفِرُ الذُّلُوبَ الْعِظَامَ ، وَلَا أَبَالِي ، وَإِلَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ، وَلَا مَدِينَةٍ ، وَلَا أَرْضٍ ، وَلَا رَجُلٍ ، وَلَا امْرَأَةٍ ، تُكُونُ لِي عَلَى مَا أَحَبُّ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُ عَمَّا يُحِبُّ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُ ، لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَطَّيَّرَ ، أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ ، أَوْ تَكْهَنَ ، أَوْ تَكْهَنَ لَهُ ، أَوْ سَحَرَ ، أَوْ سَحَرَ لَهُ ، إَلَّا أَنَا وَخَلَقِي ذَلِكَ خَلِيقِي " (١) .

٧٨٠- عن عمير بن عبد الملك قال :

" خَطَبَنَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مِثَرِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : كُنْتُ إِذَا أَمْسَكْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِبْتِدَائِي وَإِذَا سَأَلْتُهُ عَنْ الْخَبَرِ الْبَاقِي ، وَإِلَهُ حَدَّثَنِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

" قَالَ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَإِرْفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي ، مَا مِنْ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ يَكُونُوا عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ مِنْ مَقْصِيئِي ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَيَّ مَا أَحْبَبْتُ مِنْ طَاعَتِي ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ مِنْ عَذَابِي إِلَيَّ مَا يُحِبُّونَ مِنْ رَحْمَتِي " (٢) .

٧٨١- عن إبراهيم قال :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ لَبِيٍّ مِنَ الْبَيَاءِ بَنَى إِسْرَائِيلَ : أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ ، إِلَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ يَكُونُوا عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ ، فَيَتَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَى مَقْصِيَةِ اللَّهِ ، إِلَّا حَوَّلَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا يُحِبُّونَ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُونَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ تَصَدِّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ " (٣) . [سورة الرعد - ١١]

٧٨٢- عن أبي الرداء قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

-
- ١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الأوسط" كما في "الجامع الأزهر" (٦٦٣/٢٩٦٨٨/٨) .
 - ٢- حديث ضعيف: رواه ابن أبي حية في كتاب "صفة العرش" كما في "تفسير ابن كثير" (٥٠٤/٢) ، وقال: "هذا غريب، ولا إسناده من لا أعرفه". رواه ابن مردويه في "تفسيره" كما في "كر العمال" (٤١٦٦) .
 - ٣- رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (٥٠٤/٢) .

"إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَلَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مَا لِكُ الْمُلُوكِ، وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي، وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا أَطَاعُونِي، حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالرَّافَةِ وَالرَّحْفَةِ، وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا عَصَوْنِي حَوَّلْتُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِمْ بِالسُّخْطِ وَالنَّقَمَةِ، فَمَسَاوُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، فَلَا تَشْقَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذُّعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ، وَلَكِنْ اشْقَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ أَنْفُسَكُمْ مُلُوكَكُمْ" (١).

باب

واجبنا تجاه نعم الله علينا

٧٨٣- عن الحسن قال :

"خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ، فَأَخْرَجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ صَفْحَتِهِ الْيُمْنَى، وَأَخْرَجَ أَهْلَ النَّارِ مِنْ صَفْحَتِهِ الْيُسْرَى، فَذَبُّوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فِيهِمُ الْأَعْمَى وَالْأَصَمُّ الْمُتَبَلَّى، فَقَالَ آدَمُ :

١- حديث ضعيف جداً : أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (٧٦/٣)، والطبراني في "الأوسط" (٩١٩٥) بترقيم الألباني)، وأبو نعم في "الحلية" (٣٨٨/٢)، وقام (١/٧٧/٦)، قال النادى في "الجامع الأزهري" (٨٣/٤١٥/٧٣١/٨)، والهيتمي في "مجمع الزوائد" (٢٤٩/٥) : "رواه الطبراني في "الأوسط عن أبي الدرداء، وفيه وهب ابن راشد، وهو معروف" والحديث ذكره الألباني في "الضعيفة" (٦٦٠، ١٤٦٦) و قَالَ "ضعيف جداً". وقال في تعليقاته علي "الطحاوية" (ص ٣٨٢) : "هذا من الإسرائيليات، وقد رفعه بعض الضعفاء إلى النبي ﷺ...". وكذا ضعفه الأرنؤوط في تعليقه علي "الطحاوية" (٥٤٤ / ٢) قلت : والصواب وقفه علي مالك بن دينار قال : أنه جاء في بعض كتب الله أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني، جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني، جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك، لكن توبوا أعطفهم عليكم كما في "شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز (٥٤٣/٢، ٥٤٤)

(فائدة هامة)

في هذه الأحاديث وعيد شديد، وإنذار رهيب، فأطلع بأنه إذا انحرف الآخرون بالدين، والمتعمون إليه من جادته المستقيمة، ومالوا مع الأهواء، وتركوا التمسك بالشرع الخفيف، وآدابه وسنته القوية، حل بهم ما يتقاهم من الصحة إلى المرض، ومن الغنى إلى الفقر، ومن الأمن إلى الخوف، ومن الجماعة إلى الفرقة، ومن العزة إلى الذلة والمهانة، ومن تسلطهم علي عدوهم العكس، فقد جرت السنة الإلهية، بأنه تعالى لا يبدل ما يقوم من نعمة وعافية وأمن ودعة، حتى يتحركوا ما تعودوه، والتصفوا به من عمل صالح، ويخلق قوم متعجهين إلي أضدادها، فالجزء من جنس العمل، فهل من عودة صادقة إلي شرع الله من جديد، تتمسك فيها بالفرض والسنة، لحكم فينا شرع الله عز وجل حتى يحولنا الله تعالى مما نحن فيه من ذل وهوان، والله أعلم

يا رَبِّ أَلَا سَوَّيْتَ بَيْنَ وَلَدِي ؟ قال : يا آدم إني أَرَدْتُ أَنْ أَشْكُرَ " (١).

٧٨٤- عن الحسن قال :

" قال موسى عليه السلام : يا رَبِّ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ آدَمُ شُكْرَ مَا صَنَعْتَهُ إِلَيْهِ ؟ خَلَقْتَهُ بِيَدَيْكَ ، وَفَقَّحْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ ، وَاسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ ، وَأَمَرْتَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ ، فَقَالَ : يا موسى عَلِمَ أَنْ ذَلِكَ مِنِّي فَحَمَدَنِي عَلَيْهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ شُكْرًا لِمَا صَنَعْتَ إِلَيْهِ " (٢) .

٧٨٥- عن بكر قال :

" لَمَّا عَرَضَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُرِّيَّتُهُ ، فَرَأَى لَظْفَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ : يا رَبِّ فَهَلَّا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ ؟ قال : يا آدم إني أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ " (٣) .

٧٨٦- عن أبي الجلد قال :

" قال موسى : إِلَهِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ ، وَاصْفُرْ نِعْمَةً وَصَعَتْهَا عِنْدِي مِنْ نِعَمِكَ لَا يُجَازِي بِهَا عَمَلِي كُلَّهُ ؟ قال : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى الْآنَ شَكَرْتَنِي " (٤) .

٧٨٧- عن مسلمة :

" إِنَّ دَاوُودَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِلَهِي كَيْفَ لِي أَنْ أَشْكُرَ نِعَمَتِكَ ، وَأَلَا لَا أَصِلُ إِلَيْكَ شُكْرِيكَ إِلَّا بِنِعْمَتِكَ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا دَاوُودَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي بِكَ مِنَ النِّعَمِ مِنِّي ؟ قال : أَيْ يَا رَبِّ ، قال : فَإِنِّي أَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكَ شُكْرًا " (٥) .

١- حديث ضعيف لإرساله : رواه ابن أبي الدنيا في " الشكر " (ص ٦٣) ، وابن جرير كما في " كسر العمال " (٨٦٢٦) والبيهقي في " الشعب " (٤١٢٧) ، وأبو الشيخ .

٢- حديث ضعيف لإرساله : رواه ابن أبي الدنيا في " الشكر " (١٠) ، والحكيم الترمذي في " النواذر " (٢٨٣/١) ، والبيهقي في " الشعب " (٤٤٢٧) .

٣- رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٦١) .

٤- رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٨٥) ، والبيهقي في " الشعب " (٤٤١٥) ، وابن أبي الدنيا في " الشكر " (٥٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٥٦/٦) ، وإسناده ضعيف .

٥- رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٩١ ، ٩٢) ، ومن طريقه البيهقي في " الشعب " (٤٤١٤) .

٧٨٨- عن المغيرة بن عيينة قال :

" قال داوود عليه السلام: يا رب هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك مني ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : نعم، الضفدع ، وأزل الله عليه ﴿ اغملوا آل داوود شكراً ﴾ وقليل من عبادي الشكور ﴾ ، قال : يا رب كيف أطيق شكرك ؟ وأنت الذي نئمت علي ، ثم تزدني على النعمة ، ثم تزدني نعمة نعمة ، فأنعم منك يا رب ، والشكر منك ، فكيف أطيق شكرك يا رب ؟ قال : الآن غرقتي يا داوود حتى مغرقتي " (١).

٧٨٩- عن أبي الدرداء قال : سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول :

" قال الله عز وجل : يا عيسى إني باعيت من بعدك أمة ، إذا أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا ، وإذا أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ، ولا حِلْم ، ولا عِلْم ، قال : يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حِلْم ولا عِلْم ؟ قال : أعطيتهم من حِلْمي وعِلْمي " (٢).

باب

فضيلة العطف علي الأيتام

٧٩٠- عن أنس مرفوعاً :

" إِذَا بَكَى الْيَتِيمُ ، وَقَعَتْ دُمُوعُهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَنْ أَبْكَى هَذَا الْيَتِيمَ الَّذِي

١- رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٨٨، ٨٩٩) ، ومن طريقه البيهقي في " الشعب " (٤٤١٣) .

٢- حديث حسن : رواه أحمد (٤٥٠ / ٦) ، والبخاري في " التاريخ الكبير " (٣٥٥ - ٣٥٦) ، والحاكم (٣٤٨ / ١) ، والطبراني في " الكبير " و " الأوسط " (ص ٣٧٩ مجمع البحرين) ، و " مسند الشاميين " (٢٠٥٠) ، والبيهقي (٢٨٤٥ - كشف) ، والبيهقي في " الشعب " (٤٤٨٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٢٧ / ١) ، والحاكم الرملي ، والديلمي (٤٥٢٠) . قال الحافظ في " أماليه " (٤٨ ، ٤٩) : " هذا حديث حسن " وقال (ملا علي القاري) في " الأربعون القدسية " (٢٨) : " رواه أحمد والطبراني بسند صحيح والحاكم والبيهقي في " الشعب الإيعاني " وقال في " المجمع " (٦٧ / ١٠) : " رواه أحمد والبيهقي والطبراني في " الكبير " و " الأوسط " ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار ، وأبي حنبل ، وهما ثقتان " .

(فائدة)

حكم العلامة الألباني علي هذا الحديث بالوضع في " ضعيف الجامع " (٤٠٥٦) .

وَأَرَيْتُ وَالَّذِيهِ تَحْتَ الثَّرَى؟ مَنْ أَسْكَنَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ " (١).

باب

في فضل رحمة الخلق

٧٩١- عن أبي بكر :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ رَحْمَتِي ، فَارْحَمُوا خَلْقِي " (٢).

باب

في حكمة الله عز وجل

٧٩٢- عن البراء :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : تَفَضَّلْتُ عَلَى عَبْدِي بِأَرْبَعِ خِصَالٍ ، سَلَطْتُ الدَّابَّةَ عَلَى الْحَبَّةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَدْخَرْتُهَا الْمُلُوكَ كَمَا يَدْخِرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَأَلْقَيْتُ التَّنَّ عَلَى الْجَسَدِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا ذُقْنِ خَلِيلٌ خَلِيلَهُ أَبَدًا . وَسَلَطْتُ السُّلُوَ عَلَى الْحَزَنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْقَطَعَ التَّسَلُّ . وَقَضَيْتُ الْأَجَلَ وَأَطَلْتُ الْأَمَلَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَحَرَبَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَهْنِ ذُو مَعِيشَةٍ بِمَعِيشَتِهِ " (٣).

٧٩٣- عن زيد بن أرقم :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّي تَفَضَّلْتُ عَلَى عِبَادِي بِثَلَاثٍ : أَلْقَيْتُ الدَّابَّةَ عَلَى الْحَبَّةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَاذَرَهَا الْمُلُوكُ كَمَا يَكْتَزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَأَلْقَيْتُ التَّنَّ عَلَى الْجَسَدِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَذَلْنَ حَمِيمٌ حَمِيمَةً ، وَادَّخَبْتُ الْحَزْنَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَلَذَّهَبُ التَّسَلُّ " (٤).

١- حديث ضعيف جدا: رواه الخطيب في "تاريخه"، وقال: "منكر جدا"، ورجاله نقات إلا موسى بن عيسى البغدادي، وهو مجهول". وفي الباب حديث آخر ذكرته في "كتاب الصدقات" فارجع إليه، فإنه نفيس.

٢- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨١٥٤)، وأبو الشيخ، وابن عساكر كما في "جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع، والجامع الأزهر" (٢٨٧١/٨)، وابن حبان كما في "تاريخ الخلفاء" (٩٦، ٩٣).

٣- حديث موضوع : رواه الخطيب البغدادي في "تاريخه" (١٠٩/٩).

٤- حديث موضوع: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨١٠٠)، وعزه في "شرح الصدور" (٤١٠) لابن عساكر عن زيد بن أرقم مرفوعاً.

باب

فصل الخوف

والخشية من الله عز وجل

٧٩٤- عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال :

" قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : وَعِزِّي لَا أَجْعُ لِعِبْدِي أَمْنِينَ وَلَا خَوْفِينَ إِنْ أَمِنْتِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَسْتُ يَوْمَ أَجْعُ فِيهِ عِبَادِي، وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُ يَوْمَ أَجْعُ فِيهِ عِبَادِي " (١).

٧٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ قَالَ :

" وَعِزِّي لَا أَجْعُ عَلَى عِبْدِي خَوْفِينَ وَأَمْنِينَ ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِذَا أَمِنْتِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَسْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٢) .

٧٩٦- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الْحَوْبَةَ ، وَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الْعَبْدُ رَبُّهُ فَمِنَ الرِّخَاءِ أَمْجَاءٍ فِي الْبَلَاءِ ، ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : لَا أَجْعُ لِعِبْدِي أَمْنًا ، وَلَا أَجْعُ لَهُ خَوْفِينَ إِنْ هُوَ أَمِنْتِي فِي الدُّنْيَا خَافَنِي يَوْمَ أَجْعُ فِيهِ عِبَادِي ، وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُ يَوْمَ أَجْعُ فِيهِ عِبَادِي فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ، فَيَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ وَلَا أَعْقَهُ فِيمَنْ أَعْنَى " (٣) .

٧٩٧- عن الحسن قال :

١- حديث صحيح : أخرجه ابن حبان (٦١٧ / ٢٤٩٤ - موارد) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٩٨ / ٦) ، والحدِيث صحيحه الألباني في " الصحيحة " (٧٤٢) .

٢- حديث حسن : أخرجه ابن حبان (٢٤٩٤ - موارد) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٥٨) ، والبيهقي في " الشعب " (٧٧٧) ، والبراز كما في " المجمع " (٣٠٨ / ١٠) ، والحدِيث حسنه الأذنوطي في تعليقه علي " مختصر منهاج القاصدين " (٣٠٥) .

٣- حديث حسن لغيره رواه أبو نعيم في " الحلية " (١ / ٢٧٠) كذا قال عصام الدين الصباطي في " جامع الأحاديث القدسية " (٤٩٢) ، ثم قلت : موضوع كما قال العلامة الألباني في " الضعيفة " (٢٩٨٦) .

"بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : " لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ ، فَمَنْ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الْآخِرَةِ " (١) .

٧٩٨- عن أبي سعيد ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
 " أَلَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا لَيْمَنَ سَلَفَ أَوْ لَيْمَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ : كَلِمَةً يَنْفَعِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ ، قَالَ لَبَنِيهِ : أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ - أَوْ لَمْ يَتَّبِعْ - عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ ، فَالظُّرُوبُ إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْتَحْقُونِ ، أَوْ قَالَ : فَاسْتَحْكُونِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ رِيحٍ عَاصِفٍ ، فَأَذْرُونِي فِيهَا - فَقَالَ لَيْمُ اللَّهِ - ﷺ - : فَأَخَذَ مَوَالِيْقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرُوهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُنْ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَالِمٌ ، قَالَ اللَّهُ : أَيُّ عَبْدِي ، وَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ، قَالَ : مَخَافَتُكَ ، أَوْ فَرَقْتُ مِنْكَ ، قَالَ : فَمَا تَلَاَفَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا ، وَقَالَ مَرَّةً : فَمَا تَلَاَفَاهُ غَيْرَهَا " (٢) .

٧٩٩- وعنه أيضاً :
 " عَنْ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا ، فَقَالَ لَبَنِيهِ لَمَّا حَضَرَ : أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَبٍ ، قَالَ : فَإِلَى لَمْ أَغْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْتَحْقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : مَا حَمَلْتُكَ ؟ قَالَ : مَخَافَتُكَ ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ " (٣) .

١- حديث حسن ، وإسناده مرسل: أخرجه ابن المبارك في "الزهدي" (١٥٧) ، والبيهقي في "الجميع"
 (٣٠٨/١٠) ، والحاكم الترمذي في "التواضع" الأصل السادس والثمانين ، وابن أبي الدنيا في "الخلافة"
 "كما في" إتحاف السادة المتقين " (٣٥٠٢) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٠٨) ، ومسلم (٢٧٥٧) ، وأحمد (٣/ ٧٧-٧٨) ،
 والطحاوي في "مشكل الآثار" (٥٥٩) ، وابن حبان (٦٥٤) ، وأبو يعلى في "مسند" (١٠٤٧) .

٣- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٤٧٨) ، ومسلم (٢٧٥٧) ، وابن حبان (٦٤٩) ، وأبو نعيم في "الحلية"
 (١٣٧/٦) .

٨٠٠- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

" لَقَدْ دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ مَا عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ : قَالَ لِأَهْلِهِ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ اذْكُرُوا نِصْفِي فِي الْبَحْرِ وَنِصْفِي فِي الْبَرِّ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ فَجَمَعَا ثُمَّ قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : مَخَافَتُكَ . قَالَ : فَعَفِرَ لَهُ بِذَلِكَ ؟ " (١)

٨٠١- قال عقبه بن عمرو لحذيفة : أَلَا تَحَدَّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ :

" سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، فَلَمَّا نَسَّ مِنَ الْحَيَاةِ ، أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَلَسَا مِتُّ ، فَاجْتَمِعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي ، وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي ، فَأَمْتَحَشْتُ ، فَخَلُّوْهَا ، فَاطْحَنُوْهَا ، ثُمَّ الظُّرُومَ يَوْمًا رَاحًا : فَأَذْرُوْهُ فِى السِّمِّ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ مِنْ غَشِيَتِكَ ، فَعَفَرَ اللَّهُ لَهُ - قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو ، أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَكَانَ ثَبَاطًا " (٢).

٨٠٢- وفي لفظ للبخاري :

" كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سَى الظَّنِّ بِعَمَلِهِ ، فَقَالَ : لِأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ ، فَخَذُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَالِفٍ فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَ : مَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا مَخَافَتُكَ ، فَعَفَرَ لَهُ " (٣).

٨٠٣- عن أبي مسعود الأنصاري وحذيفة قالا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٧ / ١٣ / ٣) - وأبو يعلى في " مسنده " (١٠٠١ ، ٥٠٥٥) . قلت :

إسناده ضعيف ، لضعف عطية العوفي ، ولشذوذ معاوية ابن هشام وقد أخرجه على الجادة من طريق الحسن بن موسى عن شيان عن قتادة عن عقبه بن عبدالمطلب به أحمد (٩٦ / ٣) ، وأبو يعلى (١٢٩٨) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٧٩) ، وابن حبان (٦٥١) والنسائي (١١٣ / ٤) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٢٤ / ٨) .

٣- رواه البخاري (٦٤٨٠) وفي بعض الروايات عنده : " في يوم حار " وفي بعضها " في يوم راسح " ، وفي بعضها " في يوم عاصف " .

"كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمَّا خَضِرَ الْمَوْتُ قَالَ : لِأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ ، فَاحْرِقُونِي ثُمَّ أَطْحَنُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَدِهِ قَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَوْفُكَ ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ" ^(١).

٨٠٤- عن معاوية بن حيدة القشيري قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول:

"أَلَمْ كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أُعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَلَدْنًا ، فَكَانَ لَا يَدِينُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِينًا ، فَلَبَثَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ غَمْرٌ أَوْ بَقِيَ غَمْرٌ تَذَكَّرَ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَبْتَرَعَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرًا دَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونَنِي ؟ قَالُوا : خَيْرُهُ يَا أَبَانَا . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا هُوَ مِنِّي إِلَّا أَنَا أَخَذَهُ مِنْهُ ، وَلْتَعْمَلُنَّ بِي مَا أَمَرَكُمُ قَالَ : فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقَالَ وَرَبِي . فَقَالَ : إِنَّمَا لَا ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَالْقُونِي فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حَمِيمًا لَدُنِّي قَالَ : فَكَأَلَنِي أَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ ، ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَصِلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ : فَعَمِلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبُّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ . فَجِئْتُ بِهِ لِي أَحْسَنَ مَا كَانَ قَطُّ ، فَمَرَّضَ عَلَيَّ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ . قَالَ خَشِيتُكَ يَا رَبَّنَا قَالَ : إِلَيَّ أَسْجَلُكَ لِرَاهِبٍ قَبِيبٍ عَلَيْهِ" ^(٢).

٨٠٥- ولفظ الدارمي:

"كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا يَدِينُ اللَّهَ دِينًا ، وَآلَهُ لَبَثَ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ غَمْرٌ وَبَقِيَ غَمْرٌ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَرَعَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا ، فَدَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونَنِي ؟ قَالُوا : خَيْرًا يَا أَبَانَا . قَالَ : فَإِنِّي لَا أَدْعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا هُوَ مِنِّي إِلَّا أَخَذْتُهُ مِنْكُمْ أَوْ لَتَعْمَلُنَّ مَا أَمَرَكُمُ قَالَ : فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِثْقَالَ وَرَبِي . قَالَ : أَمَا أَنَا إِذَا مِتُّ فَخَلُونِي فَاحْرِقُونِي بِالنَّارِ

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٨٣/٥) ، ورواه الطحاوي في "مشكل الآثار" (٢٣٥/١) حسن أبي مسعود الأنصاري وحده .

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٠٧، ٣/٥) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٢٣٤/١) ، والدارمي (٢٨١٣) . قال أبو محمد : يشر : يدخر .

حتى إِذَا كُنْتُ خَمَامًا قَدُفُوتِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ . قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ ، وَرَبُّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ ، فَجِيءَ بِهِ أَحْسَنَ مَا كَانَ قَطُّ ، فَعُرِضَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : مَا خَمَلَكَ عَلَى الثَّارِ ؟ قَالَ خَشْيَتُكَ يَا رَبَّ . قَالَ : إِنِّي أَسْأَلُكَ لِرَأْيَا قَالَ : فَجِيبْ عَلَيْهِ ^(١) .

٨٠٦- عن أبي بكر الصديق قَالَ :

أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَصَلَّى الْقَدَاةَ ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحْكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... فذكر حديث الشفاعة الطويل ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " انظُرُوا لِي الثَّارَ هَلْ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ فَيَجُذُونَ فِي الثَّارِ رَجُلًا فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . غَيْرَ إِلَيَّ كُنْتُ أَسَامِخُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ ، فَيَقُولُ : اسْتَمَحُوا لِعِبْدِي كَمَا سَمَحَ لِعِبْدِي ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنَ الثَّارِ رَجُلًا آخَرَ . فَيَقُولُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا غَيْرَ إِلَيَّ أَمَرْتُ وَلَدِي : إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ ، فَأَذْهَبُوا إِلَى الْبَحْرِ ، فَذَرُونِي فِي الرِّيحِ قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ . قَالَ : فَيَقُولُ : انْظُرْ إِلَى مُلْكٍ أَعْظَمَ مُلْكٍ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَهُ أَمْثَالَهُ . قَالَ : فَيَقُولُ : لِمَ تَسْخَرُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ فَلَذَلِكَ أَلَدِي ضَحَكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى " ^(٢) .

٨٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

"أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ، حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لِأَهْلِهِ: إِذَا آتَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَلَّ اللَّهُ عَلَيَّ كَعَدْبَتِي غَدَابًا ، لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ

١- قلت : رواه أيضاً الطبراني في " الكبير " (٤٢٣ / ١٩) . وقال في " مجمع الزوائد " (١٩٥ / ١٠) : " رواه أحمد والطبراني بنحوه في الكبير و " الأوسط " ، ورجال أحمد رجال ثقات . "

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤ / ١ ، ٥) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣) ، وابن حبان (٢٥٨٩) ، وأبو عروبة في " مستدر" (١ / ١٧٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨١٢) ، والذوالقلى في " الكنى " (١٥٥ ، ١٥٦ / ٢) قال الميضى في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٧٤) " رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي ، ورجالهم ثقات . " قال الألباني في " تعليقه على السنة لابن أبي عاصم " (٧٥١) : " إسناده حسن "

خَلْقِهِ ، قَالَ : فَفَعَلَ أَهْلُهُ ذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً أَدَمَّا أَخَذْتُ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ ، فَفَقَرَّ اللَّهُ لَهُ" ٨٠٨- وفي لفظ :

" أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ : إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ وَادَّزُوا لِنَصْفِهِ فِي الْبَرِّ ، وَنَصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَيَجْمَعُ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَيَجْمَعُ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ لَفَعْتُ ؟ قَالَ : مِنْ خَشِيتِكَ وَأَلْتَ أَهْلُكُمْ ، فَفَقَرَّ لَهُ" (١).

٨٠٩- وعنه أيضاً :

عَنْ الثَّيِّبِيِّ ﷺ قَالَ : " اسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا خَضِرَتْهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ ، فَقَالَ : إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ إِذْزُونِي فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ عَلَى رَبِّي لَيَعَذِّبُنِي عَذَابًا ، مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ : أَدَى مَا أَخَذْتُ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ يَا رَبُّ أَوْ مَخَافَتِكَ ، فَفَقَرَّ لَهُ بِذَلِكَ" (٢).

٨١٠- عن ابن مسعود :

" إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا التَّوْحِيدَ فَلَمَّا خَضِرَتْهُ الْوُفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذُونِي وَأَحْرِقُونِي حَتَّى تَدْعُونِي حُمَمَةً ثُمَّ اطْحَنُونِي ، ثُمَّ إِذْزُونِي فِي الْبَحْرِ فَيَوْمَ رَاحَ . قَالَ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ . قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ مَخَافَتِكَ . قَالَ : فَفَقَرَّ اللَّهُ لَهُ" (٣).

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٠٦)، ومسلم (٢٧٥٦)، والنسائي (١١٣/٤)، ومالك في "الموطأ"

(٢٤٠/١)، وأحمد (٢٦٩/٢)، والبيهقي في "الأدب" (١١٧٤)، والبرقي في "شرح السنة" (٤١٨٣)، (٤١٨٤)

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٦)، وابن ماجه (٤٢٥٥)، وأحمد (٢٦٩/٢)، والبيهقي

في "الشعب" (١٠٤٧).

٣- حديث حسن: رواه أحمد (٣٩٨/١)، والطبراني في "الكبير" كما في "الجامع الأزهر" (٨/ ٣١١٨٠/ ٢١٥٥)-

«وَقَالَ» * إسناده منقطع .»

فوائد وغررات

(رغبة) أكثر له منهما، وبارك له فيها، والرغى: السعة في النعمة والبركة والنماء. (ذروني) بفتح الدال المعجمة، وتشديد الراء، أي: انثروني وفرقوني. (لم يشر) أي: لم يقدم ولم يدخر. (فاسهكوني) أي: اسحقوني. وروى واسحقوني والكل بمعنى: وهو: الدق والطحن. (تلافاه) أي: تداركه. (حضى) أي: حضضه مرهض الموت. (غلمت إلي عظمي) أي: وصلت إليه. (في يوم حار أو راح) أي: في يوم ذي ريح شديدة. (لباشاً) أي: حفاًراً للقبور (حمماً) أي: فحماً. (الفرق) أي: الخوف وفي هذه الأحاديث العديد من العبر والفوائد ومن ذلك ١- أن خشية الله عز وجل، والخوف منه إذا ملكاً قلب العبد، فإنه يرجي له النجاة والفوز يوم القيامة .

٢- أن الذنب مهما عظم، فإن غفر الله ومغفرته أوسع من ذلك، إذا صاحب هذا الذنب خشوف ووجل شديد من الله تعالى، وتلم علي ما مضى من المعاصي والآثام .

٣- ثبوت العذر بالجهل في التكفير، فهذا الرجل ظن أن الله لا يقدر عليه إذا تفوق كل هذا الفرق فظن أنه لا يعيده إذا صار كذلك، وكل واحد من إنكار قدرة الله تعالى، وإنكاره معاد الأبدان، وإن تفرقت - كفر، لكنه كان - مع إيمانه بالله وإيمانه وخشية منه - جاهلاً بذلك، ضالاً في هذا الظن، محطاً، فغفر الله له ذلك. اهـ. بتصرف من كتاب "من قصص الماضين" (٢٣: ٢٤٦)

(فائدة)

كيف غفر الله لهذا الرجل، وهو منكر للبعث والقدرة علي إحياء الموتى؟ الجواب: أنه لم ينكر البعث، وإنما جهل، فظن أنه إذا فعل ذلك به لا يعاد، فلا يعذب، وقد ظهر إيمانه باعتباره بأنه إنما فعل ذلك من خشية الله. قال ابن قتيبة: قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين، فلا يكفرون بذلك، ورده ابن الجوزي، وقال: جملة صفة القدرة كفر اتفاقاً. وإنما قيل أن معنى قوله (لئن قدر الله علي) أي: حقيق علي، وهي كقول (ومن قدر عليه رزقه) أي: حقيق، وأما قوله (لعلني أضل الله) فمعناه: لعلني ألوته. يقال: ضل الشيء إذا فات وذهب، وهو كقوله (لا يضل ربي ولا ينسى)، ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الآخر. فقَالَ: (أنت عهدي وأنا ربك)، أو يكون قوله: (لئن قدر علي) بتشديد الدال أي: قدر علي أن يعطيني ليعطيني، أو علي أنه كل متبناً للصانع، وكان في زمن الفتنة، فلم تبلغه شرائط الإيمان، وأظهر (الأقوال): أنه قال ذلك في حال دهشته، وغلبه الخوف عليه حتى ذهب بقله لما يقول - ولم يقله قاصداً حقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي في الذي لا يؤاخذ بما يصدر عنه منه. (وأبعد الأقوال) قول من قال إنه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر. اهـ من "الفتح" (٥٢٢/٦)

باب حسن الخلق وفضله

٨١١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خَلْقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلُ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ ، وَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خَلْقَهُ أَنْ أَطْلُعَ نَحْتِ عَرْشِي ، وَأَسْقِيَهُ مِنْ حَقِيرَةٍ قُدْسِي ، وَأَذْنِيهِ مِنْ جِوَارِي " ^(١).

٨١٢- عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" قَالَ جَبْرِيلُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَا دِينُ ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِي ، وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحَسَنُ الْخُلُقِ " ^(٢).

٨١٣- وفي لفظ للبيهقي :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ هَذَا الدِّينَ ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِي ، لَنْ يُصْلِحَ لَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحَسَنُ

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" (٢٦٢) ، وابن عدي في "الكامل" (٦ / ٤٤٠) ، والحكيم الترمذي في "نواره" (٢ / ٢٣١) ، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٦٣) ، وأبو نعيم في "أربعين التصوف" والأصبهاني في "الترغيب" كما في "البدور السافرة" (٩٩) ، والسلمي في "أربعين الصوفية" قال الحافظ في "الفتح" (٢ / ١٤٤) ، وفي الأمالي المطلقة (١٠) : "أخرجه الطبراني بإسناد ضعيف" ، وقال السوطي في "بزوغ الغلال" () : "رواه الطبراني وابن عدي في "الكامل" وقال : تفرد به مؤمل عن أبي أمية ، وهو ضعيف ، ورواه الأصبهاني من طريق آخر ضعيف" ، وقال الميمني في "الجمع" (٨ / ٢٠) ، والمناذري في "التيسير" (١ / ٣٨٥) : "إسناده ضعيف" ، وضعفه كذلك المنذري في "الترغيب" ، والألباني في "ضعيف الجامع" (٢١١٢).

٢- حديث ضعيف: رواه العقيلي في "الضعفاء" (١ / ٤٧) ، وابن حبان في "المجروحين" (٢ / ١٣٤) ، والبيهقي في "الشعب" (١٠٨٦٤ ، ١٠٨٦٥ ، ١٠٨٦٦) ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (١٤٦١) ، والحرطفي في "مكارم الأخلاق" (٥٣) ، والدارقطني في "المستجد" ، كما في "إتحاف السادة المتقين" (٨ / ١٧١) ، والطبراني في "الأوسط" والضياء في "المختارة" ، وابن عساكر ، وأبو نعيم في "مناقب أصبهان" (٢ / ٨٠) ، والخطيب في "المحقق والمفتقر" ، وموسيه ، وابن الجوزي في "الموضوعات" ، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٤٨٨) ، والحديث ضعفه العقيلي والبيهقي والداقطني والعراقي ، والميمني في "الجمع" (٨ / ٢٠).

الخلق ، فَأَكْرَمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِّحْتُمُوهُ " .

٨١٤ - عن أنس :

" سَمِعْتُ جِبْرِيلَ يَقُولُ : سَمِعْتُ مِيكَائِيلَ يَقُولُ : سَمِعْتُ إِسْرَافِيلَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : هَذَا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي ، وَكَأَنَّ يُصْلِحُهُ لَهُ إِلَّا السَّخَاءَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ . أَلَا ، فَأَكْرَمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِّحْتُمُوهُ " ^(١) .

٨١٥ - عن ابن عمر :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا اللَّهُ خَلَقْتُ الْعِبَادَ بِعِلْمِي ، فَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ خَيْرًا مَنَحْتُهُ خُلُقًا حَسَنًا ، وَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ سُوءًا مَنَحْتُهُ سَيِّئًا " ^(٢) .

٨١٦ - عنه أيضاً :

" أَوْحَى اللَّهُ غَرْزًا وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ : أَنْتَ مِنْ حَسَنِ اللَّهِ خَلْقَهُ ، فَأَحْسَنَ خُلُقَكَ أَسْقِيكَ مِنْ حَضْرَةِ قُلُوبِي " ^(٣) .

باب

ذكر ما ورد في الرضا بقضاء الله

٨١٧ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الرِّضَا بِقَضَائِي ، وَلَمْ تَعْمَلْ عَمَلًا أَحَبَّ لِحَسَنَاتِكَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ ، يَا مُوسَى لَا تَضْرَعْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاسْتَخَطَ عَلَيْكَ ، وَلَا تَخَفْ بِدِينِكَ لِذُنُوبِهِمْ فَأَغْلِقْ عَلَيْكَ أَبْوَابَ رَحْمَتِي ، يَا

١- حديث ضعيف : رواه الرازي في " كبر المعال " (١٦٢١٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٠٢) ، ورواه أبو الشيخ كما في " كبر المعال " (٥٢٣٤) .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٩٤) .

مُوسَى أَقْلٌ لِلْمَلْبِئِينَ النَّادِمِينَ : أَبْشِرُوا ، وَ قُلْ لِلْعَامِلِينَ الْعَمَلِينَ : اخْسَرُوا ^(١).

٨١٨- عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَقَدَرِي ، فَلْيَتِمَسْ رِثَاءَ غَيْرِي " ^(٢).

٨١٩- عن أبي هند الداربي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَيَتَصَبَّرْ عَلَى بَلَائِي ، فَلْيَتِمَسْ رِثَاءَ سِوَايَ " ^(٣).

٨٢٠- عن عليٍّ مرفوعاً :

" قَالَ لِي جَبْرِيلُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، فَلْيَتِمَسْ رِثَاءَ سِوَايَ " ^(٤).

٨٢١- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْخَفُوفِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إِلَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

١- حديث ضعيف : أخرجه ابونعيم في "الحلية" (٤٥١٥) ، (١٢٧/٧) ، والبيهقي في "فردوس الأخبار" (٥٠٨) ، وذكره الألباني في "الضعيفة" (٢٣٠٩) ، وقال : "ضعيف".

٢- حديث ضعيف جداً: رواه البيهقي في "الشعب" (٢٠٠) ، وابن عساكر في "التجريد" (١/٤-٢) قال الألباني في "الضعيفة" (٧٤٧) . "ضعيف جداً".

٣- حديث ضعيف جداً: رواه الطبراني في "الكبير" (٣٢٠/٢٢) وابن حبان في "المجروحين" (١/٣٢٤) ، والكلاباذي في "مفتاح الماني" (١/٣٧٦) ، والخطيب في "التلخيص" (٢/٣٩) ، وابن عساكر (٧/١٩١٥ ، ١٢/٢٦٧ ، ١٥/١٣٠٤) ، والبيهقي في "فردوس الأخبار" (٤٤٨٤) . قال ابن القيم في "مدارك السالكين" (١٧١/١) نقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية قال : "وأما ما يروى من الآخر : من لم يصبر علي بلأى ، ولم يرض بقضائى فليتخذ رياءً سواى ، فهذا أثر إسرائيلى ليس يصح عن النبى ﷺ . وقال الميضى في "المجمع" (٧/٢٠٧) : رواه الطبراني ، وفيه سعيد بن زياد ، وهو مشرّوك " والحديث ضعفه المراقى في "اللفى" (٤/٥٢٨) ، والألباني في "الضعيفة" (٥٠٥) ، وقال : "ضعيف جداً".

٤- حديث ضعيف جداً : رواه الشيرازى كما في "الإتحافات" (ص ٢٣٥) ، وقال محققه : قال في "الميزان" (٣/٦٥) : "محمد بن إسحاق العكاش كذاب ، و قَالَ الدارقطنى يضع الحديث " .

أَنَا لَا شَرِيكَ لِي، إِلَهٌ مَنْ اسْتَسْلَمَ لِقَضَائِي، وَصَبَرَ عَلَى بَلَائِي، وَرَضِيَ لِحُكْمِي كَتَبَتْهُ صِدْقًا، وَيَعْتَهُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (١).

٨٢٢- وعنه وابن عباس معاً:

"قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ: مَنْ آمَنَ بِي، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدِيرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ فَلْيَلْتَمَسْ رَبًّا غَيْرِي" (٢).

٨٢٣- عن عائشة :

"قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَيْلَةَ الثَّارِ: أَيُّ رَبِّ مَاذَا تُعْطِي عَبْدًا صُدِّعَ لَيْلَةً فَصَبَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عِمْرَانَ، أَيُّمَا عَبْدٍ صُدِّعَ لَيْلَةً، فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِقَضَائِي لَمْ أَعْرِفْ لَهُ جَزَاءً إِلَّا مُرَافَقَتَكَ فِي الْفِرْدَوْسِ" (٣).

٨٢٤- عن أبي هريرة :

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: غَلَامَةٌ مَعْرِفِي فِي قُلُوبِ عِبَادِي حُسْنُ مَوْعِدٍ قَدَرِي أَنْ لَا أَشْتَكِيَ، وَأَنْ لَا أَسْتَطِيعَ، وَأَنْ أَسْتَحِبَّ" (٤).

٨٢٥- عن أبي بكر الصديق قال: سمعت والله من حبيبي محمد ﷺ قال:

"سَمِعْتُ وَاللَّهِ جِبْرِيلَ. قَالَ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنَ الرَّقِيعِ، قَالَ سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنَ اللُّوحِ الْحُفُوظِ قَالَ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنَ الْقَلَمِ قَالَ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:

١- حديث ضعيف جداً : رواه ابن الجار كما في "كو العمال" (٨٦٥٩).

٢- حديث ضعيف جداً : رواه الدليلى في "فردوس الأخيار" (٤٥٣٨).

٣- حديث ضعيف جداً : رواه الدليلى في "فردوس الأخيار" (٤٥٧٣) قَالَ فِي "توبه الشريعة" (١/١).

٤- (٢٤٥) : "قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : يَأْتِي عَنْ الْأَثْبَاتِ بِالْمَعْضَلَاتِ ... وَانْظُرْ "الْمِيزَانَ" (١/١٠٥).

٤- حديث ضعيف جداً : رواه الدليلى في "فردوس الأخيار" (٤٤٥٢).

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ آمَنَ بِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ غَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، فَلْيَسْتَمْسِكْ رَبِّسًا غَيْرِي ، فَلَسْتُ لَهُ بِرَبٍّ " (١) .

٨٢٦- عن أنس :

" يَقُولُ الْبِلَاءُ كُلَّ يَوْمٍ : إِيَّيْنِ أَتَوَجَّهُ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِلَى أَحِبَّائِي ، وَأُولَى طَاعَتِي أَهْلُوكَ أَخْبَارَهُمْ ، وَأَخْتَبِرُ صَبْرَهُمْ ، وَأَمَحْصُ بِكَ ذُنُوبَهُمْ ، وَأَرْفَعُ بِكَ دَرَجَاتِهِمْ ، وَ يَقُولُ الرِّخَاءُ كُلَّ يَوْمٍ : إِيَّيْنِ أَتَوَجَّهُ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِلَى أَعْدَائِي ، وَأَهْلِي مَعْصِيَتِي ، أَزِيدُ بِكَ طَلِبَاتِهِمْ ، وَأَضَاعِفُ بِكَ ذُنُوبَهُمْ ، وَأَعْجَلُ بِكَ لَهْمَ ، وَأَكْثَرُ بِكَ عَلَى غَفْلَتِهِمْ " (٢) .

٨٢٧- وعنه عليه السلام قال :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَلْبُوتُ الْمُقَادِيرِ ، وَدَهْرُوتُ التَّدْبِيرِ ، وَأَحْكَمُتُ الصَّنْعَ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا مَتْنِي حَتَّى يَلْقَانِي ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ مَتْنِي حَتَّى يَلْقَانِي " (٣) .

١- حديث موضوع : رواه الحافظ أبو الحسين المقدسي في "مسلاته" كما في "كر العمال" (١١٥٣٩) ، قلت: وهذا الحديث مما لفت ابن كثير ، فلم يذكره في مسند أبو بكر ، كذا السيوطي فإنه ذكر له أربع ومائة حديث فقط، مع أن النووي قال في "تهذيبه": "روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وآله مائة حديث واثنين وأربعين حديثاً".

٢- حديث ضعيف جداً : رواه الدليلي كما في "جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع ، والجامع الأزهر" (٢٨٧٧١ / ٨) .

٣- ذكره الغزالي في "الإحياء" (٤ / ٥٢٨) ، وقال المراقبي : "لم أجده بهذا اللفظ ..."

(فائدة)

إن أصل القدر سر الله تعالى في خلقه ، لم يطلع علي ذلك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، والعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ، وسلم الحرمان ، ودرجة الطغيان ، فالخسر كل الخسر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة ، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن مرآته ، ونهاهم عن مرآته ، كما قال تعالى في كتابه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَقُولُ لَمْ يَلْمُزْهُمْ وَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعْلُومٌ ﴾ [الأنبياء - ٢٣] فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد حكم الكتاب ، ومن رد-

باب البكاء من خشية الله عز وجل

٨٢٨- عن أنس قال :

" قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ﴾ [البقرة - ٢٤] فَقَالَ : " أَوْقَدْ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلَمَةٌ ، لَا يُطْفَأُ لَهْبُهَا " . قَالَ : وَبَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ يَهْتَفُ بِالنِّكَاءِ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ قَالَ : " رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ " وَأَتْنِي عَلَيْهِ مَعْرُوفًا ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَارْتَفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي : لَا تَبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَالَتِي إِلَّا أَكْثَرْتُ صَحِيحَتَهُ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ " (١) .

٨٢٩- عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأَجِبُ مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ الْأَذْمِينَ مَقَّتَهُمْ لَمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ كَلَامُ الرَّبِّ جَلَّ وَعَزَّ ، وَكَانَ فِيمَا لَاجَأَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ : يَا مُوسَى إِنْ لَمْ يَصْنَعْ لِي الْمُصْنَعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُتَقَرَّبِينَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ النِّكَاةِ مِنْ خَشْيَتِي . قَالَ مُوسَى: يَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مَاذَا أَعَدَدْتَ لَهُمْ ؟ وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ ؟ قَالَ : أَمَّا الزُّهَادُ فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا أَنَحُّهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّأُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا، وَأَمَّا الْوَارِعُونَ عَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ، فَلِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلَّا

١- محكم الكتاب ، كان من الكافرين كذا في " الطحاوية " (١ / ٣٢٠) . ولزيد من الإيضاح حول هذه

المسألة الهامة اقرأ كتاب " شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحليل " لابن القيم عليه رحمة الله .

١- حديث ضعيف: رواه البيهقي في " الشعب " (٧٩٩) ، و في " البعث " (٥٥٧) ، والأصبهاني في " الترخيب "

(٤٨٣) ، وابن مرفوعة كما في " الدر المنثور " (٣٦١ / ١) . والحديث ضعفه المنذرى في " الترخيب " (١٢٨ / ٤) .

لَأَقْشَتُهُ وَخَشْتُهُ إِلَّا الْوَرَعُونَ، فَإِلَى أَسْتَحْيِهِمْ وَأَجْلَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِفَسْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبَكَائُونَ مِنْ خَشْيَتِي، فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُونَ فِيهِ" (١).

٨٣٠ - روى أن النبي وجيزيلُ عليهما الصلاة والسلام بكيا خوفاً من الله تعالى فأوحى الله إليهما: لِمَ تَبْكِيَانِ وَقَدْ أَمْنْتُمَا؟ فَقَالَا وَمَنْ يَأْمَنُ مَكْرَهُ" (٢).

٨٣١ - عن أسامة بن زيد:

"كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنَ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ لَقِيتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ سَاهِرَةً يَبَاهِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَوْحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي، وَقَدْ تَجَالَى بَدَنُهُ عَنْ الْمَضَاجِعِ، يَدْعُوَنِي خَوْفاً وَطُمَعاً فِي رَحْمَتِي، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غُفِرْتُ لَهُ" (٣).

باب

في التواضع وترك الزهو والصلف

٨٣٢ - عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلَا تَبِغْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ" (٤).

٨٣٠ - عن عياض بن جمار عن النبي ﷺ أنه خطبهم فقال:

١ - حديث ضعيف جداً: رواه الطبراني في "الكبير" (١٦٥٠) والبيهقي في "المدرس الأخبار" (٦٥٣) والاصمعي في "الترغيب" كما في "الترغيب" (٩٦/٤) للمنذرى. وقدم تقدم في "باب سؤالات موسى عليه السلام" بأوسع مما هنا فانظره هناك.

٢ - حديث ضعيف: رواه ابن شاهين في "شرح السنة" من حديث عمر ورويناه في مجلس من أمالي أبي سعيد النقاش كذا في "المفني" للعراف (٧٦٤/٤).

٣ - حديث ضعيف: رواه الرازي كما في "كر العمال" (٤٣٤٦٨).

٤ - حديث صحيح لغيره: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٤٢٦)، وابن ماجه (٤٢١٤)، وابن أبي الدنيا في "ذم البغي" (٤). قلت: قَالَ الْأَلْبَانِي فِي: "الصحيحه" (٥٧٠/١٤/٢): "رجال ثقات رجال الشيخين، غير سان بن سعد - وقيل سعد بن سنان - وهو مختلف فيه... ثم قال: قلت: فهو حسن الحديث".

"إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفِيَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ"^(١)

٨٣٣- عن عبد الله بن عمر، عن عمر- قال: لا أعلمه إلا رفعة قال:

"يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا رَفَعْتُهُ هَكَذَا وَجَعَلَ يَزِيدُ ﴿أَحَدُ الرَوَاهِ﴾
بَاطِنُ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَدْنَاهَا إِلَى الْأَرْضِ رَفَعْتُهُ هَكَذَا، وَجَعَلَ بَاطِنُ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ"^(٢).

٨٣٤- عن الحسن أن رسول الله ﷺ قَالَ :

"إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفِيَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ- وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ"^(٣).

باب

ما ورد في تواضع النبي ﷺ

٨٣٥- عن عائشة قالت :

قال رسول الله ﷺ يا عائشة لو شئت ، لأسارت معي جبال الذهب ، أتاني ملك وإن
خجرتي كسأوى الكعبة ، فقال : إن ربك يقرئ عليك السلام ، ويقول لك : إن شئت
كيا ملكاً ، وإن شئت كيا عبداً ، فأشاراً إلي جبريل صنع لكفك ، فقلت : كيا عبداً .

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٤٢٨) ، ومسلم (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٩٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٧/٢) ، و البيهقي في " الشعب " (٨١٣٣) ،
وفي " السنن " (٧٣٤/١٠) ، والطبراني في " الكبير " (١٧/٣٦٤ / ١٠٠٠).

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٤/١) ، والبيهقي (٣٥٨٠- كشف) ، والطبراني في " الصغير " (٢٣١/١) ، و " الأوسط " ، و البيهقي في " الشعب " (٨١٣٧ ، ٨١٣٨) ، وأبو يعلى ، والطاليسي
وسعيد بن منصور ، والضياء في " المختارة " ، وأحمد بن منيع في " مسنده " قال الحافظ ابن كثير في " مسند الفاروق " (٢ / ٦٤٣) : " رواه أحمد ، وهذا إسناد جيد لم يخرج أحد من أصحاب السنن ، وإنما
أختره الضياء في كتابه " . قال الهيثمي في " المجمع " (٨٢/٢) : " رجال أحمد والبيهقي رجال
الصحيح ، وفي إسناد الطبراني (في الأوسط) سعيد بن سلام الطمار ، و هو كذاب " . وقال الحافظ في " الآمال المطلقه " (٩٠) : " ورجاله رجال الصحيح " .

٣- حديث ضعيف : رواه وكيع في " الزهد " (٢١٤) عن الحسن البصري مرسلاً .

قالت: وَكَانَ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مَكِينًا ، وَ يَقُولُ : أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ " (١) .

٨٣٦- عن أبي هريرة قال :

" جَلَسَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، لَمَّا نَزَلَ مَلَكٌ يَقُولُ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : إِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مِنْذُ يَوْمِ خَلْقِ قَبْلِ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ ، قَالَ : أَمَلَكُنَا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا ؟ قَالَ جَبْرِيلُ : تَوَاضَعُ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : بَلْ عَبْدًا رَسُولًا " (٢) .

٨٣٧- عن ابن عباس قال :

" خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَجَبْرِيلُ مَعَهُ عَلَى الصَّفَا ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَمْسَى لَإِلٍّ مُحَمَّدٍ كَفٌّ سُوَيْقٍ ، وَلَا شَيْءٌ ذَقِيقٍ ، فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَذِهِ مِنَ السَّمَاءِ أَلْفَطَعَتْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ هَذَا إِسْرَاهِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ ، فَاتَاهُ إِسْرَاهِيلُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ ، فَبَغَضَى إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ الْأَرْضِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ : إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُسَيِّرَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُمَرْدًا وَيَأْقُوتًا وَفِضَّةً ، فَعَلْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مُلِكًا ، وَإِنْ شِئْتَ كَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَوَّمًا إِلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ

١- حديث حسن لغیره : رواه أبو يعلى (٨/ ٤٩٢٠) ، وابن سعد (٢٨١/١) ، وأبو الشيخ في "أحلاق النبي ﷺ" (١٩٧) ، والبهقي في "شرح السنة" ، وأبو نعیم في "الدلائل" (٢١٦) (٣٨٨٣) ، وابن عساکر والحديث حقه العراقی في "المغنی" (٣/ ٥٢٧) . والحديث قال عنه الهیثمی (١٩/٩) : " رواه أبو یعلی وإسناده حسن " . وذكره الألبانی في "الضعیفة" (٤٥/ ٢٠) وقال : " ضعیف ثم قال : نعم ، الحديث صحیح دون جملة الحجة ، وبلفظ : " بل عبداً رسولاً " قلت : وهو الحديث التالي : (قوله) حجة : حجة الإزار أى : جنبته ، وحجة الإنسان : مقعد السراويل والإزار .

٢- حديث حسن : أخرجه أحمد (٢٣١/٢٢) ، وابن حبان (٢١٣٧) . قال الألبانی في "الصحيحة" (١٠٠٢) : " قلت : هذا إسناده صحيح علي شرط مسلم " ، وقال في "مجمع الزوائد" (١٩/٩) : " رواه أحمد والبيهزاري وأبو يعلى ، ورجال الأولين رجال الصحيح " وعزه الشامي في "سوته" (٧/ ٦٤) لابن عساکر أيضاً .

تواضع لله ، فقال : بَلْ كَيْبًا عَبْدًا . فَلَا تَأْ (١) .

٨٣٨- عن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

" لَقَدْ هَبَطَ عَلَى مَلَكٍ مِنَ السَّمَاءِ مَا هَبَطَ عَلَى نَبِيٍّ قَبْلِي ، وَلَا يَهْبِطُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَهُوَ إِسْرَافِيلُ ، وَعِنْدِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَالَ : أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ إِلَيْكَ أُمْرِي أَنْ أُخَيِّرَكَ : إِنْ شِئْتَ كَيْبًا عَبْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ كَيْبًا مَلَكًا ؟ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ ، فَأَوَّامًا جَبْرِيلُ إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : كَيْبًا عَبْدًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَوْ أَلَى قُلْتُ كَيْبًا مَلَكًا ، ثُمَّ شِئْتَ لَسَارَتْ الْجِبَالُ مَعِيَ ذَهَبًا " (٢) .

٨٣٩- عن عطار بن حاجب قال :

" إِنْ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَأَنَافَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَكَثَّرَ فِي ظَهْرِهِ ، قَالَ فَذَهَبَ بِي إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَتَرِي الطَّيْرِ ، فَتَعَدَّى فِي أَحَدِهِمَا ، وَقَعَدْتُ فِي الْآخَرِ ، فَتَنَازَلْتُ بَيْنَهُمَا حَتَّى مَلَأْتُ الْأَفْئِدَ ، فَلَمَّا بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ لِنُتْهَا ، ثُمَّ ذُلِّي سَبَبٌ فَهَبَطَ النُّورُ ، فَوَقَعَ جَبْرِيلُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ جَلَسَ فَفَرَّقْتُ فَنُتِلَ خَشْيَتُهُ عَلَى خَشْيَتِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : أَلَيْبًا عَبْدًا ؟ أَوْ كَيْبًا مَلَكًا ؟ وَإِلَى الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ ، فَأَوَّامًا إِلَيَّ جَبْرِيلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ : بَلْ كَيْبًا عَبْدًا " (٣) .

١- حديث حسن لغيره : رواه البيهقي في " الزهد " (٥٠-٥١) قَالَ الْأَلْبَانِي فِي " الضعيفة " (٢٠٤٤) : " قلت : وهذا إسناد ضعيف . قال المنذرى في " الترغيب " (١١٢/٤) : " رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٦٨٦) بإسناد حسن ، و البيهقي في " الزهد " وغيره ، وابن مردويه ، ويعقوب بن سفيان كما في " سبل الهدى " (٧٦/٧) قلت : وأبو الشيخ في " أخلاق النبي ﷺ " (١٩٨) وابن المبارك في " الزهد " (٢٦٥، ٧٧٦) ، والبيهقي في " السنن " (٤٩/٧) ، والبقوي في " شرح السنة " (٣٦٨٤) ، وعسراه ابن كثير في " البداية " (٤٨/٦) للبخاري في " التاريخ " والنسائي . وقال الشيخ في " مجمع الزوائد " (٣١٥/١٠) : " رواه الطبراني في " الأوسط " ، وفيه سعدان بن الوليد ، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح " . والحديث ضعفه العراقي في " المعنى " (٥٢٧/٣) . قوله : هذه : المدة صوت وقع الحائط ونحوه .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٣٣٠٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٥٦/٣) . وقال في " الجمع " (١٩/٩) " رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن عبدالله البجلي ، وهو ضعيف " .

٣- حديث ضعيف : رواه البقوي في " شرح السنة " (٣٦٨٢) مرسلًا .

٨٤٠- عن أبي بن كعب :

"مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَمْعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ فِي الدُّنْيَا ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَاتَّشَطَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِيَّيْ ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" ^(١).

٨٤١- عن أبي هريرة :

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ لَانَ لِخَلْقِي ، وَتَوَاضَعَ لِي ، وَلَمْ يَتَكَبَّرْ فِي أَرْضِي ، رَفَعْتُهُ حَتَّى أَجْعَلَهُ فِي عِلِّيْنِ" ^(٢).

٨٤٢- عن ابن شونب قال : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

"يَا مُوسَى هَلْ تَتَدْرَى لَمْ اصْطَفَيْتُكَ بِكَلَامِي وَرِسَالَتِي ؟ قَالَ : لَا يَا رَبُّ ، قَالَ : لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَاضَعَ لِي تَوَاضَعَكَ أَحَدٌ قَطُّ" ^(٣).

٨٤٣- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي تَوَاضَعَ لِي عِنْدَ خَلْقِي إِلَّا وَأَنَا أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي تَكَبَّرَ عِنْدَ خَلْقِي ، إِلَّا وَأَنَا أَدْخَلْتُهُ نَارِي ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي اسْتَحْيَا مِنَ الْحَلَالِ إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَامِ" ^(٤).

٨٤٤- عن نوف البكالي قال :

"أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْجِبَالِ : أَلَيْ نَازِلٌ عَلَيَّ جَبَلٍ مِنْكَ . قَالَ : فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَتَوَاضَعَ طُورٌ سَيْنَاءَ ، وَ قَالَ : إِنْ قُلْتُ لِي شَيْءٌ لَسَيِّئَتِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : أَلَيْ نَازِلٌ عَلَيْكَ لِتَوَاضَعَكَ وَرَضَاكَ بِقُدْرِي" ^(٥).

١- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في "جمع الجوامع" (٧٨٠).

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم كما في "الكر" (٥٧٤١).

٣- إسناده مقبول : رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة" (٥٥٥).

٤- حديث منكر : رواه ابن عساكر في "تاريخه" كما في "كر العمال" (٨٥٠٧). قال المظني المنسدى : منكر إسناده ومتناً ، وفي سننه غير واحد من المجهولين .

٥- إسناده صحيح : رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة" (١٠٦٦).

باب

فضل زيارة الأخوة في الله

٨٤٥- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
 " إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ لَهُ : طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَكَبُرَتْ مَرَلَا فِي
 الْجَنَّةِ " (١) .

٨٤٦- عن أنس :
 " أَيْ عَبْدُ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، يُودَى : أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، عَلَى قِرَائِهِ ، وَلَنْ أَرْضَى لِعَبْدِي بِقِرْئِ دُونَ الْجَنَّةِ " (٢) .

٨٤٧- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ :
 " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخَاهُ يَزُورُهُ فِي اللَّهِ ، إِلَّا نَادَاهُ مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ
 لَكَ الْجَنَّةُ ، وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ : عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، وَعَلَى قِرَائِهِ ، فَلَمْ يَرْضَ اللَّهُ
 لَهُ بِعَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ " (٣) .

٨٤٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَرْفُوعاً :
 " حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مُلْكاً ، فَاقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى
 بَابٍ رَجُلٍ يُنَادِي عَلَى بَابِ الدَّارِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِلرَّجُلِ : مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ ؟ فَقَالَ
 : أَخٌ لِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ ، قَالَ : اللَّهُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَلِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ مَا جَاءَ بِي إِلَّا

١- حديث حسن بشواهده: رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٣٤٥)، وأحمد (٢/ ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٥٤)،
 وابن حبان (٧١٢- موارد)، والبيهقي في "شرح السنة" (٢/ ٣٤٧)، و البيهقي في "الشعب"
 (٩٠٢٧)، وفي "الأدب" (٢٣٤).

٢- حديث ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "الإخوان" كما في "ضعيف الجامع" (٢١٨٨).

٣- حديث جيد: رواه البزار (١٩١٩- كشف)، والديلمي في "فردوس الأخبار" (٦٤٤٦)، وأبو نعيم
 في "الحلية" (١٠٧/٣)، وأبو يعلى وابن النجار والغباء المقدسي في "المختارة". قال المنذري في "الترغيب"
 (٣/ ٢٣٣٩). "رواه البزار وأبو يعلى، بإسناد جيد". وقال الميمني في "المجمع" (٨/ ١٧٣):
 "رواه البزار وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة".

ذلك ، قَالَ : الْمَلَكُ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، وَهُوَ يُقَرِّنُكَ السَّلامَ ، وَ يَقُولُ : وَجِبْتَ لَكَ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّمَا مُسْلِمٌ زَارَ مُسْلِمًا ، فَلَيْسَ بِيَاةَ زُورٍ ، بَلْ إِيَّايَ يَزُورُ وَثَوَابُهُ عَلَى الْجَنَّةِ ^(١) .

باب

المكافأة عَلَى صنائع المعروف

٨٤٩- عَنْ عاتِشَةَ قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
"رُدِّيْ عَلَى الْيَتِيمِ الَّذِيْنَ قَالَهُمَا الْيَهُودِيُّ" . قَالَتْ : قُلْتُ : قَالَ فَلَانَ الْيَهُودِيُّ :

إِرفَع ضَعِيفَكَ لَا يُخْرِبكُ ضَعْفُهُ

يَوْمًا فَخَدِرِكَ الْعُقَالِبَ قَدْ نَمَى

يَجْزِيكَ أَوْ يُغْنِيْ عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ

أَتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ، وَلَقَدْ أَتَانِيْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِرِسَالَةٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ فَعَلَ بِهِ خَيْرًا أَوْ مَعْرُوفًا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا التَّنَاءَ ، فَلَيْسَ ، فَإِنْ مَنْ أَتَى
كَمَنْ كَأَلًا " .

وفي رواية أبي عبد الله " مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الدُّعَاءَ وَالتَّنَاءَ ، فَقَدْ كَأَلًا " ^(٢) .

١- حديث موضوع : رواه الدلاوي في " الذرية الطاهرة " (ق ١/٢٣) والحديث حكم عليه الألبان بالوضع في " الضعيفة " (٢٠٧٨) .

شرح الغريب :

(إذا عاد الرجل) أى : إذا أتاه مرة بعد أخرى . (أخاه) أى : حال كونه مريضاً . (أوزاره) أى : حال كونه صحيحاً معافى . (طبت) دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا ، أو غير بذلك . (وطاب) أى : لذّ وحلا وحسن وجاء ، وهذا كناية في سلوكه طريق الآخرة بالتخلي عن الرذائل ، إما علي طريق الدعاء أو الخير . (ممشاك) أى : صار مشيك سبباً لميشك . (وبوات) أى أقيمت . كذا في " فضل الله الصمد " (١ / ٤٣٨ ، ٤٣٩) وفي هذه الأحاديث حث للنفاق علي المؤاخاة في الله والتزاور والتحاب فيه كذا في " فيض القدير " (٢٠٩ / ٣) .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٩١١٣٧) .

٨٥٠- عن حاتم الخراساني قال : كنت عند ابن عائشة فقال :

يا خراساني تحفظ عن الواقدي في الشكر ، فأندبته :

إرفع ضعفك لا يجر بك ضعفه

يوماً فتذكرتك العواقب لدغى

يجزيك أو ينفي عليك وإن من

أنتى عليك بما فعلت كمن جزى

فقلت ﴿ أى عائشة ﴾ : فقال لي رسول الله ﷺ :

" أخبرني جبريل عليه السلام : أنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين . يقول الله لعبده : عبي هل شكرت فلاناً على ما كان منه إليك ؟ فيقول : لا يا رب ، شكرتك لأن النعمة كانت منك قال : فيقول الله : ما شكرتني إذ لم تشكر من أديت لك النعمة على يديه ."

قال منصور : فقال لي ابن عائشة : أكتب هاتين البيتين تحت الحديث :

يسد المعروف غم حيث كانت

يحملها كفور أو شكور

لما شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور^(١)

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٩١٣٩) والطبراني في " الصغير " (١٦٣/١) ، وابن عساکر في " تاريخه " كما في " كبر العمال " (٨٦٢٩ ، ٨٦٢٥) . قال البيهقي : " هذا الحديث بالإسناد الأول ألق وكلاهما ضعيف ، والله أعلم ، وقد يروى هذان البيتان عن ابن المبارك أنه أنشدما ."

(لائدة)

ما من البشر أحد إلا وهو مغفور لي نعم الله ، لكن البشر متفاوتون بطاعتهم ، فمنهم من يعرف نعم الله عليه فيستعملها فيما خلقت له ويشكر الله عليها ، ومنهم من لا يعرف النعمة ولا يقدرها فلا يشكر عليها بل يكفرها ، فمن كان بطبعه شاكراً يشكر الله ، ويشكر الناس ، ومن لا يعرف قدر الله ، وقدر نعمته فلا يشكر الله ، لذلك من لا يعرف قدر معروف خلقه فلا يشكرهم . لذا ورد في الحديث : " لا يشكر الله =

باب

جواز الحلف بصفات الله تعالى

٨٥١- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

"يُؤْتَى بِأَهْدُ النَّاسِ كَانَ بَلَاءٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ أَصْبِغُوهُ صِبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيَصْبِغُونَهُ فِيهَا صِبْغَةً ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ أَوْ شَيْئًا تُكْرَهُهُ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْرَهُهُ قَطُّ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ : أَصْبِغُوهُ فِيهَا صِبْغَةً ، فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ، قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْرًا قَطُّ ، وَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ" (١).

باب

التفرغ للعبادة

٨٥٢- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسَدُ فَقْرَكَ ، وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أَسَدُ فَقْرَكَ" (١).

حسن لا يشكر الناس "واه البخاري في "الأدب المفرد" (٢١٨)، والطحاوي (٢٤٩١)، وأحمد (٢/٢٩٥)، وأبوداود، وابن حبان (٢٠٧٠) بإسناد صحيح علي شرط مسلم كما قال الألباني في الصحيحة (٤١٦).
١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٠٣/٢٥٣)، ومسلم (٢٨٠٧)، وابن المبارك في "الزهد" (٢٢٠)، وابن ماجه (٤٣٢١)، وابن أبي شبة (١٣/٢٤٨)، والبخاري في "شرح السنة" (٤٤٠٤) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب "الزهد" (٣٢).

(فائدة) قال الألباني في "الصحيحة" (١١٦٧/١٥٦/٣): "في هذا الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله تعالى، ومن أبواب البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٦/١٠) و"باب ما جاء في الحلف بصفات الله تعالى كالعمرة والقدرة، والجلال، والكبرياء، والعظمة، والكلام، والسمع، ونحو ذلك". ثم ساق تحته أحاديث، وأشار إلى هذا الحديث، واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره، وقال: "فيه دليل علي أن الحلف بالقرآن يكون ميمناً..." اهـ.

٢- حديث صحيح : أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)، وابن ماجه (٤١٠٧)، وأحمد (٢/٣٥٨)، وفي "الزهد" (٤٦)، والحاكم (٤٤٣/٢)، وابن حبان (٢٤٧٧)، والبيهقي في "الزهد" =

٨٥٣- عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ :

" يَقُولُ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غِنًى وَأَمَلًا يَدُوكَ رِزْقًا ، يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَبَاعِدْ مِنِّي ، قَامَلًا قَلْبِكَ فَقْرًا ، وَأَمَلًا يَدُوكَ شَعْلًا " ^(١).

٨٥٤- عن أنس :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنَ آدَمَ إِنَّ تَقَبَّلَ عَلَيَّ أَمَلًا قَلْبِكَ غِنًى وَأَنْزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ، وَ أَلْفَ عَلَيْكَ ضِعْمَكَ فَلَا تُصْبِحْ إِلَّا غَنِيًّا ، وَلَا تُمَسِيَ إِلَّا غَنِيًّا ، وَإِنْ أَذْبَرْتَ أَوْ وَلَّيْتَ عَنِّي نَزَعْتُ الْغِنَى مِنْ قَلْبِكَ ، وَجَعَلْتُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ، وَأَفْشَيْتُ ضِعْمَكَ ، فَلَا تُصْبِحْ إِلَّا فَقِيرًا ، وَلَا تُمَسِيَ إِلَّا فَقِيرًا " ^(٢).

= (٩٨٨)، والحديث ذكره الألبان في "الصحيحة" (١٥٩)، والحاكم (٤٤٣/٢)، و البيهقي في "الأدب" (ص ٤٩٥).

شرح الحديث :

(إن الله يقول : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أي تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشغل باكتساب ما يزيد علي قوتك ولوقت مجولك ، فإنك إن القصرت علي مآلئك منه واشتغلت لعبادتي . (أَمَلًا صدرك أي قلبك الذي في صدرك . غنى) وذلك هو الغنى علي الحقيقة لأن ما هنا فيمن يهتم بما زاد علي كفاة نفسه ومولده علي وجه الكفاية . (أَسَدَ فَرَك) يعني تفرغ عن مهمتك لعبادتي الغنى مهماتك ، ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لأن الغنى علي الإطلاق وهو المعنى بقوله : أَمَلًا صدرك غنى ، وبما تقرر من أن الأمور به الضرع عن اكتساب ما يزيد علي الكفاية علم أنه لا تدافع بينه وبين نحو خير أعظم الناس هما الذي يهتم بأمر دنياه وآخرته . (وإن لم تفعل ما لك يديك شَعْلًا ، ولم أَسَدَ فَرَكْ أي : وإن لم تفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم أَسَدَ فَرَكْ لأن الخلق فقراء علي الإطلاق ، فزيد فقراً علي فَرَكْ ، وهو المِرَاد بقوله : (ما لك يديك شَعْلًا) أي : (ما لك يديك شَعْلًا) في "فيض القدير" (٣٩١/٢).

١- حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٣٢٦/٤)، والطبراني في "الكبير" (٥٠٠/٢٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٠٣/٢). قال الألبان في "الصحيحة" (٣٤٧/٣ ح ١٣٥٩): "أخرجه الحاكم ، وقال "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي ، وهو كما قالأ ."

٢- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ كما في "جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع والجامع الأزهر" (٢٨٧٠٨/٨). قوله (أفشيت) أي : كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة كذا في "النهاية" (٣/٤٥٠).

٨٥٥- عن أبي ثور مرفوعاً:

"إِنَّ اللَّهَ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غَفَى وَأَسَدُّ عَلَيْكَ فَقَرَكَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَلَأْتُ قَلْبَكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أَسُدِّ فَقَرَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَأَنَا أَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ ، وَحَقِّي عَلَى الْأَاضَلِ عَبْدِي وَهُوَ يَسْأَلُنِي الْهُدَى وَأَنَا الْحَكَمُ" (١).

باب

التماس العبد رضا مولاه الله عز وجل

٨٥٦- عن ثوبان عن النبي ﷺ قَالَ :

"إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ يَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ إِنَّ عَبْدِي فَلَانًا يَلْتَمِسُ أَنْ يُرَضِّيَ بِرَضَائِي عَلَيْهِ ، قَالَ: يَقُولُ جَبْرِيلُ ﷺ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى فَلَانٍ وَقَوْلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ، حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [سورة مريم - ٩٦]. وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ سَخَطَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ إِنَّ فَلَانًا يَسْتَسْخِطُنِي أَلَا وَإِنَّ غَضَبِي عَلَيْهِ، يَقُولُ جَبْرِيلُ: غَضِبَ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ وَقَوْلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، وَ يَقُولُ مَنْ دُونَهُمْ ، حَتَّى قَوْلُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ" (٢).

٨٥٧- عن ثوبان عن النبي ﷺ قَالَ :

إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ ، وَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَجَبْرِيلُ إِنَّ فَلَانًا عَبْدِي يَلْتَمِسُ أَنْ يُرَضِّيَ ، أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي عَلَيْهِ، يَقُولُ جَبْرِيلُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى فَلَانٍ ، وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، وَيَقُولُهَا مَنْ دُونَهُمْ حَتَّى يَقُولُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، ثُمَّ تَهْبِطُ لَهَا إِلَى الْأَرْضِ" (٣).

١- حديث ضعيف: رواه عبد الرزاق في "المصنف" (٢٠٣٠٥) كذا في "جامع الأحاديث القدسية" (١٠٦٤).

٢- حديث: رواه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (٢٧٢/١٠) والجامع الأزهري (٢٩٩٨٣/٨) (٩٥٨).

٣- حديث حسن : رواه أحمد (٢٧٩/٥) ، و الطبراني في "الأوسط" وسعيد بن منصور . قال ابن كثير في-

باب

تهليل الملائكة

وتسبيحها للعبد المؤمن إذا قبض

٨٥٨- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

"وَكَلَّ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مَلَكََيْنِ يَكْتَبَانِ عَمَلَهُ ، فَإِذَا مَاتَ قَالَ الْمَلَكَانِ اللَّسْدِينَ وَكَلَامَهُ يَكْتَبَانِ عَمَلَهُ : قَدْ مَاتَ قَازِنٌ لَنَا فَصَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ غَزٌّ وَجَلٌّ : سَمَائِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلَائِكَتِي يُسَبِّحُونِي ، فَيَقُولَانِ : أَتُنْقِمُ فِي الْأَرْضِ فَيَقُلُ اللَّهُ : أَرْضِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ خَلْقِي يُسَبِّحُونِي. فَيَقُولَانِ قَائِنٌ؟ فَيَقُولُ : قَوْمًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي فَسَبَّحَانِي وَاحْتَدَانِي وَكَبَّرَانِي وَهَلَّلَانِي ، وَكَتَبَا هَذِهِ لِعَبْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (١).

٨٥٩- عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

"إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رُوحَ الْعَبْدِ صَعَدَ مَلَكَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَا: بَارِئًا إِلَيْكَ وَكَلْتَنَا بِعَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ نَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَقَدْ قَبِضْتَهُمَا إِلَيْكَ، فَاتَذَنَّا لَنَا أَنْ نَسْكُنَ السَّمَاءَ، فَيَقُولُ: سَمَائِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلَائِكَتِي يُسَبِّحُونِي، فَيَقُولَانِ: الَّذِنَا لَنَا نَسْكُنَ الْأَرْضَ، فَيَقُولُ: أَرْضِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ خَلْقِي يُسَبِّحُونِي، وَلَكِنْ قَوْمًا عَلَى قَبْرِهِ، فَسَبَّحَانِي وَاحْتَدَانِي وَهَلَّلَانِي، وَكَتَبَا لِعَبْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (٢).

"تفسيره" (٣/ ١٤٠): "أخرجه أحمد ثم قال: غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه". و قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/ ٢٠٢): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة". والحديث ذكره الحافظ في "الفتح" (١٠/ ٥٦٦)، وسكت عليه.

١- حديث ضعيف جداً: أخرجه أبو الشيخ في "المعظمة" (٥٠٣)، والبيهقي في "الشعب" (٩٩٣١، ٩٩٣٢) وإسحاق بن راهويه في "مسنده" كما في "نصب الراية" (١/ ٤٣٤)، وأحمد بن منيع كما في "المطالب العلية" (٢٨٧٧)، والمروزي في "الجنائر"، وأبو بكر الشافعي في "الغليات"، والديلمي، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/ ٢٢٨)، وابن أبي الدنيا، كما في "اللائي المصنوعة" (٢/ ٤٣٢). قال البيهقي: "تفرد به عثمان بن مطر، وليس بالقوي" ثم رواه من وجه آخر عن أنس وقال: "غريب بهذا الإسناد"، والحديث له شواهد لا يخلو سند أحدهما من متهم أو كذاب.

٢- حديث ضعيف جداً: رواه الدارقطني في "الأفراد" وأبو نعيم في "الحلية" (٧/ ٢٥٣)، وقال "غريب" =

٨٦٠- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

"إِذَا قُبِضَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ صَعِدَ مَلَكَاةٌ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا وَهُوَ أَعْلَمُ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَيَقُولَانِ رَبُّ قُبِضْتَ عَبْدُكَ ، فَيَقُولُ لَهُمَا : ارْجِعَا إِلَى قَبْرِهِ وَأَخْبِرَانِي وَهَلَّابَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ نَسِيحِكُمَا وَتَحْمِيدِكُمَا وَتَهْلِيلِكُمَا ثَوَاباً لَهُ مِنْنِي ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَالْفَرَأِ قَامَتِ ، صَعِدَ مَلَكَاةٌ إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَيَقُولَانِ : يَا رَبُّ قُبِضْتَ عَبْدُكَ وَجَنَّتَاكَ ، فَيَقُولُ لَهُمَا : ارْجِعَا إِلَى قَبْرِهِ وَالْعَنَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَإِنَّهُ كَذَّبَنِي وَجَحَلَنِي ، وَإِنِّي جَعَلْتُ لَعْنَتِكُمَا عَذَاباً أَعْدَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ^(١)

باب

الصبر علي المصائب وتلقيها بالصبر والحمد

٨٦١- عن أبي امامة عن النبي ﷺ قال :

" إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي ، فَصَبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ : صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْنَا ، فَيَقُولُ : ارْجِعُوا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ" ^(٢)

٨٦٢- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

"إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَرَّ بِرَجُلٍ ، وَهُوَ يَضْطَرِبُّ ، فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ لَهُ أَنْ يُعَالِيَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا مُوسَى إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي يُصِيبُهُ حَظٌّ مِنْ إِبْلِيسَ ، وَلَكِنَّهُ جَرَّعَ نَفْسَهُ لِي ، فَهَؤُ الَّذِي يَسْرِي أُنِي

^(١) تفرد به سعدان عن إسماعيل ، ، والطبر "قوية الشريعة" (٢/ ٢٧١).

١- حديث موضوع : أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/ ٢٢٨).

٢- حديث ضعيف: أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩٨٠١) ، والطبراني في "الكبير" (٧٦٩٧) ، والبيهقي في "شرح السنة" (٥/ ٢٣٦). والحديث ضعفه المنذرى في "الترغيب" (٤/ ١٤٧) ، وقال الميثمي في "جمع الزوائد" (٢/ ٢٩٠) : "رواه الطبراني في "الكبير" وفيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف".

انظر إليه كل يوم مرات ، أتعجب من طاعته لي ؟ فمره فليدعوك ، فإنه له كل يوم عندى دعوة^(١)

٨٦٣- عن أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول:

" مر موسى عليه السلام على رجل في متعب له ، ثم مر به بعد ذلك ، فذمّ مرقته السباع لحمة ، فرأس ملقى ، وفخذ ملقى ، وكبد ملقى ، فقال موسى : يا رب عبدك كان يطيعك فابتليته بهذا ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى إله سألني درجة لم يبلغها بعمله ، فابتليته بهذا لأبلغه بذلك الدرجة^(٢) .

٨٦٤- عن أنس :

" قال الله تعالى : إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه أو في ولده أو في ماله ، فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً ، أو أنشر له ديناراً^(٣) .

٨٦٥- عن أبي ذر قال : إن الله تعالى يقول :

" يا جبريل اسخ من قلب عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها ، فيصير العبد المؤمن والمأ طالباً للذي كان يفهم من نفسه نزلت به مصيبة لم يزل به مغلها قط ، فإذا نظر الله إليه على تلك الحال . قال : يا جبريل ردّ إلى قلب عبدي ما نسخت منه ، فقد ابتليته فوجدته صابراً ، وسأمدّه من قبلي بزيادة ، وإن كان عبداً كذاباً لم يكثر ثواباً^(٤) .

٨٦٦- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١١٦٩٥) ، وأبو يعلى في " الحلية " (٢٤٥١٣) .

٢- رواه البيهقي قال في " الشعب " (٩٨٥٣) .

٣- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في " النوادر " ، وابن عدى في " الكامل " (٤٠٢/٣) ، والديلمي (٤٤٥٩) . والحديث ضعفه العراقي في " المتن " (١١٣/٤) ، والسيوطي في " الجامع الصغير " والحاوي في " فيض القدير " (٦٣٨/٤ ، ٦٣٩) ، والألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٤٤) .

٤- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " كما في " كبر العمال " (١٠٤٥٧) .

" إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَصَالِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ صَبًّا وَنَجَّاهُ عَلَيْهِ قَجًّا ، فَإِذَا الْعَبْدُ قَالَ : يَا رَبَّنَا . قَالَ اللَّهُ لِيكَ عَبْدِي لِأَتَسَالِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيْتُكَ ، إِمَّا أَنْ أُعْجِلَهُ لَكَ ، وَ إِمَّا أَنْ أُخِّرَهُ لَكَ " (١) .

٨٦٧- عن الزهري قال :

" مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ مُصِيبَةٍ تُخْزِلُهُ ، فَيَرْجِعُ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَةِ : أَوْجَعْتُ قَلْبَ عَبْدِي ، فَصَبِرَ وَاحْتَسَبَ اجْعَلُوا ثَوَابَهُ مِنْهَا الْجَنَّةَ ، وَمَا ذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَرَجَعُ إِلَّا بَدَّدَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا " (٢) .

باب

الصبر عند فقد الأولاد والأحباب

٨٦٨- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جِزَاءٌ ، إِذَا قُبِضَتْ صَفِيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ ، إِلَّا الْجَنَّةَ " (٣) .

٨٦٩- عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا كما في " الترغيب والترهيب " (١٤٦/٤ ، ١٤٧) ، والحديث روى له المنذري بالضعف .

٢- حديث ضعيف : رواه المنذري في " الأفراد " ، وابن عساكر في " تاريخه " كما في " التحففات " (٧١٠) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٤٢٤) ، وأحمد (٤١٧/٢) ، والبيهقي في " الشعب " (٩٨٦١) ، (٩٨٦٢) ، واحد بن زهير .

شرح الغريب

(إِذَا قُبِضَتْ صَفِيَّتُهُ) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية ، وهو الحبيب المصالي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ، والمراد بالتبعض قبض روحه ، وهو الموت . (ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ) قَالَ المنذري : احتسب ولده إِذَا مات كبيراً ، فَإِذَا مات صغيراً قَبْلَ الْفَرَطِ ، وَلَيْسَ هَذَا التَّفْصِيلُ مُرَادًا هُنَا بِسَلِّ الْمُرَادَ بِاحْتِسَابِهِ أَيَّ: صَبَرَ عَلَى فَقْدِهِ رَاجِعًا أَجْرًا مِنَ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

" إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُرَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمَدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ" ^(١).

٨٧٠- وفي لفظ للبيهقي :

" إِذَا قَبِضَ اللَّهُ ابْنَ الْعَبْدِ قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: مَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالُوا حَمَدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. قَالَ: ابْنُوا لَهُ بَيْتًا وَسَمُوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ".

٨٧١- وفي لفظ له أيضاً :

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: "إِذَا قَبِضَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ الْعَبْدُ؟ قَالَ لَا يَسْأَلُ إِلَّا اللَّهُ الْمَلَائِكَةُ: فَقَالَ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ فُلَانٍ؟ قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالُوا حَمَدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فَقَالَ: أَخَذْتُمْ ثَمَرَةَ فُرَادِهِ، وَحَمَدْتَنِي وَاسْتَرْجَعْتُمْ ابْنًا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّهُ بَيْتَ الْحَمْدِ" ^(٢).

باب

شفاعة الأبناء في آياتهم يوم القيامة

٨٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَلْعَنُوا الْحَتِّ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ وَأَبْوَاهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ" قَالَ: "وَيَكُونُونَ عَلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى يَجِيءَ أَبَوَاكَ. قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَوَاكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ" ^(٣).

١- حديث حسن: رواه الترمذي (١٠٢٦)، وأحمد (٤/٤١٥)، وابن حبان (٢٩٣٧)، وابن المبارك في "الزهدي" (٢/٧٧)، والبيهقي في "شرح السنة" (١٥٤٩)، والبيهقي في "الكبرى" (٦٨/٤) وفي "الشعب" (٩٦٩٩، ٩٧٠٠)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٥٨٢). وغيرهم وقد ذكرته موسعاً في كتاب "صفة الجنة"، باب بيوت الجنة، فانظره غير مأمور.

٢- شعب الإيمان برقم (٩٦٩٩) مرفوعاً، والثاني (٩٧٠٠) موقوفاً علي أبي موسى الأشعري.

٣- حديث صحيح: رواه البيهقي في "الشعب" (٩٧٤٧)، وفي "السنن" (٦٨/٤)، والنسائي (٢٥/٤) قال الألباني في "إحكام الجنائز" (٣٤): "وسنده صحيح علي شرط الشيخين".

٨٧٣- عن محمد بن سيرين قال :

حدثتني حبيبة أنها كانت في بيت النبي ﷺ فجاء النبي ﷺ فقال :

" مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ لَمْ يَلْفُوا الْجَنَّةَ إِلَّا جِئَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُوقَفُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقَالَ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُكُمْ . قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : فَلَا أَدْرَى فِي الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّالِثَةِ ، " فَيَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ " فَقَالَتِ غَانِثَةُ لِلْمَرْأَةِ : سَمِعْتَ؟ قَالَتْ لَعَمْ " (١) .

٨٧٤- عن ابن سيرين قال :

جاء الزبير بابنه عبدالله إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

" مَا مِنْ مُؤْمِنَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ : وَأَبَاؤُكُمْ ؟ فَقَالَ لَهُمْ فِي الثَّالِثَةِ وَأَبَاؤُكُمْ " (٢) .

٨٧٥- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لُودِيَ أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ أُخْرِجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ ، وَيُنَادَى فِيهِمْ الثَّانِيَةُ أَنْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا وَوَالِدَيْنَا مَعَنَا ، فَيَقُولُ فِي الرَّابِعَةِ : وَوَالِدَيْكُمْ مَعَكُمْ ، فَيُثْبِتُ كُلُّ طِفْلٍ إِلَى أَبِيهِ ، فَيَاخُلُونَ بِأَيْدِيهِمْ فَيَدْخُلُونَهُمْ الْجَنَّةَ ، فَهُمْ أَعْرَفُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَهَاتِهِمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَوْلَادِهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ " (٣) .

١- حديث حسن رواه الطبراني في " الكبير " (٢٤٠ / ٢٢٥) ، وابن سعد في " الطبقات " ، وابن السكن قال في " مجمع الزوائد " (٣/٧) : " رواه الطبراني في " الكبير " ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد بن أبي بكرة ، ولم أجده من ترجمه ، وأعادته (الطبراني) بإسناد آخر ، ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبي بكرة ، والله أعلم .
(القائدة)

قال الحافظ الدماطي في " التسلي والإغياط بواب من تقدم من الألفاظ " (٩١ ، ٩٢ ، ٩٣) " حبيبة هذه بنت سهل زوج أبي بن كعب ، ووقع عند الطبراني حبيبة بنت أبي سفيان وهو وهمك " قَالَ السيوطي في " فضل الجلد عند فقد الولد " (٣٦) : قلت : وكذا وقع في كتاب ابن السكن حبيبة بنت أبي سفيان ، وأظنها حبيبة بنت أم حبيبة زوج النبي ﷺ .

٢- حديث ضعيف : رواه عبدالرزاق في " المصنف " (١٣٨٠) . قلت : ابن سيرين لم يذكر الزبير بن العوام .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " .

٨٧٦- عن شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:

"إِنَّهُ يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ حَتَّى يَدْخَلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، فَيَأْتُونَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: مَا لِي أَرَاهُمْ مَحْبُطِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ" (١).

باب

ثواب من ابتلي بالسقط

٨٧٧- عن علي بن أبي طالب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ السَّقَطَ لِرَاغِمٍ رَبُّهُ إِذَا دَخَلَ أَبُوهُ النَّارَ يُقَالُ: أَيُّهَا السَّقَطُ الْمُرَاغِمُ رَبُّهُ أَذْخِلْ أَبُوكَ الْجَنَّةَ، فَيَجْرُهُمَا بِسَرِّهِ حَتَّى يَدْخُلَهُمَا الْجَنَّةُ" (٢).

باب

الصبر على الأمراض

٨٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا عَادَ مَرِيضًا - وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ - مِنْ وَعَكٍ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبْشِرْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِيَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ" (٣).

١ - حديث حسن: رواه أحمد (١٠٥/٤)، وقال الميمني في "المجمع" (٣٨٣/١٠): "رواه أحمد ورجالته رجال الصحيح غير شرحبيل، وهو ثقة". قوله (محبطين) الخطي بالهمز وغيره هو: المتطصب للمعطي للشئ، وقيل هو: الممتع امتناع طلب، لا امتناع إزاء كذا في "النهاية" (٧٥٦/٢).

٢ - حديث ضعيف: رواه ابن ماجه (١٦٠٨)، وأبو يعلى في "مسنده" (٣٦١/١)، وابن أبي شيبه في "المصنف" (٣٥٤/٣)، والبيهقي في "الشعب" (٩٧٦٣). قلت: في إسناده مندل بن علي العوي ضعيف كما في "الكامل" (٤٥٥/٦)، و"الميزان" (١٨٠/٤)، وغيرهما لذا ضعفه البوصري في "مصابح الزجاجة" (٥٨٣/١).

(شرح الغريب)

(السقط): هو الجنين الذي لم يكتمل غوه فموت في بطن أمه. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (يراعم ربه) أى: يراضيه (يسروره): هو ما تقطعه القابلة من سرّة المولود التي هي موضوع القطع.

٣ - حديث صحيح: رواه أحمد (٤٤٠/٢)، وابن أبي شيبه في "المصنف" (٢/٢٢٢٩)، والترمذي-

باب ثواب من صبر على البلاء والأمراض

٨٧٩- عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

" يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ابْنِ آدَمَ ، إِنَّ صَبْرَكَ وَاحْتِسَبَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى ، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا إِلَّا الْجَنَّةَ " (١) .

٨٨٠- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَضَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ يَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي أَلَا قَدِيتُ عَبْدِي بِقَيْدٍ مِنْ قِيودي ، فَإِنْ قَبِضْتُهُ أَغْفِرْ لَهُ ، وَإِنْ عَافَيْتُهُ فَجَسَدٌ مَغْفُورٌ لَهُ لَا ذَنْبَ لَهُ " (٢) .

٨٨١- وفي لفظ الحاكم و البيهقي :

" إِنْ الْعَبْدُ إِذَا مَرَضَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ : يَا مَلَائِكَتِي أَلَا قَدِيتُ عَبْدِي بِقَيْدٍ مِنْ قِيودي ، فَإِنْ أَقْبَضْتُهُ أَغْفِرْ لَهُ ، وَإِنْ أَعَاثَهُ فَحِينَئِذٍ يَقَعْدُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ " .

٨٨٢- عن أبي الأئمة الصنعائي :

أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدٍ دِمَشْقَ ، وَهَجَرَ بِالرَّوَّاحِ فَلَقِيَ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصَّنَابِخِيَّ مَعَهُ فَقُلْتُ : أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ ؟ قَالَا : نُرِيدُ هَهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُوذُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا

= (٢٠٨٩) ، وابن ماجه (٣٤٧٠) ، والحاكم (٣٤٥ / ١) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " .

(٥٤٢) ، والبيهقي في " الشعب " (٩٨٤٤) ، وابن أبي الدنيا في " المرض والكفارات " (١ / ١٥٩) ، (٢) ،

وابن عساکر في " تاريخه (١٩ / ٤٠) . والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٥٥٧) .

١- حديث حسن : أخرجه ابن ماجه (١٥٩٧) قال البوصيري في " مصباح الزجاجة " : " هذا إسناد صحيح

رجال له ثقات " والحديث ذكره الألباني في " صحيح ابن ماجه " (١٢٩٨)

٢- حديث صحيح لغیره : رواه الطبراني في " الكبير " (٧٧٠١) ، والحاكم (٣١٣ / ٤) ، والبيهقي في " الشعب "

(٩٩٢٣) ، والبخاري في " شرح السنة " (٢٣٧ / ٥) ، والحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (١٦١١)

شهاداً : أبشِرْ بِكُفَارَاتِ السَّيِّئَاتِ ، وَحُطِّ الْخَطَايَا ، فَإِنِ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِلَيَّ إِذَا ابْتَلَيْتَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدُنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ وَأَجْرِي لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تَجْرُونَ لَهُ ، وَهُوَ صَحِيحٌ " (١) .

٨٨٣- عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ اللَّهُ اكْتُبْ لَهُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنِ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنِ قَبِعَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ " (٢) .

٨٨٤- عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

" أَيْسَ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ الْآخِرَةِ وَهُوَ يُخْتَمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا! عَبْدُكَ فُلَانٌ قَدْ حَسَبَهُ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ : اخْتُمُوا لَهُ عَلَى مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّى يَرَى أَوْ يَمُوتَ " (٣) .

٨٨٥- عن عبدالله بن عمرو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ ، فَقَالُوا : اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي " (٤) .

١- حديث إسناده حسن: رواه أحمد (١٢٣/٤)، والطبراني في "الكبير" (٧١٣٦)، و"الأوسط"، وأبو نعيم في "الحلية"

(٣٠٩/٩-٣١٠)، وابن عساکر في "تاريخه" (٢/٨ / ٨). والحديث حسنه الألباني في "الصحيحة"

(٤/ ١٤٤ ح ١٦١١)، (٢٠٠٩)، وقال : " وهذا إسناده حسن إن شاء الله تعالى ، ورجاله ثقات "

٢- حديث حسن : أخرجه أحمد (١٤٨/٣)، والبيهقي في "شرح السنن" (٢٤٩/٥). والحديث

حسنه الألباني في "الإرواء" (٣٤٦/٢) .

٣- حديث جيد: رواه أحمد (١٤٦/٤)، وابن أبي الدنيا في "العرض والكفارات" (٢/١٥٨)، والحاكم (٣٠٨/٤)-

(٣٠٩)، والطبراني في "الكبير" (٧٨٢/١٧)، والبيهقي في "شرح السنة" (١٤٢٨) قال ابن كثير في "تفسيره"

(٢٨/٣): "إسناده جيد قوى ، ولم يخرجوه " . وجود إسناده كذلك للألباني في "الصحيحة" (٢١٩٣) .

٤- حديث حسن: رواه أحمد (١٥٩/٢)، (١٩٤، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥)، والدارقطني في "مسنده" (٢٧٧٠)

، والحاكم (٣٤٨/١)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢٤٩/٧)، والبرزاري (٧٥٩- كشف) ، والدارقطني-

٨٨٦- عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال :

إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ. يَقُولُ : أَنْظِرُوا مَا يَقُولُ لِعَوَادِهِ ، فَإِنْ هُوَ إِذْ جَاءُوهُ حَمَدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ رُفِعَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَكْبَلُ ، يَقُولُ : لَعَبْدِي عَلَى إِنْ تَوَقَّيْتَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ أَنَا شَفَعْتَهُ أَنْ أَبْدِلَ لَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْراً مِنْ دَمِهِ ، وَأَنْ أَكْفَرَهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ^(١).

٨٨٧- عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ابْتُلِيَ عَبْدًا بِالْبَلَاءِ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ ، فَقَالَ لَهُمَا : اُنْظُرَا إِلَى مَا يَقُولُ عَبْدِي لِعَوَادِهِ حِينَ يَعُودُكَ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ : خَيْراً وَلَمْ يَشْكُ إِلَيْهِمُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ . قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ : أَبْدِلُوا عَبْدِي بِلَحْمٍ خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ ، وَبِدَمٍ خَيْراً مِنْ دَمِهِ ، وَاعْبِرُوهُ إِنْ أَنَا قَبَضْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ أَنَا أَطْلَقْتُهُ مِنْ وِثَاقِهِ فَلَيْسَتْ أَيْفَ الْعَمَلِ " ^(٢).

٨٨٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا ابْتُلِيَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عَوَادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِي ، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْراً مِنْ دَمِهِ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ " ^(٣).

= في "الأفراد" والبيهقي في "الشعب" (٩٩٢٩) ، الطبراني في "الكبير" ، وابن أبي شيبة . والحديث ذكره الألباني في "الصحيحة" (١٢٣٢).

١- حديث مرسل صحيح الإسناد: رواه البيهقي في "الشعب" (٩٩٤١) ، عن عطاء مرسلًا ، وقال البيهقي : "وقد روى عنه موصولاً" ، ورواه مالك في "الموطأ" (٥/٢) .

٢- حديث ضعيف جداً : أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩٩٤٢) ، وهناد في "الزهد" ، وابن أبي شيبة ، والدارقطني في "الغرائب" ، وابن صحرى في "صوائع الملك" ، عن أبي هريرة كذا في "الإتحافات" (٣١٩) . قلت : في إسناده عباد بن كثير الضعيف ضعيف الحديث ، وليل متروك كذا في "مجمع الزوائد" (٧٤٦/٣) . والحديث ضعفه العراقي في "المفني" (٣٢٥/٢) ، (١١٤/٤) .

٣- حديث صحيح: أخرجه الحاكم (٣٤٩/١) ، والبيهقي في "الشعب" (٩٩٤٣) ، وفي "السنن" (٣٧٥/٢) . قال العراقي في "المفني" (٣٢٥/٢) : إسناده جيد . وقال ملا علي القاري في "الأربعين القدسية" =

٨٨٩- عن معاذ قال :

" إذا ابتلى الله عز وجل العبد بالسقم قال لصاحب الشمال : ارفع . قال لصاحب اليمين : اكتب لعبدى أحسن ما كان يعمل " .^(١)

٨٩٠- عن أبي هريرة :

" إذا مرض العبد المسلم نودي صاحب اليمين : أن أجر على عبدى صالح ما كان يعمل ، ويقال لصاحب الشمال : أقصر عن عبدى ما كان فى وقالى . فقال رجل عند أبي هريرة : يا ليتنى لا أزال ضاجعاً . فقال أبو هريرة : كره العبد الخطايا " .^(٢)

٨٩١- عن ابن مسعود قال :

رفع رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ، ثم حفظه قلنا : يا رسول الله مِمَّ صُنِعَتْ هذا ؟ قال : " عَجِبْتُ لِمَلَائِكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَوْلَا إِلَى الْأَرْضِ يَلْعِسَانِ عَبْدًا فِي مُصَلَّاهُ ، فَلَمْ يَجِدَاهُ ، ثُمَّ عَرَجَا إِلَى رَبِّهِمَا ، فَقَالَا : يَا رَبُّ كُنَّا لَكُنْزُ لِعَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ مِنَ الْعَمَلِ كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْنَاهُ قَدْ حَسَنَهُ فِي حَبْلِكَ ، فَلَمْ نَكُنْ لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَلَا تُنْقِصُوهُ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى أَجْرِ مَا حَسَنَهُ ، وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ " .^(٣)

٨٩٢- عن مكحول قال :

(٣٠): رواه الحاكم بسند صحيح ، والبيهقى فى " الشعب " . والحديث صحيحه العلامة أبو عبد الرحمن الألبانى فى " الصحيحة " (٢٧٢) لانظرها لزمانا .

١- حديث : رواه البيهقى فى " الشعب " (٩٩٤٧) .

٢- رواه البيهقى فى " الشعب " (٩٩٤٨) ، وابن أبى الدنيا فى " المرض والكفارات " (١٤/٤٣) والحسن بن على الجوهري فى " فوائد متقاة " (٣/٣١) ، والحديث ضعه الألبانى فى " الضعيفة " (٢٧١١) .

٣- حديث ضعيف: رواه الطيالسى (٣٤٨) ، والبيهقى فى " الشعب " (٩٩٣٨) ، والبخارى (٧٦٦ - كشف) ، والطبرانى فى " الكبير " و " الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر " (٢٠٢٧/٣١٠٥٢/٨) ، وابن أبى الدنيا قال الألبانى فى " ضعيف الجامع " (٣٦٨٢) : " ضعيف " .

" إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ ، يُقَالُ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ : ارْفَعْ عَنْهُ الْقَلَمَ ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ : اُكْتُبْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ يَعْمَلُ ، فَأَيُّ أَغْلَمُ بِهِ ، وَأَنَا قَيْدُهُ " ^(١).

٨٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

" أَنَيْنُ الْمَرِيضِ تَسْبِيحٌ ، وَصِيَا حُة تَهْلِيلٌ ، وَتَقْسَمَةُ صَدَقَةٍ ، وَلَوْعُهُ عَلَى الْفَرَّاشِ عِبَادَةٌ ، وَتَقْلِبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ الْعُلُوَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : اُكْتُبُوا لِعَبْدِي أَحْسَنَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ ، فَإِذَا قَامَ وَمَتَى كَانَ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ " ^(٢).

٨٩٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ : إِخْفَاءُ الصَّدَقَةِ ، وَكِتْمَانُ الشُّكْوَى ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ ، ويقول الله عز وجل : إِذَا أَتَيْتَ عَبْدِي بِبَلَاءٍ فَصَبْرٌ ، لَمْ يَشْكُنِي إِلَى عَوَادِهِ أَبَدَتْهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ فَإِنْ أَرْسَلْتَهُ أَرْسَلْتَهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَهُ فَلَا يَأْتِي رَحْمَتِي " ^(٣).

باب

النهي عن

الشكوى قبل ثلاث

٨٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

" قَالَ اللَّهُ عز وجل : إِذَا اشْتَكَى عَبْدِي فَأَظْهَرَ الْمَرْضَ قَبْلَ ثَلَاثٍ فَقَدْ ضَعَفَ " ^(٤).

١- حديث ضعيف: رواه ابن عساکر في " تاريخه " عن مكحول مرسلًا كذا في " ضعيف الجامع " (٧٠٣)، وفي " الضعيفة " (٢٧١١).

٢- حديث ضعيف: رواه الديلمي في " القردوس " ، والخطيب البغدادي في " تاريخه " .

٣- حديث موضوع: رواه تمام (٢/١١٩/٦)، وابن عساکر في " تاريخه " (٢/١٢٠/١٥)، والطبراني " الكبير "، وأبو القاسم الختالي في " الفوائد " (١/١٤٧)، وأبو نعيم في " حلية " (١١٧/٧)، وفي " الأربعين الصوفية " (٢/٦٠). قال أبو عبد الرحمن في " الضعيفة " (٦٩١): " موضوع "

٤- حديث ضعيف جدًا: رواه الطبراني في " الأوسط " كما في " مجمع الزوائد " (٢٩٥/٢). وقال الهيثمي " فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري ، وهو متروك " .

باب الصبر على فقد العينين

٨٩٦- عن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إِنْ أَلِهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيَّتِهِ فَصَبْرَ عَوْضَتِهِ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ " ^(١) . يريد عينيه .

٨٩٧- وعنه أيضاً قال سمعت النبي ﷺ يقول :

" إِنْ أَلِهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيَّتِهِ ، ثُمَّ صَبَرَ عَوْضَتَهُ بِهَا الْجَنَّةُ " وفي رواية يقول : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : " عَوْضَتُهُ مِنْهَا الْجَنَّةُ يُرِيدُ عَيْنِيهِ " ^(٢) .

٨٩٨- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا أَخَذْتُ بَصَرَ عَبْدِي ، فَصَبَرَ عَلَيْهِ وَاحْتَسَبَ ، فَعَوْضَتُهُ عِنْدِي الْجَنَّةُ " ^(٣) .

٨٩٩- عن أبي ظلال قال :

كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ : مَتَى ذَهَبَتْ عَيْنُكَ؟ فَقُلْتُ : ذَهَبَتْ وَأَنَا صَغِيرٌ . فَقَالَ أَنَسٌ : إِنْ جَبِرِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . فَقَالَ : مَتَى ذَهَبَ بَصْرُكَ؟ قَالَ : وَأَنَا صَغِيرٌ . قَالَ جَبِرِلُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " إِذَا أَخَذْتُ كَرَمَةَ عَبْدِي لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ " ^(٤) .

٩٠٠- وعن أنس أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٥٦٥٣) ، وفي " الأدب المفرد " (٥٣٤) ، وعبد بن حميد في " المتصحب " (١٢٢٥ ، ١٢٢٦) . وفي لفظ لهُ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا أَلِيضُ كَرَمِي عَبْدِي فَيَصِيرَ حُكْمِي ، وَيَرْضَى لِضَلَّتِي ، فَأَرْضَى لَهُ ثَوَاباً كَوْنُ الْجَنَّةِ " .

٢- حديث صحيح : أخرجه البيهقي في " السنن " (٣/ ٣٧٥) و " الشعب " (٩٩٥٨) ، و انظر السابق .

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٤٤/ ٣) ، و البهقي في " شرح السنة " (٢٣٨/ ٥) .

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٩٩٥٩) ، و البخاري معلقاً بعد الحديث (٥٦٥٣) ،

وعبد بن حميد كما في " الفتح " (١٤٤/ ١٠) ، و الطبراني في " الأوسط " كما في " مجمع الزوائد " (٣٠٩/ ٢) .

و ابن أبي حاتم ، و اللالكائي في " السنة " كما في " البدو السافرة " (٤٨٢) و الحديث

ضعفه العراقي في " المعنى " (١١٣/ ٤) .

"إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرْمِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ" ^(١).

٩٠١- وعنه أيضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَةَ عَبْدِي لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ" قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً؟ قَالَ: "وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً" ^(٢).

٩٠٢- وعنه أيضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ بَصَرَ عَبْدِي، فَصِرَ فَعُوضُهُ عِنْدِي الْجَنَّةُ" ^(٣).

٩٠٣- وعنه أيضاً :

"وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا أَذْهَبُ بِصَفِيْقِ عَبْدِي ، فَأَرْضَى لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ" ^(٤).

٩٠٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَخَذْتُ كَرْمِي عَبْدِي ، فَصِرَ وَاحْتَسِبْتَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ" ^(٥).

٩٠٥- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

" يَقُولُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ ، إِذَا أَخَذْتُ كَرْمِيكَ ، فَصَبَرْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ وَاحْتَسِبْتَ لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ" ^(٦).

١- حديث صحيح : أخرجه الترمذی (٢٤٠٠) قَالَ الْمُنَاوِي فِي " التيسير " (١/ ٢٧٥): " رجاله ثقات " .

والحديث صححه أبو عبد الرحمن في " صحيح الجامع " (١٩٠٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه أبو يعلى ، وابن عدى كما في " المعنى للعرافى (١١٣/٤) ، وقال : " وفيه سعيدين بن سليم قَالَ ابن عدى : " ضعيف " ، و قَالَ الميمني في " الجمع " (٢/ ٣١٠) : " رواه أبو يعلى وفيه سعيدين بن سليم الطنبي ، ضعه الأزدى ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال يخطئ " .

٣- حديث ضعيف: رواه البيهقي في " الشعب " (٩٩٦٤) ، وقال : " فخره به حرب بن ميمون عن النضر " .

٤- حديث صحيح : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٩/ ٢٣٦) وإسناده صحيح .

٥- حديث صحيح: أخرجه ابن حبان (٧٠٥- موارد)، والطبراني في " الكبير " (١٢٤٥٢)، و" الأوسط"، وأبو يعلى كما في " الجامع الأزهر " (٥٨٢/٩) والحديث صححه أبو عبد الرحمن في " صحيح الجامع " (١٩٠٤) .

٦- حديث صحيح: أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٥٣٥) ، وأحمد (٥/ ٢٥٨) ، وابن السني في " عمل " .

٩٠٦- عن أنس

" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُتْلَى فِي جَسَدِهِ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ : اكْتُبُوا لِعَبْدِي أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ " ^(١).

٩٠٧- عن العرياض بن سارية عن النبي ﷺ : **يَعْنَى عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ :**

" إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرَمِيَّتَهُ ، وَهُوَ بِهِمَا صَنِيعٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ ، إِذَا حَمَدَنِي عَلَيْهِمَا " ^(٢).

٩٠٨- عن عائشة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلكاً فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ سَلَبْتُ كَرَمِيَّتَهُ أَبْتَعَهُ عَلَيْهَا الْجَنَّةَ ، وَقَصَدْتُ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ فِي عِبَادَةٍ ، وَمَلَائِكَةُ الَّذِينَ أَوْرَعُوا " ^(٣).

٩٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَذْهَبَ حَبِيَّتَهُ ، وَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً إِلَّا الْجَنَّةَ " ^(٤).

=اليوم والليلة" (٦٢٩) ، والطبراني في " الكبير " (٧٧٨٨) ، وابن ماجه (١٥٩٧) ، وابن عساکر .
والحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٨١٤٣).

١- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كثر العمال " (٦٨٤٣).

٢- حديث حسن : رواه ابن حبان (٧٠٦- موارد) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٠٣/٦) ، والطبراني ، وابن عساکر والزار (ص/٨٤- زوائد) ، وأبو يعلى كما في " المطالب العالية " (٢٤٢٩) . قال الألباني في " الصحيحة " (٣٠١٠) بعد أن ذكر الحديث وعرجه فقال : (لالحديث بمجموع الطريقين حسن ، ولا سيما وله شواهد كثيرة بنحوه ، تراها في " الترغيب " ، و " الجمع " وغيرها).

٣- حديث صحيح : رواه البيهقي في " الشعب " (٥٧٥١)، والحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (١٧٢٧) لشواهد

٤- حديث حسن صحيح : أخرجه الترمذی (٢٤٠١)، وأحد (٢٦٥/٢)، وابن حبان (٧٠٧- موارد)، والدارمي (٢/٢٧٩٥) ، والطبراني في " الأوسط " كما في " جمع الزوائد " (٣٠٩/٢)، و " الجامع =

٩١٠- عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ :

" مَنْ سَلَبَتْ كَرَمِيَّتُهُ عَوْضَتَهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ " ^(١) .

= الأزهري (٨/ ٢٩٧٧٥/ ٧٥٠)، والصغير (١٤٢/ ١) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح والخديث صححه الألباني في الصحيحة (٨١٤٠) .

١- حديث ضعيف الإسناد : وهو صحيح بما قبله : رواه الطبراني في " الكبير " (٢٢٦٣) ، و " الأوسط " كما في " الجامع الأزهري " (٩ / ٥٨٢) ، و " مجمع الزوائد " (٢ / ٣٠٩) ، وقال الهيثمي : " ولبه حصين بن عمر ضعفه أحمد وغيره ووقفه المعجلي "

شرح الغريب

(بحبيته) أى يعنيه ، وإنما سماها بحبيته لأنها أحب أعضاء الإنسان إليه ، لما يحصل له بفقدانها من الأسف علي فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير ليس به ، أو شر فيجتنبه . كذلك في " الفسح " (١٠ / ١٤٣) . (صغير) المراد أنه يصير مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب ، لا أن يصير مجرداً عن ذلك ، لأن الأعمال بالنيات ، وإتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل إما لدفع مكروه ، أو لكفارة ذنوب أو لرفع مؤلة ، فإذا تلقى ذلك بالرضا ثم له المراد ، وإلا يصير كما جاء في حديث سلمان : " إن مرض المؤمن يجعله الله كفارة ومستعياً ، وإن مرض الفاجر كالغير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يسدر لم عقل ولم أرسل " أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " موقوفاً . فيمن أخذ الله عينه حينئذ لك الجنة ، إن أنت صبرت واحتسبت ذلك عند الله عز وجل وكن كابن عباس لما أصيب بصره أنشد قائلاً

إن يذهب الله من عيني نورها قلبي لسان وقلبي للهدى نور

عقلي ذكي وقولي غير ذى عطل ولي فمى صارم كالسيف مألور

وتأسى بهذا الصحابي الذي قد بصره فعاده الناس فقال لهم : كنت أريدكم - عينه - لأنظر إلي النبي ﷺ ، فإما إذا قبض النبي ﷺ ، فوالله ما يسرني أن ما بمما بطني من ظباء تبالة . رواه البخاري في " الأدب المفرد " (ص ٧٨) ، وابن سعد في " الطبقات " (٢ / ٨٥) .

(فائدة) :

لمزيد من الآثار والأحاديث حول هذا الباب راجع لزمان كتاب " تسليمة الأعمى علي بلية العمى " للشيخ ملا علي القاري .

الساس عشر: كتاب
فضائل البلاد والأماكن
والملائكة الكرام

كتاب فضائل البلاد
والأماكن والملائكة الكرام

باب فضائل الشام

٩١١- عن عبد الله بن حوالة الأزدي أنه قال :

" يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْ لِي - وفي لفظ : خِرْ لِي - بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ ، فَلَوْ أَعْلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ أَخْتَرْ عَلَى قُرْبِكَ شَيْئًا ، قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ " (ثَلَاثًا) فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ كَرَاهِيَّتِي لِلشَّامِ قَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الشَّامِ ؟ يَقُولُ : يَا شَامُ يَا شَامُ يَدِي عَلَيْكَ ، يَا شَامُ أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي ، أَدْخِلْ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي ، أَنْتَ سَيْفُ نَفْسِي ، وَسَوْطُ عَذَابِي ، أَنْتَ الْأَنْدَرُ ، وَإِلَيْكَ الْمَحْشَرُ ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي عَمُودًا أبيضَ كَأَنَّهُ لَوْلُؤُا تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ، قُلْتُ : مَا تَحْمِلُونَ ؟ قَالُوا : عَمُودَ الْإِسْلَامِ ، أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ ، وَيَمِينًا أَوْ لَا يَمِينًا رَأَيْتُ كِتَابًا سَوفِي لَفْظ : عَمُودُ الْكِتَابِ - اخْتُلِسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَطَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِصُرِّي ، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَيَّ ، حَتَّى وَضِعَ بِالشَّامِ " فقال: ابن حوالة: يا رَسُولَ اللَّهِ اخِرْ لِي ، قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، لَمَنْ أَنَبَى أَنْ يَلْحَقَ بِالشَّامِ فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ ، وَلِمَنْ سَقَى مِنْ غُدْرِهِ لِيَنَّ اللَّهَ تَكْفُلَ لِي بِالشَّامِ وَ أَهْلُهُ " (١) .

١- حديث صحيح: رواه الطبراني في "الكبير" كما في "جمع الجوامع" (١٥٤٨٤/٣٠٣) ، والربيعي في " فضائل الشام " (٩) ، وابن عساکر في " تاريخه " (٦٣/١) . قال المنذرى في " الترغيب " (٦١/٤) : " رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة " . وقال الحافظ نور الدين الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥٨/١٠) : " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، غير صالح بن رستم وهو ثقة " قال حافظ العصر محمد ناصر الدين الألباني في " تخريج أحاديث الشام للربيعي " (ص٣٨/٣٣) " قلت : حديث صحيح دون قوله : " يا شام يا شام . يدى عليك يا شام " وقوله : " أنت سيف نفسي وسوط عذابي ، أنت الأندر " . فإن هذا القدر مما لم ألق عليه في غير هذا الحديث ثم قال : " ومن ذلك تعلم أن الحكم على الحديث بالوضع كما فعل الشيخ أحمد بن محمد الفهماري في " المنير " (ص ٦١-٦٣) مجرد الضعف المشار إليها في حديث أبي أمامة لا يخفى بمداه عن القواعد الحديثية ، فإن مجيء الحديث من عدة طرق ولو ضعيفة يخرجه عن الوضع ، فكيف وبعضها صحيح ؟! " اهـ .

٩١٢- عن معاذ ابن جبل:

" يقول الله عز وجل: يَا شَامُ أَنتَ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي، وَأَنَا سَائِقُ إِلَيْكَ صَفْوَتِي مِنْ عِبَادِي، مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ فِيكَ، فَأَخْتَارَ [على مولده] فَيَذَلُّ بِذَنبِهِ، وَمَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ فِي غَيْرِكَ، وَأَخْتَارَ عَلَى مَوْلِدِهِ، فَبَرَحِمَةٍ مِنِّي، يَا شَامُ اتَّسَعِي لَهُمْ بِالرِّزْقِ كَمَا يَتَسَعُ الرَّحْمُ لِلْوَلَدِ، وَعَيْنِي عَلَيْكَ بِالظِّلِّ وَالْمَطَرِ" (١).

باب

فضيلة بيت المقدس و صخرته

٩١٣- عن وهب بن منبه قال:

"يقول الله تعالى لِصَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: لأَضَعَنَّ عَلَيْكَ عَرْشِي وَ لأَخْشُرَنَّ عَلَيْكَ خَلْقِي، وَلِيَأْتِيَنَّكَ دَاوُدُ يَوْمَئِذٍ رَاكِبًا" (٢).

٩١٤- عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، لَمَّا بَتَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، جَعَلَ كَلِمًا بَتَّى خَائِطًا أَصْبَحَ مِنْهُمَا، فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ لَا تُبْنِيَ لِي حَقِي رَجُلٌ حَتَّى تُرْضِيَهُ" (٣).

باب

فضل قبيلة أسلم وغفار

٩١٥- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

أَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا أَلِي لَمْ أَقْلَهَا، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" (٤).

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٣٥) .

٢- رواه أبو نعيم في " الحلية " (٦٦/٤) موقوفاً على وهب .

٣- "حديث ضعيف" : رواه عبد الرزاق كما في " حياة الصحابة " (٣٦٣/٣) ، والمقبلي كما في " كرو العمال " (٣٥٠٦٩) نحواً منه .

٤- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٥١٦)، والحاكم (٨٣/٤) .

باب فضل أهل العراق

٩١٦- عن معاذ:

"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ هُمْ أَنْ يَذْعُرَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا تَفْعَلْ، لِإِلَى جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ، وَأَسَكَنْتُ الرُّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ" (١).

باب فضيلة المساجد الثلاثة

٩١٧- عن أنس:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ زَارَنِي فِي بَيْتِي، أَوْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِي، أَوْ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، قَمَاتَ مَاتَ شَهِيداً" (٢).

= فوائد وغرائب : (أسلم) قبيلة من قبائل العرب ، كانت قوية قبل ظهور الإسلام ، فلما أشرقت شمس الإسلام بآدورت بالدخول فيه ، (غفار) بكسر اللين المعجمة وتخفيف الفاء ، وهي : قبيلة من قبائل العرب ، وكانت كاسلم في القوة ، فلما ظهر الإسلام أسرع بالدخول فيه منهم أبو ذر الغفاري . (سالها الله) هو من المسألة ، وترك الحرب ، ويحتمل أن يكون دعاء وإخباراً ، إمداءها أن يسألها الله ، ولا يأمر بحربها ، أو أخبر أن الله قد سالها ، ومنع من حربها كلها في " النهاية " .

فائدة أولى

قال ابن سعد في " الطبقات " (١١٦/٣) : " قدم غمير بن أفضى في عصابة من أسلم فقالوا: قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك، فاجعل لنا عندك مولة تعرف العرب لفضيلتها، فإننا نخوة الأنصار، ولك علينا الولاء والنصر في الشدة والرخاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسلم سالها الله ، وغفار غفر الله لها "

فائدة ثانية

قال الخطابي: " إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار تنهم بسرقة الحاج، فأحب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة، وأن يعلم ما سبق منهم مغفور لهم " اهـ - من " ثقة الأحوذى " (٣١١/١٠) .

١- حديث منكر : رواه الخطيب وابن عساكر في " تاريخهما " كما في " كبر العمال " (٣٤١٣٧) .

٢- حديث ضعيف: رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٧٧) قال الحافظ : " وأسنده عن أنس " .

باب فضل جبل الطور

٩١٨- عن نوف البكالي قال:

"أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجِبَالِ: إِنِّي تَارِزٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ، فَشَمَخْتُ الْجِبَالُ كُلُّهَا، إِلَّا جَبَلَ الطُّورِ، وَقَالَ: أَرْضِي بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي، قَالَ: فَكَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ" ^(١).

باب فضل عسقلان

٩١٩- عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"عَسْقَلَانُ أَحَدُ الْعُرُوسَيْنِ ، يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ ، وَتُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شُهَدَاءَ ، وَلُفُودًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ رُؤُوسُهُمْ مُقَطَّعَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ ، تَنْجُ أَوْدَاجَهُمْ ذَمًّا يَقُولُونَ : رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، فَيَقُولُ: صَدَقَ عِبِيدِي اغْسِلُوهُمْ بِنَهْرِ الْبَيْضَةِ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا لَقِيًّا بَيْضًا، فَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا" ^(٢).

١- إسناده جيد : رواه عبد الله بن أحمد في " زوائد الزهد " (ص ٦٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٤٩/٦) ، وأبو الشيخ في " العظمة " (٤/١١٧٨) . وهذا الأثر من الإسرائيليات ، كذا قال أبو إسحاق الحويني - حفظه الله تعالى

٢- حديث ضعيف جدا : رواه أحمد (٥/٣) . قلت فيه أبو عقاب ، اسمه هلال بن زيد ، وهو متفق علي تضعيقه ، وقال الحافظ في " التقریب " : " متروك " قال الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (٤٣١/١) : " هذا الحديث يعد من غرائب " المسند " ومنهم من يجعله موضوعاً " .

(فائدة)

قال الحافظ ابن كثير في " مسند الفاروق " (٧٠٤/٣) : " وقد ورد في فضل عسقلان أحاديث آخر لا يقوم منها شيء يحمده عليه ، وإنما تداعت رغبات الواضعين فيها لأنها كانت تُقرأ في بعض الأزمان ، فوضعوا عليها ترغيباً للمجاهدين " .

باب

خير الأماكن و شر الأماكن

٩٢٠- عن جُبَيْر بن مطعم أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله أيُّ البلدانِ شرٌّ؟ قال: "لا أدري" فلما أتاه جبريلُ عليه السلام قال: "يا جبريلُ أيُّ البلدانِ شرٌّ؟ قال: لا أدري حتى أسألَ ربِّي عزَّ وجلَّ، فالطلقْ جبريلُ عليه السلام، ثم مكثَ ما شاءَ الله أنْ يمكثَ، ثم جاءَ فقال: يا محمدُ إلكَ سألتني: أيُّ البلدانِ شرٌّ؟ فقلت: لا أدري، وأني سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ: أيُّ البلدانِ شرٌّ؟ فقال: أسوأُهما" ^(١).

٩٢١- عن ابن عمر قال:

جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسولَ الله أيُّ البقاعِ خيرٌ؟ قال: "لا أدري" فقال: أيُّ البقاعِ شرٌّ؟ فقال: "لا أدري" فقال: سلْ ربَّكَ، قال: فلما نزلَ جبريلُ قال رسولُ الله ﷺ: "إني سئلتُ أيُّ البقاعِ خيرٌ و أيُّ البقاعِ شرٌّ؟ فقلتُ لا أدري" فقال جبريلُ: وألا لا أدري حتى أسألَ ربِّي، قال: فالتفتَ جبريلُ الفأصةَ كاذاً أنْ يُصنقَ منها

(= فائدة)

جاء في "الفتاوى" (١٤٧/٣) للنووي: مسألة (٣٤٤) هل ثبت في فضل عقلاَن وحِكة وعين البقر وعين حلوان وعين القلوص حديث؟ أم لا. أجاب: لم يصح في ذلك شيء. ولزيد من الإيضاح حول هذا الحديث انظر "مجمع الزوائد" (٦١/١٠)، و"القول المسدد" (٩)، و"الموضوعات" (٥٤/٣) و"الآلئ" (٣٣٩/١)، و"توبه الشريعة" (٤٩/٣).

(فائدة)

عقلاَن: مدينة تقع بساحل الشام من فلسطين ينسب إليها شيخ الإسلام ابن حجر.

١- حديث حسن: أخرجه أحمد (٨١/٤)، والحاكم (٧/٣)، والبيهقي (١٣٥٣- كشف)، وأبو يعلى في "مسنده" (٧٤٠٣)، والطبراني في "الكبير" (١٥٤٥). قال الهيثمي في "المجمع" (٧٦/٤): رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في "الكبير" رجال أحمد، وأبو يعلى، والبيهقي، رجال الصحيح، خلال عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وفيه كلام. والحديث حسنه الحافظ في "الفتح" (٤٣٧/٤)، والألبان في "صحيح الجامع" (١٦٧).

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ يَا سَلَامُ مُحَمَّدُ أَيُّ الْبَقَاعِ خَيْرٌ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي فَسَأَلْتُ: أَيُّ الْبَقَاعِ شَرٌّ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، وَإِنْ خَيْرَ الْبَقَاعِ الْمَسَاجِدُ وَشَرُّ الْبَقَاعِ الْأَسْوَاقُ" (١).

باب

ذكر البحر الشرقي والغربي

٩٢٢- عن أبي هريرة مرفوعاً قال:

"كَلَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا الْبَحْرَ الْغَرْبِيَّ، وَكَلَّمَ الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ، فَقَالَ لِلْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ: إِلَيَّ حَامِلٌ فِيكَ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِي، فَكَيْفَ أَلْتِ صَانِعَ هِمٍ؟ قَالَ: أَغْرِقُهُمْ. قَالَ: يَا سَلَامُ فِي لَوَاحِيكَ، حُرْمَةُ الْحِلْيَةِ وَالصَّيْدِ.

وَكَلَّمَ هَذَا الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ فَقَالَ: إِلَيَّ حَامِلٌ فِيكَ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِي، فَمَا أَلْتِ صَانِعَ هِمٍ؟ قَالَ: أَحْمِلُهُمْ عَلَى بَدَنِي أَكُونُ لَهُمْ كَالْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا، فَأَتَاهَا الْحِلْيَةُ وَالصَّيْدُ" (٢).

١- حديث ضعيف: رواه الحاكم (٩٠/١)، والبيهقي في "السنن" (٦٥/٣)، والأجري في "إخلاص العلماء" (ص ٩٥٤).

(لائدة)

قال النووي في "المنهاج" (٣٠٠/٥): إنما كانت الأسواق شر البقاع "لأنها محل الغش والخداع والربا، والأيمان الكاذبة، وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك لما في معناه". قلت: قال ابن بطال: "وهذا خرج على الغالب، وإلا فرب سوق يذكر فيها الله أكثر من كثير من المساجد" اهـ من "الفتح" (٤٣٧/٤).

٢- حديث ضعيف جداً: رواه الزبيري (١٦٦٩- كشف) قال ابن كثير في "البداهة" (٣٥/١):

"قلت: الموقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص أشبه، فإنه قد كان وجد يوم اليرموك ذا ملتين مملوءتين كتباً من علوم أهل الكتاب، فكان يحدث منهما بأشياء كثيرة من الإسرائيليات من المعروف والمشهور والنكر والمردود.... الخ. وقال الفيثي في "الجمع" (٣٨١/٥): "رواه الزبيري وجادة، وفيه عبد الرحمن بن عمر العمرى، وهو متروك".

باب

ذكر البحر للشمسي والهندي

٩٢٣- عن أبي هريرة موقوفاً :

" كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ الشَّامِيَّ : لَقَالَ يَا بَحْرُ أَلَمْ أُخْلُقْكَ فَأَخْسَنْتُ خَلْقَكَ ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا حَمَلْتُ فِيكَ عِبَادِي ، يُهْلَلُونِي وَيُسَبِّحُونِي وَيُحَمِّدُونِي وَيُكَبِّرُونِي ؟

قَالَ : أَغْرِقُهُمْ . قَالَ : فَأَلَى جَاعِلٍ بِأَسْكَ فِي نَوَاحِيكَ ، وَحَامِلُهُمْ عَلَى يَدَيَّ ، ثُمَّ كَلَّمَ اللَّهُ الْبَحْرَ الْهِنْدِيَّ لَقَالَ : يَا بَحْرُ أَلَمْ أُخْلُقْكَ فَأَخْسَنْتُ خَلْقَكَ ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا حَمَلْتُ فِيكَ عِبَادِي ، يُهْلَلُونِي وَيُحَمِّدُونِي وَيُسَبِّحُونِي وَيُكَبِّرُونِي ؟ قَالَ : أَهْلِكُكُ مَعَهُمْ ، وَأَسْبِخُكُ مَعَهُمْ ، وَأَكْبِرُ مَعَهُمْ ، وَأَحْمِلُهُمْ بَيْنَ ظَهْرِي وَبَطْنِي ، فَأَتَاهُ اللَّهُ الْحَلِيَّةَ وَالصَّيْدَ وَالطَّيْبَ " (١) .

باب

جامع في أخبار الملائكة وفضلهم

٩٢٤- عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ : يَا رَبَّنَا أَغْطَيْتَ بَنِي آدَمَ الدُّنْيَا يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَيَلْبَسُونَ ، وَلَنْحَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَلَا نَأْكُلُ وَلَا نَشْرَبُ وَلَا نَلْبَسُ ، فَكَيْفَا جَعَلْتَ لَهُمْ الدُّنْيَا فَاجْعَلْ لَنَا الْآخِرَةَ ؟ قَالَ : لَا أَجْعَلُ صَاحَ ذُرِّيَّةٍ مِنْ خَلْقَتِهِ يَدْعَى كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ " (٢) .

١- حديث ضعيف جداً : الخطيب في تاريخه " وأبو الشيخ في العظمة " ، والزار (٣٣٣/١٠) ، والدليعي كما في " كبر العمال " (١٥٣١٨) وفي الباب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً . رواه ابن أبي حاتم ، والخطيب .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " و" الأوسط " قال الميمني في " مجمع الزوائد " (٨٣/١) . رواه الطبراني في " الكبير " و" الأوسط " . وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد الميمني ، وهو كذاب متروك . وفي إسناد الأوسط طلحة بن زيد ، وهو كذاب أيضاً ، والحديث رواه عثمان بن سعيد-

٩٢٥- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

" إِنْ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا : رَبَّنَا خَلَقْنَا وَخَلَقْتَ بَنِي آدَمَ ، فَخَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ الشَّرَابَ ، وَيَلْبَسُونَ الْيَابَ ، وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ ، وَيَرْكَبُونَ الدُّوَابَّ ، وَيَنَامُونَ وَيَسْتَرْجُونَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا أَجْعَلُ مِنْ خَلْقَتِي يَدَيَّ ، وَتَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ " (١) .

٩٢٦- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبُّ خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَكَبَّرُونَ وَيَرْكَبُونَ ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا أَجْعَلُ مِنْ خَلْقَتِي يَدَيَّ ، وَتَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ " (٢) .

٩٢٧- عن عروة بن رويم ، عن الأنصاري أن النبي ﷺ قال :

" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتَهُ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبُّ خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَكَبَّرُونَ وَيَرْكَبُونَ ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ . فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَا أَجْعَلُ مِنْ خَلْقَتِي يَدَيَّ ، وَتَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ " (٣) .

«الدارمي في كتاب " الرد على المريسي " (ص ٣٤) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (ص ٩٠٣) . قال الألباني في "تعليقاته على الطحاوية" (٣٥٣) ، وكذا الأرنؤوط (٤١٧/٣) : "ضعيف" ثم أفاض في بيان ضعفه فراجعته هناك ، فإنه نفيس جداً .

١- حديث ضعيف : رواه ابن عساکر في " تاريخه " (١٥٠/١٦٦-٣) وكذلك أورده الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (٣٠٦/٥) ، و"الحاوي للفتاوى " (١٨٠/١٩٣) ، وللصوفي ، وكذا " الدر المنثور " (١٩٣/٤) والحديث ضعفه كذلك الألبان في " تعليقاته على الطحاوية

٢- حديث ضعيف: رواه الدليمي في "فردوس الأخبار" (٥٣٣٩) و البيهقي في " الأسماء والصفات " (٣١٧) ، وابن عساکر في تاريخه (٣/٤٠٧/٩) والحديث " ضعفه " الألبان " في تعليقاته على الطحاوية (٣٠٨)

٣- حديث ضعيف: رواه البيهقي في " الشعب " (١٤٩) وقال محققه : الأنصاري قيل: هو جابر بن عبد الله الأنصاري كما في "تقليب الكمال" (ص ٩٣٧) قلت: وهو الصواب كما فسره رواية ابن عساکر السابقة

(لاند)

باب كثرة الملائكة

٩٢٨- عن ابن عمرو قال :

" خَلَقَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ ، وَبَتَّخَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَيْكُنْ مِنْكُمْ أَلْفَ أَلْفَيْنِ ، فَإِنْ مِنْ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ " .

٩٢٩- وفي لفظ :

" لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَخْلُقُهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ ، ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : كُونُوا أَلْفَ أَلْفَيْنِ " ^(١) .

قال الألباني في " تعليقاته على الطحاوية " (٣٠٨) " هذا ويحتمل أن يكون أصل الحديث من الإسرائيليات التي كان يحدث بها بعض الذين أسلموا من أهل الكتاب ، ثم أخطأ بعض الرواة فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما صنعوا بقصة هاروت وماروت . والله أعلم " اهـ .

فائدة أخرى

قال البيهقي في " الشعب " (١٧١/١) : " وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً في المفاضلة بين الملائكة والبشر ، فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة ، وذهب آخرون إلى الأعلى مفضلون على سكان الأرض ، ولكل واحد من القولين وجه " . ولزيد من التفصيل حول هذه المسألة انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (٣٥٠/٤) ، والسيوطي في " الخبائك " (١٩٩: ١٦١) .

١- حديث ضعيف : رواه البزار (٣٠٨٥ - كشف) وأبو الشيخ في " المعظمة " (٣١٨) . قال الهيثمي في " جمع الزوائد " (١٣٤/٨) : " رواه البزار " ورجاله رجال الصحيح " .

السابع عشر: كتاب الأمر
بالمعروف والنهي
عن المنكر

كتاب الأمر
بالمعروف والنهي
عن المنكر

باب الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٩٣٠- عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ : مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ ؟ فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَبْدًا حُجَّتَهُ قَالَ : يَا رَبُّ رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتَ مِنَ النَّاسِ " ^(١) .

٩٣١- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" لَا يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ " قالوا يا رسول الله كَيْفَ يُحَقِّرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ ؟ قَالَ " يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ ، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ خَشْيَةُ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : فَإِبَائِي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَ " ^(٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه ابن ماجه (٤٠١٧) ، وابن حبان (١٨٤٥- موارد) ، وأبو يعلى (١٠٨٩، ١٣٤٤) ، والحميدي في "مسنده" (٧٣٩) ، والحنبل في "فوائد متفقا" (١/٣٩) وعبد بن حديد (٩٧٤) ، وابن عساکر (٣/٣٤٥/١٧) ، وأحمد (٧٧، ٣٩/٣) ، والبيهقي في "الشعب" (٧٥٧٥، ٧٥٧٤) ، وفي "السنن" (٩٠/١) ، وقال ابن كثير في "تفسير" (٨٤/٣) : "نفرد به ابن ماجه ، وإسناده لا بأس به" وقال العراقي في "اللفظ" (٣٣١٣/٣) ط الشعب : "إسناده جيد" . وقال الحافظ في "الأمال المطلقة" (١٦٧) : "هذا حديث حسن" . وقال المناوي في "النيهر" (٣٦١/١) : "إسناده لا بأس به" . وقال الألباني في "صحيح الجامع" (١٨١٨) : صحيح . وقال في "الصحيحه" (٩٣٩) : "قلت : وهذا إسناده جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير فزار العبدي قال ابن خراش: صدوق " وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال "بخفي" وللحديث شاهد وهو الآتي

٢- حديث حسن بما قبله : رواه ابن ماجه (٤٠٠٨) ، والطائسي (٣٣٠٦) ، والبيهقي في "الشعب" (٧٥٧١) ، وأحمد (٣/ ٣٠ ، ٤٧ ، ٧٣، ٩١) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٣٨٤) ، والبيهقي في "السنن" (٩٠/١) ، والقرطبي كما في "التذكرة" (٥٤٧/١) ، ورواه الطبراني ، وعبد بن حديد كما في "الإتحاف" (٧٧٣) . قلت : والحديث رجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن أبا البحري لم يسمع من أبي سعيد : قال الساعتي في "الفتح الرباني" (١٧٤/١٩) : "قال البوصري : هذا إسناده صحيح وأبو البحري-

باب عقوبات ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٩٣٢- عن عائشة قالت :

"دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ ، فَخَرَجْتُ ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا ، فَذَكَرْتُ مِنَ الْحِجَرَاتِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوَنِي فَلَا أُجِيبُكُمْ ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَصُرُّكُمْ " (١) .

٩٣٣- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله :

" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ أَقْلِبَ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا قَالَ : فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنَّ فِيهِمْ عَبْدَكَ فَلَنَا لَمْ يَفْصَلْ طَرَفَةَ عَيْنٍ قَالَ : فَقَالَ : أَقْلِبْهَا عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ

= اسمه سعيد بن فيروز . والحديث حسنه الحافظ في "الأمالي المطلقة " (١٦٣) . والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٦٣٣٣) .

(فائدة)

قال المناوي في " الفيض " (٣/ ٣٣٣) : (إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة) أى عن كل شئ . (حتى يسأله ما مترك إذا رايت المنكر) هو كل ما قبحه الشرع . (أن تنكره) فمن رأى إنسان يفعل معصية أو يوقع بمجرم محذوراً ، ولم ينكر عليه مع القدرة ، فهو مستول عنه في القيامة معذب عليه إن لم يدركه العفو الإلهي والعفو السبحاني . (فإذا لقن الله العبد حقيقته) أى ألهمه إياها . (قال يارب رجوتك) أى تسأعني من الرجاء ، وهو التوقع والأمل . (وفروقت) أى : خفت . (من الناس) أى : من أذاهم . قال البيهقي في " الشعب " (٩١/ ٦) : " قال الإمام أحمد : ويحتمل أن يكون هذا فيمن يخاف سطوهم ، وهو يستطيع دفعها عن نفسه " . والمزيد من الإيضاح حول هذا الموضوع انظر "إحياء علوم الدين" (٣/ ٧٧) :

٥٥٦ . فإنه فرد في بابه فليلك به . قال الحافظ في " الأمالي " " وقد نظمت في هذا المعنى :

لا تحقرن نفسك كن آمراً بالعرف ما استطعت وعمل الملق
ولا تقل تمنعني عشيية فخشية الله تعالى أحق

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٥٠٩/ ٦) ، وابن حبان (١٨٤١- مولود) .

وجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِي سَاعَةٍ قَطُّ" (١).

٩٣٤- عن مالك بن دينار قال :

" قَالَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِقِرْيَةٍ أَنْ تَعْدَبَ فَضَجَّتْ الْمَلَائِكَةُ قَالَتْ : إِنَّ فِيهِمْ عِتْدَكَ فَلَنَأْ .
قَالَ : اسْمِعُونِي ضَجِيجَةً ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ غَضَبًا شَارِمِي " (٢) .

٩٣٥- عن إبراهيم بن عمر الصنعاني :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ : إِلَى مُهْلِكَ مِنْ قَوْمِكَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ وَسِتِينَ أَلْفًا
مِنْ شِرَارِهِمْ . قَالَ : يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ لَمْ يَغْضَبُوا
لِلْغَضَى ، فَكَانُوا يُؤَاكِلُونَهُمْ وَيُشَارِبُونَهُمْ " (٣) .

٩٣٦- عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِلْفُلَانِ الْعَابِدِ : أَمَا زُهِدْتُ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلْتَ
رَاحَةَ نَفْسِكَ ، وَأَمَا انْقَطَاعُكَ إِلَى فَتَعَزَّزْتُ بِي ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ :
يَا رَبِّ وَمَا لَكَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا أَوْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا ؟ " (٤) .

٩٣٧- عن وثالة الأسقع عن رسول الله ﷺ قال :

" تَبِعْتُ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَلْبَ لَهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا أَيُّ الْأَمْرِينِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَجْزِيكَ

١- حديث ضعيف جدا : أخرجه البيهقي في " الشعب " (٧٥٩٥) ، وابن الأعرابي في " معجمه " (١/١٩٩) والطبراني في " الأوسط " كما في " الجامع الأزهر " (١٣١٥/٣٠٣٤٠/٨) ، و" المغني " (٦٨٣/٣) للحرالي قال الألباني في " الضعيفة " (١٩٠٤) : " ضعيف جدا " .

٢- رواه البيهقي في " الشعب " (٨٥٩٤) وقال : " هذا هو المخطوط من قول مالك بن دينار ، وقد روى من وجه آخر ضعيف مرفوعاً " ثم ذكر الحديث السابق هنا . قوله (يتمعر) أي : يتغير وأصله : قللة النظارة ، وعدم إشراق اللون كلها في " النهاية " (٣٤٣/٤) .

٣- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ كما في " المغني " للحرالي (٤٨٤/٣) .

٤- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٣١٦/١٠) ، والخطيب كما في " التيسير " للناوري (٣٨٥/١) ، وقال : " وإسناده واه " . قال الألباني في " ضعيف الجامع " (٣١١٥) : " ضعيف " .

بِعَمَلِكَ أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : رَبِّ إِيَّاكَ تَعْلَمُ أَلَيْ لَمْ أَغْصَبْكَ قَالَ : خُذُوا عَبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعْمِي ، فَمَا بَقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَفْرَقَتْهَا تِلْكَ النِّعْمَةُ . يَقُولُ : رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ . يَقُولُ : بِنِعْمَتِي وَرَحْمَتِي ، وَيُؤْتِي بِعَبْدٍ مُحْسِنٍ فِي نَفْسِهِ لَا يَرَى أَنْ لَهُ ذَنْبًا يَقُولُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ لَوْلِي أَوْلِيَّي ؟ قَالَ : كُنْتُ مِنَ النَّاسِ سَلَمًا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتَ تُعَادِي أَعْدَائِي ؟ قَالَ : يَارَبِّ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْئًا ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَنَالُ رَحْمَتِي مَنْ لَا يُؤَالِي أَوْلِيَّيَ وَيُعَادِي أَعْدَائِي " (١) .

باب

فضل مجلس الذكر

٩٣٨- عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً ، يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ ، يَتَمَسَّسُونَ أَهْلَ الدَّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَيْنَا حَاجِبُكُمْ ، قَالَ : فَيُحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ - : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُحْمَدُونَكَ وَيُسَجِّدُونَكَ ، يَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ، قَالَ : يَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَعَجُّبًا وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ تَسْبِيحًا ، قَالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ أَلْهَمَ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ لِيَهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمَنْ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : يَقُولُ :

١- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " (١٤٠/٣٣) ، والحكيم الترمذي في النوادر (٦٠٣/١) (٥١١، ٥١٠/٢) بالحديث حقه للثرى في " الترغيب " (١٩٩/٤ ج ٩) قال في " مجمع الزوائد " (٣٤٩/١٠) " والجامع الأزهري " (٦٤٨/٩) : " رواه الطبراني في " الكبير " وفيه بشر بن عون وهو منهم بالوضع " .

فكيف لو راوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخالفة، قال: فيقول أشهدكم أنني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان، ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء، لا يشقى بهم جليسهم^(١).

٩٣٩- وفي لفظ مسلم :

"أن الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً ينتهون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنتهم، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا، وصعدوا إلى السماء قال: فيسألهم الله عز وجل - وهو أعلم بهم - من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض. يسبحونك ويكبرونك، ويهللونك، ويحمدونك، ويسألونك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك. قال: هل رأوا جنتي؟ قالوا: لا. أي رب! قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويسبحونك. قال: ومم يستجبروني؟ قالوا: من نارك يارب! قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيهم ما سألوا، وأجرتهم لما استجاروا. قال: فيقولون: رب فيهم فلان عبد غطاء؟ إنما مر فجلس معهم. قال: فيقول وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم".

٩٤٠- ولفظ الترمذي :

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ - : "إن الله ملائكة سياحين في الأرض، فضلاً عن كتاب الناس فإذا وجدوا أقواماً يذكرون الله، تتأدوا: هلأموا إلى بليكتكم، فيجيئون فيحفون بهم إلى سماء الدنيا، فيقول الله :

١ - حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٣٦٨٩)، والترمذي (٣٦٠٠)، وأحمد (٣/

٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٣)، والطائسي (٣٤٣٤)، والحاكم (٤٩٥/١)، وأبو نعيم في "الحلية"

(١١٧/٨)، وابن أبي عاصم في "الذكر والذكر" (٣، ١)، وابن شاهين في "الترغيب في الذكر"، وابن

حبان كما في "الإعانات" (٥٠٠)، والبيهقي في "شرح السنة" (١١/٥)، والبيهقي في "الشعب" (٥٣١).

على أى شيء تركتكم عبادى يصنعون ؟ فيقولون : تركناهم يَحْمَدُونَكَ وَيُحْمَدُونَكَ وَيُكْرِمُونَكَ : فيقول : فهل رأيتي ؟ فيقولون : لا ، قال : فكيف لو رأيتي ؟ قال : فيقولون : لو رأوك لكانوا أشد لك تحميداً ، وأشد تمجيداً ، وأشد لك ذكراً ، قال : فيقول : وأى شيء يطلبون ؟ قال : فيقولون : يطلبون الجنة ، قال : فيقول : وهل رأوها ؟ قال : فيقولون : لا ، قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : فيقولون : لو رأوها كانوا أشد لها طلباً ، وأشد عليها حرصاً ، قال : فيقول : من أى شيء يتعوذون ؟ قالوا : يتعوذون من النار ، قال : فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا ، فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد منها هرباً ، وأشد منها خوفاً ، وأشد منها تعوذاً ، قال : فيقول : لآلى أشهدكم آلى قد غفرت لهم ، فيقولون : إن فيهم فلاناً الخطاء لم يردهم ، إنما لحاجة ، فيقول : هم القوم لا يشقى لهم جليس .

٩٤١- ولفظ أحمد :

" إن الله عز وجل ملائكة فضلاء يتبعون مجالس الذكر ، يجتمعون عند الذكر ، فإذا مروا بمجلس غلا بعضهم على بعض ، حتى يلفوا القرش ، فيقول الله عز وجل لهم - وهو أعلم - من أين جئتم ؟ فيقولون : من عند عبيد لك يسألونك الجنة ، ويتعوذون بك من النار ، ويستغفرونك . فيقول : يسألوني جنتي . هل رأوها ؟ فكيف لو رأوها ؟ ويتعوذون من نار جهنم ، فكيف لو رأوها ؟ لآلى قد غفرت لهم ، فيقولون : ربنا إن فيهم عبدك الخطاء فلاناً مريبهم لحاجة له فجلس إليهم . فقال الله عز وجل : أولئك الجلساء لا يشقى بهم جليسهم " .

٩٤٢- ولفظ الحاكم :

" إن الله ملائكة سبارة وفضلاء يلتصقون بمجالس الذكر فى الأرض ، فإذا أتوا على مجلس ذكّر حَفَّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم إلى السماء ، فيقول تبارك وتعالى : من أين جئتم ؟ - وهو أعلم - فيقولون : ربنا جئنا من عند عبادك يسبحونك ، ويكبرونك ،

وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ ، وَيَسْتَجِيرُونَكَ . فَيَقُولُ : مَا يَسْأَلُونِي ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُونَ : مِنْ الْإِثَارِ . فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ ثُمَّ يَقُولُ : اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غُفِرْتُ لَهُمْ . وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُونِي ، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُونِي . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ عِبَادًا خَطَاءً جَلَسَ إِلَيْهِمْ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ . فَيَقُولُ : وَهُوَ أَيْضًا قَدْ غُفِرْتُ لَهُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ "

٩٤٣- ولفظ أبو داود الطيالسي :

" إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَيَّارَةٌ وَلُفُتَاءٌ يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَسُوا ، فَاطْلُقُوهُمْ بِاجْتِهَادِهِمْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا قَامُوا غَرَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَهُوَ أَعْلَمُ - مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُحْمَدُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيَسْتَجِيرُونَكَ مِنْ عَذَابِكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ فَيَقُولُ : تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي وَنَارِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : أَشْهَدُكُمْ فَقَدْ أَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا . فَيَقَالُ إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مَرَّ بِهِمْ لَقَعَهُ مَعَهُمْ . فَيَقُولُ : وَلَهُ : قَدْ غُفِرْتُ ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " .

٩٤٤- ولفظ ابن أبي عاصم :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةُ لُفُتَاءَ عَنْ كُتَابِ النَّاسِ ، يَطْلُقُونَ فِي الطَّرِيقِ ، وَيُعِيثُونَ الذِّكْرَ ، فَإِذَا رَأَوْا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى تَنَادَوْا إِلَى حَاجَتِهِمْ .. قَالَ : " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يَحْمَدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيُحْمَدُونَكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْني ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : كَيْفَ وَ لَوْ رَأَوْني ؟ قَالُوا : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَعْجِيدًا " .

قَالَ: "فَيَقُولُ: مَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: "فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: كَيْفَ وَلَوْ رَأَوْهَا؟ قَالُوا: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلِبًا، وَعَلَيْهَا أَشَدَّ حِرْصًا، قَالُوا: وَيَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ، قَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟"
قَالَ: "فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلِبًا، وَعَلَيْهَا أَشَدَّ حِرْصًا، قَالُوا: وَيَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ، قَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟".

قَالَ: "فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا مِنْهَا أَشَدَّ تَعَوُّدًا وَأَشَدَّ فِرَارًا".

قَالَ: "فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ".

قَالَ: "فَيَقُولُ مَلِكٌ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ".

قَالَ: "فَيَقُولُ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ".

٩٤٥- ولفظ ابن شاهين :

"إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً لُضْلًا يَتَعَوَّنَ الذَّكَرَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ الذَّكَرِ، فَإِذَا مَرُّوا بِمَجْلَسٍ غَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَتَلَفَعُوا الْقُرْشَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ - وَهُوَ أَكْبَرُ - مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ عِنْدِ عِبِيدِكَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، وَيَتَعَوَّدُونَ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ، فَيَقُولُ: يَسْأَلُونِي جَنَّتِي، فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ وَيَتَعَوَّدُونَ مِنْ نَارِي، فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ عَبْدَكَ الْخَطَاءَ فَلَانَا نَرَى بِهِمْ لِحَاجَةً لَجُلَسَانِ إِلَيْهِمْ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أُولَئِكَ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" (١).

٩٤٦- عن أنس عن النبي ﷺ قال :

"إِنَّ اللَّهَ سِتَّارَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذَّكَرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ، ثُمَّ يَخْتَرُوا زَالَتُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنَا عَلَى عِبَادِكَ مِنْ عِبَادِكَ يُعْظَمُونَ أَلَاءَكَ، وَيَخْلَوْنَ كِتَابِكَ، وَيَصْلُونَ عَلَى نَبِيِّكَ، وَيَسْأَلُونَكَ لِأَخْرَجَهُمْ

وَذُنُوبُهُمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : غَشَوْهُمْ بِرَحْمَتِي ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا اخْطِئًا
إِنَّمَا اعْتَقَهُمْ اغْتِقَاً ، فَيَقُولُ تَعَالَى : غَشَوْهُمْ بِرَحْمَتِي " (١) .

٩٤٧- عن ابن عباس قال :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رُوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَهُوَ يَذْكُرُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : " أَمَا إِنَّكُمْ الْمَلَأُ الَّذِينَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَكُمْ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ :
﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ تَرْيَدُ رَيْنَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعُجْ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِكَ وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرْطَاك ﴾ [الكهف - ٢٨] أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِدَّتْكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ سَبَّحُوهُ ، وَإِنْ حَمَدُوا اللَّهَ حَمَدُوهُ ، وَإِنْ كَبَّرُوا اللَّهَ كَبَّرُوهُ ، يَصْعَدُونَ إِلَى
الرَّبِّ - وَهُوَ أَظْلَمُ مِنْهُمْ - فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا عِبَادُكَ سَبَّحُوكَ فَنَسَبْنَا ، وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا
، وَحَمَدُوكَ فَحَمَدْنَا . فَيَقُولُ رَبَّنَا : يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُونَ :
فِيهِمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ اخْطِئَا . فَيَقُولُ : هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْفُقُ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " (٢) .

١ - حديث حسن: رواه البزار (٣٠٦٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٦٨/٦) . قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"
(٧٧/١٠) : رواه البزار من طريق زائد بن أبي الرقاد عن زياد النمري ، وكلاهما وثق على ضعفه ، فعاد
هذا إسناد حسن وقال السخاوي في "القول البليغ" (١٣٨) . رواه البزار وسنده حسن ، وإن كان فيه
زائدة ابن أبي الرقاد ، وهو منكر الحديث ، وزاد النمري وهو ضعيف ، فإن لحديثهما واحد مع أنهما قد
وثقا أيضا . - اهـ - . والحديث رمز المنرى لضعفه في "الترغيب" (٣٣٣/٣) .

٢ - حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الصغير" (١٠٩/٣) . قال في "مجمع الزوائد" (٧٦/١٠) : " وفيه
محمد بن حاد الكوفي وهو ضعيف " .

لؤلؤة وثمرات :

(سيارة) أى سياحون في الأرض . (فضلاً) قال العلماء : أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من
المرتبين مع الخلائق ، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم ، وإنما مقصودهم خلق الذكر . (يتعون) من التبع ،
وهو البحث عن الشيء والتفتيش . (حف بعضهم بعضاً) أى أشار بعضهم إلى بعض بالورول . (ويستجرونك)
أى يطلبون الأمان . (عید خطاء) أى كثير الخطايا . - (قائدة) قال النوى في "شرح مسلم" (١٨٥/١٦) :
" ول هذا الحديث فضيلة الذكر ، وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله ، وإن لم يشاركهم ، وفضل مجالسته

٩٤٨- عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال :
 "إِذَا جَلَسَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: إِلَيَّ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فِجْلُوهُمْ بِالرَّحْمَةِ. قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا. قَالَ: هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" (١).

باب

فضل التسبيح

٩٤٩- عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول:
 "مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ" (٢).

«الصلحين وبركهم . والله أعلم » اهـ . وقال ابن أبي عاصم في "التلخيص" (ص ٣٣) . " فمما حوى حديث الأعمش (أحد رواة الحديث) من المعاني ودل عليها : التذب إلى الاجتماع على الذكر ، وفضل الذكر والاجتماع عليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : " حفتهم الملائكة بأجنتها " . " ودل على أن الله عز وجل في السماء وعلمه في الأرض ، وفي كل موضع ، لقوله : (فيقول : من أين جئتم ؟ " . ودل على أن الله عز وجل يرى ، وأنه سوف يراه ، أولياؤه لقوله عز وجل : " هل رأوني " ، وقوله : " لا " ولو كان جل ثناؤه لم ير لما كان لقوله : " هل رأوني " ، وفي قوله " كيف لو رأوني " ، ولو كان لا يراه في حال لما كان في قوله : " كيف لو رأوني " معنى . وفي قوله : " لو رأوك كانوا أشد لك تحميدا وتسيحا وتمجيذا " مؤكدا للرؤية . ودل على أن المعابة أكثر من الخير ، وفي قوله في سؤالهم الجنة : " كيف لو رأوها " دليل على أن الجنة موجودة مخلوقة لقوله جل ثناؤه : " كيف لو رأوها " وكذلك النار . وأن الخير عن الشيء وصفته ليس كمعابته ، ودليل على أن أهل الخير والفقهاء والعلم يسعد بمجالستهم ، وفي قوله : " أشهدوا أني قد غفرت لهم " تأكيدا ، لما تفضل عليهم به من مغفرته " اهـ بنصه .

قائمة ثانية

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٣٥٥/١٣): "وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين". وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جلسهم يندرج معهم في جميع ما يفضل الله تعالى به عليهم إكراما لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذكر وفي معية الملائكة بنى آدم واعتازهم بهم. وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه، والتتويه بقدره والإعلان بشرف مولده" اهـ

١ - حديث إسناده ضعيف : رواه أحمد في "الزهد" (٤٧٣) قلت : الحسن البصري مدلس .

٢ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٥٠٣/١) وصححه وأقره الذهبي في "التلخيص"

٩٥٠- عن أبي مسلم الخولاني أن رسول الله ﷺ قال:

"مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ، وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ سَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ، وَتَكُنَ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" ^(١).

٩٥١- عن ابن مسعود:

"مَا أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ، وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ سَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَتَكُنَ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" ^(٢).

٩٥٢- عن أبي الدرداء:

"إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - صَدَقَ عَبْدِي، سُبْحَانِي وَبِحَمْدِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لِي" ^(٣).

٩٥٣- عن أبي قال: قال رسول الله ﷺ:

"إِذَا مَا اسْتَقِظَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَامِهِ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي وَشَكَرَ، قَالَ: وَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَلِكِ يَوْمَ تَبْعُنِي مِنْ قَبْرِي. اللَّهُمَّ لِي عَذَابُكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ" ^(٤).

٩٥٤- عن أنس بن مالك:

"قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ سَبَّحَكَ. قَالَ: لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَ التَّسْبِيحِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" ^(٥).

١ - حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "الحلية" (١٣١/٣)، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم في "التاريخ"، وابن مردويه، والديلمي، وأحمد في "الزهدي"، كما في "البر للفقير".

٢ - حديث ضعيف: رواه ابن مردويه في "الطبري" من حديث ابن مسعود بسند فيه لين، كما في "المعنى" (١٠٠/٣) للحافظ العراقي.

٣ - حديث ضعيف: رواه الديلمي كما في "كرد العمال" (٣٠٣٩).

٤ - حديث ضعيف: رواه آخر الطي في "مكارم الأخلاق" (٧٩)، والحديث ضعه الألباني في "ضعيف الجامع" (٣٦٥).

٥ - حديث ضعيف: رواه الديلمي في "الفرودس" (٤٥٥٦).

باب

فضل الحمد لله في كل الأحوال

٩٥٥- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمِرَّةٍ كُلِّ خَيْرٍ ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ لِنَفْسِهِ مِنْ تَيْنَ جَنِّيهِ" ^(١) .

٩٥٦- وفي رواية لأحمد :

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمِرَّةٍ كُلِّ خَيْرٍ ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ لِنَفْسِهِ مِنْ تَيْنَ جَنِّيهِ" ^(٢) .

٩٥٧- عن ابن عباس و أبي هريرة :

"قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنِّي يَعْزُضُ كُلَّ خَيْرٍ ، إِلَيَّ أَنْزِعُ لِنَفْسِهِ مِنْ تَيْنَ جَنِّيهِ وَهُوَ يَحْمَدُنِي " ^(٣) .

٩٥٨- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال :

ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : "سُرُّوا عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، فَكَانَ لَا يَأْتِيهِ شَيْءٌ يُحِبُّهُ إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : رَوَّعُوا عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، قَالَ فَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ طَلِيعَةٌ مِنْ طُلَّاعِ الْمَكْرُوهِ إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ،

١ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٦١، ٣٤١/٣) ، والبيهقي في " الشعب " ؛ (٤٤٩٤) ، وابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٨٤) ، والزار كما في " جمع الزوائد " (٣٣١/٣) ، والحديث صححه الألبان في " صحيح الجامع " (٩١٩١٠) .

٢ - حديث صحيح : أخرجه (٣٦١/٢) ، والزار في (٧٨١- كشف) . الحديث حسنه السخاوي كما في هامش " تلخيص الراوي " (٣٣٦/١) ، وصححه الألبان في " الصحيحة " (١٦٣٣) ..

٣- حديث صحيح : رواه الحكيم الترمذي في " النوادر " كما في " فيض القدير " (٦٠٥٦) ، والحديث ضعفه السيوطي ، ولكن الألبان صححه في " صحيح الجامع " (واتظر ما قبله، ٤٣١٨) وأتظر ما قبله .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَرَىٰ عَبْدِي يُحَمَّدُنِي حِينَ رُوعَتْهُ كَمَا يُحَمَّدُنِي حِينَ سُرُّهُ ، ادْخُلُوا عَبْدِي ذَارًا عَبْدِي ، كَمَا يُحَمَّدُنِي عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ" (١).

٩٥٩- عن أنس قال نجا رجل إلى النبي ﷺ في الصلاة فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: "أَيُّكُمْ الْقَاتِلُ كَلِمَةً كَذًا وَكَذَا". قَالَ فَأَرَمَ الْقَوْمَ. قَالَ: فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا قُلْتُهَا وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا لَمَّا ذَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُوهَا حَتَّى سَأَلُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي" (٢).

٩٦٠- وفي لفظ لأحمد:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْفَةِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ: "وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ" فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا أَنْ يُحَمِّدَ ، وَ يَتَّبِعِي لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَيْفَ قُلْتَ؟" فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلَاحٍ كُلُّهُمْ خَرِصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا ، لَمَّا ذَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُوهَا حَتَّى يَرْفَعُوهَا إِلَى ذِي الْعَرْزَةِ ، فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي" (٣).

٩٦١- ولفظ الطيالسي:

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ قَالَ: "أَيُّكُمْ الْقَاتِلُ كَلِمَةً كَذًا وَكَذَا" فَأَرَمَ الْقَوْمَ

١ - رواه البيهقي في " الشعب " : (٤٤٩٣) ، وابن أبي الدنيا في " الرضا عند الله " (١٤٧) .

٢ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣ / ١٩١) ، والطيالسي (٣٠١) ، وابن حبان (٣٣٣٧) -

موارد) ، والنسائي في " الكوثر " .

٣ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣ / ١٥٨)

حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَا قُلْتَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا ابْتَدَرُوهَا حَتَّى رَفَعُوهَا، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْتُبُوهَا إِلَّا لَهُمْ سَأَلُوا زَهْمٌ كَيْفَ يَكْتُبُوهَا؟ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي".

٩٦٢- ولفظ ابن حبان :

عن انس قال : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَلَقَةِ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ" فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا وَ يَرْضَى . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : "وَ الَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلَاقٍ كُلُّهُمْ خَرِصُونَ عَلَى أَنْ يَكْتُبُوهَا ، فَمَا ذَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُوهَا ، فَرَجَعُوا إِلَيَّ ذِي الْعُرَةِ جُلْ ذِكْرُهُ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي".

٩٦٣- عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

"إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ : يَا رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ وَ لِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، فَأَعْصَلْتَ بِالْمَلَائِكِينَ ، فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانَهَا ، فَصَعَدَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ — وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ — مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالَا: يَا رَبُّ إِنَّهُ قَالَ : يَا رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ وَ لِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا : اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي، حَتَّى يَلْقَانِي عَبْدِي ، فَأَجْزِيَهُ بِهَا " (١) .

٩٦٤- ولفظ البخاري في "الضعفاء" :

"مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، حَمْدًا يُؤْمِلِي

١- حديث ضعيف : رواه النسائي (٣/ ٣٣٠) ، وابن ماجه (٣٨٠١) ، والبخاري في "الضعفاء" كما في

"الترغيب" (٣/ ٣٥٣) ، والدبلي في "فردوس الأخبار" (٩٣١) ، و الطبراني كما في "المعاليك"

(٨٧) للسيوطي والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (١٨٧٧).

نِعْمَةً وَيُكَافِي مَزِيدَهُ ، فَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَوْلُ الْحَفْظَةِ : رَبَّنَا لَا تُحْسِنْ كُنْهُ مَا قُدَّسَكَ عَبْدُكَ هَذَا وَحَمْدُكَ إِنْ مَا لَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهُ؟ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنْ اكْتُبُوهُ كَمَا قَالَ عَبْدِي*.

٩٦٥- ولفظ النسائي :

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَدَّثَهُمْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ : يَا رَبِّ ، لَكَ الْحَمْدُ ، كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ وَاعْظِمِ سُلْطَانَكَ ، فَعَضَلْتُ بِالْمَلِكِينَ ، فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَاهَا ، فَصَعَدَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَا : يَا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَالَ مَقَالَةً ، لَا لَدْرِي كَيْفَ لَكْتُبُهَا؟ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَغْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ - : مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالَا : يَا رَبِّ ، إِنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ وَاعْظِمِ سُلْطَانَكَ ، فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا : اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي ، حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا".

٩٦٦- عن أبي سعيد مرفوعا :

"إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : اكْتُبُوا لِعَبْدِي رَحْمَتِي كَثِيرًا" (١).

٩٦٧- عن سلمان عن النبي ﷺ قَالَ :

"قَالَ رَجُلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، فَأَعْظَمَهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكْتُبَهَا ، فَرَجَعَ فِيهَا رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : اكْتُبَهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي" (٢).

٩٦٨- وعنه أيضا قَالَ :

"قَالَ رَجُلٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، قَالَ : فَأَعْظَمَهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكْتُبَهَا حَتَّى رَجَعَ فِيهَا رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : اكْتُبَهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي كَثِيرًا" (٣).

١ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ بن حبان من طريق عطية بإسناد ضعيف كما قال الحلبي في "الترغيب" (٣/ ٣٥٤).

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في "الأوسط" كما "مجمع الزوائد" (١٠/ ٩٦)، و"الجامع الأزهر" (٨/ ٣١١٦٠ / ٣١٣٥)، وقالوا : "وفيه يوسف بن عبد الملك الواسطي، ولم أعرفه ، بقية رجاله ثقات"، وقال الحلبي في "الترغيب" (٣/ ٣٥٤) : "رواه الطبراني بإسناد فيه نظر".

٣ - حديث : رواه أحمد في "الزهد" (١٨٩).

٩٦٩- قال ﷺ :

"إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَا تَمَلَأْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الثَّانِيَةَ ، مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَإِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الثَّالِثَةَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَلْ تُعْطَ " (١) .

٩٧٠- عن محمد بن النضر قال :

قَالَ آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ : "يَا رَبِّ شَقَلْتَنِي بِكَسْبِ يَدَيَّ ، فَعَلَّمَنِي شَيْئاً فِيهِ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ : يَا آدَمُ إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُوَالِي بَعْمَهُ وَيُكَافِي مُزِيدَهُ ، فَذَلِكَ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ " (٢) .

باب

فضل التهليل والتكبير

٩٧١- عن الأغر أبي مسلم قال : أشهد على أبي سعيد و أبي هريرة أنهما شاهدا على النبي ﷺ قال :

" مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَ أَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ : يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

شرح الغريب

(أرم القوم) أى سكتوا فلم يجب منهم أحد . (ابتغرها) أى أسرعوا إليها ليكتبوها لإعجابهم بها . (عطلت) أى عطلت واشتلت عليهما .

١- حديث ضعيف : قال العراقي في " الملقى " (١ / ٤٦٣) : " غريب بهذا اللفظ لم أجده " .

٢- حديث ضعيف : ذكره النووي في " الإذكار " (١٥٣) قال السيوطي في " النكت الطراف " : " قال ابن الصلاح في " مشكل الوسيط " : هذا حديث ضعيف متقطع الإسناد ، وقال الحافظ : رجال إسناده إلى محمد بن النضر ثقات لكن عماد بن النضر لم يكن صاحب حديث ولم يبي عنه شيء مستند . ثم قال ولعله بلغه هذا الأثر عن بعض الإسرائيليات " ١٠ هـ . تصريف .

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ اللَّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِي الْمُلْكُ ، وَلِي الْحَمْدُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ، ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ ^(١) .

٩٧٢— ولفظ ابن ماجه :

" إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ . قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِي الْمُلْكُ ، وَلِي الْحَمْدُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي مَنْ رَزَقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمْسُهُ النَّارُ " .

باب

فضل التسبيح والتهليل والتحميد جملة

٩٧٣— عن أنس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال ﷺ : يا رسول الله علمني خيراً ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ، فقال : " قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ " ، قَالَ : فَقَعَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِهِ وَمَضَى ، فَتَفَكَّرَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَسَّمَ التَّحِيَّاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " تَفَكَّرَ الْبَاسُ فُجَاءً " ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذَا اللَّهُ ، فَمَا لِي ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

١— حديث صحيح: أخرجه الترمذی (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤)، والحاكم (٥/١)، وابن حبان (٣٣٣٥)

— (موارد) ، وعبد بن حميد في " المنتخب " (٩٤٣، ٩٤٢، ٩٤١) وأبو يعلى في " مسنده " (٣٤٤ -

٣٤٥) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٣٠ ، ٣١ ، ٣٤٨) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (٦٠٤٩)

، والبيهقي في " الشعب " (٦٦٣) ، والضياء القدسي والحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (١٣٩٠)

" يَا أَغْرَابِي إِذَا قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ اللَّهُ : صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . قَالَ اللَّهُ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي ، قَالَ اللَّهُ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَإِذَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي . قَالَ اللَّهُ : قَدْ فَعَلْتُ " قَالَ لَعَقْدُ الْأَغْرَابِي عَلَى سَبْعِ فِي يَدِهِ ثُمَّ وَلَّى ^(١) .

٩٧٤- عن ابن عمر :

"قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَشْرًا، وَكَبِيرِهِ عَشْرًا، وَمَلَلِي لَهُ عَشْرًا، وَقُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي عَشْرًا لِإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ فَعَلْتُ-قَالَ لِسُودَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ^(٢).

باب

فضل كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله

٩٧٥- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" أَلَا أَعْلَمُكُمْ ، أَوْ قَالَ : أَلَا أَذْكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْقَرْصِ مِنْ كَرِ الْجَنَّةِ ؟ نَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ " ^(٣) .

١- حديث حسن : رواه البيهقي في " الشعب " (٦١٩) ، وفي " الزهد " (٨٣٥) ، والحدث عزاه في " كرم العمال " (٣٩١١) للمصنف فقط .. قلت : وإسناده رجاله ثقات .

٢ - حديث ضعيف : رواه النيلمي في " الفردوس " (٤٦١٦)

٣ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٣١/١) وصححه وقرأه الذهبي ، ورواه البيهقي في " الشعب " (١٩٣) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (١٣) . والحدث صححه السيوطي في " الجامع الصغير " وكذا الألباني في " صحيح الجامع " (٣٦١٤) .

معنى الحديث :

قوله (لا حول) أى تحويل للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله . وقيل (معنى (لا حول) أى : لا حيلة . قال النووي : " هى كلمة استسلام وتقوى ، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً ، وليس له حيلة في رفع شره ، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى " اهـ . من-

٩٧٦- عن أبي بكر الصديق :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : قُلْ لَأَمَتُكَ يَقُولُوا : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَشْرًا عِنْدَ الصُّبْحِ ، وَعَشْرًا عِنْدَ الْمَسَاءِ ، وَعَشْرًا عِنْدَ الثُّومِ ، يَدْفَعُ عَنْهُمْ عِنْدَ الثُّومِ يَلْوِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ مُكَابِدَةَ الشَّيْطَانِ ، وَعِنْدَ الصُّبْحِ مِنْ غَضِي " (١).

باب

ما يقول المسلم عند إرادته القيام إلى صلاة التهجد

٩٧٧- عن أم رافع أنها قالت : يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله - عز وجل - عليه ؟ قال :

" يَا أُمَّ رَافِعٍ ، إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَسَبِّحِي اللَّهَ تَعَالَى عَشْرًا ، وَهَلِّبِي عَشْرًا ، وَاحْدِيهِ عَشْرًا ، وَكَبِّرِي عَشْرًا ، وَاسْتَغْفِرِي عَشْرًا ، فَإِنَّكَ إِذَا سَبَّحْتَ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا هَلَلْتَ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا حَمَدْتَ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا كَبَّرْتَ قَالَ : هَذَا لِي ، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ " وفي نسخة " قَدْ غَفَرْتُ لَكَ " (٢).

٩٧٨- ولفظ ابن مندة :

" أَنَّ أُمَّ رَافِعٍ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرِي بِشَيْءٍ أَفْتَحُ بِهِ صَلَاتِي ، قَالَ : " إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقُولِي : اللَّهُ أَكْبَرُ عَشْرًا ، فَإِنَّكَ كُلَّمَا قُلْتَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَا لِي ، ثُمَّ قُولِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ، قَالَ اللَّهُ : هَذَا لِي ، وَاحْدِيهِ عَشْرًا ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ، قَالَ اللَّهُ : هَذَا لِي ، وَاسْتَغْفِرِي اللَّهُ عَشْرًا ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ "

" = الفتح " (١١٣/١١٣). قال الحارثي : " هذه الكلمة أجراها مدخر لقائها كالكر ولواها معد له " . قوله

(يقول الله : أسلم عبدي واستسلم) أي فوض أمر الكائنات إلى الله والقداد بنفسه لله مخلصاً .

١ - حديث ضعيف : رواه البيلقي في " فردوس الأخبار " (٨١٤٦).

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (١٠٧) ، وابن مندة في " معرفة الصحابة "

، والطبراني في " الكبير " . قال الحافظ : وفي هذا السند علان : إحداهما أن بين زيد بن أسلم ولم رافع واسطة فهو منقطع والثانية : أن عطاف بن خالد مختلف في توثيقه وتجرعته ، وأما سائر رواه فهم من رجال الصحيح " اهـ . من " تحفة الأبرار بكت الأذكار " للسيوطي .

٩٧٩- ولفظ الطيراني :

عن أم رافع أنها قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْبِرْنِي بِكَلِمَاتٍ وَلَا تَكْثِرْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : " قُولِي : اللَّهُ أَكْبَرُ عَشْرًا مَرَاتٍ ، يَقُولُ اللَّهُ : هَذَا لِي ، وَقُولِي : سُبْحَانَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَاتٍ ، يَقُولُ اللَّهُ : هَذَا لِي ، وَقُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، يَقُولُ قَدْ فَعَلْتُ ، فَتَقُولِينَ عَشْرَ مَرَاتٍ ، يَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ " (١)

باب

الذكر بعد الصلاة

٩٨٠- عن أنس بن مالك :

" إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ غَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي . فَقَالَ : كَرِّرِي اللَّهُ عَشْرًا أَوْ سَبِّحِي اللَّهَ عَشْرًا ، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ، ثُمَّ سَلِّي مَا شِئْتَ يَقُولُ : نَعَمْ نَعَمْ " (٢)

٩٨١- ولفظ أحمد :

" إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ . قَالَ : " تَسْبِيحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرًا ، وَتَحْمِيدِيَهُ عَشْرًا ، وَتَكْبِيرِيَهُ عَشْرًا ، ثُمَّ سَلِّي حَاجَتَكَ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ قَدْ فَعَلْتُ " .

٩٨٢- ولفظ النسائي :

جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ . قَالَ : " تَسْبِيحِي اللَّهَ عَشْرًا ، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ، وَتَكْبِيرِيَهُ عَشْرًا ، ثُمَّ سَلِّي حَاجَتَكَ . يَقُولُ : نَعَمْ نَعَمْ " .

١- (طائفة) : للحافظ ابن حجر رسالة كاملة حول هذا الحديث تكلم فيها عن سند الحديث ومثته ولفظه ذكرها الجلال السيوطي في "تحفة الأبرار ينكت الأذكار" (٥٨ : ٦٣) فراجعها لزماماً.

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذي (٤٨٩) ، والنسائي (٥١/٣) ، وابن خزيمة في "الصحيحة" (٨٥٠) ، وابن حبان (٣٣٤٣- موارد) ، والحاكم (٣٥٥/١) ، وأبو يعلى في "مسنده" (٤٣٩٣) ، وأحمد (٣/١٣٠) ، وابن سعد في "الطبقات" (٣١٣/٨) ، والطبراني في "الدعاء" . والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (٣٣٣٤) ، وكذا أبو إسحاق الحويني - حفظهما الله - في "الناقلة" (٤٤) .

باب

ما يقول العبد إذا نام

٩٨٣- عن أنس رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عَلَى فِرَاحِهِ ، أَوْ مَضْجَعِهِ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ لَهَا ، فَانْقَلَبَ فِي بَيْتِهِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ، أَوْ جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَ لَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيَمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا كَمْ يَتَسَنَّى فِي هَذَا الْوَقْتِ ، أَشْهَدُكُمْ أَنْ قَدْ رَحِمْتُهُ ، وَغُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ" ^(١) .

٩٨٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قَالَ :

" مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاحِهِ ، فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ [الإخلاص - ١] مِائَةَ مَرَّةٍ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يَا عَبْدِي أَدْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ" ^(٢) .

باب

فضل إدامة ذكر الله عزَّ وجلَّ في كل حين

٩٨٥- عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْثَرُ" ^(٣) .

١ - حديث ضعيف: رواه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٧٥٣)، وابن الجار كما في "الإنشادات" (٣٣٤)

٢ - حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٨٩٨) ، و البيهقي في "الشعب" (٣٥٤٩) ، وابن عدى (٣/ ٨٤٤ ، ٨٤٥) ، والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (٥٣٨٩).

٣ - حديث صحيح: أخرجه البيهقي في "الشعب" (٥٥١) ، واليزار كما في "الحاوى للفتاوى" (٣٦/٢) وصححه السيوطي ، والألباني في "صحيح الجامع" (٤٣٣٤)، وفي "الصحيحة" (١٠١١).

٩٨٦- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قَالَ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا ، إِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرْتَنِي فِيهِمْ " (١) .

٩٨٧- وعنه أيضاً :

" ابْنُ آدَمَ إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ أَفْضَلَ مِنْهُمْ وَأَكْرَمَ ، وَإِنْ ذَنُوتُ مِنْ شَيْءٍ ذَنُوتُ مِنْكَ ذِرَاعًا ، وَإِنْ ذَنُوتُ مِنْ ذِرَاعٍ ذَنُوتُ مِنْكَ بَاعًا ، وَإِنْ مَشَيْتُ إِلَى هَرُولٍ إِلَى إِلَيْكَ " (٢) .

٩٨٨- عن أبي الدرداء قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ " (٣) .

٩٨٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ شَفَاتُهُ " (٤) .

٩٩٠- وفي لفظ للبيهقي :

١- حديث صحيح : رواه البزار (٣٠٦٥ - كشف) وقال المنذرى في " الترهيب والترهيب " (٢ / ٣٧٧) ، " إسناده صحيح " ، والحديث صحيحه الحافظ في " زوائد مسند البزار " (٣٠٨٣) .

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في " الترهيب والترهيب " كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨ / ٧٠٧ / ٣٣٧) . قال في " تحفة الذاكرين " (١٥) : " قال العيني : معمر بن زائدة لا يتابع علي حديثه " .

٣ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٤٩٦ / ١) ، وصححه وآلوه اللهي .

٤ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٥٤٠ / ٢) ، وابن ماجه (٣٧٩٣) ، وابن حبان (٨١٣) ، والبيهقي في " الشعب " (٥٠٩ ، ٥١٠) وفي " الدلائل " كما في " الفتح " (١٣ / ٦١) ، والبيهقي في " شرح السنة " (١٣٤٣) ، وابن المبارك في " الزهد " (٩٥٦) ، والبخاري معلقاً عند الحديث (٧٥٣٤) ، وفي " خلق أفعال العباد " ، كما في " الفتح " (١٣ / ٦١١) ، والطبراني ، والحديث صحيحه الألباني في " صحيح الجامع " (١٩٠٦) ، والبخاري في " الرد علي الجهمية " (٣٤٤) .

"قَالَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتِهِ" ^(١).

٩٩١- عن معاذ بن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي ، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى " ^(٢).

٩٩٢- عن أنس مرفوعاً:

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي: أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي، وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي" ^(٣).

٩٩٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل أنه قال:

" مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ " ^(٤).

٩٩٤- عن أنس عن النبي ﷺ قَالَ :

"يَقُولُ اللَّهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أَوْ خَالَانِي فِي مَقَامٍ" ^(٥).

١- فائدة : قال ابن بطال : "معنى الحديث أنا مع عبدى زمان ذكره لي، أى أنا معه بالحفظ والكلاءة لا أنه معه بذاته حيث حل العبد. ومعنى قوله : (تحركت بي شفتاه) أى تحركت باسمي لا أن شفتيه ولسانه تتحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك ١. - "الفتح" (١٣/٦١١). وقال القاضى عياض : "أى أنا معه بالرحمة والتوفيق والمداية والرعاية" كذا في "شرح مسلم" (٣/١٧).

٢- حديث حسن : أخرجه الطبراني في "الكبير" كما في "الترغيب" (٣/٣٣٧) ، و "مجمع الزوائد" (١٠/٧٨) ، و "صحيح الجامع" (٤٣٣٥).

٣- حديث صحيح لغيره : أخرجه الحاكم (٤٩٧/١) ، وقال الألبانى في "الصحيحة" (٣٠١٣) : (صحيح لقوه).

٤- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٠٥/٢).

٥ - حديث ضعيف : أخرجه الترمذى (٣٥٩٤) ، والحاكم (١/٧٠) ، والبيهقى في "الشعب" (٧٤٠) ، وفي "البعث والنشور" ، وابن أبي عاصم في "السنن" (٨٣٣) ، وعبدالله بن أحمد في "زوائد الزهد" (٣٦٩) =

٩٩٥- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يذكر عن ربه عز وجل :

" ابن آدم اذكرني بعد الفجر ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ما بينهما " (١).

٩٩٦- عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال :

" يقول الرب يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم؟ فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : " مجالس الذكر في المساجد " (٢).

٩٩٧- وفي لفظ أحمد :

" يقول الرب عز وجل : سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم؟ " فقيل : " ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : " أهل الذكر في المساجد " .

٩٩٨- عن عبدالله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ :

" ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل ، إلا ناداهم مناد من السماء ، قوموا مغفوراً لكم ، لقد بدلت سيئاتكم حسنات " (٣).

١- وابن خزيمة (١٩٢)، وابن شاهين في "الترغيب". والحديث ضعفه الألباني في "ظلال الجنة" (ص ٣٨٦).

٢- (٣٨٧)، وفي "ضعيف الجامع" (٦٤٣٦).

(طائفة)

قوله (اجتمعوا من النار من ذكرى) أى بشرط كونه مؤمناً مختصاً . (يوماً) أى وقتاً وزماناً . (وخافني في مقام أى مكان في لوتكاب معصية من المعاصي. قال الطيبي: أراد الذكر بالإخلاص ، وهو توحيد الله عن إخلاص القلب ، وصدق النية ، وإلا فجميع الكفار يذكرونه باللسان دون القلب ، يدل عليه قوله ﷺ: " من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة " ، والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصي ، وتقليدها بالطاعات . ١. هـ . من "تحفة الأحوذى" (٧ / ٣٧٠).

١- حديث ضعيف: رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في "روايد الزهد" (٣٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (٨ / ٣١٣).

قال أبو عبد الرحمن في "ضعيف الجامع" (٤٠٤٠): "ضعيف"، وكذا السيوطي في "الجامع الصغير" (٦٠٥٥).

٢ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٣ / ٧٦) ، و البيهقي في "الشعب" (٥٣٥) ، واللفظ له ، وابن حبان

(٣٣٠- موارد) ، والخطيب في "اللقية ونطقه" (٣ / ٣٧١) ، وأبو يعلى ، وابن شاهين في "الترغيب"

، والبيهقي المقدسي كما في "جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع، والجامع الأزهر" (٨ / ٣٨٧٥٨) ، وسعيد

بن منصور كما في "الانحافات" (٣٣٨) . والحديث صححه المنذرى في "الترغيب" (٣ / ٣٣٣).

٣- حديث صحيح: أخرجه البيهقي في "الشعب" (٥٣٤)، قلت: إسناده صحيح، إلا أن رجال الإسناد رجال الصحيح

٩٩٩- عن أنس قال : قال ﷺ :

" مَا مِنْ يَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ، قَدْ بَدَلْتُ لَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ " ^(١) .

١٠٠٠- عن حنظلة العيشمي قال :

" مَا مِنْ يَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : قُومُوا فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ ، وَبَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ " ^(٢) .

١٠٠١- عن عماره بن زعكرة قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي ، وَإِنْ كَانَ مُلَاقِيًا قَرْنَهُ " ^(٣) .

باب

عام في الذكر

١٠٠٢- " أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى :

أَلْحَبُّ أَنْ أَسْكُنَ مَعَكَ بَيْتَكَ ، فَعَزَّ اللَّهُ سَاجِدًا ، ثُمَّ قَالَ : فَكَيْفَ يَا رَبُّ أَسْكُنُ مَعِي فِي بَيْتِي؟ فَقَالَ : يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي جَلِيسٌ مِنْ ذِكْرِي ، وَخِيْشْمَا التَّمَسِّنِي عَبْدِي وَجَدْنِي " ^(٤) .

١٠٠٣- عن أبي هند :

١ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٣/ ١٤٢) ، وأبو يعلى ، والطبراني كما في "المفاتيح" (١/ ٤٥٩) للعراقي ، وابن شاهين في "الترغيب" كما في "كر العمال" (١٨٩١) . والحديث ضعفه العراقي .

٢ - حديث ضعيف : رواه العسكري في "الصحابة" ، وأبو موسى في "الذيل" ، وإسناده ضعيف ، قال الحافظ في "الإصابة" (١٨٦٩) : " وفي إسناده إلى قتادة ضعيف " .

٣ - حديث ضعيف : رواه الترمذي (٣٥٨٠) ، والبيهقي في "الشعب" (٥٥٧) . وقد تقدم في كتاب "الجهاد" بأوسع مما هنا .

٤ - حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في "الترغيب" كما في "كر العمال" (١٨٦٥) .

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي، فَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ مُطِيعٌ فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ وَهُوَ مِنِّي بِمَغْفِرَتِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ إِلَى عَاصٍ فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ بِمَقْتٍ"^(١).

١٠٠٤- عن وهيب بن الورد :

"يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنِ آدَمَ اذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ أَذْكُرْكَ إِذَا غَضِبْتُ ، فَلَا أَعْقُوكَ فِيمَنْ أَحَقُّ ، وَإِذَا ظَلَمْتَ فَاصْبِرْ ، وَارْضَ بِنَصْرَتِي ، فَإِنَّ نَصْرَتِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ نَصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ"^(٢) ،

١٠٠٥- عن أنس :

"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ حِينَ أَغْضَبُ، وَلَا أَعْقُوكَ فِيمَنْ أَحَقُّ"^(٣)

١٠٠٦- عن ابن عباس :

"يَقُولُ اللَّهُ: ابْنِ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ، وَلَا أَعْقُوكَ فِيمَنْ أَحَقُّ"^(٤)

١٠٠٧- عن الحسن البصري مرسلًا :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْإِسْتِغَالُ بِي ، جَعَلْتُ بُلْعَتَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي ، فَإِذَا جَعَلْتُ بُلْعَتَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي عَشِقْتِي وَعَشِقْتُهُ ، فَإِذَا عَشِقْتِي وَعَشِقْتُهُ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَصِيرْتُ ذَلِكَ تَقَالِبًا عَلَيْهِ لَا يَسْهُو إِذَا سَهَا النَّاسُ . أُولَئِكَ كَلَامُهُمْ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ . أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً أَوْ عَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ "^(٥).

١٠٠٨- عن جابر بن عبد الله :

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأعيار " (٤٤٤١) ، وابن عساكر .

٢- ذكره ابن كثير في " تفسير " (٤٠٤/١ - ٣/٣٣٧) وعزاه لابن أبي حاتم .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأعيار " (٤٤٧٦) .

٤- حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في " الترغيب " ، كما في " جامع الأحاديث " (٨ / ٣٨١٧) . وفي

إسناده عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف .

٥- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ١٦٥) .

"قَالَ لِي جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَى فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ فِي صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَسَنَةً يَعُودُ عَلَيْهِ خَيْرُهَا الْيَوْمَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي أَجْمَعُهُ فِي ذَاكِ الدُّنْيَا يَقُولُ: يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ فَأَبَتْهُ فَسَلَسَ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ حَتَّانٍ وَمَتَّانٍ غَيْرِ اللَّهِ؟ فَأَحْضُدُ بِيَدِهِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ فَأَدْخِلُهُ فِي صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"^(١)

١٠٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي شُكْرَتِي ، وَمَا لَسَيْتَنِي كَفَرْتَنِي "^(٢) .

١٠١٠- وَلَقِظَ الطَّيْرَانِي :

" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي شُكْرَتِي ، وَإِذَا لَسَيْتَنِي كَفَرْتَنِي " .

١٠١١- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ :

"قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:- يَا رَبِّ قَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ كَثِيرًا، فَذُلْنِي عَلَى أَنْ أَشْكُرَكَ كَثِيرًا، قَالَ: اذْكُرْنِي كَثِيرًا، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي كَثِيرًا، فَقَدْ شُكْرْتَنِي، وَإِذَا لَسَيْتَنِي ، فَقَدْ كَفَرْتَنِي "^(٣) .

١٠١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

"قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ ذَكَرْتَنِي ذَكَرْتُكَ، وَإِنْ لَسَيْتَنِي ذَكَرْتُكَ، وَإِذَا أَطَعْتَنِي فَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ مَخْلًى، لَوْ أَلَيْتَنِي وَأَوَّالِيكَ، وَلَصَافِيَتِي وَأَصَافِيكَ، وَتُعْرِضُ عَنِّي وَأَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ، مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْكَ الْعِلَاءَ وَالْتَ جَنِينَ فِي بَطْنِ أُمَّكَ، لَمْ أَذَلْ أَذْبَرَ إِلَيْكَ تَذْبِيرًا حَتَّى أَنْفَلْتُ إِذَا ذَكَّرْتَنِي إِلَيْكَ، فَلَمَّا أَخَّرَجْتُكَ إِلَى الدُّنْيَا أَكْثَرْتَ مَعَاصِييَ، مَا هَكَذَا جَزَاءُ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ "^(٤)

١ - حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "الحلية" (٣١٠/٦)، والبيهقي في "فردوس الأعيان" (٤٥٥٣) ، والحكيم الترمذي كما في "الإتحافات" (١٤١).

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "فردوس الأعيان" (٤٥٣٤) ، والخطيب وابن عساكر في "تاريخيهما" ، وابن شاهين في "الترغيب" كما في "كبر العمال" (١٩١٥) . قلت : في إسناده العلوي بن الفضل قال فيه ابن عدى : " في بعض ما يرويه لكرة " ١. هـ . من "الميزان" (٤/ ١٥٠) ، وكذا رواه الطبراني في "الأوسط" كما في "ضعيف الجامع" (٤٠٥٧) ، وابن الجوزي في "الواحيات" (٨٣٠) .

٣- ذكره ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (٣/ ٥٣٥).

٤- حديث ضعيف: رواه الرافعي، وأبو نصر العجلي في كتاب "هدم الاعتزال" كما في "كبر العمال" (٤٣٦٠٩).

١٠١٣- عن عمرو بن الجموح أنه سمع رسول الله ﷺ يقول " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ :

"إِنَّ أَوْلِيَّيَ مِنْ عِبَادِي أَوْ أَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأَذَكُرُ بِذِكْرِهِمْ" (١)
١٠١٤- وعنه أيضاً عن رسول الله ﷺ :

" لَا يُحَقِّقُ الْعَبْدُ حَقَّ صَرِيحِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ اللهُ تَعَالَى ، وَيُبْغِضَ اللهُ ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَأَبْغَضَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللهِ . وَإِنَّ أَوْلِيَّيَ مِنْ عِبَادِي ، وَأَحِبَّائِي مِنَ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي ، وَأَذَكُرُ بِذِكْرِهِمْ " (٢) .

١٠١٥- عن ابن مسعود :

"قَالَ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَمَارِبُ أَيْ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: تَذَكُّرُنِي فَلَا تَنْسَانِي" (٣)

باب

الترغيب في الدعاء

١٠١٦- عن سلمان قال:

" لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ ، وَوَاحِدَةٌ لِي وَبَيْنَكَ ، فَأَمَّا الْقِي لِي: فَعَبْدِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ، وَأَمَّا الْقِي لَكَ : فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ جَزَيْتُكَ بِهِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ وَأَنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَأَمَّا الْقِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ : مِنْكَ الْمَسْأَلَةُ وَالِدُعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَالْعَطَاءُ " (٤) .

١ - حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٦/١) .

٢ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٤٣٠ / ٣) .

٣ - ذكره ابن رجب في " جامع العلوم " (٢/ ٥٢٦) .

٤ - حديث صحيح: أخرجه أحمد في " الزهد " (٤٧)، ومحمد بن فضيل الضبي في "الدعاء" (٦٨) ، والطبراني في "الكبير"، كما في "مجمع الزوائد" (٥١/١) ، و " الجامع الأزهر " (٨ / ٣١٧٦) ، وفي " الأوسط " كما في "فيض القدير" (٦٦٠٨)، والبيهقي في "الشعب" (١١١٣) ، و في " الأسماء والصفات " (ص ٣٠٥) ، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٥٨) .

١٠١٧- وفي لفظ الطبراني :

" قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، ثَلَاثَةٌ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : فَأَمَّا
الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ جَزَيْتُكَ بِهِ ، وَأَمَّا
أَغْفِرُ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَالْمَسْأَلَةُ وَعَلَى الْإِسْتِجَابَةِ
وَالْعَطَاءُ " .

١٠١٨- عن أنس عن النبي ﷺ قَالَ :

" يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ لِي ، وَوَاحِدَةٌ لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ
، فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ ، فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ
عَمَلٍ وَلَيْتَكُنَّ . وَأَمَّا الَّتِي لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ " (١)

١٠١٩- عن أنس قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ
وَجَلَّ قَالَ :

" أَرْبَعُ خِصَالٍ ، وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِي ، وَوَاحِدَةٌ لَكَ ، وَوَاحِدَةٌ لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَوَاحِدَةٌ
لِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي ، فَأَمَّا الَّتِي لِي : فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا
عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتُكَ بِهِ ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ ، وَعَلَى الْإِجَابَةِ ، وَأَمَّا
الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي فَأَرْضَ لَهْمَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ " (٢) .

١٠٢٠- عن عائشة :

" إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ اللهُ : لِيكَ عَبْدِي سَلْ تُعْطَ " (٣) .

١- حديث ضعيف : رواه البزار (١٩- كشف) ، و البيهقي في " الشعب " (١١١٣) . قال في " مجمع
الزوائد " (٥١ / ١) : " في إسناده : صالح المري ، وهو ضعيف ... "

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلى ، وأبو نعيم كما في " كبر العمال " (٤٣٨٨) ، و البيهقي في " الشعب
" (١١٨٦) ، قلت : في إسناده صالح المري ، وهو ضعيف .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبي الدنيا في " الدعاء " وكما في " ضعيف الجامع " (٦١١) ، والبزار (ص ٣٠٨)
زوائد) ، وأبو الشيخ في " التواب " كما في " الدعوات المستجابة " للسيوطي (٥٠) والدليمي في -

١٠٢١- وفي لفظ البزار :

" إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبَّ يَا رَبَّ - أَرْبَعًا - قَالَ اللَّهُ : لِيكَ عَبْدِي سَلْ لِعَمَلٍ "

١٠٢٢- عن أنس قال :

" إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبَّ يَا رَبَّ ، قَالَ اللَّهُ : لِيكَ عَبْدِي سَلْ لِعَمَلٍ " (١) .

١٠٢٣- عن أبي هريرة

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لَا يَدْعُونِي أَغْضِبُ عَلَيْهِ " (٢) .

١٠٢٤- وعنه أيضاً :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : إِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي أَعْطَيْتُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْنِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ " (٣) .

١٠٢٥- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ : يَا رَبَّ يَا رَبَّ - ثَلَاثًا - إِلَّا قَالَ اللَّهُ : لِيكَ عَبْدِي وَسَعْدَتِكَ ، فَلْيُعْجَلِ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، وَيُؤَخَّرْ مَا يَشَاءُ " (٤) .

١٠٢٦- عن أنس :

" يَخْرُجُ مِنَ الثَّارِ رَجُلٌ ، يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى : مَا نَعُطِيكَ إِنْ أَخْرَجْتِكَ ؟ يَقُولُ : يَا رَبَّ أَعْطَيْتَ مَا كَسَأَلْنِي . يَقُولُ لَهُ : كَذَبْتَ . وَعَزَمَنِي قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ

= " فردوس الأخبار " (١١٣٩) ، و البيهقي في " المنن " ، وابن عساكر في " تاريخه " قلت : أى في إسناده يعقوب الزهري لا يعرف ، والحكم بن سعيد الأموي ضعيف كذا في " مجمع الزوائد " (١٠ / ١٥٩) ، و " المجروحين " (١ / ٣٤٩) ، و " الضعيفة " (٢٦٩٣) .

١- حديث ضعيف جداً: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً علي أنس، كذا في " الترغيب والترهيب " (٣ / ٣٧٥) .

٢ - حديث ضعيف: رواه العسكري في " الواظف " كما في "فيض القدير" والحديث حسنة السيوطي وأقره المناوي. قلت: قال حافظ عصرنا في "ضعيف الجامع" (٤٠٥٥): "ضعيف".

٣- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ في " الثواب " كما في " كبر العمال " (٣١٥٧) .

٤ - حديث ضعيف: رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٦٥٨٦) ، وأسنده ولده في " المسند " .

تُعْطِي. سَأَلْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطَيْتَ، وَتَدْعُونِي فَاسْتَجِيبَ لَكَ، وَتَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَكَ" (١)

١٠٢٧- عن أبي ذر :

"يَقُولُ اللَّهُ : لَا قُطْعَنَ أَمَلٍ كُلِّ مُؤْمِلٍ أَمَلٌ دُونِي بِإِلْيَاسٍ ، وَلَإِسْتِثْنَةِ نَوْبِ الْمَذَلَّةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالنَّحِيئَةِ مِنْ قُرْبِي ، وَ لِأَهْدَانِهِ مِنْ وَصَلِي ، أَيَّامُلُ عَبْدٍ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ ، وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي ، وَأَنَا الْحَيُّ الْكَرِيمُ ؟ ! وَتَرْجُو غَيْرِي ، وَيَبْدِي مَفَاتِيحَ الْأَبْوَابِ ، وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي ؟ ! مَنْ ذَا الَّذِي أُمْنِي لِعَظِيمِ نَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُ بِهِ دَوْلَهَا أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي رَجَّانِي لِعَظِيمِ جُرْمِهِ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّي ، جَعَلْتُ أَمَالَ عِبَادِي مُتَّصِلَةً بِي ، وَنَلَأْتُ سَمَآوَاتِي مَنْ لَا يَمَلُ تَسْبِيحِي ، فَيَا بؤْسًا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي ! وَيَا شِقْوَةَ لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي" (٢) .

١٠٢٨- عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " . وسمعه يقول : " يَقْرَأُ الرَّجُلُ مِنْ أَمْتِي مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُورِ ، وَعَلَيْهِ عَقْدَةٌ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ ائْتَلَتْ عَقْدَةٌ ، وَإِذَا وَضَأَ وَجْهَهُ ائْتَلَتْ عَقْدَةٌ ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ ائْتَلَتْ عَقْدَةٌ ، وَإِذَا وَضَأَ رِجْلَيْهِ ائْتَلَتْ عَقْدَةٌ ، فَيَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي ، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ " (٣) .

١٠٢٩- وفي لفظ أحمد :

" مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ نَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ " . وسمعت النبي ﷺ يقول : " رَجُلَانِ مِنْ أَمْتِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُورِ وَعَلَيْهِ عَقْدَةٌ ، فَيَعْرِضُ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ

١- حديث ضعيف: رواه الديلمي كما في "جامع الأحاديث" (٣٨٤٣٣/٨)، وفي "الإتحافات" (٨٣٣).

٢- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨١٥٠) مقتصرًا على الشق الأول، وعزاه السيوطي في "جامع الأحاديث" (٣٨٧١٦/٨) له كاملاً كما هنا.

٣- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣٠١/٤)، وابن حبان (١٦٨-موارد)، والطبراني في "الكبير" كما في "معجم الزوائد" (٣٣٤/١) والحديث حسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٦٣٥).

الْحَلَّتْ عُقْدَةً وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ الْخَلَّتْ عُقْدَةً . وَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ الْخَلَّتْ عُقْدَةً وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ الْخَلَّتْ عُقْدَةً . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يَعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي ، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ " (١) .

١٠٣٠- عن أنس عن النبي ﷺ قَالَ :
" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : انظُرُوا فِي دِيْوَانِ عَبْدِي ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ سَأَلَنِي الْجَنَّةَ أُعْطِيَتْهُ ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِي مِنَ النَّارِ أُعْذِلْتُهُ " (٢) .

باب

من لا ترد دعوتهم

١٠٣١- عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْغَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْقِمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعَزَمْتِي لِأَنْتَصِرَ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ " (٣)

١ - قوله (يعالج نفسه) أى يدافع نفسه ، فالنفس تميل إلى الراحة والنوم، ولكنه يقاوم ذلك فيصوم ويصلي لرب الأرض والسماء .

٢- حديث ضعيف جداً : رواه أبو نعيم في " الحلية " (١٧٥ / ٦) وقال : " غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن نصر " . قلت : والحديث ضعيف ابن رجب في " التخويف من النار " (ص ٥٧) . ورواه أبو نعيم أيضاً في " صفة الجنة " (٧١)

٣- حديث ضعيف : رواه أحمد (٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ٤٥٥ ، ٤٧٧) ، والترمذي (٣٥٩٣) ، وابن ماجه (١٧٥٣) ، وابن عزيمة في " الصحيحة " (١٩٠١) ، وابن حبان (٣٤٠٧ ، ٣٤٠٨) ، والبخارى في " شرح السنة " (١٣٩٥) ، و البيهقي في " الكبير " (٣ / ٣٤٥ - ٨٨ / ١٠) ، والحرطى في " مساوى الأخلاق " (٦١٨) ، والطائسى (٣٥٨٣ ، ٣٥٨٤) . والحديث حسنه التوى في " الأذكار " (٥٧٤) ، والمنذرى في " الترغيب " (٦٣ / ٣) ، والحافظ في " أمالي الأذكار " (٤ / ٣٣٨) ، والسيوطى في " الجامع الصغير " (٣٥٣٠) ، والعلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه علي " المستدرك " : في إسناد هذا الحديث أبو مدلة مجهول كما قال ابن المديني لذا ضعفه محدث عصرنا في " الضعيفة " (١٣٥٨) .

(فالدقة) لهذا الحديث عدد من الشواهد ترتقي به إلى مرتبه الحسن فمن ذلك :

١٠٣٢- ولفظ الحديث عند أحمد:

"ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ: الْإِمَامُ الْقَادِلُ وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْقِمَامِ، وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزِّي لِأَنْصُرُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ"

١٠٣٣- ولفظ ابن ماجه:

"ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ: الْإِمَامُ الْقَادِلُ وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ ذُو الْقِمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ يُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ : بِعِزِّي لِأَنْصُرُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ"

١٠٣٤- عن أبي الدرداء :

" إِنْ الْعَبْدَ إِذَا ظَلَمَ يَنْتَصِرُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، وَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَدَعَا اللَّهَ ، قَالَ : أَيْبِكَ عَبْدِي ، أَنَا أَنْصُرُكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا " (١) .

١٠٣٥- عن خزيمة بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ:

" اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّمَا تُحْمَلُ عَلَى الْقِمَامِ ، يَقُولُ اللَّهُ : وَعِزِّي وَجَلَالِي لِأَنْصُرُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ " (٢) .

١- شاهد عن أبي هريرة أخرجه أبو داود (١٥٣٦) ، وابن ماجه (٣٨٦٣) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٣٣) ، وأحمد (٣/ ٤٣٤ ، ٥١٧) ، والطبراني (٣٥١٧) ، وابن حبان (١٨١/٥) ، والطبراني في "الدعاء" (١٣١٣) ، وعبد بن حميد (١٤٣١) .

٢- شاهد عن أنس أخرجه أحمد (١٥٣/٣) .

٣- شاهد عن عقبة ابن عامر أخرجه أحمد (١٥٤/٤) ، والخطيب في "تاريخه" (٣٨٠/١٣) (٣٨١) .

لوالد وقرات :

قوله (فوق القمام) أى السحاب . (ويفتح لها) أى لدعوته . (لأنصرك) بفتح الكاف أى : أيتها المظلوم ، وبكسرهما ، أى : أيتها الدعوة . (ولو بعد حين) الحين يستعمل لطلق الوقت ، ولسته أشهر ولأربعين سنة . قال المباركفوري . " والمعنى : لا أضيق حقلك ، ولا أورد دعاءك ، ولو مضى زمان طويل ، لأنى حليم لا أعجل عقوبة المباد لهمم يرجعون عن الظلم والذنوب إلى إرضاء الخصوم والتوبة ، وفيه إيحاء إلى أنه تعالى يمهّل الظالم ولا يهمله " ١. هـ من " تحفة الأحوزى " (١٠ / ١٩٥) .

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٧٣٥) .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " الترغيب " (١٤٦/٣) وقال المنذري : " ولا بأس بإسناده في المتابعات "

باب أوقات قبول الدعاء

١٠٣٦- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" يَنْتَزِلُ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ " (١).

١٠٣٧- ولفظ مسلم:

" يَقُولُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ . يَقُولُ : أَنَا الْمَلَكُ أَنَا الْمَلَكُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضَيَّ الْقَجَرُ " .

١٠٣٨- وفي لفظ له أيضاً:

" إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلَاثُهُ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . يَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ؟ حَتَّى يَنْفَجَرَ الصَّبْحُ " .

١ - حديث صحيح : أخرجه البخارى (١١٤٥ ، ٦٣٢١ ، ٧٤٩٤) وفي " الأدب المفرد " (٧٥٣) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (١٣١٥ ، ٤٧٣٣) ، والترمذى (٣٤٩٨) ، والنسائى في " عمل اليوم والليلة " (٤٧٩) ، وابن ماجه (١٣٦٦) وأحمد (١٩٩٢/٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٤١٩) ، ومالك (١/١٨٧ ، ٣٠) ، والبيهقى في " الكبرى " (٢/٣) ، وفي " الأسماء والصفات " (٤٤٩) ، وأبو عروانة (١/١٤٤) ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (١١٠١ ، ١١٠٣ ، ١١٠٣ ، ١١٩٨ ، ١٣٠٠) ، واللائلكالى في " السنة " (٧٤٥) ، والأجرى في " الشريعة " (٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥) ، والدارقطنى في كتاب " الروول " (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨) ، والدارمى (١/٣٤٧ ، ٣٤٨) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩) ، والطيالسى (٢٣٨٥) ، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢٠٤/٢) ، وابن نصر في " قيام الليل " (٣٥) ، وابن أبي الدنيا في " الصعود وقيام الليل " (٢٢٣) ؛ (٢٢٠) .

١٠٣٩- وفي لفظ له أيضاً :

"يَرُلُ اللهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِثَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لَثَلِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ أَوْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ؟ ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يَقْرَضِي غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ ."

١٠٤٠- وفي لفظ لأحمد :

"يَرُلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنَصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، أَوْ لَثَلِ اللَّيْلِ الْآخِرِ . فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ."

١٠٤١- وفي لفظ له أيضاً :

"إِذَا بَقِيَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ يَرُلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَرْزُقُنِي أَرْزُقُهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكْشِفُ الضَّرَّ أَكْشِفُهُ . حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ ."

١٠٤٢- وفي لفظ له أيضاً :

"لَوْلَا أَنْ أَشَقِيَ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلَا خُرُوتُ الْعِشَاءِ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ ، أَوْ نَصْفِ اللَّيْلِ ، لَإِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ ، أَوْ نَصْفُ اللَّيْلِ لَزَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَالِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ ؟ ."

١٠٤٣- وفي لفظ له أيضاً :

"يَرُلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ : أَلَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ . فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ ."

١٠٤٤- وفي لفظ ابنه عبد الله في السنة :

"إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا. يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ؟".

١٠٤٥- وفي لفظ له أيضاً :

"يَقُولُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ . يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ. حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ".

١٠٤٦- وفي لفظ لابن أبي عاصم :

"إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ شِطْرَ اللَّيْلِ تَوَلَّى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يَقُولُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ؟ حَتَّى يَنْشَقَّ الْفَجْرُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ".

١٠٤٧- وفي لفظ له :

"يَقُولُ اللَّهُ شِطْرَ اللَّيْلِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَتَرَجَّلَ الشَّمْسُ" (١).

١٠٤٨- وفي لفظ له أيضاً:

"إِذَا مَضَى شِطْرَ اللَّيْلِ أَوْ ثُلَاثُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا . يَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَرْزُقُنِي ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ ؟".

١٠٤٩- عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ تَوَلَّى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . يَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ" (٢).

١٠٥٠- ولفظ أحمد :

١ - هذه الرواية سننها ضعيف .

٢ - حديث صحيح: أخرجه مسلم (٧٥٨)، وأحمد (٣/٣٤، ٤٣، ٩٤)، وأبو عواله (٢/٢٨٨)، وابن أبي

عاصم في "السنة" (٥٠٠، ٥٠١)، والآجزي في "الشریعة" (ص ٢٩٧)، رقم (٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠).

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمَهِّلُ حَتَّى يَنْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَرُولُ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ . حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ " .

١٠٥١- عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال :
"يَرُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟" (١) .

١٠٥٢- عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:
" إِذَا ذَهَبَ ، وَ قَالَ مَرَّةً إِذَا مَضَى خُطْرُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَفْتَحُ بَابَهَا . يَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ " (٢) .

١٠٥٣- عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قال:
" لَتَفْتَحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ ذَا عٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ، هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرِّجُ عَنْهُ ، فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ، إِلَّا زَانِيَةً يَفْرِجُهَا أَوْ عَشْرَاءً " (٣) .

١ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٨١ / ٤) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٤٨٧) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣١٥ / ١) ، والدارقطني (٣٤٧ / ١) ، والآجري في " الشريعة " (٧٦٠ ، ٧٦١) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٠٧) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (٤٥١) ، والطبراني في " الكبير " (١٥٦٦) ، والدارقطني في " الروول " (٩٣) ، والبخاري (٣١٥٢ - كشف) ، وأبو يعلى (٧٤٠٨) ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (١١٩٩) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " ، والغباء في " المختارة " كما في " الاختلافات " (٨٥٠) . والحديث صحيحه الميثمي في " المجمع " (١٥٣ / ١٠) ، والألباني في " ظلال الجنة " و قَالَ : " إسناده صحيح علي شرط مسلم " .

٢ - حديث صحيح: أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (١١٩٧) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (١٣٣)

٣ - حديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٨٨ - زوائد المعجمين " . والحديث صحيحه =

١٠٥٤- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

" يُبَادِي مُنَادِي لَيْلَةٍ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاسْتَجِيبُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ " (١) .

١٠٥٥- عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال :

" لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَالِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ، وَلَأَخْرَجْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ حَبَطَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، يَقُولُ : أَلَا سَائِلٍ يُعْطَى ؟ أَلَا دَاعٍ ؟ فَيُجَاب . أَلَا مُسْتَشْفِعُ ؟ فَيُشْفَع . أَلَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ فَيُغْفَرُ لَهُ " (٢) .

١٠٥٦- عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

" إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَنْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سَوْءَةٌ ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ " (٣) .

١٠٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَمُهِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابَ عَلَيْهِ " (٤) .

=الألباني في " الصحيحة " (١٠٧٣) .

١ - حديث إسناده ضعيف وهو صحيح : رواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٥٠٨) ، وأحمد (٧٢/٤) ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٨٩) .

٢ - حديث جيد : رواه البرزالي (٤٩١ - كشف) ، والدارمي (٣٤٨ / ١) ، وأحمد (١٢٠ / ١) ، وابن جرير ،

والخطيب . كما في " الاختلافات " (٧٠٠) . قال الألباني في " الإرواء " (١٩٨ / ٢) : " رجاله ثقات ، فإن عبد الرحمن ،

بن يسار وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في " الثقات " وبقية رجاله معروفون ، فالسنن جيد .

٣ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٨٨ / ١ ، ٤٤٦ ، ٤٠٣) ، والدارقطني في " الدور " (٨) وابن خزيمة

في " التوحيد " (٨٩) ، والآنجرى في " الشريعة " (٧٥٨) ، وأبو يعلى كما في " مجمع الزوائد " (١٠ /

١٥٣) ، و" الجامع الأزهري " (٣٠٣ / ٢٩٣٢٨ / ٨) .

٤ - صحيح موقوف : أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (٥١٣) قال الألباني في " ظلال الجنة " : " إسناده صحيح =

١٠٥٨- عن رفاعة الجهني قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد ، فجعل رجال منا يستأذنون إلي أهلهم ، فيأذن لهم ، فقال رسول الله ﷺ : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " مَا بَالُ رِجَالٍ يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ " فَلَمْ تَرَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا ، فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ . فَحَمَدَ اللَّهُ وَ قَالَ حِينَئِذٍ : " أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، ثُمَّ يُسَلِّدُ إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ " قَالَ : " وَ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا غَدَابَ ، وَأَنْ لَا أَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَقْبَلُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَهْلِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّتِكُمْ مَسَاكِينَ فِي الْجَنَّةِ " وَقَالَ : " إِذَا مَضَى اللَّيْلُ أَوْ قَالَ : ثَلَاثُ اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قِيْلُ : لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي . مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيَهُ ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ " (١) .

١٠٥٩- وفي لفظ ابن ماجه :

"إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلَاثُهُ قَالَ : لَا ، يَسْأَلُنِي عِبَادِي غَيْرِي ، مَنْ يَدْعُنِي أَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَهُ ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ " .

١٠٦٠- عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال :

سر رجاله لقات رجال الشيعين ، غير الزوان وهو أبو محمد الرقي وهو ثقة كما قال النسائي وغيره...".

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٦ / ٤) ، وابن ماجه (١٣٦٧) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٨٧) ، والآجري في " الشريعة " (٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦) ، والدارمي (١ / ٣٤٧) ، والطائسي (١٩٩١ ، ١٩٩٣) ، وابن حبان (٩ - موارد) والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٤٧٥) ، والطبراني في " الكبير " (٤٥٥٧ ، ٤٥٥٨) ، وابن جرير ، والبيهقي ، وابن نصر كما في " الانصاف " (٣٢٢) قال الألباني في " الإرواء " (٢ / ١٩٨) : " وهذا سند صحيح رجاله لقات رجال الشيعين وصرح يحيى بالتحديث في رواية للآجري .. " .

" إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِذَا مُنَادٍ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَعْفِرْ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِهِ ؟ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدٌ إِلَّا أُعْطِيَ إِلَّا زَانِيَةً يَفْرِجُهَا أَوْ شَرِيكَ " (١).

١٠٦١- عن ثوير بن فاختة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ﴿ أَبُو الْخَطَّابِ ﴾ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوُتْرِ فَقَالَ :

" أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُوتِرَ بِصَفِّ اللَّيْلِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُتَلَذِّبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ارْتَفَعَ " (٢).

١٠٦٢- عن عبادة ابن الصامت قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَرِلُّ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ . فَيَقُولُ : أَلَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ؟ أَلَا طَائِفٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِي فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ أَلَا مُقْتَرِرٌ رِزْقُهُ ؟ أَلَا مَظْلُومٌ يَدْعُونِي فَأُلْصِقُهُ ؟ أَلَا عَانٌ فَأُلْصِقُهُ عَنْهُ ؟ فَيَكُونُ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ الصُّبْحُ ، ثُمَّ يَعْلَمُ جُلُوعًا وَعِزًّا عَلَى كُرْسِيِّهِ " (٣).

١٠٦٣- عن أبي الدرداء عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

١- حديث موضوع. رواه البيهقي في "الشعب" (٣٨٣٦)، وفي "فضائل الأوقات" (٣٤)، وابن ماجه (٣٢١/١)، وابن الجوزي في "الملل" (٥٦١/٢)، والحدث قال عنه محدث عصرنا في "الضعيفة" (٢١٣٢): "موضوع المستقلت: وقد مضى تخريجه موسعاً في "كتاب الصوم".

٢- حديث ضعيف: رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة" (١٠٨٩)، والطبراني في "الكبير" كما في "مجمع الزوائد" (٢٤٥/٣)، وابن السكن، وابن أبي عجيبة، والبيهقي كما في "الإصابة" (٣٤٨). قلت: في إسناده ثوير بن أبي فاختة: سعيد بن علافة الكوفي أبو الجهم. ضعيف روى بالرفض. وقال الدارقطني: "مروك". وقال العوزي: "كان من أركان الكذب". وقال النسائي: "ليس بثقة". وانظر ترجمته في "تذليل الكمال" (١٧٨/١) و"الميزان" (٣٧٥/١)، و"التهذيب" (٣٦/٢)، و"الطريق" (١٢١/١).

٣- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الكبير"، و"الأوسط"، كما في "مجمع الزوائد" (١٠/١١٥٤) وقال الميمني: "ويحيى بن إسحاق لم يسمح من عبادة، ولم يرو عنه غير موسى بن عتبة، وثقة رجال الصحيح"، ورواه الأيجري في "الشرية" (٧٦٢).

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَتَّقِينَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَنْظُرُ اللَّهُ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْهُنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِيهِ غَيْرُهُ ، فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ جَنَاتٍ عِدْنَ وَهِيَ مَسْكَنُهُ الَّذِي يَسْكُنُ لَا يَكُونُ مَعَهُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ ، وَفِيهَا مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ آخِرَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَسْتَغْفِرُنِي ؟ فَأَغْفِرُ لَهُ . أَلَا سَائِلٌ يَسْأَلُنِي ؟ فَأَعْطِيهِ . أَلَا دَاعٍ يَدْعُونِي ؟ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ . حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ . وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء - ٧٨] فَيَشْهَدُهُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" (١).

باب

الدعاء نافع للمؤمن سواء استجيب له أم لا

١٠٦٤- عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قَالَ :

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في " الكبير " ، وابن مردويه في " تفسيره " ، وابن جرير في " تفسيره " كما في " تفسير ابن كثير " (٣ / ٥٤) ، والبرزاري كما في " مجمع الزوائد " (١٠ / ١٥٥) ، وأبو بصير في " صفة الجنة " (٨) ، والدارقطني في " الروال " (٧٣) ، واللالكائي (٧٥٦) ، وابن عزيمة في " التوحيد " (١٣٥) ، (١٣٦) ، وابن بطة في " المختار من الإبانة " (١٦٩) ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " (١ / ٣٩ ، ٣٨) و الطبراني في " الأوسط " (٨٦٣٠) ، وفي " الدعاء " (١٣٥) . والحديث ضعفه ابن كثير والميمني . قلت : في إسناده زيادة بن محمد الأنصاري ، وهو منكر الحديث

فوائد وثمرات

١- في هذه الأحاديث إثبات نصف نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة ، فزمن لها بلا تأويل ولا تعطيل ، ولا نقل (يراد أمره) كما يقول النفاة لأحاديث الصفات .

٢- قال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني " سمعت الأستاذ أبا منصور بن حازم - بعد روايته حديث الروال - يقول : مثل أبو حنيفة رضي الله عنه ؟ فقال : يراد بلا كيف " ١٠هـ - من " شرح الطحاوية " (٢٢٢ ، ٢٢٣) .

أولمزيد من البحث حول هذا الحديث وشرحه انظر " مجموع الفتاوى " (لشيخ الإسلام ابن تيمية المجلد الخامس ، والسادس .

بـ أولمزيد من تفريغ هذا الحديث ينظر " الإرواء " (٢ / ١٩٥ : ١٩٩) .

"يَدْعُو اللَّهَ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: عَبْدِي إِنْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي ؟ وَوَعَدْتُكَ أَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ، فَهَلْ كُنْتَ تَدْعُوَنِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : أَمَّا إِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي بِدَعْوَةٍ إِلَّا أَسْتَجِيبَ لَكَ ، أَلَيْسَ دَعَوْتُنِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لَعَمْرِي نَزَلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ فَفَرَجْتُهُ عَنْكَ؟. فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : فَإِنِّي عَجَّلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَدَعَوْتُنِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لَعَمْرِي نَزَلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ فَلَمْ تَرَ فَرَجًا ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! فَيَقُولُ : إِنِّي ادْخَرْتُ لَكَ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا ، وَدَعَوْتُنِي فِي حَاجَةٍ أَقْضِيهَا لَكَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَاقْضِيهَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : فَإِنِّي عَجَّلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا ، وَدَعَوْتُنِي فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي حَاجَةٍ أَقْضِيهَا فَلَمْ تَرَ قَضَاءَهَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : إِنِّي ادْخَرْتُهَا لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَا يَدْعُ دَعْوَةً دَعَا بِهَا عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بَيْنَ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَجَلٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ادْخَرَهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ . قَالَ: فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ: يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَجَلٌ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ دَعَائِهِ" (١)

١٠٦٥ - ولفظ أبو نعيم :

" إِنْ اللَّهَ يَدْعُو بَعْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : إِنِّي قُلْتُ : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، فَهَلْ دَعَوْتُنِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ! فَيَقُولُ : أَرَأَيْتَ يَوْمَ نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ كَذَا وَكَذَا مِمَّا كَرِهْتَ، فَدَعَوْتُنِي فَعَجَلْتُ لَكَ فِي الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، وَ يَقُولُ " دَعَوْتُنِي فِي كَذَا وَكَذَا فَلَمْ أَقْضِهَا ، فَادْخَرْتُهَا لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى يَقُولَ الْعَبْدُ : لَيْتَهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لِي فِي الدُّنْيَا دَعْوَةٌ " .

١٠٦٦ - عن جابر عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

" إِنْ جِيرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَكَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ ، فَإِذَا دَعَا عَبْدَهُ الْمُؤْمِنُ . قَالَ لَهُ : يَا جِيرِيلُ حَاجَةٌ عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَحِبُّ وَأَحَبُّ صَوْتُهُ ، وَإِذَا دَعَا عَبْدَهُ الْكَافِرُ قَالَ : يَا جِيرِيلُ إِقْضِ حَاجَةَ عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْغِضُ وَأَبْغِضُ صَوْتُهُ " (٢).

١ - حديث ضعيف : رواه الحاكم (٤٩٤ / ١) ومن طريقه البيهقي في " الشعب " (١١٣٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٠٨ / ٦) . قال الألباني في " الضعيفة " (٨٨٦) : " ضعيف " .

٢ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (١٠٠٣٥) ، والصابوني في " المائتين " كما في " الحياتك "

١٠٦٧- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" وَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ، فَيَعْرِضُ عَنْهُ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَعْرِضُ عَنْهُ . فَيَقُولُ لِمَلَأَكُنْتَهُ : أَبِي عَبْدِي أَنْ يَدْعُو غَيْرِي فَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَدْعُونِي وَأَعْرِضُ عَنْهُ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ " (١) .

١٠٦٨- عن ثابت قال :

" بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَاجَاتِ أَوْ قَالَ : بِخَوَالِجِ النَّاسِ ، فَإِذَا دَعَا الْمُؤْمِنُ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ احْنَسْ حَاجَتَهُ ، فَإِنِ أَحَبَّ دُعَاءَهُ ، وَإِذَا دَعَا الْكَافِرُ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ الْقَضَى حَاجَتَهُ ، فَإِنِ أَبْغَضَ دُعَاءَهُ " (٢) .

١٠٦٩- عن عبد الله بن عمير قال :

" إِنَّ جَبْرِيلَ مُوَكَّلَ بِالْخَوَالِجِ ، فَإِذَا سَأَلَ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ قَالَ : احْنَسْ احْنَسْ حُبًّا لِدُعَائِهِ أَنْ يَزِدَّادَ ، وَإِذَا سَأَلَ الْكَافِرُ . قَالَ : أَعْطِهِ أَعْطِهِ بُغْضًا لِدُعَائِهِ " (٣) .

١٠٧٠- عن أنس :

" إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى . فَيَقُولُ اللَّهُ لَجَبْرِيلُ ؟ لِأَتَجِبَهُ فَإِنِ أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ ، وَإِذَا دَعَا الْفَاجِرُ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ الْقَضَى حَاجَتَهُ إِنِّي لَا أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ " (٤) .

١٠٧١- عن جابر بن عبد الله عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

= " للسيوطي (٦٦) ، وابن النجار كما في " كبر العمال " (٣٢٦٣) .

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٣٠٨ / ٦) بإسناد ضعيف كما قال صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (٤٤٠) .

٢- رواه البيهقي في " الشعب " (١٠٠٣٤) وقال : " هذا هو المحفوظ " .

٣- رواه ابن أبي عتبة كما في " الحبانك " (٦٨) .

٤- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كبر العمال " (٣٢٦١) .

" إِنَّ الْعَبْدَ يَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُحِبُّهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ ! اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَأَخْرِجْهَا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا أَزَالَ أَسْمَعَ صَوْتَهُ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُبْغِضُهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ ! اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَعَجِّلْهَا ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ " (١) .

١٠٧٢ - عن أنس :

" إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُحِبُّهُ ، فَيَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ ! اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَأَخْرِجْهَا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُبْغِضُهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا جَبْرِيلُ ! اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ بِإِخْلَاصِهِ ، وَعَجِّلْهَا لَهُ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ " (٢) .

١٠٧٣ - عن جابر :

" إِنَّ الْكَافِرَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ فَتَقْضَى لَهُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى فَتُبْطِطَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ ، فَتَنْضَجُ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّمَا أَجَبْتُ الْكَافِرَ لِأَنَّهُ يَدْعُونِي وَلَا يَذْكُرُونِي ، فَإِنِّي أَبْغِضُهُ ، وَأَبْغِضُ صَوْتَهُ ، وَأَبْغِضُ لِلْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَنْتَقِطِعُ عَنِّي وَيَذْكُرْنِي ، فَإِنِّي أَحِبُّهُ ، وَأَحِبُّ تَصَوُّعَهُ " (٣) .

١ - حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ١٢٣٣ / ١ / ٨٦٠٧) ، و " الدعاء " (٢ /

٨٧١ / ٨٧) ، قال الألباني في الضعيفة (٢٢٩٦) : " ضعيف جداً "

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن عساکر في " تاريخ دمشق " (٢ / ٧٦٨) ، قلت : في إسناده ابن عبد بن أبي فروة - متروك ، وهو علة هذا الحديث وسابقه .

٣ - حديث ضعيف : رواه الخليلي كما في " كرم العمال " (٣٢٦٢) .

(فائدة)

إن الدعاء نافع ومفيد للمسلم سواء استجيب له أم لا ، وذلك لأنه إذا لم يبه الله لصاحبه في الدنيا حكمه يعلمها عَزَّ وَجَلَّ وعرضه عنه متوبة وأجره في الآخرة ، فما على الأرض من مسلم يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ بدعوة إلا أتاه إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع يأثم أو قطعها رحم .

باب موانع إجابة الدعاء

١٠٧٤- عن مالك بن دينار قال :

" بَلَغَنِي أَنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا مَعْرَجًا لَهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ : تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ ، وَتَرْفَعُونَ إِلَى أَكْفَا سَفَكْتُمْ بِهَا الدَّمَاءَ ، وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُطُولَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ تَزِدُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا " (١) .

١٠٧٥- وعنه أيضاً قال :

" بَلَغَنِي أَنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا إِلَى مَعْرَجٍ لَهُمْ فَقِيلَ لَهُمْ : يَا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ غَوَى بِالسَّيِّئَاتِ وَقُلُوبُكُمْ بَعِيدَةٌ عَنِّي ، بَاطِلٌ مَا تَرْهَبُونَ " (٢) .

١٠٧٦- عن ليث قال :

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ أَنْ قَوْمَكَ يَدْعُونَكَ بِالسَّيِّئَاتِ وَقُلُوبُهُمْ مَعِي بَعِيدَةٌ رَفَعُوا إِلَى أَيْدِيهِمْ يَسْأَلُونِي الْخَيْرَ مَلَأُوا بِهَا بُيُوتَهُمْ مِنَ السُّحْتِ ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ " (٣) .

١٠٧٧- عن وهب قال : بَلَغَنِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرُّ بِرَجُلٍ يَدْعُو وَيَنْضَرُّعُ . فَقَالَ :

" يَا رَبِّ ارْحَمْنِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَوْ دَعَايَ حَتَّى تَنْقَطَعَ قَوَاهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ ، حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَقِّي عَلَيْهِ " (٤) .

١- رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٧) .

٢- رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٦) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٦٢/٢) .

٣- رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٨) .

٤- رواه الإمام أحمد في "الزهدي" (١١١) .

باب

فضل الدعاء — ﴿اللهم فاطر السموات والأرض﴾

١٠٧٨- عن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله قال :

" مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، إِلَهِي أَغْنِهِ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، إِلَهِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، فَإِنَّكَ إِنَّ تَكَلَّمَنِي إِلَى نَفْسِي تَقَرَّبَنِي مِنَ الشَّرِّ ، وَتَبَاعَدَنِي مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنِّي لَا أَتِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ ، فَأَجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُوفِّيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَى عَهْدًا ، فَأَوْفُوهُ إِيَّاهُ ، فَيَدْخُلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ " (١).

باب

عام في الدعاء

١٠٧٩- عن أبي هريرة قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ :

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَنْتُ بِرَأْسِ الْعَرْشِ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ : فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ . فَقَالُوا : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ! كَلَّفَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ : الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا تُطِيقُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمْرٌ يُدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ قَبْلَكُمْ . سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلَى قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " .

١- حديث ضعيف: رواه أحمد (٤١٧/١). قال ابن كثير في " تفسيره " (٥٦/٤) " تفرد به أحمد " . والحديث

ضعفه الهيثمي في " المجمع " (١٧٤ / ١٠) ، وكذا العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه علي " المستد " .

قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ فَانْتَزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَكُنِيَ وَرُسُلُهُ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَانْتَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ لَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ قَالَ : نعم .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قَالَ : نعم .

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] قَالَ : نعم ^(١)

١٠٨٠- عن ابن عباس قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

﴿ وَإِنْ تُبْذَرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْطَفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤]

قَالَ : دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ :

" قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَتَلَمَّنَا " قَالَ : فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَانْتَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ لَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا ﴾

قَالَ : " لَقَدْ فَعَلْتُ " .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٩٩) ، وأحمد (٤١٣ / ٣) ، وأبو عروبة (٧٦ / ١) ، وابن جرير في

" تفسير " (٩٥ / ٣) ، والواحدى في " أسباب الغرور " (٦٦) وأبو داود في " ناسخه " ، وابن المنذر

وابن أبي حاتم في " تفسيره " .

قَالَ : " قَدْ فَعَلْتُ " .

﴿ وَاعْفِرْ لَنَا وَأَحْمِمْتَا أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾

قَالَ : " قَدْ فَعَلْتُ " ^(١) .

١٠٨١ - وفي اللفظ لأبو عوانة :

" لَمَّا نَزَلَتْ " ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَالَ :

﴿ غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا ﴾

قَالَ اللَّهُ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ . قَالَ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا سَيِّئًا أَوْ نَاسِيًا ﴾

قَالَ اللَّهُ : لَا أُؤَاخِذُكَ . فَلَمَّا قَالَ :

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

قَالَ : لَا أَجِلُّ عَلَيْكُمْ . فَلَمَّا قَالَ :

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قَالَ : لَا أَجِلُّكُمْ . فَلَمَّا قَالَ :

﴿ وَاعْظُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا ﴾

قَالَ اللَّهُ : قَدْ غَفَرْتُ غَنُوكُمْ ، وَ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَلَمَّا قَالَ :

﴿ وَارْحَمْنَا ﴾

قَالَ : قَدْ رَحِمْتُكُمْ قَالَ :

[البقرة : ٢٨٦]

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَالْكَافِرِينَ ﴾

قَالَ : " قَدْ نَصَرْتُكُمْ " .

الثامن عشر: كتاب
عام متنوع

كتاب
عام متنوع

باب

فضل المعروف

١٠٨٢- عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه:

"أوحى الله تعالى إلى ذي القرنين: وعزمني وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إلي من المعروف، وسأجعل لك علماً، فمن رأيتني حبيباً إليه المعروف واصطاعه، وحبيباً إلى الناس الطلب إليه، فأحبته وتولاه ومن رأيتني كرهتُ إليه المعروف، وبغضتُ إلى الناس الطلب إليه، فأبغضته ولا تتولّه، فإنه من شر ما خلقت" (١).

باب

طلب الحوائج من ذوى الرحمة

١٠٨٣- عن أبي سعيد الخدري:

"اطلبوا الحوائج إلى ذوى الرحمة من أمتي تُرزقوا وتنجحوا فإن الله تعالى يقول: رَحِمْتُ في ذوى الرحمة من عبادي، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم، فلا تُرزقوا، ولا تنجحوا، فإن الله تعالى يقول: إِنَّ سَخِطِي فِيهِمْ" (٢).

١٠٨٤- وعنه أيضاً قال:

قال النبي ﷺ: "يقول الله تعالى: اطلبوا الفضلَ عن الرُحماءِ من أمتي تمشوا في أكتافهم، فإن فيهم رَحْمَى، ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم، فإنهم ينتظرون سَخِطِي" (٣).

، والترمذي (٣٩٩٣)، والنسائي في "الفسر" (٧٩) وأحمد (٢٣٣/١)، والحاكم (٣٨٦/٣)، وابن جرير في "تفسيره" (٩٥/٣)، والواحدى في "أسباب الدول" (٦٧، ٦٦)، وأبو عوانه (٧٦/٧٥/١).

١- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٥١٤).

٢- حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الأوسط" والعلقبلى في "الضعفاء" كما في "كر العمال" (١٦٨٠١)، والحاكم في "التاريخ" كما في "الإتحافات" (١٣٠)، والحديث ضعفه الألبان في "ضعيف الجامع" (٩٠٠).

٣- حديث ضعيف: رواه الخراطى في "مكارم الأخلاق" (٥٥)، وأبو الشيخ في "التاريخ" (١٩٩)، وفي "أحاديثه" (٣/٣) وابن مندة في "الأمالي" (٣/٣٧)، وأبو بكر الذكواني في "الثنا عشر مجلساً" (٣/١٦)، والقضاعي (٣/٥٨)، وابن حبان في "الضعفاء" (٣٨٦/٢)، وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (٣٤٠ - ٣٤١) و الطبراني في "الأوسط" والحديث ضعفه الألبان في "الضعيفة" (١٥٧٧).

باب

إن الله هو خالق الخير والشر

١٠٨٥- عن ابن عباس مرفوعاً :

" إِنَّ اللَّهَ قَالَ : أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، فَطُوبَى لِمَنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَدِهِ الْخَيْرَ وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَدِهِ الشَّرَّ " (١) .

١٠٨٦- عن أبي أمامة :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَقَدَّرْتُهُ ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتَهُ لِلْخَيْرِ ، وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ لَهُ ، وَأَجْرِيَتُ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ . أَلَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدَّرْتُهُ ، فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتَهُ لِلشَّرِّ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ لَهُ ، وَأَجْرِيَتُ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ " (٢) .

باب

إن لله ديكاً له جناحان

١٠٨٧- عن ابن عمر :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَيْكًا جَنَاحَاهُ مُوسِمَانِ بِالزُّبُرِ جَدٍ وَ اللَّوْلُو وَ الْيَاقُوتِ جَنَاحُ لَهُ بِالْمَشْرِقِ ، وَجَنَاحُ لَهُ بِالْمَغْرِبِ ، وَقَوَائِمُهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَرَأْسُهُ مَتْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا كَانَ فِي الشَّجَرِ الْأَعْلَى خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَضْرِبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنَحَيْهَا وَتَصِيحُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ لَهُ : ضُمَّ جَنَاحَكَ ، وَ غَضَّ صَوْتَكَ ، فَيَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ " (٣) .

١ - حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الكبير " (١٣ / ١٧٣ / ١٣٧٩٧) . والحديث ضعفه المهيني في " المجموع " (٨ / ١٩٣) ، والحاوي في " التيسير " (١ / ٣٥٦) ، والألبان في " الضعيفة " (٣٤٣٩) .

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كبر العمال " (٥٨٧) ، وابن شاهين في " شرح السنة " كما في " المغني " للمراغي (٤ / ٥٣٨) وقال : " إسناده ضعيف " .

٣ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٥٣٩) ، الطبراني في " الكبير " و أبو نعيم في " تاريخه " كما في " ميل الهدى والرشاد " (٧ / ٦٦٩) .

باب النهي عن كثرة الضحك

١٠٨٨- عن أبي هريرة قال :

خرج النبي ﷺ على رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ وَيَحْدُثُونَ لَقَالَ :
" وَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، ثُمَّ انصَرَفَ
وَأَبَكَ الْقَوْمَ ، وَأَوْخَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ ! لِمَ تَقْنَطُ عِبَادِي ؟ فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ
قَالَ : أَهْبِرُوا وَسَدُّوا وَقَارِبُوا " (١) .

باب تعظيم السماء

١٠٨٩- عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :

"يَجِيئُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ يَقُولُ : يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي . يَقُولُ لَهُ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ يَقُولُ : قَتَلْتُهُ
لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ . يَقُولُ : قَالِي لِي . وَيَجِيئُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي ، يَقُولُ
اللَّهُ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ يَقُولُ : لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلْفُلَانِ . يَقُولُ : إِلَيْهَا تَبْتَغِي الْفُلَانُ فَيَبُوءُ بِأَلَمِهِ " (٢) .

١٠٩٠- عن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال :

"يَجِيئُ الْمَقْتُولُ آخِذًا قَاتِلَهُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا عِنْدَ ذِي الْعِزَّةِ يَقُولُ : يَا رَبِّ سَلْ هَذَا
لِيَمَّ قَتَلَنِي ؟ يَقُولُ : فِيمَ قَتَلْتَهُ ؟ فَإِنْ قَالَ قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلْفُلَانِ . قَالَ : هِيَ لَكَ " (٣) .

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٢٥٤) ، وابن حبان (٣٤٩١ ، ٣٤٩٢- موارد) .

شرح الغريب

قوله (لو تعلمون ما أعلم) أي من شدة عقاب الله العصاة وشدة المناقشة وكشف السرار ، أو إحاطة علمه بالمخلوقات والأعمال ، ثم علمه تعالى وغفوه مع قدرته . (قاربا) أي اطلبوا الوسط بين الإفراط والتفريط .

٢- حديث صحيح : أخرجه النسائي (٨٤ / ٧) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٤٧ / ٤) ، و البيهقي في " الشعب " (٥٣٢٨) صحيحه الألبان في " صحيح الجامع " (٨٠٣٩) .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الكبير " (١٠٤٠٧) و " الأوسط " كما في " جمع الزوائد " (٣٩٧ / ٧) . والحديث في إسناده القيس بن وثيل كذاب .

١٠٩١- عن أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقول :
 "يُجْلَسُ الْمُقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا مَرَّ الَّذِي قَتَلَهُ قَامَ فَأَخَذَهُ ، فَيَطْلُقُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّمْهُ لِمَ قَتَلْتَنِي ، يَقُولُ : فِيمَ قَتَلَهُ ؟ يَقُولُ أَمْرِي فُلَانٌ ، فَيُعَذِّبُ الْقَاتِلَ وَالْأَمْرَ" (١).

١٠٩٢- عن أبيي عمران الجوني قال : قُلْتُ لِجُنْدَبٍ :
 إِلَى تَابِعْتُ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ - وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ أُعْرَجَ مَعَهُمْ إِلَى الشَّامِ . فَقَالَ :
 أَمْسِكْ فَقُلْتُ : إِنَّمَا يَأْبُونَ عَلَيَّ قَالَ : اتَّقِ بِمَالِكَ . قَالَ : قُلْتُ إِنَّمَا يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ أَقَاتِلَ
 مَعَهُمْ بِالسَّيْفِ . فَقَالَ جُنْدَبٌ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 "يَجْبِي الْمُقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّ هَذَا فِيمَا قَتَلْتَنِي" قَالَ شُعْبَةُ : وَاحْسِبْهُ
 قَالَ : «فَيَقُولُ غَلَامٌ قَتَلْتَهُ ، يَقُولُ : قَتَلْتَهُ عَلَى مُلْكٍ فُلَانٍ» قَالَ : فَقَالَ جُنْدَبٌ : فَاتَّقَهَا " (٢).

باب

فضل الله علي ابن آدم

١٠٩٣- عن ابن عمر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 "يَا ابْنَ آدَمَ : التَّنَانُ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا جَعَلْتُ لَكَ كَصِيٍّ مِنْ مَالِكٍ حِينَ أَعْلَلْتُ
 بِكَلِمَتِكَ لِأَطْهَرِكَ بِهِ وَأَرْكَيَكَ ، وَصَلَاةٌ عِبَادِي عَلَيْكَ بِعَدِّ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ" (٣).

باب

خلق الله ألف ألف أمة

١٠٩٤- عن ابن عمر :
 " قَالَ اللَّهُ : يَا جِبْرِيلُ إِنِّي خَلَقْتُ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّةٍ ، لَا تَعْلَمُ أُمَّةٌ أَلَى خَلَقْتُ سِوَاهَا ، لَمْ أَطْلِعْ
 عَلَيْهَا اللَّوْحَ الْخَفُوفَ ، وَلَا صَرِيرَ الْقَلَمِ ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ : كُنْ

١- رواه البيهقي في "الشعب" (٥٣٢٩) وقال : "كلما وجدته موقوفاً".

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٦٧/٥). قوله (فاتقها) أي فاتق هذه السينة القبيحة المؤدية إلى مثل هذا الجواب الفاضح .

٣- حديث ضعيف: رواه ابن ماجه (٣٧١٠)، والدارقطني في "سنن" (١٤٩/٤)، وعبد بن حميد في "مسنده"

فَيَكُونُ ، وَلَا يَسْبِقُ الْكَافُ الثَّوْنَ " (١) .

باب

مشيئة الله عز وجل

١٠٩٥- عن أنس بن مالك :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيتِي كُنْتُ ، أَلْتِ الَّذِي نَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا نَشَاءُ ، وَيَارَادَتِي كُنْتُ أَلْتِ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَبَقَعْتِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ قُوِيَّتَ عَلَى مَعْصِيَتِي ، وَبَعْضَتِي وَتَوَلَّيْتِي وَغَوَّيْتِي وَأَعْلَيْتِي أَذَيْتِي إِلَى قَرَالِصِي ، وَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ ، وَأَلْتِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي ، فَأَلْخَيْتِ مِنِّي إِلَيْكَ بَدَأَ ، وَالشَّرَّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتِ جَزَاءَ مِنْكَ لِنَفْسِي بِمَا رَضِيتِ لِنَفْسِكَ مِنِّي " (٢) .

باب

حكمة الله عز وجل

١٠٩٦- عن عمر بن الخطاب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ارْكَعْ يَرْكَعُ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، وَ يَقُولُ لَكَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانَهُ إِلَّا بِالْغِنَى ، وَ لَوْ أَلْفَرَّقَتْهُ لَكَفَرَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانَهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ ، وَلَوْ أُغْنِيَتْهُ لَكَفَرَ ، وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانَهُ إِلَّا بِالسَّقَمِ ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَكَفَرَ ، وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانَهُ إِلَّا بِالصَّحَةِ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَكَفَرَ " (٣) .

١٠٩٧- عن عروة بن رويم :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا أَرْجِفُ الْأَرْضَ بِعِبَادِي فِي خَيْرِ قِيَالِي ، فَمَنْ قَبَضْتُهُ لِيَهَا مِنْ

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأعيان " (٤٥٢١) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأعيان " (٨١٠٦) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (١٥/٦) . قلت : في إسناده يحيى بن

عيسى الرملي ضعفه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه مما لا يحتاج

عليه . والحديث ضعفه الألباني لابي " الضعيفة " (١٧٧٤) .

الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ لَهُ رَحْمَةً ، وَ كُنْتُ أَجَالُهُمْ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ قَبِضْتُ مِنَ الْكُفَّارِ كَانَتْ عَذَابًا لَهُمْ ، وَ كَانَتْ أَجَالُهُمْ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ " (١) .

باب

الواح الله عز وجل

١٠٩٨- عن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" إِنَّ لِلَّهِ لَوَاحًا مِنْ زَبْرَجَدٍ خَضِرَاءَ جَعَلَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهِ : إِلَهِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ ذَا ثَرْحَمٍ . خَلَقْتُ عَشْرَ وَلَدْنَمَائَةٍ خُلِقِي ، مِنْ جَاءَ بِخَلْقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ " (٢) .

١٠٩٩- عن أبي سعيد الخدري قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوَاحًا لَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ شَرِيعَةً يَقُولُ الرَّحْمَنُ : وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا يَأْتِيَنِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي مَا لَمْ يُشْرِكْ فِيهِ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ " (٣) .

باب

لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مصر على الزنا

١١٠٠- عن سلامة بن عبدالله عن أبيه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١- حديث ضعيف لإرساله: رواه نعيم بن حجاج في "الفن" كما في "كر العمال" (٥٨٨).

٢- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (٨٥٤٧)، والطبراني في "الأوسط"، (١٠٩٧)، وأبو الشيخ في "العظمة" باب: ذكر شأن الله وأمره وقضائه، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٢٨). قلت: في إسناده أبو ظلال القسملی. قال فيه ابن أبي حاتم: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال النسائي: ضعيف. انظر "المجروحين" (٣٦/١) و"الضعفاء" للنسائي (٣٤١).

٣- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (٨٥٥١)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٣١٤)، وعبد بن حيد كما في "الدر المنثور" (٣٣٥/٦)، والحارث بن أبي أسامة في "جمع الجوامع" (٢٠٣-١٢٢٨٧)، والحكيم الترمذی كما في "كر العمال"، قَالَ الهيثمي في "مجمع" (٣٦/١). "فيه عبدالله بن راشد، وهو ضعيف".

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَسَرَ عَرَصَةَ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ بَنَاهَا لِبَنَةِ مِنْ فَضَّةٍ ، وَلِبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ مُصَفًّى ، وَلِبَنَةٍ مِنْ مِسْكِ مِدرَاءٍ ، وَغَرَسَ فِيهَا مِنْ جَيْدِ الْفَاكِهَةِ وَطَيْبِ الرِّيحَانِ ، وَلَجَرٍ فِيهَا أَثْهَارَهَا ، ثُمَّ أَتَى رَبَّنَا إِلَى عَرْشِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : وَعِزَّتِي لَا يَدْخُلُكَ مُدْمَنْ خَمِرٍ ، وَلَا مُصْرَرٌ عَلَى الزَّوْنِ " (١) .

باب

فَضْلُ الْبِرِّ لِلضَّعِيفِ

١١٠١- عَنْ أَنَسٍ :

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ بَرَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي ضَعِيفًا ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَكْفِيهِ عَلَيْهِ كَالْيَتِيمِ أَنَا عَلَيْهِ " (٢) .

١١٠٢- عَنْ عِمْرَانَ الْقَاصِرِ قَالَ : قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ :

" أَيُّ رَبٍّ : أَيْنَ أَهْلِيكَ ؟ قَالَ : ابْنِي عِنْدَ الْمُتَكَسِّرَةِ قُلُوبُهُمْ ، إِلَى أَذْوَ مِنْهُمْ كُلِّ يَوْمٍ بَاعًا ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَتَهَدَّيْتُهَا " (٣) .

١١٠٣- عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عِيسَى إِلَى قَدْ وَهَبْتُ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَرَحْمَتَهُمْ لِحَبِيئِهِمْ وَيُحِبُّوكَ وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَامًا وَقَالِدًا ، وَتَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَتَبَعًا ، وَلَهُمَا خَلْقَانِ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ لَقِيَ بِيَهُمَا لَقِيَ بِيَازِكِي الْأَعْمَالِ وَأَحْيَاهَا إِلَى " (٤) .

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " المعرفه " . قلت : في إسناده سلامة بن عبدالله لا تصح له صحة

كما قال ابن مندة كما في " الإصابة " (٣٣٤٤)

٢- حديث ضعيف : رواه الخطيب كما في " كرو العمال " (١٦١٣٩) .

٣- رواه أحمد في " الزهد " (٩٥) .

٤- رواه أحمد في " الزهد " (٧٥) .

باب

فضل الدعاء بيا حنان يا منان

١١٠٤- عن أبي الدرداء :

"يُنَادِي مُنَادٍ فِي النَّارِ: يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُخْرِجُهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ رَحِمْتَ عُصْفُورًا" ^(١).

باب

فضل التقليل من الطعام

١١٠٥- عن ابن عباس :

"قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: لَمْ يَلْتَحِفِ الْعِبَادُ بِلَخَافِ أَلْبَعِ عِنْدِي مِنْ قِلَّةِ الطَّعْمِ" ^(٢).

باب

عرض الأمانة على السموات والأرض

١١٠٦- عن ابن عباس :

"قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : يَا آدَمُ إِلَى عَرَضَتِ الْأَمَانَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يُطَقِّهَا ، فَهَلْ أَنْتَ حَامِلُهَا بِمَا فِيهَا ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ ، وَمَا فِيهَا ؟ قَالَ : إِنَّ حَمْلَهَا أَجْرَتْ ، وَإِنْ ضَيَّعْتُهَا عُذِّبْتُ ، فَقَالَ : احْمِلْهَا بِمَا فِيهَا . قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْأُولَى إِلَى الْعَصْرِ حَتَّى أَعْرَجَهُ الشَّيْطَانُ" ^(٣).

١ - حديث ضعيف : رواه ابن شاهين كما في " جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٣٨٨٨٩ / ٨) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٦٥) . وقال الحافظ في " تسديد القوس " . " أسنده (أي ولده) عن ابن عباس .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٥٥) ، وأبو الشيخ كما في " تسديد القوس " وعبد بن حيد ، وابن جرير كما في " الدر المنثور " (٣٣٥ / ٥) .

باب

النهي عن الاعتصام بغير الله عز وجل

١١٠٧- عن علي قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَتَصَيَّمُ بِمَخْلُوقٍ ذُوْنِي إِلَّا قَطَعْتُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ دُوْلَهُ ، فَإِنْ دَعَانِي لَمْ أَجِبْهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ ، وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَتَصَيَّمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَرِزْقَهُ ، فَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيَتْهُ وَإِنْ دَعَانِي أَجِبْتُهُ وَإِنْ اسْتَقْفَرَنِي غُفِرْتُ لَهُ " (١) .

باب

فضائل العقل

١١٠٨- عن أبي أمامة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَمَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، قَالَ : وَعَزَمَنِي مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ أُعْطِيَ ، وَبِكَ التَّوَابُ ، وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ " (٢) .

١١٠٩- عن جابر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" تَعَبَدَ رَجُلٌ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَمِطَرَتِ السَّمَاءُ فَأَعْتَشَتِ الْأَرْضُ ، فَرَأَى حِمَارًا يُوعَى . فَقَالَ : رَبِّ لَوْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ لَرَعَيْتُهُ مَعَ حِمَارِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْمَا أَجَارِي الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ " (٣) .

١- حديث ضعيف : رواه العسكري كما في " كروعمال " (٨٥١٢) .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " (٨٠٨٦) ، و " الأوسط " كما في " المعنى " (١٣٦/١) ، وابن عدى ، والعقيلي في " الضعفاء " ، والذهبي في " فردوس الأعيان " (٤) قال العراقي : " إسناده ضعيف " . وقال الميمني في " الجمع " (٢٨ / ٨) : " فيه عمر بن أبي صالح قال الذهبي : لا يعرف " .

٣- حديث موضوع : رواه ابن عدى في " الكامل " ، والبيهقي في " الشعب " (٤٦٤٠) مرفوعاً (٤٦٣٩) موقوفاً ، والذهبي في " فردوس الأعيان " (١٩٣٦) . قلت : في إسناده أحمد بن بشر قال فيه النسائي : ليس =

١١١٠- عن الحسن قال :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، وَقَالَ : مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ إِلَّا بِكَ أَتَيْتُ وَبِكَ أَعْرِفُ ، وَبِكَ أَخَذْتُ وَبِكَ أَعْطَيْتُ" (١).

١١١١- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : قُمْ فَتَقَامْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَلْمُدْ فَتَقَعِدْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَا أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَلَا أَحْسَنُ مِنْكَ . بِكَ أَحْذُو ، وَبِكَ أَعْطِي وَبِكَ أَعْرِفُ ، وَبِكَ أَعَابِبُ . بِكَ الْوَابُ ، وَعَلَيَّ الْعِقَابُ" (٢).

١١١٢- عن أنس قال : سأل عبدالله بن سلام النبي ﷺ في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش ، وأن الملائكة قالت :

"يَا رَبَّنَا هَلْ خَلَقْتَ شَيْئًا أَعْظَمُ مِنَ الْقَرْصِ ؟ قَالَ : نَعَمْ : الْعَقْلُ ، قَالُوا : وَمَا بَلَغَ مِنْ قَدْرِهِ ؟ قَالَ : هِيَاتِ لَا يُحَاطُ بِعِلْمِهِ هَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِعِدَدِ الرَّمْلِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَإِنِّي خَلَقْتُ الْعَقْلَ أَصْنَافًا شَتَّى كَعِدَدِ الرَّمْلِ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَعْطِيَ حَيَّةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطِيَ حَتِينٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطِيَ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطِيَ فَرْقًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطِيَ وَسْقًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطِيَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ" (٣) .

= بهذا كالتقوى. وقال عثمان الدارمي: "هو متروك" انظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" (١/٨٥)، و"السير" (١٥٣/٨)، و"الملق في الضعفاء" (١/٣٤).

١ رواه أحمد في "الزهدي" : (٣٨٧) ، و البيهقي في "الشعب" (٤٦٣٢) وقال : هذا من قول الحسن وغيره مشهور ، وقد روى عن النبي ﷺ بإسناد غير قوى .

٢- حديث ضعيف جدا: رواه البيهقي في "الشعب" (٤٦٣٥، ٤٦٣٤، ٤٦٣٣)، وفي رواية زاد:

"ولا أكرم منك قال : وبك أعاقب لك الثواب ، عليك العقاب" ورواه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (٨/٣٨) ، و"الجامع الأزهر" (٩/١٩٥ / ٣٢٢١٠ / ٣١٨٥) ، وابن أبي الدنيا في "العقل وفضل" (١٤) قلت: في إسناده الفضل بن عيسى الرقاشي جمع علي ضعفه. قال فيه ابن حبان "يروى عن الثقات للوضوعات لا يحل الاحتجاج به بالإجماع" .

٣ - حديث موضوع: رواه ابن المغير ، والحكيم الترمذي في "النوادر" (١٤٨/٣) مختصراً .

١١١٣- عن الأوزاعي :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْعُدْ فَقَعَدَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْطِقْ فَنَاطِقَ، ثُمَّ قَالَ: اصْمَتِ فَصَمْتُ فَقَالَ: مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَكْرَمَ، بِكَ أَعْرِفُ وَبِكَ أَحُدُ، وَبِكَ أَطَاعُ، وَبِكَ آعُدُ، وَبِكَ أَعْطِي، وَإِلَيْكَ أَعْتَبُ وَلَكَ الثَّرَابُ، وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ، وَمَا أَكْرَمْتُكَ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ الصَّبْرِ"^(١).

باب

إقبال الله على هم العبد وهواه

١١١٤- عن كريب مولي ابن عباس قال :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ. قَالَ: يَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ"

١- حديث موضوع : رواه الحكيم الترمذي في " النواذر " (٣ / ١٤٤) قال المقي الهندي في " كرم العمال " (٣٠٥٧) : " رواه الحكيم الترمذي عن الأوزاعي مضعلاً ، وعن الحسن مرسلاً " . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (١٨ / ٣٣٦) : " هذا كذب موضوع عند أهل العلم بالحديث ، ليس في شيء من كتب الإسلام للمصنعة ، وإنما يرويه مثل داود ابن المير وأمثاله من المصنفين في العقل ، ويذكره أصحاب " رسائل الصفا " ونحوهم المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد (الغزالي) في بعض كتبه ، وابن عربي ، وابن سبعين وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب علي النبي ﷺ كما ذكر ذلك أبو الفرج الجوزي ، وأبو حاتم الرازي وغيرهما من المصنفين في علم الحديث " اهـ . قال ابن القيم في " المنار المنيف " (٣٥) : " أحاديث العقل كلها كذب " اهـ . وقال شيخ الإسلام ابن حجر في " المطالب العاتية " (١٣ / ١٣) بعد أن ذكر أحاديث العقل لداود بن أبي عمير التي أودعها الحارث بن أسامة في " مسنده " قال : " وهي موضوعة كلها ، لا يثبت منها شيء " اهـ . وقال الجلال السيوطي في " الحواشي للفناوي " (٣ / ٣٤٩) : " ولم يرد في فضل العقل حديث ، وكل ما يروى فيه موضوع كذب " اهـ . وقال حافظ عصرا في " الضعيفة " (١ / ٥٣) . " وما يحسن التنبه عليه أن كل ما ورد في فضل العقل من الأحاديث لا يصح منها شيء ، وهي تدور بين الضعيف والوضع ، وقد تبعت ما أورده منها أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه " العقل وفضله " ، فوجدتها كما ذكرت ، لا يصح منها شيء .. " اهـ .

(فائدة)

وفي الباب أحاديث أخرى في فضل العقل . منها ما أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٧ / ٣١٨) عن عائشة بإسناد ضعيف العراقي في " المعنى " (١ / ١٣٦) .

بِهِ، وَعَزَمْتِي وَجَلَلِي لَا أَجْعَلُكَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ، وَمَا خَلَقْتُ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ " (١) .

١١١٥- المهاصر بن حبيب بن صهيب مرفوعاً:

" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ عَلَى كُلِّ كَلَامٍ الْحَكِيمِ أَقْبَلُ ، وَلَكِنِّي أَقْبَلُ عَلَى هَمِّهِ وَهَوَاهُ ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَى ، جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِلَّهِ وَوَقَارًا ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ " (٢) .

١١١٦- ولفظ الدارمي :

" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنِّي لَسْتُ عَلَى كُلِّ كَلَامٍ الْحَكِيمِ أَقْبَلُ ، وَلَكِنِّي أَقْبَلُ هَمُّهُ وَهَوَاهُ ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِي طَاعَتِي ، جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِي وَوَقَارًا ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ " .

باب

مخاطبة الله لابن آدم

١١١٧- عن علي بن أبي طالب :

" قَالَ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُهْرِكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ ، وَلَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا تَقْطَعْ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْتَ تُرْجُوهُ " (٣) .

١- إسناده منقطع : رواه ابن أبي الدنيا في " العقل وفضله " (١٥) .

٢- حديث ضعيف جداً: رواه ابن النجار في " ذيل تاريخ بغداد " (١٠/٤٩/١) ، وابن وهب في " الجامع " (

٥١، ٥٣) ، وحزوة السهمي في " معجمه " كما في " جمع الجوامع " (٥٣٩٣) ، والدارمي في " مسنده " (

٣٥٣) ، الطبراني في " الصغير " وألحديث قال عنه الألباني في " الضعيفة " (٢٠٥٠) " ضعيف جداً " (

للإثابة)

تصحف اسم المهاصر بن حبيب في كثير من المصنفات إلى " المهاجر ابن حبيب) ، والمهاجر هذا ليس له

ترجمة في الصحابة لآل " أسد الغابة " ولا في " التجريد " ، ولا في " الإصابة " لذا قال الألباني : " ثم تبين

لي أنه مصحف ، وأن الصواب المهاصر بن حبي ... قال ابن أبي حاتم (٤٤٠/١/٤) " سئل أبي عنه ،

فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ " ، وذكره ابن حبان في " ثقات التابعين " (٤٥٤/٥) و " أتباعهم " (٥٣٥/٧) .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه النيسابوري في " فردوس الأخبار " (٤٥٢٣) ، وابن اللآلء كما في " نونية الشريعة

" (٣٤٤/٣) قلت غبدي: في إسناده داود بن سليمان الغازي كذبه يحيى بن معين كذا في " الميزان " (٨/٣) .

١١١٨- عن أنس بن مالك:

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَمَا بُدُّكَ اللَّازِمُ ، فَأَعْمَلْ لِبُدِّكَ ، كُلُّ النَّاسِ لَكَ مِنْهُمْ بُدٌّ ، وَلَيْسَ لَكَ مَتَى بُدٌّ " (١) .

١١١٩- عن أبي هريرة :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنِّي لَمْ يَكُنْ لَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا : جَعَلْتُ لَكَ نَصيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ كَظْمَكَ لِأُطَهِّرَكَ بِهِ وَأَذْكِيكَ ، وَصَلَاةَ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ " (٢) .

١١٢٠- عن أبي هريرة :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : لِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَمَا رَأَيْتَ مِيتاً عَلَى أَعْوَادِهِ " (٣) .

١١٢١- عن زيد بن أرقم :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : إِلَيَّ أَتَجِبُ مِنْ عِبَادِي بِثَلَاثٍ: مَنْ آمَنَ مِنَ النَّارِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَارِدُهَا، مَنْ اطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ لِلدُّنْيَا، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُفَارِقُهَا، وَمَنْ غَافَلَ فَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ عَنْهُ " (٤) .

باب

ذكر الملائكة الموكلين

بأرزاق بنى آدم

١- حديث ضعيف: موضوع رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨١٠٣)، والخطيب البغدادي في "تاريخه" (٣٤٧/٢)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (١٣٦/٣) قلت: في إسناده ابن الجارود كذاب. انظر "اللائي" (٣٤١/٢) ، و"توبه الشريعة" (٣٨٦/٣) .

٢- حديث موضوع: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨١٠١) ، والخطيب في "تاريخه" (١٠٩/٩) . قلت: في إسناده محمد بن يحيى الأشتالي ، وهو محمد بن عبدالله الأشتالي دلالة الراوي عنه .

٣- حديث ضعيف جداً: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨١٣١)، وعزه إليه المناوي في "كنوز الحقائق" (٣١٣/٢) .

٤- حديث ضعيف: رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٨٠٩٩) .

١١٢٢- عن أبي هريرة :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةُ مُوَكَّلِينَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ جَعَلَ لَهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فَضَمُّوا رِزْقَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ وَبَنِي آدَمَ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ طَلَبَهُ ، فَإِنْ تَحَرَّى الْعَدْلَ فَطَيَّبُوا لَهُ وَيَسُرُّوا ، وَإِنْ تَعَدَّى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَخَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ ، ثُمَّ لَا يَنَالُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُ " (١) .

١١٢٣- عن أبي هريرة مرفوعاً :

" إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةُ أَلْوَابٍ : إِبْرَزَ الْعِزَّةَ ، وَتَسَرَّبَلَ الرِّحَّةَ ، وَارْتَدَا الْكِبْرِيَاءَ ، فَمَنْ تَعَزَّزَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّهُ اللَّهُ فَذَلِكَ الَّذِي يُقَالُ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ وَمَنْ رَحِمَ النَّاسَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي تَسَرَّبَلَ بِسِرْبَالِهِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ ، وَمَنْ تَزَوَّجَ اللَّهَ رِذَاءَهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَارَعَني أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ " (٢) .

باب

ذكر هاروت وماروت

١١٢٤- عن نافع قال :

سافرت مع ابن عمر ، فلما كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ قَالَ : يَا نَافِعُ طَلَعَتِ الْحُمْرَاءُ ؟ قُلْتُ : لَا ﴿ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ﴾ ، ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ طَلَعَتْ ، قَالَ : لَا مَرْحَبًا بِمَا وَلَا أَهْلًا ، قُلْتُ : سَبَّحَانَ اللَّهِ : لِمَجْمُوعِ سَامِعٍ مَطِيعٍ ؟ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطِيعٍ ؟ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ : يَا رَبِّ كَيْفَ صَبَرْتُكَ عَلَى بَنِي آدَمَ فِي الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ ؟ قَالَ : إِنْ ابْتَلَيْتُهُمْ وَعَالَيْتُهُمْ ، قَالُوا : لَوْ كُنَّا مَكَانَهُمْ مَا عَصَيْنَاكَ ، قَالَ : فَاخْتَارُوا مَلَائِكِينَ مِنْكُمْ ، فَلَمْ يَأْلُوا أَنْ يَخْتَارُوا ، فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَوَلَّا فَاثَلَمِي

١- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " (٣ / ٥٦٨) .

٢- حديث صحيح : رواه الحاكم (٣ / ٤٥١) ، والبيهقي كما في " الاتمعات " (٥٠١) . قال الحاكم :

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي في " التلخيص " .

الله تعالى عليها الشقي، قُلْتُ: وما الشقي؟ قَالَ: الشهوة، قَالَا: فزلا، فَجَاءَتْ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا الزُّهْرَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمَا، فَيَجْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَخْفَى عَنْ صَاحِبِهِ مَا فِي نَفْسِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ، فَقَالَ: هَلْ وَقَعَ فِي نَفْسِكَ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي؟ قَالَ: نعم فطلبها بنفسها، فَقَالَتْ: لَا أُمَكِّنْكُمْا حَتَّى تُعَلِّمَانِي الْأَسْمَ الَّذِي تَعْرِجَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَتَهْبِطَانِ، فَأَيَا ثُمَّ مَالَاهَا أَيْضًا فَأَبَتْ، ففَعَلَا، فَلَمَّا اسْتَطَرَّتْ طَمَسَهَا اللَّهُ كَوْكَبًا، وَقَطَعَ أَجْنَحَتَهَا، ثُمَّ سَالَا التَّوْبَةَ مِنْ رَهْمَا، فَخَيْرُهُمَا فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمَا رَدَدْتُكُمْ إِلَى مَا كُنْتُمَا عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَّبْتُكُمَا، وَإِنْ شِئْتُمَا عَذَّبْتُكُمَا فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَدَدْتُكُمَا إِلَى مَا كُنْتُمَا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ عَذَابُ الدُّنْيَا يَنْقَطِعُ وَيَزُولُ، فَاصْطَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ التَّيًّا بِأَبْلِ لَانْطَلَقَا إِلَى بَابِلَ فَخَسَفَ بِهِمَا، فَهَمَا مَنَكُوسَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُعَذَّبَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (١).

١١٢٥- عن نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر، أنه سمع نبي الله ﷺ يقول:

"إِنَّ آدَمَ ﷺ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ، قَالَتِ الْمَلَكَةُ: أَيُّ رَبٍّ أَفْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَلَحْنُ نَسِيجٍ بِحَمْدِكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ؟ قَالَ: إِلَى أَعْلَمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ. قَالُوا: رَبَّنَا لَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنَى آدَمَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَكَةِ: هَلُمُّوَا مَلَكَينِ مِنَ الْمَلَكَةِ حَتَّى يَهْبِطَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ؟ قَالُوا: رَبَّنَا هَارُوتَ وَمَارُوتَ.

فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، وَتَمَثَّلَتْ لَهُمَا الزُّهْرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ فَجَاءَتْهُمَا، فَسَالَاهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى تُكَلِّمَا بِهِذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ الْإِشْرَاكِ. فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا. فَلَذَبَتْ عَنْهُمَا.

١ - حديث باطل مرلوفاً: رواه الخطيب في "تاريخه" (٨/ ٤٣، ٤٣) قال ابن كثير في "تفسيره" (١/

٣٥٥): "غريب جداً". قال الألبان في "الضعيفة" (٩١٣): "قلت: وأخيه الفرج بن فضالة أو الراوى

عنه سيد، فإنهما ضعيفان كما في (التقريب).

ثُمَّ رَجَعْتُ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ ، فَسَأَلَهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ؟ حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا ، فَلَهَبْتُ . ثُمَّ رَجَعْتُ بِقِدْحِ خَمْرٍ ، فَسَأَلَهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ ، فَشَرِبَا ، فَسَكَرَا ، فَوَقَعَا عَلَيْهَا ، وَقَتَلَا الصَّبِيَّ . فَلَمَّا أَفَاقَا ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أُبَيِّثُهَا عَلَيْيَ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكَرْتُمَا . فَخَيَّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا " (١) .

١ - حديث باطل مرفوعاً : أخرجه عبد بن حديد في " المنتخب " (٧٨٧) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٦٥١) ، وابن أبي الدنيا في " العقوبات " (ورقة ٧٥ / ب) ، وأحمد (١٣٤ / ٣) ، وابن أبي حاتم في " صحيحة " (٧١٧ - موارد) (٣٩٣٨ كشف) ، وابن جرير في " تفسير " (١٦٨٤) . قال ابن كثير في تفسيره (١ / ١٣٨) : " هذا حديث شريب من هذا الوجه ، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين ، إلا ثوسى بن جبير هذا ، وهو الأنصاري السلمي مولاهم المديني الخلداء " قلت : قال فيه ابن حبان : " يخطئ ويثالف " . (والحديث : ضعه الشيخ أحمد شاكر في " تعليقه علي المسند " . قال الشيخ مشهور في " من قصص الماضين " (٣٨٧) : " والخلاصة أن هذه القصة من الإسرائيليات التي لا يصح رفعها إلى النبي ﷺ ، وقد استكرها جماعة من الحفاظ المتقدمين ، والعلماء المتأخرين : فقال أبو حاتم الرازي - كما في " علل الحديث " (٣ / ٦٩ - ٧٠) لابنه - : " هذا حديث منكرو " وروى حنبل الحديث من طريق أحمد ، ثم قال : " قال أبو عبد الله (يعني الإمام أحمد) : هذا منكرو ، وإثنا يروي عن كعب " . وكذا قال الحفاظ بن كثير ، وعلق علي كلامه الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - بقوله : " من احتق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة ، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها ، في من كتبهم الخرافية ، ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية ، وأن الحديث المرفوع لا يثبت " اهـ . قلت : وقد اسهب حافظ العصر العلاقة الأبائي في " الضعيفة " (١٧٠) في بيان ذلك ثم قال : " قلت : وما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد ابن جبير ومجاهداً روياه عن ابن عمر مرفوعاً عليه ، كما في " الدر المنثور " (١ / ٩٧ ، ٩٨) ، ثم قال : " وقال ابن كثير في طريق مجاهد : وهذا إسناده جيد إلى عبد الله بن عمر ، ثم هو - والله أعلم - من رواية ابن عمر عن كعب ، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه " ثم قال : ومن ذلك أن فيه وصف الملكين بأنهما عصيا الله تبارك وتعالى بأنواع من المعاصي ، علي خلاف ما وصف الله تعالى لعموم ملائكته في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَقْصِرُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم : ٦] .

شرح الغريب :

(هلموا ملكين) أي اختاروا ملكين . (الزهرة) كوكب مضى من السيارات المعروفة . (فسألاها نفسها) أي روادها عن نفسها . (تكلموا) أي : تتكلموا .

١١٢٦- عن ابن مسعود وابن عباس قالا :

"لَمَّا كَثُرَ بَنُو آدَمَ وَغَصُوا ذَعَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ : رَبَّنَا لَا تَهْلِسْهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ : إِلَى أَزَلْتُ الشَّهْوَةَ وَ الشَّيْطَانَ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، وَأَنْزَلْتُ الشَّهْوَةَ وَالشَّيْطَانَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَلَوْ تَزَلَّمْتُمْ لَفَعَلْتُمْ أَيْضًا . قَالَ : فَحَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لَوْ ابْتَلَاواْ اعْتَصَمُوا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ : أَنْ اخْتَارُوا مَلَكَ مِنْ أَفْضَلِكُمْ ، فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَظُوتَ ، فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَنْزَلَتْ الزَّهْرَةُ إِلَيْهِمَا فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ يَسْمُوكَهَا بِيَزْعَت ، قَالَ : فَوَلَعَا بِالْخَطِيئَةِ ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا : رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ، فَلَمَّا وَلَعَا بِالْخَطِيئَةِ اسْتَغْفَرُوا لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فَخُيِّرَ بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا " (١) .

١١٢٧- عن ابن عباس :

"إِنَّ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا أَشْرَفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، قَرَأُوهُمْ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي . فَقَالُوا : يَا رَبِّ أَهْلُ الْأَرْضِ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي ، فَقَالَ اللَّهُ : أَنْتُمْ مَعِيَ ، وَهُمْ فِي غَيْبٍ عَنِّي ، فَقِيلَ لَهُمْ : اخْتَارُوا مِنْكُمْ ثَلَاثَةً فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةً عَلَى أَنْ يَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَنْ يَحْكُمُوا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ فِيهِمْ شَهْوَةَ الْآدَمِيِّينَ ، فَأَمَرُوا أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا ، وَلَا يَقْتُلُوا نَفْسًا ، وَلَا يَزْنُوا ، وَلَا يَسْجُدُوا لِلْوَلَدِ ، فَاسْتَقَالَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ، فَأَهْبِطَ الثَّانِي إِلَى الْأَرْضِ ، فَاتَتْهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ يُقَالُ بِهَا ﴿مَاهِيَةٌ﴾ فَهَوَّيَاهَا جَمِيعًا ، ثُمَّ أَتَيَا مَرْثَاهَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهَا فَارَادَاهَا ، فَقَالَتْ لَهُمَا : لَا حَتَّى تَشْرَبَا خَمْرِي ، وَتَقْتُلَا ابْنَ جَارِي ، وَتَسْجُدَا لَوَلِيِّي . فَقَالَا : لَا نَسْجُدُ ، ثُمَّ شَرِبَا الْخَمْرَ ، ثُمَّ قَتَلَا ، ثُمَّ سَجَدَا فَاشْرَفَ أَهْلُ السَّمَاءِ عَلَيْهِمَا ، وَقَالَتْ لَهُمَا : أَخْبِرَانِي بِالْكَلِمَةِ الَّتِي إِذَا قُلْتُمَاهَا طَرَفْتُمَا ، فَأَخْبِرَاهَا فَطَارَتْ فَمُسَخَتْ جَبْرَةً ، وَهِيَ هَذِهِ الزَّهْرَةُ ، وَأَمَّا هُمَا فَارْسَلِ إِلَيْهِمَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فَيُخَيِّرُهُمَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَهُمَا مُنَاطَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " (٢) .

١- رواه ابن جرير في "تفسيره" كما قال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (١/ ١٣٩) وإسناده ضعيف .

٢- رواه ابن أبي حاتم (١١٧٩) وقال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (١/ ١٤٠) : "وهذا السباق فيه زيادة =

باب

فضل من أحبه الله عزَّ وجلَّ

١١٢٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنْ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِلَيَّ أَحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ . قَالَ : فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يَتَنَادَى فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوه فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ : ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا ، دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِلَيَّ أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يَتَنَادَى فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا ، فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيَبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ " ^(١) .

١١٢٩- وفي لفظ للبخاري :

" إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيَتَنَادَى جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوه فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ " .

١١٣٠- وفي لفظ للترمذي :

" إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ : إِلَيَّ قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَحِبُّهُ " قَالَ : فَيَتَنَادَى فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ثُمَّ يَرْوُلُ لَهُ الْحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [سورة مريم ٩٦] . وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ : إِلَيَّ أَبْغَضْتُ فَلَانًا ، فَيَتَنَادَى فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَرْوُلُ لَهُ لَا الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ " .

= كثرة ، وإغراب وتكرار ، والله أعلم بالصواب .

١- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥)، ومسلم (٣٦٣٧)، والترمذي (٣١٦١)، واحد (٣٦٧/٣، ٤١٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٤١/٧)، ومالك في "الموطأ" (ص٧٣٦)، وابن أبي حاتم كما قال ابن كثير في "تفسيره" (٣/١٤٠)، وعبد الرزاق في "المصنف" (١٩٦٧٣)، والطالسي (٣٤٣٦)، والبيهقي في "الزهد" (٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٥)، والبخاري في "شرح السنة" (١٣/٥٥/٥٦).

١١٣١- عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

" الملقّة في السماء ، فإذا أحبّ الله عبداً قال : إني أحببت فلاناً فأحبّوه . قال : فتولّ له الملقّة في أهل الأرض " (١) .

١١٣٢- لفظ الحكيم الترمذى :

" الملقّة من الله في الأرض ، والصيت في السماء ، فإذا أحبّ الله تعالى عبداً كادى جبريل في السماء : إن الله تعالى يحبّ فلاناً فأحبّوه فتولّ الملقّة في الأرض " .

باب

فضل الحب في الله عزّ وجلّ

١١٣٣- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي " (٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٥٩/٥) والطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد " (١٠/٣٧١)

، والحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " (٣/٣٤) . قال ابن كثير في " تفسيره " (٣/١٤٠) : " غريب ولم يخرجوه " ، وقال الهيثمي : " رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجالهم وثقوا " .

لوائد وغررات :

قوله (الملقّة) أى الغيبة . يقال ومتى فلاناً : إذا أحبه . قوله (الصيت) أى اضطراب الصوت والنداء . ومعنى محبة الله تعالى لعبده : أى إرادته الخير له ، وهوايته ، وإنعامه عليه ، ورحمته وبفضله إرادة عقابه ، أو شقاوته ، ونحوه . وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين : أحدهما : استغفارهم له ، وثانيهما : عليه ، ودعائهم . والثاني : أن محبتهم علي ظاهرها المعروف من المخلوقين ، وهو ميل القلب إليه ، واشتيائه إلى لقائه . وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله تعالى ، محبوباً له . (ومعنى) يوضع له القبول في الأرض أى : الحب في قلوب الناس ، ورضاهم عنه ، فتميل إليه القلوب ، وترضى عنه ، وقد جاء في رواية : " فوضع له الغيبة " . اهـ . من " شرح النووي علي مسلم " (١٤٠/١٦)

٢ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٥٦٦) ، وأحمد (٢/٢٣٧) ، (٣٧٠، ٣٥٣) ، ومالك في

" الموطأ " (٢/٣٣٤) ، والدارمي (٢/٣١٣) ، والبيهقي في " السنن " (١١/٣٣٣) ، وفي " الشعب " (٨٩٨٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/٣٤٤) ، وابن حبان كما في " الإغاثات " (٤٠١) .

١١٣٤- وفي لفظ البيهقي :

" يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أَطْلَعُهُمْ فِي ظِلِّي ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي . "

١١٣٥- عن أبي إدريس الخولاني أنه قال :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَوْقَ شَاةٍ بَرَاقَ الشَّيَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا .
فِي شَيْءٍ أَسْتَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ ،
لَمَّا كَانَ الْقَدْ هَجَرَتْ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِاتِّهَاجِهِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَأَنْتَظِرُهُ
حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِلَيَّ لَأُحِبَّكَ
لِلَّهِ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . قَالَ : فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي ،
فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَهْبِزْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى
: رَجَبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالتَّجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالتَّزَوَّارِينَ فِيَّ ، وَالتَّيَادُلِينَ فِيَّ " ١ .

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٣٣/٥) ، ومالك (٩٥٣/٢-٩٥٤) ، والحاكم (١٦٨/٤) ، (١٦٩) ،
والبيهقي في "شرح السنة" (٣٤٦٣) ، والطبراني في "الكبير" (١٥٠/٣٠) ، وابن حبان (٣٥١- موارد) ،
والبيهقي في "الشعب" (٨٩٩٣) . قال النووي في "الرياض" (٣٠٣) : "حديث صحيح رواه مالك في "
الموطأ" بإسناده "الصحيح" ، وقال محققه الأرئوط : " وإسناده صحيح ، صححه ابن حبان ، والحاكم
وروافقه الذهبي ، وقال ابن عبد البر : إسناده صحيح " . والحديث صححه أبو عبد الرحمن في " صحيح
الجامع " (٤٣٣٩) .

شرح الغريب

قوله (براق الشيا) أي : أبيض الثغر ، حسنه ، والشيا جمع ثنية ، وهي السن . قوله (أستدو إليه) أي
صعدو إليه . بمعنى أنهم يقفون عند قوله . قوله (بالتهجير) أي بالتبكير إلى كل صلاة . قوله (قضى
صلاته) أي أتمها . قوله (الله) الله ؟ الاستفهام وقعت بدلاً عن حرف القسم . قوله (فأخذ بحبوة رداي)
(الاحياء هو أن ينصب الرجل ساقيه ويدير عليهما ثوبه ، أو يقف يديه علي ركبتيه معتمداً علي ذلك ،
والمعنى أخذ بجميع ثوبه الذي يمتطي به ، وملتقي طرفيه في صدره . قوله (المتبادلين في) أي اللذين يبدلون
أنفسهم في مرضاته من الإنفاق علي جهاد عدوه وغير ذلك مما أمروا به .

١١٣٦- وفي لفظ البيهقي :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَجِبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَ الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَ الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَ الْمُشَاوِرِينَ فِيَّ " .

١١٣٧- عن معاذ بن جبل أيضاً قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ ، يَغُطُّهُمْ التَّيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ " (١) .

١١٣٨- عن عباده بن الصامت عن النبي ﷺ يرفعه إِلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

" حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ " (٢) .

١١٣٩- وَلَفْظُ " صَحِيحُ الْجَامِعِ " !

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ ، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ . الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، يَغُطُّهُمْ بِمَكَانِهِمُ التَّيُّونَ وَ الصُّلَيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ " .

١١٤٠- وَعَنْهُ أَيْضاً :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ ، أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسُومَ لِأَظْلٍ إِلَّا ظِلِّي " (٣) .

١١٤١- وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

جَلَسْتُ فِي خَلْقَةٍ فِيهَا عَشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِمْ شَابٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، غَزَّ الثَّنَائِيَا ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أُتِيتُ

١ - حديث صحيح : رواه الترمذی (٢٣٩٠) ، وابن أبي الدنيا في " الإخوان " (٣) .

٢ - حديث حسن : أخرجه أحمد (٣٣٩ / ٥) ، وأبيه في " زوائد المسند " (٣٢٨ / ٥) ، والطبراني في " الكبير " والحاكم كما في " صحيح الجامع " (٤٣٣٩) .

٣ - حديث صحيح يشهد له ما قبله : رواه ابن أبي الدنيا في " الإخوان " (٤) ، والحديث صحيحه الألباني في " صحيح الجامع " (٤٣٣٩) .

المسجد ، فإذا هُوَ قَاتَمَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةِ ، فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَانْحَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ سَكَتَ . قُلْتُ : يَا اللَّهَ إِنِّي لِأُحِبَّكَ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ . قَالَ : اللَّهُ ، اللَّهُ : قُلْتُ : اللَّهُ . قَالَ : فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يُوضَعُ لَهُمْ كُرَاسٍ مِنْ نُورٍ يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ لِمَكَافِهِمْ مِنْ رَحْمِهِ . قَالَ : فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، فَحَدَّثْتُ بِمَا قَالَ مُعَاذٌ قَالَ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا بِمَا سَمِعْتُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَدَّثْتُ قَالَ : " حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَافِينَ فِيَّ ، وَ الْمُتَوَاطِينَ فِيَّ " (١) .

١١٤٢ - عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ حَصْبٍ ، فَإِذَا فِيهِ لَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَهْلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ، بَرَّاقَ الشَّيَا ، سَاكَتْ ، فَإِذَا امْتَرَى الْقَوْمُ فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ ، فَسَأَلُوهُ ، فَقُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَوَقَعَ لَهُ فِي نَفْسِي حُبٌّ ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا ، ثُمَّ هَجَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَاتَمَ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةِ ، فَسَكَتَ لَا يُكَلِّمُنِي ، فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَاحْتِيتُ بِرِءَاءٍ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَسَكَتَ لَا يُكَلِّمُنِي ، وَسَكَتَ لَا أَكَلِمُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ قَالَ : فِيمَ تُحِبُّنِي ؟ قَالَ : قُلْتُ : فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَاخَذَ بِحَوْتِي فَجَرَّنِي إِلَيْهِ هُنِيَّةً ، ثُمَّ قَالَ : أَبَشِّرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا مَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ ، يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ " . قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَلَقَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ لَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي الْمُتَحَابِّينَ ؟ قَالَ : فَأَنَا أُحَدِّثُكَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : " حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ " (٢) .

١ - حديث : رواه البيهقي في " الشعب " (٨٩٩٣ ، ٨٩٩٤) .

٢ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٣٦ ، ٣٣٩ / ٥) ، رواه عبد الله في " زوائد المسند " (٣٣٨ / ٥) ، والطبراني في " الكبير " (١٦٧ / ٢٠) ، والبيهقي في " الشعب " (٨٩٩٣) ، والديلمي في " لردوس الأخبار " (٤٤٤٦) ، ابن حبان (٣٥١٠ - موارد) ، والحاكم (١٦٨ ، ١٦٩) ، والقضاعي في " مسند الشهاب " (٣ / ٣٣٣) .

١١٤٣ - ولَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَحْمَد:

عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمصٍ ، فَإِذَا فِيهِ خَلْقَةٌ فِيهَا الثَّانِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَلِيهِمْ شَابٌ أَكْحَلُ ، بَرَّاقُ الثَّيَابِ ، مُحْتَبٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ سَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ ، فَأَتَتْهُمَا إِلَى خَيْرِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : مِنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . قَالَ : لَقِمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَى بَعْضَهُمْ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْصَرَفُوا ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُو دَخَلْتُ فَإِذَا مُعَاذٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ ، قَالَ : فَصَلَّيْتُ عَنْدَهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَهُ السَّارِيَةُ ثُمَّ احْسَبْتُ ، فَلَبِثْتُ سَاعَةً لَا أَكَلِمَةً وَلَا يُكَلِّمُنِي ، قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِلَيَّ لِأُحْبِكَ لَعَنَ دُنْيَا أَرْجُوهَا أَصِيبُهَا مِنْكَ ، وَلَا قُرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، قَالَ : فَلَأَى شَيْءٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ : فَتَشَرَّ حَبْرَتِي ثُمَّ قَالَ : فَأَبْشُرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظُلِّ الْقَرَشِيِّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، يَغْطِيهِمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ " .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَأَلْقَى عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِالَّذِي حَدَّثَنِي مُعَاذٌ فَقَالَ عِبَادَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : " حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَرَاوِرِّينَ لِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِّينَ لِي ، عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْطِيهِمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّاهِدُونَ " .

١١٤٤ - عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السَّمْطِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَاصِ :

هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثٌ حَدِيثَ سَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ وَلَا تَكْلِيدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي وَ قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ

يَتَصَاوُونَ مِنْ أَجْلِي، وَ قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَاوِرُونَ مِنْ أَجْلِي " (١).

١١٤٥ - ولفظ أحمد:

إن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عتبة السلمى فقال: يا ابن عتبة هل أنت محدثي حديثاً سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب، ولا تحدثه عن آخر سمعه منه غيرك. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله عز وجل يقول: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَاوِرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَاوِرُونَ مِنْ أَجْلِي".

١١٤٦ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

"يقول الله عز وجل: إِنَّ مِنْ عِبَادِي لَعِبَادًا يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ" قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلْنَا لِحَبِّهِمْ؟ قَالَ: "هُم قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَسْوَالٍ، وَلَا أَنْسَابٍ، وَجُوهُهُمْ لَوْرٌ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا أَحَافَ النَّاسُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة يونس: ٦٢]" (٢).

١١٤٧ - عن معمر عن رجل من قریش وغيره يرجعونه إلي النبي ﷺ قال:

"قال الله: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي الَّذِينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي، وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، أَوْلَئِكَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ خَلْقِي بِعَذَابٍ ذُكِّرْتُمْ لَصْرَفْتُ عَذَابِي عَنْ خَلْقِي" (٣).

١ - حديث حسن: أخرجه أحمد (٣٨٦/٤)، و البيهقي في "الشعب" (٨٩٩٦)، و الطبراني في معاجة الثلاثة، والحاكم كما في "الترغيب" (٤٧/٤) وقال النلوري: "رواه أحمد ورواه لقات، و الطبراني في الثلاثة، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد" ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب "الإخوان" كما في "الانحافات" (٣٣٩).

٢ - حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (٨٩٩٧)، و الطبراني في "تفسيره" (١٣٠/١٥)، (١٣١). قال البيهقي: "كذا قال (أي أبو زرعة) عن أبي هريرة، وهو وهم، واخفوط عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب وأبو زرعة عن عمر مرسلاً..... فلذكر حديثاً لا يعد من الحديث القدسي.

٣ - حديث ضعيف: رواه عبد الرزاق في "المصنف" (٤٧٤٠)، و البيهقي في "الشعب" (٩٠٥٣).

١١٤٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" لو أن غيلين تحابا في الله واحد بالشرق وآخر بالمغرب ، لجمع الله بينهما يوم القيامة ، يقول : هذا الذي كنت تحبه في " (١) .

١١٤٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

" إن الله سبحانه يقول : إني لأهم بأهل الأرض عذاباً ، فإذا نظرت إلى عمار يوسى والمتحابين في ، والمستغفرين بالأسحار صرلت عنهم " (٢) .

١١٥٠- عن معمر عن رجل من قريش قال :

" قيل من أهلك الذين هم أهلك يا رب ؟ قال : هم المتحابون في الذين إذا ذكرت ذكروا بي ، وإذا ذكروا ذكرت بهم ، هم الذين ينيون إلى طاعتي كما تنيب الثسور إلى وكرها ، هم الذين إذا استحلحت محارمي غضبوا كما يغضب الثمر إذا حُرِب " (٣) .

١١٥١- عن العرياض بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ :

" قال الله عز وجل : المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي " (٤) .

باب

الترغيب في تقليل الكلام

١١٥٢- عن أنس بن مالك :

١ - حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي في " الشعب " (٩٠٣٣) . والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف

الجامع " (٤٨٠٨) . قلت : في إسناده حكيم بن نافع قال الذهبي فيه : قال الأزدي متروك .

٢ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٩٠٥١) ، وابن عدى في " الكامل " (١٣٧٩ / ٤)

٣ - رواه البيهقي في " الشعب " (٩٠٥٣) بإسناد فيه ضعف وانقطاع ، وقد تقدم مرفوعاً قبل حديثين .

٤ - حديث حسن : رواه أحمد (١٣٨ / ٤) ، والطبراني في " الكبير " (٦٤٤ / ٣٥٨ / ١٨) ، وابن الدنيا

في كتاب " الإخوان " ، وأبو نعيم في " الحلية " كما في " الاختلافات " (٣٤٣) . والحديث جود إسناده المنلري

، والبيهقي في " مجمع الزوائد " (٣٧٩ / ١٠) .

"إِنَّ آدَمَ كَانَ خَطِيئًا ، فِي أَلْفٍ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ ، وَ قَالَ : إِنَّ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - عَهْدٌ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا آدَمُ أَقْبِلْ كَلَامَكَ ، تَرْجِعْ إِلَى جِوَارِي " (١) .

باب

صفة إهلاك قوم عاد

١١٥٣- عن عبد الله بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
"الرَّيْحُ مُسْخِرَةٌ فِي الثَّانِيَةِ - يَعْنِي الْأَرْضُ الثَّانِيَةَ - فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ
الرَّيْحِ ، أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ، فَقَالَ : يَا رَبُّ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي تُهْلِكُ
عَادًا ، فَقَالَ : يَا رَبُّ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدَرِ مَنَخْرِ الثَّوْرِ . قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : لَا إِذَا كُفِّلْنَا الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدَرِ خَاتَمٍ ، فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ
فِي كِتَابِهِ ﴿ مَا تَلْزَمُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ ﴾ [سورة الذاريات : ٤٢] " (٢)

١١٥٤- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ الْأَرْضَيْنِ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، فَالْعُلَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ
خَوْتٍ قَدْ تَقَى طَرَفَاهُمَا فِي سَمَاءٍ وَخَوْتٌ عَلَى ظَهْرِهَا عَلَى صَخْرَةٍ ، وَ الصَّخْرَةُ بِسَدِّ
مَلَكٍ ، وَ الثَّانِيَةُ مُسْخِرُ الرِّيحِ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ
عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ، قَالَ : يَا رَبُّ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ الرِّيحَ قَدَرِ مَنَخْرِ الثَّوْرِ ، فَقَالَ لَهُ

١ - حديث موضوع : رواه الذهلي في " فردوس الأخبار " (٨٥٣) وقال الحافظ في " تسليد القوس " :
أسنده وولده عن أنس ، ورواه أبو موسى المديني في " منتهى رغبات السامعين " (١ / ٢٥٥ / ١) .
والحديث رواه أيضاً الخطيب ، وابن عساكر في " تاريخيهما " كما في " الإتحافات " (٦٧٧) وقال في "
الإتحافات " : " فيه الحسن بن شبيب ، قال ابن عدي : حدث بالبواطل عن الثقات ، وقال الدارقطني
أعجباري ليس بالقوي يعتبر به ، ورواه الخطيب وابن عساكر عن أبي عباس موقوفاً .أ.هـ ، والحديث قال
عنه في " الضعيفة " (٢٩٦٩) : " موضوع " .

٢ - حديث غريب : رواه ابن أبي حاتم كما قال الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (٤٣٧ / ٣) وقال " هذا حديث
غريب ورفعه منكر ، والأظهر أنه من كلام عبد الله بن عمرو . وقال (٣٣٧ / ٤) : " هذا الحديث رفعه
منكر ، والأقرب أن يكون موقوفاً علي عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك " .أ.هـ .

الجبارُ تبارك وتعالى: إِذَا تَكْفَى الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَرْسَلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ غَاسٍ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّيْمِ﴾ [الذاريات: ٤٣] وَالثَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ جَهَنَّمُ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كَبِيرَتُ جَهَنَّمُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَللَّنَّارُ كَبِيرَتُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لِأَوْدِيَةٍ مِنْ كَبِيرَتِ لَوْ أَرْسَلَ فِيهَا الْجِبَالُ الرُّوَّاسِي لَمَاعَتْ، وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حَيَاتُ جَهَنَّمِ إِنَّ أَقْوَاهَا لِأَوْدِيَةٍ تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى عَظْمٍ، وَالسَّادِسَةُ تُضْرِبُ الْكَافِرَ ضَرْبَةً تُنْسِيهِ ضَرْبَتَهَا حَرَّ جَهَنَّمِ وَالسَّابِعَةُ سَقَرٌ وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ يَدُ أَمَامَهُ، وَيَدُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لَمَّا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ " (١).

باب

حديث الله عز وجل لنبيه ﷺ

١١٥٥ - عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمَجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا: "أَلَا أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فِي الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ وَبَنِيهِ خُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ، فَأَعْطَاهُمْ الْمَالَ حَلَالًا لَا حَرَامَ فِيهِ وَعَبَدُوا الطَّوَاعِثَ، وَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُمْ فَأُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي جَبَلَهُمْ عَلَيْهِ، فَخَاطَبْتُ رَبِّي إِنَّ أُنْيَتَهُمْ ثَلَاثُ قُرَيْشٍ رَأْسِي كَمَا تُثْلَغُ الْحَبِيزَةُ، فَقَالَ لِي: امْضِ امْضِ، وَأَنْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ، وَقَاتِلْ مَنْ عَصَاكَ بِمَنْ أَطَاعَكَ، فَإِنِّي سَأُعْطِيكَ مَعَ كُلِّ جَيْشٍ ثَبْعَةَ عَشْرَةَ أَمْنَالَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَنَافِخٌ فِي صُدُورِ عَدُوِّكَ الرُّعْبَ، وَتُعْطِيكَ كِتَابًا لَا يَمَحُوهُ الْمَاءُ أَذْكُرُكَ نَالِمًا وَيَقْطَانًا، فَأَبْصُرُونِ وَفَرِشًا هَذِهِ، فَإِنَّمِ دُمُؤُا وَجْهِي، وَسَلْبُونِ أَهْلِي، وَأَنَا مُبَادِلُهُمْ فَإِنَّ أَغْلَبَهُمْ يَأْتُوا مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ طَالِعِينَ أَوْ كَارِهِينَ، وَإِنْ يَغْلِبُونِي فَإِنِ كُنْتُ عَلَى شَيْءٍ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ " (٢).

١ - حديث ضعيف جدا: رواه الحاكم (٥٩٤/٤). وقال: "والحديث صحيح ولم يخرجاه" تصحيحه الذهبي بقوله: "بل منكر، وعبد الله بن عباس القتيابي ضعه أبو داود وعند مسلم أنه لله، ودراج كثير المنكير" أ.هـ.

٢ - حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الكبير" (٩٩٧/١٧)، وابن عساكر كما في "كر العمال"

باب

فضل من أحب لقاء الله عز وجل

١١٥٦- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحَبَّتْ لِقَاءُهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهَتْ لِقَاءُهُ " (١) .

باب

شفاعة الإسلام يوم القيامة

١١٥٧- عن أبي هريرة مرفوعاً :

" يُبْعَثُ الْإِسْلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ الرَّجُلِ عَلَيْهِ رِدَاءُ الرَّبِّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَنْكَ خَرَجْتُ ، وَإِلَيْكَ أَعُوذُ فَشَفِّعْنِي الْيَوْمَ فِيمَنْ شِئْتَ ، فَيَقُولُ : قَدْ شَفَّعْتُكَ ، فَيَسُطُّ رِدَاءُهُ ، فَيَسْبِبُ إِلَيْهِ النَّاسَ ، فَمَنْ تَسَبَّبَ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ " (٢) .

باب

قول الله عز وجل للأرض والسماء

﴿ انثيا طوعاً أو كرها ﴾

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٠٤) ، ومالك في " الموطأ " (١ / ٣٠٧ / ٥٠) ، والنسائي (٤ / ١٠) ، وأحمد (٢ / ٤١٨) ، وابن حبان (٣٦٣ - إسان) .

(فائدة)

قوله: (إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحَبَّتْ لِقَاءُهُ) قال الكرمانلي: "ليس السبب شرطاً للجزاء بل الأمر بالعكس، ولكنه علي تأويل الخير، أي: من أحب لقاء الله أخيره بأن الله أحب لقاءه، وكذا الكراهية ٢. هـ من "الفتح" (٤٣٥/١١). قوله: (وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهَتْ لِقَاءُهُ). قال المازري: "من قضى الله بموته لابد أن يموت وإن كان كارهاً للقاء الله ، ولو كره الله موته لما مات ، فيحمل الحديث علي كراهية سبحانه وتعالى الغفران له ، وإرادته لإبعاده من رحمته " هـ .

٢ - حديث موضوع : رواه ابن عدي كما في " القوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة " (٤٥٤) . قلت : في إسناده رشتين بن سعد متروك .

١١٨٥- عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿قَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَرَعًا أَوْ كَرِهًا﴾ [فصلت : ١١].

قال :

"قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ : أَطْلِعِي شَمْسِي وَقَمْرِي وَتُجُومِي، قَالَ لِلْأَرْضِ : شَقِّقِي أَمَّارَكَ، وَأَخْرِجِي لِمَارِكِ قَالَتْ : آتَيْنَا طَائِعِينَ" ^(١).

١١٥٩- لَفْظُ الْحَاكِمِ :

عن طاووس عن ابن عباس فَقَالَ لَهَا أَيُّ رَبِّ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِ : "آتَيْنَا طَرَعًا أَوْ كَرِهًا" قَالَ لِلْسَّمَاءِ : أَخْرِجِي شَمْسَكَ وَقَمْرَكَ وَتُجُومَكَ، وَقَالَ لِلْأَرْضِ : شَقِّقِي أَمَّارَكَ، وَأَخْرِجِي لِمَارِكِ، فَقَالَتْ : آتَيْنَا طَائِعِينَ".

باب

ذم مجالس القضاة

١١٦٠- عن أبي هريرة مرفوعاً :

"عَجِبَ حَجْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ : إِلَهِي وَسَيِّدِي عَبْدُكَ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ﴿وَلِي رِوَايَةٌ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، ثُمَّ جَعَلَنِي فِي أَسْ كَيْفٍ ؟ فَقَالَ : أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ عُدْتُ بِكَ عَنْ مَجَالِسِ الْقَضَاةِ ؟" ^(٢).

١١٦١- عن ابن عمر مرفوعاً :

"اشْتَكَيْتُ التَّوَابِيسَ إِلَى رَهْمَا . فَقَالَتْ : يَا رَبُّ إِنَّهُ لَا يُبْلَقِي فِينَا إِلَّا مُشْرَكَ ، فَأَوْحَى إِلَيَّهَا

١ - حديث صحيح : أخرجه الثوري في " تفسيره " (كما قال الخافظ بن كثير في " تفسيره " ٩٣ / ٤) ، والحاكم (٣٧ / ١) عن طاووس عن ابن عباس . والحيث صححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢ - حديث موضوع : رواه تمام الرازي في " الفوائد " (٣ / ٥٨ / ٥) ، وابن عساکر في " تاريخه " (١٥ / ٣٣٤ - ٣) . قال الألباني في " الضعيفة " (٦٥٨) : " موضوع " . ولد أبعد السيوطي إذ صحح هذا الحديث في " الجامع الصغير " واعترضه المناوي في " الفيض " (٤ / ٤٠٥ / ٥٣٩٦) قائلًا : " وقضية صنيغ المؤلف (السيوطي) أن عرجيه خرجاه وأقره ، وليس كذلك بل قال عرجه الأصلي أبو تمام بعدما عرجه من طريقين : فيهما أبو معاوية هذا حديث منكر ، وأبو معاوية ضعيف " أنه .

: أَنْ أَصْبِرِي كَمَا صَبَرْتَ ذَكَائِكَ الْقَضَاءُ عَلَى الزُّورِ " (١).

١١٦٢ - عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :

" شَكَّتِ التَّوَابِيسُ يَوْمًا مَا تَجِدُ مِنْ رِيحِ الْكُفَّارِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا : يَطُونَ غُلَمَاءُ السُّوءِ أَتْنُ مِمَّا أَتْنُمُ فِيهِ " (٢).

باب

إهلاك قوم نوح عليه السلام

١١٦٣ - عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ :

لَمَّا أَدْرَكَ قَوْمُ نُوحٍ الْفُرْقَ ، كَانَتْ فِيهِمْ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِي لَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ ، رَفَعَتْهُ إِلَى رُكْبَتِهَا ، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ ، رَفَعَتْهُ إِلَى حَقْوِهَا ، فَلَمَّا بَلَغَهُ رَفَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ رَفَعَتْهُ بِيَدِهَا فَقَالَ اللَّهُ : لَوْ كُنْتُ رَاحِمًا مِنْهُمْ أَحَدًا لَوَحِّتُهَا بِرَحْمَتِهَا الصَّبِيِّ " (٣).

باب

أصل النجوم والحساب

١١٦٤ - عَنْ عطاء قَالَ :

" قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : هَلْ كَانَ لِلنُّجُومِ أَصْلٌ ؟ قَالَ : لَعَمْرِي . كَانَ نَحْنُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ لَهُ : يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : لَا تُؤْمِنُ بِكَ حَتَّى نَعْلَمَنَّ بَدَأَ الْخَلْقَ وَأَجَالَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى غَمَامَةٍ فَأَمْطَرَتْهُمْ ، وَاسْتَقْبَعَ عَلَى الْجَبَلِ مَاءً صَافِيًا ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ : أَنْ تَجْرِيَ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَنْ يَرْتَقِيَ هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى الْجَبَلِ ، فَارْتَقَوْا الْجَبَلَ ، فَقَامُوا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى عَرَفُوا بَدَأَ الْخَلْقَ وَأَجَالَهُ بِمَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَالنُّجُومِ ، وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَكَانَ

١ - حديث موضوع : رواه البجلي كما في "فيض القدير" (٤/ ٤٠٥).

٢ - ذكره النجاشي في "فيض القدير" (٤/ ٤٠٥). ثم قال : "وهو شديد الضعف بل قيل موضوع".

٣ - إسناده صحيح: رواه وكيع بن الجراح في "الزهد" (٥٠٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٦)، والروزي في "زيادات الزهد" (٣٣٧)، وهناد في "الزهد" (١١٩٩)، والقسوي (٣/ ١٤٨)، والطبري في "تفسيره" (٣٠/ ٦٩).

أحدهم يعلم متى يموت ، ومتى يمرض ، ومن ذا الذي يولد له ، ومن ذا الذي لا يولد له ، فبقوا كذلك برهة من دهرهم ، ثم إن داود عليه الصلاة والسلام قاتلهم على الكفر ، فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله ، ومن حضر أجله خلفوه في يوقم ، فكان يقتل من أصحاب داود ، ولا يقتل من هؤلاء أحد فقال داود رب أقاتل على طاعتك ، ويقاتل هؤلاء على معصيتك ؛ فيقتل من أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : إني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله ، وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ، ومن حضر أجله خلفوه في يوقم ، فمن ثم يقتل من أصحابك ، ولا يقتل منهم أحد قال داود : يا رب على ماذا علمتهم ؟ قال : على مجارى الشمس والقمر والنجوم ، وساعات الليل والنهار قال : فدعا الله تعالى فحبست الشمس عليهم ، فزاد في النهار ، فاحتلقت الزيادة بالليل والنهار ، فلم يعرفوا قدر الزيادة ، فاحتلقت عليهم حسابهم . قال على : فمن ثم كره النظر في النجوم " (١) .

باب

فضل صدقة السر

١١٦٥- عن عتبة بن عبد الغافر قال :

"دعوة سرا أفضل من سبعين علانية ، وإذا غمِلَ العبدُ عملاً حسناً في الغلابة ، وعَمِلَ في السرِّ مثله قال الله عزَّ وجلَّ : هَذَا عَبْدِي حَقًّا " (٢) .

باب

الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

١١٦٦- عن عياض بن حماد المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال :
" ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مالٍ لحلته قيداً "

١ - حديث ضعيف جداً : رواه الخطيب في كتاب "النجوم" كما في "ذكر العمال" (٣٩٤٣٥) .

٢ - رواه أحمد في " الزهد " (٣٧٧) .

خلال ، وإني خلقت عبادي ضعفاء كلهم ، وإلهم أنتم الشياطين ، فجتالهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أخلت لهم ، وأمرهم أن يشرکوا بى ما لم أنزل به سلطاناً . وإن الله نظر إلى الأرض لمقتسمهم ، غربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب . وقال : إنما بعثتك لأبليک ، وأبلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً ، فقلت : رب إذا يطلغوا رأسى فیدعوه خبره ، قال : استخرجهم كما استخرجوك ، واغزهم لغزك ، وأنفق فاستنفق عليك ، وابتغ جیشاً لبعث خمسة مثله ، وقاتل بمن أطاعت من عصاك . قال وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقتسط مصدق مؤلف ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال . قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذى لا زبر له الذين هم ليكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ، والخالن الذى لا يحص له طمع وإن دق إلا خانة ، ورجل لا يصبح ولا يمسى إلا وهو يخادعك عن أهلک ومالك . وذكر البخيل أو الكذب والشنظير الفحاش " (١) .

باب

فضل التوكل على الله

١١٦٧ - عن ابن عباس قال :

"أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى : اجعلنى من نفسك كهملك ، واجعلنى ذعراً لمعادك ، وتوكل على أكفك ، ولا تول غيرى فأخذ لك " (٢) .

١ - حديث صحيح : رواه البخارى في " خلق أفعال العباد " (٢٥٨) ، ومسلم (٣٨٦٥) واللفظ له ، و أحمد (٢٦٦ / ٤) ، وابن حبان (٢ / ٢٣) الإحسان ، و البيهقي (٢ / ٩٠) ، و الطبراني (١٧ / ٣٥٨ ، ٣٦١) وعبد الرزاق (١٢١ / ١٢٠) .

شرح الغريب

(فاجتالهم) أى : استخفهم ، فزهبوا بهم ، وأزالوهم عما كانوا عليه . (يطلغوا) أى : يشدعوه ويشجوه أى يكسروه .

٢ - رواه أحمد في " الزهد " (١١٦)

باب

فضل عيادة المريض

١١٦٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ
 أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ! اسْتَطَعْتَكْ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ
 أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ :
 يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا
 إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " (١) .

١١٦٩- لَفْظُ الْبُخَارِيِّ :
 " يَقُولُ اللَّهُ اسْتَطَعَمْتَكْ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْتَطَعَمْتَنِي وَلَمْ أَطْعِمَكَ
 ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَطَعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ ابْنَ آدَمَ ! اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ
 تَسْقِنِي ، لَقَالَ : يَا رَبِّ ! وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي فَلَانًا
 اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ
 ! مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ ، فَلَوْ كُنْتَ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ، أَوْ وَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ " .

١١٧٠- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ عن الله عز وجل أنه قال :
 " مَرَضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي ابْنُ آدَمَ ، وَطَعِنْتُ فَلَمْ يَسْقِنِي ابْنُ آدَمَ ، فَقُلْتُ : أَفَرَضَ يَا رَبِّ ؟
 قَالَ : يَمْرُضُ الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِي مِمَّنْ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُعَادُ ، فَلَوْ غَاذَهُ كَانَ مَا يَعُودُهُ لِي ،

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٥١٧) ، ومسلم (٣٥٦٩) ، وأبو عروبة في

" البر والصلة " ، و البيهقي في " الشعب " (٩١٨٣) .

وَيُظْمَأُ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُسْتَقَى ، فَلَوْ سَقَى كَانَ مَا سَقَاهُ لِي " (١) .

١١٧١- وعنه أيضاً قال :

"يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اسْتَطْعَمْتُكَ عَبْدِي فَلَمْ تُطْعَمْهُ ، أَمْ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ أَطْعَمْتَهُ لَأَطْعَمْتُكَ الْيَوْمَ ، وَاسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمْ لَوْ كُنْتَ أَسْقَيْتَهُ لَأَسْقَيْتَكَ الْيَوْمَ " (٢) .

١١٧٢- عن وهب بن منبه قال : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

" أَيْ رَبِّ أَيْ عِبَادَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ أَذْكُرُ بِرُوحِهِ . قَالَ : رَبِّ ! أَيْ عِبَادَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ : الَّذِينَ يَعُودُونَ الْمَرَضَى ، وَيَعُزُّونَ الْفَكْلَى ، وَيَشْمِعُونَ الْفُلْكَى " (٣) .

باب

انتشار الإسلام

١١٧٣- عن أبي أمامة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَقْبَلَ بِي الشَّامَ وَوَلَّى ظَهْرِي لِلْيَمَنِ ، وَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ جَعَلْتُ بِاتِّجَاهِكَ غَنِيمَةً وَرِزْقًا ، وَمَا خَلْفَ ظَهْرِكَ مَدَدًا ، وَلَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ يَزِيدُ ، وَيَنْقُصُ الشِّرْكُ وَأَهْلُهُ حَتَّى تَسِيرَ الْمَرَاتِنُ لَا تَحْشِيَانِ جَوْرًا ، ثُمَّ قَالَ : وَ الَّذِي لَفِيسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَبْلُغَ هَذَا الدِّينُ مَبْلَغَ هَذَا النُّجْمِ " (٤) .

باب

حديث موسى عليه السلام والقاروريتين

١١٧٤- عن ابن عباس :

" إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا : يَا مُوسَى ! هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ ؟ قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ ، فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ

١ - حديث صحيح بما قبله : أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٤) . قلت : في إسناده ابن لهيعة .

٢ - رواه أحمد في " الزهد " (٣٣٣) موقوفاً علي أبي هريرة .

٣ - رواه أحمد في " الزهد " (٩٤)

٤ - حديث ضعيف جداً: رواه الطبراني في " الكبير " (٧٦٤٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٠٧ / ٦) ، وابن عساکر ، وابن النجار كما في " كنز العمال " (٣٥٤٠٧) . قال الميمني في " مجمع الزوائد " " فيه عبدالله بن هاني . منهم بالكذب " .

وَجَلَّ : يَا مُوسَى ! سَأَلُوكَ : هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ ؟ فَخَذَ زُجَاجَيْنِ فِي يَدَيْكَ ، فَقَمَّ اللَّيْلَةَ ، ففعل
مُوسَى ، فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ ، فَوَلَّعَ لِرُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ انْتَشَشَ ، فَضَبَطَهُمَا ، حَتَّى إِذَا
كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ ، نَعِسَ ، فَسَقَطَتِ الزُّجَاجَتَانِ ، فَانْكَسَرَتَا ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ! لَوْ كُنْتَ
أَنَامَ لَسَقَطَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فَهَلَكْتَ ، كَمَا هَلَكَتِ الزُّجَاجَتَانِ فِي يَدَيْكَ " (١) .

١١٧٥- عن سعيد ابن جبير قال :

" قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيَنَامُ رَبُّكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ ﴿ أَيُّ اللَّهِ ﴾ يَا مُوسَى
: خُذْ قَدَحَيْنِ زُجَاجَيْنِ ، فَأَمْلَأْهُمَا مَاءً ، فَصَلِّ وَهُمَا فِي يَدَيْكَ ، فَانْظُرْ هَلْ يَبْتَغَانِ ، فَقَامَ
يُصَلِّي فَنَعِسَ ، فَانْكَسَرَتَا فَقَالَ : يَا مُوسَى : لَوْ نِمْتُ لَضَاعَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ " (٢) .

باب

أخذ الميثاق علي بنى آدم بالإقرار بالتوحيد

١١٧٦- عن أبي بن كعب رضى الله عنه في قوله عز وجل :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ :
أَفْهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]

قال

جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعًا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَعَمَلَهُمْ أَرْوَاحًا ، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ
وَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا : بَلَى ، شَهِدْنَا ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا
أَشْرَكْنَا آبَاءَنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ، أَفَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ قَالَ لِأَن أَشْهَدُ
عَلَيْكُمْ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنْبَاءَ آدَمَ . أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ

١ - أخرجه ابن أبي حاتم كما قال الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (١ / ٣١٦) وقال : " إسناده صحيح

" وأبو الشيخ في العظمة " ، وابن مردويه ، والضياء في " المختارة " كما في " الدر المنثور " (١٥ / ٣) .

٢ إسناده صحيح : أخرجه عبد الله بن أحمد في " السنة " (١٠٣٨) .

الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ أَوْ تَقُولُوا : إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ، فَلَا يُشْرِكُوا بِي شَيْئاً ، فَإِلَى أَرْسَلُ إِلَيْكُمْ وَرَسُولِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَالنُّزُلُ عَلَيْكُمْ كُنِّي فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَلَّا رُبُّنَا وَلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ ، وَرَفَعَ لَهُمْ أَبْوَهُمْ آدَمَ فَتَطَرَّ إِلَيْهِمْ ، فَرَأَى فِيهِمْ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ ، وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : رَبُّ لَوْ سَوَّيْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ . فَقَالَ : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَشْكُرَ ، وَرَأَى فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرُجِ ، وَخُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ بِالرَّسَالَةِ وَالثَّبُوتِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾

[الأحزاب ٧]

قَالَ : حَمَلَتْ اللَّذَى عَاطِيَهَا ، وَهُوَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ " وَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ " دَخَلَ مِنْ فِيهَا " (١) .

باب

وعد الله للمؤمنين بالنظر إلى وجهه عز وجل

١١٧٧- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قَالَ :

" يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا ، يُنَادِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَكُمْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ الْجَنَّةِ ، وَ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (٢) .

باب

من فضائل يوم عرفة

١١٧٨- عن أنس قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

١ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٢/ ٣٢٣) وعبد الله بن أحمد في "الزوائد المسند" (٥/ ١٣٥) ، وابن أبي حاتم ، وابن جرير ، وابن مردويه في "تفسيرهم" من رواية ابن جعفر الرازي به عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب .. الحديث دون قوله " ثم بعضنا من بعده رسلاً... إلى آخره " كذا في " تفسير القرآن العظيم " (٣/ ٣٦٣) للحافظ ابن كثير . والحديث صحيحه الحاكم وأقره الذهبي .

٢ - إسناده ضعيف جداً : رواه الدارقطني (٥٣) ، وللإمام (٧٨٢) ، والطبري في " تفسيره " (١٧٦٣٣) من طريق إبان ابن عياش ، وهو معروك .

" إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَافَاتٍ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُغْفًا غَيْرًا أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، فَأَشْهَدُكُمْ أَلَيْ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ ، وَوَقَّيْتُ مُسْتِنَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ ، وَأَعْطَيْتُ لِحُسْنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ الثِّبَاتِ الَّتِي يَتَّبِعُهُمْ ، فَإِذَا أَطَافَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ ، وَوَقَّفُوا وَعَادُوا فِي الرِّغْبَةِ وَالطَّلَبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . فَيَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي ، عِبَادِي وَقَّفُوا لِعَادُوا فِي الرِّغْبَةِ وَالطَّلَبِ ، فَأَشْهَدُكُمْ أَلَيْ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ ، وَوَقَّيْتُ مُسْتِنَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي ، وَكَفَّلْتُ عَنْهُمْ الثِّبَاتِ الَّتِي يَتَّبِعُهُمْ " (١) .

باب

شكايَةُ المصحف والمسجد والعترة

١١٧٩- عن أبي أمامة :

" يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعَتْرَةُ ، فَيَقُولُ الْمُصْحَفُ : يَا رَبِّ اخْرُجْنِي ، وَمَزَقْنِي ، وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ : يَا رَبِّ اخْرُجْنِي ، وَعَطِّلْنِي ، وَضَيِّقْنِي ، وَيَقُولُ الْعَتْرَةُ : يَا رَبِّ اطْرُدْنَا ، وَقَتِّلْنَا ، وَهَرِّدْنَا ، وَأَجْثِرْ بِرُكْبَتِي لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ : ذَلِكَ إِلَيَّ ، وَأَنَا أَوَّلِي بِذَلِكَ " (٢) .

باب

سعة عفو الله عز وجل

١١٨٠- عن المنتجع النجدي :

" يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضَبِي عَلَى عَبْدٍ ، أَلَيْ مَعْصِيَةٍ ، فَتَعَاظَمَهَا فِي جَنَبِ عَفْوِي ، فَلَوْ كُنْتُ مُعْجِلَ الْعُقُوبَةِ ، لَوْ كَانَتِ الْعَجَلَةُ مِنْ شَأْنِي لِلْقَائِلِينَ ، وَلَوْ لَمْ

١ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلى ، والخطيب في " المخطوط والمفروق " ، وأحمد بن منيع . قال المصنف في " الجمع " : " فيه صالح المرى ، وهو ضعيف " .

٢ - حديث ضعيف : رواه الطبراني ، وسعيد بن منصور كما في " كرام العمال " (٣١١٩٠) ، والديلمي عن جابر كما في " جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع ، و الجامع الأزهر " (٣٨٣٤٩/٨) .

أرحم عبّادى إلا من خرمتهم من الوقوف بين يدى ، لشكرت ذلك لهم ، وجعلت نوابهم منه لما خالفوا " (١) .

١١٨١ - عن أنس :

" إن العبد ليقول : يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَ لَقَدْ أَذْلَب ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ إِنَّهُ لَيْسَ لِدَلِّكَ بَاهِلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَكُنْى أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ " (٢) .

باب

ذكر أول من حاضت

١١٨٢ - عن عمر بن الخطاب مرفوعاً :

" أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَهُ إِلَى أُمَّنَا حَوَاءَ حِينَ دَمِعَتْ ، فَنَادَتْ رَهْمًا جَاءَ مِنِّي دَمٌ لَا أَعْرِفُهُ : فَنَادَاهَا : لِأَدْمِيتْكِ وَذُرِّيَّتَكَ ، وَلَأَجْعَلَنَّكَ كَفَّارَةً وَطَهُوراً " (٣) .

باب

صفات الأولياء

١١٨٣ - عن أبي أمامة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَعْنِي قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - " إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَادِّ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةٍ رِيَّةٍ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، فَعَجَلَتْ مَنِيَّتُهُ ، وَ قُلُّ ثُرَاتُهُ ، وَقُلْتُ بِوَاكِهٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ ، سَأَلْتُ أَبِي مَا تَرَاهُ ؟ قَالَ "مِرَالَهُ" (٤)

١ - حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى كما في " كمر العمال " (٣٠٩٧) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى كما في " كمر العمال " (٣٠٩٧) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الدليمي (١ / ١ / ٨٧ - ٨٨) ، والدارقطنى في " الأفراد " . والحديث ضعفه الألبانى في " الضعيفة " (٣٠٧٣) .

٤ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٢ / ٢٥٢) ، وفي " الزهد " (١٧ ، ١٦) قلت : في إسناده عبيد الله بن زحر الطنمري الإفريقي صدوق يخطئ من السادسة . والحديث رواه أحمد (٢ / ٢٥٥) ، والترمذى (٣٤٥١ - تحفة) وابن ماجه والحاكم باسناد ضعفه الألبانى في " ضعيف الجامع " (١٣٩٧) لكنه لا يعد من قبيل الحديث القدسى . =

١١٨٤- عن عمرو بن الجموح :

" قَالَ اللَّهُ : إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ، أَحْسَنُ عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَكَسَانٌ مَعْمُورًا فِي النَّاسِ ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، عَجَلْتُ مَنِيَّتَهُ ، قَلَّ ثَرَاؤُهُ وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ " (١) .

باب

أول ما خلق الله من الإنسان

١١٨٥- عن عبد الله بن عمر مرفوعاً :

" أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ : الْقَرْجُ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ أَمَانَةٌ اسْتَوْذَعْتُهَا وَخَبَأْتُهَا عِنْدَكَ ، فَالْقَرْجُ أَمَانَةٌ ، وَالسَّمْعُ أَمَانَةٌ وَاللِّسَانُ أَمَانَةٌ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ " (٢) .

١١٨٦- لَفْظُ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا :

"أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ فَرْجُهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ أَمَانَتِي عِنْدَكَ فَلَا تُضَعِّهَا إِلَّا فِي حَقِّهَا " .

باب

فضيلة الشيب

١١٨٧- عن علي بن أبي طالب :

"أَوَّلُ مَنْ جَزَعَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلُ لَمَّا رَأَى الشَّيْبَ مِنْ عَارِضَةٍ فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَـذَا الشَّوْهُةُ الَّتِي شَوَّهَتْ بِخَلِيلِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا سِرِّي الْقَوَارِ، هَذَا نُورُ الْإِسْلَامِ، وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَلْبَسْتُهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا

= شرح الغريب :

(إن أغبط أوليائي أي أحسنهم حالاً وأفضلهم مالاً). (عندي) أي: في اعتقادي. (خفيف الحاذ) يتخفيف اللدال المعجمة أي: خفيف الحال الذي يكون قليل المال ، وخفيف الظهر من العيال . (ذو حظ من الصلاة) أي ومع هذا هو صاحب لذة وراحة من المناجاة مع الله والمراقبة واستغراق في المشاهدة . (غامضاً في الناس) أي غاملاً خافياً غير مشهور . (منيته) أي موته . (قلت بواكيه) جمع باكية أي : امرأة تبكي على الميت .

١ - حديث ضعيف : رواه الذهلي في " فردوس الأخبار " (٤٤٩٤)

٢ - حديث ضعيف : رواه الذهلي في " فردوس الأخبار " (٥) ، و الطبراني في " الأوال " (٣٤) ، وابن

أبي الدنيا في كتاب " الورع " .

شريك لي، إلا استحييت يوم القيامة، أن أعدته بالنار، وأنصب له ميزانا، وأنشر له دبرانا" (١)

باب

محاسبة الله عز وجل للملوك يوم القيامة

١١٨٧- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"إن الله عز وجل يحاسب عبده المملوك يوم القيامة بما ضيّع من صلاته . قال : فيقول : يا رب سلطت على مليك سوء ، كأن ينهائي عن الصلاة لك ، و من العبادة لك ، فيقول الله عز وجل : قد رأيته قد سرقت من ماله ، ألا سرقت لي من عملي " (٢) .

١١٨٩- عن مجاهد قال :

"يؤتى بثلاثة يوم القيامة : بالفني ، والمريض ، والعبد المملوك فقال للفني : ما يمنحك من عبادتي ؟ فيقول يا رب أكثر لي من المال فطعيت ، فيؤتى سليمان في ملكه . فيقول : أنت كنت أشد ضعلاً من هذا ؟ قال : يقول : لا بل هذا . قال : فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني قال : ثم يؤتى بالمريض . قال : فيقول : ما يمنحك من عبادتي . قال : يقول : شغلت على جسدي . قال : فيؤتى بأيوب في صبره . فيقول : أنت كنت أشد ضرراً من هذا ؟ قال : لا بل هذا . قال : فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني . قال : ثم يؤتى بمملوك . فيقول ما تمنع من عبادتي ؟ فيقول : يا رب جعلت علي أرباباً يملكوني . قال : فيؤتى بيوسف في عبوديته . فيقول : أنت كنت أشد عبودية أم هذا ؟ قال : لا بل هذا . قال : فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني " (٣) .

١ - حديث موضوع : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٦) . قال الحافظ في " تسديد القوس " رواه أبو الشيخ عن علي ، وأصله من مرسل ابن المسبب عند مالك . قال العجلوني في " كشف الخلفاء " (١ / ٣١٣) : " قال ابن حجر الملكى - نقلاً عن السيوطى - : " كذب موضوع " .

٢ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٨٦١٦) قلت : في إسناده المبارك بن فضالة قال عنه الحافظ : " يذلس ، ويسوى " . والحسن هو الحسن البصري مدلس ، وقد عمن .

٣ - رواه البيهقي في " الشعب " (٩٩٩٩) .

باب

من يعمل عمل داود

١١٩٠- عن طعمة الجعفرى :

" إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ قَرْيَةً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ غَزْرَ وَجَلٍّ إِلَيْهِ أَلَيْتَ قَرْيَةً كَذَا ، فَنَظَرُ الَّذِي يَعْمَلُ بِكَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ قَرْيَتُكَ ، فَاتَى الْقَرْيَةَ فَسَأَلَ عَنْهُ فَنُذِّلَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ يَأْتِي الْقَيْصَةَ وَالْأَجَمَةَ ، فَيَقْطَعُهُ قَصْبًا ، فَيَحْزِمُ حِزْمَةً ، ثُمَّ يَأْتِي السُّوقَ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي طَيِّبًا بِطَيِّبٍ قَطَعْتُهُ بِيَدِي ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي " (١) .

باب

عرض الأمانة على السموات والأرض

١١٩٤- عن ابن عباس :

" قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : يَا آدَمُ إِلَى عَرْضَتِ الْأَمَانَةِ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَمْ تُطَفِّقْهَا ، فَهَلْ أَنْتَ حَامِلُهَا بِمَا فِيهَا ؟ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، وَمَا فِيهَا ؟ . قَالَ : إِنَّ حَمَلَتُهَا أَجْرَتْ ، وَإِنْ ضَيَعَتْهَا غُلِبَتْ . فَقَالَ : احْمِلْهَا بِمَا فِيهَا . قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْأُولَى إِلَى الْعَصْرِ حَتَّى أَخْرَجَهُ الشَّيْطَانُ " (٢) .

باب

حديث الله إلي عباده

١١٩٥- عن أبي هريرة :

" قَالَ اللَّهُ : أَنَا لَكُمْ خَيْرُ رَبٍّ ، لَمْ أَرْضَ لَكُمْ إِلَّا بِالْكَثِيرِ الْجَدِيدِ ، وَرَضِيتُ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ

١ - رواه أحمد في " الزهد " (١٣٤)

شرح الغريب

(قرنه) أى مثله ونظيره . (الغيبة) أى الغاية الكثيفة الأشجار .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٥٥) ، وأبو الشيخ ، وعبد بن حمد ، وابن

جرير كما في " الدر المنثور " (٣٣٥ / ٥) . قلت : في إسناده جوير متروك .

اليسير ، أعطيتكم فضلاً ، وبالعلم فرضاً ، فمن أعطاني شيئاً مما أعطيت طوعاً ، عجلتُ له في العاجلِ وأدخرتُ له في الآجلِ ، ومن أخذتُ منه شيئاً مما أعطيتُ له .. فصير لأمرى ، أو جنتُ له صلاحى ورحتى ، وكتبته من المهتدين ، وأججته النظر إلى وجهى " (١) .

١١٩٦ - وعنه أيضاً :

" قَالَ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ خَلَقْنَاكَ مِنْ تُرَابٍ وَ... مِنْ تُرَابٍ ، وَنَصَبْتُكَ إِلَى تُرَابٍ ، فَلَا تَكْبُرُوا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ فِي حَسَبِ وَلَا مَالٍ فَتَكُونُوا عَلَيَّ أَهَوْنَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنَّمَا تُجْزَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِجَسَادِكُمْ ، وَإِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الدُّنْيَا أَجْعَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الدَّرِيطِ يَطَّوَّهُمُ النَّاسُ بِأَفْئَادِهِمْ كَمَا كَانَتْ الْبَهَائِمُ تَطَّوَّهُمْ فِي الدُّنْيَا " (٢) .

باب

عام وشامل

١١٩٧ - عن شعيب بن حرب يَقُولُ :

" قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَأَنْ يَقْتُلَ عَبْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْكُرَ ، لِأَنَّهُ إِذَا سَكَرَ لَمْ يَهْتَفِ " (٣) .

١١٩٨ - عن الحسن قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَحْفَظُوا عَنِّي حُرُوفٍ : أَنْ يَرْضُوا بِدِينِي الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةِ دِينِهِمْ ، كَمَا أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا رَضُوا بِدِينِي الدِّينِ لِسَلَامَةِ دِينِهِمْ " (٤) .

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٠٤) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٣٥) .

٣ - سناده صحيح : رواه ابن أبي الدنيا في " ذم للسکر " (٧) ، وهذا الأثر مكانه باب ذم الخمر والمسكرات ، ولكن ذكرته هنا سهواً .

٤ - إسناده ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٧٤)

١١٩٩- عن وهب بن منبه قال : وَجَدْتُ فِي زُبُور دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 " يَا دَاوُدُ هَلْ تَدْرِي أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِي وَبِقِسْمَتِي ،
 وَيَحْمَدُونِي عَلَى مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ ، هَلْ تَدْرِي يَا دَاوُدُ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ عِنْدِي مَرَلَةً ؟
 الَّذِي هُوَ بِمَا أُعْطِيَ أَشَدَّ فَرِحًا مِنْهُ بِمَا حَبَسَ " (١) .

١٢٠٠- عن علي بن أبي طالب :
 " قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : لَا تَكُولُوا عِبَادِي الْقَارِمِينَ الْمُخْلَتِينَ الْجَنَّةَ ، وَلَا النَّارَ ، حَتَّى يَكُونَ
 الرَّبُّ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ " (٢) .

١٢٠١- وعنه أيضاً :
 " قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ أَوَّلَ دِيْوَانِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَآخِرُهُ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إِلَّا غُفِرَتْ لَهُ ، بَيْنَ ذَلِكَ " (٣) .

١٢٠٢- عن أنس :
 " قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : لَوْلَا أَنْ يَحْزَنَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَجَعَلْتُ عَلَى رَأْسِ الْكَافِرِ إِكْلِيلًا
 مِنْ ذَهَبٍ " (٤) .

١٢٠٣- عن عدة من أصحاب رسول الله ﷺ :
 " قَالَ اللَّهُ : مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ بَاغَ خُرًّا وَأَكَلَ ثَمَنَهُ فَأَنَا
 حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٥) .

١٢٠٤- قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- :
 " يَا أَيُّهَا آدَمُ عَلَيْكَ الْإِبْتِلَاءُ ، وَعَلَى الْكَفَايَةِ ، وَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ ، وَعَلَيْكَ

١ - رواه ابن أبي الدنيا في "الرضا عن الله" (٨٦)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤٦/٤) بإسناده إلى وهب صحيح .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٤٤٦١) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "الفردوس" (٤٤٧١) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "الفردوس" (٤٤٧٩) .

٥ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "الفردوس" (٤٤٨٠) .

الشُّكْرُ وَعَلَى الزِّيَادَةِ " (١) .

١٢٠٥ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ :

"قَالَ: اللَّهُ : إِذَا قَابَ عَبْدِي إِلَى نَسِيتُ جَوَارِحَهُ عَمَلَهُ ، وَنَسِيتُ الْبِقَاعُ ، وَنَسِيتُ حَقِّي لَا يَشْهَدَانِ عَلَيْهِ " (٢) .

١٢٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

" قَالَ اللَّهُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ : ارْحَمْ لِرَحْمِ ، يَا مُوسَى كَمَا تَدِينُ لِدَانِ " (٣) .

١٢٠٧ - عَنْ عَائِشَةَ :

" قَالَ اللَّهُ لِمَلَايِكَةِ: مِمَّا حُمِدَ عَبْدِي عَلَى أَنْ اغْتَسَلَ مِنْ خَشْيَتِي أَشْهَدُكُمْ إِلَيَّ قَدْ أَعْتَقْتَهُ مِنَ النَّارِ " (٤) .

١٢٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ :

" قَالَ رَبُّكُمْ -عَزَّ وَجَلَّ- : وَعَزَّمْتِي لَا أَخْرِجُ عَبْدِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحِمَهُ حَتَّى أُولِيهِ مِنْ كُلِّ عَظْمَةٍ عَمَلُهَا: بِسَوْءٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ ضَيْقٍ فِي مَعِيشَتِهِ ، أَوْ إِفْقَارٍ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ خَوْفٍ فِي ذُنُوبِهِ حَتَّى أَبْلُغَ مِنْهُ ؟ مِثْلَ الذَّرِّ ، فَإِنْ بَقِيَ لَهُ مِنْهَا شَيْءٌ شَدَدْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ حَتَّى يُقْضَى إِلَيَّ كَمَا وَلَدْتُهِ أُمَةً " (٥) .

١٢٠٩ - عَنْ سُلَيْمَانَ :

" قَالَ لِي جِبْرِيلُ : كُنْتُ وَاقِعًا عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَنَشَرْتُ جَنَاحِي الْعَذَابِ كُلَّهُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَهْ إِذَا تَعَجَّلَ بِالْعُقُوبَةِ مَنْ

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٩٣) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٠٩) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥١٩) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٢٨) .

٥ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٣٤) .

يَخَافُ الْمَوْتَ " (١) .

١٢١٠- عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَذَرِيَّتَهُ قَالَ لَهُ : اسْجُدْ فَسَجَدَ . فَقَالَ : لَكَ الْجَنَّةُ وَلِمَنْ سَجَدَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، وَ قَالَ لِإِبْلِيسَ : اسْجُدْ فَأَبَى ، فَقَالَ : لَكَ النَّارُ ، وَلِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَسْجُدَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ " (٢) .

١٢١١- عن أبي هريرة :

" لَمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ الْخَطَافُ قَالَ اللَّهُ لَهُ : أَخْرِجْ مِنْ جِسْوَاري ، فَإِنَّهُ لَا يَجَاوِرُنِي مَنْ يَكْبِي عَلَى مَنْ عَصَانِي ، فَهَبَطَ الْخَطَافُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ آدَمُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، قَالَ الْخَطَافُ إِلَيْكَ عَنِّي فَمَنْ أَجْلَكَ أَتَيْتُ ، فَوَاللَّهِ ، مَا أَكَلْتُ مِنْ كَسْبِكَ وَلَا مِنْ كَسْبٍ وَلَدَكَ إِلَى أَنْ تَقْرُمَ السَّاعَةُ " (٣) .

١٢١٢- عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ . حَزِنَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ جَاوَرَهُ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : جَاوِرْكُمَا لَعِيدٍ مِنْ عِبِيدِي ثُمَّ أَهْبَطَهُ مِنْ جَوَارِكُمَا ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ جَاوَرَهُ إِلَّا أَلْثَمًا ، فَقَالَ : إِنَّمَا وَسِيدُنَا أَلَتْ نَعْلَهُ أَلَكِ جَاوَرَتَنَا بِهِ ، وَهُوَ لَكَ مُطِيعٌ ، فَلَمَّا أَنْ عَصَاكَ مَا نَحِبُّ أَنْ نَحْزَنَ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا : كَذَا كَانَ بَدْءُ شَأْنِكُمَا . فَوَعَزْنِي وَجَلَّالِي لِأَعَزَّنِي كَمَا حَقَّ لَا يَنْتَالُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بِكُمَا " (٤) .

١٢١٣- عن ابن عباس :

" لَمَّا ذَهَبَ أَخِي مُوسَى إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّهِ . كَلِمَةً بِالْفِ كَلِمَةٍ وَمَاتَى كَلِمَةً . فَأَوَّلُ مَا كَلِمَةً

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٤٧) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٢٨) . قلت : في إسناده كنانة بن جهملة المروزي كذبه ابن معين وقال العدوي : ضعيف جداً : كذا في " الميزان " (٤١٥ / ٣) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٣٩) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٤٤) .

بالبهرية . فقال : يَا مُوسَى ذَيْقْشْ مَقْرَأْ أَنَا اللَّهُ الْأَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبُّ أَعْطَيْتِ الدُّنْيَا أَعْدَاكَ وَمَنْعَتْهَا أَوْلِيَاءَكَ . لِمَا الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ ؟ فَأَوْخَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَعْطَيْتُهَا أَعْدَائِي لِيَتَمَرَّغُوا وَمَنْعْتُهَا أَوْلِيَائِي لِيَتَضَرَّغُوا " (١) .

١٢١٤- عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لَمَّا ذَهَبَ أَخِي مُوسَى إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : يَا مُوسَى مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ خَاتَمُ حَدِيدٍ . قَالَ : اجْعَلْهُ وَرَقًا فِضَّةً ، وَاجْعَلْ قَصَمَهُ عَقِيقًا ، وَانْقَشْ عَلَيْهِ : لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ " (٢) .

١٢١٥- عن أبي هريرة :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِمُعِدِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَمَا رَأَيْتَ مَيْتًا عَلَى أَعْرَافِهِ " (٣) .

١٢١٦- عن أبي الدرداء :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- طَالَ شَوْقُ الْأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي ، وَأَلَا إِلَيْهِمْ أَشَدُّ شَوْقًا " (٤) .

١٢١٧- عن علي بن أبي طالب :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَنْ آمَنَ بِي وَتَنَبَّأَ وَبَوَلَّيْتُ ، أَدْخَلْتُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلِهِ الْجَنَّةِ " (٥) .

١٢١٨- عن أنس بن مالك :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ عِبَادِي الْمِسُورَ ، وَلَمْ يَدْعِ الْمَعُورَ ، لَمْ أَكْشِفْ كُرْبَتَهُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ دَعَاءَهُ ، وَلَمْ أَسْتَجِبْ لَهُ " (٦) .

١- والحدث أسنده ولده عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. الحديث .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٥٣) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣١) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣٦) قال العراقي في " المفاتيح " (٨ / ١٣٥٣) : " لم أجده له أصلاً ... " .

٥ - حديث موضوع : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣٨) .

٦ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣١) .

١٢١٩- عن ابن عباس :

" يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْمُتَّقُونَ يُقَرِّضُونِي ، وَالْمُصَلِّينَ يُنَاجِيْنِي " ^(١)

١٢٢٠- عن صالح بن شعيب قال :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ : اصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَارْضَ بِالْقَضَاءِ ، وَكُنْ كَمَسْرُوعِي لَيْكَ ، فَإِنَّ مَسْرُوعِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أَعْصِي " ^(٢)

١٢٢١- عن علي بن أبي طالب :

" يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : الْمَعْرِفَةُ حِصْنِي ، وَالتَّوْحِيدُ حِمَارِي ، لَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي مِنْ بَابِ حِمَارِي ، أَمِنَهُ مِنْ عِقَابِي وَعَذَابِي " ^(٣) .

١٢٢٢- عن أبي هريرة :

" سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَرْضَى عَنْ أُمَّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : أَنْي قَدْ رَضِيتُ عَنْ أَمْعَكِ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَةٍ : مَنْ قَالَ بَأْسَ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَكَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْقَدَرِ " ^(٤)

١٢٢٣- عن حذيفة بن اليمان :

" سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ . فَقَالَ : سَأَلْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ . فَقَالَ : هُوَ سِرِّي وَبَيْنَ أَحِبَائِي وَأَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي . أَوْدَعْتُهُ قُلُوبَهُمْ ، لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا بَقِيٌّ مُرْسَلٌ " ^(٥) .

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣٥) .

٢ - رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٩١) وابن عساكر بإسناد ضعيف

٣ - حديث ضعيف جداً : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣٨) وأبو نعيم في " الحلية " (١٩٣/٣) ، والقفطاعي في " مسند الشهاب " (٣٢٤/٢) ، والحاكم في " تاريخ نيسابور " ، وابن عساكر

٤ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٢٢٤) .

٥ - حديث موضوع : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٣٢٩) . قال الأيوبي في " المناهل المسلسلة في الأحاديث المسلسلة ؟ " (١٣٤) : " علامة الوضع لائحة عليه " ، وكذا ابن حجر فإنه قال عنه : " حديث موضوع " .

١٢٢٤- عن أبي هريرة

"شكا نبي من الأنبياء إلى الله -عز وجل- الضعف، فأوحى الله -عز وجل- إليه: أن كل ملة سمين" (١).

١٢٢٥- عن والد أبي العشر الدارمي:

"شكا نبي من الأنبياء إلى الله -عز وجل- جنباً في قومه، فأوحى الله -عز وجل- إليه: أن مريم فليستوا الحرمل، فإنه يزيد الرجل شجاعة" (٢).

١٢٢٦- عن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدثنا فلان عن فلان:

"إذا صليتم العصر اجتمع معكم ملائكة الليل والنهار، فإذا قضيت الصلاة صعدت ملائكة النهار، ومكثت ملائكة الليل، فإذا صليتم الفجر اجتمع معكم أيضاً، فإذا قضيت الصلاة صعدت ملائكة الليل، ومكثت ملائكة النهار، فإذا أتوا الرب تبارك وتعالى سالهم، وهو أعلم بهم منهم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، وفيهم عبد لك يعلم أنه لم يصب خيراً قط إلا بك، ولم يصرف عنه سوء قط إلا بك، فيقول: زيدوا عبادي، ثم يتعاهدكم بالمسألة عنه، فيقولون: ومثل ذلك فيقول: زيدوا عبادي، فيقولون: ربنا انتهى الزيد، فيقول: خوفوا عبادي فينقصوه، فيبطل، ثم يسألهم عنه، فيقول: كيف رأيتم عبادي عند البلاء؟ فيقولون: ربنا أشكر عباد عند الرخاء، وأصبره عند البلاء فيقول: اكتبوه ممن لا يغير ولا يبدل حتى يلقاني" (٣).

١٢٢٧- "كنت كراً لا أعرف فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني" (٤).

١ - حديث ضعيف: رواه الديلمي في "الفردوس" (٣٤٣١)

٢ - حديث ضعيف جداً: رواه الديلمي في "الفردوس" (٣٤٣٣)

٣ - حديث ضعيف جداً: رواه هناد كما في "كبر العمال" (٦٨٣٧).

٤ - كلام كذب: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى الكبرى" (٣/ ٢٣١)، وفي "مجموع الفتاوى" (٣٧٦/ ١٨) هذا ليس من كلام النبي ﷺ، ولا أعرف له إسناداً صحيحاً ولا ضعيفاً.

١٢٢٨- عن عروة بن رويم :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا أَرْجَفُ الْأَرْضَ فِي خَيْرِ حَيَاتِهِمْ ، فَمَنْ قَبِضْتُ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . كَانَتْ لَهُ رَحْمَةٌ ، وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ قَبِضْتُ مِنَ الْكُفَّارِ . كَانَتْ عَذَابًا لَهُمْ ، وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ " (١) .

١٢٢٩- عن وهب بن منبه يقول :

" قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَهْضُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَبْدٌ اسْتَخَارَنِي فِي أَمْرٍ فَخَرِئْتُ لَهُ فَلَمْ يَرْضَ بِهِ " (٢) .

١٢٣٠- عن أنس بن مالك :

" قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لَا تَسْغَى شَيْءٌ وَوَسَعَى قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ (اللين الوداع) وَمَوْضِعُ سِرِّي الَّذِي أَوْدَعْتُهُ سَعَةً وَتَسَعِينَ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِي " (٣) .

١٢٣١- عن علي :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يَا ابْنَ آدَمَ اخْتَرِ الْجَنَّةَ عَلَى النَّارِ ، وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ، فَتَقْلَبُوا فِي النَّارِ مُنْكَسِنِينَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا " (٤) .

١ - حديث ضعيف لإرساله : رواه نعم بن حماد في "الفن" كما في "الالتحافات" (٤٣٠) .

٢ - رواه ابن أبي الدنيا في "الرضا عن الله" (٧٠) بسند لا بأس به .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "الفرْدوس" (٤٤٦٢) .

(فائدة)

مثل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث فقال : " هذا ما ذكره في الإسرائيليات ليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ ، ومعناه وسع قلبه بحبي ومعرفتي " انه من "مجموع الفتاوى" (١٨ / ٣٧٦) . قال السخاوي في "المقاصد الحسنة" (٣٧٣) أخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال "إن الله فتح السماوات خلقي حتى نظر إلى العرش . فقال سبحانه مَا أَعْظَمَكَ يَا رَبِّ . فقال الله : إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقْتُ عَنْ أَنْ يَسْتَعْنِي . وَوَسَعَى قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ الْوَادِعَ لِلَّيْنِ " وقال الزركشي عن هذا الحديث : أنه من وضع الملاحدة " . ولزيد البيان حول هذا الحديث انظر "كشف الحفاء" (٢ / ١٩٥ ، ١٩٦) ، و "الأسرار المرفوعة" (٤٣٣ ، ٣١٠ ، ٣١١) ، و "نزهة الشريعة" (١ / ١٤٨) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الرازي كما في "كبر العمال" (٤٣١٧٣) .

١٢٣٢- عن سعيد الشامي والد عبدالعزيز أن رسول الله ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْسُحُ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَ إِنَّ الْإِنْسَانَ يَخْلُو بِمَعْصِيَةٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : اسْتَهَانَ بِي ، فَيَمْسُحُهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْسَانًا . يَقُولُ : كَمَا بَدَأْتُكُمْ تَعْمُدُونَ ، ثُمَّ يُدْخِلُهُ النَّارَ " (١) .

١٢٣٣- عن أبي هريرة :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - : عَلَامَةُ مُفَرَّقِي فِي قُلُوبِ عِبَادِي حُسْنُ مَوْقِعِ قَلْبِي أَنْ لَا أَشْتَكِيَ ، وَأَنْ لَا أَسْتَبْطَأَ ، وَأَنْ أَسْتَحْيَا " (٢) .

١٢٣٤- عن عبيد بن حنين قال :

بَيْنَ أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَنِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ : انْطَلِقْ بِنَا يَا ابْنَ حَنِينٍ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنِّي لَقَدْ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ اشْتَكَى ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، فَوَجَدْنَاهُ مُسْتَلْقِيًا رَافِعًا رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا ، فَرَفَعَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ يَدَهُ إِلَى رِجْلِ أَبِي سَعِيدٍ فَقَرَصَهَا قَرَصَةً شَدِيدَةً ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا ابْنَ آدَمَ أَوْجَعَنِي ! فَقَالَ لَهُ : ذَلِكَ أَرَدْتُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَضَى خَلْقَهُ اسْتَلْقَى ، وَوَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَقْعَلَ هَذَا " (٣) .

١٢٣٥- عن أنس : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :

١ - حديث ضعيف جداً: رواه البخاري في "الضعفاء" في ترجمة عبدالغفور من رواية عثمان ابن مطر عنه عن عبدالعزيز بن سعيد عن أبيه... الحديث "كلنا في" الإصابة" (٣٢٩٦).

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "الفردوس" (٤٤٥٣).

٣- حديث منكر جداً: رواه أبو نصر الغازي في جزء من "الأمالي" (١/٧٧) . والحديث ذكره الألباني في "الضعيفة" (٧٥٥) ثم قال : " وجملة القول إن هذا الحديث منكر جداً عدى ، ولقد وقف شعري منه حين وقعت عليه ، ولم أجد الآن من تكلم عليه من الأئمة النقاد غير أن الحافظ الذهبي أوردته في ترجمة "فليح" كأنه يشير بذلك إلى أنه لما أنكر عليه كما هي عادته في "ميزانه" والله أعلم "راجع" الضعيفة " لزائماً.

إِلَى الْأَجْدُنِ اسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي يَوْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى ثُمَّ أَرُدْهُمَا، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّمَا لَيْسَ لِسُذَلِكَ
بِأَهْلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لِكُنِّي أَهْلُ التَّقْوَى، وَأَهْلُ الْمَغْفَرَةِ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ^(١)

١٢٣٦- عن إبراهيم بن أبي عبلة قال :

دخلت علي عمر بن عبد العزيز ، وهو في مسجد داره ، وكنت له ناصحاً ، وكان مني
مستمعاً ، فقال : يا إبراهيم إن موسى قال :

"إِلَهِي مَا الَّذِي يُخَلِّصُنِي مِنْ عِقَابِكَ، وَيُلْقِي رَحْمَتَكَ وَيُنَجِّنِي مِنْ سَخَطِكَ، قَالَ:
الاستغفارُ باللسانِ، والندمُ بالقلبِ، والتركُ بالجوارحِ" ^(٢)

١٢٣٧- عن مجاهد قال :

"أوحى الله إلى داود : اتقِ لَا يَأْخُذَكَ اللَّهُ عَلَى ذَنْبٍ ، لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ فِيهِ فَلَطَاءُ حِينَ تَلْقَاهُ ،
وَلَيْسَ لَكَ حُجَّةٌ" ^(٣)

١٢٣٨- عن كعب الأحبار أن موسى نبي الله قال :

"يَا رَبِّ لَا تَرِبْ لِي النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ الرَّبُّ: أَلَمْ أَغْفِرْ لَكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: بَلَى
، وَلَكِنْ أَحْشَى مِمَّا أَرَى مِنْ عَذْلِكَ أَنْ يَكُونَ لِقَلْبِي رَوْعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: أَنْ لَا تَرَاهُ" ^(٤)

١٢٣٩- عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر؟
قال :

"مِائَةٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، وَلَكِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا عَمِلَ خَطِيئَةً هَتَكَ مِنْهَا سِتْرًا ، فَإِذَا نَسَبَ
رَجَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّرُّ ، وَتِسْعَةٌ مَعَهُ فَإِذَا لَمْ يَتُبْ ، هَتَكَ عَنْهُ مِنْهَا سِتْرًا وَاحِدًا حَتَّى إِذَا لَمْ

١ - حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي كما في " جامع الأحاديث الجامع لجميع الجوامع ، والجمع
الأزهر " (٣٨٧٤٣ / ٨) .

٢ - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (٥) بإسناد ضعيف .

٣ - رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (١٣) بإسناد ضعيف .

٤ - إسناده ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (٣٩) .

يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ : إِنَّ بَنَى آدَمَ يَمْسِرُونَ وَلَا يُعْسِرُونَ فَحَفَوهُ بِأَجْنَحَتِكُمْ ﴿فِيَفْعَلُونَ بِهِ ذَلِكَ﴾ ، فَإِنْ تَابَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ الْأَسْأَرُ كُلَّهَا ، وَإِنْ لَمْ يَتُبْ عَجَبْتُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ : أَسْلَمُوهُ فَيَسْلِمُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَرِ مِنْهُ عَوْرَةً ^(١) .

١٢٤٠ - عن علي :

"يُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَفَظَةِ الْكَرَامِ الْبِرَّةِ : لَا تُكْتَبُوا عَلَى عَبْدِي عِنْدَ شَجَرَةِ شَيْثَانٍ ^(٢) .

١٢٤١ - عن ابن عباس عن النبي عليه السلام عن الروح الأمين قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

"يُؤْتَى بِحَسَنَاتِ الْعَبْدِ ، وَسَيِّئَاتِهِ ، فَيَقْرَأُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَإِنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ وَسَخٌ لَهُ فِي الْجَنَّةِ ^(٣) .

١٢٤٢ - عن الأحنف بن قيس قَالَ :

"أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحَافِظِينَ الَّذِينَ مَعَ ابْنِ آدَمَ أَنْ لَا تُكْتَبَا عَلَى عَبْدِي فِي شَجَرَةِ شَيْثَانٍ ^(٤) .

١٢٤٣ - عن سعيد بن سنان الحمصي قَالَ :

"أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ الْعَذَابَ حَاقِقٌ . قَالَ : فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ لِقَوْمِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا أَفْضَلَهُمْ فَيُتَوُوا . قَالَ : فَخَرَجُوا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا بِثَلَاثَةِ مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَفَدَأَ إِلَى اللَّهِ أَوْ قَالَ : بِوَفَادَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ . قَالَ : فَخَرَجَتْ الثَّلَاثَةُ أَمَامَ الْقَوْمِ .

قَالَ : فَقَالَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ لَا تَرُدَّ السُّؤَالَ إِذَا قَامُوا بِأَبْوَابِنَا . وَأَنَا سَأَلْتُ مِنْ سَوَالِكَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِكَ ، فَلَا تَرُدُّ مِنْ سَأَلِكَ . وَ قَالَ الْآخَرَى : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ

١ - حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (٧٧) والبيهقي في " الشعب " .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي كما في " جامع الأحاديث " (٨ / ٣٨٩٤٥) .

٣ - حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (١٥٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٩١ / ٣) ، والدولابي في " الكافي " (٢ / ١٥٢) . قلت : في إسناده الغرطيف أبو هارون البجلي مجهول .

٤ - رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (١٦٨)

تَعَفُّوا عَمَّنْ ظَلَمْنَا ، وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَأَعْفُ عَنَّا ، وَقَالَ الثَّالثُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فِي التَّوَارَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ تَعْتَقَ أَرْقَاءَنَا ، وَإِنَّا عَبْدُكَ وَأَرْقَاؤُكَ فَأَوْجِبْ لَنَا عِقَّتَنَا . قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ أَنَّهُ قَدْ قُبِلَ مِنْهُمْ ، وَعَقَّاهُمْ عَنْهُمْ " (١) .

١٢٤٤ - عَنْ سَفْيَانَ قَالَ :

" أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ إِبْلِيسُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَصَانِي ، وَأَنَا أَعَدُّ مَنْ عَصَانِي مِنَ الْمَوْتَى " (٢) .

١٢٤٥ - عَنْ جَابِرٍ :

" مَرَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِجُمُعَةٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا . أَنْتَ الْعَوَاذُ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالذُّنُوبِ ، فَأَغْفِرْ لِي ، وَخَرُّ عَلَى جَبْهَتِهِ سَاجِدًا فَتَوَدَّى أَرْقَعَ وَأَسَكَ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَوَاذُ بِالذُّنُوبِ ، وَأَنَا الْعَوَاذُ بِالْمَغْفِرَةِ قَدْ غَفَرْتَ لَكَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ " (٣) .

١٢٤٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ أَمَرْتُكَ فَتَوَلَّيْتَ ، وَكَلَّيْتُكَ فَتَمَادَيْتَ ، وَاسْتَرْتُ عَلَيْكَ فَفَجَرْتُ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْكَ فَلَمَّا بَالَيْتَ يَا مَنْ إِذَا مَرَضَ شَكَا وَبَكَى ! وَإِذَا غَوَى تَمَسَّدَ وَعَصَى ، يَا مَنْ إِذَا دَعَاهُ الْقَبِيلُ عَدَا وَلَكِي ، وَإِذَا غَوَى تَمَرَّدَ وَأَعْرَضَ وَكَسَى ، وَإِنْ سَأَلْتَنِي أَغْفِطُكَ ، وَإِنْ دَعَوْتَنِي أَجِيبُكَ ، وَإِنْ مَرَضْتَ شَفَيْتُكَ ، وَإِنْ سَلِمْتَ رَزَقْتُكَ ، وَإِنْ أَقْبَلْتَ قَبِلْتُكَ ، وَإِنْ تَبْتَ غَفَرْتُ لَكَ وَأَنَا الثَّوَابُ الرَّحِيمُ " (٤) .

١٢٤٧ - عَنْ أَنَسٍ : " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

١ - رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (١٣٩) بإسناد ضعيف جدا .

٢ - رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (٤٧) بإسناد ضعيف .

٣ - حديث ضعيف : رواه الدليمي ، والخطيب البغدادي ، وابن عساكر كما في " كبر العمال " (١٠٣٧٥) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الدليمي كما في " كبر العمال " (٣١٦٨) .

مَنْ أَعْظَمُ مِنِّي جُودًا أَكَلَاهُمْ فِي مَصَاجِعِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْصُونِي وَمِنْ كَرَمِي أَنْ أَقْبَلَ تَوْبَةَ الْقَاتِبِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ قَاتِبًا . مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرَعُ بَابِي فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ ؟ أَبْغَيْتَ أَلَا فَيُخَلَّنِي عَبْدِي " (١) .

١٢٤٨- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ :
" يَا رَبِّ ، مَنْ الْأُمَّةُ الْمَرْحُومَةُ ؟ قَالَ : أُمَّةُ أَحْمَدَ ، يَرْضُونَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَأَرْضَى مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " (٢) .

١٢٤٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، قَالَ : قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ :
" أَيُّ رَبٍّ أَيْ خَلَقْتَ أَعْظَمَ ذَنْبًا ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَّبِعُنِي . قَالَ : أَيُّ رَبٍّ وَهَلْ يَتَّبِعُكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الَّذِي يَسْتَحْزِنُنِي ، وَلَا يَرْضَى بِقَضَائِي " (٣) .

١٢٥٠- عَنْ وَهْبِ بْنِ مِنْبِهِ قَالَ :
" عَبْدُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَابَدَ خَمْسِينَ عَامًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَيْهِ قَدْ غُفِرَتْ لَكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ وَمَا تَغْفِرُ لِي وَلَمْ أَذْئِبْ ؟ فَأَذِنَ اللَّهُ لِعِرْقٍ فِي عُنُقِهِ فَضْرَبَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَنْمَ وَلَمْ يَصَلِّ ، ثُمَّ سَكَنَ فَنَامَ ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَشَكَا إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا لَقِيتَ مِنْ ضَرْبَاتِ الْعِرْقِ ؟ قَالَ الْمَلِكُ : إِنَّ رَبَّكَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ : إِنَّ عِبَادَكَ خَمْسِينَ سَنَةً تَعْدُلُ سُكُونَ ذَلِكَ الْعِرْقِ " (٤) .

١ - حديث ضعيف : رواه الدليلى ، كما في " كنوز الحقائق " (١٩٧) ، و " جامع الأحاديث الجامع

لجميع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨ / ٣٨٧٠٩)

٢ - إسناده حسن : رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٥٩) ، وابن الجوزي في " الوفا " (١ / ٤٠)

٣ - إسناده لا بأس به : رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٤٤)

٤ - رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (١٤٨) ، و البيهقي في " الشعب " (٤٣٠٣) / : وابن أبي

الدنيا أيضا في " الشكر " (١٤٨) ، وإسناده ضعيف .

التاسع عشر : كتاب
علامات الساعة

كتاب : علامات
الساعة

باب

خروج ابن حمل الضان

١٢٥١- عن عبدالرحمن بن أبي بكر قال :

أُتِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي بَيْتِهِ ، وَخَوْلَةُ سِمَاطَانٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلَيْسَ عَلَى فِرَاشِهِ أَحَدٌ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِهِ مِمَّا يَلِي رِجْلَيْهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ أَجْرٌ عَظِيمُ الْبَطْنِ ، فَجَلَسَ فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ . قُلْتُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ وَمَنْ أَبُو بَكْرَةَ ؟ فَقَالَ : وَمَا تَذْكُرُ الرَّجُلَ الَّذِي وَكَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سُورِ الطَّائِفِ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ : " يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ ابْنُ حَمَلِ الضَّانِّ ، قُلْتُ : وَمَا حَمَلُ الضَّانِّ ؟ قَالَ : رَجُلٌ أَحَدُ أَبْوَيْهِ شَيْطَانٌ ، يَمْلِكُ الرُّومَ يَجِيئُ فِي أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ ، خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَرِّ ، وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَحْرِ ، يَرْتَلُونَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْعَمِيقُ ، يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ لِي فِي سَفِيَّتِكُمْ بَقِيَّةٌ ، فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَا رُومَةَ لَكُمْ وَلَا قُسْطَنْطِينَ لَكُمْ ، مَنْ شَاءَ أَنْ يَفْرَ وَيَسْتَمِدَّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَمْدَحَهُمْ أَهْلُ [عَدَنَ أَتَيْنَ] ، يَقُولُ لَهُمْ الْمُسْلِمُونَ احْقُوا بِهِمْ فَكُونُوا سِلَاحًا وَاحِدًا ، فَيَقْتُلُونَ شَهْرًا يَخُوضُ فِي سَنَابِكِهَا الدَّمَاءُ ، وَلِلْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانٌ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : الْيَوْمَ أَسْلُسُ سَيْفِي ، وَأَنْصُرُ دِينِي ، وَأَنْقِمُ مِنْ عَدُوِّي ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ حَتَّى تَسْتَفْخَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، يَقُولُ أَمِيرُهُمْ : لَا غَلُولَ الْيَوْمَ ، فَيَتِمَّا هُمُ كَذَلِكَ يَسْمُونَ بِأَتَرِسَتِهِمُ اللَّذْبُ وَالْقَضَةُ ، إِذْ تُودَى لَهُمْ : أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ ، فَيَدْعُونَ مَا بِيَدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَ الدَّجَالَ " (١) .

١٢٥٢- عن عبدالرحمن بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" وَ الَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ الْإِسْلَامَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ، وَلَيَأْرِزُ الْإِيمَانُ الْمَدِينَةَ كَمَا يَجُورُ السَّيْلُ التَّمَنُّ ، فَيَنِمَّا هُمْ عَلَى ذَلِكَ . امْصَاتِ الْعَرَبُ

بأعرايها ، فخرجوا في محلبة لهم كمصاييح من مضي وخير من بقي ، فاقبلوا هم والروم ، فتنقلب بهم الحرب حتى يردوا عميق أنطاكية ، فيقتلون بها ثلاث ليال ، فيرفع الله النصر عن كلا الفريقين ، حتى تخوض الخيل في الدم إلى نيتها ، و تقول الملائكة : أي رب ألا تنصر عبادة ؟ فيقول حتى تكثر شهداؤهم ، فيستشهد ثلث ، وينصر ثلث ، ويرجع ثلث شاكاً فيخسف بهم ، فتقول الروم : لن ندعوكم إلا أن تخرجوا إلينا كل من كان أصله منا ، فتقول العرب للعجم : الحقوا بالروم ، فتقول العجم : الكفر بعد الإيمان ؟ فيعضون عند ذلك ، فيحملون على الروم فيقتلون ، فيغضب الله عند ذلك ، فيضرب بسفيه ويطعن برمح ، قيل : يا عبدالله بن عمر ، وما سيف الله ورمحه ؟ قال : سيف المؤمن ورمحه ، حتى يهلك الروم جميعاً ، فما يقلت منهم إلا منحبر ، ثم ينطلقون إلى أرض الروم ، فيفتحون حصونها ومدائنها بالكبير ، يكيرون كثيرة فيسقط جدرها ، ثم يكيرون كثيرة أخرى فيسقط جدار آخر ، ويبقى جدارها البحري لا يسقط ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالكبير ، ويتكاثرون يومئذ فنامهم كيلاً بالعراب^(١) .

باب

فتنة المسيح الدجال

١٢٥٣ - عن الثواس بن سمعان قال :

" ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فحفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة الثعل ، فلما رخصنا إليه ، عرف ذلك لنا ، فقال : " ما شأنكم ؟ " قلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال غداة ، فحفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة الثعل ، فقال : " غير الدجال أخوفني عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فأمروء حجيجه لنفسه ، والله خليفتي على كل مسلم إلا شاباً قطط عينه طائفة ، كآلى

١ - حديث ضعيف : رواه نعيم بن حماد في " الفتن " كما في " كبر العمال " (١٦٩١) .

أُشْبَهُهُ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنُ قَطَنِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَهَاتَ يَمِينًا وَغَاثَ جَمَلًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَالْتَبُوا " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أُرْبِعُونَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةِ وَيَوْمَ كَشْهَرِ وَيَوْمَ كَجَمْعَةِ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ أَكْثَفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا أَفْكُرُوا لَهُ قُدْرَةٌ " قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْقَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَيَمْطُرُ ، وَالْأَرْضَ فَتَبْتُ ، فَخَرُوحٌ عَلَيْهِمْ مَنَارُخُهُمْ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًّا ، وَأَسْبَقُهُ ضَرُوعًا ، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرٌ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيَصْبَحُونَ مُمَحْلِينَ لَيْسَ بَأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . وَيَمُرُّ بِالْحَرَبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ ، فَتَبْعُهُ كُنُوزُهَا كَيْمَاسِيبِ التَّحْلِ . ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَلَتَّنًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ ، فَيَقْطَعُهُ جَزَتَيْنِ رِمَاةِ الْقَرْصِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ . فَيَتِمَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْفِي دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ ، وَاحِدًا كَفِيهِ عَلَى أُنْجَحَةٍ مَلَكَيْنِ ، إِذَا طَافَا رَأْسَهُ قَطَرًا ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ لَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ ، فَيُطْلَبُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابُ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ . ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَذِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَبْنِي مَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ قَدْ أَخْرَجَتْ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ ، فَحَزَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ، وَبِعِثْتُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَاتِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ لَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ هَذِهِ مَرَّةَ مَاءٍ ، وَيُحْضَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الثَّغْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيَصْبَحُونَ قُرْسَى كَمُوتِ نَفْسٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَهْطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجْلِسُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَتْ زُهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ،

فَإَرْسَلُ اللَّهَ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبَيْتِ، فَحَمَلَهُمْ فَطَرَحَهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدِيرٌ وَلَا وَبَرٌ، فَيَسْفِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتَرَكَهَا كَالرُّقَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَتَبْقَى ثَمَرَاتِكَ، وَزُدِّي بَرَكَاتِكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرُّمَالَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّمْلِ حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ تَكْفِي الْغَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرَةِ تَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ تَكْفِي الْفَخَذَ مِنَ النَّاسِ فَيَتَنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَاخُلُهُمْ تَحْتَ أَبْطَانِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارِجَ الْحِمْرِ، فَلَعَلَّهُمْ يَقُومُ السَّاعَةُ " (١).

١ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٣٧) ، وأبو داود (٤٣٣١) ، والترمذى (٣٣٤٠) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٩٤٧) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، وأحمد (٤/ ١٨١) ، والحاكم (٤/ ٤٩٣) ، وابن أبي شبة (١٥/ ١٤٣) ، والبيهقى في " شرح السنة " (٤٣٦١) ، والآجروى (٣٧٦) ، وابن مندة في " الإيمان " (٩٣٣/٢).

لؤلؤة وفجرات :

(فحفض فيه ورفع) وفي معناه قولان . أحدهما أن (حفض) بمعنى حقر ، وقوله (رفع) أى : عظمه ولجمته ، فمن تحقيره وهوانه علي الله تعالى عوره ، وأنه لا يقدر علي قتل أحد إلا ذلك ، ثم يعجز عنه ، وأنه يضمحل أمره ، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه . ومن تفضيحه وتعتيم فتته واخنة به هذه الأمور الخارقة للعادة ، وأنه ما من شيء إلا وقد أنلره قومه . الوجه الثاني : أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه ، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد . (شاب لقط) يفتح القاف والطاء أى : شديد جمودة الشعر ، مبادئ للجمودة الصبرية . (اتبعوا) أى امكنوا . (حلة) يفتح الحاء المعجمة واللام وتكوين الهاء أى : الطريق بين البلدين . (عاث) يعين مهملة واء مفتحة مفتوحة من العيث وهو : الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه . (تروح) أى : ترجع آخر النهار . (السارحة) أى : المشاية التي تسرح أى : تلعب أول النهار إلي المرعى . (اللرى) بضم الدال المعجمة هي : الأعالى والأسمه جمع ذروة . (أسبغة) بالسين المهملة والعين المعجمة أى : أطوله لكثرة اللبن ، وكذا (أمده خواصر) لكثرة امتلائها من الشبع . (محلين) الحل ، علي وزن فعل ، والجذب والقحط ، يقال أحل البلد إذا أجذب . (يعاسب) جمع يعسوب وهو : ذكر النحل ، وقيل المراد به : جماعة النحل لا ذكورها خاصة ، ولكنه كفى عن الجماعة باليعسوب - وهو أمرها - لأنه متى طار تبعه جماعة . (جزلتي) يفتح الجيم أى : قطعتين . (ورمية الغرض) أى : يهمل بين الجزلتي مقدار رمية . (المروذتان) روى بالدال =

= المملة، وبالذال المجمة، والمملة أكثر، والمعنى: لايس مهروثين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعران، وقيل: هما شقتان، والشقة نصف اللامة. (الجمان) يضم الجيم وتخفيف الجيم هي: حبات من اللقطة تصنع علي هيئة اللؤلؤ الكبار، والمراد يتحدر منه لئاء علي هيئة اللؤلؤ في صفاته، فسمى الماء جماناً لشبه به في الصفاء. (لايجل) بكسر الجاء أى: لايمكن ولا يقع. (لد) يضم اللام وتشديد الدال معروف، وهو بلدة قريبة من بيت المقدس. (لايدان) بكسر النون تشية يد أى: لا طاقة ولا قدرة. (حرزهم إلى الطور) أى: ضمهم واجعله لهم حرزاً. (حذب) الحذب النشز. (يتسلون) أى: يمشون مسرعين. (النف) بنوب وغين معجمة مفحوتين ثم فاء. هو: الدود الذي يكون في أنوف الإبل والتمسك. (فرسى) بفتح الفاء أى: قنطري. (ملاه زهمهم وتتهم) أى دهمهم ورائتهم الكريمة. (لايكن منه بيت مدر) أى: لا يمنع من نزول الماء بيت، والمدر يفتح الجيم والدال، هو الطين الصلب. البخت هي الإبل الخرسانية، وهي طويلة الأعناق.

(الوبر) أى: الصوف. (الزلفة) بفتح الزاى واللام والقاف أى: المرأة، وقيل: كمصانع الماء، وقيل: كالصفحة، وقيل كالروضة. (المصابة) أى: الجماعة. قطعها) بكسر القاف هو مقرر قشرها، شبهها بقحف الرأس. (الرسل) بكسر الواو وإسكان السين أى: اللبن. اللقحة) بكسر اللام وقسمها وهي: القرية المهد بالولادة. (القام) بكسر القاء هي: الجماعة الكثيرة. (الغخذ) أى الجماعة من الأقارب، وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة. يتهارجون قارج الحمر) أى: يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمر، ولايكثرثون لذلك، ولخرج بإسكان الراء: الجماع، يقال: خرج زوجته أى: جامعها يهرجها. كذا في " شرح النووى علي مسلم " (١٨ / ٣٧٥ : ٣٨٠).

(قائدة ١)

الدجال يطلق في اللغة علي عشرة وجوه منها الكذاب، الموه، المخرق، وغير ذلك. هذا ولقد وصف لنا رسولنا الكريم ﷺ الدجال وصفاً لم يبق معه لدى لب إشكال، وأوصاف الدجال كلها ذميمة بينة واضحة لكل ذى حاسة سليمة، ولكن من لفتى الله عليه بالشقاوة تبع الدجال، فيما يدعوه من الكذب والغبارة، وحرع اتباع الحق ونور التلاوة.

(قائدة ٢)

قال القرطبي في " التذكرة " (٣ / ٦١٥): والإيمان بالدجال وعرجوه حقي، وهذا مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث خلافاً لمن أنكر أمره من الخوارج وبعض المعتزلة، ووافقنا علي إنباته بعض الجهمية وغيرهم.....".

باب ياجوج وماجوج

١٢٥٤ - عن حذيفة بن اليمان:

"أول الآيات الدجال ، ونزول عيسى ، ونار تخرج من قعر عدن آيين تسوق الناس إلى الحشر ثقيل معهم إذا قالوا ، والدخان ، والدابة ، وياجوج وماجوج قيل : يا رسول الله وما ياجوج وماجوج ؟ قال : " ياجوج وماجوج أمم كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى يري ألف عين تطرف بين يديه من ضلابة ، وهم ولد آدم فيسرون إلى غراب الدنيا وتكون مقدمتهم بالشام وساقطهم بالعراق ، فيمرون بأثمار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية ، حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون : قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من في السماء ، فيرمون بالنشاب إلى السماء ، فيرجع لشابهم محضبة بالدم ، فيقولون : قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سين فيسبحي الله إلى عيسى أن أحرز عبادي وما يلي أيلة ثم أن عيسى يرفع يديه إلى السماء ، ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها التغف تلدغل في مناخرهم فيصبحون موتى ، من حاق الشام إلى حاق العراق حتى تئن الأرض من جيفهم ، ويامر السماء فتطر كفافوا القرب فتغسل الأرض من جيفتهم وتنتهم ، فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها" (١)

باب هدم الكعبة

١٢٥٥ - عن علي عن النبي ﷺ قال :

"قال الله تعالى : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرِبَ الدُّنْيَا بَدَأْتُ بِبَيْتِي فَأُخْرِبُهُ ، ثُمَّ أُخْرِبُ الدُّنْيَا عَلَى أُنُورِهِ" (٢)

١ - حديث ضعيف : رواه ابن جرير كما في "كو العمال" (٣٨٦٤٥).

٢ - حديث لا أصل له : ذكره الغزالي في "الإحياء" (٣٧٨/١)، والمكي في "قوت القلوب" (١٣٣/٣)، والقرطبي في "التذكرة" (٦٨٥/٣) قال العراقي : "ليس له أصل" وقال السبكي في "الطبقات" (٣٠١/٦) "لم أجد له إسناداً".

باب طلوع الشمس من المغرب

١٢٥٦- عن أبي ذر قال :

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ بَرْدَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ ، قَالَ : فَذَاكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِي : " يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَعِيبُ هَذِهِ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " إِنَّمَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حَامِئَةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَعُودَ لِرَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدَةً تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذَّنَ اللَّهُ لَهَا ، فَتَخْرُجُ ، فَتَطْلُعُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرِبُ حَبَسَهَا ، فَتَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ ، فَيَقُولُ لَهَا ، اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غَبِثَ فَلَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسَ إِيْمَالِهَا " ^(١) .

١٢٥٧- عن جابر الخيواني قال :

كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ قَهْرَمَانٌ مِنَ الشَّامِ ، وَقَدْ بَقِيَتْ لَيْلَتَانِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : هَلْ تَرَكْتَ عِنْدَ أَهْلِي مَا يَكْفِيهِمْ ؟ قَالَ : قَدْ تَرَكْتُ عَنْدهُمْ نَفَقَةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : عَزِمْتَ عَلَيْكَ لَمَّا رَجَعْتَ فَتَرَكْتَ لَهُمْ مَا يَكْفِيهِمْ ، فَأَنَّى سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُطِيعَ مَنْ يَعْصِي " . قَالَ : ثُمَّ أَنشَأَ يَحْدِثُنَا فَقَالَ : " إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ سَلِمْتُ وَمَسْجِدْتُ وَاسْتَأَذَنْتُ ، قَالَ : فَيُؤَذَّنُ لَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا غَرَبَتْ ، فَسَلِمْتُ وَمَسْجِدْتُ وَاسْتَأَذَنْتُ ، فَلَا يُؤَذَّنُ لَهَا ، فَتَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ الْمَشْرِقَ بَعِيدٌ ، وَإِنِّي إِن لَّا يُؤَذَّنُ لِي لَا أَبْلُغُ ، قَالَ : فَتَحْبَسُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهَا اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غَرَبْتَ قَالَ : فَمِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ الْقِيَامَةِ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَالُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ ، قَالَ : وَذَكَرَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ قَالَ : وَمَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُؤَلِّدَ لَهُ مِنْ صَلْبِهِ أَلْفَ ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمُ الثَّلَاثَ أُمَمٍ مَا يَعْلَمُ عَلَيْكُمُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنَسْكَ وَتَأْوِيلَ وَتَأْوِسَ " ^(٢) .

١ - حديث صحيح : رواه أحمد (١٦٥ / ٥) ، وأبو داود (٤٠٠٣) دون قوله : " تطلق ... الخ قال الألباني في " الصحيحة " (٣٤٠٣) . قلت : وإسناده صحيح علي شرط مسلم ...

٢ - حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٥٠٠ / ٤) وقال " صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه " وأقره النعمي

١٢٥٨- وعن ابن عمر أيضاً قال :

" إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ ، فَتَرَاهَا تُؤَدُّ بَنَى آدَمَ ، فَإِذَا غَرَبَتْ سَلِمَتْ وَسَجَدَتْ وَسَنَاءَدَتْ ، فَيُؤَدُّ لَهَا حَتَّى إِذَا غَرَبَتْ سَلِمَتْ وَسَجَدَتْ فَلَا يُؤَدُّ لَهَا ، فَقَوْلُ : إِنَّ السَّيِّدَ يَهْمِدُ ، وَإِنِّي لَمْ يُؤَدِّ لِي ، لَا أَبْلَغُ ، فَحَسْبُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تُحْبِسَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا : اطْلَعِي مِنْ حَيْثُ غَرَبْتَ " (١) .

١٢٥٩- عن عكرمة قال :

" إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ دَخَلَتْ بَحْرًا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْبِيحُ اللَّهِ ، حَتَّى إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ اسْتَعْفَتْ رَها مِنَ الْخُرُوجِ ، قَالَ : لَهَا الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ : وَلَمْ ؟ قَالَتْ : إِنِّي إِذَا خَرَجْتُ عُذْتُ مِنْ دُونِكَ ، قَالَ لَهَا : اخْرُجِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ " (٢) .

١ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٦٣٨) وعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في " الدر المنثور " (٣٦٣ / ٥) .

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٦٤٠) .

العشرون: كتاب أهوال القيامة وأمور الآخرة

كتاب : أهوال
القيامة وأمور
الآخرة

باب

انقراض الدنيا والنفخ في الصور

١٢٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلُ فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصٌ يَبْصُرُهُ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ". قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الصُّورُ؟
" قَالَ : قُرْنٌ " قُلْتُ : كَيْفَ هُوَ ؟

"قَالَ : عَظِيمٌ . إِنَّ عَظَمَ ذَاتِهِ فِيهِ لَعَرْضُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِنَفْخٍ فِيهِ ثَلَاثَ نَفْخَاتٍ :

الأول : نفخة الفزع.

الثانية : نفخة الصعق.

والثالثة : نفخة القيامُ لربِّ العالمين

فَيَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى، فيقول : انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَفْرُغُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَيَأْمُرُهُ تَعَالَى ، فَيَمْدَحُهَا ، وَيُطِيلُهَا ، وَلَا يَفْتَرُ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهَا : ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فُتُوحٍ ﴾ [ص : ١٥] فَيَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرَ السَّحَابِ فَتَكُونُ سَرَابًا وَتَرْتَجُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا ، فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُوقُورَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ ثُكْفًا بِأَهْلِهَا كَالْقَنْدِيلِ الْمُغْلَقِ بِالْعَرْشِ تُرْجَحُهُ الْأَرْوَاحُ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [النَّازِعَاتِ : (٧٠ ، ٧١)] فَتَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ عَلَى ظَهْرِهَا ، فَتَدْخُلُ الْمَوَاضِعُ ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ ، وَتُشِيبُ الْوِلْدَانُ ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الْفَزَعِ ، حَتَّى تَأْتِيَ الْأَقْطَارُ ، فَتَلْقَا الْمَلَائِكَةَ ، فَتَضْرِبُ وَجْهَهَا، فَتَرْجِعُ، وَيُؤَيُّ النَّاسُ مُدْبِرِينَ يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ الْقِتَادِ * يَوْمَ تَكُونُ مَدْبِرِينَ ﴾ [غَافِرٍ : ٣٢-٣٣] فَيَيْنَمَا هُم عَلَى ذَلِكَ إِذْ تَصْدَعُ الْأَرْضُ ، فَانْصَدَعَتْ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا ، ثُمَّ لَظَفُوا إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالْهَلْهِلِ ، ثُمَّ انْشَقَّتْ فَانْتَشَرَتْ لَجُومِهَا ، وَخُسِفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالْأَمْوَاتُ يَوْمَئِذٍ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قِمْنَ اسْتَعْفَى

الله لي قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾؟ قَالَ: أُولَئِكَ الشَّهَدَاءُ، وَإِنَّمَا يَصِلُ الْفَرْعُ إِلَى الْإِحْيَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَمْنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ عَلَى سُورِ خَلْقِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١-٣] فَيَمُوتُونَ فِي ذَلِكَ الْعَذَابِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ فَيَنْفِخُ الصَّعَقَ، فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا هُمْ خَمَدُوا، جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ.. مَاتَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ - فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ أَيْ يَا رَبِّ بَقِيَْتَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَْتَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَبَقِيَ أَنَا، فَيَقُولُ: فَلْيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَمُوتَانِ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَارِ، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: فَلْيَمُتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيَمُوتُونَ وَيَأْمُرُ اللَّهُ الْعَرْشَ أَنْ يَقْبِضَ الصُّورَ فِي إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يَقُولُ لِيَمُتْ إِسْرَافِيلُ، فَيَمُوتُ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَارِ، فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ - وَهُوَ أَعْلَمُ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيَْتَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَبَقِيَْتَ أَنَا، فَيَقُولُ: أَنْتَ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِي خَلْقْتَ لِمَا رَأَيْتَ، فَمُتْ، فَيَمُوتُ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، طَوَى السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كَطَوَى السَّجَلِ لِلْكِتَابِ، وَقَالَ: أَنَا الْجَبَارُ، لِمَنِ الْمُلْكُ. الْيَوْمَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَيُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ فَيَسْطُهَا وَيَسْطَحُهَا، وَيَمْدُهَا مَدَّ الْأَدَمِ الْمَكَاطِي لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجِرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُبْدَلَةِ مِثْلَ مَا كَانُوا فِيهِ فِي الْأَوَّلَى مِنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَنْ عَلَى ظَهْرِهَا، كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يُزِيلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَاءً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تُمِطَرَ، فَتَمُطِرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ فَوْقَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ الْأَجْسَادَ أَنْ تَنْتَبِثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ فَوْقَهُمْ أَلْفَ عَشَرَ ذِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ الْأَجْسَادَ أَنْ تَنْتَبِثَ كَتَبَتْ كِتَابَاتُ الْبَقْلِ، حَتَّى إِذَا تَكَامَلَتْ أَجْسَادُهُمْ فَكَانَتْ كَمَا كَانَتْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لِنَحْيِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، فَيَحْيُونَ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ

إِسْرَائِيلَ فَيَأْخُذُ الصُّورَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لِيُحْيِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيُحْيِيَانِ ، ثُمَّ يَدْعُو اللَّهُ بِالْأَرْوَاحِ فَيُؤْتِي بِهَا ، تَتَوَهَّجُ أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ لُورًا ، وَالْأُخْرَى ظَلَمَةً فَيَقْبِضُهَا جَمِيعًا ، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفِخَ نَفْخَةً الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ ، فَيَنْفِخُ نَفْخَةَ الْبَعْثِ ، فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ ، كَأَنَّمَا التَّحَلُّ قَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَقُولُ اللَّهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ ، فَتَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الْأَجْسَادِ ، فَتَدْخُلُ فِي الْحَيَاشِيمِ ، ثُمَّ تَمْشِي فِي الْأَجْسَادِ مَشَى السَّمِّ فِي اللَّسَدِغِ ، ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْكُمْ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ ، فَتَخْرُجُونَ مِنْهَا سِرَاعًا إِلَى رَبِّكُمْ تَتَسَلَّوْنَ ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [القمر : ٨] خُفَاءَ غُرَاءَ غُلْفًا غُرْلًا ، ثُمَّ تَقْفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا مَقْدَارَ سَبْعِينَ عَامًا ، لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ رَبُّكُمْ وَلَا يَقْضِي بَيْنَكُمْ فَيَكُونُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدَّمُوعُ ، ثُمَّ تَدْمَعُونَ دَمًا ، وَتَعْرِقُونَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْجَمَكُمْ أَوْ يَبْلُغَ الْأَذْقَانُ فَتَضْجُونَ ، وَتَقُولُونَ : مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا لِيَقْضَى بَيْنَنَا ؟ فَيَقُولُونَ مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَيْكُمْ آدَمُ؟ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَكَلَّمَهُ قَبْلًا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيُظْلَمُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَيَأْبَى وَيَقُولُ : مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، فَيَأْتُونَ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا ، كُلُّمَا جَاءُوا نَبِيًّا أَبِي عَلَيْهِمْ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَتَّى يَأْتُونَ ، فَيَنْتَظِرُونَ حَتَّى آتَى الْفَحْصُ فَاخْرُجُوا سَاجِدًا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْفَحْصُ؟ قَالَ : " قُدَامُ الْعَرْشِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ إِلَى مَلَكًا ، فَيَأْخُذُ بِعَقْدِي ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : نَعَمْ لِيكَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : مَا سَأَلْتُكَ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ وَشَفَعْتَنِي فِي خَلْقِكَ ، فَأَقْضِ بَيْنَهُمْ . فَيَقُولُ اللَّهُ : قَدْ شَفَعْتُكَ أَنَا آتِيَهُمْ فَأَقْضِي بَيْنَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَارْجِعْ ، فَاقْلُبْ مَعَ النَّاسِ ، فَبَيْنَمَا لَحْنٌ وَقَوْتُ إِذَا سَمَعْنَا حِسًا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا ، فَيَرَى أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ حَتَّى إِذَا ذُتُوا مِنَ الْأَرْضِ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِهَا ، وَأَخْلَدُوا مَصَافِلَهُمْ ، وَقَلْنَا لَهُمْ : أَلَيْكُمْ رَبَّنَا ؟ قَالُوا : لَا ، وَهُوَ آتٍ ، ثُمَّ يَرَى أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ مِنَ الضَّعِيفِ ، ثُمَّ يَرَى الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﷻ فِي ظِلِّ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ﷻ

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ، وَهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ ، أَقْدَامُهُمْ عَلَى ثُخُومِ الْأَرْضِ السَّقْلِي ، وَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ إِلَى حُجْزِهِم وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ ، لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ ، يَقُولُ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ الَّذِي يَمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ رَبِّنا الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ ، فَيَضَعُ اللَّهُ كُرْسِيَهُ ، حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ أَرْضِهِ ، ثُمَّ يَهْتَفُ فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، إِنِّي قَدْ أَنْصَبْتُ لَكُمْ مِنْ يَوْمٍ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا ، أَسْمِعْ قَوْلَكُمْ ، وَأَرَى أَعْمَالَكُمْ ، فَأَنْصِتُوا إِلَى فِأَمَّا هِيَ أَعْمَالُكُمْ وَصَحَفُكُمْ تَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلِيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومُنَّ غَيْرَ نَفْسِهِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ جَهَنَّمَ ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا عَتَقٌ سَاطِعٌ مَظْلَمٌ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﴿ وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يس : ٥٩-٦٠] فَيُمِيزُ اللَّهُ النَّاسَ وَيُنَادِي الْأُمَمَ ، دَاعِيًا كُلَّ أُمَّةٍ إِلَى كِتَابِهَا ، وَالْأُمَمَ جَانِيَةً مِنَ الْهَوْلِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ لَدَعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجنانية : ٣٨] فَيَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِهِ ، إِلَّا الظَّالِمِينَ : الْجِنِّ وَالْإِنْسَ ، فَيَقْضِي بَيْنَ الْوَحُوشِ وَالْبَهَائِمِ ، حَتَّى أَنَّهُ لَيَقْبِضُ الْجَمَاءَ مِنْ ذَاتِ الْقُرُونِ ، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ تَبِيعَةٌ عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ لِلْآخِرَى . قَالَ اللَّهُ لَهَا : كُونِي لِرَبِّائِي ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لِرَبِّائِي ﴾ . فَيَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَقْضِي فِيهِ الدَّمَاءُ لِيَأْتِيَ كُلَّ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَأْمُرُ اللَّهُ كُلَّ قَتِيلٍ ، لِيَحْمِلَ رَأْسَهُ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ فِيمَ قَتَلْتَنِي هَذَا ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : فِيمَ قَتَلْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَتَلْتَهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : صَدَقْتَ . فَيَجْعَلُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِثْلَ نُورِ السَّمَاوَاتِ ، ثُمَّ تَسْبِقُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ كُلَّ قَتِيلٍ قَتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، لِيَأْتِيَ مِنْ قَتْلٍ يَحْمِلُ رَأْسَهُ وَتَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ فِيمَ قَتَلْتَنِي هَذَا ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فِيمَ قَتَلْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَتَلْتَهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ : تَعَسْتَ ، ثُمَّ مَا تَبْقَى لِنَفْسٍ قَتَلَهَا قَاتِلٌ إِلَّا قَتْلُهَا ، وَلَا مَظْلَمَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِهَا ، وَكَانَ

فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ ، ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ مَنْ تَبَقِيَ مِنْ خَلْقِهِ ، حَتَّى لَا يَبْقِيَ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا أَحَدَهَا لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ ، حَتَّى أَنَّهُ لِيَكْلِفُ شَاتِبَ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ أَنْ يُخْلَصَ اللَّبَنُ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ تَادِي مُنَادٍ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ فَقَالَ : لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِأَهْلِهِمْ ، وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَلَا يَبْقِيَ أَحَدٌ عَبْدَ شَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ آلهَةٌ ، بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُجْعَلُ يَوْمَئِذٍ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلِيَّ صُورَةَ غُرَيْرٍ ، وَيُجْعَلُ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيَّ صُورَةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَيَتَّبِعُ هَذَا الْيَهُودَ وَهَذَا النَّصَارَى ، ثُمَّ تَقْرُدُهُمْ أَهْلُهُمْ إِلَى النَّارِ وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ : ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهُ مَا وَرَدَهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩] فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ فَفِيهِمُ الْمُنَافِقُونَ ، جَاءَهُمُ اللَّهُ فِيمَا يَشَاءُ مِنْ هَيْئَةٍ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ذَهَبَ النَّاسُ ، فَالْحِقُوا بِأَهْلِكُمْ ، وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ ، فَيَنْصَرِفُ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَيَمُكِّتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّتَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحِقُوا بِأَهْلِكُمْ ، وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَائِقِهِ ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ ، وَيُظْهِرُ لَهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ ، مَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ بِهِمْ ، فَيَخِرُونَ سُجَّدًا عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَيَخِرُ كُلُّ مَنْافِقٍ عَلَى قَفَاةٍ ، وَيُجْعَلُ اللَّهُ أَصْلَابَهُمْ كَصِيَامِي الْبَقَرِ ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ لَهُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَيَضْرِبُ اللَّهُ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، كَعُدَدٍ أَوْ كَعَقْدَةِ الْعَشْرِ أَوْ كَحَدِ السِّيفِ ، عَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ وَخَطَاطِيْفٌ وَحَسَنٌ كَحَسَنِ السَّعْدَانِ ذُوْنَهُ جِسْرٌ دَحْصٌ مَزَلَةٌ ، فَيَمْرُونَ كَطَرَفِ الْبَصْرِ أَوْ كَلَمَحِ الْبَرْقِ ، أَوْ كَمَرِ الرِّيحِ ، أَوْ كَجِيَادِ الْخَيْلِ ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّكَابِ ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّجَالِ ، فَنَاجٍ سَالِمٌ ، وَلَنَاجٍ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوحٌ عَلَيَّ وَجْهِهِ فِي جَهَنَّمَ ، فَإِذَا أَفْضَى أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالُوا : مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ فَيَقُولُونَ : مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَيْكُمُ آدَمُ ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَفَخَّ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَكَلِمَةً قَبْلًا ، وَأَسَجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيُطْلَبُونَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا ، وَيَقُولُ : مَا أَلَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بَنُوْحٌ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسَلِ اللَّهِ ، فَيُؤْتَى نُوحٌ فَيُطْلَبُونَ إِلَيْهِ ذَلِكَ

فيذكرُ ذنباً ، ويقولُ : ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم يا إبراهيم فإن الله اتخذهُ خليلاً ، فيؤتي إبراهيم فيطلبون ذلك إليه ، فيذكرُ ذنباً ، ويقولُ : ما أنا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم يموسى فإن الله قربه نجياً وكلمهُ تكليماً ، وأنزلَ عليه التوراة ، فيؤتي موسى ، فيطلبُ ذلك إليه فيقولُ : ما أنا بصاحبكم ، ولكن بروح الله وكلمته عيسى بن مريم ، فيؤتي عيسى ، فيطلبُ ذلك إليه ، فيقولُ : ما أنا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بمحمد ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : فيأتوني ، ولي عند ربي ثلاث شفاعات ، وعدنيهن ، فأنطلق فأتى الجنة فأخذ بحلقه الباب ثم استفتح ليفتح لي فأحسني ورحب بي ، فإذا دخلت الجنة ، فنظرت إلي ربي عز وجل خروث له ساجداً ، فإذا ن الله لي من حمده وتحميده ، وتمجيدِهِ ، بشيء ما أذن به لأحد من خلقه ، ثم يقولُ الله : ارفع رأسك يا محمد ! واشفعْ تُشفع ، وسلْ تُعط ، فإذا رفعت رأسي ، قالَ الله - وهو أعلم - أما شأنك ؟ فالقولُ : يَا رَبِّ وعدتني الشفاعة ، فشفعني في أهل الجنة ، أن يدخلوا الجنة ، فيقولُ . قَدْ شفعتك فيهم ، وأذنت في دخول الجنة ، فكان رسول الله ﷺ يقولُ والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم : ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ، ومساكنهم فيدخل كل رجلٍ منهم على اثنين وسبعين زوجة كما ينشئهن الله ، والتين آدميتين من ولد آدم لما فضل علي من شاء الله لمبادقهما الله في الدنيا ، فيدخل علي الأولى منهما في غرفة من ياقوته علي سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ ، له سبعون درجة من سننسي واستبرق ، ثم يضع يده بين كتفها ، ثم ينظر إلي يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها وحملها ، وإنه لينظر إلي لحم ساقها كما ينظر أحدكم إلي السلك في قصبة الساقوت ، كبده لها امرأة ، وكبدها له امرأة فبينما هو عندها لا يعملها ولا تملها ما يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ، فبينما هو كذلك إذا لودي : إنا قد عرفنا أنك لائم ولا تمل ، إلا أنسة لامن ولا تمية إلا أن لك أزواجاً غيرها ، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة ، كلما جاء واحدة قالت : والله ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك ، وما في الجنة شيء أحب إلي منك ، فإذا وقع أهل النار في النار وقع فيها خلق كثير من خلق ربك قد أوبقتهم أعمالهم ،

فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى قَلَمِيهِ ، لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ جَسَدُهُ كُلَّهُ ، إِلَّا وَجْهَهُ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ صُورَهُ عَلَيْهَا .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! شَفِّعْنِي فِيمَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ فَيُخْرِجُ أُولَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ لِسِي فِي الشَّفَاعَةِ ، فَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا شَفَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زِينَةَ الدِّينَارِ ، فَيُخْرِجُ أُولَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَيُشْفَعُ اللَّهُ فَيَقُولُ :

أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ إِيمَانًا ثَلَاثِي دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِصَفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : ثَلَاثُ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : رُبْعَ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : قِيرَاطًا ، ثُمَّ يَقُولُ : حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ ، فَيُخْرِجُ أُولَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ خَيْرًا قَطُّ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شَفَعَ ، حَتَّى إِنْ إِبْلِيسَ لِيَطْوِلَ لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَجَاءَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : بَقِيَثُ أَنَا ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَيُدْخِلُ اللَّهُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا مَلَأَ يُحْصِيهِ غَيْرُهُ ، كَأَنَّهُمُ الْحُمَمُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلٍ السَّيْلِ مَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْهَا أَحْيَضُ ، وَمَا يَلِي الظِّلَّ مِنْهَا أَصْفَرُ ، فَيَنْبُتُونَ كَنَبَاتِ الطَّرَائِثِ حَتَّى يَكُونُوا أَمْثَالَ الدَّرِّ مَكْتُوبًا فِي رِقَابِهِمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ غُتَّاءُ اللَّهِ ، فَيَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ الْكِتَابِ ، مَا عَمَلُوا خَيْرًا قَطُّ فَيُمْكِنُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ الْكِتَابُ فِي رِقَابِهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا امْحُ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ فَيَمْحِي عَنْهُمْ ^(١) .

١ - حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في " الأوهال " (٥٥) ، و البيهقي في " البعث " (١٠٩) ، والطبراني في " تفسيره " (١٢/٣٠ - ١٠/٢٣) ، و الطبراني في " الطوليات " (٣٦) ، وأبو يعلى في " مسنده " ، وعلي بن سعيد في " الطاعة والمصيان " ، وأبو الحسن القنطاري في " الطوليات " ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ في " العظمة " ، وأبو موسى المديني في " الطوليات " ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم كما في " البدر السافر " (١٤) ، والدر المنثور (٣٣٩ / ٥) و البيهقي في " البعث " (٦٦٨ ، ٦٦٩) ، وإسحاق بن راهوية كما في " المطالب العالية " (٢٩٩١) . قال ابن كثير في " تفسيره " (٣ / ١٤٩) بعد ذكره لهذا الحديث : " قال (الطبراني) : هذا حديث مشهور ، وهو غريب جداً ولضعفه شواهد في -

١٢٦١- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ دَيْكًا لَّهُ جَنَاحَانِ مُوشِيَانِ بِالزَّبْرِجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ ، جَنَاحُ لَّهُ بِالشَّرْقِ ، وَجَنَاحُ لَّهُ بِالمَغْرِبِ ، وَقَرَانُهُمَا بِالأَرْضِ السُّفْلَى ، مُثْنِي تَحْتَ العَرْشِ ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ الأَعْلَى خَفَقَ ، بِجَنَاحِهِ ثُمَّ قَالَ : سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَضَرَّبُ الدَّيْكَةُ أَجْنَحَتُهَا وَتَصْبِحُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ضُمَّ جَنَاحَكَ ، وَغُضِّ صَوْتُكَ ، فَيَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ " ^(١) .

«الأحاديث المخفوقة» ، وفي بعض ألفاظه فكرة تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة ، وقد اختلف فيه . فمنهم من وقفه ، ومنهم من ضعه ، ونص علي نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي ، وعمرو بن الفلاس ، ومنهم من قال فيه : هو متروك . وقال ابن عدى : " أحاديثه كلها فيها نظر ، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء . قلت : (ابن كثير) وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث علي وجوه كثيرة قد أوردنا في جزء علي حده ، وأما سيقاه فغريب جداً ، ويقال : إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سيقاً واحداً ، فأنكر عليه بسبب ذلك ، وصححت شيخنا " المزى " يقول : إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث " وقال السيوطي في البدر السافرة " (٣٠) " وقد اختلف الناس في تصحيح هذا الحديث وتضعيفه ، فصحه ابن العربي والقرطبي ومغلطاي ، وضعفه البيهقي ، وعبدالحق وصوهما الحافظ ابن حجر " اهـ . وقال القرطبي في " المذكر " (١/ ٣٧٦، ٣٧٥) : " هذا الحديث ذكره الطبري والثعلبي وصححه ابن العربي في " سراج المربين " ثم قال القرطبي : " قلت : ما ذكره ابن العربي في صحة الحديث وكلامه فيه ، نظر لما بيته أنفاً ، وقد قال أبو محمد عبدالحق في كتاب " العاقبة " لهُ : ورد في هذا الباب حديث منقطع لا يصح ذكره الطبري من حديث أبي هريرة... " . قال الحافظ في " الفتح " (١١/ ٤٤٨) بعد أن أشار إلى هذا الحديث وخرجه ، ثم قال : " ومداور علي إسماعيل بن رافع ، واضطرب في سنده مع ضعفه ، فرواه عن محمد بن كعب القرطبي ، واعترض مغلطاني علي عبدالحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع ، عفي عليه أن الشامي أضعف منه ، ولعله سرقه منه ، فالصلة بابن عجلان ، وقد قال الدارقطني : إنه متروك ، يضع الحديث ، وقال الحلي : شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه ... الخ . فانظر " الفتح " لزأماً .

شرح الغريب

"الأمث" هو العيب (خلفاً) فلا أي كحالة الطفل قبل الختان. (المسك) نوع من النبات لهُ ثمرة خشنة تتعلق بأوبار الإبل وأصواف الأغنام. (مكدوح) أي مرمي. (الطرائث) أي صفار القثاء والطرائث مفردة طروث

١ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٥٣٩)

باب النفخ في الصور

١٢٦٢- عن أنس قال : قرأ رسول الله ﷺ :

﴿ وَلَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾

[الزمر : ٦٨]

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَشَى اللَّهُ؟ قَالَ : "جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَإِسْرَافِيلُ وَحُلَّةُ الْعَرْشِ وَإِذَا قَبِضَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ قَالَ اللَّهُ لَمَلَكِ الْمَوْتِ : مَنْ بَقِيَ؟" فيقول : سُبْحَانَكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ! بَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ. فيقول : خُذْ نَفْسَ مِيكَائِيلَ، فَيَأْخُذُ نَفْسَ مِيكَائِيلَ، فَيَقْعُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ. فيقول : يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فيقول : جِبْرِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ، فيقول : مَتَى يَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَمُوتُ. فيقول : يَا جِبْرِيلُ مَنْ بَقِيَ؟ فيقول : وَجْهَكَ الْبَاقِي الدَّائِمُ وَجِبْرِيلُ الْمَيِّتُ الْفَائِي. قَالَ : لَا يَذُ مِنْ مَوْتِهِ، فَيَقْعُ سَاجِدًا يَخْفُقُ بِجَنَاحِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَيَقْعُ عَلَى مِيكَائِيلَ، إِنَّ فَضْلَ خَلْقِهِ عَلَى خَلْقِ مِيكَائِيلَ كَفَضْلِ الطُّودِ الْعَظِيمِ عَلَى الطَّرْبِ الطَّرَابِ" (١).

١٢٦٣- عن أنس - رفعه - في قوله :

﴿ وَلَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨]

قَالَ : فَكَانَ مَنْ اسْتَشَى اللَّهُ ثَلَاثَ : جِبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فيقولُ اللَّهُ - وهو أعلم - يا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فيقولُ : بَقِيَ وَجْهَكَ الْكَرِيمُ ، وَعَبْدُكَ جِبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فيقولُ : تَوَفَّ نَفْسَ مِيكَائِيلَ ، ثُمَّ يَقُولُ - وهو أعلم - : يا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فيقولُ وَجْهَكَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ ، وَعَبْدُكَ جِبْرِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فيقولُ : تَوَفَّ نَفْسَ جِبْرِيلَ ثُمَّ يَقُولُ وهو أعلم - يا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فيقولُ : وَجْهَكَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ وَعَبْدُكَ مَلَكُ الْمَوْتِ ، وهو مَيِّتٌ ، فيقولُ : مَتَى ، ثُمَّ يُنَادِي : أُنَا

١- حديث ضعيف: رواه ابن جرير في "تفسيره" (٣٠/٣٤)، والفرهاني في "تفسيره" كما في "البدور السافرة" (٣٧)

أبدئ الخلق ثم أعيدته ، فإين الجبارون والمكبرون؟ فلا يجيبه أحد ، ثم يُنادى : لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ! فيقول : هو الله الواحد القهار ، ثم ينفخ أخرى فإذا هم قيام ينظرون " (١) .

باب الصور والملك الموكل به

١٢٦٤ - عن وهب بن منبه قال :

" خلق الله الصورَ من لؤلؤة بيضاء في صفاء الرُّجاجة ، ثم قال للعرش : خذ الصورَ فعلق به ، ثم قال : كُن فكان إسرَافيلُ ، فأمره أن يأخذَ الصورَ ، فأخذَهُ وبِهِ ثَقْبٌ بَعْدَ أرواحِ الخلائقِ ، كُلُّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ ، ونَفْسٍ مَنفُوسَةٍ لَا تَخْرُجُ رُوحاً مِنْ ثَقْبٍ وَاحِدٍ ، وَفِي وَسْطِ الصُّورِ كُتُوبٌ كَأَسْتِدَارَةِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وإِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ قَمَهِ عَلَى تِلْكَ الكُتُوبِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى : قَدْ وَكَّلْتُكَ بِالصُّورِ ، فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ ، وَلِلصِّحَةِ ، فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مَقْدَمَةِ الْعَرْشِ ، فَادْخُلْ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَقَدِّمِ الْيُسْرَى ، وَلَمْ يَطْرُقْ مِنْهُ خَلْقُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ " (٢) .

باب أين أرض المحشر ؟

١٢٦٥ - عن وهب بن منبه قال :

" يَقُولُ اللَّهُ لِصَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ : لَأَضَعَنَّ عَلَيْكَ عَرْشِي ، وَلَأَخْشَرَنَّ عَلَيْكَ خَلْقِي ، وَلَيَأْتِيَنَّكَ دَاوُدُ يَوْمَئِذٍ رَاكِباً " (٣) .

١ - حديث ضعيف : رواه البيهقي وابن مردويه كما في " الدر المنثور " (٣٣٧ / ٥) .

٢ - رواه أبو الشيخ في كتاب " المعظمة " (٣٩١) وهو في " الدر المنثور " (٣٣٨ / ٥) .

٣ - رواه أبو نعيم في " الحلية " (٦٦ / ٤) بإسناد صحيح موقوفاً علي وهب .

باب

يقضى العباد ويبقى الملك لله وحده

١٢٦٦- عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

"يَطْوِي اللهُ عَرْزَ وَجَلِّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الِيمْنَى ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضَيْنِ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟" (١) .

١٢٦٧- عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال :

"يَأْخُذُ اللهُ عَرْزَ وَجَلِّ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ : أَنَا اللهُ- وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ يَسْطُهَا- أَنَا الْمَلِكُ.. حَتَّى لَطَرَتْ إِلَى الْمُتَبَرِّ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِلَى لِأَقُولُ : أَصَافُطُ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟" (٢) .

١٢٦٨- وعن ابن عمر أيضا عن رسول الله ﷺ قال :

"إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ يَمِينَهُ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ" (٣) .

١٢٦٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتُ يَمِينَهُ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟" (٤) .

١ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٨٨) ، وأبو داود (٤٧٣٢) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٤٧) ، والبيهقي (٣٢٢) .

٢ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٨٨ / ٢٥) ، وأحمد (٢ / ٧٢ ، ٨٨) ، وابن ماجه (٤٢٨٥ ، ١٩٨) ، وابن خزيمة في " الصحيحة " (٤٩) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٤٦) ، وابن أبي الدنيا في " الأهمال " (١٩٨) ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حيد كما في " الدر المنثور " (٥ / ٢٣٥) .

٣ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٤١٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٨ / ٣٢٠) .

٤ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤٨١٢) ، ومسلم (٢٧٨٧) ، وابن ماجه (١٩٢) ، والدارمي (٣٢٥ / ٢) ، وابن أبي الدنيا في " الأهمال " (٥٧) ، والطبري في " تفسيره " (٢٤ / ١٩) ، وأبو الشيخ في-

١٢٧٠- عن عبد الله بن مسعود أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال :

" يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ " فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَدَّتْ لَوَاجِزُهُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَلَّدُوا اللَّهَ حَقَّ قَلْدِهِ ﴾ ^(١) . [الأنعام : ٩١]

١٢٧١- وفي لفظ مسلم :

" جَاءَ خَبَرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالنَّارَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهْزُنُ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ " فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّباً مِمَّا قَالَ الْحَبِيرُ تَصْدِيقاً لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَلَّدُوا اللَّهَ حَقَّ قَلْدِهِ وَالْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَكَمَالِي عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر : ٦٧]

١٢٧٢- عن أبي مالك الأشعري قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ثَلَاثُ خِلَالٍ غَشِيْنَهُنَّ عَنْ عِبَادِي لَوْ رَأَاهُنَّ رَجُلٌ مَا عَمِلَ بِسَوْءٍ أَبَدًا : لَوْ كَشَفْتُ غِطَائِي قَرَأَنِي حَتَّى اسْتَيْقَنَ وَيَعْلَمَ كَيْفَ أَعْمَلُ بِخَلْقِي إِذَا أَنِيْهُمْ ، وَقَبَضْتُ السَّمَوَاتِ بِيَدَيَّ ثُمَّ قَبَضْتُ الْأَرْضِينَ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ ذُوْنِي ، فَأُرِيْهِمُ الْجَنَّةَ ، وَمَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ فِيْهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَيَسْتَيْقِنُوْهَا ، وَأُرِيْهِمُ النَّارَ وَمَا أَعْدَدْتُ

= " العظمة " (١٤٤) ، وابن المنذري ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه كما في " الدر المنثور " (٥ / ٢٣٥)

، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٤٨ ، ٥٤٩) ، وابن خزيمة (ص ٤٩) ، وأبو يعلى (١٤٠٣) ، والبيهقي (٣٧٣) ، وأحمد (٤ / ٣٧٤) ، والآجري في " الشريعة " (٧٨٥ ، ٧٨٦) ، والنسائي في " الكبرى " (٧٩٩٣) .

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤ / ٧٤) ، ومسلم (٧٧٨٦) ، والترمذي (٣٧٢٨) ، وابن أبي

عاصم في " السنة " (٥٤١) ، وابن خزيمة (ص ٥٣) ، والآجري (ص ٣٠٧) ، والبيهقي في " الأسماء

والصفات " (ص ٣٣٤) ، والنسائي في " الكبرى " كما في " تحفة الأشراف " للزمزى

لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ فَيَسْتَقِثُونَهَا ، وَلَكِنْ عَمْدًا غَيَّبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، لِأَعْلَمَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ
وَقَدْ يَنْتَهُ هُمْ " (١) .

١٢٧٣- عن ابن عمر عن النبي ﷺ قَالَ :

"إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ جَمَعَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ السَّبعَ فِي قَبْضَتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا اللَّهُ ، أَنَا
الرَّحْمَنُ ، أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْقُدُّوسُ ، أَنَا الْمُؤْمِنُ ، أَنَا الْمُهِمَّنُ ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ ،
أَنَا الَّذِي بَدَأَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ، أَنَا الَّذِي أَحْيَيْتُهَا ، أَيْنَ الْمَلُوكُ ؟ أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ ؟" (٢) .

١٢٧٤- عن عبدالله بن أنيس قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

"يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يُغْدُ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا
الرَّيَّانُ" .

١٢٧٥- وفي لفظ :

"يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ - أَوِ النَّاسَ- غُرَّةً غُرَّةً بِنَهْمٍ" قُلْنَا : بُهْمًا ؟ قَالَ : " لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ
فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يُغْدُ" أَحْسِبُهُ قَالَ : كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ" : أَنَا الْمَلِكُ
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، وَأَحَدٌ مِنَ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ ، وَلَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنَ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ" قُلْتُ : وَكَيْفَ ؟
وَأَمَّا ثَلَاثِي اللَّهُ غُرَّةً بِنَهْمٍ ؟ قَالَ : بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ " (٣) .

١ - حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " تفسير ابن كثير " (٤ / ٦٣) وقال الحافظ ابن
كثير . " وهذا إسناد متقارب ، وهي نسخة تروى بها أحاديث جمة والله أعلم " وكان قد ذكر قبل هذا
الحديث حديثاً قال عنه : " هذا حديث غريب جداً ، وأغرب منه ما رواه الطبراني في " المعجم الكبير " .
... فلذكر الحديث كما هنا .

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " كتاب العظمة " (١٢٢) ، وابن مردويه ، و البيهقي في " الأسماء
والصفات " ، وابن النجار ، والخطيب في " تاريخه " كما في " الإتحافات (٣٤٥) .

٣ - حديث صحيح : أخرجه البخاري في " الصحيحة " تعليقاً (٧٤٨١) ، وفي " الأدب المفرد " (٩٧٠) ،
وفي " التاريخ الكبير " (١٧٠ / ٧) وفي " حلق أفعال العباد " (١٣٩) ، والحاكم (٤٣٨ / ٢) ، وابن أبي عاصم -

باب الحشـر

١٢٧٦- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" تَجِيءُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتَقُولُ : يَا رَبَّ أَنَا الصَّلَاةُ ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ : يَا رَبَّ أَنَا الصَّدَقَةُ فَيَقُولُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ تَجِيءُ الصِّيَامُ فَيَقُولُ : يَا رَبَّ أَنَا الصِّيَامُ فَيَقُولُ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولُ : يَا رَبَّ أَنْتَ الْإِسْلَامُ ، وَأَنَا الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، بِكَ الْيَوْمَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطِيَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ " (١) .

[آل عمران : ٨٥]

١- " السنة " (٥١٤) ، وأبو يعلى ، والخارث بن أسامة ، و البهقي في " الأسماء " (٧٨ - ٧٩) ، وأحمد (٣ / ٤٩٥) ، والخارث بن أبي أسامة ، والخطيب في " الجامع لأدب الراوى " (٢ / ١٦٨٦) ، والحرطى في " مساوى الأخلاق " (٦٣٤) . والحديث صحيحه الألبانى في تعليقه على السنة " لابن أبى غاصم (١ / ٢٢٥ ح ٥١٤) ، ورواه الطبراني في " الأوسط " كما في " البدور السافرة " (٢٨٥) ، وفي " مسند الشاميين "

فوائد وثمرات

(يطوى) المراد بالطي : الإذهاب والإفناء . يقال : قد انطوى عنا ما كنا فيه ، وجاءنا غيره ، أى مضى وذهب . (يقبض) قال القاضى عياض : القبض ، والطي ، والأخذ ، كلها بمعنى الجمع . فإن السموات مبسوطة والأرض محدورة محدودة ، ثم أرجع ذلك إلى معنى : الرفع والإزالة ، والتبديل ، فعاد ذلك إلى ضم معنيتها إلى بعض وإبداءها ، فهو تمثيل لصفة قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وتفرقها دلالة على البسوط والقبوض لا على البسط والقبض . (حبر) بالفتح هو العالم (غرلاً) جمع أغرل بمعنى ألقف زنة ومعنى ، وهو من بقت غرلته ، وهى الجليدة التى يقطعها الحائض من الذكر . (بما) لا شئ معهم ، وقيل : التشابه والألوان ، وقيل المجهولون .

١- حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٣٦٢/٢) ، وأبو يعلى و الطبراني في " الأوسط " كما في " الجامع الأزهر " (٨ / ٣٠٣٢ ، ٣٠٥٧) . قال ابن كثير في " تفسيره " (١ / ٣٧٩) . " فرد به أحمد . قال أبو عبد الرحمن -

باب

أول من يكس في الموقف

١٢٧٧- عن عبدالله بن مسعود قال: جاء ابننا مليكة إلسي النبي ﷺ..... الحديث وفيه :

" فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ يَقُولُ: اكْسُوا خَلِيلِي ، فَيُؤْتِي بَرِيعَتَيْنِ بِيضَاوَيْنِ قَلْبَسُهُمَا ، ثُمَّ يَقْعُدُ مُسَقْبِلَ الْقَرْصِ ، ثُمَّ أُوتِيَ بِكِسْوَتَيْنِ قَالْبَسُهُمَا ، فَأَقْرَوْمَ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقْرُمُ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي يَغْشِي فِيهِ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ.. الحديث" (١).

١٢٧٨- ولفظ الحديث عن أبونعيم :

" أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي إِبْرَاهِيمَ ، يَقُولُ اللَّهُ : اكْسُوا خَلِيلِي فَيُؤْتِي بَرِيعَتَيْنِ بِيضَاوَيْنِ قَلْبَسُهُمَا ، ثُمَّ يَقْعُدُ مُسَقْبِلَ الْقَرْصِ ، ثُمَّ أُوتِيَ بِكِسْوَتَيْنِ قَالْبَسُهُمَا ، فَأَقْرَوْمَ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقْرُمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي يَغْشِي فِيهِ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ " (٢).

١٢٧٩- عن عبيد بن عمير قال :

" يُخَشِّرُ النَّاسُ خُفَاةَ عُرَاةً ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَرَأَيْ خَلِيلِي عُزَيَّاؤًا؟ فَيَكْسِي إِبْرَاهِيمَ ثَوْبًا أبيضَ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى " (٣).

«عبدالله ابن الإمام أحمد: عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة- رضي الله عنه.

١ - حديث ضعيف : رواه أحمد (١/ ٣٩٨) ، والحاكم (٣/ ٣٦٤) ، وأبونعيم في " الحلية" (٤/ ٢٣٨) ، والطبراني في " الكبير" (٧/ ١٠٠) ، والبخاري في " التاريخ الكبير" (٤/ ٧٣) ، والبزار كما في " الجمع" (١٠٠/ ٣٦٢) ، والدارمي (٢/ ٣٢٥) ، وابن جرير (١٥/ ١١٤٦).

٢- قال أبو نعيم: "حديث غريب". وقال الهيثمي: " في أسانيدهم كلهم عثمان بن عمر ، وهو ضعيف".

شرح الغريب

(بَرِيعَتَيْنِ) الرِيظَةُ هي : الثوب اللين الرقيق.

٣ - حديث ضعيف لإرساله : رواه الفريابي مرسلًا كما في " البدور السافرة" (١١٢).

١٢٨٠- عن حيدة مرفوعاً قال :

"أول من يكسي إبراهيم، يقول الله: اكسوا خليلي، لعلَّ الناس اليوم فضلة عليكم" (١)

باب

في الشفاعة العامة لنبينا ﷺ لأهل المحشر

١٢٨١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

أبى رسول الله ﷺ يلجم فرلح إليه الذراع - وكانت تعجبه - فقهس منها نهسة ثم قال: "ألا سيّد الناس يوم القيامة ، و هل تذرّون ممّ ذلك ؟ يجمع الناس - الأولين والآخرين - في صعيد واحد ، يُسمّمهم الذاعي ، ويُفقدّهم البصر ، وتدنوا الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب وما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعضي : عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له : أنت أبو البشر خلقك الله بيده ، ولفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبلة مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه كهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي لنفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى لوح ، فيأتون لوحاً ، فيقولون : يا لوح إلك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، و قد

١ - حديث ضعيف : رواه ابن مندة كما في "البلدور السائرة" (١١٢).

(لائدة)

قال القرطبي : " هذه فضيلة عظيمة لإبراهيم عليه السلام وعصوص له ، كما خص موسى عليه السلام بأن النبي ﷺ يهده معلقاً يساق العرش مع أن النبي ﷺ أول من تنشق عنه الأرض ، ولا يلوم من هذا فضيلتهما عن النبي ﷺ ، بل هو الفضل من والي القيامة . والحكمة في تقديم إبراهيم بالكسوة إنه لما ألقى في النار جرد من أثوابه ، وكان ذلك في ذات الله ، فصر ، واحسب ، فجوزى بأن جعل أول من يدفع عنه العري يوم القيامة علي وروس الأشهاد . ثم يكسي محمد ﷺ حلة أعظم من كسوة إبراهيم لينجبر الأخير بتفاسة الكسوة ، فيكون كأنه كسي معه "اهـ من "التذكرة" (١/ ٤٠٦) ، والنظر "فتح الباري" (١١/ ٣٨٤) ، و"الفن والملاحم" (١٩٨) ، و"البلدور السائرة" (١١٣).

سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي غَزْرٌ وَجَلٌّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِلَهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَاثُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَاثُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَطَلَّكَ اللَّهُ بِرَسُولِيهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْفُرْ بِقَتْلِهَا . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَاثُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَيَّ مَرِيحًا ، وَرُوحُ مَنْهُ ، وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشفَعْ لَنَا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . فَيَاثُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَعِزَّتِ الْأَنْبِيَاءُ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَالْطَّلُقُ ، فَاتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَاقْبَعَ سَاجِدًا لِرَبِّي غَزْرٌ وَجَلٌّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْأِفْ رَأْسَكَ ، سَلْ نَعْطُ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعْ ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَالْقَوْلُ : أُمِّي يَا رَبِّ : أُمِّي يَا رَبِّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ

: والذى نفسى بيده إن ما بين المصرَاعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمير ، أو كما بين مكة وبُصرى " (١) .

١٢٨٢ - عن معبد بن هلال العنزى قال :

اجتمعنا ناس من أهل البصرة ، فذهبنا إلي أنس بن مالك ، وذهبنا معه بنات إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة ، فإذا هو في قصره . فوافقناه يصلي الضحى ، فاستأذنا ، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه ، فقلنا لثابت : لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة فقال : يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة فقال : حدثنا محمد بن عيسى قال :

" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَآجِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَاسْتَأْذِنَ عَلَيَّ رَبِّي فَيُؤْذِنُنِي ، وَيُلْهِمُنِي مُحَمَّدٌ أَحَدَهُ بِهَا لِأَتَحَضَّرَنِي الْآنَ ، فَأَحْذُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ ، وَأَعِزُّهُ لهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْقَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ ، وَسَلِّ تَعَطَّ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْذُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ ، ثُمَّ أَعِزُّهُ لهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْقَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ ، وَسَلِّ تَعَطَّ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي فَيَقَالُ انْطَلِقْ

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤٧١٢) ، ومسلم (١٩٤) ، وأحمد (٤٣٥ ، ٤٣٦) ، والترمذي (٢٤٣٤) ، والنسائي في " التفسير " (٣٠٦) ، وابن ماجه (٣٣٠٧) ، وابن خزيمة (١٩٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨١١) ، وابن أبي الدنيا في " الأحوال " (١٥٤) ، وابن أبي شيبة (١١/٤٤٤) ، والبيهقي في " الدلائل " (٥/٤٧٧) ، وابن حبان (٨/١٣٠) ، وأبو حنيفة (١/١٧١) .

فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَانْطَلَقَ قَافِعُ . ثُمَّ أَعُوذُ فَاحْجُذْ بِتِلْكَ الْخَامِدِ ، ثُمَّ آخِرُهُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ لِنَفْسٍ ، وَاشْفَعْ لِنَفْسٍ ، قَافِلُ يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي . فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذَى أَذَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَأَخْرِجَهُ مِنَ النَّارِ فَانْطَلِقْ قَافِعُ " .

فلما خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا : لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَرَجٍ أَبِي خَلِيفَةٍ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَاتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ : هَيْهَ فَحَدِّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ : هَيْهَ . فَقُلْنَا : لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَيِ هَذَا ، فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَلَا أَدْرِي أَلَسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ تَكْتَلُوا ؟ . قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا . فَضَحِكَ ، وَقَالَ : خَلَقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا . مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ .

حدثني كما حدثكم به قال :

"ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَاحْجُذْ بِتِلْكَ ، ثُمَّ آخِرُهُ لَهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَسَلْ لِنَفْسٍ ، وَاشْفَعْ لِنَفْسٍ قَافِلُ : يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَيَقُولُ : وَعَزَمِي وَجَلَالِي وَكِبَرِيَّالِي وَعَظَمِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " (١) .

١٢٨٣- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيِ مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِلَهٌ لَمْ يَكُنْ لَيْتَ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ لَقَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَإِلَيَّ لَقَدْ اخْتَبَأَتْ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمِّي ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشْتَقُّ غَنَّةُ الْأَرْضِ وَلَا فَخْرَ ، وَيَبْدَى لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ ، آدَمُ لَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي وَلَا فَخْرَ ، وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (٣٢٦) ، والنسائي كما في " تحفة الأشراف "

، وأبو عوانة (٤٨٢/١ - ١٨٤) مختصراً .

، وَأَسْكَتَكَ جَنَّتَهُ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبَّنَا ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا . فَيَقُولُ : إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنْ قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتَّقُوا لَوْحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ ، فَيَأْتُونَ لَوْحًا فَيَقُولُونَ : يَا لَوْحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبَّنَا ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنْ دَعَوْتُ بِدَعْوَةِ أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ اللَّهُ ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتَّقُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبَّنَا ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ : إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ . إِنْ كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا تَكْذِبَاتٍ - وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ : قَوْلُهُ : ﴿ إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ ﴾ [الصفافات: ٨٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ قَالَ بَلْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ كِبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] وَقَوْلُهُ لِأَمْرَائِهِ حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ : أَخِي - وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ اتَّقُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ ، فَيَأْتُوهُ فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَكَلِمَتِكَ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ . إِنْ قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي . وَلَكِنْ اتَّقُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَقُولُ : إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ إِلَى اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ مَخْرُومٍ عَلَيْهِ أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَيَّ مَا فِي جَوْهَرِهِ حَتَّى يُقَضَّ الْحَقُّ قَالُوا فَيَقُولُونَ : لَا . قَالَ : فَيَقُولُ : إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَلَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَصْطَنَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ سَادَى مُتَادٍ : أَيْنَ أَحَدٌ وَأَمْتُهُ؟ فَتَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ لَحْنُ آخِرِ الْأُمَمِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسِبُ ، فَتَفْرِجُ لَنَا الْأُمَمُ عَنْ طَرِيقَتَا ، فَنَمْضِي غُرْلًا مُعْجَلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ ، فَتَقْبُولُ الْأُمَمُ كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا ، فَتَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَتَأْخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ ، فَتَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، فَيُفْتَحُ لِي . فَتَأْتِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَى

كُرسِيه أو سُريره - شئٌ حمأٌ - فأعزُّ له ساجداً ، فأخذهُ بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَ وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تَغْطُ ، وَقُلْ تُسْمِعْ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أُمِّي أُمِّي . فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَحْفَظْ حمأٌ . ثُمَّ أَعِيذُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ : مَا قُلْتَ : فَيَقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعْ ، وَسَلْ تَغْطُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أُمِّي أُمِّي فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا كَذَا دُونَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعِيذُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعْ وَسَلْ تَغْطُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أُمِّي أُمِّي فَيَقَالُ : أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا دُونَ ذَلِكَ " (١) .

١٢٨٤ - عن أبي بكر الصديق قال :

أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْقَدَاةَ ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى كَانَ مِنَ الطُّحَى طَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأَوَّلِي ، وَ الْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا سَأَلَهُ ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ . قَالَ : فَسَأَلَهُ . فَقَالَ :

" لَعَنَ غُرُضٌ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ ، فَجَمَعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَفَطَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَرَقُ يَكْثُرُ يُلْجِمُهُمْ ، فَقَالُوا يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ

١ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (١/ ٢٨١ ، ٢٩٥) ، وأبو يعلى في " مسنده " ، والطيالسي (٢٧١٩) ، قال في " مجمع الزوائد " (١/ ٢٧٣) : " رواه أحمد وأبو يعلى ، وفيه علي بن زيد ، وقد علي ضعه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح " .

(فائدة هامة)

قال العلماء : الكلمات الثلاث التي وقعت من إبراهيم عليه السلام ، إنما هي من معارض الكلام ، وليست من الكذب في شيء ، ولكن لما كان صورتها صورة الكذب أشفق منها ، لأن من كان أعرف بالله ، وأقرب إليه مولاه كان أعظم خوفاً .

قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ السَّيِّئِ لَقِيتُمْ . انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى لُوحٍ .
﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣]
قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى لُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ : اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، قَالَتْ اصْطَفَاكَ اللَّهُ ،
وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا ، فَيَقُولُ : لَيْسَ
ذَاكُمْ عِنْدِي . انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ، فَيَنْطَلِقُونَ
إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ
الْطَّلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُخْفِي الْمَوْتَى ، فَيَقُولُ عِيسَى :
لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي ، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَشْتَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . فَيُشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُ
فَيَأْتِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَتَذُنُّ لِي وَبَشْرَهُ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ :
فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخْرُ سَاجِدًا : قَدْزَرْتُ جَمْعَةً ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا
مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ قَالَ : لِيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَضَبُ
سَاجِدًا قَدْزَرْتُ جَمْعَةً أُخْرَى ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَاشْفَعْ
تُشْفَعُ قَالَ : فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَاْخُذُهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَبْعَتَيْهِ ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ بَشَرٍ قَطُّ . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ
آدَمَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَشْتَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، حَتَّى إِلَهُ لَيْسَ دُ عَلَى
الْحَوْضِ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَآيَلَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الصَّادِقِينَ فَيُشْفَعُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ
ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ ، فَيَجِئُ . النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعَصَاةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخُمْسَةُ وَالسَّتَّةُ ، وَالنَّبِيُّ
وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا ، وَ قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ
الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ
لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ، ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : ثُمَّ

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا فِي النَّارِ، هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رُجُلًا يَقُولُ لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ يَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَمَا مَحَاخُهُ إِلَيَّ عِبِيدِي، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ رُجُلًا، يَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ يَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ، فَأَذْفَعُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَأَذْرُونِي فِي الرِّيحِ. فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا !! فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرْ إِلَيَّ مُلْكُ أَكْثَرُ مُلْكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ قَالَ: يَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الطُّغْيَانِ^(١).

١٢٨٥- عن أنس قال: حدثني نبي الله ﷺ:

"إِلَى لِقَائِهِ أَنْتَظِرُ أَمَقِي تَعْبُرُ عَلَيَّ الصَّرَاطُ إِذَا جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدٌ يَسْتَكُونُ أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ لَعَلَّ مَا هُمْ فِيهِ، وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْفِرْقِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالْوَكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْشَاةُ الْمَوْتِ. قَالَ: قَالَ: عِيسَى أَنْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ. قَالَ: فَذَهَبَ كَيْفَ اللَّهُ ﷻ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلِقْ مُلْكٌ مُصْطَفًى وَلَا نَسِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ جَبْرِيلَ: اذْهَبْ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ مَلَأَ ثَعْلُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ قَالَ: فَشَفِّعْتُ فِي أَمَقِي أَنْ أُخْرَجَ مِنْ كُلِّ بَسْعَةٍ وَسَبْعِينَ إِنْسَانًا

١ - حديث حسن: أخرجه أحمد (٥، ٤/١) وابن عاصم في "السنة" (٧٥١، ٨١٣)، وابن حبان (٣٥٨٩- موارد)، والبخاري (٣٤٦٥- كشف)، وأبو عروبة (١/ ١٧٥)، وأبو يعلى (٥٦) والدولابي في "الكنى" (٣/ ١٥٥، ١٥٦)، وابن عزيمة (ص ٣٠٣- ٣٠٤)، وأحمد بن حنبل في "مسند الصديق" (ص ٤٨). قال ابن حبان "قال إسحاق بن إبراهيم (ابن راهوية الإمام): هذا من أشرف الحديث". والحديث حسنه الألباني في "غلال الجنة" (ص ٣٣٥) وقال الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ٣٧٤): "رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، ورجلهم ثقات".

وَاحِدًا قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَنْرُدُّ عَلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شَقَعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَدْخِلْ مِنْ أَمَتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَيَّ ذَلِكَ" (١)

١٢٨٦ - عن عوف ابن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ رَأَى اسْتَشَارَنِي لِأُمِّي فَقَالَ : ائْتِبْ أَنْ أَعْطِيكَ مَسَائِكَ الْيَوْمِ أَمْ أَهْضَعُكَ فِي أَمَتِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : بَلْ أَجْعَلُهَا شَفَاعَةً لَأُمِّي " قَالَ عوف : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنَا فِي أَوَّلِ مَنْ تَشْفَعُ لَهُ الشَّفَاعَةُ ، قَالَ : " بَلْ اجْعَلُهَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ " (٢) .

١٢٨٧ - عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي - ﷺ - قَالَ :

"يُحْبِسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَهْمُوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ، أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنْكَ جَنَّةَهُ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعِلْمُكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ ، لِشَفْعِ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، قَالَ وَيَذْكُرُ غَطِيَّتَهُ الَّتِي أَصَابَ : أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَقَدْ لَهِيَ عَنْهَا ، وَلَكِنْ اتُّوا نُوحًا ، أَوَّلُ كُتُبِي بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ غَطِيَّتَهُ الَّتِي أَصَابَ : سُؤَالُهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَلَكِنْ اتُّوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : إِلَهِي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبْنُ ، وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى عَبْدَ آتَاهُ اللَّهُ الثَّوْرَةَ ، وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ، قَالَ : فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : إِلَهِي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ غَطِيَّتَهُ ، الَّتِي أَصَابَ : قَتَلَهُ النَّفْسُ ، وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى ، عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَرَوْحَ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ ، قَالَ : فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ اتُّوا مُحَمَّدًا ﷺ - عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا

١ - حديث حسن : رواه أحمد (٣ / ١٧٨) . قال المنذري في "الترغيب" (٤ / ٣١٦) : "رواه أحمد ورواه محتج بهم في الصحيح" .

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن خزيمة في "التوحيد" (ص ٣٦٣ ، ٣٦٤) ، والحديث ضعفه مقبل بن هادي الرادعي في "الشفاعة" (ص ٧٦) .

تأخّر ، فَيَأْتُونِي ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَبِّي فِي ذَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ مَسَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ، فَيَقُولُ : اِرْفَعْ مُحَمَّدَ وَقُلْ يَسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِبَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يَعْلَمْنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا . فَأُخْرَجُ ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ : فَأُخْرَجُ فَأُخْرَجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُوذُ الثَّالِثَةَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَبِّي فِي ذَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ مَسَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : اِرْفَعْ مُحَمَّدَ ، وَقُلْ يَسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِبَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يَعْلَمْنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا ، فَأُخْرَجُ ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ : فَأُخْرَجُ ، فَأُخْرَجُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُوذُ لثَلَاثَةَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَبِّي فِي ذَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ مَسَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : اِرْفَعْ مُحَمَّدَ ، وَقُلْ يَسْمَعُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، وَسَلْ يُعْطَ قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِبَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ لَا يَعْلَمْنِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا ، فَأُخْرَجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، قَالَ قَتَادَةُ ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَأُخْرَجُ فَأُخْرَجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ . أَمَّا وَجِبُّ عَلَيْهِ الْخُلُودُ - قَالَ : ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ قَالَ : وَهَذَا الْمَقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدَهُ لِيُحْكَمُ بِهِ ^(١) .

١٢٨٨ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَعَزَمِي وَجَلَالِي لِأَجْعَلَ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ كَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي " ^(٢) .

١ - حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٤٤٠) تعليقاً ، وأحمد (٣/ ١١٦ ، ٣٤٤) ، والطبراني (٣٠١٠) ، وابن ماجه (٤٣١٤) ، والبيهقي في " الشعب " (٣٠٨) ، والأجري في " الشريعة " (٨٦٣) .

٢ - حديث ضعيف رواه الطبراني في " الصغير " (٤١/ ٣) قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣٨٠/ ١٠) :-

١٢٨٩- عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

" إلی لَمَسِیدِ النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَا فَخْرَ وَلَا رِیَاءَ ، وَمَا مِنَ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لِوَانِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ یَنْتَظِرُ الْفَرْجَ ، وَأَنَا بیدی لِوَاءُ الْحَمْدِ ، فَأَمْشِی وَیَمْشِی النَّاسُ مَعِی حَتَّى آتِی بَابَ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فِیْقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فِیْقَالُ : مَرْحَبًا بِمُحَمَّدٍ . فَإِذَا رَأِیتُ رَبِّی عَزَّ وَجَلَّ خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا شُكْرًا لَهُ ، فِیْقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ لَطِیغٌ ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ، فِیُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَدْ احْتَرَقَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَشَفَاعَتِی ^(١) .

١٢٩٠- عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا مَتَّلَنِي مَسْأَلَةً أُعْطِیْهَا إِيَّاهُ ، فَسَلْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ : مَسْأَلَتِي شَفَاعَةُ لَأُمِّي یَوْمَ الْقِیَامَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقُولُ : أَيْ رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي احْتَبَأْتُ عِنْدَكَ ، فِیَقُولُ الرَّبُّ : نَعَمْ ، فِیُخْرِجُ رَبِّی بَقِیَّةَ أُمِّي مِنَ النَّارِ ، وَیَنْزِلُهَا فِي الْجَنَّةِ ^(٢) .

١٢٩١- عن أنس يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال :

" مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلِی رَبِّی عَزَّ وَجَلَّ وَیُشْفَعُنِي ، وَأَشْفَعُ وَیُشْفَعُنِي حَتَّى أَقُولُ : أَيْ رَبِّ شَفِّعْنِي فِیْمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِیَقُولُ : هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَا لِأَحَدٍ . هَذِهِ لِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي لِأَدْعُ فِي النَّارِ أَحَدًا یَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٣) .

= " فيه طريق بن شهاب ، وهو متروك " .

١- حديث ضعيف: رواه الحاكم (٣٠/١)، والطبراني في "الكبير" كما في "مجمع الزوائد" (٣٧٦/١٠)، وابن عساکر في "تاريخه" كما في "مكر العمال" (٣٣٠/٣٨). قال الهيثمي في "المجمع": "رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة ابن الصامت، وفيه رجاله ثقات". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" وأقره الذهبي

٢- حديث ضعيف جدا: رواه أحمد (٣٣٦/٥)، والطبراني كما في "مجمع الزوائد" (٣٩٨/١٠) وابن أبي عاصم في "السنن" (٨٣٣) قال الألباني في "ظلال الجنة" (ص ٣٧٨): "إسناده ضعيف جدا".

٣- حديث صحيح: رواه ابن أبي عاصم في "السنن" (٨٣٨)، وابن خزيمة (١٨٧)، وأبو يعلى، والديلمي، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٣٣٤/١)، واليزار، وابن أبي الدنيا كما في "تفسير ابن"

١٢٩٢- عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال :

"أشفع لأمتي حتى يُناديني ربّي تبارك وتعالى: أَرْضِيَتْ يا مُحَمَّدُ؟ فَنَقُولُ: نعم! أي رَبِّ رَضِيَتْ" ^(١).

١٢٩٣- عن عبد الله بن الحارث أن النبي ﷺ قال:

"أَمْرٌ يَقُومُ مِنْ أَمْتِي قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ نَشُدُّكَ الشَّفَاعَةَ ، قَالَ : فَأَمْرُ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ ، قَالَ : فَانْطَلِقُ وَأَسْتَأْذِنُ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فَيَاذُنُ لِيْ فَاسْجُدْ وَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَوْمٌ مِنْ أَمْتِي قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ لِيْ : انْطَلِقْ فَأَخْرَجَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَانْطَلِقُ وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْرَجَ ، ثُمَّ يُنَادِي الْبَاقُونَ : يَا مُحَمَّدُ نَشُدُّكَ الشَّفَاعَةَ ، فَأَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَأْذِنُ فَيُؤْذِنُ لِيْ فَاسْجُدْ ، فَيَقَالُ لِيْ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّمْ لِعِطِّ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَتِي عَلَى اللَّهِ بِشَاءٍ لَمْ يَنْصُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، أَقُولُ : ثُمَّ قَوْمٌ مِنْ أَمْتِي قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُمْ قَالَ : فَاقُولُ : يَا رَبِّ أَخْرَجَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ إِيْمَانٍ ، قَالَ : فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ كَيْسَتْ تِلْكَ لَكَ ، تِلْكَ لِيْ ، قَالَ : فَانْطَلِقُ وَأَخْرَجَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْرَجَهُ ، قَالَ : وَيَبْقَى قَوْمٌ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ فَيَصِيرُهُمْ أَهْلُ النَّارِ : فَيَقُولُونَ : أَلَمْ نَكُنْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَمْ تُشْرِكُوا بِهِ أَدْخَلَكُمْ النَّارَ ، قَالَ : وَيَخْرُجُونَ لِلَّذِكْ قَالَ : فَيَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا يَكْفُ مِنْ مَاءٍ فَيَنْضَحُ بِأَلْفِي النَّارِ ، وَيَغْطِطُهُمْ أَهْلُ النَّارِ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ : انْطَلِقُوا فَتُضَيِّفُوا النَّاسَ ، فَلَوْ أَفْهَمَ جَمِيعَهُمْ نَزَلُوا بِرَجُلٍ وَاحِدٍ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ سَعَةٌ وَيُسَمُّونَ الْخَوَّارِينَ " ^(٢).

= كتيو" (١٩١/٣) قال الألباني في "ظلال الجنة" (ص ٣٨٣) "حديث صحيح، ورجاله ثقات رجال

مسلم، غير عمران وهو ابن داود القطان العمي، وهو صدوق بهم، لكنه قد توبع"

١- حديث ضعيف: رواه ابن أبي عمير في "الحلية" (٣/ ١٧٩)، والبراء، والطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد"

(٣٧٧/١٠) وقال المحمدي "وليه عبد الواحد التصري متأخر يروي عن الأوزاعي ولم أعرفه، وبغية رجاله

وثقوا علي ضعف في بعضهم" وقال المنذري في "الترغيب" (٤ / ٣٣١) : " وإسناده حسن إن شاء الله."

٢- حديث حسن : رواه ابن أبي الدنيا في "الأحوال" بسند رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل بن عبيد بن

أبي كريمة وثقة الدارقطني.

١٢٩٤- عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" لِلأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَقِي مَنِيرَى لَا أَجْلَسُ عَلَيْهِ ، قَالَمَا بَيْنَ يَدَيَّ رُبِّي مُتَّصِبًا خَافَةَ أَنْ يُعْثَبَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَقِي أُمِّي مِنْ بَعْدِي ، قَالَقُولُ : يَا رَبُّ أُمِّي .. أُمِّي ، فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ ، وَمَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمَتِكَ ؟ قَالَقُولُ : يَا رَبُّ عَجَلُ حِسَابِهِمْ قِيدَعِي بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ ، فَمَنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي ، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَكَآ بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَأَتَى مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِلنَّارِ لِعُضْبِ رَبِّكَ فِي أَمَتِكَ مِنْ بَقِيَةٍ " (١) .

١٢٩٥- عن أبي هريرة عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

" سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمِّي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَاسْتَزِدْتُ رَبِّي فَرَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا ، فَقُلْتُ : أَى رَبِّ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمِّي ، قَالَ : إِذَنْ أَكْمِلُهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ " (٢) .

١٢٩٦- عن عمرو بن حزم الأنصاري قال :

كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَخْرُجُ إِلَّا لِلصَّلَاةِ مَكْتُوبَةٍ ، وَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَبَسْتَ عَنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ حَدَّثَ حَدَّثَ ! قَالَ :

١ - حديث ضعيف : رواه الحاكم (١ / ٦٥) ، والطبراني في " الأوسط " و " الكبير " (١٠٧٧١) ، و البيهقي كما في " الترغيب " (٣٣٠ / ٤) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٦١) ، و البيهقي في " البعث " ، وابن النجار ، وابن عساكر في " تاريخه " ، وابن خزيمة (ص ٣٤٥) . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت ، وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب في أصحاب الشفاعة ولم يخرجاه " وقال الذهبي : " قلت : ضعفه غير واحد والحديث منكرو " . وقال المنذرى : " وليس في إسناده من ترك (أى الطبراني و البيهقي " . والحديث ضعفه العراقي في " تفرج الإحياء " (١٦١ / ٥) ، والمزينى (٣٨٠ / ١٠) . قوله (صكاك) مفردا صك ، وهو الكتاب .

٢ - حديث حسن : أخرجه أحمد (٣٥٩ / ٧) ، و البيهقي في " البعث " (٤١٦) .

"لَمْ يَحْدِثْ إِلَّا خَيْرٌ، إِنْ رَأَى وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ الْمَزِيدَ، فَوَجَدْتُ رَبِّي مُجَادِدًا كَرِيمًا، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا سَبْعِينَ أَلْفًا. قُلْتُ: يَا رَبِّي! وَكَيْفَ أُمَّتِي هَذَا؟ قَالَ: أَكْمِلْ لَكَ الْعِدَّةَ مِنَ الْأَعْرَابِ" (١).

١٢٩٧- عَنْ حَظِيفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

"إِنْ رَبِّي اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟ فَقُلْتُ: مَا شِئْتُ أَيْ رَبِّ هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ. فَقَالَ: لَا تَحْزَنِيكَ فِي أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ وَبَشِّرْنِي أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ.." (٢).

"يَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ النَّاسُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ فَيَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَلَيْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنْكَ جَنَّةً فَأَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُّوا لَوْحًا رَأَسَ التَّيْنِ فَيَأْتُوهُ فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْتُوهُ فَيَقُولُ: يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ قَالَ فَيَأْتُوهُ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ: إِنْ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَقُولُ عِيسَى: أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ قَدْ خُصِمَ عَلَيْهِ هَلْ كَانَ يَقْدَرُ عَلَى مَا فِي الْوِعَاءِ حَتَّى يَفْضُلَ الْخَاتَمَ فَيَقُولُونَ: لَا قَالَ: فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني والبيهقي كما في "البدور السافرة" (١٣٣)، وانظر "مجمع الزوائد" (٤١٠/١٠).

٢- حديث حسن: رواه أحمد (٣٩٣/٥) والحديث حسنة السيوطي في "البدور السافرة" (١٣٤).

يَبْنَا . قَالَ : فَأَقُولُ : نَعَمْ ، فَأَتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذَ بِحُلْقِهِ الْبَابَ فَاسْتَفْتَحَ فَيَقَالُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فَيَفْتَحُ لِي . فَأَخْرُ سَاجِدًا فَأَحْضِرُنِي عِزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي فَيَقُولُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ . وَقُلْ يُسْمَعُ مِنْكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أُمِّي أُمِّي فَيَقَالُ أَخْرَجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ قَالَ فَأَخْرَجَهُمْ ، ثُمَّ أَخْرُ سَاجِدًا فَأَحْضِرُهُ بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي فَيَقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أُمِّي أُمِّي ، فَيَقَالُ : أَخْرَجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ . قَالَ . فَأَخْرَجَهُمْ . قَالَ ثُمَّ أَخْرُ سَاجِدًا فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقَالُ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ . قَالَ : فَأَخْرَجَهُمْ " (١) .

١٢٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا:

" سَأَلْتُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأُمِّي فَقَالَ لِي: لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَقُلْتُ: يَا اللَّهَ زِدْنِي ، فَقَالَ: فَإِنَّ لَكَ هَكَذَا ، فَحَتَّى يَبْنَى يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ " (٢)

١٣٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرُنِي بَيْنَ أَنْ يَغْفِرَ لِنِصْفِ أُمِّي ، وَبَيْنَ أَنْ يُجِيبَ شَفَاعَتِي ، فَأَعْتَرْتُ شَفَاعَتِي ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُكَفِّرَ الْجَمْلَ لِأُمِّي ، وَلَوْ لَا الَّذِي سَبَقَنِي إِلَيْهِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لَتَعَجَّلْتُ فِيهَا دَعْوَتِي ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَا فَرَّجَ عَنْ إِسْحَاقَ كَرْبَ الذُّبْحِ ، قِيلَ لَهُ: يَا إِسْحَاقُ سَلْ تُعْطَى ، فَقَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَمُجِّلُنَهَا قَبْلَ نَزْعَاتِ الشَّيْطَانِ : اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا ، فَأَغْفِرْ لَهُ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ " (٣) .

١- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣/٤٧٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" (ص٣٥٣)، (ص٣٠٠).

٢ - حديث جيد : رواه البغوي في " حديث علي بن الجعد " (١٣ / ١٦٦ / ٣) ، والآجري في " الشريعة " (٨٤٩) ، وهناد في " الزهد " ، وابن منيع والديلمي كما في " فضيل القدير " (٤ / ١٠٣) . قال أبو عبد الرحمن في " الصحيحة " (١٨٧٩) : " وهذا إسناد جيد علي شرط البخاري " .

٣- حديث منكر : رواه ابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٤ / ١٦) ، والحاكم والطبراني كما في " -

١٣٠١- عنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي ، فَقَالَ : لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، قَالَ : قُلْتُ : رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : قَالَ : فَحَنَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ حَسْبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ عُمرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ دَعِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرْ لَنَا كَمَا أَكْثَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا لَحْنٌ حِفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ " (١) .

باب

شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والأولاد

١٣٠٢- عن جابر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا مِيزَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ ، فُدِّعِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، فَأَمَّتِ الرُّسُلُ فَشَفَعُوا فَيَقُولُ : انْطَلِقُوا أَوْ اذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَسُوا فَيَلْقَوْنَهُمْ فِي كَهْرٍ أَوْ عَلَى كَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ قَالَ : فَتَسْقُطُ مَحَاشِهِمْ عَلَى خَالِفَةِ النَّهْرِ ، وَيُخْرِجُونَ بَعْضُا مِثْلَ النَّعَارِيرِ ، ثُمَّ يَشْفَعُونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا أَوْ انْطَلِقُوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ قِيرَاطٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُمْ ، قَالَ فَيُخْرِجُونَ بَشَرًا ، ثُمَّ يَشْفَعُونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا أَوْ انْطَلِقُوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ غَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الْآنَ أَخْرِجُ بِعِلْمِي وَرَحْمَتِي قَالَ : فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ مَا أَخْرِجُوا وَأَضْعَافَهُ ، فَيَكْتُبُ فِي رِقَابِهِمْ عِشَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَسْمُونَ فِيهَا الْجَهَنَّمِينَ " (٢)

— ذكر المال (٣٩٠٧٧) قال ابن كثير : " هذا حديث غريب منكر ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعف الحديث ، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة ، وهي قوله : إن الله تعالى لا فرج عن إسحاق .. إلى آخره " والله أعلم أ . هـ .

١ — حديث ضعيف جدا : رواه الآجروى في " الشريعة " (ص ٣٤٣) قلت : فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة . قال البخارى : تركوه ، ولم يأت أحد عن حديثه ، وقال أبو زرعة وغيره : متروك .

٢ — حديث حسن : رواه أحمد (٣/ ٣٧٩ ، ٣٣٥) ، والبيهقي كما في " البدور السافرة " (٢٧٠ ، ٢٧١)

١٣٠٣ - عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

"يقول إبراهيم يوم القيامة: يَا رَبَّاهُ، فيقول له الرب: يَا لِيِكَاهُ ، فيقول : أحرقت بني ، فيقول : أخرجوا من النار مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ " (١) .

١٣٠٤ - عن أبي هريرة مرفوعاً :

"إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فيقول: أَلَيْ لِي هَذَا؟ فيقال: بِاسْتِقْصَارٍ وَلَدَلِكَ" (٢) .

١ - حديث صحيح : أخرجه أبو عروبة في " مسنده (١ / ١٧٥) ، وابن حبان في " صحيحه " (٣٥٩٧ - موارد) والحديث صحيحه صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (٦٤٦) ، وصاحب " معجم الأحاديث القدسية " (٣١٩) ومقبل بن هادي الوادع في " الشفاعة " (ص ١٥٣) .

٢ - حديث حسن : أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٠) ، وأحمد (٥٠٩ / ٢) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (٧ / ٩٧) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (١٣ / ٤٤ / ١) ، والبقوي في " شرح السنة " (١٣٩٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٣٥٥) ، والأصبهاني في " الترخيب " (٨٥ / ٢) ، والضياء في " المنظي من مسموحاته بمرو " (١ / ٥٥) والطبراني في " الأوسط " كما في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣١٠) ، والبراز كما في " المجمع " وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (١٨٩) . قال المعيني في " المجمع " : " رواه أحمد والطبراني في " الأوسط " (٥١٠٤) ورجالهما رجال الصحيح ، غير عاصم بن هذلة ، وقد وثق . وقال الذهبي في " الملهب " : " سنده قوى وقال ابن كثير في " النهاية " (٢ / ٣٩٣) ، وفي " التفسير " (٤ / ٢٤٢) : " إسناده صحيح ، ولم يخرجوه من هذا الوجه ، ولكن له شاهد في " صحيح مسلم " عن أبي هريرة : " إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " وقال العراقي في " المفني " (١ / ٥٦٣) : " رواه أحمد بإسناد حسن " . وقال المناوي في " التيسر " (١ / ٣٨٥) : " رواه أحمد بإسناد جيد قوى والحديث حسنه أبو عبد الرحمن في " الصحيحة " (١٥٩٨) .

شرح الغريب

(إن الرجل) يعنى الإنسان المؤمن ولو أنشئ . (أن لي هذا) أى من أين لي هذا . (فيقال) أى تقول له الملائكة أو العلماء هذا . قال ذلك المناوي في " فيض القدير " (٣ / ٤٣٩) قلت : وهذا يعنى أنه لا يعد هذا الحديث من الأحاديث القدسية ، ولكن لما رأيت كل من ألف في الأحاديث القدسية قد ذكروا هذا الحديث ، ذكرته تأسيساً بهم .

(فائدة)

١٣٠٥- وفي لفظ أحمد:

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَيْ لِي هَـذِهِ :
فَيَقُولُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدَكَ لَكَ "

١٣٠٦- عن أبيان عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

" يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمُقَاعِسِينَ وَالتَّبَذِلِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَمَا
التَّبَذِلُونَ فَهَمُ الَّذِينَ بَدَلُوا مَهَجَ دِمَائِهِمْ فَهَرَقُوهَا شَاهِرِي مُبِوْفِهِمْ يَتَمَنُونَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ حَاجَةٌ ، وَأَمَّا الْمُقَاعِسُونَ فَهَمُ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَوْلِفُ ،
فَيُصَاصِحُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا جِيرِيلُ ؟ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ - فَيَقُولُ
جِيرِيلُ أَيْ رَبِّ صَوْتُ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَوْلِفُ ، فَيَقُولُ: أَظْلَمَهُمْ تَحْتَ ظِلِّ
عَرْشِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا جِيرِيلُ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ، فَيُرْتَمُونَ فِيهَا ، فَيَسْوِقُهُمْ جِيرِيلُ ،
فَيُصَاصِحُونَ كَمَا تُصَيِّحُ الْخِرَفَانُ إِذَا أَعَزَّتْ عَنْ أُمَهَاتِهَا ، فَيَقُولُ جِيرِيلُ - وَهُوَ أَعْلَمُ
بِذَلِكَ مِنْهُ - مَا حَاطَهُمْ ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ يُرِيدُونَ الْآبَاءَ وَالْأُمَهَاتِ ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ :
ادْخُلِ الْآبَاءَ وَالْأُمَهَاتِ مَعَ أَطْفَالِهِمْ " (١).

١٣٠٧- عن ابن عباس مرفوعاً :

" إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ الْجَنَّةَ سَأَلَ عَنْ أَبِيهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَوَلَدِهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : إِيْلَهُمْ لَمْ يَلْغُوا
دَرَجَتَكَ وَعَمَلَكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ عَمَلْتُ لِي وَلَهُمْ ، فَيُؤَمَّرُ بِإِلْحَاقِهِمْ بِهِمْ " (٢).

١٣٠٨- عن أنس عن النبي ﷺ قَالَ :

عدل هذا الحديث علي أن الاستغفار يحط الذنوب ، ويرفع الدرجات ، وعلي أنه يرفع درجة أصل
المستغفر إلي عالم يبلغها يعلمه فما بالك بالعامل المستغفر ، ولو لم يكن في التكاح فضل إلا هذا الكافي ،
كلذا في " فيض القدير " .

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " مسنده الفردوس " (٥ / ٤٦١ / ٤٦٣).

٢ - حديث موضوع : رواه الطبراني ، وابن مردويه كما في " الدر المنثور " (٦ / ١١٩) ، والضعفاء كما في
" البدور السافرة " (٣٩٠) . والحديث حكمه الألباني الوضع في " ضعيف الجامع " (٤٨٥) .

" سَلَكَ رَجُلَانِ مَقَارَةَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ ، وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ ، فَعَطَشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطُوا فَعَجَلَ صَحْبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ صَرِيحٌ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الضَّالُّ عَطَشًا وَمَعِيَ مَاءٌ لَا أَصِيبُ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا ، وَإِنْ سَقِيَهُ مَالِي لَأُمُوتَنَّ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَعَزِمْ ، وَرَضِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَنَقَاةٍ مِنْ فَضْلِهِ ، قَالَ : فَقَامَ حَتَّى قَطَعَ الْمَقَارَةَ . قَالَ فَيُوقِفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَتُسَوِّقُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَيَرَى الْعَابِدَ يَقُولُ : يَا فَلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مَنْ أَلْت ؟ قَالَ : أَلَا فَلَانُ الَّذِي أَلْتُكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَقَارَةِ . قَالَ : فَيَقُولُ : بَلَى أَعْرِفُكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : قَهْوَا . وَيَجِيئُ حَتَّى يَقِفَ وَيَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ تَعَرَّفْتُ بِذَنبِي عِنْدِي ، وَكَيْفَ آتَرْنِي عَلَى نَفْسِي ، يَا رَبِّ هَبْهُ لِي ، قَالَ : فَيَقُولُ : هُوَ لَكَ ، وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ " (١) .

١٣٠٩- عن شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول :

" إِلَهُ يُقَالُ لِلْوَلَدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا ، فَيَأْتُونَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : مَالِي أَرَأَيْكُمْ مُحِبِّتَيْنِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَتَمُّ وَأَبَاؤُكُمْ " (٢) .

١٣١٠- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَمِنُوا ، فَمَا مُجَادَلَةٌ أَحَدُكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدِّ مُجَادَلَةٍ لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ ، فِي إِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ أَدْخَلُوا النَّارَ . قَالَ : يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا ،

١ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلى كما في " كجمع الزوائد " (١٠ / ٣٨٣) ، و البيهقي كما في " البذور السائرة " (٣٧٣) والديلمي في " الفردوس " كما في " تحريج الإحياء " (٥ / ١٦٣) وقال العراقي : " سنده ضعيف " . وقال المحمدي : " رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير أبي ظلال القسلي ، وقد وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه غير واحد " . وقال السيوطي في " البذور " : " سنده لا بأس به " .

٢ - حديث حسن : رواه أحمد (٤ / ١٠٥) والنظر لهما " باب شفاعة الأبناء في آياتهم يوم القيامة " من هذا الكتاب . والحديث رواه أيضا يعقوب القسوي في " المعركة والتاريخ " (٢ / ٣٤٣) .

فَادْخَلْتَهُمُ النَّارَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ ، فَيَأْتُونَهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ ، لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخْلَعَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافٍ سَالِيَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْلَعَتْهُ إِلَى كَمِيهِ ، فَيَخْرِجُونَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا !! أَخْرِجْنَا مِنْ أَمْرَتَا ثُمَّ يَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ نِصْفِ دِينَارٍ ، حَتَّى يَقُولُ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَنْ لَمْ يُصَدَّقْ بِهَذَا فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتَا ، فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ . قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ : شَقَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَقَعَ الْأَنْبِيَاءُ ، وَشَقَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . قَالَ : فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ . أَوْ قَالَ : قَبْضَتَيْنِ - نَاسٌ لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ ، لَقَدْ احْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا حَمَمًا . قَالَ : فَيُؤْتِي بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ، فَيَبْتُونَ كَمَا تَبَتْ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، فَيَخْرِجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ ، فِي أَعْنَاقِهِمْ الْحَقَائِمُ : عِشَاءُ اللَّهِ . قَالَ : فَيَقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَمَا تَمْنِيْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ ، عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا . قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ! وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : رِضَائِي عَلَيْكُمْ ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا " (١) .

١٣١١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

"يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَيَخْرِجُونَ مِنْهَا لَقَدْ امْتَدَّوا فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ - أَوْ الْحَيَاةِ شَكٌّ مَالِكٌ - فَيَتَّبِعُونَ كَمَا تَبَتْ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَلَهَا تَخْرُجُ صَفَرَاءَ مُلْتَوِيَةً " (٢)

١- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٩٤/٣) ومسلم (١٨٣)، ورواه الزاقي في "المصنف" (٣٠٨٥٧)، والنسائي (٨ / ١١٣، ١١٤)، وابن ماجه (٦٠)، والبيهقي في "شرح السنة" (٤٣٤٨)، وابن خزيمة في "الترغيب" (١٨٤)، والأجري في "الشرعية" (٨٦١) والحديث ذكره الألباني في "الصحيحه" (٣٣٥٠)

٢- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٦٠)، ومسلم (١٨٤)، وأحمد (٥٦/٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٥٠/٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٨٤٣)، وابن خزيمة في "الترغيب" (١٩٠)، والأجري في "الشرعية" (٨٥٦).

١٣١٢- عن ابن عمر :

" يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَطْقَالَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي حَيَاضٍ تَحْتَ الْقَرَشِ ، فَيُطْلَعُ اللَّهُ إِلَيْهِمُ اطَّلَاعَةً ، فَيَقُولُ : مَا لِي أَرَاكُمْ رَاغِبِي زُورِسِكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ فِي عَطَشٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاضِ ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنْ اغْرِقُوا فِي هَذِهِ الْآبِيَةِ مِنْ هَذَا الْمَاءِ ، ثُمَّ تَخَلَّلُوا صُفُوفَ الْقِيَامَةِ ، فَاسْقُوا الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ " (١)

١٣١٣- عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ عَلَيْهِ خَسَكٌ كَخَسَكِ غَزْوِهِمْ فَيَقُولُونَ : أَيْ رَبَّنَا عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَعَنَا : يُصَلُّونَ بِصَلَاتِنَا ، وَيُزَكُّونَ زَكَاتِنَا ، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا ، وَيَحْجُونَ حَجَّنَا ، وَيَفْرُونَ غَزْوَنَا لَا تَرَاهُمْ . قَالَ : يَقُولُ : اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهَا فَأَخْرِجُوهُ . قَالَ : فَيَجِدُونَهُمْ وَقَدْ أَخَذْتُمُ النَّارَ عَلَى قُلُوبِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ آوَتْهُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى تَلْدِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ ، وَلَمْ تَفْشِ الْوُجُوهُ . قَالَ : فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ فَيَطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ . قِيلَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ ؟ قَالَ "غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ" . فَيَنْتَرُونَ فِيهَا كَمَا تَنْتَبِئُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاوِ السَّيْلِ ، ثُمَّ تَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا ، ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَيَّ مَنْ فِيهَا ، فَمَا يَتْرَكُ فِيهَا أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا " (٢) .

١ - حديث ضعيف : رواه الدليمي في " فردوس الأخيار " (٨١٧٧)

٢ - حديث حسن يشواهده : أخرجه أحمد (١١ / ٣) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٣٦٨) ، وابن ماجه (٤٣٨٠) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (١٧٦ / ١٣) ، والطبري في " تفسيره " (٨٠ / ١٦) ، والحاكم (٥٨٥ / ٤) ، واللفظ له ، والدليمي والحديث صححه الحاكم وسكت عنه الذهبي (٨٨٣٦) .

شرح الغريب

(الحسك) هو الشوك (مخلوج) نخذج الرجل : ضم وهزل وضعف ، والمراد هنا مخلوج من شدة عذاب النار

باب الابتداء ببعث النار

١٣١٤- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ : يَا آدَمُ ! فَيَقُولُ : لَيْسَكَ وَمَعْدِنِكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ . قَالَ : يَقُولُ : أَخْرِجْ بَعَثُ النَّارِ . قَالَ : وَمَا بَعَثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ لِسَعْمَانَةٍ وَسَعَةً وَتِسْعِينَ ، فَلَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّبِيُّ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا ، وَتَقْرَى النَّاسُ بِسُكَارَى وَمَسَاهُم بِسُكَارَى ، وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ جَدِيدٌ ، فَاحْتِذِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ أَلْفَ ، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . قَالَ : فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنَّ مِنْكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَلًا الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ الرِّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ " (١) .

١٣١٥- عن ابن عباس قال: ثلثا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١] ، إلى آخر الآية ، فقال : " هَلْ تَدْرُونَ أَيْ يَوْمَ ذَلِكَ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " ذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ قُمْ فَأَبْعَثْ بَعْثًا إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : وَمَا بَعَثُ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٣٤٨) ، ومسلم (٣٣٣) ، وأحمد (٣/ ٣٢/ ٣٣) ، وأبو عوانة في " مسنده " (٨٩ / ١) ، وعبد بن حميد في " مسنده " (٩١٧) ، ووكيع في " مسنده " عن الأعمش (٣٧) ، والنسائي في " التفسير " (٣٥٩) ، والبيهقي في " شرح السنة " (١٥ / ١٣٩) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (ص ٣١٩) ، وابن جرير (١٧ / ١٣) ، والبخاري في " خلق الأعمال العباد " (٣٦٦)

شرح الغريب

قوله (كالرقمة في ذراع الحمار) هي بفتح الراء وإسكان القاف ، قال أهل اللغة : الرقمتان في الحمار هما الأكران في باطن عضلية ، وقيل : هي الدفيرة في ذراعية ، وقيل : هي الحفة الناتئة في ذراع الدابة من داخل قاله النووي (٣ / ٤٥٣) .

كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعُونَ إِلَى الثَّانِي وَوَاحِدٍ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اْعْمَلُوا وَابْشِرُوا ، فإِنَّكُمْ بَيْنَ خَلِيقَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ ، أَوْ قَالَ : فِي الْأُمَمِ ، كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعْرِ ، أَوْ كَالرُّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْمَذَابَةِ إِنَّمَا أُمْتِي جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ " (١)

١٣١٦- عن أبيه الدرداء عن النبي ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعُونَ إِلَى الثَّانِي وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ " فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اِرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَوَالَّذِي لَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُمْتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ " فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ " (٢).

١٣١٧- عن عمران بن حصين أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ " قَالَ : أَنْزَلْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ . فَقَالَ : أُنْذِرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : " ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمَ : ابْعَثْ بَعْثَ الثَّانِي . فَقَالَ : يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ الثَّانِي ؟ قَالَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعُونَ إِلَى الثَّانِي وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ " قَالَ : فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَتَكُونُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَارِبُوا وَسَدُّوا ، فَإِنَّمَا لَمْ تُكُنْ لُبَّةً قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ " قَالَ : " فَيُؤَخَّرُ الْعَدَدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ ثَمَّتْ وَالْأُ

١- حديث صحيح : أخرجه الزوار (٣٤٩٧- كشف) ، والحاكم (٥٦٨ / ٤) ، والطبراني ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في " الدر المنثور (٣٤٣ / ٤) . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح بوجه الزيادة ولم يخرجناه . " وأقره الذهبي . وقال المعجمي في " المجمع " (١١ / ٣٩٤) . " رواه الزوار ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خباب وهو ثقة . "

٢- حديث حسن : رواه أحمد (٤٤١ / ٦) ، والطبراني ، كما في " المجمع " (١٠ / ٣٩٣)

كَمَلْتُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مَلَكَكُمْ وَالْأُمَمَ إِلَّا كَمَلْتُ الرُّقْمَةَ، فِي ذِرَاعِ الدَّائِيَةِ، أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ". ثُمَّ قَالَ: "إِلَى الْأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، فَكَبَّرُوا ثُمَّ قَالَ: "إِلَى الْأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ". فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قَالَ: "إِلَى الْأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرُوا، قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا؟" (١).

يلب

معاذير الله عز وجل لآدم - عليه السلام

١٣١٨- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى آدَمَ ثَلَاثَ مَعَاذِيرَ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ لَوْلَا أَلَسِي لَعَنَتُ الْكَذَّابِينَ، وَأَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَالْخُلْفَ وَأَعَذَّبْتُ عَلَيْهِ لَرَجِمْتُ الْيَوْمَ وَلَذَلِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ شَيْءٍ مَا أَخَذْتُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَنْ كَذَّبْتَ وَرُسُلِي، وَغَضِي أَمْرِي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. وَيَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : يَا آدَمُ أَغْلَسِمَ أَلِي لَا أَدْخِلُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ النَّارَ أَحَدًا، وَلَا أَغْذِبُ بِأَثَارِ إِلَّا مَنْ قَدْ غَلَبَتْ بِعِلْمِي أَلِي لَوْ رَدَدْتُهُ إِلَى الدُّنْيَا لَعَادَ إِلَى ضَرٍّ مَا كَانَ مِنْهُ [لِيهِ]، وَلَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَعْبُدْ، وَيَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ قَدْ جَعَلْتُكَ حَكَمًا بَيْنِي وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ، فَمَنْ عِنْدَ الْمِيزَانِ، فَالظُّرُّ مَا يُرْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ رَجَعَ مِنْهُمْ خَيْرٌ عَلَيَّ شَرُّهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَلِلَّ الْجَنَّةِ حَتَّى تُعْلَمَ أَلِي لَا أَدْخِلُ مِنْهُمْ النَّارَ إِلَّا ظُلْمًا" (٢).

١ - حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٣١٦٨-٣١٦٩)، والنسائي في "الضعيف" (٣٦٠)، وأحمد

(٤/٤٣٣، ٤٤٣)، والحاكم (١/٣٨-١/٣٨٣، ٣٨٥-٤/٥٦٧، ٥٦٨)، والبيهقي في "مسنده" (٨٣١)، والطبراني في "الكبير" (١١٨/١٤٤)، والطبراني في "تفسيره" (١٧/٨٦).

٢ - حديث ضعيف جداً: رواه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (١٠/٣٤٧)، والجامع

الأزهر (٩/٦١٣)، وفي "الصغير" (٣/٣١)، وابن عساكر في "تاريخه"، كما في "جامع

الأحاديث" (٨/٣٨٦١)، قال المصنف والمنادى: "فيه القليل بن عيسى الرافضي وهو كذاب".

باب تجليه تعالى في الموقف لأهل الإسلام وامتحانهم

١٣١٩- عن أبي هريرة - رضي الله عنه أن الناس قالوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " هَلْ تُصَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبُذْرِ؟ " قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَهَلْ تُصَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ ذُوْهَا سَحَابٌ؟ " قَالُوا : لَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَإِلَيْكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ . يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ : فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ - الشَّمْسُ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ - الْقَمَرُ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّرَاقِيثَ - الطَّرَاقِيثُ ، وَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَاهِدُهَا - أَوْ مُتَّفَقُوهَا - شَكُّ إِبْرَاهِيمَ - أَيْ ابْنِ مَسْعَدٍ - فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ ، فَيَقُولُ : آتَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَائِنَا ، حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : آتَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيُجْعَلُونَ - وَيُصْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ آتَا وَأَمْتَى أَوَّلَ مَنْ يُجْزَاهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرَّسُلُ ، وَدَعْوَى الرَّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَابِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ مَا قَدَّرَ عَظَمَهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ : فَمِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ - أَوْ الْمُؤَتَّقُ بِعَمَلِهِ - أَوْ فَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ - أَوْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ ، أَوْ الْمَجَازَى أَوْ نَحْوُهُ ، ثُمَّ يَتَجَلَّى ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرَحِّمَهُ ، لَمْ يَشْهَدْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيُخْرِجُهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ ، إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحِنُوا ، فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَتَّبِعُونَ نَحْتَهُ ، كَمَا تَتَّبِعُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ، هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ،

فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، لِإِنَّهُ قَدْ فَشِنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا ، فَيَدْعُو اللَّهَ ، بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي رَبُّهُ مِنْ غُهْرٍ وَمَوَالِيْقٍ مَا شَاءَ ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، قَدَّمْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ غُهْرَ ذَلِكَ وَمَوَالِيْقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا ؟ وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْنَتْكَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، وَيَدْعُو اللَّهَ ، حَتَّى يَقُولَ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ غُهْرٍ وَمَوَالِيْقٍ ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَفَقِهَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، فَرَأَى مَا فِيهَا : مِنَ الْخَبْرَةِ وَالسُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ غُهْرَ ذَلِكَ وَمَوَالِيْقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ ، وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْنَتْكَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ : تَمَنَّتْ ، فَسَأَلَ رَبُّهُ وَتَمَنَّى ، حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيَذْكُرُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ ، تَمَنَّى كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى لَقِطَعَتْ بِهِ الْأُمَالِي ، قَالَ اللَّهُ : ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ذَلِكَ لَكَ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : أَشْهَدُ أَلِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ لَكَ ، وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ^(١) .

١ - حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٣)، وأحمد (٢٥٧/٢)، ٣٩٣ - ٣/ ١٦ وأبو داود (٤٧٣٠) مختصراً ، وعبد الرزاق في "المصنف" (٣٠٨٥٦) ، وأبو عوانة (١٩٨/١٩٧/١) ، وابن أبي حاتم في "السنن" (٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨) ، وابن حبان (٩/ ٣٥٩ ، ٣٦٨) .

١٣٢٠- عن أبي هريرة قال : قالوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ ، كَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ؟ " قَالُوا : لَا . قَالَ : " فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ " قَالُوا : لَا . قَالَ " فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، قَالَ : فَيُلْقِي الْعَبْدُ ، فَيَقُولُ : أَيْ قُلْ !! أَلَمْ أَكْرَمَكَ وَأَسَوِّدَكَ وَأَزْوَجَكَ ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . قَالَ : فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَبَالَى أَنَسَاكَ كَمَا لَيْسَتْ ، ثُمَّ يُلْقِي الثَّانِي : أَيْ قُلْ ، أَلَمْ أَكْرَمَكَ وَأَسَوِّدَكَ وَأَزْوَاجَكَ ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى أَيْ رَبِّ . فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَبَالَى أَنَسَاكَ كَمَا لَيْسَتْ . ثُمَّ يُلْقِي الثَّالِثَ ، فَيَقُولُ لَهُ مَثَلُ ذَلِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَمَنْتُ

= (هل تضارون) وفي رواية " هل تضامون " ، وروى " تضارون " بتشديد الراء وتخفيفها والياء مضمومة فيها ، ومعنى المشدد ، هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بوجه أو مخالفة في الرؤية أو غيرها خلافه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ؟ ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضرر وهو الضرر ، وروى أيضاً " تضامون" (بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ، ومعنى المشدد ، هل تضامون وتلطفون في التوصل إلي رؤيته ؟ ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيم ؟ وهو المشقة والتعب ، قال القاضي عياض - رحمه الله - : وقال فيه بعض أهل اللغة تضارون أو تضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم ، وأشار القاضي هذا إلي أن غير هذا القائل يقولها بضم التاء سواء شدد أو خفف ، وكل هذا صحيح ظاهر المعنى ، وفي رواية للبخاري " لا تضامون أو لا تضارون " علي الشك ، ومعناه لا يشبه عليكم وترباؤن فيه ، فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته ، والله أعلم . " أ.هـ من " شرح النووي علي مسلم " (٣ / ٣٩٣ ، ٣٩٤) . (الطواغيت) جمع طاغوت ، والطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى ، وقيل : الطاغوت الشيطان ، وقيل : هو الأصنام . (كلاليل) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة ، وهو حديدية معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور ، (السعدان) بفتح السين وإسكان العين المهملة ، وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوابب . (حبل السيل) هو ما جاء به السيل من طين أو غطاء . (تشبى) أى أذاق وأهلكنى . (ذكاؤها) أى لمبها واشغلتها وشدة وهجها . (الفقهت) أى انفتحت واتسعت .

بِكَ وَبِكَتَابِكَ وَرُسُلِكَ ، وَصَلَيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ ، وَتَبَنَيْتُ بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ ، فَيَقُولُ : هَهُنَا إِذَا . ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ . وَيُفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فَمِهِ ، يُقَالُ لَفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطِقِي فَطَقْنِي لَفَخِذُهُ ، وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) .

١٣٢١- عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

" يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : أَلَا يَتَّبِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ ، فَيَمْلَأُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلَيبَهُ ، وَلِلصَّاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرَهُ ، وَلِلصَّاحِبِ النَّارِ نَارَهُ ، فَيَبْعَثُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيَقِي الْمُسْلِمُونَ فَيُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ وَبِحَبَّتِهِمْ ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يُطْلَعُ فَيَقُولُ : أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ . فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، اللَّهُ رَبُّنَا ، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى تَرَى رَبَّنَا ، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْجِيهِمْ " قَالُوا : وَهَلْ تَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَإِنَّكُمْ لَأَكْثَارُونَ فِي رُؤْيَاهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يُطْلَعُ فَيَقُولُ لِقَوْمِهِمْ نَفْسُهُ ، ثُمَّ يَا رَبُّ : أَنَا رَبِّكُمْ فَاتَّبِعُونِي فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ ، فَيَمْرُونَ عَلَيْهِ

١ - حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣٩٦٨)، وأبو داود (٤٧٣٩)، وابن أبي عاصم في "السنن" (٦٣٣)، والبيهقي في "شرح السنن" (٤٣٣٨)، وابن خزيمة في "المجيد" (ص ١٠٠، ١١١، ١١٣)، وعبدالله ابن أحمد في "السنن" (٤٣٤)، والطبراني في "المعجم" (٣٣٣٥).

شرح الغريب

(فرحت أشد الفرح) أى صار فيها قروح وجراح من عشونة الورق الذي تأكله وحارته . (أى قل) يعنى الفناء وإسكان اللام ، معناه يا فلان ، وهو ترخيم علي خلاف القياس . (أسودك) أى أجعلك سيئاً علي غيرك . (وأذكرك تراس وتربع) تراس يفتح التاء وإسكان الراء ويعدها همزة مفتوحة ، ومعناه رئيس القوم وكبيرهم ، وأما تربيع فيفتح التاء والياء الموحدة ، وفي رواية ابن ماهان تربيع بمنزلة فوق بعد الراء ، ومعناه بالوحدة تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة ، وهو ويعها يقال: بعثهم أى أخذت ربع أموالهم ، ومعناه ألم أجعلك رئيساً مطاعاً . (لأن أساك نسيته) أى أمتك الرحمة كما امتعت من طاعتي . (ههنا إذا) أى قف ههنا .

مِثْلَ جِيَادِ الْخَلِيلِ وَالرَّكَّابِ ، وَقَوْمِهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ ، وَيَقِي أَهْلُ النَّارِ فَيَطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ امْتَلَأَتْ ، فَنَقُولُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ ، حَتَّى إِذَا أَوْغَبُوا فِيهَا وَضَعَ الرَّحْنُ قَدَمَهُ فِيهَا وَأَزْرَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ : قَطُّ ، قَطُّ ، قَطُّ ، قَطُّ ، فَبَادَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، قَالَ : أُنْبِئِ الْمَوْتَ مُلَبِّيًا ، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ النَّارِ فَيُطْلَعُونَ مُسْتَعْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ ، فَيُقَالُ : لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ : قَدْ عَرَفْنَاهُ ، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكُلُّ بِنَا ، فَيَضْبَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ^(١) .

١٣٢٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : " هَلْ تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، إِذَا كَانَتْ صَحْوًا ؟ " قُلْنَا : لَا ، قَالَ : " فَلَاكُمْ لَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ ، إِلَّا كَمَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَاهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : يَتَادَى مُتَادٍ : فَيَذْهَبُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلَيبِ مَعَ صَلَيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، وَغُيَّرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَالْهِيَ سَرَابٍ ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ غُزَيْرًا ابْنَ اللَّهِ ، فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، فَمَا تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ نَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا ، فَيَسْقَاطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ ، فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، فَمَا تَرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ نَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا

١- حديث صحيح: أخرجه الترمذی في "سننه" (٢٥٥٧)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وأحمد (٢/٣٦٨)

، وابنه عبد الله في "السنة" (٤٣٦). والحديث صحيحه الألباني في "صحيح الجامع" (٨٠٣٥).

فَيَسْأَلُونَهُ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا يَخْبِسُكُمْ وَ لَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَأَرْقَاهُمْ وَنَحْنُ أَخْرَجْنَا مِنْهُ الْيَوْمَ، وَإِلَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِلْحَقِّ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ لَهَا، أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَلَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَلَيْسَ رَبَّنَا، فَلَا يَكْلُمُهُ إِلَّا الْأَلْيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ يَتَكَلَّمُ وَيَتَنَبَّأُ آيَةً تَعْرِفُونَهَا؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقِ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْفَمَا يَسْجُدُ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْكَلُ بِالْجِسْرِ، فَيَجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: " مَذْحِجَةُ مَزْلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ، وَكَذَالِيبٌ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ، لَهَا شَوْكَةٌ غَفِيقَاءُ، تُكُونُ بَتِجْدٍ، يُقَالُ لَهُ السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالْبَرْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْحَبْلِ وَالرُّكَّابِ: فَتَاجٌ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٌ مَخْذُوشٌ وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، لَمَّا أَتَمَّ بِأَشَدِّ إِلَى مُنَاجَاةٍ فِي الْحَقِّ لَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يُؤَمِّدُ لِلْجَبَّارِ، إِذَا رَأَوْهُ أَلَّهُمْ لَقَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَتَصَوَّمُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُنَّ اللَّهُ تَعَالَى: أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِمْ وَيَعْصُهُمْ لَقَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أُنْصَافِ سَاقِيهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ: أَذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ: أَذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: أَذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا " .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا فَأَقْرَءُوا: ﴿إِنْ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ فَيَشْفَعُ الشُّيُونُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيتَ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْرَأَهَا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ بَالُوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَقَاتِيهِ، كَمَا تَبَتُّ الْحَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، لَقَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى

جَانِبِ الصَّخْرَةِ إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ ، لَمَّا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَيْضَ ، فَيَخْرُجُونَ كَالْهُمِّ اللَّوْلُؤُ ، فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْحَوَائِمَ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ أَهْلُ الْجَنَّةِ : هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ ، أَذْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرٍ قَدْ مُوِّهُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ^(١)

١٣٢٣- عن أبي سعيد الخدري أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " نَعَمْ " قَالَ : " هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْواً لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ ؟ وَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرِ صَحْواً لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ " قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ !! قَالَ : " مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَدِّنٌ : لَيَسَّعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ ، كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ ، إِلَّا يَتَسَاءَلُونَ فِي النَّارِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ . وَغَيْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ . فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ بْنِ اللَّهِ . فَيَقَالُ : كَذِبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . فَمَاذَا تَبْهَوْنَ ؟ قَالُوا : عَطَشْنَا . يَا رَبَّنَا ! فَاسْقِنَا . فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ : أَلَا تَرُدُّونَ ؟ فَيَخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهُمْ سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضاً . فَيَتَسَاءَلُونَ فِي النَّارِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ . غَيْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ . فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ : كَذِبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . فَمَاذَا تَبْهَوْنَ ؟ قَالُوا : عَطَشْنَا . يَا رَبَّنَا ! فَاسْقِنَا . فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ : أَلَا تَرُدُّونَ ؟ فَيَخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهُمْ سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضاً . فَيَتَسَاءَلُونَ فِي النَّارِ . ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى . فَيَقَالُ لَهُمْ : كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ بْنَ اللَّهِ . فَيَقَالُ لَهُمْ : كَذِبْتُمْ . مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ . فَيَقَالُ لَهُمْ : مَاذَا تَبْهَوْنَ ؟ فَيَقُولُونَ : عَطَشْنَا . يَا رَبَّنَا ! فَاسْقِنَا . قَالَ فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ : أَلَا تَرُدُّونَ ؟ فَيَخْشَرُونَ

إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّمَا سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَيَتَسَاءَلُونَ فِي النَّارِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَقَاجِرٍ ، أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا قَالَ : فَمَا تَتَشَوَّرُونَ ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا : يَا رَبَّنَا ! فَاذْكُرْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَلْفَرَّ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ لَصَاحِبِهِمْ . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : لَعَوْذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَاذِبُ أَنْ يَنْقَلِبَ . فَيَقُولُ : هَلْ يَبْقَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ . فَلَا يَبْقَى مِنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ لِقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذُنُ اللَّهِ لَهُ بِالسُّجُودِ . وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ الْقَاءَ وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً . كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ . ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَقَالَ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : أَلَنْتَ رَبَّنَا . ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ . وَتَحُلُّ الشَّقَاعَةُ . وَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ " قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْجِسْرُ ؟ قَالَ : " دَخَضٌ مَرَّةٌ فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِبٌ وَخَسَلٌ . تَكُونُ يَنْجِدُ فِيهَا شَرِيكَةُ يُقَالُ لَهَا السُّعْدَانُ . فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرَفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرَقِ وَكَالْبَرِّحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَالْجَاوِيدِ الْحَيْلِ وَالرَّكَابِ . فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ . وَمُخَذَّوْضٌ مُرْسَلٌ . وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَوَالَّذِي لِنَفْسِي يَدِيهِ ! مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مَنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ وَمَنْ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُونَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ . فَتُحْرَمُ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَهْلَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ . فَيَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَوَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَلِدْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ لَمَنَدَرٍ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ

غَيْرٍ فَأَخْرَجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَلَمْ نَلِدْ فِيهَا غَيْرًا . وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَصْدُقُونِ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ :

﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يَطْلُمُ مِقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَقَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَقَعَ التَّيُّونَ وَشَقَعَ الْمُؤْمِنُونَ . وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ . قَالَ عَادُوا حُمَاً . فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ . فَيُخْرِجُونَ كَمَا تُخْرَجُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ . أَلَا تَرَوْهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ . مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ . أَمْصِثْفَرٌ وَأَحْضِضَرٌ . وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَتَيْضٌ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تُرْعِي بِالْبَادِيَةِ . قَالَ : " ﴿ فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاصِمَ ﴾ . يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ . هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرَ قَدَمُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ! أَعْطَيْنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَيَقُولُ : لَكُنْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : رِضَائِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا " (١) .

١٣٢٤- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ كُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَيُعَذِّبُ كُلَّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيَقْيِي أَهْلَ التَّوْحِيدِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ ؟ قَالُوا : إِنَّهُ لَا شَبَهَ لَهُ ، فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَائِِ الْحِجَابِ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ ، فَيُخْرَجُونَ لَهُ سُجْدًا ، وَتَقْبِي أَقْسَامٌ فِي ظُهُورِهِمْ مِثْلَ صِيَاصِي الْبَقَرِ فَيَرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا عِبَادِي أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَقَدْ خُطْتُ بِدَلِّ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي النَّارِ " (٢)

١- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٦٣٤، ٦٣٥)

وابن خزيمة في " التوحيد " (ص ١١٣)، وأحمد (١٦٣/٣)، والحاكم (٥٨٣/٤)، وأبو حنيفة (١٦٦/١)، والطبرسي (٣١٧٩)، والآجري في " الشريعة " (ص ٣٦٠)، وابن خزيمة في " التوحيد " (ص ١٥٦)، والدارقطني في " الرواية " .

٢- حديث: رواه الملائكي في " السنة " (٨٣٢) ، والآجري في الشريعة (٦٤٩) ، وأحمد (٤٠٧/٤) =

باب

أصناف أمة الإسلام يوم القيامة

١٣٢٥- عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :
 "مُحْتَشَرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ لَصْنَفٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ،
 وَصِنْفٍ يَحَاسِبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَصِنْفٍ يَجِئُونَ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَمْثَالُ
 الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ ذُنُوبًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ - هُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَيَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ
 عَبِيدٌ مِنْ عِبِيدِكَ كَانُوا يَعْبدُونَكَ لَا يَشْرَكُونَ بِكَ شَيْئًا ، وَعَلَى ظُهُورِهِمُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ ،
 ، فَيَقُولُ : خُطُّوْهَا عَنْهُمْ وَضَعُوهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَأَدْخِلُوهُمْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي " (١)

باب

الحوض

١٣٢٦- عن أنس قال :

بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَخْفَى إِغْفَاءَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا فَقُلْنَا : مَا
 أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : "أُنَزِّلَتْ عَلَيَّ آتْفَاءُ سُورَةِ قَهْرًا " :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِلَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْحَرَّ* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ١ : ٣]
 ثُمَّ قَالَ : " أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ ؟ " قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : " لِإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَأَى عَسْرٌ
 وَجَلٌّ ، عَلَيْهِ غَيْرُ كَثِيرٍ هُوَ حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ ، فَيَخْتَلِجُ
 الْعَبْدُ مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمِّي ، فَيَقُولُ : مَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُكَ بِعَدْلِكَ " (٢) .

١-، وابن عساكر في " تاريخ بغداد " (١٣ / ٥٩٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه الحاكم (١ / ٥٨) ، والطبراني كما في " المعجم الكبير " (١٦٣) . وقال الحاكم :
 " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٤٠١ ، ٣٣٠٤) ، وأبو داود (٧٨٤) مختصراً ، (٤٧٤٧) ، والنسائي (١ / ٣٤) ،
 وفي " التفسير " (٧٣٣) ، وابن أبي شيبة (١١ / ٤٣٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٧٦٤) ، والبيهقي في
 " تفسيره " (٤ / ٥٣٣) ، وأحمد (٣ / ١٠٢) ، أبو عوانة (٣ / ١٣١١) ، قوله (يختلج) أى يتزقزق ويقطع .

١٣٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ قَالَ :

" أَلَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَكَثِرْفَعْنِ مَعِيَ رِجَالٌ مِنْكُمْ ، ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ ذُوْنِي ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ ، أَصْحَابِي ، فَيَقَالَ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُحْدِثُوا بِعَدْكَ " ^(١) .

١٣٢٨- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" أَلَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَأَنَازَعَنَ أَقْوَامًا ثُمَّ لَأُغْلِبَنَ عَلَيْهِمْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُحْدِثُوا بِعَدْكَ " ^(٢) .

١٣٢٩- وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلِيٌّ نَاقِلُهُ الْمَخْضَرَةُ بِعُرْفَاتٍ ، فَقَالَ : " أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ وَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ وَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ " قَالُوا : هَذَا بَلَدُ حَرَامٍ وَشَهْرُ حَرَامٍ ، وَيَوْمُ حَرَامٍ .

قَالَ : " أَلَا وَ إِنِّ أَمْوَالَكُمْ ، وَدِمَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي يَوْمِكُمْ هَذَا . أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَأَكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَمَ ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي ، أَلَا وَإِنِّي مُسْتَقْبَلُ أَنْسَاءٍ ، وَمُسْتَقْبَلُ مَنْ أُنَاسٍ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أَصْحَابِي . فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُحْدِثُوا بِعَدْكَ " ^(٣) .

١٣٣٠- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَتَيْ أَصْحَابِهِ :

"إِلَى عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرْ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَيَقْتَطَعَنَّ ذُوْنِي رِجَالًا فَلَأَقُولُنَّ : أَيُّ رَبِّ مَنِي وَمِنْ أَمَتِي لَيَقُولَنَّ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْكَ ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ " ^(٤)

١٣٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

١ - حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٧٥، ٦٥٧٦) والطبراني كماله "جمع الزوائد" (٣٦٥/١)

٢ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (١ / ٣٨٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٥).

٣ - حديث صحيح: أخرجه ابن ماجه (٣٠٥٧) والحدیث صححه العلامة الألبانی فی "صحيح ابن ماجه" (٣٨٤١)

٤ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٣٩٤).

"يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَمْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلُونَ عَنِ الْخَوْضِ فَأَقُولُ: يَا رَبُّ أَصْحَابِي! فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. إِيْلَهُمْ ارْتَلُوا عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى" (١).

١٣٣٢- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" إِنِّي عَلَى الْخَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُخَذُ نَاسٌ مِنْ دُونِي فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مَنْنِي ، وَمِنْ أُمَّتِي ، فَيَقَالُ : هَلْ شَغَرْتَ مَا عَمَلُوا بَعْدَكَ ؟ وَاللَّهِ مَا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ " لَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا ، أَوْ لُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا . ﴿ أَعْقَابُكُمْ تَنْكَبُونَ : نَرْجِعُونَ إِلَى الْعَقَبِ ﴾ " (٢).

١٣٣٣- عَنْ حَنِيْفَةَ بِنِ اسْمِدَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ :

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَرِطٌ لَكُمْ ، وَإِلَيْكُمْ وَارْدُونَ عَلَى الْخَوْضِ أَقْوَامٌ فَيَخْلُجُونَ دُونِي فَأَقُولُ ، رَبُّ أَصْحَابِي ، رَبُّ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : إِنَّكَ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " (٣).

١٣٣٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِلَى مُمَسِّكَ يُخْجِزُكُمْ عَنِ الثَّارِ : هَلُمَّ عَنِ الثَّارِ ، وَتَغْلِبُونِي ، تَقَاحِمُونَ فِيهِ تَقَاحِمَ الْفَرَّاشِ أَوْ الْجُنَادِبِ ، فَأَوْشَكَ أَنْ أُرْسَلَ بِخُجْزِكُمْ ، وَأَنَا قَرِطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ ، فَبَرْدُونَ عَلَى مَعَا وَأَشْتَائًا ، فَأَعْرِفُكُمْ بِسِمَاتِكُمْ وَأَسْمَائِكُمْ ، كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْقَرْيَةَ مِنَ الْإِبِلِ فِي

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٥٨٥) تعليقاً ، (٦٥٨٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٧٦٩) مختصراً ، وأحمد (٢ / ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧) .

شرح الغريب :

(رَمْطٌ) الرَّمْطُ من الرجال ما دونَ العشرة ، وقيل إلى الأرعين ولا تكون فيهم امرأة . (فَيَخْلُجُونَ) أي يصلون عنه ويمتنعون من وروده . (الْقَهْقَرَى) أي رجعوا إلى خلف .

٢ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٥٩٣) ، ومسلم (٣٣٩٣) ، والطبري في " تفسيره " (١ / ٤٠٣) ، وابن عبد البر في " التمهيد " (٣ / ٣٠٨) .

٣ - حديث : رواه الطبراني كما في " البدر السافرة " (١٦٩) .

إِبله ، وَيَذْهَبُ بِكُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، وَأَنَا شَذُّ فَيْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَأَقُولُ : أَيْ رَبُّ أُمِّي !!
فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُنَا لَكَ بِعَدَدِكَ ، إِنْهُمْ كَانُوا يَمْشُونَ بِعَدَدِكَ الْقَهْقَرَى
عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، فَلَا أَعْرِفُنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، فَيُنَادِي : يَا مُحَمَّدُ
يَا مُحَمَّدُ ! فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قَدْ بَلَغْتُكَ ، فَلَا أَعْرِفُنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَحْمِلُ فَرَسًا لَهُ حِمَمَةٌ ، فَيُنَادِي : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ! فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ
بَلَغْتُكَ ، فَلَا أَعْرِفُنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ سِقَاءً مِنْ أَدَمَ يُنَادِي : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ !
فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُكَ " (١) .

١٣٣٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
" أَتَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، فَمَنْ وَرَدَ أَلْحَ ، وَجَاءَهُ بِالْقَوْمِ ، فَيُخَذُّ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ،
فَأَقُولُ : يَا رَبُّ : فَيَقَالُ : مَا زَالُوا بِعَدَدِكَ مُرَكَّبِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ " (٢) .

١٣٣٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
" إِلَى فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ مَرَّ عَلَى حَرْبٍ ، وَمَنْ حَرْبٍ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا ، كَيَرِدَنَّ عَلَى
أَقْوَامٍ أَغْرَفَهُمْ وَيَغْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ " . قَالَ أَبُو حَارِمٍ : فَسَمِعَنِي الشَّعْمَانُ بْنُ
أَبِي عِيَّاشٍ ، فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ سَهْلٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَسَمِعْتَهُ ، وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا : " فَأَقُولُ : إِلَهُمَّ مِنِّي ، فَيَقَالُ :
إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُنَا لَكَ بِعَدَدِكَ فَأَقُولُ : سَحَقًا ، سَحَقًا ، لِمَنْ غَيْرَ بَعْدِي " (٣) .

١- حديث حسن: رواه أبو يعلى، والبخاري (٩٠٠- كشف) قال الألباني في "صحيح الترغيب" (٧٧٩): "حسن".
شرح الغريب :

(الفراط) بالتحريك هو الذي يتقدم القوم إلى المار للهي مصالحهم . (الحجز) يضم الحاء المهملة وفتح
الجيم بعدهما زاي جمع (حجرة) يسكون الجيم ، وهو معقد إلا زار ، وموضع التكة من السراويل .
الحميمة (بخاين مهملين مفتوحين هو صوت الفرس . (القشع) القرية اليابسة ، وقيل : بيت من آدم
، وقيل : هو النطح ، وهو محتمل الثلاثة غير أنه بالقرية أمس .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني ، والبخاري كما في "جمع الزوائد" (٣٦٤ / ١٠)

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٥٨٣) ، ومسلم (٣٣٩٠)

باب

فضيلة أهل المعروف يوم القيامة

١٣٣٧- عن ابن عباس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 "أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ" قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : " إِذَا كَانَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْمَعْرُوفِ ، فَقَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ لَكُمْ ،
 وَصَلَّيْتُ عَنْكُمْ عِبَادِي ، فَهَبُوا الْيَوْمَ لِمَنْ شِئْتُمْ ، فَتَكُونُوا أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلُ
 الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ " (١)

١٣٣٨- عن أنس :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ كُلَّهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيَقُولُ : هَذَا
 مَعْرُوفُكُمْ قَدْ قَبِلْتُهُ فَخُذُوهُ ، فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا وَسِيدُنَا وَمَا تَصْنَعُ بِهِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَّا ؟
 فَخُذْهُ أَنْتَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا أَصْنَعُ بِهِ وَأَنَا مَعْرُوفٌ بِالْمَعْرُوفِ ؟ خُذُوهُ فَصَدَّقُوا
 بِهِ عَلَى أَهْلِ التَّلَطُّعِ بِالذُّنُوبِ ، فَإِنَّهُ لَيَلْقَى الرَّجُلَ صَدِيقَهُ وَغَلِيهِ ذُنُوبٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ ،
 فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرُوفِهِ ، فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ " (٢)

١٣٣٩- وعنه أيضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ بَطْنَانِ الْقَرْنِ : أَيْنَ
 أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَأَيْنَ الْخَشْيُونَ ؟ قَالُوا : فَيَقُومُ عَنْقُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَقْفُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى ،
 فَيَقُولُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : نَحْنُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِكَ الْيَوْمَ غَرَقْنَا إِسَّاكًا ،
 وَجَعَلْنَا أَهْلًا لِلذَلِكَ ، فَيَقُولُ : صَدَقْتُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَا عَلَيْكُمْ مِنْ سَبِيلٍ ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ،
 ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " فَلَقَدْ تَجَاهَمُ اللَّهُ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (٣) .

١ - حديث منكر : رواه ابن أبي الدنيا في " فضلاء الرجال " (١٨) ، والطبراني في " الكبير " (١١) /
 (١٩٠) ، وابن الجوزي في " الملل المتناهية " (٥٠٨ / ٣) .

٢ - حديث ضعيف جداً : رواه ابن التبراج وابن أبي الدنيا في " فضلاء الرجال " (١٩) والخطيب في " تاريخه " (٤ / ٣٣٣)

٣ - حديث ضعيف : ذكره القرطبي في " التذكرة " (١٣١ / ١٣) ، وقال القرطبي : " قال أبو نعيم : هذا طريق -

باب

صف الناس للحساب

١٣٤٠- عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال :

" إِنَّ اللَّهَ يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بِصَوْتٍ رَفِيعٍ غَيْرِ قَطِيعٍ - يَا عِبَادِيَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَحْكُمُ الْحَاكِمِينَ ، وَأَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ أَحْضَرُوا حُجَّتَكُمْ ، وَيَسْرُوا جَوَابَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ مُسْتُولُونَ وَمُحَاسَبُونَ يَا مَلَائِكَتِي أَلِمُوا عِبَادِي صَفُوفًا عَلَى أَطْرَافِ أَمَامِلِ أَقْدَامِهِمْ لِلْحِسَابِ " (١) .

باب

أول من يحاسب يوم القيامة

١٣٤١- عن أبي سنان قال :

" أَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللُّوحُ ، يُدْعَى بِهِ تَرَعْدُ قَرَائِصُهُ فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ فَيَقُولُ رَبَّنَا : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : إِسْرَافِيلُ ، فَيُدْعَى إِسْرَافِيلُ تَرَعْدُ قَرَائِصُهُ ، فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَغْتَ اللُّوحُ ؟ فَيَاذًا قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ اللُّوحُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ السَّيِّدِ لِعِبَادِي مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ " (٢) .

١٣٤٢- عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :

أَمَتُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أُنِيبَتْ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أُنِيبُكَ حَتَّى خَلَفْتُ أَكْثَرَ مَنْ عَدَدِ أَوْلَاءِ أَنْ لَا تُنِيبُكَ وَلَا آتِي دِينُكَ - وَجَمَعَ هُزَيْنٌ كَفِيهِ - وَقَدْ جِئْتُ أَمْرًا أَقْعَلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي

= مرضى لولا الحارث بن منصور الوراق وكثرة وهمه. والحديث عزاه السيوطي في " البدور السافرة (١٣٧) لأبي نعيم في " الحلية".

١ - حديث ضعيف : رواه ابن مندة في " التوحيد " كما في " البدور السافرة " (١٨٥) ، والبيهقي في " مسنده " كما في " الكفر " (٣٨٩٩٣) ، قال في " إتحاف السادة المتقين " (٤٣٣٤) . قال ابن السبكي : لم أجده له إسناداً .

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " ، كما في " البدور السافرة " (١٨٩)

الله تبارك وتعالى ورسوله ، وَإِنْ أَسَأَلْتُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ بِمَ يَعْظُكَ اللَّهُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : " بِالْإِسْلَامِ " قُلْتُ : وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : " أَنْ تَقُولَ : أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ ، وَتَخْلُتَ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ لَصِرَانِ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلًا ، وَتَفَارِقُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مَا لِي أَمْسِكَ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ ؟ أَلَا إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ذَاعِي وَإِنِّي سَأَلْتِي : " هَلْ بَلَدَتْ عِبَادِي ؟ " وَإِنِّي قَاتِلٌ : رَبُّ إِنْ قَدْ بَلَغَهُمْ . فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْقَائِلَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعَوُونَ مَقْدَمَةَ أَفْرَاهِكُمْ بِالْقِدَامِ ، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيَّنُّ عَنْ أَحَدِكُمْ لَقَبُهُ وَكُفَّةُ . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا دِينُنَا ؟ قَالَ : " هَذَا دِينُكُمْ ، وَإِنَّمَا لِحَسَنِ يَكْفِيكَ " (١)

باب

أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة

١٣٤٣- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصْحَ لَكَ جِسْمَكَ وَأَرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْهَارِدِ " (٢) .

١٣٤٤- عن أبي هريرة قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

١- حديث حسن: أخرجه أحمد (٥/٥)، وابن المبارك في "الزهد" (٩٨٧)، والنسائي (٨٣١٤/٥)، وعبد الرزاق في "المصنف" (٣٠١١٥)، والحاكم (٤/٦٠٠)، والطبراني في "الكبير" (١٩٠/٤٠٧)، والبخاري في "شرح السنة" (١٥٠/١٥٠)، وابن أبي شبة في "المصنف" (٨/٣٥٩-٣٦٠).

٢- حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٣٣٥٨)، وابن حبان (٣٥٨٥) والحاكم (٤/١٣٨)، وفي "علوم الحديث" (١٨٧)، وعبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (٤٠)، وابن معين في "التاريخ والعلم" (٢/٤)، والخراشي في "فضيلة الشكر" (٢/١٣٣)، وابن عساكر في "مناقبه" (٢/٢٠٢، ١/٨٠٢، ١/٢٠٢)، والبيهقي في "الشعب" (٤٦٠٧) والطبري في "تفسيره" (٣٠/١٨٦)، والبخاري في "تفسيره" (٣٨٦/٧) والخطيب في تاريخه (٣٣٤/٧) وعبد بن حميد مردويه كما في "اللز المنثور" (٦/٣٨٨)، وتام في "القوائد" (١/٣٦)، وابن بشران في "الأمان" (١٨/١٥) والرامهرمزي في "الحدث الفاضل" (ص ١٣٧)، والضياء في "المتقى من مسروعاته" (ق ١/٥٩). والحديث صححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٥٣٩).

"إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي هَلْ أَتَمَّهَا أَمْ لَقِصَّهَا ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ اللَّهُ : انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ : أَتَمَّوْا لِعَبْدِي فَرِيضَةً مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تَوَخَّذْ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ " (١) .

١٣٤٥ - عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

"أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً ، وَإِنْ لَمْ يَكْمُلَهَا . قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ : هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي تَطَوُّعًا تُكْمِلُوا بِهِ مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ؟ ثُمَّ الزَّكَاةُ مِثْلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَائِرُ الْأَعْمَالِ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ " (٢) .

باب

يُكَلِّمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِلا حِجَابٍ وَلَا تَرْجَمَانٍ

١٣٤٦ - عَنْ أَبِي بَرْدَةَ قَالَ :

"قُلِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَلَامٍ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : ابْنُ قَيْسٍ قَالَ : مَرَحِبًا بِابْنِ أُمِّی . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعُدُّ عَلَيَّ عَبْدَهُ نِعْمَةً حَتَّى يَعُدَّ عَلَيْهِ لِيَمَّا بَعْدَ يَقُولُ : سَأَلَنِي فَلَانَةٌ أَنْ أَزْوَجَهَا بِاسْمِهَا فَرَوَّجْتُهَا " (٣) .

١٣٤٧ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

"إِنَّ اللَّهَ لَيُدْعُوا لِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَذْكُرُهُ آلاءَهُ وَنِعْمَتُهُ ، حَتَّى يَقُولُ : سَأَلَنِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا أَنْ أَزْوَجَكَ فَلَانَةٌ فَتَزَوَّجْتُهَا " (٤) .

١ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٩٠/٢) ، وأبو داود (٨٦٤) ، والترمذي (٢٤١٢) ، والنسائي (٣٣٣/١) ، وابن ماجه (١٤٣٥ ، ١٤٣٦) ، وابن أبي الدنيا في "الأحوال" (١٩٦) ، والحاكم (٣٦٣/١) .

٢ - حديث صحيح : رواه أبو داود (٨٦٦) ، وابن ماجه (١٤٣٦) ، والحاكم (٣٦٣/١) . وقد تقدم ذكر هذه الأحاديث في "كتاب الصلاة" بتوسع عما هنا .

٣ - رواه البيهقي في "الشعب" (٤٦١٠) وقال : "هذا موقوف" .

٤ - حديث ضعيف : رواه مسدد كما في "البدور السافرة" (١٩٣) .

١٣٤٨- عن عبد الله بن سلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 " يقول الله - عز وجل - لعبد يوم القيامة : ألم تدعني لمرحى كذا وكذا فعاثتكَ ؟ ألم
 تدعني أن أزوجه كريمة قومها فزوجتكَ ؟ ألم .. ألم ... ؟ " (١).

١٣٤٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
 " يقول الله عز وجل قال عفان يوم القيامة : يا ابن آدم حملتكَ علي الخيل والإبل ،
 وزوجتكَ النساء ، وجعلتُك ترعى وترأس ، فأين شكرُ ذلك " (٢).

١٣٥٠- عن أبي هريرة وعن أبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :
 " يُؤمى بالعبد يوم القيامة ، فيقول الله له : ألم أجعل لك سمعاً وصراً ومالاً ، وسخرتُ
 لك الأنعام والحراث ، وتركك ترأس وترعى ، فكنتَ تظن أنك ملاقي يومك هذا ؟ قال
 : " فيقول : لا فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني " (٣).

١٣٥١- عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت
 رسول الله ﷺ يقول في النجوى . قال :
 " يذنبوا أحدكم من ربه حتى يضع كفه عليه . فيقول : أعملت كذا وكذا ؟ فيقول :
 نعم . يقول : عملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم . فيقرؤه . ثم يقول : إني سترت عليك
 في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم " (٤) .

١ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (٤٦١١) ، وأبو الشيخ كما في " جامع الأحاديث " (٣٨٨٧٣١ / ٨) . قلت : فيه حجاج بن نصر ضعيف

٢ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٩٧ / ٢) ، والبيهقي " الشعب " (٤٦٠٨) ، قوله (ترعى) يقال : يقال : رعى راعياً ، أي ألم أجعلك راعياً ؟

٣ - حديث صحيح : أخرجه الترمذي (٣٤٣٨) ، والبيهقي في " الشعب " (٤٦٠٨) من حديث أبي هريرة وحده ولفظه " يقول الله عز وجل لعبد يوم القيامة : يا ابن آدم ألم أحملت علي الخيل والإبل ، وأزوجتكَ النساء ، وأجعلتُك ترعى وترأس . فيقول : بلى أي رب . فيقول : أين شكرُ ذلك ؟ . والحديث صحيحه الألبان في " صحيح الجامع " (٧٩٩٧) .

٤ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٠٧٠) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢١٦ / ٣) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٦٥) .

١٣٥٢- عن صفوان بن محرز المازني قال :

بينما أنا أمشي مع ابن عمر أخذ بيده إذ عرض رجل ، فقال : كيف سمعت رسول الله ﷺ في التجوي ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتَرُهُ فَيَقُولُ : أَعَرَفْتُ ذَنْبَ كَذَا ، أَعَرَفْتُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نعم أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " (١)

١٣٥٣- عن صفوان بن محرز قال: بينما ابن عمر يطوف إذا عرض رجل فقال :

يا أبا عبد الرحمن أو قال : يا ابن عمر . سمعت النبي ﷺ في التجوي ؟ فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : " يُدْنِي الْمُؤْمِنَ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هُشَام - : يُدْنِي الْمُؤْمِنَ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، فَيَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ . أَعَرَفْتُ ذَنْبَ كَذَا ؟ يَقُولُ أَغْرَفُ . يَقُولُ : رَبِّ أَغْرَفُ مَسْرُوعَيْنِ . فَيَقُولُ : سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكَافَرُ ، فَيُنَادِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ " (٢)

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٤١) ، وفي " خلق أفعال العباد " (ص ٨٣) وزاد : " قال ابن المبارك (كشفه) يعني "ستره" ، وابن ماجه (١٨٣) ، " السنة " (٦٠٤) ، وابن حبان (٣٣٥ / ٩) ، والبيهقي في " شرح السنة " (٤٣٣٠) ، و البيهقي في " الشعب " (٣٧١) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤٦٨٥) ، ومسلم (٣٧٦٨)

لوائد وثورات

(التجوي) هي ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره ، أو يسمع غيره سراً دون من يله . (يدنو المؤمن من ربه) أي يقرب منه قرب كرامة وعلو منزلة . (كشفه) استره . قال المذهب : " في الحديث تفضل الله علي عباده يستره للذوهم يوم القيامة ، وأنه يغفر الذنوب لمن يشاء منهم ، بخلاف قول من أفاد الوعيد علي أهل الإيمان لأنه لم يستثن في هذا الحديث من يضع عليه كشفه وستره أحداً إلا الكفار والمنافقين ، فإنهم الذين يتنادي عليهم علي رؤوس الأشهاد باللعنة " ١ . هـ . "الفتح" (٥٩٩/١٠)

١٣٥٤- عن أبي هريرة قال :

" يُذْهِبُ اللَّهُ الْعَبْدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ كَتِفَهُ فَيَسْتَرُهُ مِنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا ، وَيَسْلِفُ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فِي ذَلِكَ السَّعْرِ ، يَقُولُ لَهُ : اقْرَأْ يَا ابْنَ آدَمَ كِتَابَكَ ، قَالَ : فَيَمْسُرُ بِالْحَسَنَةِ فَيَبَيِّنُ مَا وَجَّهَهُ ، وَيَمْسُرُ بِالسَّيِّئَةِ فَيَسْوُدُ مَا وَجَّهَهُ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ : أَعْرِفْ يَا عَبْدِي ؟ قَالَ : يَقُولُ : لَعَمْرُ يَارَبِّ أَعْرِفْ ، قَالَ : يَقُولُ : لِقَائِي أَعْرِفْ بِهَا مِنْكَ ، قَدْ غَفَرْتُكَ لَكَ ، قَالَ : فَلَا تَزَالُ حَسَنَةً تَقْبَلُ فَيَسْجُدُ وَسَيِّئَةً تَغْفِرُ فَيَسْجُدُ ، فَلَا يَرَى الْخَلَائِقَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ حَتَّى يُنَادِيَ الْخَلَائِقَ بَعْضُهَا بَعْضًا طُوبَى لِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي لَمْ يَقْصِرْ قَطُّ فَلَا يَذُرُونَ مَا قَدْ لَقِيَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا قَدْ وَفَّقَهُ عَلَيْهِ " (١).

١٣٥٥- عن آدم بن أبي إياس قال :

" مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَخَّلُوهُ اللَّهُ بِهِ لِسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ثَرْجَمَان ، يَقُولُ لَهُ : عَبْدِي : أَلَمْ أَكُنْ رَقِيبًا عَلَيْكَ لَمَّا إِذَا اشْتَهِتَ بِهِ مَالًا يَحِلُّ لَكَ ؟ عَبْدِي : أَلَمْ أَكُنْ رَقِيبًا عَلَيْكَ لَمَّا إِذَا نَظَرْتَ بِهِمَا إِلَيَّ مَالًا يَحِلُّ لَكَ ؟ عَبْدِي : أَلَمْ أَكُنْ رَقِيبًا عَلَيْكَ لَمَّا إِذَا نَظَرْتَ بِهِمَا إِلَيَّ مَالًا يَحِلُّ لَكَ ؟ عَبْدِي : أَلَمْ أَكُنْ رَقِيبًا عَلَيْكَ لَمَّا إِذَا بَطَشْتَ بِهِمَا إِلَيَّ مَالًا يَحِلُّ لَكَ ؟ عَبْدِي : أَلَمْ أَكُنْ رَقِيبًا عَلَيْكَ لَمَّا إِذَا سَعَيْتَ بِهِمَا إِلَيَّ مَالًا يَحِلُّ لَكَ ؟ اسْتَحْيَيْتَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَكُنْتُ أَنَا أَهْوَنُ الظَّاهِرِينَ إِلَيْكَ ۖ يَقُولُ : يَارَبِّ لِقَائِي إِلَيَّ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا التَّوْبِخِ ، يَقُولُ لَهُ : عَبْدِي ! هَذَا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَغْفُورٌ لَكَ قَدْ سَتَرْتَهُ عَنِ الْحَفَظَةِ ، اذْهَبُوا بِعَبْدِي إِلَى الْجَنَّةِ " (٢).

١٣٥٦- عن ابن مسعود قال :

" إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُدْعُوا الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَسْتَرُهُ بِيَدَيْهِ ، يَقُولُ لَهُ : أَعْرِفْ ؟

١- أثر حسن: رواه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (٣١٥)، وأبو القاسم الخطي في كتاب "الدياج" كما في "التذكرة" (٥٠٧/١).

٢- رواه ابن عساكر في "تاريخه" كما في "البدور السافرة" (٣١٥).

فيقول: نعم يَا رَبِّ ، فيقول: إِيَّيْ قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ " (١).

باب

سؤال الولاية والحكم

١٣٥٧- عن وهب بن منبه :

"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ يَتَزَلُّوا جَذَبَ الْأَرْضِ ، وَتَتَزَلُّوا الرِّعْيَةَ حَصْبَهَا ، وَقُلْ لَهُمْ : يَشْرَبُوا كَدْرَ الْمَاءِ ، وَيَسْقُوا الرِّعْيَةَ صَفْوَةً ، فَبِئْسَ حَالَتْ لَكُنْ تَزَلُّوا حَصْبَ الْأَرْضِ ، وَتَزَلُّوا الرِّعْيَةَ جَدْبًا ، وَشَرَبُوا صَفْوَ الْمَاءِ وَسَقُوا الرِّعْيَةَ كَدْرًا لِأَصَابَتِهِمُ الْحِسَابَ الذَّرَّةَ وَالشَّعِيرَةَ " (٢).

باب

شهادة الأعضاء يوم القيامة

١٣٥٨- عن أنس بن مالك قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَضَحِكَ ، فَقَالَ :

"هَلْ تَذَرُونِ مِمَّ أَصْحَكُ؟" قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: "مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ : يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلُمِ؟" قَالَ : يَقُولُ : بَلَى قَالَ : فيقول : يَا رَبِّ لَا أَجِزُ عَلَيْكَ نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي ، قَالَ : فيقول : كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ شَهِيدًا وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا . قَالَ : فَيَحْتَمِلُ عَلَيْكَ فِيهِ ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : الطَّقِي ، قَالَ : فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فيقول: بُغْدًا لَكِبْنُ وَمُحَقًّا فَمَتَكُنْ كُنْتُ الْفَاضِلُ " (٣).

١ - حديث صحيح: رواه أحمد في "الزهد" (٣٠١) ، موفقاً علي ابن مسعود .

٢ - رواه أحمد في "الزهد" كما في "البدور السافرة" (٧٠٤)

٣ - حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣٩٦٩) ، والنسائي في "التفسير" (٦٧٣) وابن حبان (٣٣٦) والبيزار كما في "تفسير ابن كثير" (٩٥/٤) ، والحاكم (٦٠١/٤) ، وأبو عوالة ، وابن أبي حاتم.

شرح الغريب

(يقال لأركانها) أي لجوارحه. (كنت الفاضل) أي أدايع وأجادل وأحاصم وقد تقدم حديث أبو هريرة في باب "تجلية تعالي في الموقف لأهل الإسلام".

ذلك برحمتي وبرحمتي أذعنك الجنة ، أذعنلوا عبدي الجنة ، فنعيم العبد كُنت يا عبدي ،
فبدعته الله الجنة . قال جبريل عليه السلام : إلما الأشياء برحمة الله تعالى يا محمد ^(١) .

١٣٦٠ - قال وهب بن منبه :-

"عبد الله عز وجل عابدٌ حَسَنٌ عامًا ، فأوحى الله عز وجل إليه : إني قد غفرتُ لك ،
قال : يارب وما ظفرتُ لي ولم أذنب ، فأذن الله عز وجل لعز في عنقه ، فطرب عليه ،
فلَم يَمُتْ ولم يُصَلِّ ، ثُمَّ سَكَنَ قَتَامَ ، فَأَتَاهُ مَلَكُ اللَّيْلَةِ فَشَكَّيَ إِلَيْهِ فَقَالَ : قال الملك : إن
ربك عز وجل يقول : إن عبادك حَسَنِينَ سَنَةَ تَعْدِلُ سَكُونُ ذَلِكَ الْعَرَقِ" ^(٢)

١٣٦١ - عن أبي الجلد قال :

"إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي داود عليه السلام : يا داود أَلْبِرْ عِبَادِي الصَّادِقِينَ ، فَلَا
يَغِيْبُنَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَلَا يَتَكَلَّمْنَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي أَنْصَبُ لِلْحِسَابِ ،
وَأَقِيمْ عَلَيْهِ عَدْلِي إِلَّا عَذْبَتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَظْلِمَهُ ، وَيَشْرُ الْحَطَّائِينَ إِلَهُ لَا يَتَعَاطَفُنِي ذَلْبٌ أَنْ
أَغْفِرَهُ وَأَتَجَاوَزَ عَنْهُ" ^(٣) .

١٣٦٢ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

"إن الله أوحى إلي نبيٍّ من الأنبياء بني إسرائيل : قل لأهل طَاعَتِي مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا

١ - حديث ضعيف : رواه الحاكم (٣٥٠/٤-٣٥١) ، والعقيلي في "الضعفاء" (١٦٥) ، والخرطبي في
"فضيلة الشكر" (١٣٣-١٣٤) ، وقام في "الفوائد" (٣/٣٦٥-١/٣٦٦) ، وابن قدامة في "الفوائد"
(٣/١٦٦-٣) ، والحكيم الترمذي في "النوادر" (٣٣٣/١-٣٣٤) ، والبيهقي في "الشعب" (٤٦٣٠)
وعبد الرزاق في "المجامع" و"المصنف" ، وسعيد بن منصور في "سننه" كما في "جامع الأحاديث الجامع لجمع
المجامع ، والجامع الأزهر" (٥٤/٤) والحديث ضعفه الألباني في "الضعيفة" (١١٨٣) .

شرح الغريب

قوله (أخرج الله له عتاً) أي : من الماء العذب . قوله (بعض) بكسر الباء أي : تسيل قليلاً . قوله
(فستفتح) أي : تجتمع في أسفل الجبل .

٢ - رواه البيهقي في "الشعب" (٤٦٣٣)

٣ - رواه أحمد في "الزهدي" (٩٣)

عَلَيَّ أَغْمَالِهِمْ ، فَإِنِّي لَا أَقَاضِي عَبْدًا حِسَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَشَاءُ أَنْ أُعَذِّبَهُ إِلَّا عُذِّبْتُهُ ، وَقُلْ لَأَهْلٍ مُغْصِيَتِي مِنْ أَمَلِكَ لَا يَلْقَوْنَ أَثَدِيهِمْ ، فَإِنِّي أَغْفِرُ الذَّلْبَ الْعَظِيمَ وَلَا أَهَابِي ...^(١).

١٣٦٣- عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال :
"يَبْتَغِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ ، لِيَقُولَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّ الْأَمْرِينِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَجْزَلَكَ ؟ يَمْلِكُ أَوْ يَنْعَمْتِي عِنْدَكَ . قَالَ : رَبِّ إِنْكَ تَعْلَمُ أَلَيَّ كَمْ أَغْصِيكَ قَالَ : خُذُوا عِبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي ، فَلَا تَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَرْقَقَهَا تِلْكَ النِّعْمَةُ . لِيَقُولَ : يَارَبِّ نِعْمَتُكَ وَرَحْمَتُكَ لِيَقُولَ : يَنْعَمْتِي وَرَحْمَتِي ، وَيُؤْتِي عَبْدٌ مُحْسِنٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَرَى أَنْ لَهُ ذَلًّا ، لِيُقَالَ لَهُ : هَلْ كُنْتَ لِرَأْسِي عَلَى أُولِيَّائِي ؟ قَالَ : كُنْتُ مِنَ النَّاسِ سَلَمًا قَالَ : فَهَلْ كُنْتَ لِعَادِي أَعْدَائِي ؟ قَالَ : يَارَبِّ لَمْ يَكُنْ يَتِيهِ وَتَيْنَ أَحَدٍ شَيْئًا . لِيَقُولَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَبَالُ رَحْمَتِي مَنْ لَمْ يُؤَالِ أُولِيَّائِي . وَيُعَادِ أَعْدَائِي " ^(٢).

١٣٦٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
"يُخْرِجُ لِبْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ دَوَائِينَ : دِيْوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ ذُكُوبُهُ ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ الثَّغْمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، لِيَقُولَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَصْغَرِ نِعْمَةٍ أَحْسَبُهُ قَالَ فِي دِيْوَانِ الثَّغْمِ : خُلِّيَ لِمَنْكَ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ ، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحِ ، ثُمَّ لَتَحَسَى وَتَقُولُ : وَعِزَّتِكَ مَا اسْتَوْفَيْتُ ، وَبَقِيَ الذُّكُوبُ وَالثَّغْمُ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، فَأَذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا قَالَ : يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ : وَوَهَبْتُ لَهُ نِعَمِي " ^(٣).

١- رواه أبو نعيم في "الحلية" (١٩٥/٤)

٢- حديث ضعيف جدا: رواه الطبراني في "الكبير" (١٤٠/٣٣) ، والحكيم الترمذي في "الوادع" (٦٣٠/٦١) -

٣- ٥١١، ٥١٠/٣ والحديث ضعفه المنذري في "الترغيب" (١٩٩/٤) وقال المنذري في "مجمع

الزوائد" (٣٤٩/١٠) رواه الطبراني ، وفيه بشر بن عون ، وهو معهم بالوضع

٣- حديث ضعيف : رواه الزبيري في "مسنده" كما في "مجمع الزوائد" (٣٥٨/١٠) . وقال المنذري : "فيه

صالح المرئي وهو ضعيف " . والحديث ضعفه أيضا المنذري في "الترغيب" (١٩٩/٤) وقال ابن كثير في

"تفسيره" (٥٤٠/٣) : "غريب وسنده ضعيف " .

باب

ما جاء في الميزان وأنه حق

١٣٦٥- عن سلمان عن النبي ﷺ قال :

"يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَوْ وَزَنَ فِيهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ ، لَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ ! بِمَ يَزَنُ هَذَا ؟ لَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، لَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ مَا عِبَادُكَ حَقَّ عِبَادُكَ ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ مُوسَى ، لَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : مَنْ تُجِيزُ عَلَيَّ هَذَا ؟ لَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . لَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ مَا عِبَادُكَ حَقَّ عِبَادُكَ " (١) .

١٣٦٦- عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

"خَلَقَ اللَّهُ كَفَتِي الْمِيزَانِ مِثْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا مَا تَرِنُ هَذَا ؟ قَالَ : أَزِنُ بِهِ مَنْ شِئْتُ ، وَخَلَقَ اللَّهُ الصِّرَاطَ كَحَدِّ السَّيْفِ أَوْ كَحَدِّ مُوسَى . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا مَنْ يَجُوزُ عَلَيَّ هَذَا ؟ قَالَ : أَجِيزُ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتُ " (٢) .

١٣٦٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ :

"إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلَصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَيَّ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ بَسْعَةً وَبِسْعِينَ سِجْلًا ، كُلُّ سِجْلٍ مِثْلَ مَدِّ الْبَصْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْخَافِظُونَ ؟ فيقول : لا يارب ! فيقول : أَفَلَاكْ غُلَزْ ؟ فيقول : لا يارب ! فيقول : بَلَيَّ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ " فيقول : اخْضِرْ وَزَلَّكَ ، فيقول : يَا رَبِّ مَا هَذِهِ

١ - حديث صحيح: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٣٥٧) وإسناد بن موسى في "الزهد" (٤٣، ٦٦) وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٧٨/١٣) والحاكم (٥٨٦/٤) والآنباري في "الشرعة" (ص ٣٨٧) ، والبيهقي في "الحجة" (٣٠٤) . والحديث صحيحه أبو عبد الرحمن في "الصحيحة" (٩٤١) .

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن مردويه في "تفسيره" كما في "البدور السائرة" (٣٣٩) ، والدليمي في "لمردوس الاغبار" (٣٧٧٣) .

الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ . قَالَ : فَتَرَضُّعُ السَّجَلَاتِ فِي كَفِّهِ
وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفِّهِ ، فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ وَتَقَلَّتِ الْبِطَاقَةُ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيَّ اسْمُ اللَّهِ شَيْءٌ^(١) .

١٣٦٨- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

"لَفَضَّلُ الذَّكْرَ الْحَقِيَّ الَّذِي لَا يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ عَلَيَّ غَيْرِهِ سَبْعُونَ ضِعْفًا ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِحَسَابِهِمْ ، وَجَاءَتِ الْحَفَظَةُ بِمَا حَفَظُوا ، وَكُتِبُوا ، قَالَ اللَّهُ
لَهُمْ : الظُّرُورُ هَلْ بَقِيَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ يَقُولُونَ : مَا تَرَكْنَا شَيْئًا مِمَّا عَلَّمْتَنَا وَحَفَظْنَاهُ إِلَّا وَقَدْ
أَحْصَيْنَاهُ وَكُتِبْنَا ، يَقُولُ اللَّهُ : إِنَّ لَكَ عِنْدِي شَيْئًا لَا تَعْلَمُهُ ، وَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ الْيَوْمَ ، وَهُوَ
الذَّكْرُ الْحَقِيَّ"^(٢) .

١ - حديث صحيح : أخرجه الترمذي (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، وأحمد (٢١٣/٢) ، وابن حبان
(٢٥٢٤-٢٥٢٥ مولود) ، والحاكم (٥٢٩/١) ، والبيهقي في "شرح السنة" (١٢٣٤) ، والبيهقي ، وابن أبي
الدنيا ، والحاكم الترمذي في "الوفاة" (٤٨٩/١) . والحديث صحيحه الألباني في "الصحيحة" (١٣٥)
لوالد وغمرات :

إن الله سيخلص : بتشديد اللام أي : يميز ويختار . (فينشئ أي : يفتح . سجلًا) السجل هو الكتاب
الكبير . (كتبني) المراد بهم الكرام الكاتبون . (بطاقة) البطاقة : ورقة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يعمل فيه
إن كان عبداً وزنه أو عدده ، وإن كنا متاعاً فممنه . (طاشت) أي خفت . قال الألباني في "الصحيحة"
(٢٦٣/١/١) : "وفي الحديث دليل على أن ميزان الأعمال له كفتان مشاهلتان ، وأن الأعمال وإن كانت
أغراضاً فإنها توزن ، والله على كل شيء قدير ، وذلك من عقائد أهل السنة ، والأحاديث في ذلك
متضاربة إن لم تكن متواترة أب . قال في : تحفة الأحوذني" (٣٣١/٧) "إن قيل : الأعمال أعراض لا
يمكن وزنها وإنما توزن الأجسام ؟ أجيب بأنه يوزن السجل الذي كتب فيه الأعمال ، ويختلف باختلاف
الاحوال ، أو أن الله يحسم الأعمال والاقوال ، فيوزن فتقل الطاعات وتطيش السيئات لتقل العبادة على
النفس ، وخفة المعصية عليها ولذا ورد "خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات" اهـ

(قائدة) هذا الحديث رواه السيوطي مسلسلاً بالمصريين وقال "ورجال الإسناد الذي سقاه مني إني عبد الله بن
عمرو كلهم مصريون" اهـ من "تدريب الراوي" (٥٨٣/٣، ٥٨١، ٥٨٠) .

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلى في "مسنده" كما في "مجمع الزوائد" (٨/١٠) وقال الهيثمي : "رواه أبو
يعلى ، وفيه معاوية بن يحيى الضعيف وهو ضعيف" .

باب

كيف الجواز علي الصراط وصفته ؟

١٣٦٩- عن ابن مسعود قال :

"يَأْمُرُ اللَّهُ بِالصِّرَاطِ ، فَيَضْرِبُ عَلَيَّ جَهَنَّمَ ، قَالَ : فَيَمُرُّ النَّاسُ عَلَيَّ قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ ، أَوَّلُهُمْ كَلَمَحِ الْبَرْقِ ، ثُمَّ كَمَرِ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَأَسْرَعَ الْبَهَائِمِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ مَسْغِيًا ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ مَاشِيًا ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ يَتَلَبَّطُ عَلَيَّ بَطْنُهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ اإِسْمِ اأَبْطَأَتِ بِي ؟ فَيَقُولُ : ثُمَّ اأَبْطَأُ بِكَ اإِلْمَا اأَبْطَأُ بِكَ عَمَلُكَ " (١).

١٣٧٠- وعنه أيضاً قال :

"يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَيَّ سَوَاءَ جَهَنَّمَ ، مِثْلَ خَدِّ السَّيْفِ الرَّهْفِ ، مَدْحَضَةٌ مَزْلَةٌ عَلَيْهِ كَلَالِيبٍ مِنْ لَارٍ ، تَخْطِفُ بِهَا فَمَنْسِكٌ يَهْوِي فِيهَا ، وَمَصْرُوعٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، فَلَا يَنْشَبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو ، ثُمَّ كَالرِّيحِ فَلَا يَنْشَبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو ، ثُمَّ كَجُرْحِي الْفَرَسِ ، ثُمَّ كَسَعِي الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَمَشْنِي الرَّجُلِ ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ اإِسْأَلَا رَجُلٌ قَدْ تَوَجَّعَ الثَّأْرُ ، وَلَقِيَ فِيهَا خَرًّا حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ اإِلْجَنَّةُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : تَمَنَّ وَسَلْ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ اأَنْهَزَا مَتَّى وَأَلْتِ رَبُّ اإِعِزَّةِ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : تَمَنَّ وَسَلْ احْتَسَى إِذَا اأَلْقَطْتَ مِنْهُ اأَلْمَانِي قَالَ : لَكَ مَا سَأَلْتُ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " (٢).

١٣٧١- عن جابر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ النَّاسَ لَيَمُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَ إِنْ الصِّرَاطُ دَحَضٌ مَزْلَةٌ ، فَيَتَكَفَأُ بِأَهْلِهِ ، وَ النَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُمْ اأَلْمَاخِذَ ، وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَتَنْطَفُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الثَّلَاجِ إِذَا وَقَعَ لَهَا زَلِيلٌ وَ شَهَقٌ ، فَيَنَاهَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ نِدَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ : عِبَادِي مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فِي ذَارِ االسَّدْيَا ؟

١- حديث حسن : أخرجه هناد في "الزهد" (٣٧٢) . قوله يتلبط أي يتمرغ .

٢- حديث حسن : رواه الطبراني في "الكبير" (٩٧٦٣) من طرق عن بن مسعود قال المنذري في

"الترغيب" (٣١١/٤) : "رواه الطبراني بإسناد حسن ، وليس في أصلي رفعه " وقال الميمني (٣٦٠/١٠) :

"رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير عاصم وقد وثق"

فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنْتَ أَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكَ نَعْبُدُ ، فَيَجِيبُهُمْ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ قَسَطُ :
عِبَادِي حَتَّى عَلَى أَنْ لَا أَكَلِكُمْ الْيَوْمَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي ، فَقَدْ عَقَوْتُ عَنْكُمْ ، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ
، فَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالشَّفَاعَةِ ، فَيَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَيُنَادِي اللَّيْلِينَ مِنَ تَحْتِهِمْ
فِي النَّارِ ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
﴿ فَكَبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَاوُونَ ﴾ " (١) .

باب سعة رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ

١٣٧٢- عن ميسرة بن حليس قال:

" مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَيْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ،
أَرْحَمُ وَأَرْحَمُ ، سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي وَعَفْوِي عَقُوبَتِي ، وَأَذْنْتُ لِمَنْ جَاءَ بِوَاحِدَةٍ مِنْ
ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةً أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ " (٢) .

١٣٧٣- عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ قَالَ :

" إِنْ عَبْدًا لِي فِي جَهَنَّمَ كَيْتَادَى أَلْفَ مَنَّةٍ : يَا حَتَانُ يَا مَتَانُ قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجِبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : اذْهَبْ فَاتْنِ بِعَبْدِي هَذَا ، فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ ، فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكَيَّنِينَ يَكُونُ
، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ ، فَيَقُولُ : اتْنِ بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا كَيْفَ وَجَدْتِ
فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتِ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ ؟ فَيَقُولُ
: أَيْ رَبِّ شَرٌّ مَقِيلٍ . فَيَقُولُ : رُدُّوْا عَبْدِي فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي
مِنْهَا أَنْ تُرُدَّنِي فِيهَا فَيَقُولُ : دَعُوا عَبْدِي " (٣) .

١ - حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٤ / ٣٣٦) وقال : " غريب من حديث الشعبي تفرد به
مقاتل " . والحديث ضعفه السيوطي في " البدور السالفة " (٢٥٣) .

٢ - رواه أحمد في " الزهد " (٣١٠) .

٣ - حديث ضعيف جداً : رواه أحمد (٢٣٠ / ٣) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (١١٠) ، والبيهقي
في " الإسماء والصفات " (ص ٨٤) ، وفي " البعث " (٥٣) ، وفي " الشعب " (٣٢٠) ، وأبو نعيم في -

١٣٧٤- عن مسلم بن يسار قال :

"بَلَّغَنِي أَنَّهُ يُؤْتَى بِالْعِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيَقُولُ: انظُرُوا فِي حَسَنَاتِهِ، فَيَنْظُرُونَ فِي حَسَنَاتِهِ فَلَا تَوْجَدُ لَهُ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: انظُرُوا فِي سَيِّئَاتِهِ، فَتَوْجَدُ لَهُ سَيِّئَاتٍ كَثِيرَةً فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ يَلْتَفْتُ فَيَقُولُ: رُدُّوهُ إِلَيَّ مَا تَلْتَفْتُ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَلَمْ يَكُنْ هَذَا ظَنِّي أَوْ رَجَائِي فَيْكَ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ، فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ"^(١)

١٣٧٥- عن عمرو بن مالك الحنبلِي أن فضالة بن عبيد ، وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسولَ الله ﷺ قال :

" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَفَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ ، فَيَبْقَى رَجُلَانِ ، فَيُؤَمَّرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ ، فَيَلْتَفْتُ أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ : الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رُدُّوهُ ، فَيَرُدُّوهُ ، فَيَقَالُ لَهُ : لِمَ التَّفْتُ ؟ فَيَقُولُ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَيَقُولُ : لَقَدْ أُعْطِيَ رَبِّي حَقِّي إِنْ لَوْ أُطْعِمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا قَبِضَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئاً " ، قَالَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ " ^(٢) .

١٣٧٦- عن سعيد بن جبير قال :

" إِنَّ فِي النَّارِ لَرَجُلًا - أَظُنُّهُ فِي شَعْبٍ مِنْ شَعَابِهَا يُنَادِي مَقْدَارَ أَلْفِ عَامٍ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَيَقُولُ : رَبُّ الْعِزَّةِ لَجَبْرِيْلُ : أَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ ، فَيَأْتِيهَا . فَيَجْلِدُهَا مُطْبَقَةً ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : عَبْدِي فِي النَّارِ ، فَيَفْكُهَا فَيَخْرِجُ مِثْلَ الْخِيَالِ ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى سَاحِلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُنْبِتَ اللَّهُ لَهُ شَجَرًا وَلَحْمًا وَدَمًا " ^(٣) .

"- الحلية" (٤/ ٣٨٥) ، والبهقي في " شرح السنة " (١٠٠/ ١٩٤) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (ص ٣٠٥) ، وأبو يعلى في " مستدركه " . والحديث ضعفه الألباني في " الضعيفة " (١٢٤٩) ، قلت : في سند الجميع أبو ظلال هلال بن أبي هلال ، وهو في عداد الضعفاء .

١- أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣/ ٣٩٥) بإسناد منقطع .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن المبارك في " الزهد " (٤٠٩) ، وأحمد (٥/ ٣٣٠ - ٦/ ٣١) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٥٨) ، والبيهقي في " البعث " (٥٣) . قال في " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٨٤) : " رواه أحمد ورجاله وقوا علي ضعف في بعضهم " .

٣ - رواه أبو نعيم في " الحلية " (٤/ ٣٨٥) بإسناد ضعيف ، فيه محمد بن حميد ، وهو في عداد الضعفاء

١٣٧٧- عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

" إِنْ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاخُهُمَا ، فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوهُمَا ، فَلَمَّا أَخْرَجَا . قَالَ لَهُمَا : لَأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاخُكُمَا ؟ قَالَا : فَعَلْنَا ذَلِكَ لَتَرْحَمَنَا قَالَ : إِنْ رَحِمْتِي لَكُمَا أَنْ تَنْتَظِلَّافَتَلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ ، فَيَنْطَلِقَانِ ، فَيُلْقِي أَحدهُمَا نَفْسَهُ ، فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَيَقُومُ الْآخَرُ لَا يُلْقِي نَفْسَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أُلْقَى صَاحِبُكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ : لَكَ رَجَاؤُكَ ، فَيُدْخِلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ " (١) .

١٣٧٨- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

" يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ يُغْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَيُلْقِي أَحدهُمْ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا . فَيَقُولُ : فَلَا تُعِيدُكَ فِيهَا " (٢) .

١٣٧٩- عن بلال بن سعيد قال :

" يُؤْمَرُ بِإِخْرَاجِ رَجُلَيْنِ مِنَ النَّارِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا : كَيْفَ وَجَدْتُمَا مَقِيلَكُمَا ؟ فَيَقُولَانِ : شَرٌّ مَقِيلٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ذَلِكَ بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيَكُمَا ، وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ،

١ - حديث ضعيف : رواه الترمذى (٢٥٩٩) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٥٩) ، والبيهقى في " شرح السنة " (٤٣٩٣) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٥٩) ، وابن المبارك في " زوائد الزهد " (٤١٠) قال الألبانى في " الضعيفة " (١٩٧٧) : " ضعيف ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ الترمذى : إسناده الحديث ضعيف ، لأنه عن رشدين بن سعد ، وهو ضعيف عند أهل الحديث ، عن ابن أنعم وهو الإفريقى ، وهو ضعيف عندهم " أ.هـ .

٢ - حديث صحيح : رواه أحمد (٢٢١٠ / ٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٥٣ / ٦) ، وابن حبان (٦٣١) ، والبيهقى في " شرح السنة " (١٩٤ / ١٥) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٧١) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٤١١ / ٢) .

ثُمَّ يُؤْمَرُ بِصِرْلِهِمَا إِلَى النَّارِ ، فَيَعْدُو أَحَدُهُمَا فِي سَلْسَلَةٍ حَتَّى يَقْتَحِمَهَا ، وَيَتَلَكَّ الْأَخْرُسُ قِيَامَرُ بِرِدْهَمًا ، وَيَسْأَلُهُمَا عَنْ خَالِهِمَا ، فَيَقُولُ الَّذِي قَرَأَ ، قَدْ خَبِرْتُ مِنْ وَبَالِ الْمَعْصِيَةِ مَا لَمْ لَا تُعْرَضُ لِمَعَالِقَتِكَ ثَانِيَةً ، وَ يَقُولُ الَّذِي تَلَكَّ : حُسْنٌ ظَنِّي بِكَ أَنْ لَا تُرَدَّنِي بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ " (١) .

١٣٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ رَجُلًا يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ النَّارَ ، فَتَحْرِقُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا قَحْماً أَسْوَدَ ، وَهُمْ أَعْلَى أَهْلِ النَّارِ فِيهَا ، فَيَتَجَارَوْنَ إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا ، فَأَجْعَلْنَا فِي أَصْلِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَإِذَا جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِي أَصْلِ الْجِدَارِ ، رَأَوْا أَنَّهُ لَا يُعْنَى عَنْهُمْ شَيْئًا قَالُوا : رَبَّنَا اجْعَلْنَا مِنْ وَرَاءِ السُّورِ ، وَلَا تَسَالِكْ شَيْئًا بَعْدَهُ ، فَتَرْفَعُ هُمْ شَجَرَةً حَتَّى تَلْهَبَ عَنْهُمْ سُخْنَةُ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ عَهَدْتُ إِلَيَّ عِبَادِي أَنْ لَا أَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَجُلًا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ فِيهَا مَا شِئْتُمْ لِنَفْسِهِ ، لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَمَثَلُهُ " (٢) .

١٣٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

" خَضِرَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَجُلًا يَمُوتُ ، فَتَشُقُّ أَعْضَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ عَمَلٌ خَيْرًا ، ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ خَيْرًا ، ثُمَّ فَلَكَ عَنْ لَحْيِهِ ، فَوَجَدَ طَرَفَ لِسَانِهِ لَأَصْقًا بِحَنَكَةٍ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " قَفَرْتُ لَهُ بِكَلِمَاتِ الْإِحْلَاصِ قَالَ : وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفْطِهَا التَفَّتْ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّي بِكَ لَحَسَنًا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رُدُّوه ، فَأَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي " (٣) .

١- إسناده ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٦٠) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٥ / ٢٦٦)

٢- حديث : رواه هناد في " الزهد " عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً كما في " مجمع الجوامع " و " البدر السافرة " (٣٧٦)

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب " (١٠١٥ ، ٩٢٣٥) ، والخطيب في " التاريخ " (٩ / ١٣٥) ،

وابن أبي الدنيا في " المختصرين " كما في " المعنى " للعراقي (٥ / ٦٨) ، وابن لال في " مكارم الأخلاق " ،

والدليمي كما في " تحف السادة المتقين " (٣٩٥٧) ، والحديث قال عنه العراقي : " إسناده جيد إلا أن في

رواية البيهقي رجلاً لم يسم وسمى في رواية الطبراني إسحق ابن يحيى بن طلحة ، وهو ضعيف . والحديث

ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١١٣٥٥) .

١٣٨٢- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

"أمر الله عز وجل بعبدني إلي التار، فلما وقف أحدهما على شقتها التفت فقال: أما والله إن كان ظني بك حسن، لقال الله عز وجل: ردوه، فأنا عند ظن عبدي بي، ففقر له" (١)

١٣٨٣- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال :

"إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه: إن رحتي سبقت غضيبي" (٢)

١٣٨٤- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال :

"لما خلق الله الخلق كتب في كتابه - هو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: إن رحتي تغلب غضيبي".

١٣٨٥- وفي لفظ :

"إن الله حين خلق الخلق كتب يده على نفسه: إن رحتي تغلب غضيبي" (٣).

١ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (١٠١٦).

٢ - حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣١٩٤، ٧٤٠٤)، ومسلم (٣٧٥١)، وأحمد (٢٤٢/٢)، والبيهقي في "مسنده" (١١٣٦)، والبيهقي في "الشعب" (١٠٣٧)، وفي "الأسماء والصفات" (ص ٣١٩)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (١٣)، وابن عزيمة في "التوحيد" (ص ٥٨)، والدارقطني في "الرواية" (ص ١٩)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في "السنن" (٥٧١، ٨٦٢)، والأجري في "الشرعة" (٧٠١، ٧٠٠، ٦٩٩).

٣ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٥٤، ٧٥٥٣، ٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١)، وأحمد (٢/٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٣٣، ٤٦٦)، والترمذي (٣٥٤٣)، وابن ماجه (٤٢٩٥)، وابن أبي عاصم في "السنن" (٦٠٨، ٦٠٩). واللفظ الأول للبخاري ومسلم في "صحيحهما" واللفظ الثاني للترمذي وابن ماجه. (قائلة): قال النووي في "شرح مسلم" (١٨/٢٢٥): "قال العلماء: غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة، لإرادته الإلابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة، وإرادته عقاب العاصي، وخلاله تسمى غضباً، وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جمع المراتب، قالوا: والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشيئها كما يقال: غلب علي فلان الكرم والشجاعة إذا كثرت منه" اهـ.

١٣٨٦- عن أبو بكر الشهرزوري قال:

كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ وَابْنِ عَطَاءٍ حَاضِرٍ ، وَرَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ قَدْ غَلَبَتْهُ شِدَّةُ الْخَوْفِ ، وَهُوَ يَرْجِفُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنِيدُ : لَا تُرْعَ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَبْدُو عَيْنَ مَنْ عَيَّوْنَ الرَّحْمَةَ ، فَإِذَا بِالْمَسِيِّ قَدْ حَلَقَ بِالْحَسَنِ ، قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : حَتَّى تَبْدُو قَالَ : فَغَضِبَ الْجَنِيدُ وَقَالَ وَاللَّهِ أَنَا لِإِدَائَةٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي " قَالَ فَسَكَتَ عَطَاءٌ " (١) .

١٣٨٧- عن أبي هريرة مرفوعاً:

" قَالَتْ نَبْرُ إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ ، فَتَكَابَدَ مُوسَى لِلذَّكَاءِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا قَالُوا لَكَ يَا مُوسَى ؟ فَقَالَ : الَّذِي سَمِعْتُ . قَالَ : فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَصَلَّى وَأَنْ صَلَّاتِي تُطْفِئُ غَضَبِي " (٢) .

١٣٨٨- عن عطاء قال :

" لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : رُؤِيداً فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي ، قَالَ : وَهُوَ يُصَلِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : سُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي " (٣) .

١٣٨٩- عن الحسن :

" بَنَى إِسْرَائِيلُ سَأَلُوا مُوسَى هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ ؟ قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ كَبَرٍ فِي صَدْرِ مُوسَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَصَلِّي وَأَنْ صَلَّاتِي ، وَأَنْ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي " (٤) .

١ - رواه البيهقي في الشعب (١٠٣٦) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٨٩) ، وابن عساكر في " تاريخه " (١٩٠/١٧) ، والسيوطي في " اللآلئ " (٢٢/١) . والحديث ضعيفه الألباني في " الضعيفة " (١٣٨٨) و قَالَ : " ولعل الحديث من الإسرائيليات ، أخطأ بعض الرواة فرفعه إليه ﷺ ، والله أعلم . "

٣ - حديث منكر : رواه ابن الجوزي في " الموضوعات " (١١٩/١) . والحديث قال عنه علامة عصرنا في " الضعيفة " (١٣٨٧) : " منكر " .

٤ - ضعيف : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " كما في " القول البليغ " (٣٠) للسخاوي وضمه

١٣٩٠- عن أنس :

" قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ ؟ قَالَ مُوسَى : اتَّقُوا اللَّهَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ :- أَيْ رَبُّ الْعِزَّةِ يَا مُوسَى مَاذَا قَالَ لَكَ قَوْمُكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ مَا قَدْ عَلِمْتَ . قَالُوا : هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ قَالَ : فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ صَلَاتِي عَلَى عِبَادِي أَنْ تَسْبِقَ رَحْمَتِي غَضَبِي لَوْلَا ذَلِكَ لَأَمْلَكَهُمْ " (١) .

١٣٩١- عن جابر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ مَا لِي أَرَى فُلَانِ ابْنَ فُلَانٍ فِي صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالُوا : يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَسَنَاتٍ يَعُودُ عَلَيْهِ خَيْرُهَا الْيَوْمَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنِّي سَمِعْتُهُ فِي ذَارِ الدُّنْيَا يَقُولُ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَأَنْتَهُ ، فَأَسْأَلُهُ مَاذَا عَنِيَ بِقَوْلِهِ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَأَنْتَهُ ، فَأَسْأَلُهُ فَيَقُولُ : وَهَلْ مِنْ حَنَّانٍ وَمَنَّانٍ غَيْرِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَدْخَلَهُ فِي صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ " (٢) .

باب

الخصام والقصاص بين الناس

وذلك بعد المرور علي الصراط

١٣٩٢- عن جابر بن عبد الله أنه بلغه حديث عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ ، قَالَ : قَاتِمَتْ بَعِيرًا ، فَشَدَدَتْ إِلَيْهِ رَحْلِي شَهْرًا ، حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَإِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنَسٍ لَبِئْتُ إِلَيْهِ أَنَّ جَابِرًا بِالْبَابِ ، فَرَجَعَ الرِّسُولُ ، فَقَالَ : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَخَرَجَ فَأَعْتَقَنِي . قُلْتُ : حَدِيثٌ بَلَغَنِي لَمْ أَسْمَعْهُ ، خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ أَوْ تَمُوتَ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

" يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ - أَوِ النَّاسَ - غُرْلًا غُرْلًا هَمًّا " قُلْنَا : بُهْمًا ؟ قَالَ : " كَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ " فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَهُ أَحْسَبُهُ قَالَ : كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَلَا الْمَلِكُ ،

١ - حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في " كبر العمال " (١٠٣٩٩) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذي في " النوادر " (١ / ٤٩١ ، ٤٩٣) .

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَدْخُلُ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ " قُلْتُ : وَكَيْفَ ؟ وَإِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عُرَاةً بَعْضُهُمَا ؟ قَالَ : " بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ " (١) .

١٣٩٣- عن ثوبان عن النبي ﷺ قَالَ :

" يُقْبَلُ الْجَبَّارُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُثْبِتُ رِجْلَهُ عَلَى الْجِسْرِ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَجَاوِزُنِي ظَالِمٌ فَيَنْصَفُ الْخَلْقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، حَتَّى إِذَا لَيْصَفُ الشَّاةُ الْجَمَاءَ مِنَ الْقَضَاءِ يَنْطَحُ نَطْحَهَا " (٢) .

١٣٩٤- عن أبي بردة بن نيار قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ خَابِسُ الْفَرِيمِ عَلَى غَرِيْبِهِ كَأَشَدَّ مَا خَبَسَ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعْطِيَهُ وَقَدْ خَشَرْتَنِي خَالِياً غُرْبَاناً ، فَمَنْ أَيْنَ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَأُعْطِيهِمْ مِنْ حَسَنَاتِكَ ، فَتُطْرَحُ عَلَى حَسَنَاتِ الْقَوْمِ ، فَإِنْ كَفَتْ وَإِلَّا أَخَذْتُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْقَوْمِ فَتُطْرَحَتْ عَلَى سَيِّئَاتِكَ " (٣) .

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٨١) تعليقاً ، وفي " الأدب المفرد " (٩٧٠) واللفظ له ، وفي " التاريخ الكبير " (١٧٠ / ٧) ، والحاكم (٤٣٨ / ٣) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥ / ٤) ، والحرالط في " مسأوى الأخلاق " (٦٣٤) ، وأحمد (٤٩٥ / ٣) ، والخطيب في " الرحلة في طلب العلم " ، وفي " الجامع لأدب الراوى " (١٦٨٦ / ٣) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (ص ٧٨ - ٧٩) ، والطبراني في " الأوسط " وقد زدت في تحريجه في باب " يقضى العباد ويعلق الملك لله وحده " .

٢ - حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الكبير " قَالَ في " مجمع الزوائد " (٣٥٣ / ١٠) : " فيه يزيد بن ربيعة ، وقد ضعفه جماعة ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، وبقي رجاله ثقات " . والحديث قال عنه في " الضعيفة " (١٤٠١) . " ضعيف جداً ... لكن جملة الشاة صحيحة ، جاءت في أحاديث عديدة بعضها صحيح .. " ثُمَّ قَالَ : " وقوله فيه : (فيبقى رجله) منكر جداً في نقدي ، لأن لا أعرف لهُ شاهداً فيما عندي ، ولا أجد فيه طلاوة الكلام النبوى ، والله سبحانه وتعالى أعلم " أهـ .

٣ - حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط " كما في " مجمع الزوائد " (٣٥٥ / ١٠) ، و قَالَ الميخمي : " فيه حماد بن شعيب ، وهو ضعيف جداً " .

١٣٩٥- عن زاذان أبي عمر قال :

" دخلت علي ابن مسعود فوجدت أصحاب الخنز واليمنة قد سبقوني إلي المجلس ، فقلت : يا عبد الله ، من أجل أني رجل أعمى أدنيت هؤلاء وأقصيتني ، قال : ادن فدنوت حتى ما كان بيني وبينه مجلس فسمعتة يقول : يؤخذ بيد العبد أو الأمة فينصب على رؤوس الأولين والآخرين ، ثم ينادي مناد : هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق فليات إلي حقه ، فطرح المرأة بأن يكون لهما الحق على ابنها أو أختها أو أبيها أو على زوجها ، ثم قرأ ابن مسعود ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ [المؤمنون : ١٠١] .

فيقول الرب تعالي للعبد : أثبت هؤلاء حقهم ، فيقول : يا رب ، فنيث الدنيا فمن أين أوتيتهم ؟ فيقول للملائكة : غنوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بمقدار طلبه ، فإن كان لله فضل من حسناته مفضل : حبة من خردل من غير ضاعفها حتى يدخلها بها الجنة ، ثم قرأ : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ﴾ [النساء : ٤٠] وإن كان عبداً شقياً قالت الملائكة : رب فنيث حسناته وبقي طالبون ، فيقول للملائكة : غنوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلي سيئاته ، صكوا له صكاً إلي النار ^(١) .

١٣٩٦- عن الربيع بن خثيم قال :

" إن أهل الدين في الآخرة أشد تقاضياً له منكم في الدنيا ، يجلسن لهم فيأخذونه ، فيقول : يا رب ! أأست ترائي حافياً ؟ فيقول : غنوا من حسناته بقدر الذي لهم ، فإن لم يكن له حسنات يقول : زيدوا علي سيئاته من سيئاتهم " ^(٢) .

١ - حديث حسن : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣٠٣ / ٤) ، وابن جرير في " تفسيره " (٥٨ ، ٥٧ / ٥) ، وابن أبي الدنيا في " الأحوال " (٣٤٩) ، وابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٤٩٧ / ١) ، وعبد بن حميد كما في " الدر المنثور " (١٦٣ / ٣) ، وابن المبارك في " الزهد " قوله (الخن) هي ثياب تنسج من صوف وحرير . (اليمنة) نوع من ثياب أهل اليمن .

٢ - رواه أبو نعيم في " الحلية " كما في " البدر السائر " (٣٨٧) والقرطبي في " المذكرة " (٥١٩ / ١) .

١٣٩٧- عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال :

" مَنْ أَدَانَ دِينًا وَهُوَ يَتَوَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَذَاهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ اسْتَدَانَ دِينًا وَهُوَ لَا يَتَوَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، لَمَات . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : طُنْتُ أَنْ لَا آخِذَ لِعِبْدِي بِحَقِّهِ ، فَيُرْخِذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيَجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الْآخِرِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْآخِرِ فَيَجْعَلُ عَلَيْهِ " (١) .

١٣٩٨- عن ابن عباس عن النبي ﷺ عن الروح الأمين قال : قال الرب تبارك وتعالى :

" يُؤْتِي بِسَيِّئَاتِ الْعَبْدِ وَحَسَنَاتِهِ ، فَيَقْضِي بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، فَإِنْ بَقِيَ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَسِعَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ " (٢) .

١٣٩٩- فِي لَفْظٍ لِلطَّبْرَانِيِّ فِي " الْكَبِيرِ " .

" قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْتِي بِحَسَنَاتِ الْعَبْدِ وَسَيِّئَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقْضِي بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَإِنْ بَقِيَ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ . قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَبْقَ ؟ قَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ يَقْبَلُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ . قَالَ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ قَالَ : هُوَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ السَّرَّ أَسْرَأَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَرَى قُرَّةَ أَعْيُنٍ " (٣) .

١٤٠٠- عن أبي أمامة الباهلي قال :

" إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جِسْرًا لَهُ سَبْعُ قَنَاطِيرَ عَلَى أَوْسَطِهِ الْغُصَاةُ ، فَيَجَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَنْطَرَةِ الْوُسْطَى . قِيلَ لَهُ : مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الدِّينِ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا ، فَيُقَالُ

١ - حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد " (٤ / ١٣٣) ، و " الجامع الأزهر " (٩ / ٦٣٠) وقال الهيثمي والمناوي : " فيه جعفر بن الزبير كذاب " .

٢ - حديث حسن : أخرجه البزار ، وعبد بن حميد ، والحاكم . قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٥٤) رواه البزار ورجاله وثقوا علي ضعف في بعضهم وكذا حسنة السيوطي في " البدور السافرة " (٣٣٩)

٣ - رواه الطبراني في " الكبير " كما في " الجامع الأزهر " (٨ / ٣١١٥٨ / ٣١٣٣) ، وابن جرير كما في " تفسير ابن كثير " (٣ / ٤٦١) .

لَهُ: اقْضِ ذَنْبَكَ، فَيَقُولُ: مَا لِي شَيْءٌ وَمَا أُدْرِي مَا أَقْضِي مِنْهَا، يَقَالُ: خُذُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَمَا يَزَالُ يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ حَتَّى مَاتَ لِي حَسَنَةً، حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قِيلَ: قَدْ فَنِيَتْ، يَقَالُ: خُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِ مَنْ يَطْلُبُهُ فَرَكِبُوا عَلَيْهِ " (١).

١٤٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً:

" يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِهِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيُعِيدُ يَوْمَئِذٍ الْجَمَاءَ مِنَ الْقَرَائِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبَعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى. قَالَ اللَّهُ: كُونُوا ثُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَابًا﴾ " (٢).

بَابُ

فِي مَنْ يَتَكْفَلُ اللَّهُ عَنْهُمْ لَغْرَائِهِمْ

١٤٠٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

" يَمَسُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَتَائِهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - يَا أَبَا أُنْتِ وَأُمِّي - قَالَ:

" رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَنَّتَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبُّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي! فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلطَّالِبِ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ يَا عَمِيكَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَا رَبُّ! فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي ". قَالَ: وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْبَكَاءِ ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ، يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ " فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ بَصْرَكَ، فَانْظُرْ فِي الْجَنَانِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا رَبُّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةً بِاللُّزْلُجِ، لَأَيُّ كَيْ؟ هَذَا؟ أَوْ لَأَيُّ صُلْبِي هَذَا؟ أَوْ لَأَيُّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنُ! قَالَ: يَا رَبُّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ:

١ - حديث ضعيف: رواه الطبراني في "الكبير" كما في "الجمع" (٣٥٤/١) وقال الهيثمي: "فيه كثرة من

زياد وبكر بن سهل الدماطي، وكلاهما وثق، وفيه ضعف، وفيه رجاله رجال الصحيح" وعزاه في "

الجامع الأزهر " للطبراني عن سليمان بن حبيب البخاري قريبا من هذا

٢ - حديث حسن: رواه جرير في "تفسيره" (١٧/٣٠) والحدث ذكره الألباني في "الصحيح" (١٩٦٦).

أَنْتَ كَمَلَكُهُ . قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ قَالَ : يَا رَبِّ ، فَإِنِ لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَخُذْ يَدَ أَخِيكَ ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عِنْدَ ذَلِكَ : " اتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ " (١) .

١٤٠٣ - عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ :

" بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَمِيْنِهِ ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَتَنَفَسَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ بَكَى ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : " خَصَمَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ : طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَطْلُوبِ : اقْضِهِ . قَالَ : يَا رَبِّ وَمَنْ أَيْنَ وَعَلَى هَذَا الْحَالِ ! فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ حَسَنَاتِكَ فَقَضَاهُ وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ فَقِيلَ لَهُ : أَخَذْتَ جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ فَقَالَ : فَخُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِي فَأَجْعَلُوهَا عَلَيْهِ بِقَدْرِ مَا بَقِيَ مِنْ حَقِّي . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عِنْدَ ذَلِكَ يَحْرُصُ النَّاسُ أَنْ تُلْقَى ذُرِّيَّةٌ مِنْهُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيَجُوزَ ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى صَاحِبُ الْحَقِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ : أَرَدْتُ عَلَى أَخِيكَ حَسَنَاتِهِ ؟ وَفُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ . فَإِذَا مَدَائِنٌ وَقُصُورٌ . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ذَلِكَ لِأَحْسَنَاتِكَ إِلَى أَخِيكَ وَرَدِّكَ عَلَيْهِ حَسَنَاتِهِ ؟ فَخُذْ يَدَهُ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يُصْلِحُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٢) .

١ - حديث ضعيف: رواه الحاكم (٤/ ٥٧٦)، والبيهقي في "الشعب" (٧٦٨٧)، وفي "البعث" كما في "الترغيب" (٣/ ٣١٠)، والخراطي في "مكارم الأخلاق" كما في "المفاتيح" (٢) للعراف، وأبو يعلى كما في "تفسير ابن كثير" (٣/ ٣٨٥)، والخراطي في "مساوئ الأخلاق" (٦٣٥)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (١١٨)، وابن أبي داود في "البعث" (٣٣)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (٤٥٩/ ١/ ٣) إشارة، وأبو الشيخ كما في "الدر المنثور" (٣/ ١٦١) . قَالَ الْحَاكِمُ " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُعْرَجْهُ إِلَّا فَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ مُسْتَكْرَأً عَلَيْهِ : " كَذَا قَالَ " وَكَذَلِكَ لَعَلَّ اللَّعْمِي ، فَقَالَ مُصْطَباً لَهُ : " عِبَادُ ضَعِيفٌ ، وَهَيْئَةُ لَا يَهْرَفُ " . قُلْتُ : وَالحديث ضعفه ابن كثير ، وأبو إسحاق الجويني - حفظه الله في "النافلة" (٩٦)، وكذلك البوصري فقد نقل محقق المطالب العالية (٣٩٢) عنه قوله : "رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف سعيد بن أنس، وعبد بن شيبه" .

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " التوبيخ " (٣٣٨) بإسناد مرسل ضعيف . وأبو الحكم بن أبان وثقة الكثير ، وقال فيه ابن حجر " صدوق له أوهام " والبلاء من ابنه إبراهيم ، فإنه يرسل أحاديث أبيه .

باب

أصحاب الأعراف من هم ؟

١٤٠٤ - عن عمرو بن جرير قال :

سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ ، فَقَالَ : " هُمْ آخِرُ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعِبَادِ ، فَإِذَا فَرَّغَ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنَ النَّارِ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، قَاتَمَ غُطَاتِي فَأَرَعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتُمْ " ^(١) .

١٤٠٥ - عن حذيفة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُؤْمَرُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَبِأَهْلِ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِأَصْحَابِ الْأَعْرَافِ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ قَالُوا : نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : إِنَّ حَسَنَاتِكُمْ جَاوَزَتْ بِكُمْ النَّارَ أَنْ تَدْخُلُوهَا ، وَخَالَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ خَطَايَاكُمْ ، فَادْخُلُوهَا بِمَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي " ^(٢) .

١٤٠٦ - عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

" أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ تَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمُ النَّارَ ، وَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ عَنِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ، قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، بَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ . قَالَ : قُومُوا : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَإِنَّ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ " ^(٣) .

١ - حديث مرسل حسن : رواه سنيذ بن داود ، وابن جرير (٨ / ١٣٩) ، وابن المنذر كما في " الدر المنثور " (٣ / ٨٧) ، و " البدور السافرة " (٣٩٦) وقال السيوطي : " مرسل حسن " .

٢ - أخرجه ابن جرير في " تفسيره " (٨ / ١٣٧) ، و البيهقي في " البعث " (١٠٣) .

(فالدة)

قال القرطبي في " التذكرة " (٣ / ٣٣) : حاصل الخلاف في تفسير أصحاب الأعراف اثنا عشر قولاً ، ثم ذكر هذه الأقوال : قلت : والصواب أنهم من استوت حسناتهم وسيئاتهم ، وهو قول ابن مسعود وكعب الأحبار ، وابن عباس وغيرهم وهو ما رجحه السيوطي في " البدور السافرة " (٣٩٩) .

٣ - حديث صحيح : رواه الحاكم (٣ / ٣٣٠) بإسناد صحيح علي شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . ورواه سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، و البيهقي ، وهناد وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في " الدر المنثور " (٣ / ٨٧) .

باب

ما يصنع بأهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة من الأصم والمعتوه

١٤٠٧- عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال:

"يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَسْخُوعِ عَقْلاً، وَبِأَهْلِكَ فِي الْفَتْرِ، وَبِأَهْلِكَ صَغِيرًا، فَيَقُولُ الْمَسْخُوعُ عَقْلاً: يَا رَبُّ لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلاً مَا كَانَ مِنْ آتِيَّتِهِ عَقْلاً بِأَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنِّي، كَذَلِكَ فِي أَهْلِكَ فِي الْفَتْرِ، وَالصَّغِيرِ، وَلَحَوْ ذَلِكَ فَيَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي لَأَمَرَكُمُ بِأَمْرِ نَطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ وَعَزَمْتُكَ يَا رَبُّ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَدْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّتْكُمْ قَالَ: فَتُخْرِجُ عَلَيْهِمْ قُرْآنَ صَ، فَيُظَنُّونَ أَنَّمَا قَدْ أَهْلَكْتُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ، فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا. فَيَقُولُونَ: خَرَجْنَا وَعَزَمْتُكَ لِرَيْدِ دُخُولِهَا، فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا قُرْآنَ صَ ظَنَّا أَنَّمَا أَهْلَكْتُ مَا خَلَقْتَ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ يَأْمُرُهُمُ النَّابِيَةُ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكُمْ عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ وَعَلَى عِلْمِي خَلَقْتُكُمْ، وَإِلَى عِلْمِي تُصِيرُونَ فَتَأْخُذْهُمْ النَّارُ" (١).

١٤٠٨- عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"يُؤْتَى بِأَرْبَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: بِالْمُلُودِ وَالْمَعْتَوِ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرِ، وَالشَّيْخِ الْفَاقِي كُلَّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى لِعَتَقِي مِنَ النَّارِ: ابرز، وَيَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي كُنْتُ أَبْعَثُ إِلَيْ عِبَادِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِلَى رَسُولٍ نَفْسِي إِلَيْكُمْ، ادْخُلُوا، وَمِنْهَا كُنَّا لَفَرًا؟ وَمَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضَى، فَيَقْتَحِمُ فِيهَا مُسْرِعًا، فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ لِرَسُولِي كُنْتُمْ أَشَدَّ تَكْدِيبًا وَمَعْصِيَةً، فَيَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ وَهَؤُلَاءِ النَّارَ" (٢).

١- حديث حسن: رواه أبو نعيم في "الحلية" (١٣٧/٥ - ٣٠٥/٩). والطبراني في "الأوسط" (٤٥٩/٨) و"الكبير" (٨٣/٢٠) كما في "مجمع الزوائد" (٣١٦ - ٣١٧) والحكيم الترمذي في "النوادر" (١/٤٣٧)، وقال الهيثمي: "وفيه عمر بن الوليد وهو متروك عند البخاري وغيره، ورمى بالكذب، وقال، ورواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٩٢٣/٢)، والحديث ذكره الألباني في "الصحيحة" (٦٠٤/٥).
٢- حديث حسن: رواه أبو يعلى (١٠٤٤ - ١٠٤٥) والبيهقي (٣٣٣ - ٣٣٤) و"مجمع الزوائد" (٣١٦/٧).

١٤٠٩- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُؤْتَى بِالْمَالِكِ فِي الْفَتْرِ ، وَالْمَعْتَوَةِ ، وَالْمَوْلُودِ ، يَقُولُ الْمَالِكُ فِي الْفَتْرِ لَمْ يَأْتَنِي كِسَابٌ وَلَا رَسُولٌ ، وَيَقُولُ الْمَعْتَوَةُ : أَيْ رَبِّ لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلاً أَعْقَلُ بِهِ خَيْراً وَلَا شَرّاً ، وَ يَقُولُ الْمَوْلُودُ : رَبِّ لَمْ أَدْرِكِ الْعَقْلَ ، فَزُفَّ لَهُمْ نَارٌ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : زُودُوا فِرْذُوهَا ، مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ سَعِيداً لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَقِيحاً لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ فَيَقُولُ : إِيَّائِي عَصَيْتُمْ ، فَكَيْفَ لَوْ رُسِلِي أَنْتَكُمْ " ^(١) .

١٤١٠- عن ثوبان أن النبي ﷺ عظم شأن المصالة فقال :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَةِ يَحْمِلُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا لَمْ نُرْسِلْ لَنَا رَسُولاً وَلَمْ يَأْتِنَا لَكَ أَمْرٌ ، وَلَوْ أُرْسِلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً لَكُنَّا أَطُوعَ عِبَادِكَ ، فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَنْطِيقُونِ فَيَاخُذُ عَلَى ذَلِكَ مَوَالِيَهُمْ . فَيَقُولُ : اعْمُدُوا لَهَا فَادْخُلُوهَا ، فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرَّقُوا مِنْهَا ، فَيَرْجِعُوا فَقَالُوا : رَبَّنَا فَرَّقْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَدْخُلَهَا . فَيَقُولُ : ادْخُلُوهَا وَأَخْرِجُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدٌ وَسَلَامٌ " ^(٢) .

١- و " الجامع الأزهر " (٩ / ٥٥٩) . وقال المحمدي والمتاوي : " فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وثقة رجال أبي يعلى رجال الصحيحة " ، ورواه البيهقي في " الاعتقاد " ، وابن عبد البر في " التمهيد " (١٢٨ / ١٨) والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٣٤٦٨) .

٢ - حديث حسن : رواه الزوار ، ومحمد بن يحيى كما في " البدور السافرة " (٣٠٤) ، والبخاري في " حديث علي بن الجعد " (١ / ٩٤) . وقال المحمدي في " مجمع الزوائد " (٧ / ٣١٦) : " أخرجه الزوار ، وفيه عطية ، وهو ضعيف وقال الجلال السيوطي في " الخاوي " (٣ / ٣٥٧) : " وفي إسناده عطية الطوسي فيه ضعف ، والترمذي بحسن حديثه ، وهذا الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه ولو أنه - والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٣٤٦٨) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الزوار كما في " تفسير ابن كثير " (٣ / ٣٩) ، والحاكم كما في " الخاوي " (٣ / ٣٥٨) للسيوطي . وقال ابن كثير : قال الزوار : ومن الحديث غير معروف إلا من هذا الوجه لم يروه عن أيوب إلا عباده ، ولا عن عباد إلا ربحان بن سعيد . قال ابن كثير : قلت : ولقد ذكره ابن حبان في ثقافته ، وقال يحيى بن معين والنسائي : لا بأس به ، ولم يروه أبو داود ، وقال أبو حاتم : شيخ لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به " أم

١٤١١- عن الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال :

" أربعة يحتجون يوم القيامة ، رجل أصم لا يسمع شيئاً ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة ، فاما الأصم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً ، وأما الأحمق فيقول : يا رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبر ، وأما الهرم فيقول : يا رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً ، وأما الذي مات في الفترة فيقول : يا رب ما أتاني لك رسول ، فإخذ موائيقهم لطيعنة ، فیرسل إليهم أن ادخلو النار . قال : فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت برداً وسلاماً " ^(١) .

١٤١٢- عن مسلم بن يسار قال :

" ذكّر لي أنه يبعث يوم القيامة عبد كان في الدنيا أعمى أصم أبكم ، ولد كذلك لم يسمع شيئاً قط ، ولم يُصِر شيئاً قط ، ولم يتكلم بشيء قط ، فيقول الله : ما عملت فيما أوليت ولبيما أمرت به ، فيقول : أرى رب والله ما جعلت لي بصراً أبصر به الناس فأقتدى بهم ، وما جعلت لي سمعاً أسمع به ما أمرت به ولهيئت عنه ، وما جعلت لي لساناً فاتكلم به بخير أو بشر ، وما كنت إلا كاخشبة ، فيقول عز وجل : أنطقني الآن فيما أمرتك به ؟ فيقول : نعم . فيقول : قع في النار ، فإني فيقع بها " ^(٢) .

باب

احتجاج الجنة والنار وصفة أهلها

١٤١٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

١- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣٤/٤)، والبخاري (٣١٥/٧)، وابن حبان (١٨٣٧) والبيهقي في "فردوس الأخبار" (١٥٣٧)، والطبراني (٣/٧٩)، وابن راهويه في "مسنده" (٤١)، والبيهقي في كتاب "الأحقاد" كما في "البدور السافرة" (٣٠٤)، والضياء في "المختارة" (٤٦٣/١) وأبو نعيم في "معركة الصحابة" (٩١١) والحديث صححه الألباني في "صحيح الجامع" (٨٨١) ، وفي "الصحيحة" (١٤٣٤) ، والحديث في "كشف الأستار" للبخاري (٢١٧٤) .

٢- رواه ابن المبارك في "الزهدي" (١٣٣٣) .

" تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْتَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، وَالتَّجْبِيرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ؟ قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمِي ، أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي ، أَعَذِبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْوَهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي ، حَتَّى يَضَعَ رَجُلُهُ ، فَتَقُولُ : قَطُّ ، قَطُّ ، قَطُّ ؛ فَهِنَاكَ تَمْتَلِي ، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَيَّ بَعْضٌ ، وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا " (١).

١٤١٤ - وفي لفظ مسلم:

" تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْتَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، وَالتَّجْبِيرِينَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعِجْزُهُمْ ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ : إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي ، أَعَذِبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْوَهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي ، حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَجُلَهُ ، فَتَقُولُ : قَطُّ ، قَطُّ ، قَطُّ ؛ فَهِنَاكَ تَمْتَلِي ، وَيُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَيَّ بَعْضٌ ، وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا " .

١٤١٥ - وعنه أيضاً أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

" تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْتَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، وَالتَّجْبِيرِينَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعِجْزُهُمْ . فَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِلْجَنَّةِ : إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي ، أَعَذِبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْوَهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي ، حَتَّى يَضَعَ الرَّحْمَنُ لِيَهَا

١ - حديث صحيح: رواه البخاري (٤٨٥٠) وفي "الأدب المفرد" (٥٨٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦)، وأحمد (٣١٤/٢)، والترمذي (٣٥٤٦) وأبو عوانة (١٨٧/١) وابن حبان (٣٨١/٩) والبيهقي في "شرح المسنة" (٤٤٣٣)، والطبري في "تفسيره" (١٠٦/٣٦)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في "المرئ المنثور" (١٠٧/٦)، والأجري في "الشرية" (٩٧٦، ٩٧٧).

قَدَمُهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ؛ فَهِنَّالِكَ تَمْتَلِئُ، وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَمِنْ
اللَّهِ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا، فَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا" (١).

١٤١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

" اخْتَصِمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبَّهِمَا ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ
النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ؟ ! وَقَالَتِ النَّارُ - يَعْنِي - أَوْتَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ
رَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي ، أَصِيبُ مِنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلَأُهَا ، قَالَ
: فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مِنْ شَيْءٍ فَيَلْقَوْنَ فِيهَا
فَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ ثَلَاثًا . حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ ، فَتَمْتَلِئُ وَيَرُدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَ
تَقُولُ : قَطُّ ، قَطُّ ، قَطُّ " (٢).

١٤١٧- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

" تَحَابَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أَوْتَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، وَالْمُتَخَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ :
فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي
أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ
عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُم مَلَأُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ :
قَطُّ ، قَطُّ ، قَطُّ ، فَهِنَّالِكَ تَمْتَلِئُ ، وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ " (٣).

١٤١٨- وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

" احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ - وَقَالَ سَفِيَانُ أَيْضًا : اخْتَصِمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ - قَالَتِ النَّارُ :
يَلْجَأُ الْجَبَّارُونَ ، وَيَلْجَأُ الْمُتَكَبِّرُونَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَلْجَأُ الضُّعَفَاءُ ، وَيَلْجَأُ الْفُقَرَاءُ ،

١- حديث صحيح: أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٣٠٨٤٩٣)، والحرطقي في "مساوي الأخلاق" (٦٠٧).

واللفظ له

٢ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٤٩) ، والظري ما قبله.

٣ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٨٤٦) ، والظري ما قبله .

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمِي ، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي ، أَعَذَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا " (١) .

١٤١٩- وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قَالَ :

"احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ- فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا فُقَرَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُطُهُمْ؟ وَقَالَتِ النَّارُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الْجَاهِلُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟ فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا مَا يَشَاءُ وَأَمَّا النَّارُ، فَيُلْقُونَ فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَهَنَّاكَ تَمَلُّي، وَيَزُودُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ" (٢) .

١٤٢٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

" اقْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ يَدْخُلُنِي الْجَاهِلُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، وَالْمُلُوكُ ، وَالْأَشْرَافُ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : أَيُّ رَبِّ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ ، وَالْفُقَرَاءُ ، وَالْمَسَاكِينُ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا ، فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ : وَيُلْقَى فِيهَا ، وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقَى فِيهَا . وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا ، فَتَزُودُ فَتَقُولُ : قَدَى قَدَى ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَبْقَى فِيهَا أَهْلُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى ، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا يَشَاءُ" (٣) .

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٥٥٤) ، وابن عزيمة في " التوحيد " ، وأحمد في " مسنده " (١١٣٧) ، وانظر ما قبله .

٢ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٨٤٦) ، وأحمد (٢٧٦ / ٢) ، (٤٥٠) .

٣ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٣ / ٣) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٣٨) ، وابن عزيمة في " التوحيد " (ص ٦٣ - ٦٦) . والحديث صحيحه الألباني في " ظلال الجنة " (ص ٣٣٣) قال : " حديث صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير أن عطاء بن السائب كان مختلطاً ، وحادثه بن سلمة " .

" روى عنه في الاعتلاط وقبله ، فلا يحتاج به بحدیثه عنه إلا إذا تبين أنه مسموع منه قبل ، وهيهات ، لكن الحديث صحيح فبيده من طريق أخرى من أبي سعيد ... " اهـ .

فوائد وغرر :

(تحتاج) أصله تحتاجيت ، وهو مفاعلة من الحجاج وهو الخصام وزله ومعناه ، يقال : حاججته حاججة وحجاجاً أى : غلبته بالحجة . (وسقطهم) هو النازل القدر الذي لا يؤبه به له ، وسقط المتاع ودينه . (عجزهم) جمع عاجز ، أى العاجزون من طلب الدنيا والتمكن فيها ، والثروة والشوكة . (يزوى) أى يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي علي من فيها . (لقط) أى حسبي أى يكتفى هذا . (المساكين) المراد بهم المشواضرون .

(فائدة ١)

قال النووي في " شرح مسلم " (٣٠٩ / ١٨) : " وقوله : (تحتاج النار والجنة) إلى آخره . هذا الحديث علي ظاهرة ، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزاً لمركان به فصاحبا ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك تمييزاً لهما دائماً " . وقال الهلب : " يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة بأن يخلق الله فيها حياة ولهما كلاماً ، والله قادر علي كل شيء ، ويجوز أن يكون هذا مجازاً كقولهم " امتلأ الخوض " والخوض لا يتكلم ، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه ، وأنه لو كان ممن ينطلق لقال ذلك " كذا في " الفتح " (٥٣٥ / ١٣) .

(فائدة ٢)

وفي الحديث دلالة علي اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلى يوم القيامة ، وتحتاج إلى زيادة .

(فائدة ٣)

قال النووي في " شرح مسلم " (٣١٣ / ١٨) : قوله : " وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً " هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس مصرفاً علي الأعمال ، فإن هؤلاء يختلفون حينئذ ، ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ، ومثله أمر الأطفال والجهانين الذين لم يعملوا طاعة قط ، فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله . ثم قال : وفي هذا الحديث دليل علي عظم سعة الجنة ، فقد جاء في " الصحيح " أن للواحد فيها مثل الدنيا عشرة أمثالها ، ثم بقي فيها شيء خلق ينشئهم الله تعالى " اهـ .

باب

صفة جهنم - نعوذ بالله منها

١٤٢١- عن عمر بن الخطاب قال :

جاء جبريل إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان فيه ، فقام إليه رسول الله ﷺ فقال : " يا جبريل صف لي النار ، وأنت لي جحيم ، فقال جبريل : إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأولقه عليها ألف عام ، حتى ابيضت ، ثم أمر بها فأولقه عليها ألف عام حتى اخمرت ، ثم أمر فأولقه عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة ، لا ينسى شرورها ، ولا يطفأ لهبها ، والذي بعثك بالحق لو أن عازنا من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا ، فنظر إلى كفات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ، ومن ثفن ريحه ، والذي بعثك بالحق لو أن خلقاً من خلق سلسلة أهل النار التي تمت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لا رفقت وما تقاربت حتى تنهي إلى الأرض السفلى ، فقال رسول الله ﷺ : حسبي يا جبريل لا يتصدغ قلبي ، فاموت ، قال : فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكي ، فقال : تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به فقال : مالي لا أبكي ؟ أنا أحق بالبكاء ! أعلي ابتلي بما ابتلي به إبليس ، فقد كان من الملائكة ، وما أدري لأعلي ابتلي بمثل ما ابتلي به هاروت وهاروت ، قال : فبكي رسول الله ﷺ ، وبكى جبريل عليه السلام ، فما زالا يبكيان حتى لوديا : أن يا جبريل ويا محمد إن الله عز وجل قد أمكنكما أن تعصياه ، فارتفع جبريل عليه السلام ، وخرج رسول الله ﷺ فمر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون فقال : أضحكون ووزاءكم جهنم ؟ لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلاً ولبكيكم كثيراً ، ولما أسغتم الطعام والشراب ، ولخرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله عز وجل . فتودى : يا محمد لا تقنط عبادي ، إنما يعصك متسراً ، وأسم أبغضك متسراً ، فقال رسول الله ﷺ : سددوا وقاربوا^(١) .

١- حديث موضوع: رواه الطبراني في "الأوسط" (٤٠٤/٣٦٠) وابن أبي الدنيا في "صفة النار" (١٥٧) قال ابن رجب في "التحريف من النار" (٤٧) "سلام الطويل ضعيف جداً" وقال الميمني في "مجمع الزوائد" (١٠/٣٨٧) : وفيه-

باب

ما جاء فيمن سأل الله تعالى الجنة واستجار به من النار

١٤٢٢- عن أبي سعيد الخدري أو عن ابن حجرية الأكبر عن أبي هريرة أن أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ حَارَ لِقَاءَ الرَّجُلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَحَدٌ حَرَّ هَذَا الْيَوْمَ !! اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَجْهَنَّمَ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ حَرِّكَ ، وَإِلَيَّ أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ . وَإِنْ كَانَ يَوْمًا شَدِيدَ الْيَرَدِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مَا أَحَدٌ بَرَّ هَذَا الْيَوْمَ !! اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَجْهَنَّمَ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ زَمْهَرِيرِكَ ، وَإِلَيَّ أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ قَالُوا : وَمَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ ؟ قَالَ : نَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ ، فَيَتَمَثَّرُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ " (١) .

باب

أسباب العذاب يوم القيامة

١٤٢٣- عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُؤْمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا ذَكَّرُوا مِنْهَا أَوْ نَظَرُوا إِلَيْهَا ، وَاسْتَشَقُّوا وَرَأَوْهَا ، وَإِلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا . لُودُوا : أَنْ أَصْرُفُوهُمْ لَا تَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا . قَالَ : فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ مَا رَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهَا قَالَ : فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا لَوْ أَدَخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِيَنَا مَا أَرَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ ، وَمَا أَعَدَدْتَ فِيهَا لِلْأَوَّلِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا ، قَالَ : ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ كُنتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارِئِينَ مِنَ الْعِظَامِ ، وَ إِذَا تَقَيَّمُ النَّاسُ لَقِيْتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ تَرَاوُونَ النَّاسَ بِخِلَافِ مَا نَعْطِيهِ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، هَبْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي ، أَجَلَلْتُمْ

— سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه وقال الألبان في "الضعيف" (٩١٣، ١٣٠٦) موضوع هذا السياق والعمام

١- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الأنساب والصفات" (ص ١٧٧) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"

(٣٠١) واللفظ له ، وأبو نعيم ، وابن الجار ، وعثمان الدارمي كما في "اللطائف" (٥٤٨) لابن رجب .

قلت : وفي سننه دراج عن أبي الميم ، وهي نسخة ضعيفة منكورة .

النَّاسِ وَلَمْ تُجْلُوْنِي ، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرَكُوْا إِلَيَّ ، فَالْيَوْمَ أَذِيْقُكُمْ أَلِيمَ الْعَذَابِ مَعَ حَرَمَتِكُمْ مِنَ الثَّوَابِ " (١) .

١٤٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ الْمُسْتَهِزِّينَ بَعَادَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيْلَ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَإِذَا جَاءُوا أَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُمْ ، وَتَفْتَحُ الثَّانِيَةَ ، قِيْلَ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَإِذَا جَاءُوا ، أَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُمْ ، وَتَفْتَحُ الثَّلَاثَةَ ، فَيَدْعُونَ فَلَا يُجِيبُونَ ، قَالَ : فَيَقْسُوْنَ لَهُمُ الرَّبُّ : أَنْتُمْ الْمُسْتَهِزِّونَ بَعَادِي ؟ أَنْتُمْ آخِرَ النَّاسِ حِسَابًا ، فَيَقْرَءُونَ حَتَّى يَغْرُقُوا فِي عَرَقِهِمْ ، فَيَنَادُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّمَا صَرَفْتَنَا إِلَى جَهَنَّمَ ، وَإِنَّمَا إِلِي رِضْوَانُكَ " (٢)

١٤٢٥- عَنْ كَعْبٍ قَالَ :

" يَقُولُ اللَّهُ لِلرَّبَّانِيَّةِ : انْطَلِقُوا بِالْمَصْرِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ إِلَى النَّارِ ، فَتَأْخُذُ الرَّبَّانِيَّةُ بِلُحَى الرِّجَالِ وَذَوَابِ النَّسَاءِ ، فَتَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَمِنْ عَهْدٍ يُسَاقُ إِلَى النَّارِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مُسَوْدًا وَجْهَهُ ، وَقِيلَ : وَضَعْتَ الْأَنْكَالَ فِي قَدَمِهِ ، وَالْأَغْلَالَ فِي عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنَّهُمْ يُسَاقُونَ بِأَلْوَانِهِمْ ، فَإِذَا وَرَدُوا عَلَى مَالِكٍ قَالَ لَهُمْ : مِنْ أَيِّ أُمَّةٍ أَنْتُمْ ؟ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْكُمْ أَيْقُولُونَ : نَحْنُ مِنْ أُمَّةِ الْقُرْآنِ ، فَيَنَادِي : يَا مَالِكُ لَا يَسْوَدُ وَجْهَهُمْ ، فَقَدْ كَانُوا يَسْجُدُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، يَا مَالِكُ لَا تُغْلِقْهُمُ بِالْأَغْلَالِ ، فَقَدْ كَانُوا يَفْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، يَا مَالِكُ لَا تُثْقِلْهُمْ بِالْأَنْكَالِ ، فَقَدْ طَافُوا حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، يَا مَالِكُ لَا تُسْرِبْ لَهُمُ الْقَطْرَانَ ، فَقَدْ غَلَمُوا تِسَابِيحَهُمْ

١ - حديث موضوع : رواه الطبراني في " الكبير " (١٧ / ٨٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٤ / ١٣٤ ، ١٣٥) ، وابن حبان (٣ / ١٥٥ - ١٥٦) في " المجروحين " . قال أبو نعيم : " غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث أبي جادة " . قلت : أبو جادة متهم بالكذب .

٢ - حديث موضوع : رواه ابن أبي الدنيا في " الصمت " (٣٨٥) ، والبيهقي في " الشعب " (٦٧٥٧) عن الحسن مرسلاً ، وقال العراقي : رواه في " ثنائيات التعجب " من رواية أبي هذيلة أحد المالكين عن أنس كذا في " المغني " (٣٦٤٣) .

لِلْإِحْرَامِ، يَا مَالِكُ قُلْ لِلنَّارِ: تَأْخُذُهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَاتَّارُ أَعْرِفُ بِهِمْ وَيَمْقَادِيرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنَ الزَّالِدَةِ، يُولَدِيهَا، فَمَنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى سُرْتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى صَدْرِهِ" (١)

باب

ذبح الموت على الصراط

١٤٢٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

"يُؤْتَى بِالْمُوتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصَّرَاطِ قِيَال: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْطَلِقُونَ فَرَحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ. فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا هَذَا الْمَوْتُ. فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ: كَلَامُهُا خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا" (٢).

١٤٢٧- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

"يُؤْتَى بِالْمُوتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحٌ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ: لَيْكَ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، فَيَذْبَحُ كَمَا لَذْبَحُ الشَّاةِ، فَيَأْمَنُ هَؤُلَاءِ وَيَنْقَطِعُ رَجَاءُ هَؤُلَاءِ" (٣).

١ - رواه أبو نعيم في "الحلية" (٥/ ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤).

٢ - حديث صحيح: رواه ابن حبان (٣٦١٤ - مولد) واللفظ له، والترمذي (٣٦٨٣)، وابن ماجه (٤٣٣٧)، والحاكم (١٨/ ١٦)، والطبري (٦٦/ ١٦)، وأحمد (٣٧٧، ٤٢٣/ ٣٣٦١/ ٢)، وابن أبي الدنيا في "صفة النار" (٣٥٧)، والدرامي (٣٨١١) قال المنذري في "الترغيب" (٢٧٩/ ٤): "رواه ابن ماجه بإسناد حسن". و الحديث صححه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٩٩٩).

٣ - حديث صحيح: أخرجه أبو يعلى، واليزار، والطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (٣٩٥/ ١٠)، وفي "الجامع الأهر" (٥٦٠/ ٩)، قال المنذري في "الترغيب" (٣٧٩/ ٤): "وأسانيدهم صحاح" - اهـ فوائد وثمرات:

قال السيوطي في "البدور السالفة" (٣٦٧): "قبل "الموت معفى وعرض، والأعراض لا تنقلب أجساماً فكيف يأتي في صورة كبش وذبح؟" ثم قال: "ونقل الحكيم الترمذي أن مذهب أهل السلف في هذا =

باب

لا يخلد في النار من قال لا إله إلا الله

١٤٢٨- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
 " يَقُولُ اللَّهُ أُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، ثُمَّ يَقُولُ ، وَعِزَّتِي لَا
 أَجْعَلُ مِنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ كَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي " (١) .

١٤٢٩- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
 " إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ ، أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ
 غَضَبِي ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ : مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 مَكْتُوبٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عُقْدَاءُ اللَّهِ " (٢) .

=الحديث الوفوف عن الخوض في معناه ، فلو من به ، ولكل علمه إلى الله . وذهب جماعة : إلى أن الموت
 جسم لا عرض ، وأنه مخلوق في صورة كبش ، والحياة في صورة فرس . وقال تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ
 وَالْحَيَاةَ) (الملك - ٣) . وهذا هو المختار عندى في الجواب " أهـ . ونقل عن أبي بكر بن العربي أنه قال :
 : " استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لأن الموت عرض والعرض لا يتقلب جسماً ، فكيف
 يذبح الموت ؟ فأنكرت طائفة صحة الحديث ودفعته ، وتاولته طائفة . فقالوا : هذا تمثيل ، ولا يلزم هناك
 حقيقة . وقال المازرى : الموت عندنا عرض من الأعراض ، وعند المعتزلة عدم محض ، وعلي المذهبين
 لا يصح أن يكون كبشاً ، ولا جسماً ، والمراد بهذا التمثيل والتشبيه قال : وقد خلق الله تعالى هذا الجسم ،
 ثم يجعل مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة ، ونقله النووي في " شرح مسلم " والتصر عليه
 . وقال القرطبي في " التذكرة " . الموت معنى والمعاني لا تتقلب جوهرًا ، وإنما يخلق الله أشخاصاً من نواب
 الأعمال ، وكذا الموت يخلق الله تعالى كبشاً يسميه الموت ، ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون
 ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين ، وقال غيره : لا مانع أن ينشئ الله تعالى من الأعراض أجساداً يجعلها
 مادة لها كما ثبت في " صحيح مسلم " في حديث (أن البقرة وآل عمران يبيتان كأفهام غمامتان) ونحو
 ذلك من " الأحاديث " أهـ من " الحاوى للفتاوى " للسيوطي (١٨٣ / ٣) .

١- حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الصغير " قال النيسابى في " الجمع (٣٨٠ / ١٠) : " فيه طريق
 بن شهاب وهو متروك .. "

٢- حديث ضعيف : رواه الحنلي في " الديباج " كما في " البدور السافرة " (٣٧١) ، وابن جرير كما في
 " الدر المنثور " (٦ / ٣) .

باب

أول ما ينطق من ابن آدم

١٤٣٠- عن أبي أمامة :

" أول ما يَسْتَبْطِقُ مِنْ ابْنِ آدَمَ جَوَارِحُهُ فِي مُحَاقِرِ عَمَلِهِ ، فَيَقُولُ : وَعَزُّنَاكَ إِنَّ عِنْدِي
الْمُطَهَّرَاتِ الْعِظَامِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَعْلَمُ بِهَامَتِكَ . أَذْهَبَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ " ^(١).

١- حديث ضعيف: رواه الإمام الخطابي في كتاب " الغريب " كما في " كبر المعال " (٣٨٩٩٩).

الحادى والعشرون : كتاب
صفة الجنة ونعيمها

كتاب : صفة
الجنة ونعيمها

باب

صفة الجنة ونعيمها وما أعد الله لأهلها فيها

١٤٣١- عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

" قَالَ اللَّهُ تبارك وتعالى : أعددت لعبادى الصالحين مالا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ " ^(١) .

١٤٣٢- وفي لفظ مسلم :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أعددت لعبادى الصالحين مالا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ " ^(٢) .
[السجدة : ١٧]

١٤٣٣- وفي لفظ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أعددت لعبادى الصالحين مالا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ، وَصِدْقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ " ^(٣) .
[السجدة : ١٧]

١٤٣٤- عن أنس :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أعددت لعبادى الصالحين مالا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ " ^(٤) .

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٢٤٤ ، ٤٧٧٩) ، ومسلم (٣٨٣٤) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (٣٠٨٤) ، والحميدى في " مسنده " (١١٣٣) ، وأحمد في " الزهد " (٣٤٥) .

٢- رواه الترمذى (٣١١٩٧) وقال : " هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه (٤٣٣٨) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٩/٣٦) ، وابن جرير (٦٦/٣١) وابن أبي خيثمة (١٥٨٣) ، وأحمد ، ورواه الطبراني في " المعجم " (٣٦١/١) بإسناد ضعيف

٣- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط " كما في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٤١٣) ، والجامع الأزهري " (٣١٧٥٤٩ / ٧٦٥ / ٨) وقال النجاشي والناوى : وفيه محمد بن مصعب القرطاسي ، وهو ضعيف بغور كذب

١٤٣٥- عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ يروى عن ربه عز وجل :

" قَالَ : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَدْنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ " (١)

باب

ما جاء أن للجنة ريضاً وريحاً وكلاماً

١٤٣٦- عن أنس بن مالك مرفوعاً :

" خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : ﴿ قَدْ أَلْفَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ " (٢) [المؤمنون : ١]

١٤٣٧- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ ، أَلْبَنَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ ، وَلَبَنَ مِنْ يَاقُوتَةٍ خَمْرَاءَ ، وَلَبَنَ مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ ، وَمَلَأَهَا مِسْكً ، وَخَشِيشَهَا الزُّعْفَرَانِ ، حَصَبَاؤَهَا الْكُلُوبُ ، وَثَرَايُهَا

١- حديث ضعيف: رواه ابن جرير كما في تفسير ابن كثير (٤٦١/٣). قلت: في إسناده سلام بن أبي مطيع قال ابن عدي: لا بأس به، وليس هو بمستقيم الحديث في قتادة خاصة (قلت: والحديث هنا عن قتادة)، وله غرائب، ورواه أحمد وغيره النظر "ميزان الاعتدال" (١٨١/٣)، و"السير" (٣٣٤/٧)، و"تهذيب الكمال" (٨/٢٣٣).

شرح الغريب

(قال الله أعددت) من الإعداد أي : هيات . (ولا خطر) أي : وقع . (وما أعطي) بصيغة المجهول من الإغفاء أي : مني لهم . (من قرة عين) أي : ما تقر به أعينه . (يله) يفتح الياء الموحدة وإسكان اللام، ومعناه دح عنك ما أطلعكم عليه، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وكأنه أضرب عنه استقلالاً في جنب ما لم يطلع عليه، وقيل: معناها غير ، وقيل: معناها كيف

٢ - حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في " الكامل " (١٨٣٧ / ٥) ، والحاكم (٣٩٢ / ٢) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (٣٣٣) ، والخطيب في " تاريخه " (١١٨ / ١٠) . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ورده الذهبي في " التلخيص " بقوله : قلت : بل ضعيف . والحديث ضعفه الألباني في " الضعيفة " (١٣٨٣) .

الْعَبْرُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : الطَّلِقِي ، قَالَتْ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَزْمِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكَ بَخِيلٌ ، ثُمَّ قَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) .

[الحشر : ٩]

١٤٣٨ - وعنه أيضاً :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ ، جَعَلَ غَرَسَهَا ؛ شَبَحَانَ اللَّهَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، تَكَلَّمِي بِمَا جَنَنْتِ قَالَتْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَعَزْمِي خَلَقْتُ وَيَعْلَوِي عَلَى خَلْقِي لَا يَدْخُلُكَ مَصْرٌ عَلَى الزُّنَا ، وَلَا مُدَمِّنٌ خَمِيرٍ ، وَلَا قَاتٌ وَهُوَ التَّمَامُ " ^(٢) .

١٤٣٩ - وعنه أيضاً :

" لَمَّا خَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ ، قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، قَالَتْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ دَخَلَ لِي وَشَقِيَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ " ^(٣)

١٤٤٠ - عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ ، وَذَلَّى فِيهَا لِمَارُهَا ، وَشَقَّ فِيهَا أَمَارُهَا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ قَالَ : وَعَزْمِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكَ بَخِيلٌ " ^(٤) .

١٤٤١ - عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١ - حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٢٠) كما في "الترغيب" (٣٧٧/٤) ، وابن كثير في "تفسيره" (٣٥٣/٤) ، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٣-١/٣) ، (١٧) . قَالَ الْأَلْبَانِي فِي "الضعيفة" (١٢٨٥) . "قلت : وهذا إسناده ضعيف"

٢ - حديث ضعيف : رواه الشيروازي في "الألقاب" كما في "كر العمال" (٣٠٤١) .

٣ - حديث ضعيف : رواه أبو طاهر الطبري في "كتاب فضائل التوحيد" والرازي في "كر العمال" (١٧٤) .

٤ - حديث ضعيف : رواه الطبراني في "الكبير" (١٣٧١٣) ، و "الأوسط" (٥٦٤٨) . قَالَ الْأَلْبَانِي فِي "الضعيفة" (١٣٨٤) : "قلت : وهذا إسناده ضعيف ... وللحديث طريق أخرى :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةً عَدِنَ خَلْقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ ، وَلَا أَذُنَ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ يَتَسَّرُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي فَقَالَتْ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾" (١)

١٤٤٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ الْجَنَّةَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، وَغَرَسَ غَرْسَهَا يَدِهِ ، وَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ " .

١٤٤٣- وَفِي لَفْظٍ
" خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ ، وَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : طُوبَى لَكَ مَوْلَى الْمُلُوكِ " (٢) .

١٤٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ يَدِهِ خَلَقَ آدَمَ ﷺ يَدِهِ وَكَتَبَ التَّوْرَةَ يَدِهِ ، وَغَرَسَ الْفِرْدَوْسَ يَدِهِ ، وَقَالَ : وَعِزَّتِي لَا يَسْكُنُهَا مُدَمِّنُ الْحَمْرِ وَلَا ذَبِوثٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا مُدَمِّنَ الْحَمْرِ ، فَمَا الذَّبِوثُ ؟ قَالَ " مَنْ يَقْرَأُ الشُّعْرَ لِأَهْلِهِ " (٣) .

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١١٤٣٩) ، و " الأوسط " (٧٤٣) وفي " السنة " ، والضعفاء في " المختارة " (٦٣ / ١٣ / ٣) ، وابن عساكر في " تاريخه " (١٥٠ / ١٧٠ / ١٥٠ / ٥) ، وأبو نعيم في " صفة الجنة " (٣ / ١ - ٢) والحديث ضعفه السيوطي في " الجامع الصغير " (٧٣٧٣) وكذا الألباني في " الضعيفة " (٤٤٤ / ٣) وَقَالَ : " فهذا إسناد ضعيف من أجل عتمة بقية " .

٢- حديث صحيح موقوفاً : رواه البيهقي في " البعث " (٢١٤) ، والطبراني والبخاري كما في " الجامع الأزهر " (١٦٤٥ / ٣٠٦٧٠ / ٨) موقوفاً ومرفوعاً . قال ابن القيم في " حادى الأرواح " (١٩٠) " والحديث صحيح موقوف ، والله أعلم " ، ورواه أبو نعيم في " الحلية " (٤٠٢ / ٦) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (٤٧ / ٢) ، والدليمي (٦٣٧) ، والبخاري (٣٥٠٨ - كشف) وأبو نعيم في " الحلية " (٢٠٤ / ٦) وفي " صفة الجنة " (٢٣٧ / ١٤٠) ، وقال ابن جب في " استشفاء لسم الأوس " (٣١) وقال : " خرج الحاكم والبيهقي بإسناد جيد عن مجاهد من قوله مختصراً " وقال الميموني في " مجمع الزوائد " (٣٩٧ / ١٠) " رواه البخاري مرفوعاً وموقوفاً في " الأوسط " ... ورجال الموقوف رجال الصحيح ، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف " قلت : والحديث بهذه الشواهد والطرق السابقة يرقى إلي رتبة الحسن إن شاء الله .

٣- حديث ضعيف : أخرجه الخليل في " مساوى الأخلاق " (٤٣٦) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " =

١٤٤٥- عن كعب قال :

"مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُطْلَعُ اللَّهُ فِيهِ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ : فيقول : " طيبي لأهلك " قال : فَتَضَعُ عَلَى مَا كَانَتْ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَهْلُهَا " (١).

١٤٤٦- عن كعب قال :

"إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَنَّةِ : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : قَدْ أُلْحِقَ الْمُؤْمِنُونَ " (٢).

١٤٤٧- عن ابن عمر قال :

"خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعًا بِيَدِهِ : الْقُرْشَ ، وَعَدْنُ ، وَالْقَلَمُ ، وَآدَمَ ، ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ : كُنْ ، فَكَانَ " (٣).

١٤٤٨- عن سعد الطائي قال :

"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا : تَرِيْنِي فَرِيْنْتِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَتَكَلَّمَتْ ، فَقَالَتْ : طُوبَى لِمَنْ رَحِمْتَ عَنْهُ " (٤).

(١- ص ٣١٨) ، وأبو الشيخ في " المعظمة " (١٠٣٧) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٤١) ، وأبو نعيم في " صفة الجنة " (٢٣) ، والدارقطني في " الصفات " (٢٨) . قال ابن القيم في " حادي الأرواح " (٧٧) . قلت : المفوظ أنه موقوف .. ثم رواه مرفوعاً علي ابن عمر وغيره " قلت والحديث في إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، وأبو معشر من الضعفاء . ورواه أبو نعيم في " صفة الجنة " (٢٣) .

١- إسناده ضعيف : رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٥٢٣) ، الدارمي في " الرد علي الجهمية " (ص ٦٣) ، والأجري في " الشريعة " . (ص ٣٥٣) .

٢- رواه البيهقي في " البعث " (٢١٣) عن كعب ، والأجري في " الشريعة " (٧٥٩) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٤٥٨) ، والطبري في " تفسيره " (٢٥٤١٠) وإسناده صحيح مقطوعاً .

٣- رواه أبو الشيخ في " المعظمة " في " باب ذكر عرش الرب وكوسه " (٧١٥) . وصححه الخياكم (٢ / ٣١٩) ورواه البيهقي في " الأسماء والصفات " (٤٨ / ٢) ، الدارمي في " الرد علي بشر " (ص ٣٥) .

٤- رواه ابن المبارك في " الزهد " (١٥٣٤) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٣٨) وسنده صحيح . والأجري في " الشريعة " (٧٥٦) ، واللاكاني في " شرح السنة " (٧٢٩ ، ٧٣٠) وإسناده صحيح .

١٤٤٩- عن الحسن قال :

"لما خلق الله الجنة قالت : رب لم خلقتي ؟ قال : لمن مات وهو يخافني " (١).

١٤٥٠- عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

"يقول الله للجنة كل يوم طيبي لأهلك ، فتزداد طيباً ، فذلك البرد الذي يجده الناس يسحر من ذلك " (٢).

١٤٥١- عن علي بن أبي طالب :

"إن الله عز وجل لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء ، وقال لساتر الأشياء كن فكان : خلق القلم و آدم والفردوس بيده ، وقال لها : وعزتي وجلالي ، لا يجاورني فيك بعمل ولا يشم ريحك ذبوث " (٣).

١٤٥٢- عن عوسجة قال :

"أوحى الله إلي عيسى : يا عيسى لو رأيت عينك ما أعددت لعباد الصالحين ، كذاب قلبك وزممت لنفسك اشتغالاً إليه " (٤).

١٤٥٣- عن شمر بن عطية قال :

"خلق الله الجنة الفردوس بيده ، فهو يفتحها كل يوم خمس مرات ، فيقول : ازدادي طيباً لأوليائي . ازدادي حسناً لأوليائي " .

١ - رواه الديلمي في "المجالسة" كما في "البدور السافرة" (٣٨٣).

٢ - حديث ضعيف جداً : ر . الطبراني في "الكبير" و "الصغير" (٣٢ / ١) ، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٢٠) ، (١٩٩) قال في "المجمع" (٤١١١٣ / ١٠) و "الجامع الأزهر" (٩٠ / ٦٤٩) : "رواه الطبراني في "الأوسط"، وفي عهد بن عبد الغفار ، وهو معروك".

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في "فردوس الأخبار" (٦٧٣). قال الحافظ في "تسديد القوس" : "أسنده ولده عن علي بن أبي طالب".

٤ - حديث ضعيف : رواه الأصبهاني في "الترغيب" كما في "البدور السافرة" (٣٨٤).

٥ - رواه أبو الشيخ كما في "حدادى الأرواح" (١٠٠).

١٤٥٤- عن خالد بن مهران قال :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَمَسْ يَدَهُ إِلَّا آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَالْجَنَّةُ وَالتَّوْرَةُ كَتَبَهَا بِيَدِهِ ، قَالَ : وَدَمَلَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْلُوَةَ يَدِهِ ، فَمَرَسَ فِيهَا قَضِيئاً فَقَالَ : امْتَسَدَى حَتَّى أَرْضَى وَأَخْرِجَنِي مَا فِيكَ بِأَذْنٍ ، فَأَخْرَجْتَ الْأَمَارُ وَالنَّمَارُ " (١) .

باب

ذكر آخر أهل الجنة دخولاً الجنة

١٤٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ :

" إِلَى لَأَعْلَمَ آخِرَ أَهْلِ الثَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا ، وَأَمَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ : رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ الثَّارِ خَبِوً ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ : اذْهَبْ ، فَاذْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : قِيَامُهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : اذْهَبْ ، فَاذْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : قِيَامُهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : اذْهَبْ ، فَاذْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَثْنَاءِهَا ، - أَوْ إِنَّ لَكَ عَشْرَةَ أَثْنَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ مِنِّي - أَوْ أَتَضْحَكُ مِنِّي ، وَأَنْتَ أَمْلِكُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ : فَكَانَ يُقَالُ : ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِثْرَةً " (٢) .

١٤٥٦- وفي رواية أخرى :

" إِلَى لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ الثَّارِ خُرُوجاً مِنَ الثَّارِ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا . فَيَقَالُ لَهُ : انْطَلِقْ ، فَاذْخُلِ الْجَنَّةَ . قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَغْلَوْا الْمُنَازِلَ ، فَيَقَالُ لَهُ :

١- رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٥٧٤) .

٢- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٧١) ، ومسلم (١٨٦) ، واللفظ له ، وأحمد (٣٧٩/١) ، وأبو عروبة

في " مسنده " (١/ ١٦٦) ، والترمذي (٣٥٩٥) ، وفي " الشمائل " (٣٣٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٩) ،

وابن حبان (٣٥٨/٩) ، والبيهقي في " البعث " (٨١) .

أَتَذْكُرُ الرِّمَانَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقَالُ لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى ، فَيَقَالُ لَهُ : لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةُ أَصْنَافٍ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : تَسْخَرِي ، وَأَنْتِ الْمَلِكُ ؟ قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ^(١) .

١٤٥٧- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

" أَخْرَجُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَجَلَّ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُورُ مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّسَارُ مَرَّةً ، فَمِذَا جَاوَزَهَا انْفَتَحَتْ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي لَجَأْتُ مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَرَفَعَ لَهُ شَجَرَةً ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ . وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْلَمُهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيَدْبِرُ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا وَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْلَمُهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيَدْبِرُ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ . هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْلَمُهَا ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيَدْبِرُ مِنْهَا ، فَمِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَذْخَلْنِيهَا فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا يَصْرِيكَ مِنْكَ ؟ أَيْرَضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ : يَا رَبِّ أَسْتَهْزِئُ بِكِ أَنْتِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَضَحِكَ ابْنُ

١- رواه مسلم (٣٠٩)، وعنه في الإتحافات* (٥٣٣) قريباً من هذا في "شرح مسند الإمام أبي حنيفة"،

والترمذی (٣٥٩٦/٣٥٩٥).

مَسْعُودٌ، فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِ مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ ضَحِكِ رَبِّي الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَسْتَهْزِئُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ وَقَادِرٌ^(١) ١٤٥٨- عنه أيضاً عن النبي ﷺ قَالَ :

"يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ .. قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّ مِنَ الْقِمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكَرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٌ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. أَنْ تَقُولِي كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانَ يَتَوَلَّى وَبَعْدُ فِي الدُّنْيَا. أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَلْيَنْطَلِقْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا .. قَالَ: ﴿فَيَنْطَلِقُونَ وَيُمَثِّلُ لَهُمْ أَشْأَاءَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ، وَإِلَى الْأَوْثَانِ وَالْحِجَارَةِ﴾، وَأَشْأَاءَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. قَالَ: وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانٌ عِيسَى وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَزِيرًا ﴿شَيْطَانٌ غَزِيرًا﴾ وَيَقْبِي مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَمَتُهُ، قَالَ: فَيُحْمَلُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَأْتِيهِمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ كَمَا أَنْطَلَقَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنَا إِلَهًا، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ

١- حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣١٠)، وأحمد (١/٣٩٣، ٤١٠، ٤١١)، وأبو عوانة (١/١٤٣)، والبخاري في "شرح السنة"، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٥٧)، والبيهقي في "الشمب" (٣١١٩)، والطبراني في "الكبير" كما في "جمع الزوائد" (١٠/٤٠١)، وهناد في "الزهد" كما في "الأنحافات" (٥٣١) والأجري في "الشرعية" (٣٩٠)، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٣٢).

شرح الغريب

(زحفاً) الزحف هو المشي على الإست مع إشرافه بصدوره، وفي الرواية الأخرى "حرباً" قال أهل اللغة: الحبو المشي على اليدين والرجلين، وربما قالوا: على اليدين والركبتين، وربما قالوا: على يديه ومفصلته (لواجره) المراد بالتواجد هنا: الاتياب. (يكبو بمعناه: يسقط على وجهه. (نسخه النار) أى: تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً. (يا ابن آدم ما يصرفني) أى يقطع مسالكك مني. الصرعى هو القطع.

إِذَا رَأَيْتَاهُ عَرَفْتَاهُ ، فَيَقُولُ : مَا هِيَ ؟ يَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ ﴿الله﴾ عَنْ سَاقِهِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ يَظْهَرُهُ طَبَقٌ وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ ﴿يعْنَى الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾ : ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَيُعْطِيهِمْ لُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى لُورُهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى لُورُهُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ الثَّخَلَةِ بِيَدِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى لُورُهُ عَلَى إِمَامٍ قَدَمِهِ ، يُضَى مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً ، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَ قَدَمُهُ وَإِذَا أَطْفَأَ قَامَ ، فَيَمْرُونَ عَلَى قَدْرِ لُورِهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوَاكِبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ، حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى لُورُهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ ، يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدْبُو وَرَجْلَيْهِ ، تَجْرِي يَدٌ وَتَمْلُقُ يَدٌ ، وَتَجْرِي رِجْلٌ وَتَمْلُقُ رِجْلٌ ، وَتَصِيبُ جَوَابِيهِ النَّارَ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلَصَ ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدًا إِذْ نَجَّيْتَنِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَغْتَسِلُ فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَالِهَمِ ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ فَيَقُولُ : رَبِّ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُ : أَنْتَ سَأَلْتَ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتَنِي مِنَ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا حِجَابًا لَا أَسْمَعُ حَسِيصَهَا . قَالَ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَرَلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَانَ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حِلْمٌ فَيَقُولُ : رَبِّ اعْطِنِي ذَلِكَ الْمَرَلِ . فَيَقُولُ لَهُ : لَعَلَّكَ إِنِ اعْطَيْتَكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَيُّ مَرَلٍ أَحْسَنَ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَرَلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَرَلًا كَانَ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حِلْمٌ قَالَ : رَبِّ اعْطِنِي ذَلِكَ الْمَرَلِ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : فَعَلَّكَ إِنِ اعْطَيْتَكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ وَأَيُّ مَرَلٍ أَحْسَنَ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَرَلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ . مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ ؟ فَيَقُولُ رَبِّ : قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتَكَ وَأَقْسَمْتُ حَتَّى

استحييتك ، فيقول الله جلّ ذكره : ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلي يوم أيتها وعشرة أضعافه ؟ فيقول : أفترأى وأنت رب العزة ؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله " قَالَ : فرأيت عبدا لله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبلو أضراسه ، قَالَ : " فيقول الرب جلّ ذكره : لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ ؟ سَلْ فَيَقُولُ : الْحَقُّ بِالنَّاسِ ، فَيَقُولُ : الْحَقُّ بِالنَّاسِ ، فَيَنْطَلِقُ يَرْمِلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رَفَعَ لَهُ قَصْرَ مِنْ ذُرَّةٍ ، فَيَخْرُ سَاجِدًا . فَيَقَالُ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ مَالِكُ ؟ فَيَقُولُ : رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَيْتُ لِي رَبِّي فَيَقَالُ : إِنَّمَا هُوَ مَرَلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ . قَالَ : ثُمَّ يُلْقِي رَجُلًا فَيَهَيِّئُهَا لِلِسُجُودِ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ : مَهْ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ أُنْكَ مُلْكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيِ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ . قَالَ : فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ الْقَصْرَ قَالَ : وَهُوَ مِنْ ذُرَّةٍ مَجْرُوفَةٍ سَقَافُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَهْلُهَا وَمَقَاتِلُهَا مِنْهَا تَسْتَقْبِلُ جَوْهَرَةَ خَضِرَاءَ مُبْطِنَةٍ بِحَمْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا كُلُّ بَابٍ يُفْتَضَى إِلَى جَوْهَرٍ خَضِرَاءَ مُبْطِنَةٍ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْتَضَى إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ شَرٌّ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ أَذْنَاهُنَّ خَوْرَاءُ عَيْنَاهُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ خَلَّةً يُرَى مِثْلُ سَقَافِهَا مِنْ وَرَاءِ خَلَلِهَا كَبِدُهَا مِرْآةٌ وَكَبِدُهُ مِرْآةٌ . إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَهُ ارْزَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا فَيَقَالُ لَهُ : أَشْرَفَ فَيُشْرَفُ فَيَقَالُ لَهُ : مُلْكُكَ مَسِيرَةٌ مِائَةِ عَامٍ يَنْظُرُهُ بَصْرُكَ " قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَكُوعَبَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَوْلَا ، فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ إِنَّ اللَّهَ جَسَلٌ ذِكْرُهُ خَلَقَ ذَرًّا جَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالشَّجَرَاتِ وَالْأَشْرِبَةِ ثُمَّ أَطْبَقَهَا ، فَلَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لِاجْبِرِيلَ وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَرَأَ كَتَبَ .

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة-١٧]

قَالَ : وَخَلَقَ ذُوْنَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ وَزَيْنَهُمَا بِمَا شَاءَ وَأَرَادَهُمَا مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلْيَيْنِ نَزَلَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلْسَيْنِ لِيُخْرَجَ ، فَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ ، فَلَا تَبْقَى خِيَمَةٌ مِنْ حِمِيمِ الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ ،

فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ يَقُولُونَ : وَاِهَآ لِهَٰذَا الرِّيحِ هَٰذَا رِيحُ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ عَلِيٍّ قَدْ خَسِرَ
يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ قَالَ : وَيَمَكُّ يَا كَمَبُ إِنَّ هَٰذِهِ الْقُلُوبُ قَدْ اسْتَرَسَلَتْ فَأَقْبَضُهَا فَقَالَ كَمَبُ :
إِنَّ لِحَبَنِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنُفْرَةٍ مَا مِنْ مَلَكٍ مُّقْرَبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُّرْسَلٍ إِلَّا غَرَّ لِرُكْبَتَيْهِ ، حَتَّىٰ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَيَقُولُ : رَبِّ تَقْسِي لِقْسِي . حَتَّىٰ لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلٌ سَبْعِينَ كَيْبًا إِلَى
عَمَلِكَ لَظَنَنْتُ أَنْ لَا تَنْجُو " (١) .

١٤٥٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

" يُفَرِّضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِبٌ وَخَطَاطِيفٌ تَخْطِفُ النَّاسَ ، قَالَ
فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرَقِ ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الرِّيحِ ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الْقُرْسِ الْمَجْدُ ، وَآخَرُونَ
يَسْعَوْنَ سَعْيًا ، وَآخَرُونَ يَمْشُونَ مَشْيًا ، وَآخَرُونَ يَحْبُونَ حَبْوًا ، وَآخَرُونَ يَزْحَفُونَ
بِذُلُوهُمْ ، فَيُخَرِّقُونَ فَيَكُونُونَ قَحْمًا ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ فِي الشِّفَاعَةِ ، فَيُوجِدُونَ ضَبَارَاتٍ
ضَبَارَاتٍ ، فَيَقْدِفُونَ عَلَى لَهَرٍ فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ . قَالَ : قَالَ :
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " هَلْ رَأَيْتُمُ الْعَبْدَاءَ ، فَقَالَ وَ عَلَى النَّارِ ثَلَاثَ شَجَرَاتٍ ، فَتَخْرُجُ أَوْ
يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ ، فَيَكُونُ عَلَى شَفَتَيْهَا يَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْهَا . قَالَ :
يَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا . قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَذْنُسِي
مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا . قَالَ : فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ
لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ، قَالَ : فَيَرَى شَجَرَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَوِّلْنِي إِلَى هَذِهِ

١- حديث حسن: رواه الحاكم (٥٩٠/٤)، والدارقطني في "الرؤية" (١٦٦، ١٦٧) و الطبراني في "الكبير"

(٩٧٦٣) ، و البيهقي ، والأجرب في كتاب " الرؤية " ، وإسحاق بن راهويه في " مسنده " ، وابن أبي

الدينا في صفة الجنة (٣١) وعبد الله بن أحمد في " السنة (١٢٠٣) قَالَ ابن القيم في " حادى الأرواح "

(٣١٣) : " هذا حديث كبير حسن : رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن أحمد و الطبراني ، والدارقطني

في كتاب الرؤية . وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٣٤١) : " رواه الطبراني من طرق ، ورجال

أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني ، وهو ثقة . " والحديث حسنه الذهبي في " العلو للعلي الغفار

" قال الألباني في " مختصر العلو " (ص ١١١) " هو كما قال أو اعلي " .

الشجرة فاستظل بظلها وأكل من ثمرها فيقول: وعهدك وذمتك، لا تسألني غيرها. قال: فإني الثالثة: فيقول: يا رب حوّلني إلى هذه الشجرة فاستظل بظلها، وأكل من ثمرها. قال: وعهدك وذمتك، لا تسألني غيرها. قال: فإني سواد الناس، ويسمع أصواتهم. فيقول: رب أدخلني الجنة. قال: فقال أبو سعيد: ورجل آخر من أصحاب النبي ﷺ اختلفا فقال أحدهما: فیدخل الجنة، فيعطى الدنيا ومثلها معها وقال الآخر: فیدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها^(١).

١٤٦٠- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال:

"إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل. فقال: أي رب قد متيت إلى هذه الشجرة أكون في ظلها."

وساق الحديث بنحو حديث ابن سعد (قبل السابق) ولم يذكر. فيقول: يا ابن آدم ما يصري منك إلى آخر الحديث، وزاد فيه "ويذكره الله سلّ كذا وكذا فإذا قطعت به الأمل. قال الله: هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثم يدخل الجنة فيقول: ما أعطيت أحد مثلي ما أعطيت"^(٢).

١٤٦١- عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ:

"آخر من يخرج من النار رجلان، يقول الله لأحبيهما: يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم. هل عملت خيراً أو رجوتني؟ فيقول: لا يا رب، فيؤمر به إلى النار، وهو أشد أهل النار حسرة، ويقول للآخر: يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم. هل عملت خيراً أو رجوتني؟ فيقول: نعم يا رب، لقد كنت أرجو إذ أخرجتني أن لا أعيذ فيها أبداً، فترفع له شجرة، فيقول: أي رب أقرني تحت هذه الشجرة، فاستظل بظلها، وأكل

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٢٥/٣) والنسائي في "الطهارة" (٣٤٧)، والحاكم (٥٨٤/٤). وقال: "صحيح علي شرط مسلم، ولم يخرجاه".

٢- حديث ضعيف: أخرجه مسلم (١٨٨)، وأحمد (٢٧/٣)، وأبو عرواه (١/١٦٣)، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٤٤٦)، وابن أبي شبة (١١٧/١٣-١١٩).

مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، فِعَاهِدْهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، فَيَدِينَهُ مِنْهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى وَأَعْدَقُ مَاءً . يَقُولُ : أَيْ رَبِّي هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا أَقْرَبِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَآكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا يَقُولُ : أَيْ رَبِّي هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقْرَهُ تَحْتَهَا ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى وَأَعْدَقُ مَاءً يَقُولُ أَيْ رَبِّ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَأَقْرُبِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَآكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا يَقُولُ أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقْرَهُ تَحْتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَلَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَمْلِكُ . يَقُولُ : أَيْ رَبِّي أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : سَلْ وَتَمَنَّى ، وَيُلْقِنُهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَقُولُ : ابْنَ آدَمَ لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَعَشْرَةَ امْثَالِهِ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حَدَّثَ بِمَا سَمِعْتُ ، وَأَحَدُتُ بِمَا سَمِعْتُ ^(١) .

١٤٦٢ - عَنْ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصَّرَاطِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ كَالْفَلَامِ يَضْرِبُهُ أَبْوُهُ ، وَهُوَ يَفْرُ مِنْهُ ، يَعْجِزُ عَنْ عَمَلِهِ أَنْ يَسْتَقِيَ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ بَلِّغْ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَجْنِي مِنَ النَّارِ : فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ : عَبْدِي إِنْ كُجِبْتَكَ مِنَ النَّارِ ، وَأَدْخَلْتُكَ الْجَنَّةَ ، أَعْتَرَفْتُ لِي بِذُنُوبِكَ وَخَطَايَاكَ ؟ يَقُولُ الْعَبْدُ : نَعَمْ يَا رَبِّ وَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ لَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ النَّارِ لِأَعْتَرَفْتُ لَكَ بِذُنُوبِي وَخَطَايَايَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ : عَبْدِي اعْتَرَفْتُ لِي بِذُنُوبِكَ وَخَطَايَاكَ أَغْفِرُهَا لَكَ وَأَدْخَلْتُكَ الْجَنَّةَ ، يَقُولُ الْعَبْدُ : وَعَزَّتْكَ وَجَلَّالِكَ مَا أَذْنِبْتُ ذَنْبًا

١ - حديث صحيح : رواه أحمد (٧٠، ٧٤/٣)، وعبد بن حميد، والبخاري، قال الهيثمي (٤٠٠/١٠) : " رواه أحمد والبخاري ... ورجالهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد وقد وثق علي ضعف فيه " . وقال السيوطي في " البدور السافرة " (٣٧٧) : " إسناده لا بأس به " .

قَطُّ وَلَا أَحْطَاتُ خَطِيئَةً قَطُّ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ : عَبْدِي إِنَّ لِي عَلَيْكَ نِيَّةً، فَيَلْتَفِتُ الْعَبْدُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى أَحَدًا مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُهُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ : يَا رَبِّ أَرْنِي يَتَنَتَّكَ أَيْسَرُكَ اللَّهُ تَعَالَى جِلْدُهُ بِالْخَفَرَاتِ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ الْعَبْدُ يَقُولُ : يَا رَبِّ عِنْدِي - وَعَزَّتْكَ - الْعِظَامُ الْمَضْمُونَةُ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ : عَبْدِي أَلَا أَعْرِفُ بِهَا مِنْكَ، اعْتَرَفَ لِي بِهَا أَغْفِرُهَا لَكَ وَأَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَيَعْتَرِفُ الْعَبْدُ بِذُنُوبِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَيْفَ بِالَّذِي قَوْلُهُ ؟ ^(١)

١٤٦٣- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَقَدْ عَلِمْتُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا رَجُلٌ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ وَلَا يَقُولُ : أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ بَقِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : يَا رَبِّ مَا لِي هُنَا؟ قَالَ : ذَلِكَ الَّذِي كُنْتَ تَسْأَلُنِي، قَالَ : يَا رَبِّ أَدْنِي مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ : يَا ابْنَ آدَمَ لَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي، قَالَ : فَيَنْشِئُ اللَّهُ لَهُ شَجَرَةً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي أَنْ أَزْحِزَّكَ عَنِ النَّارِ؟ فَلَا يُزَالُ يَرَى شَيْئًا ؟ أَفْضَلَ مِنْ شَيْءٍ وَيَسْأَلُ حَتَّى يَقَالَ لَوْ : اذْهَبْ فَلَكَ مَا بَلَغْتَ قَدَمَاكَ وَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ، فَيَسْمَعِي حَتَّى يَكْذِبَ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَقَالَ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ فَيَرْضَى حَتَّى يَرَى أَنَّهُ أُعْطِيَ شَيْئًا مَا أُعْطِيَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " ^(٢) .

١٤٥٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

"إِنَّ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا رَجُلًا مَرَّ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ : قُمْ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ غَائِبًا. فَقَالَ : وَهَلْ أَقْبَيْتَ لِي شَيْئًا؟ قَالَ : نَعَمْ لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ " ^(٣)

١- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (٧٦٦٩ ، ٧٦٧٠) ، وابن أبي شيبة في " مسنده " والحاكم الترمذي . قال المصنف (١٠ / ٤٠٣) : " رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم ، وضعفاء فيهم توثيق لين " وقال البوصري : " رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن " كذا في " المطالب العالي " (٤ / ٣٦٧ / ٤٦١٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه البزار و الطبراني . قال في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٤٠١ ، ٤٠٣) : " رواه الطبراني وفي إسناده ثوسن بن عبيدة الريلدي ، وهو ضعيف " .

٣- رواه الطبراني في " الكبير " (٩١٨٩) بإسناد رجاله رجال الصحيح غير هيرة بن يريم ، وهو ثقة كذا قال -

١٤٦٥- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
 " إِنْ أَدِنُ مَقْعَدَ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَنَّيْ قِيَمَتِي ، وَيَتَمَنَّى ، يَقُولَ لَهُ : هَلْ تَمَنَيْتَ ؟ يَقُولُ : نَعَمْ ، يَقُولَ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ " (١) .

١٤٦٦- عن أبي ذر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 " إِلَى الْأَعْلَمِ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ . وَآخِرُ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا . رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارُ ذُكُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا ، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُكُوبِهِ ، فَيَقَالُ : عَلِمْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ . لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْتَفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُكُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ فَيَقَالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سِتَّةِ حَسَنَةٍ ، فَيَقُولُ : رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هُنَا " . فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ لَوَاجِدُهُ " (٢) .

باب

أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة

١٤٦٧- عن معاذ بن جبل قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 " إِنْ شِئْتُمْ أَبَاتِكُمْ بِأُولِ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتَأُولِ مَا يَقُولُونَ لَهُ ؟
 " قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ : هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟
 فَيَقُولُونَ : نَعَمْ يَا رَبَّنَا قَالَ : وَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ
 وَرِضْوَانُكَ ، فَيَقُولُ : فَإِنَّ قَدْ أَوْجِبْتُ لَكُمْ رَحْمَتِي " (٣) .

= الميمى في "انجم" (٤٠٣/١٠)، وقال المنذري في "الترغيب" (٣٤٦/٤) : "إسناده جيد"

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٠١)، وأحمد (٣١٥/٢)، وأبو عوانة في "مسنده" (١/ ١٧٠)، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٣٣) .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣١٤)، والترمذي (٣٥٩٦)، وأحمد (١٥٧/٥)، وأبو عوانة (١/ ١٦٦)، وابن حبان (٢٣٣/٩)، والبيهقي في "شرح السنة" (٤٣٦٠) .

٣- حديث ضعيف : رواه أحمد (٥/ ٢٣٨)، وابن المبارك في "الزهد" (٣٧٦)، والطيالسي (٥٦٤)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (١٠)، والبيهقي في "شرح السنة" (١٤٥٢)، والطبراني في "الكبير" =

باب

رضوان الله تعالى لأهل الجنة أفضل من الجنة

١٤٦٨- عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال :

"إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، قِيْلُوا: لَيْسَ رَبُّنَا وَسَعْدِيكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ! قِيْلُوا: هَلْ رَضِيتُمْ؟ قِيْلُوا: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نَعْطَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. قِيْلُوا: أَلَا أُعْطِيَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيْلُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيْلُوا: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا" ^(١).

١٤٦٩- عن جابر بن عبد الله قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا فَازِيدُكُمْ ؟ قِيْلُوا لَوْنُ

= (٣٣٠/٩٤، ١٣٤)، وفي "مسند الشاميين" (٤٠٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٨/١٧٩)، و
البيهقي في "الشعب" (١٠٤٨) قَالَ فِي "مجمع الزوائد" (١٠/٣٥٨)، والمتاوي في "النيسو" (١/
٣٧٣) : "رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن" وكلنا حسنه السيوطي في "البدور السالفة" (٣١٥)
، وفي "الجامع الصغير" (٢٦٦٥). والحديث ضعه الألباني في "ضعيف الجامع" (١٢٩٤).

١- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٤٩، ٧٥١٨)، ومسلم (٣٨٣٩)، والترمذي (٣٥٥٥)، وأحمد (٣/
٨٨)، وابن المبارك في "زوائد الزهد" (٤٣٠)، والطبري (١٠/١٣٦)، والبيهقي في "شرح السنة" (٤٣٩٤)
، وأبو نعيم في "الحلية" (٦/٣٤٢، ٨/١٨٤)، والنسائي في "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٤١٦).

شرح الغريب

(أهل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أي : أنزل . (رضواني) أي دوام رضائي ، فإنه لا يلزم من
كثرة المعطاء دوام الرضا (أسخط بفتح الحاء المعجمة أي : لا أغضب .

(فائدة)

إن رضا الله عزَّ وجلَّ عن عبده هو سبب كل فوز وسعادة ، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر
لعبه ، وأطيب لقلبه من كل نعم لما في ذلك من التصظيم والتكريم ، وفي هذا الحديث دليل على أن النعم
الذي حصل عليه أهل الجنة لا مزيد عليه ، فاللهم أرض عنا ، وعن المسلمين يارب العالمين .

رَبَّنَا وَمَا لَوْ أَنَّ مَا أُعْطِينَا ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : رَضَوَانِي أَكْبَرُ " (١) .

١٤٧٠- عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"أَتَانِي جِبْرِيلُ وَفِي كَفِّهِ مِرَّةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا بَكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ تَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِتَكُونَ لَكَ عِيدًا وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ تُكُونُ أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَبِعُ مِنْ بَعْدِكَ ، قُلْتُ : مَا لَنَا فِيهَا ؟ قَالَ : لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ، لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا بِخَيْرٍ هُوَ لَهُ قَسَمٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ يَقْسِمُ إِلَّا دَعَا لَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ ﴿ أَوْ تَعُوذُ فِيهَا مِنْ شَرِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ أَعْظَمِ مِنْهُ ﴾ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عِلْمَيْنِ عَلَى كُرْسِيِّهِ ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرَ مِنْ لَوْنٍ ﴿ ثُمَّ ﴾ جَاءَ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا ثُمَّ حَفَّ الْمَنَابِرُ بِكُرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ جَاءَ الصُّلَحَاءُ وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا ثُمَّ يَجِئُ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى الْكُتُبِ فَيُتَجَلَّى لَهُ ، عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ وَجْهَهُ عَزَّ وَجَلَّ " أَعَادَهَا عَبْدُ الْأَعْلَى مَرَّتَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ :

"أَنَا الَّذِي صَدَقْتُمْ وَعَدَى وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ لَعْمَقِي وَهَذَا كُلُّ كَرَامَتِي فَاسْأَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ الرَّضَى فَيَقُولُ : رِضَايَ أَحْلُكُمْ ذَارِي ، وَإِنْ لَكُمْ كَرَامَتِي ، فَاسْأَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهَى رَغْبَتُهُمْ ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذَنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ إِلَى مَقْدَارٍ مَنْصَرَفٍ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ يَصْعَدُ عَلَى كُرْسِيِّهِ ، فَيَصْعَدُ مَعَهُ الصُّلَحَاءُ وَالشُّهَدَاءُ ، وَيَرْجِعُ أَهْلُ الثَّرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ ، وَهِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ لَا قَصَمَ وَلَا قَصَمَ ، أَوْ يَأْتُونَهَا خَمَاءً أَوْ زُبْرَ جَدَّةٍ خَضْرَاءَ لَهَا أَوْ قَالَ مِنْهَا أَوْ كَمَا قَالَ : وَمِنْهَا غُرْفُهَا وَأَبْوَاهَا مُطْرَدَةٌ لَهَا أَنَارُهَا مُتَدَلِّيةٌ فِيهَا ثَمَارُهَا ، فِيهَا أَزْوَاجُهَا وَخُدَمُهَا ، فَلْيَسُوا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ

١- حديث صحيح : رواه ابن حبان (٢٦٤٧)، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (١/١٤١/٣)، وفي "الأخبار" (١/٢٨٢)، والحاكم (١/٨٢)، وابن جرير (٣٦٣/٦) والهاملي والزار كما في تفسير "ابن كثير" (٣/٣٧٠) والحكيم الترمذي ، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (١٠٠) : قال أبو عبد الرحمن في الصحيحة (١٣٣٦) : "قال الحاكم : صحيح علي شرط الشيخين "رواه الله الذهي ، وهو كما قال".

منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا منه كرامة، وليزدادوا نظراً إلي وجهه عز وجل، ولذلك دعى يوم المزيد أو كما قال^(١)

باب

سوق الجنة

١٤٧١- عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة :
 " أسأل الله أن يجمع بين وبينك في سوق الجنة فقال سعيد : أفيها سوق ؟ قال : نعم .
 أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة ، إذا دخلوها نزلوا فيها بفضلي أعمالهم ، ثم يؤذن
 في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا . فيزورون الله بهم . ويرزقهم عرشه . ويتهدى لهم
 في روضة من رياض الجنة . فتوضع لهم منابر من نور . ومنابر من لؤلؤ . ومنابر من
 ياقوت . ومنابر من زبرجد ، ومنابر من ذهب . ومنابر من فضة . ويجلس أذانهم ،
 وما فيهم ذئ على كنان المسك والكافور . ما يرون أن أصحاب الكراسي بالفضل منهم
 مجلساً . عليه ما هو أحسن منه . و ذلك أنه لا يبنى لأحد أن يحزن فيها . ثم تنصرف
 إلي منازلنا . فتلقنا أزواجنا . فيقبلن : مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن لك من الجمال
 أفضل مما فارقنا عليه . فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ونحقق لنا نقبل بمثل ما

١- حديث حسن . رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٤٦٠) واللفظ له ، وابن أبي حية في " مصنفه " (١٥٠ / ٢) ، والحسن بن سفيان النسوي في " مسنده " كما في " زاد المعاد " (١ / ٣٦٩) .
 وعبد الرزاق في " مصنفه " (٢٥٦ / ٣) ، والشافعي في " مسنده " (٧٠ / ٧١) وفي " الأم " (١ / ١٤٨) ،
 ، والبيهقي في " كشف " (٣٥١٩-) والطبراني في " الأوسط " وأبو نعيم في " صفة الجنة " وأبو يعلى (٤٢٢٨)
 والآجري (٦٠٤) والبيهقي في كتاب " الرؤية " ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٩١) من طرق
 جيدة عن أبيه كما قال السيوطي في " البدور السافرة " (٤٨١) ، والدارقطني في " الرؤية " (٦٩) ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ وقال . لسندي في " الترغيب " (٤ / ٣٧٤) : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في " الأوسط "
 بإسنادين أحدهما جيد قوى ، وأبو يعلى مختصراً ورواه رواية الصحيح ، والبخاري . وقال العراقي في " المغني "
 (٥٢٦ / ٤) : " رواه البخاري والطبراني في " الأوسط " بسند فيه لين ثم قال : ورواه أبو يعلى ورجاله رجال
 الصحيح " والحديث حسنة صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (٧٤٤) وضعه الأرناؤوط في تعليقه
 علي زاد المعاد (١ / ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢) . وقد سبق في " كتاب الصلاة " باب فضل الجمعة .

انقلبنا " . قال أبو هريرة : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وهل نرى ربَّنَا ؟ قَالَ : " نعم : هل تَمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ قُلْنَا : لَا . قَالَ : كَذَلِكَ لَا تَمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ . وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْخَلْسِ رَجُلٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ : أَنْذَكَرُ ، يَوْمَ قُلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَذْكُرُهُ بَعْضُ غَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ : يَا رَبَّ أَطْلَمَ تَغَفَّرَ لِي ! أَيْقُولُ : بَلَى فَبَسْمَةِ مَغْفِرَتِي بَلَّغْتَ مَرَاتِكَ هَذِهِ . فَيَيْنَمَا هُم عَلَى ذَلِكَ ، غَشِيَتْهُمُ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ فَاُمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طَيْبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ ضِيئًا قَطُّ . وَ يَقُولُ : رَبَّنَا قُومُوا إِلَيَّ مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ . فَخَذُوا مَا اشْتَهُتُمْ . فَتَأْتَى سَوْقًا قَدْ حَقَّتْ بِهِ الْمَلَايِكَةُ فِيهِ مَا مَنَ تَنْظُرُ الْعَيُونُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ ، فَيَحْمِلُ إِلَيْنَا مَا اشْتَهَيْنَا ، لَيْسَ يَبْغِي فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَشْتَرِي . وَ فِي ذَلِكَ السَّوْقِ يَلْقَى أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : فَيَقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمِرَّةِ الْمَرْتَفَعَةِ ، فَيَلْقَى مَنْ هُوَ ذُو كَرَّةٍ وَمَا فِيهِمْ ذَنْ قِيَرُوعَةٍ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْلبَاسِ . فَمَا يَنْقُضِي آخِرَ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخِيلَ " (١) .

- ١- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٥٤٩) ، وابن ماجه (٤٣٣٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٨٥ ، ٥٨٦) ، والعلقبى في " الضعفاء الكبير " (٤٣ / ٣) ، وابن حبان (٣٦٤ / ٩) ، وتقام في " الفوائد " (١٣ / ٧٤١ - ٧٤٢ / ٧) ، وابن أبي الدنيا في " صفه الجنة (٢٥٦) كما في " حادى الأرواح " (١٨٢) ، وابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٩٩ / ٤) ، وتقام في " الفوائد " (١٥٨٦) والحديث ضعفه الألبانى في " الضعيفة " (١٧٢٢) ، ورواه أيضاً المناعى في " تذهيب الكمال (١٦ / ٤٢٢ - ٤٢٥)

شرح الحديث :

(ويرى) أى يظهر لهم وهم من الإبراز . (يتبدى) يتشبه الدال أى : يظهر ويتجلي وهم لهم (منابر) أى كراسى مرتفعة . (زبرجد) نوع من أنواع الجواهر . (وما فيهم ذنى) أى وما فيهم خمسين . (كيان) جمع كيب أى : تل من الرمل المسطيل . (تمارون) أى هل تشكرون . (إلا حاضره الله محاضرة) أى : ما منكم من إلا خاطبه الله محادثة وحاوره محاوره . (غدراته) بفتح الغين المعجمة والدال المهملة ، جمع غدره وهو ترك الوفاء والمراد هنا معاصيه .

باب زرع أهل الجنة

١٤٧٢- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كَانَ يوماً يُحَدِّثُ - وعنده رَجُلٌ من أهل البادية :

"إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ . قَالَ : فَبَلَّرْ ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ ثَبَاتَهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ . فَيَقُولُ اللَّهُ : ذُوكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ " فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ لَا تَجْعَلُهُ إِلَّا قُرْصِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِلَهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ " (١) .

١٤٧٣- عن عكرمة قال :

" بَيْنَمَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلَى مَتْنِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُحْرِكْ شَفْتَيْهِ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَأْذُنُ لِي لَزَرَعْتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قَائِمَتَيْنِ عَلَى أَكْفُهُمْ يَقُولُونَ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَاسْتَوَى قَاعِدًا ، فَقَالُوا لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : تَمَنَيْتَ شَيْئًا فِي كَفِّكَ وَلَقَدْ عَلِمْتُهُ ، وَ لَقَدْ بَعَثَ مَعَنَا هَذَا الْبَلَرُ يَقُولُ : ابْلُرْ فَأَلْقِي يَمِينًا وَشِمَالًا وَبَسِئَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ ، فَخَرَجَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ عَلَى مَا كَانَ تَمْنَى وَأَرَادَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ : كُلْ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَشْبَعُ " (٢) .

- ١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٣٤٨ ، ٧٥١٩) ، وأحمد (٣ / ٥١١) ، وأبو الشيخ في " العظمة " (٥٩٣) ، والطبراني في " الأوسط " كما في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٤١٥) ، و " الجامع الأزهر " (٨ / ٧١٨ / ٣٦٢ / ٣٠) . وقال الهيثمي والناي : رواه الطبراني في " الأوسط " ، وفيه إبراهيم بن عبدالله بن عمار الصيصي ، وهو متروك ، ورواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٩٣٠) .
- ٢- رواه أبو بصير في " الحلية " (٣ / ٣٣٤) وإسناده ضعيف .

شرح الحديث :

(استأذن ربه في الزرع) أي في أن يباشر الزراعة . (بلر) أي : ألقي البذر فثبت في الحال (فبادر) أي أسرع . (الطرف) يفتح (الطاء وسكون الراء) امتداد لخط الإنسان إلى أقصى ما يراه ، ويطلق أيضاً على حركة جفن العين وكأنه المراد هنا . قال الحافظ في " الفتح " (٣٤ / ٥) : وفي هذا الحديث من القوائد :-

باب شجر الجنة

١٤٧٤- عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

"إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً تَخْرُجُ مِنْ أَعْلَاهَا خَلَلٌ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ، مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ، لَا تَمُوتُ، وَلَا تَبُولُ لَهَا أَجْنَحَةٌ خَطُوهَا مَدَى الْبَصَرِ، فَيَرُكُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ، حَيْثُ شَاءُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً، يَا رَبِّ بِمَا بَلَغَ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلُّهَا؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخُلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْنِبُونَ" (١)

١٤٧٥- عن أبي هريرة قال :

"فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ يُقَالُ لَهَا : طُوبَى ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : تَنَفَّقِي لِعِبْدِي عَمَّا شَاءَ فَتَنَفَّقِي لَهُ عَنْ قَوْمٍ بِسِرِّهِ وَجَنَائِهِ وَهَيَاتِهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَنَفَّقِي لَهُ عَنِ الرَّاحِلَةِ بِرَحْلِهَا وَزِمَامِهَا وَهَيَاتِهَا كَمَا يَشَاءُ ، وَعَنِ الثَّجَابِ وَالثَّيَابِ " (٢) .

١٤٧٦- عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ:

"إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى لَوْ يَسْخَرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةٌ عَامٍ وَزُقْلُهَا بُرُودٌ خُضِرَ ، وَزَهْرُهَا رِبَاطٌ صَفَرُ وَأَفْنَانُهَا سُنْدُسٌ وَاسْتَبْرَقٌ ، وَتَمْرُهَا خَلَلٌ ، وَصَمْفُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ ، وَتَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَزَمْزَمٌ أَخْضَرٌ وَتَرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ أَصْفَرٌ وَحَشِيشَةٌ يَتَأَجَّجَانِ مَنْ غَيْرِ وَقُودٌ يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّابِيلُ زَعْفَرَانٌ

= أن كل ما انتهى في الجنة من أمور الدنيا يمكن فيها . وفيه وصف الناس بقالب عادلهم . وفيه أن النفوس جبلت على الاستكثار من الدنيا . وفيه إشارة إلى فضل القناعة وذم الشر . وفيه الإخبار عن الأمر الحقن الآتي بلفظ الماضي .

١- حديث ضعيف : رواه ابن المبارك في "زوائد الزهد" (٣٦٥) ، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" كما في "البدور السالفة" (٤١٥) ، وابن جرير كما في "تفسير ابن كثير" (٥١٣/٣) .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" ، وأبو الشيخ ، والأصبهان ، والخطيب

مُونَعُ وَالْأَنْجَرُج . وَالْمَعِينُ وَالرَّحِيقُ وَأَصْلُهَا مَجْلَسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْتُونَهُ
وَمَتَّحَدَّثُ يَجْمَعُهُمْ فِينَمَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذَا جَاءَهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقْرُدُونَ كُجْبًا
جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ ثُمَّ تَفْخُ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةٌ بِسِلَاسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ
نَضَارَةٌ وَحُسْنًا وَبَرَهَا خَزْ أَحْمَرُ وَمَرْعَزَى أَيْضًا مَخْطَطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النَّاسُ إِلَى مِثْلِهَا حُسْنًا
وَبَهَاءً ، ذُلِّلَ مِنْ غَيْرِ مَهَابَةٍ ، لُجِبَ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ ، غُلِيهَا رَحَائِلُ الْوَاحِيَا مِنَ الدَّرِّ
وَالْيَاقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّوْلُوِّ وَالْمَرْجَانِ ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ
وَالْأَرْجَوَانِ فَأَنَاعُوا لَهُمْ تِلْكَ النِّجَابِ . ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ : إِنَّ رَبَّكُمْ يَقْرَنُكُمْ السَّلَامَ
وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِنَظَرِهِمْ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَتَكْلُمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ وَتُحِبُّونَهُ وَيُحِبُّكُمْ وَيَزِيدُكُمْ
مِنْ فَضْلِهِ وَمَنْ سَعَتِ إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَقَفْضٌ عَظِيمٌ ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى
رَأْسِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُتَعَدِّلًا ، لَا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا تَلْفُوتُ أَذُنٌ نَاقِلَةً أَذُنَ
صَاحِبَتِهَا ، وَلَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا انْقَضَتْهُمْ بِشَمَرِهَا ، وَزَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ
طَرَفِهِمْ كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَنْتَلِمَ صَفَّهُمْ ، أَوْ تَفْرُقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَزِيقِهِ ، فَلَمَّا ذُفِعُوا إِلَى الْجَبَارِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْفَرُ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ الْعَظِيمَةِ تَحِيَّتُهُمْ لِيُهَا
السَّلَامُ ، قَالُوا رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ وَلَكَ حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَقَالَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ : إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَمَعِيَ السَّلَامُ وَلِي حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَمَرَحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ
حَفَظُوا وَصِيَّتِي وَرَعَوْا عَهْدِي وَخَافُوا بِي بِالْغَيْبِ ، وَكَانُوا مَعِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ ،
قَالُوا : أَمَا وَعَظَمْتَ وَجَلَّالَكَ وَغُلُوْكَ مَكَانَكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَلَا أَدْرَيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ
حَقِّكَ ، فَالَّذِينَ لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ
مُؤَوَّنَةَ الْعِبَادَةِ ، وَأَرَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ ، فَطَالَمَا أَنْصَبْتُمُ الْأَبْدَانِ ، وَأَعِينَتُمُ الْوُجُوهَ ، فَالآنَ
الْفَضِيحُ إِلَى رَوْحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي ، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَنُمِّئُوا عَلَيَّ أَعْطَيْتُكُمْ أَمَانِيَكُمْ ، لِأَنِّي
لَنْ أَجْزِيَكُمْ الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَجَلَالِي وَغُلُوْكَ مَكَانِي
وَعَظَمَتِي شَأْنِي ، فَمَا يَزَالُونَ فِي الْأَمَانِيِّ وَالْمَوَاهِبِ وَالْعَطَايَا حَتَّى إِنَّ الْمَقْصَرِ مِنْهُمْ لَيَمْتَحِنُ مِثْلُ
جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلْقِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَوْمِ أَفْنَائِهَا ، قَالَ رَبُّهُمْ : لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي

أَمَانِيكُمْ وَرَضَيْتُمْ بَدُونَ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أَوْجِبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَيْتُمْ وَزِدْتُكُمْ عَلَيَّ مَا لَقِصْتُ عَنْهُ أَمَانِيكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِبِ رَبِّكُمْ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ، فَلِذَا يَقْبَابُ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، وَغُرْفُ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسُرُّهَا مِنْ يَاقُوتٍ وَفُرْشُهَا مِنْ سُندُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ، وَمَنَارُهَا مِنْ نُورٍ يَفُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضُهَا نُورٌ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ مِثْلُ الْكَوْكَبِ الدُّرَى فِي التَّهَارِ الْمَضِيِّ، وَإِذَا قُصُورٌ شَاطِعَةٌ فِي أَعْلَى عَلَاقِينَ مِنْ يَاقُوتٍ يُزْهِرُ نُورُهَا، فَلَوْلَا أَنَّهُ سَخِرَ لَا لَتَمَعَ الْأَبْصَارُ لَمَّا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنْ يَاقُوتٍ الْأَبْيَضِ، فَهُوَ مَقْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ يَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَهُوَ مَقْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الْأَحْمَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ يَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَقْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْ يَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَقْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْ يَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَقْرُوشٌ بِالْأَرْجَوَانِ الْأَصْفَرِ مُمَوِّعٌ بِالزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَائُهَا مِنَ يَاقُوتٍ وَشُرْفُهَا قِيبَابُ اللَّوْلُؤِ وَيُورِجُهَا غُرْفُ الْمَرْجَانِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ قَرَّبَتْ لَهُمْ بَرَادِينَ مِنْ يَاقُوتِ الْأَبْيَضِ مَتَفُوحٌ فِيهَا الرُّوحُ يَجْنِبُهَا الْوَلَدَانِ الْمُخْلَدُونَ، وَيَبِيدُ كُلُّ وَلَدٍ مِنْهُمْ حَكْمَةً بِرَدِّهِ، وَلِجَمْعِهَا وَأَعْتَمَتْ مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءٍ مُطَوَّقَةٌ بِاللُّثْرِ وَالْيَاقُوتِ وَسُرُّهَا سُورٌ مَوْضُوعَةٌ مَقْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَرَادِينَ تَرْفُ بِهِمْ وَتَنْظُرُ رِيَاضَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطُولُ بِهِ رِبَّهِمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوهُ وَتَمَنَّوْا وَإِذَا عَلَيَّ بَابٌ كُلُّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعُ جَنَّاتٍ جَنَّاتٍ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَجَنَّاتٍ مُدْهَمَاتَانِ وَفِيهِمَا عَيْنَانِ لَضَاحَتَانِ وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ لَأْكَهَةٍ زَوْجَانِ، وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، فَلَمَّا تَبَوَّعُوا مَنَازِلَهُمْ وَاسْتَقَرُّوا فِي مَنَازِلِهِمْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ رَبِّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا فَارَضَ عَنَّا، قَالَ: يَرْضَايَ عَنْكُمْ خَلَلْتُمْ دَارِي، وَلَظَفْتُمْ إِلَيَّ وَجْهِي وَصَافَحْتُمْ مَلَائِكَتِي فَهَيْئًا هَيْئًا عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْلُودٍ أَيْسَ فِيهِ تَغْيِصٌ وَلَا تَصْرِيدٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ^(١) [فاطر ٣٤]

١- حديث ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٥٤) وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٤١١). وابن أبي حاتم كما في "الدَّرِّ الْمَشْرِقِ" (٦٠/٤)، والأجري في "الشریعة" (٦٦٩). قال ابن القيم في "حادی الأرواح="

١٤٧٧- عن الحسن بن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا خَيْلٌ بِلَقٍّ ، مُسَرَّجَةٌ مَلِجَمَةٌ بِالزُّمَرِدِ وَالْيَاقُوتِ ،
 ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ لَابُولٍ وَلَا تَرَوْتُ ، فِيرْكُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَطُورٌ بِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ
 حَيْثُ شَاءُوا ، فَيَنَادِيهِمُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَبْصِرْنَا يَا رَبِّ بِمَا نَسْأَلُ عِبَادَكَ
 مِنْكَ هَذِهِ الْكَرَامَةُ ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ - - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : إِنْهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَكُنْتُمْ
 تَنَامُونَ ، وَكَانُوا يُصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ ، وَكَانُوا يُتَّقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخُلُونَ ، وَكَانُوا
 يَعْمَلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْنِبُونَ " (١) .

باب بيوت الجنة

١٤٧٨- عن أبي موسى الأشعري قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- " (١٨٥) : " وَلَا يَصِحُّ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي ، فَلَقَطَ فِيهِ
 بَعْضُ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِدْرِيسُ بْنُ سَتَانَ هَذَا هُوَ سَبْطُ وَهْبِ بْنِ مِنْه ضَعْفُهُ
 ابْنُ عَدَى . وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ : مَعْرُوفٌ . وَأَمَّا أَبُو إِيَّاسٍ الْمُتَابِعُ لَهُ فَلَا يَدْرِي مَنْ هُوَ ، وَأَمَّا الْقَاسِمُ بْنُ زَيْدٍ
 الْمُوَصِّلِيُّ الرَّوَّادِيُّ عَنْهُ فَمُجْهُولٌ أَيْضاً ، وَمَعْلُومٌ هَذَا لَا يَصِحُّ رَفْعُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَذَكَرَ ابْنُ كَائِرٍ فِي "تَفْسِيرِهِ"
 (٥١٣/٣) هَذَا الْأَثَرُ ، وَقَالَ : " وَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مِنْه هَهُنَا أَثَرًا عَجِيبًا قَالَ وَهْبُ : إِنَّ
 فِي الْجَنَّةِ ... الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا هُنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ هَذَا الْأَثَرُ : " وَهَذَا سِيَاقٌ غَرِيبٌ وَأَثَرٌ عَجِيبٌ وَلِبَعْضِهِ
 شَوَاهِدٌ . وَالْحَدِيثُ ضَعْفُهُ الْمُنْهَرِيُّ فِي " التَّرْغِيبِ " (٤ / ٣٧١ ، ٣٧٣) ، وَقَالَ : " رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا
 وَأَبُو نَعِيمٍ هَكَذَا مَعْضَلًا وَرَفْعًا مَكْرُوهًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ " .

شرح الغريب :

(الرياط) جمع ريطة وهي كل ملاءة تكون نسجاً واحداً لها لفتين وقيل: كل ثوب لين رقيق، والظاهر أنه
 المراد في هذا الحديث . (والأندلس) هو هود البخور . (تاجيخان) أى تلتحيان
 (زحلت) أى : تحتهم عن الطريق . (الصبغ) أى التيمم . (واعتيم) أى غشيت وذلت . (الحكمة)
 بفتح الحاء والكاف هي ما تفاد به الدابة كاللجام ، ونحوه . (المخلوط) أى : (التصريد) أى
 : القليل . كذا في " الترخيب " (٤ / ٣٧٣) .

١- رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " صِفَةِ الْجَنَّةِ " (ق ٢ / ٢) ، وَفِي " التمهيد " (١٩٢) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي " الْعُظْمَى "

(٥٩٠) ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي " الْمَوْضِعَاتِ " (٢ / ٢٥٣) يَأْتِيَانِدَ ضَعِيفٌ

" إِذَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْنَ الْعَبْدِ ، قَالَ لِلْمَلَكَةِ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ قَالُوا : حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَع . قَالَ : ابْتُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَحْوُهُ : بَيْتَ الْحَمْدِ " ١ .

باب

وفود أهل الجنة إلى الله كل خميس

١٤٧٩- عن صيفي اليمامي أن عبد العزيز بن مروان سألته عن وفد أهل الجنة قال :

" إِيَّاهُمْ يَقْدُونَ إِلَى اللَّهِ سَبْعَ أَلْفَ نَفْسٍ كُلُّ يَوْمٍ خَمِيسٍ ، فَيُوضَعُ لَهُمْ أَسِرَّةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفُ بِسِرِّهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ ، هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ ، وَآخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ . قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَطْعِمُوا عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَلَدِي فَيَطْعَمُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : اسْقُوهُمْ . قَالَ : فَيُقْتَرَنُ بِأَنِيَةٍ مِنَ أَلْوَانِ شَقِي مُخْتَمَةً فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقُولُ : عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَلَدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا فَكُفُّوهُمْ ، فَتَجْعَى ثَمَرَاتُ شَجَرَةِ مُدَلَّى ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا ، ثُمَّ يَقُولُ : عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَلَدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا أَكْسُوهُمْ ، فَتَجْعَى ثَمَرَاتُ شَجَرٍ أَخْضَرٍ وَأَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ ، وَكُلُّ لَوْنٍ لَمْ تَنْبُتْ إِلَّا الْحَلَلِ ، فَتَنْشَرُ عَلَيْهِمْ خُلَلًا وَقُمُصًا ، ثُمَّ يَقُولُ : عِبَادِي وَجِيرَانِي وَوَلَدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَكُفُّوا طَيِّبُوهُمْ ، فَيَتَأَثَّرُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكُ مِثْلَ رِذَاذِ الْمَطَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَلَدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَكُفُّوا وَطَيِّبُوا لَأَتَجَلَّسَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ ، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ نُضْرَتٍ وَجُوهَهُمْ ثُمَّ يُقَالُ :

١ - حديث حسن لغیره : رواه أحمد (٤ / ٤١٥) ، والترمذی (١٠٣٦) ، وابن حبان (٣٩٣٧) ، وابن المبارك في " الزهد " (٣٧ / ٢) ، والبيهقي في " شرح السنة " (١٥٤٩) ، والبيهقي في " سننه الكبير " (٤ / ٦٨) ، والطبرانی ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٥٨٣) ، والبيهقي في " الشعب " (٩٦٩٩) ، (٩٧٠٠) موقوفاً عليه ، ورواه الطبرانی في " المعجم " (٣ / ١٥ / ٣) ، وعبد بن زنجويه ، والطبرانی في " الكبير " والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (١٤٠٨) وقال : " فالحديث بمجموع طرقه حسن علي أقل الأحوال " - وحسنه الأرنؤوط في " تعليقه علي رياض الصالحين " (٢٥٣٨) .

ارجعوا إلي منازلكم ، فتقول لهم أزواجهم خرجتم من عندنا علي صورة زوجتكم علي غيرها ، فيقولون ذلك أن الله جل ثناؤه تجلي لنا فنظرنا إليه فغضرت وجوهنا " (١) .

باب

سماع أهل الجنة وغناؤهم

١٤٨٠- عن مالك بن دينار قال :

"يقام داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول الرب: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرعيم، الذي كنت تمجدني به في الدنيا، فيقول: يارب كيف وقد سلبتني؟ فيقول: إني سأرده عليك اليوم ، فيندلع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة " (٢) .

١٤٨١- عن أبي هريرة قال :

قال رجل : يا رسول الله هل في الجنة سماع ؟ فإن أحب السماع . قال : " نعم والذي نفسي بيده إن الله ليوحى إلي شجرة : أن أسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعازف والمزامير بذلك ، فسمعهم بأصوات مسمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتكبير " (٣) .

١٤٨٢- عن مجاهد قال :

"ينادي منادي يوم القيامة: أين الذين كانوا يرهون أصواتهم وأسماعهم عن اللهو، ومزامير الشيطان، قال: فيحلبهم الله في رياض الجنة من مسك، فيقول للملائكة: اتمتعوا عبادي تمجدي وتحميدي، وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (٤) .

١ - حديث ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٣٣٩) كما في "الترغيب والترهيب" (٤/

٣٧١، ٣٧٠، والبدور السافرة" (٤٩٣) وقال السيوطي : وفي (الماثورين) للصاوي من حديث أنس

مرفوعاً مثله بنحوه ، وفي سننه إبراهيم بن محمد الخواص له منكر . قال الصاوي : وهذا منها .

٢- رواه البيهقي في "البعث" (٣٨٣) ، وأحمد في "الزهد" والحكيم الترمذي ، وابن المنبر ، وابن أبي حاتم كما في "الدر المنثور" (٣٠٥/٥) ، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٣) ، وابن أبي الدنيا في "صفة

الجنة" (٣٤٣) وإسناده حسن .

٣- حديث ضعيف: رواه الأصبهاني في "الترغيب والحكيم الترمذي في "نوادير الأصول" كما في "الدر المنثور" (٥٣/٥)

٤ - رواه الدينوري في "النجاة" ، كما في "الدر المنثور" (٥٣/٥) .

١٤٨٣- عن محمد بن المنكر قال :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَادَى مُنَادٍ : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُرْهَوْنَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ اللَّهِ أَوْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ ؟ أَسْكَنَهُمْ رِیَاضَ الْمَسْكِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : أَسْمِعُوهُمْ حَمْدِي وَتَنَائِي وَأَعْلَمُوهُمْ أَنَّ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (١) .

١٤٨٤- عن جابر بن عبد الله قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُرْهَوْنَ أَسْمَاعُهُمْ عَنِ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ ؟ فَمِيزُوهُمْ ، فَمِيزُونَ فِي كُتُبِ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : أَسْمِعُوهُمْ مِنْ تَسْبِيحِي وَتَحْمِيدِي وَتَهْلِيلِي . قَالَ : وَتُسَبِّحُونَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ تَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهَا قَطُّ " (٢) .

باب

سلام الله تعالى على أهل الجنة

١٤٨٥- عن جابر بن عبد الله قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" بَيْنَمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي تَعْمِيمِهِمْ ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، فَإِذَا السَّرْبُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ . قَالَ : وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] قَالَ : فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ التَّعْمِيمِ مَا ذَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ وَيَقْصِي لُورَهُ وَرَكْعَةً عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ " (٣) .

١ - رواه ابن أبي الدنيا في "كم للملاهي" والأصبهاني في "الترغيب" كما في "الدر المنثور" (١٥٣/٥)

٢ - حديث ضعيف: رواه اللبليبي كما في "الدر المنثور" (١٥٣/٥)

٣- حديث ضعيف جداً: رواه ابن ماجه (١٨٤) ، وابن عدى في "الكامل" (١٣/٦) ، والدارقطني في "الرؤية" (٦١) ، والأجري في "الرؤية" (٨٧) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٠٩/٦) ، والبيزاري (٣٣٥٣) ، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٩٨) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والعقيلي (٢٧٤/٢) وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وحرابي في "مسائله" انظر "الدر المنثور" (٦٦/٥) ، و"حادي الأرواح" (٣٣١) ، واللائكاني (٨٣٦) ، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٢٦٠ ، ٢٦٢) ، وأبو نعيم في =

١٤٨٦- عن محمد بن كعب القرظي قال : قال عمر بن عبد العزيز :

" إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، أَقْبَلَ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْقِمَامِ وَالْمَلِجَةِ ، قَالَ : فَيَسْلُمُ عَلَيَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، قَالَ القرظي : وهذا في كتاب الله تعالى : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] فَيَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : سَلَوْنِي ، فَيَقُولُونَ : مَاذَا تَسْأَلُكَ أَيْ رَبُّ ؟ قَالَ : بَلِّ سَلَوْنِي ، قَالُوا : تَسْأَلُكَ أَيْ رَبُّ رِضَاكَ ، قَالَ : رِضَايَ أَهْلَكُمْ ذَارَ كَرَامَتِي ، قَالُوا : يَا رَبُّ ، فَمَا الْبَدَى تَسْأَلُكَ ، فَوَجَّهْتُكَ وَجَلَالُكَ وَارْتِفَاعَ مَكَانِكَ ، لَوْ قَسَمْتَ عَلَيْنَا رِزْقَ السَّقَلَيْنِ لَأَطَعْنَاهُمْ وَلَأَسْقَيْنَاهُمْ وَلَأَلْبَسْنَاهُمْ وَلَأَعِدْنَاهُمْ لَا يَنْقُصُنَا ذَلِكَ شَيْئًا . قَالَ تعالى : إِنَّ لَدَى مَزِيدًا . قَالَ : فَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ فِي دُرُجِهِمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ فِي مَجْلِسِهِ ، قَالَ : ثُمَّ تَأْتِيهِمُ التَّحْفُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَحَمَلَهَا إِلَيْهِمُ الْمَلِجَةُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ ^(١)

"=صفحة الجنة" (٩١) ، وأبو القاسم في "الحجة في بيان الحجة" (٢١٦) ، و البيهقي في "البحث" (٤٩٣) ، والأجري في "الشرعة" (٦٥٧) . قال الألباني في "تعليقه علي الطحاوية" (ص ١٧١) : "ضعيف : أخرجه ابن ماجه ، وكذا أبو نعيم ، وإسناده ضعيف ، كما قال الذهبي في "العلو" (٦٩) ، فيه أبو عاصم العبادي واسمه عبدالله بن عبيد الله ، قال الذهبي : واه ، عن الفضل الرقاشي وهو منكر الحديث ، كما في "التقريب" ومنه يبين أن قول الشيخ أحمد شاكر : "إسناده جيد" غير جيد ، وأورده ابن الجوزي في "الموضوعات" من رواية ابن عدي ، ثم قال : "موضوع" الفضل رجل سوء "وتعليقه السيوطي في "اللائي" (٤٦٠ - ٤٦١) بأن ابن ماجه أخرجه وهذا لاخى ، وبأن ابن الدجار أخرجه من حديث أبي هريرة نحوه ، وفيه سليمان بن أبي كريمة ، قال السيوطي : قال ابن عدي عامة أحاديثه مناكير ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، قلت : وضعفه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٣ / ١٢٨ / ١) قلت : وهذا وإن كان يعني أن يكون الرقاشي تفرد بالحديث فلا يرفع عنه الضعف . والله أعلم "أهـ . وكذا ضعفه الأرنؤوط في "تعليقه علي الطحاوية" (١ / ١٧٧) . قال الميمني في "الزهد" (٧ / ٩٧) : "رواه البزار ، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي ، وهو ضعيف" ، وكذا ضعفه البوصري في "مصباح الزجاجة" (١ / ٩٦) . وكذا المنذري في "الترغيب" (٤ / ٣٧٤) .

١- رواه ابن جرير ، قال ابن كثير في "تفسيره" (٣ / ٥٧٦) : "وهذا خير غريب أورده ابن جرير من طرق ، والله أعلم ."

باب

زيارة أهل الجنة ربهم

١٤٨٧- عن علي عن النبي ﷺ قال :

" إِنْ اللَّهَ إِذَا أَسْكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، بَعَثَ الرُّوحَ الْأَمِينَ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقْرِنُكُمْ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ إِلَى قِتَاءِ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ أَبْطَحُ الْجَنَّةِ ، ثَرَاهُ الْمَسْكُ ، وَخَصْبَاؤُهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، وَشَجَرَةُ الذَّهَبِ الرُّطْبُ ، وَزُورَقُهُ الزَّيْرَجُ ، فَيُخْرِجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُسْتَبْشِرِينَ مُسْرُورِينَ غَالِمِينَ سَالِمِينَ فِي مَجْتَمِعِهِمْ ، ثُمَّ يُخَلُّ بِهِمْ كَرَامَةُ اللَّهِ وَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَهُوَ مَوْعِدُ اللَّهِ أَنْجَزُهُ لَهُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ مَا عِبَادُكَ حَقَّ عِبَادَتُكَ . فَيَقُولُ : كَرَامَتِي أَمَكَّتْكُمْ مِنْ وَجْهِهِ وَأَحْلَلْتُكُمْ دَارِي " (١) .

١٤٨٨- عن علي مرفوعاً قال :

إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، أَنَاهُمْ مَلَكٌ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ ، فَيَجْتَمِعُونَ ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ دَاوُدَ فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالنَّسِيجِ وَالتَّهْلِيلِ ، ثُمَّ يُوضِعُ مَائِدَةَ الْخُلْدِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا مَائِدَةُ الْخُلْدِ ؟ قَالَ : زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَاهَا أَوْسَعُ مِمَّا تَبَيْنَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَيُطْمَعُونَ ثُمَّ يُسْقَوْنَ ثُمَّ يُكْسَوْنَ فَيَقُولُونَ : لَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّظَرُ فِي وَجْهِ رَبِّنَا سَعَزَ وَجَلَّ - فَيَتَجَلَّى لَهُمْ ، فَيَخْرُجُونَ سُجَّدًا ، فَيَقَالُ لَهُمْ : لَسْتُمْ فِي دَارٍ عَمَلٍ إِنَّمَا أَنتُمْ فِي دَارٍ جَزَاءٍ " (٢) .

باب

طعام أهل الجنة

١٤٨٩- عن كعب :

١- حديث ضعيف: رواه الأصبهاني في "الترغيب" كما في "البدور السافرة" (٤٨٧)

٢- حديث ضعيف: رواه أبو نعم في "صفة الجنة" (٣٩٧) كما في "الترغيب" (٣٧٠/٤٨)، وأشار المنذري إلى ضعفه، والحديث ذكره ابن القيم في "حادي الأرواح" والسيوطي في "البدور السافرة" (٤٨٧)، وفي إسناده ضعيفان ومندلس.

" إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا : لِكُلِّ صَيفٍ جَزُورٌ ، وَإِنِّي أَجْزِرْكُمْ الْيَوْمَ حُوتًا وَتُورًا ، فَتَجْزُرُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ " (١).

١٤٩٠- وفي لفظ ابن أبي الدنيا :

" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا : إِنَّ لِكُلِّ صَيفٍ جَزُورًا ، وَإِنِّي أَجْزِرْكُمْ الْيَوْمَ فَيُؤْتِي بَنُونَ فَتَجْزُرُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ".

باب

فيما لا أننى أهل الجنة من الثواب

١٤٩١- عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" أَلَا أُعَبِّرْكُمْ بِأَسْفَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَةً؟ رَجُلٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ غُلَامَانِ ، فَيَقُولُونَ : مَرَحَبًا بِسَيِّدِنَا قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا ، فَتَمُدُّ لَهُ الزَّرَابِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَحِمَالِهِ ، فَيَرَى الْجَنَان . فَيَقُولُ : لِمَنْ مَا هَهنا؟ فَيَقَالُ : لَكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى رَفَعَتْ لَهُ يَا قُوَّةَ حَمْرَاءُ وَزَبَرِ جَدَّةَ خَضْرَاءُ . فَيَقُولُ : لِمَنْ مَا هَهنا؟ فَيَقَالُ : لَكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى رَفَعَتْ لَهُ يَا قُوَّةَ حَمْرَاءُ وَزَبَرِ جَدَّةَ خَضْرَاءُ لَهَا سَبْعُونَ نَابًا ، فَيَقَالُ : اقْرَأْ وَارْقِمْ فَيَرْقِى حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ انكأَ عَلَيْهِ ، سَعَتَهُ بِمِئَلٍ فَيَسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صَفْحَةً مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ لَهَا صَفْحَةٌ مِنْ لُونٍ أَحْتَهَا يَجِدُ لَذَّةَ آخِرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوَّلِهَا ، ثُمَّ يَسْمَعُ إِلَيْهِ بِأَلْوَانِ الْأَشْرِيَّةِ ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْغُلَامَانِ : اتْرْكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ فَيَنْطَلِقُ الْغُلَامَانِ ، فَإِذَا خَرَاءَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ جَالِسَةً عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ خَلَّةً لَيْسَ خَلَّةٌ مِنْهَا مِنْ لُونٍ صَاحِبَتِهَا ، فَيَرَى سَاقَهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْدَمِ وَالْعَظْمِ وَالْكَسُوفَةِ فَوْقَ ذَلِكَ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ : أَنَا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مِنَ اللَّامِي خُبْنِ لَكَ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَتَصَرَّفُ بَصَرُهُ عَنْهَا ، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ ، فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ لَهُ : مَا أَنْ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي

١- رواه ابن المبارك (٤٣٢) في " زوائد الزهد " ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (١١١) بإسناد حسن .

إليها بصره أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ، ثم يرفع بصره حتى إذا بلغ التعميم منهم كل مبلغ ، فطنوا أن لا تميم أفضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى ، فينظرون إلى وجه الرحمن ، فيقول : يا أهل الجنة هللوني ، فيتجاوبون بهليل الرحمن ، ثم يقول : يا داود قم فمعجدي كما كنت فمعجدي في الدنيا ، فمعجذ داود ربه عز وجل^(١).

باب

ما جاء حُفَّت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

١٤٩٢- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" كما خلق الله الجنة قال لجبريل : اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، ثم حَفَّتْها بالمكاره ، ثم قال : يا جبريل اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها ، ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد . قال : فلما خلق الله تعالى النار . قال يا جبريل اذهب فانظر إليها ، فلذهب فنظر إليها ، ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فدخلها ، فحَفَّتْها بالشهوات ، ثم قال : يا جبريل اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها ، ثم جاء فقال : أي رب وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها"^(٢).

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا ، والدارقطني (٣٤٣) في " صفة الجنة " ، في " الرؤية " (١٩٣) . قال المنذرى في " الترغيب " (٤ / ٣٤٨ ، ٣٤٩) ، ورواه ابن أبي الدنيا ، وفي إسناده من لا أعرفه الآن " قلت : في إسناده : حماد بن جعفر العبدي وهو لين الحديث ، وروايته عن ابن عمر مرسله .

٢- حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٤٧٤٤) ، والترمذي (٣٥٦٠) ، والنسائي (٣/٧) ، وأحمد (٢/٢٣٣/٣٣٣) ، وابن حبان (٧٣٥٩ إسان) ، والحاكم (٣٦/١) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (١٣٣) ، و في " الشعب " (٣٨٤) ، وفي " السنن " (٣٧١/١) ، وابن أبي شبة ، وهذا في " الزهد " والبيهقي في " شرح السنة " (٤١١٥) ، والأجري في " الشريعة " (٩٦٩) . والحديث صححه الألباني في " صحيح الترمذي " (٣٠٧٥) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٢٤٣) .

باب

فضل التقرب إلى الله عز وجل

١٤٩٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ يرويه عن ربه قال :

" إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَنَا يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولًا " ^(١).

١٤٩٥- وفي لفظ لأحمد:

" قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَسْأَلٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ - وَإِنْ ذَلَّ ذَنْتُ مِنِّي شَيْئًا ذَلَّ ذَنْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا ، وَإِنْ ذَلَّ ذَنْتُ مِنِّي ذِرَاعًا ذَلَّ ذَنْتُ مِنْكَ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أَهْرُولًا " قَالَ فَتَادَهُ فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ .

١٤٩٦- عن سلمان قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَيْئًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَنَا يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولًا " ^(٢).

١٤٩٧- عن شريح قال: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ:

" قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ! يَا ابْنَ آدَمَ ! قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ ، وَامْشِ إِلَى أَهْرُولٍ إِلَيْكَ " ^(٣).

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٣٦)، وأحمد (١٢٢/٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٨، ٣٧٣، ٣٨٣)

، وأبو يعلى (١٣٨٠، ٣٣٦٩، ٣٣٧٠)، وعبد الرزاق (٣٠٥٧٥).

٢- حديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الكبير " (٦١٤١)، والحديث صحيحه الألبان في " صحيح الجامع " (٤٣٠٤).

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٤٧٨/٣) بإسناد رجاله ثقات رجال مسلم، غير شريح ، وهو ابن الحارث بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مجتهد، وللحديث شواهد صحيحة تقدم بعضها ، وقد صححه حافظ عسرن في " الصحيحة " (٣٣٨٧).

١٤٩٨- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا—وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولًا" ^(١).

١٤٩٩- وعنه أيضاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِيرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ" ^(٢).

١٥٠٠- عن أبي ذر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ عَمِلَ قِرَابَ الْأَرْضِ حَطِيطَةً ، ثُمَّ لَقِيَني لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولًا" ^(٣).

١٥٠١- ولفظ مسلم:

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهَا سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولًا وَمَنْ لَقِيَني بِقِرَابِ الْأَرْضِ حَطِيطَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقَّيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً "

١٥٠٢- ولفظ الحاكم :

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ، مسلم (٣٦٧٥) ، وأحمد (٣٥١/٢) ، ٤١٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٠٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥) ، والترمذي (٣٦٠٣) ، وابن ماجه (٣٨٣٣) ، و الطبراني في الكبير ، والبخاري ، كما في " مجمع الزوائد " (١٩٦/١٠) ، وابن حبان (٣٣٩٤).

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣/٣٦٧٥).

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٥٣/٥) ، ١٦٩) ، ومسلم (٣٦٨٧) ، والطبراني (٤٦٤) ، وابن ماجه (٣٨٣١) ، وأبو عوانة ، والحاكم (٣٤٦/٤) ، وابن حبان (٣٣٩-إحسان).

" يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- ابْنُ آدَمَ إِنَّ ذُنُوبَ مَنْ شِئْرًا ذُنُوبُ مَنْكَ ذِرَاعًا ، وَإِنَّ ذُنُوبَ مَنْ شِئْرًا ذِرَاعًا ذُنُوبُ مَنْكَ يَاعَا ، ابْنُ آدَمَ إِنَّ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ تَعْمَلْهَا كَتَبَهَا لَكَ حَسَنَةً ، وَإِنْ عَمِلْتَهَا كَتَبَهَا لَكَ عَشْرًا ، وَإِنْ هَمَمْتَ بِسَيِّئَةٍ فَهَجَرَك عنها هَيِّئْ كِتَابَهَا لَكَ حَسَنَةً وَإِنْ عَمِلْتَهَا كِتَابَهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً " .

١٥٠٣ - وَلَفْظُ الطَّيَالِسِيِّ:

" قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ وَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَ اغْفِرْهَا ، وَمَنْ لَقِيَ بِقِرَابِ الْأَرْضِ غَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي لَقِيَتْهُ بِقِرَابِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْ شِئْرًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْ ذِرَاعًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا " .

باب

الحث على التوبة ودوام الاستغفار

١٥٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرَبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا - وَرَبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَأَغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لَعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا - أَوْ قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ ، فَأَغْفِرْهُ ، فَقَالَ عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لَعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا - وَرَبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَأَغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لَعَبْدِي ثَلَاثًا ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ" (١) .

١٥٠٥ - وَفِي لَفْظِ مُسْلِمَ :

١ - حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٣٧٥٨)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤١٩)، والطبراني في "الدعاء" (١٧٧٧)، وابن حبان (٦٣٥)، وأحمد (٣٩٦/٢، ٤٠٥، ٤٩٣)، والحاكم (٣٤٣/٤)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٦٣)، والبيهقي في "الشعب" (٧٠٨٧)، وفي "السنن" (١٠٠/١٨٨) .

عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ :
 " أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا - فَقَالَ : اللَّهُمَّ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَذْنَبَ عَبْدِي
 ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ أَيْ رَبُّ اغْفِرْ لِي
 ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ ،
 ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ أَيْ رَبُّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ،
 فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، أَعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ " (١) .

١٥٠٦- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال :

" قَالَ إِبْلِيسُ : أَيْ رَبِّ لَا أَرَأَى أَغْوَى بَنِي آدَمَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ . قَالَ :
 فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : لَا أَرَأَى أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي " (٢) .

١٥٠٧- وفي لفظ:

١- لولائد وثمرات

(ويأخذ به) أي يعاقب لفاعله.

(فائدة)

قَالَ الْحَافِظُ فِي " الْفَتْحِ " (٥٧٦/١٣) : " قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمَصْرَ فِي مَشِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ
 شَاءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ شَاءَ غُفِرَ لَهُ مَغْفِرًا الْحَسَنَةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا ، وَهِيَ اعْتِقَادُهُ أَنَّ لَهُ رَبًّا خَالِقًا يَعْذِبُهُ وَيَغْفِرُ لَهُ ،
 وَاسْتِغْفَارُهُ إِيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا) وَلَا حَسَنَةَ أَكْثَرُ مِنْ
 التَّوْحِيدِ . ثُمَّ قَالَ : " إِنْ قِيلَ إِنْ اسْتَغْفَرَهُ رَبُّهُ تَوْبَةً مِنْهُ ، قُلْنَا : لَيْسَ الْاسْتِغْفَارُ أَكْثَرَ مِنْ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ ،
 وَقَدْ طَلَبَهَا الْمَصْرُ وَالتَّائِبُ ، وَلَا دَلِيلَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا سَأَلَ الْغَفْرَانَ عَنْهُ ، لِأَنَّ حَدَّ التَّوْبَةِ
 الْمَرْجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ ، وَالْعَزْمُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْلَاعُ عَنْهُ ، وَالْاسْتِغْفَارُ بِمَجْرَدِهِ لَا يَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ " أ. هـ .
 وَنَقَلَ عَنِ النَّوَوِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : " إِنْ الذَّنُوبَ وَلَوْ تَكَرَّرَتْ مِائَةَ بَلِّ الْفَأْ وَأَكْثَرَ ، وَتَابَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 قَلْبَتِ تَوْبَتَهُ أَوْ تَابَ عَنِ الْجَمِيعِ تَوْبَةً وَاحِدَةً صَحَّتْ تَوْبَتُهُ أ. هـ . قَوْلُهُ (أَعْمَلْ مَا شِئْتَ) مَعْنَاهُ مَا دُمْتَ
 تَذُنِبُ فَتُتُوبُ ، غُفِرْتَ لَكَ .

٢- حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢٩/٣)، وأبو يعلى (١٣٧٣)، والطبراني في "الأوسط" (ص٤٦٣)-مجمع
 البحرين (، والبغوي في " شرح السنة " (١٣٩٣)، وأبونعيم في " الحلية " (٨ / ٣٣٣) ، والحاكم
 (٣٦١/٤)، والبيهقي في "الاسماء والصفات" (ص١٣٤). والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (١٠٤).

"إِنْ يَلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالَتِكَ، لَا أَبْرَحُ أَغْوَى بَيْنِي آدَمَ مَا ذَامَتْ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ: قَبِضْنِي وَجَلَالِي لِأَبْرَحُ أَغْفِرْ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي"^(١).

١٥٠٨- عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

" شَهِدْتُ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَتَى بِدَابَةِ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي لِإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحَكَ فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحَكْتَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحَكَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحَكْتَ ؟ قَالَ : " إِنْ رَبِّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي "^(٢).

١٥٠٩- وَفِي لَفْظِ الْحَاكِمِ :

"عَنِ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ كَانَ رِذْفًا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ الدَابَّةِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا. ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهَ فَضَحِكَ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ رِذْفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَ كَمَا صَنَعْتُ فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

١- رواه أحمد (٢٩/٣، ٤١) ، بإسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيعة ، لكنه منقطع .

٢- حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٣٦٠٣)، والترمذي (٣٤٤٦)، وأحمد (٧٥٣/٢) ، والبيهقي (٣٩٠٧)

، والطبراني (١٣١) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٤٩٨) ، والحاكم (٩٨/٢-٩٩) .

" إِنَّ اللَّهَ لَيُعْجِبُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ : عَبْدِي عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ وَيُعَاقِبُ " (١).

باب

قبول توبة العبد مالم يغرغر وفتح باب التوبة

١٥١٠- عن ثابت قال :

" بَلَّغْنَا أَنْ إِبْلِيسَ قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّكَ خَلَقْتَ آدَمَ، وَجَعَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَدَاوَةً فَسَلَّطَنِي. قَالَ: قِيلَ لَهُ : صُدُّوهُمْ مَسَاكِينَ لَكَ، قَالَ : رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : لَا يُؤْلَدُ لآدَمَ وَلَدٌ إِلَّا وَلَدٌ عَشْرَةٌ ، قَالَ : رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ، قَالَ رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ: أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيْلِكَ وَرَحْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، قَالَ : فَشَكَا آدَمُ إِبْلِيسَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ خَلَقْتَ إِبْلِيسَ ، وَجَعَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً وَيَهْضَأُ وَسُلْطَنَةً عَلَيَّ ، وَأَنَا لَا أَطِيقُهُ إِلَّا بِكَ ، قَالَ : لَا يُؤْلَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا وَكَلْتُ بِهِ مَلَكِينَ يَحْفَظَانِهِ مِنْ قُرْبَاءِ السُّوءِ ، قَالَ : رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، قَالَ رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : لَا أَحْبَبُّ عَنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِكَ التَّوْبَةَ مَالٌ يُغْرَغَرُ " (٢).

١٥١١- عن قتادة قال :

كنا عند أنس بن مالك ، و ثم أبو قلابة ، فقال : فحدث أبو قلابة فقال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ سَأَلَهُ النَّظْرَةَ، فَقَالَ: وَعَزَّيْكَ وَجَلَّالَكَ لَا أُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ، فَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : " وَعِزَّتِي لَا أَمْنَةُ التَّوْبَةُ مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ " (٣).

١٥١٢- عن ابن عباس قال :

١- والحديث صحيحه الألبان في " الصحيحة " (١٦٥٣).

٢- رواه البيهقي في " الشعب " (١٠٧١).

٣- حديث ضعيف: رواه ابن جرير كما في " تفسير ابن كثير " (٤/ ٤٦٠٤)، وعبد الرزاق في " المصنف "

قَالَ قُرَيْشُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا وَلِزُومُنْ بِكَ قَالَ: " وَتَقَعَلُونَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: " إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ. وَيَقُولُ: إِنَّ شَيْئًا أَصْبَحَ هُمُ الصِّفَا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعْدِيهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ، قَالَ: بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ ^(١).

باب

حسن الظن بالله تعالى

١٥١٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

" قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي ^(٢).

١٥١٤- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قَالَ:

" قَالَ اللَّهُ: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي ^(٣).

١٥١٥- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قَالَ:

" قَالَ اللَّهُ: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي، فَإِنْ ظَنُّ بِي خَيْرٌ فَلَهُ خَيْرٌ، فَلَا تَطْنُو بِاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا ^(٤).

١٥١٦- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ

١- حديث صحيح: أخرجه النسائي في التفسير (٣١٠)، وأحمد (١/٣٥٨، ٣٤٣)، والحاكم (٣/٣٦٣)، والبرز

(٣٣٣٥- كشف) وابن جرير في تفسيره (١٥/٧٤)، والبيهقي في "الدلائل" (٢/٢٧١، ٢٧٣)، وابن

مردويه، كما في "تفسير ابن كثير" (٣/٣٨٠)، والطبراني كما في "مجمع الزوائد" (١٠/١٩٦).

٢- حديث صحيح أخرجه أحمد (٣/٥١٦) - وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (٣).

٣- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧٥٠٥)، وأحمد.

٤- إسناده ضعيف. والحديث صحيح: رواه ابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (ص ٧٧).

ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً" (١)

١٥١٧- وعنه أيضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي " (٢) .

١٥١٨- وعنه أيضاً :

عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللَّهُ اللَّهُ الْوَحْدُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاحِ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولٌ " (٣) .

١٥١٩- وفي لفظ لأحمد:

" إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي . إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِهِ الَّذِي يَذْكُرُنِي فِيهِمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَيْئاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَ إِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذَا جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ أَهْرُولٌ لَهُ الْمُنُّ وَالْفَضْلُ " (٤) .

١- حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، وفي "الأدب المفرد" (٦١٦)، ومسلم (٣٦٧٥)، والترمذي (٣٦٠٣)، وابن ماجه (٣٨٣٣)، وأحمد (٤٨٢/٢)، وابن حبان (٣٣٩٤)، والبيهقي في "الشعب" (١٠١٣) .

شرح غريب :

(الشئ) هو ما بين أعلي الإمام وأعلي المختصر . (النزاع) هو ما بين طرف المرفق إلي طرف الإصبع الوسطى . (الباع) هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطا .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٦١٦)، ومسلم (٣٦٧٥/١٩)، وأحمد (٤٨٢/٢) ، والترمذي (٣٣٨٨) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٩٨/٤) و (٣٧/٩) .

٣- حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣١/٣٦٧٥)، والترمذي (٣٦٠٣)، وابن ماجه (٣٨٣٣) ، والطبراني في "الدعاء" (١٨)، وابن حبان (١٦٦-٢)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (٣) ، وأحمد (٥٣٤/٢) .

٤- إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٤٨٣/٢) .

١٥٢٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"أمر الله -عز وجل- سبيد إلى النار، فلما وقف على شفتها التفت فقال: أما والله يا رب إن كان ظني بك لحسن، فقال الله -عز وجل-: رُدوه فأنا عند ظن عبدي بي" ^(١)

١٥٢١- وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

"أمر الله -عز وجل- بعبدين إلى النار، فلما وقف أحدهما على شفتها التفت، فقال : أما والله إن كان ظني بك لحسن، فقال الله -عز وجل-: رُدوه فأنا عند ظن عبدي بي، فلقوه له" ^(٢).

١٥٢٢- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

"قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني" ^(٣).

١٥٢٣- وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

"قال الله -عز وجل- : عبدي ! أنا عند ظنك بي ، و أنا معك إذا ذكرتني" ^(٤).

١٥٢٤- عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال :

"قال الله -عز وجل- : أنا عند ظن بي ، فليظن بي ما شاء" ^(٥).

١- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب" (١٠١٥) والخطيب في "تاريخه" (١٣٥/٩) وقد تقدم بأوسع من هذا

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (١٠١٦) ، وقد تقدم أيضاً .

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢١٠/٣ ، ٢٧٧) ، وأبو يعلى في " مستدركه " (٣٣٢) ، وقال المصنف في "المجمع" (١٤٨/١٠) . "رواه أبو يعلى ورجال رجال الصحيح" . والحديث صحيحه الألباني في " صحيح الجامع " (٨١٣٦) ، وفي "الصحيحة" (٢٤/٥) .

٤- حديث صحيح لغیره: أخرجه الحاكم (٤٩٧/١) قال العلامة الألباني في "الصحيحة" (٢٠١٢) "صحيح لغیره"

٥- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٩١/٣ - ١٠٦/٤) ، والحاكم (٢٤٠/٤) ، وابن المبارك في " الزهد " (٩٠٩) ، والطبراني في " الكبير " (٢٢٠٨٧) . وابن أبي الدنيا في حرس الظن بالله " (٢) ، والدارمي (٣٠٥/٢) . والحاكم الترمذي (٢٣٣٣/٢) ، وابن عدى . وقام الشيرازي في " الألقاب " كما في " =

١٥٢٥- وفي لفظ للطبراني :

" إِنْ أَتَى تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ."

١٥٢٦- وفي لفظ لابن حبان :

" قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - : أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي ، إِنْ ظَنُّ بِي خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ شَرًّا فَلَهُ ."

١٥٢٧- عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ قَالَ :

" قَالَ اللَّهُ : أَنَا عَبْدٌ ظَنُّ عَبْدِي بِي " (١) .

باب

قبول توبة القاتل وإن كثر قتله

١٥٢٨- عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قَالَ :

-الإتحافات " (٥٩) ، وابن حبان (٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٣٤٦٨ - مولد) ، و الطبراني في " الأوسط "

(٨١١٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢٠٦ / ٩) ، والدولابي في " الكنى " (١٣٧ / ٢ - ١٣٨) ، و السهتي

في " الشعب " (١٠٠٥ ، ١٠٠٦) . و الحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (١٦٦٣) .

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني كما في " مجمع الزوائد " (١٤٨ / ١٠) .

لوائد وثمرات :

(يقول الله تعالى أنا عبد ظن عبدي بي) أي قادر علي أن أعمل به ما ظن أي عامل به .

(لائدة)

قال الحافظ في " الفتح " (١٣ / ٤٧٥) : " قال الكرماني : وفي السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء

علي الخوف قال الحافظ : وكأنه أخذ من جهة التسوية ، فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلي ظن ألقاع

الوعيد ، جانب الخوف لأنه لا يختار لنفسه ، بل يعدل إلي ظن وقوع الوعد ، وهو جانب الرجاء ، وهو

كما قال أهل التحقيق : مقيد بالخطر ، ويؤيد ذلك حديث : " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله " ،

وهو عند مسلم من حديث جابر ، وأما قبل ذلك ففي الأول أقوال ثلثها : الاعتدال . وقال ابن أبي

جرة : المراد بالظن هنا العلم ، وقال القرطبي في " المقهم " قبل معنى (ظن عبدي بي) ظن الإجابة عند الدعاء ،

وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً

بصادق وعده ١ . هـ . بتصرف . وقال القاضي عياض : " قوله (أنا عبد ظن عبدي بي) ، قيل : معناه

بالغفران له إذا استغفر ، والقبول إذا تاب ، والإجابة إذا دعا ، والكفاية إذا طلب الكفاية ، وقيل : للرد

به الرجاء وتأميل العفو . وهذا أصح ١ . هـ . من " شرح النووي على مسلم " (١٧ / ١٧٥) .

"كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ : لَا . فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : ائْتِ قَرِيَةَ كَذَا وَكَذَا . فَأَدْرَكُهُ الْمَوْتُ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرُبِي ، وَأَوْحَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبْعَدِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَلْوَبُ بِشِيرٍ ، فَقَفَرَتْ لَهُ ^(١) .

باب

تَوْبَةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٢٩- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ يَا رَبِّ إِنْ تُبْتُ وَرَجَعْتُ أَتَعَادِلُنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ قَتَلَنِي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ " ^(٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ، ومسلم (٢٧٦٦) ، وأحمد (٢٠/٣) ، وابن ماجه (٢٦٢٢) ، وابن حبان (٦١١ ، ٦١٥) ، والبيهقي في " شرح السنة " (٤١٨٥) .

فوائد وغرر : (فناء بصدرة) أى : فُضِ . (قيسوا ما بينهما) أى : قارنوا المسألة بينهما .
القوائد :

١- في هذا الحديث دليل على أنه يجب على المرء لزوم الندم على ما كان منه رجاء المغفرة للتوبة من الله تعالى .
٢- ومنها أن القتل -وهو من أعظم الكبائر- يرجي المغفر من مرتكبه إذا تاب ورجع إلى الله عز وجل .
٣- ومنها أنه يستحب للتائب مقابلة المواقف التي ارتكب فيها اللب، ومقاطعة الماعدين له على ذلك ما داموا على ضلالهم .

٤- في هذا الحديث دليل على فضل العالم على العابد .

٥- ومنها أن الله يجازي عبده حسب نيته وعزمه ، وإن لم يعمل صالحاً ، فانه تعالى رحم هذا الرجل قبل أن يعمل شيئاً من الصالحات .

(فائدة ثانية) هذا الحديث ورد بروايات متعددة ليس فيها ما يدل على كون الحديث قدسياً إلا هذه الرواية التي ذكرتها ، وقد ذكرها صاحب " جامع الأحاديث القدسية " في كتابه برقم (٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٣٠) ، فما أصاب في ذلك .

٦- حديث ضعيف . رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٤١٠) ، وذكره ابن كثير في " تفسيره " (٣١٠/٢٢) ط (الحيثي) وقال ابن كثير : " وهذا حديث غريب من هذا الوجه . وفيه القطار " .

١٥٣٠- عن ابن عباس :

﴿ فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ رِبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ قَالَ : " قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيدِكَ ؟ قِيلَ لَهُ : بَلَى ، وَتَفَخَّتْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ ؟ قِيلَ لَهُ : بَلَى . وَعَظِمْتَ فَقُلْتَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَسَبَقْتَ رَحْمَتَكَ غَضَبُكَ ؟ قِيلَ لَهُ : بَلَى . وَكَبَّتَ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ هَذَا ؟ قِيلَ لَهُ : بَلَى . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ ثَبْتُ هَلْ أَنْتَ رَاجِعِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ نَعَمْ " (١) .

باب

توبة بني إسرائيل

١٥٣١- عن علي رضي الله عنه قال :

" لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ عَبْدَ السَّامِرِيِّ ، فَجَعَلَ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ - خُلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَضَرَبَهُ عِجْلًا ، ثُمَّ أَلْقَى الْقَبْضَةَ فِي جَوْفِهِ ، فَإِذَا هُوَ عِجْلٌ لَهُ خَوَارٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ : هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ، فَقَالَ لَهُمُ هَارُونُ : يَا قَوْمَ أَلَمْ يَدْعُكُمْ رَبَّكُمْ وَعَسَدًا حَسَنًا ؟ فَلَمَّا أَنْ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ أَضْلَهُمُ السَّامِرِيُّ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ : مَا قَالَ . فَقَالَ مُوسَى لِلْسَّامِرِيِّ : مَا غَطَبُكَ ؟ قَالَ السَّامِرِيُّ : ﴿ فَتَقَبَّضْتُ قَبْضَةً مِنَ آثَرِ الرَّمْلِ فَتَبَلَّغْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ [طه : (٩٦)]

قَالَ : فَعَبِدَ مُوسَى إِلَى الْعِجْلِ ، فَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمُبَارَدَ فَبَرَدَتْ بِهَا ، وَهُوَ عَلَى شِقَا لَهْرِ ، فَمَا شَرِبَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مِنْ كَانَ يَعْبُدُ ذَلِكَ الْعِجْلَ إِلَّا اصْفَرَّ وَجْهُهُ مِثْلَ الذَّهَبِ . فَقَالُوا لِمُوسَى : مَا تَوْبَتُنَا ؟ قَالَ : يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَأَخَذُوا السَّكَاكِينَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَبَاهُ وَآخَاهُ ، وَلَا يُيَالِي مَنْ قَتَلَ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : مُرُّهُمْ فَلْيُرْعَمُوا أَيْدِيَهُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ قُتِلَ ، وَكَبْتُ عَلَى مَنْ بَقِيَ " (٢) .

١- حديث جيد: رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٤١١)، والحاكم (٥٤٥/٢)، وابن جرير في "تفسيره" (رقم

٧٧٥، ٧٧٧) في "التاريخ" (١٣٢/١) والأجري في "الشریعة" (٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥) وسعيد بن منصور في "تفسيره"

(٥٥٥/٢). قال محدث ديارنا المصرية أبو إسحاق الحويني في تحقيقه لتفسير ابن كثير

(٣/٣٩٠، ٣٩١) "سند جيد" ونقل عن الحاكم تصحيحه لهذا الحديث، وموافقه الذهبي له في "تلخيصه"

٢- حديث صحيح: أخرجه الحاكم (٣٧٩/٢) وقال : " صحيح الإسناد " وأقره الذهبي في "التلخيص" =

١٥٣٢- عن القاسم بن أبي برة أنه سمع سعيد بن جبير ومجاهداً يقولان في قوله تعالى ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ قالوا:

"قام بعضهم إلى بعض بالخنجر يقتل بعضهم بعضاً، لا يحثوا رجلاً على قريب ولا بعيد، حتى ألقى موسى بثوبه، فطرحوا ما بأيديهم، فكشف عن سبعين ألف قتيل، وإن الله أوحى إلى موسى: أن حسي، فقد اكتفيت، فذلك حين ألقى موسى بثوبه" (١)

١٥٣٣- عن الزهري قال:

"لما أمرت بنو إسرائيل بقتل أنفسهم برزوا، ومعههم موسى، فاضطربوا بالسيوف، وقطعوا بالخنجر، وموسى رافع يديه حتى إذا قتر بعضهم. قالوا: يائي الله ادع الله لنا، وأخذوا بعضديه يستدون يديه، فلم يزل أمرهم على ذلك، حتى إذا قبل الله توبتهم قبض أيديهم بعضهم عن بعض، فألقوا السلاح، وخزن موسى وبنو إسرائيل للذي كان من القتل فيهم، فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى: ما يحركك أما من قتل منهم فحي عدى يرزقون، وأما من بقي، فقد قبلت توبته، فسر بذلك موسى وبنو إسرائيل" (٢)

باب

إذا هم العبد بحسنة كتب

وإذا هم بسيئة لم تكتب

١٥٣٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ:

=، ورواه ابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير" (١٦٤/٣).

١- رواه ابن جرير كما في "تفسير ابن كثير" (٩٢/١) وقال: وروى عن علي نحو ذلك

٢- حديث إسناده جيد: رواه ابن جرير كما في "تفسير ابن كثير" (٩٢، ٩٣/١) وقال: رواه ابن جرير بإسناد جيد

(فائدة)

"في هذه الأحاديث ما يوجب الاعتناء والاعتبار، وما يوجب الازدجار عن مخالفة الملك القهار، وانظر إلى لطف الله هذه الملة المحمدية إذ جعل توبتها في الإقلاع عن الذنب، والندم عليه. والعزم على عدم المعادة إليه" كذا قال: أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٦٧/١).

- فيما يروى - عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : " إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ ، فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا ، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً . " وزاد في رواية أخرى : ﴿ أَوْ مَحَاَهَا اللَّهُ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ ﴾^(١) .

١٥٣٥- وفي لفظ أبو عوانة : عن ابن عباس عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيما يروى عن ربه قَالَ :

" إِنْ رُبُّكَ رَحِيمٌ ، مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ أَوْ يَمْحُوهَا ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ " .

١٥٣٦- عن أبي ذر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَانِهَا أَوْ أَغْفِرَ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا . وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَ بَقْرَابَ الْأَرْضِ خَطِيئَةً ، لَمْ لَا يَشْرُكْ بِي شَيْئًا ، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً " ^(٢)

١٥٣٧- عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

" يَقُولُ اللَّهُ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتَّكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِى فَاتَّكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاتَّكْتُبُوهَا حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتَّكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَثْمَانِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ " ^(٣) .

١- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٤٩٩) ، ومسلم (٢٠٧ / ١٣١) ، وأحمد (٣١٠ / ١) ، وأبو عوانة في " مسنده " (٨٤ / ١) .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٦٨٧ / ٢٢) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، وأحمد (١٥٣ / ٥) ، والبيهقي في " شرح السنة " (١٣٥٣) ، والطحاوي (٤٦٤) ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٠٤) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٠١) ، ومسلم (١٢٨) ، والترمذي (٣٠٧٣) ، والسنائي في " النظر " (٣٠١) . وأحمد (٢٤٣ / ٢) ، وابن حبان (٢٤٦١ - موارد) . وأبو عوانة (٨٣ / ١) .

١٥٣٨- ولفظ مسلم :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكْتُبُهَا سَيِّئَةً ، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا ، فَكْتُبُهَا حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَكْتُبُهَا عَشْرًا " .

١٥٣٩- وفي لفظ لمسلم أيضاً :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قَالَ : " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَقَوْلُهُ : الْحَقُّ - إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ . فَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَكْتُبُهَا بِمِثْلِهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا - وَرَبَّمَا قَالَ : لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ، فَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ " .

١٥٤٠- ولفظ ابن حبان :

" إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا ، فَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَكْتُبُهَا لَهُ عَشْرًا لِأَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكْتُبُهَا سَيِّئَةً ، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا فَامْحُوها عَنْهُ " .

١٥٤١- عن أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال :

" قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَكْتُبُهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكْتُبُهَا وَاحِدَةً " . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَعْلَمَانِ الْغَيْبَ ؟ قَالَ : الْمَلَائِكَةُ لَا يَعْلَمَانِ الْغَيْبَ ، وَلَكِنْ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ ، فَاحْ مِنْهُ رَاحَةُ الْمُسْلِكِ ، فَيَعْلَمَانِ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ ، وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَاحْ مِنْهُ رَاحَةُ النَّفْسِ ، فَيَعْلَمَانِ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ ^(١) .

١٥٤٢- عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَفْعَلَ حَسَنَةً ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَفْعَلْ ، وَإِذَا عَمِلَهَا ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَفْعَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا

١- حديث إسناده ضعيف: رواه النجدي في "الجمالة" كما في "كبر المعالي" (١٠٣١٧) والسيوطي

في "الحبانك" (٩٣) قلت: في إسناده يحيى بن عبيد الله ابن موهب التيمي "متروك"، وأبو عبيد الله ، لا يعرف.

لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا، فَإِذَا عَمَلَهَا قَاتَا أَكْثِبَهَا لَهُ بِعَمَلِهَا" وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ: رَبُّ هَذَا عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ﴿وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ﴾ فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّخَبْتُهَا لَهُ بِعَمَلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا، فَاتَّخَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرِّ أَيْ"^(١).

١- حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٢٩)، وأحمد (٣١٧/٢)، وأبو عوانة (٨٣/١).

فوائد وثمرات

(الأول): قال الحافظ في "الفتح" (٣٩٣/١١) عن حديث ابن عباس السابق: "هذا من الأحاديث الإلهية، ثم هو محتمل أن يكون مما تلقاه ﷺ عن ربه بلا واسطة، ويحتمل أن يكون مما تلقاه بواسطة الملك وهو الراجح" اهـ (الثانية): قوله (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) يحتمل أن يكون هذا من قوله الله تعالى، فيكون التقدير قال الله: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ، ويحتمل أن يكون من كلام النبي ﷺ قوله (كتب) أى: أمر الحفظة أن تكتب، أو المراد قدر ذلك في عمله علي وفق الواقع منها. (فمن هم) قال ابن حبان: المراد بهم هنا العزم، ويحتمل أن يكتب الحسنة بمجرد أهم بها، وإن لم يعزم عليها زيادة في الفضل. (ضعف) الضعف في اللغة النقص، والتحقق أنه اسم يقع على العدد بشرط أن يكون معه عدد آخر، فإذا قيل ضعف العشرة فهم أن المراد عشرون.

(الثالثة): في هذه الأحاديث دليل علي أن الملك يطلع علي ما في قلب الآدمي، إما بإطلاع الله إياه، أو بأن يخلق له علماً يترك به ذلك.

(الرابعة) هامة جداً: قال المازري: "ذهب ابن الباقلان - يعنى ومن تبعه - إلى أن من عزم علي المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه أنه ياتم، وحمل الأحاديث الواردة في العفو عمن هم بسية، ولم يعملها علي الحائط الذي يمر بالقلب ولا يستقر. قال المازري: وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين، ونقل ذلك عن نص الشافعي، ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم (فأنا أغفروها له ما لم يعملها). فإن الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم به. وتطبقه القاضى عياض: بأن عامة السلف وأهل العلم علي ما قال ابن الباقلاني لا تغافلهم علي المؤاخاة بأعمال القلوب، لكنهم قالوا: إن العزم علي السية يكتب سية مجردة لا السية التي هم أن يعملها. كمن يأمر بتحصيل معصية، ثم لا يفعلها بعد حصولها، فإنه ياتم بالأمر المذكور لا بالمعصية، وما يدل علي ذلك حديث "إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار، قيل هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال إنه كان حريصاً علي قتل صاحبه"، الذى يظهر أنه من هذا الجنس، وهو أنه يعاقب علي عزمه بمقدار ما يستحقه ولا يعاقب عقاب من ياتم القتل حساً. وهنا قسم آخر، وهو من فعل المعصية ولم يجب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب علي الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى (وَلَمْ يَصْرُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا). ويؤيده أن

باب

فصل الإستغفار والتوحيد

١٥٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ بَيْنَكَ وَلَا أَبَائِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغْتَ ذُلَّكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَائِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا - ، لَا تُشْرِكُ بِقُرَابِيَا مَغْفِرَةً " (١).

١٥٤٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ :

" ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ بَيْنَكَ . ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ لَقُلِّصَ بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ بِقُرَابِيَا مَغْفِرَةً بَعْدَ أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا . ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَذَلَّ بِحَقِّي يَبْلُغْ ذَلِكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَسْتَغْفِرْنِي أَغْفِرَ لَكَ وَلَا أَبَائِي " (٢).

=الإصرار معصية الألقا، فمن عزم علي المعصية وصرم عليها كتبت عليه سينة ، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية . قال النووي : " وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه " اهـ من " الفتح " (١١ / ٣٩٣ : ٤٠٠) . ولزمه من البيان وجميع " الفتح " لزوماً ، و" جامع العلوم " (٢ / ٢٩٧ : ٣١٨) لابن رجب فإنه ليس .

(الخامسة) : قال ابن رجب في " جامع العلوم " (٢ / ٢٩٩ : ٣١٠) : فـ " تضمنت هذه النصوص كتابة الحسنات والسيئات ، ولهم بالحسنة والسيئة ، فهذه أربعة أنواع : النوع الأول : عمل الحسنات ، فتضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلي سجمائة ضعف إلي أضعاف كثيرة ، ومضاعفة الحسنة بعشر أمثالها لازم لكل الحسنات . النوع الثاني : عمل السيئات ، فتكتب السيئة بمثلها ، من غير مضاعفة . النوع الثالث : لهم بالحسنات ، فتكتب حسنة كاملة وإن لم يعملها ، كما في حديث "ابن عباس" وغيره النوع الرابع : لهم بالسيئات من غير عمل لها ، تكتب له حسنة كاملة " اهـ .

١- حديث حسن بشواهده : رواه الترمذي (٣٥٤٠) قلت : في إسناده كثير بن قاتل لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلي درجة الحسن ، لذا حسنة النووي في "الرياض" (١٨٧٨) وحسنه الأرنؤوط ، وقال ابن رجب في " جامع العلوم " (٢ / ٣٩٤) " وإسناده لا بأس به " والحديث حسنة الألبان في "الصحيحة" (١٢٧).

٢- حديث حسن بشواهده : رواه أحمد (١٥٧/٢) ، (١٥٤، ١٦٧، ١٧٢)، والدارمي (٢ / ٣٢٢) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٣٢) ، و البيهقي في " الشعب " (١٠٤١ ، ١٠٤٢).

١٥٤٥- وفي لفظ لأحمد :

"إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا عَبْدِي مَا عَبْدتني وَرَجوتني، فَإِنِ غَافِرَ لَكَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْكَ ، يَا عَبْدِي إِلَيْكَ إِن لَقِيتُ بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتُ لَئِشْرَكَ بِي شَيْئًا لَقِيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".

١٥٤٦- وفي لفظ له أيضاً :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْحَسَنَةُ عَشْرَتُ أَوْ أَرْبَعُونَ وَ الْمَسِيئَةُ وَاحِدَةٌ أَوْ أَغْفَرَهَا ، فَمَنْ بَقِيَ لَئِشْرَكَ بِي شَيْئًا بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَهُ مِثْلُهَا مَغْفِرَةً " (١).

١٥٤٧- وعن أبي ذر قال:

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِن لَقِيتُ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذُنُوبًا لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُكَ بِمِثْلِهَا هُدًى " (٢).

١٥٤٨- عن أنس :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ عَفْوَاً مِنْ أَنْ أَسْتَرْ عَلَى عَبْدٍ مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَفْضَحُهُ بَعْدَ إِذَا سَتَرْتُهُ ، وَلَا أَزَالُ أَغْفِرُ لِعَبْدِي مَا اسْتَغْفَرَنِي " (٣).

١٥٤٩- عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَيَّ مَا كَانَ فِيْكَ ، وَلَوْ أَتَيْتَنِي بِمِلْءِ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ بِمِلْءِ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَلَوْ بَلَغْتَ خَطَايَاكَ عَتَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ " (٤).

١- حديث حسن : أخرجه الحاكم (٤/ ٢٤١) ، و أحمد (٥/ ١٠٨) . والحديث ذكره في " الصحيحة " (١٢٨) ، والحديث رواه البخاري في " الرد علي الجهمية " (٣٤٩) .

٢- رواه أحمد في " الزهد " (١٨٤) موقوفاً علي أبي ذر .

٣- حديث ضعيف : رواه العقيلي عن أنس ، والحكيم الترمذي عن الحسن مرسلًا كذا في " ضعيف الجامع " (٤٠٤٦) ، والذيل في " فردوس الأخبار " (٨٠٩٨) .

٤- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٩/١١) ، وفي " الصغير " (٨٣٠) ، وفي " الأوسط " كما في " الجامع الأزهري " (٨/ ٣١١٥٧/ ٢١٣٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٤/ ٣٠١) ، والبغوي في " شرح السنة " (١٢٩٢) .

١٥٥٠- عن أبي الدرداء :

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ! مَهْمَا عَبْدَتْنِي وَرَجَوْتَنِي وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً غُفِرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَإِنْ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوباً اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْكُهُنَّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ ، وَأَغْفِرُ لَكَ وَلَا أَهْلِي " ^(١) .

١٥٥١- وعنه أيضاً :

" قَالَ رَبُّكُمْ تَعَالَى : كَوَأَنَّ عَبْدِي اسْتَقْبَلَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ ذُنُوباً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً اسْتَقْبَلْتُهُ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً " ^(٢) .

باب

إذا علم العبد أن الله قادر على غفران الذنوب

١٥٥٢- عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قَالَ :

" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ ، غُفِرَتْ لَهُ وَلَا أَسْأَلِي ، مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً " ^(٣) .

١- حديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الكبير " كما في " صحيح الجامع " (٤٣٤١) ، و البيهقي في " الشعب " (١٠٤٠) .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٢١٦) .

(ملاندة)

راجع شرحاً موسعاً لهذا الحديث بطريقه وشواهده في " جامع العلوم " (٢ / ٤١٧ : ٣٩٤) لابن رجب

٣- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (١١٦١٥) ، والحاكم (٤ / ٢٦٢) وعبد بن حيد في " المنتخب " (٦٠٢) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (١ / ٢١١) ، وقال الحاكم " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وتعبه الذهبي في " التلخيص " بقوله : " حص بن عمر المدني واه " ورواه أيضاً اللالكاني في " أصول الاعتقاد " (١٩٩٠) . والحديث صحيحه ملا علي القاري في " الأربعين القدسية " (٢٩) ، وحسنه محدث عصرنا في " صحيح الجامع " (٤٣٣٠) ، ثم قلت : الحديث ضعيف جداً فستده في غاية الوفاء ! وإبراهيم بن الحكم تركوه ، وقل من مشاه.

باب

مدى عفو الله عن العبد

١٥٥٣- عن ناجية بن محمد المنتجع عن جدة :

"جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ سِعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضَبِي عَلَى عَبْدٍ أَتَى مَعْصِيَةَ تَعَاظُمِهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي، فَلَوْ كُنْتُ مُعْجَلًا الْعُقُوبَةَ، أَوْ كَأَنَّ الْعَجْلَةَ مِنْ شَأْنِي لَمَجَلْتُ لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي، وَلَوْ لَمْ أَرْحَمْ عِبَادِي إِلَّا مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيَّ لَشَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُمْ، وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْهُ الْأَمْنُ لَمَا خَافُوا" (١).

١٥٥٤- "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

"مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضَبِي عَلَى عَبْدٍ أَتَى مَعْصِيَةَ تَعَاظُمِهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي، فَلَوْ كُنْتُ مُعْجَلًا الْعُقُوبَةَ لَوَكَاتُ الْعَجْلَةَ مِنْ شَأْنِي لِلْقَانِطِينَ، وَلَوْ لَمْ أَرْحَمْ عِبَادِي إِلَّا مِنْ خَسْرَتِهِمْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيَّ، لَشَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُمْ، وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْهُ لَمَا خَافُوا" (٢).

١٥٥٥- عن أبي وائل قال :

"يَسْتُرُ اللَّهُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: أَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ" (٣).

باب

عام

١٥٥٦- عن مالك بين دينار قال: قرأت في الحكمة أن الله يقول :

"أَنَا اللَّهُ مَالِكُ الْمُلُوكِ، قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي، فَمَنْ أَطَاعَنِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَمَنْ عَصَانِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ نَقْمَةً فَلَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ الْمُلُوكِ، وَلَكِنْ تَوَبُّوا إِلَىٰ أَعْطَفْتُهُمْ عَلَيْكُمْ" (٤).

١- حديث ضعيف : رواه الرافعي كما في "كرو العمال" (٥٩٠١).

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في "لردوس الأخبار" (٨١٣٤).

٣- رواه ابن المبارك في "الزهدي" (١٦٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٠٤/٤).

٤- رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "التوبة" (١٠٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٨٨/٢). قلت: في إسناده

خاتمة

في حكم العمل بالحديث الضعيف

إن " من المصائب العظمى التي نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولى انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم لأستثنى أحداً منهم ، ولو كانوا علماءهم ، إلا من شاء الله منهم من أئمة الحديث ونقاده ، كالبخارى وأحمد ، وابن معين ، وأبي حاتم الرازي ، وغيرهم وقد أدى انتشارها إلى مفاسد كثيرة .

— منها ما هو في الأمور الاعتقادية الغيية .

— ومنها ما هو من الأمور الشرعية .

وقد اقتضت حكمة العليم الخبير سبحانه وتعالى أن لا يدع هذه الأحاديث التي اختلطها الممرضون لغايات شتى ، تسرى بين المسلمين دون أن يقيض لها من يكشف القناع عن حقيقتها ، وبين الناس أمرها ، أو تلك هم أئمة الحديث الشريف ، وحاملوا ألوية السنة النبوية الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله :

" تَضَرَّ اللَّهُ أَمْرَاءُ سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَوَعَاَهَا ، وَحَفَظَهَا ، وَبَلَّغَهَا ، قَرَبُ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " (١) .

فقد قام هؤلاء الأئمة — جزاهم الله عن المسلمين خيراً — ببيان حال أكثر الأحاديث من صحة أو ضعف ، أو وضع ، وأصلوا أصولاً متينة ، وقعدوا قواعد رصينة من أئمتها وتضلّع بمعرفتها أمكنة أن يعلم درجة أى حديث ، ولو لم ينصوا عليه ، وذلك هو علم أصول الحديث ، أو مصطلح الحديث . وألف المتأخرون منهم كتباً خاصة للكشف عن الأحاديث ، وبيان حالها ، أشهرها وأوسعها كتاب " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة " للحافظ السخاوى ، ونحوها كتب التخریجات ، فإنفا تبيين حال الأحاديث الواردة في كتب من ليس من أهل الحديث ، وما لا أصل له من تلك الأحاديث ، مثل كتاب " نصب الرأية لأحاديث الهداية " للحافظ الزيلعى ، و "

المغنى عن حل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار " للمحافظ العراقي ، و " التخليص الجدير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير " .

للمحافظ ابن حجر العسقلاني ، و " تخريج أحاديث الكشاف " له ، و " تخريج أحاديث الشفاء " للشيخ السيوطي ، وكلها مطبوعة .

ومع أن هؤلاء الأئمة - جزاهم الله خيراً - قد سهلوا السبيل لمن بعدهم من العلماء والطلاب حتى يعرفوا درجة كل حديث بهذه الكتب وأمثالها ^(١) .

إلا أننا نجد الوعاظ - بل والعلماء - يذكرون للناس الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والضعيفة معتمدين على قاعدة خاطئة إلا وهي : " أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال " . " ويعتبرون ذلك قاعدة علمية لا جدال فيها عندهم ، وهي غير مسلمة على إطلاقاتها عند المحققين من العلماء " فهؤلاء الوعاظ " إذا بلغهم حديث ضعيف بادروا إلى العمل به ، غير متبينين لاحتمال كونه شديد الضعف أو موضوعاً ، وحينئذ لا يجوز روايته إلا ببيان حاله والتحذير منه فضلاً عن العمل به ، فيقع الخطأ الأول وزيادة كما هو ظاهر ، فلو أنه بين لهم ذلك لم يعملوا به إن شاء الله تعالى " .

قاعدة: العمل بالحديث الضعيف ليست على إطلاقها

ثم إن القاعدة المزعومة ليست على إطلاقها ، بل هي مقيدة في موضعين منها: أحدهما حديثي ، والآخر فقهي .

أولاً : القيد الحديثي :

فهو قوله " الحديث الضعيف " فإنه مقيد - اتفاقاً - بالضعيف الذي لم يشتد ضعفه ، بله الموضوع ، كما بينه المحافظ ابن حجر العسقلاني في رسالته : " تبين المعجب فيما ورد في فضل رجب " . وقال السخاوي في آخر كتابه القيم " القول البديع في فضل الصلاة علي الحبيب الشفيح " (ص ٣٥٥) بعد أن نقل عن النووي أنه قال :

١ - مقدمة العلامة الألباني " سلسلة الأحاديث الضعيفة " (١ / ٤٧ : ٤٩) .

" قال العلماء من احدثين والفقهاء وغيرهم : " يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحدِيث الضعيف ، ما لم يكن موضوعاً ، وأما الأحكام كالحلال والحرام ، والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحدِيث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك " (١) .

ثم قال السخاوى سمعت شيخنا **ابن حجر العسقلاني** رحمته الله مراراً يقول - وكتبه لي بخطه - أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة :

الأول : متفقٌ عليه أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن لحش غلظه .

الثاني : أن يكون مندرجاً تحت أصل عام ، فيخرج ما يخرج بحث لا يكون له أصل أصلاً .
الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لتلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله .

قال : والأخيران عن ابن عبد السلام ، وعن صاحبه ابن دقيق العيد ، والأول نقل عن العلائي الاتفاق عليه " اهـ .

قلت : ومن سار علي هذا النهج الحافظ ابن حجر - كما سبق - وتلميذه السخاوى ، والعلامة أحمد محمد شاكر ، والعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، وأبو بكر ابن العربي وغيرهم كثير .

ثانياً : القيد الفقهي :

" أن يكون الحدِيث الضعيف قد ثبت شرعية العمل بما فيه بغيره مما يصلح أن يكون دليلاً شرعياً " (٢) .

فاحذر أخي المسلم أن تردد هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة فإن شيوخ أمثال هذه الأحاديث " يُستغْفَرُ في عقول الناس ثقافتهم الدينية ، ويُضعف فيهم الاستتارة الإسلامية ، ويشوه حقيقة الإسلام عند كثير من المسلمين الموالين للإسلام والبعيد عن ، فيتخذ

١ - الأذكار للنووي (٨) .

٢ - ذكره الألباني في مقدمة لـ " لصحيح الترغيب " (٣٨) .

أولئك الضالون من تلك الأكاذيب المنسوبة زوراً إلي رسول الله ﷺ ككافة لهم للنيل من الدين الحق ، ووسيلة للعمز من مقام الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، ومسيلاً للهزء بالإسلام الحنيف ، الذي أنار الله به العقول ، وفتح به القلوب ، وأخرج به الناس من الظلمات إلي النور^(١).

وهذا آخر ما تيسر جمعه من الأحاديث القدسية ، وبه يتم الكتاب . والحمد لله علي توفيقه وأسأله تعالي المزيد من فضله في دار البقاء .

قاله بفمه ، ورقمه بقلمه ، أفقر الوري لرحمة مولاه ، أبو عدى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد ، غفر الله له ولوالديه ، ولأسلافه وأشياخه ومحبيه ، وجميع المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين .

قرية — بنها — في عصر الجمعة الثالث من شهر صفر الحزير ١٤١٩ هـ . وقد فرغت من مراجعته للمرة الثانية ، وتصحيح أخطاءه ، وضبطه ، وإضافة بعض الأحاديث ، والتوسع في بعض التخريجات ، والحكم على بعض الأحاديث كنت قد تركت الحكم عليها في الطبعة الأولى ، وهذه الطبعة هي التي أعتمدها دون غيرها من الطبعات السابقة . والله أعلم .

أبو عدى أحمد سعد

ثبت ببعض المراجع

- ١- جامع البيان لابن جرير الطبري ، ط . دار المعرف .
- ٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ط . دار الكتب المصرية .
- ٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط . الحلبي ، ط . الحويضي .
- ٤- تفسير ابن قأبي حاتم ط . جامعة أم القرى .
- ٥- تفسير النسائي .
- ٦- فتح الباري شرح صحيح البخارى، ط . دار الكتب العلمية ، ط . دار الفد العربي
- ٧- شرح مسلم للنووى ، ط . دار الخير .
- ٨- عون المعبود شرح سنن أبو داود ط . دار الكتب العلمية .
- ٩- تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ، ط . دار الكتب العلمية .
- ١٠- سنن النسائي ، ط . دار الجيل .
- ١١- سنن ابن ماجه ، ط . الحلبي .
- ١٢- مسند الشافعى ، ط . الريان .
- ١٣- السنة لابن أبي عاصم ط . المكتب الإسلامى .
- ١٤- سنن الدارمى ، ط . الريان .
- ١٥- الزهد للإمام أحمد ، ط . الريان
- ١٦- الزهد لابن المبارك ط . دار الكتب العلمية .
- ١٧- فردوس الأخبار ، ط . الريان .
- ١٨- المسند للإمام أحمد ط . دار إحياء التراث .
- ١٩- الفتح الربانى للساعاتى ، ط . الشهاب .
- ٢٠- شعب الإيمان للبيهقي ، ط . دار الكتب العلمية .
- ٢١- الأدب المفرد للبخارى ، ط . السلفية .

- ٢٢- الموطأ ، ط . دار الحديث .
- ٢٣- تنوير الحوالك للسيوطي ، ط . الحلبي.
- ٢٤- نواذر الأصول للحكيم الترمذی ، ط . الريان .
- ٢٥- مساوی الأخلاق للخرواطی ط . دار القرآن .
- ٢٦- صحيح الجامع الصغير للألبانی ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٢٧- ضعيف الجامع الصغير للألبانی ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٢٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانی ، ط . مكتبة المعارف .
- ٢٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانی ، ط . مكتبة المعارف .
- ٣٠- صحيح الترغيب والترهيب للألبانی ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٣١- تحريم آلات الطرب للألبانی ، ط . مكتبة الدليل .
- ٣٢- إرواء الغليل للألبانی ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٣٣- التوسل للألبانی ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٣٤- صفة صلاة النبي ﷺ للألبانی ، ط . مكتبة المعارف .
- ٣٥- أحكام الجنائز للألبانی ، ط . مكتبة المعارف .
- ٣٦- آداب الزفاف للألبانی ، ط . دار التراث الإسلامي .
- ٣٧- مختصر العلو للذهبي للألبانی ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٣٨- شرح الطحاوي ، ط . المكتب الإسلامي .
- ٣٩- الجامع الصغير للسيوطي ، ط . دار الكتب العلمية .
- ٤٠- جمع الجوامع للسيوطي ، ط . مجمع البحوث الإسلامية .
- ٤١- شرح الصدور للسيوطي ، ط . دار ابن كثير .
- ٤٢- البذور السافرة للسيوطي ، ط . دار القرآن .
- ٤٣- الخاوي نلقتاوى للسيوطي ، ط . المكتبة العصرية .
- ٤٤- الدار المنشور للسيوطي ، ط . دار الكتب العلمية .

- ٤٥- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر .
- ٤٦- سير أعلام النبلاء للذهبي ، ط . دار الفكر .
- ٤٧- البداية والنهاية لابن كثير ، ط . دار إحياء التراث .
- ٤٨- زاد المعاد لابن القيم ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ٤٩- عدة الصابرين لابن القيم ، ط . مكتبة الإيمان .
- ٥٠- مدارك السالكين لابن القيم ، ط . دار الفكر .
- ٥١- جلاء الأفهام لابن القيم ، ط . الخلفاء .
- ٥٢- تحفة المودود لابن القيم ، ط . مكتبة الإيمان .
- ٥٣- جامع العلوم والحكم لابن رجب ، ط . دار الصحابة .
- ٥٤- لطائف المعارف لابن رجب ، ط . دار ابن كثير .
- ٥٥- مجموعة رسائل ابن رجب ، ط . دار التوعية الإسلامية .
- ٥٦- التذكرة للقرطبي ، ط . دار الصحابة .
- ٥٧- إحياء علوم الدين للغزالي ، ط . دار الشعب ، ط . دار الحديث .
- ٥٨- الترغيب والترهيب للمنذرى ، ط . شباب الأزهر .
- ٥٩- الزواجر عن اقتراب الكبائر للهيتمي ، ط . دار الحديث .
- ٦٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار الحديث .
- ٦١- كتابة السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ط . رمادى للنشر .
- ٦٢- مباحث في علوم القرآن للقطان ، ط . وهبه .
- ٦٣- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ط . المكتبة التجارية .
- ٦٤- الشفاعة للوادعي ، ط . مكتبة ابن عباس .
- ٦٥- فتاوى النووي ، ط . الأزهر .
- ٦٦- كتاب الأذان للقوصي ، ط . دار الحرمين .
- ٦٧- حياة الصحابة للكندهلوي ، ط . دار القلم .

- ٦٨- رياض الصالحين للنووى ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ٦٩- الأذكار للنووى، ط . دار البيان .
- ٧٠- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، ط . دار ابن الجوزى.
- ٧١- جامع الأحاديث القدسية للصباييطى ، ط . الريان .
- ٧٢- فيض التقدير للمناوى ، ط . دار الكتب العلمية .
- ٧٣- التيسير شرح الجامع الصغير للمناوى ، ط . الرسالة .
- ٧٤- كنوز الحقائق للمناوى ، ط . الزهراء .
- ٧٥- جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع، والجامع الأزهر، ط . حسن. عباس ذكى.
- ٧٦- الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ، ط . الجندى.
- ٧٧- التوبة لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ٧٨- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن ، ط . دار ابن تيمية.
- ٧٩- الحلم لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ٨٠- كتابة الشكر لابن أبي الدنيا ، ط . الأزهر ، ط . دار القرآن.
- ٨١- ذم الدنيا لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ٨٢- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ٨٣- الورع لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ٨٤- الرضا عن الله لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ٨٥- ذم المسكر لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن.
- ٨٦- العقل وفضله لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن.
- ٨٧- العيال لابن أبي الدنيا ، ط . دار الوفاء .
- ٨٨- إصلاح المال لابن أبي الدنيا ، ط . دار الوفاء .
- ٨٩- قوا عد الحديث للقاسمى ، ط . دار الكتب العلمية .
- ٩٠- النافلة في الأحاديث الضعيفة للحويى ، ط . دار الصحابة .

- ٩١- تمام المنة للألباني ، ط . المكتبة الإسلامية .
- ٩٢- القول البديع للسخاوي ، ط . الريان .
- ٩٣- فقه الزكاة للقرضاوي ، ط . الرسالة .
- ٩٤- تدريب الراوي للسيوطي ، ط . دار الكتب الإسلامية .
- ٩٥- حكم الانتماء للجماعات والأحزاب لبكر أبو زيد ، ط . مؤسسة قرطبة .
- ٩٦- شرح الطحاوية ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ٩٧- سبل الهدى والرشاد للشامي ، ط . دار الكتب العلمية .
- ٩٨- معجم الأحاديث القديمة للإبياني ، ط . المكتب العلمي .
- ٩٩- الانحافات الستية للمدني ، ط . الريان .
- ١٠٠- تسلية الأعمى للملا علي القاري ، ط . دار الصحابة .
- ١٠١- الفوائد والزهدة والمراتب للبغدادى ، ط . دار الصحابة .
- ١٠٢- الأمالي المطلقة لابن حجر ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٠٣- الصحيح المسند من الأحاديث القديمة للمدني ، ط . دار الصحابة .
- ١٠٤- العظمة لأبي الشيخ ، ط . مكتبة القرآن .
- ١٠٥- الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي ، ط . مكتبة القرآن .
- ١٠٦- معرفة الخصال المكفرة لابن حجر ، ط . دار البشائر .
- ١٠٧- التذكير والمذكر لابن أبي عاصم ، ط . دار الصحابة .
- ١٠٨- من قصص الماضين لمشهور سلمان ، ط . البراق .
- ١٠٩- مجموع الفتاوى لابن تيمية ، ط . الرحمة .
- ١١٠- مسند الفاروق لابن كثير ، ط . الوفاء .
- ١١١- تحفة الذاكرين للشوكاني ، ط . المتنبي .
- ١١٢- المقاصد الحسنة للسخاوي ، ط . دار الكتاب العربي .
- ١١٣- كشف الحفاء للعجلوني ، ط . دار الكتب العلمية .

- ١١٤- تاريخ الرسل والملوك للطبري ، ط . دار المعارف .
- ١١٥- التويخ لأبي الشيخ ، ط . مكتبة التوعية .
- ١١٦- مختار الصحاح للرازي ، ط . دار الحديث .
- ١١٧- تبيض الصحيفة لعمرو عبداللطيف ، ط . مكتبة التوعية الإسلامية.
- ١١٨- فضائل التسمية بأحمد لابن بكير ، ط . الصحابة .
- ١١٩- الصحيح المسند من أسباب الزول للوادعي ، ط . ابن تيمية .
- ١٢٠- تخرج فضائل الشام للربيعي ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٢١- بذل الماعون في أخبار الطاعون لابن حجر ، ط . دار الوقف الإسلامي .
- ١٢٢- الوابل الصيب لابن القيم ، ط . دار الحديث .
- ١٢٣- الكلم الطيب لابن تيمية ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٢٤- الجواهر والدور للسخاوي ، ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٢٥- حادى الأرواح لابن القيم ، ط . المتنبي ، ط . دار الحديث .
- ١٢٦- المنار الميف لابن القيم ، ط . ابن تيمية .
- ١٢٧- الرسالة للقشيري ، ط . دار الكتب الإسلامية .
- ١٢٨- ٤٠ حديث في فضل آية الكرسي للأرميوني ، ط . مكتبة القرآن.
- ١٢٩- الأربعون القدسية لملا علي القارئ ، ط . مكتبة القرآن .
- ١٣٠- إعلام الساجد للزركشي ، ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٣١- كف الرعاع للهشمي ، ط . دار الكتب العلمية .
- ١٣٢- كتاب الدعاء محمد بن فضيل الضبي ، ط . مكتبة لبنه .
- ١٣٣- سنن الداقطنى ، ط . دار الخاسن للطباعة.
- ١٣٤- تزيه الشريعة لابن عراق ، ط . دار الكتب العلمية.
- ١٣٥- الفوائد المجموعة للشوكاني ، ط . دار الكتب العلمية ، ط . المكتب الإسلامي.
- ١٣٦- تقريب التهذيب لابن حجر ، ط . دار الرشيد.

- ١٣٧- إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ط . دار إحياء الكتب .
- ١٣٨- تحفة الإبرار بنكت الأذكار ، ط . مكتبة المؤيد .
- ١٣٩- شرح السنة للبغوي ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٤٠- مجلة التوحيد أعداد مختلفة .
- ١٤١- العلل للدارقطني ، ط . دار طيبة .
- ١٤٢- أسد الغابة لابن الأثير ، ط . دار إحياء التراث .
- ١٤٣- صحيح ابن حبان ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ١٤٤- صحيح ابن خزيمة ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٤٥- مسند أبويعلی ، ط . دار المأمون .
- ١٤٦- كنز العمال للهندي ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ١٤٧- البحر المحیط لابی حیان ، ط . دار الكتب العلمية .
- ١٤٨- الهيئة السنية للسيوطي ، ط . دار القرآن .
- ١٤٩- المسند للإمام أحمد ، ط . المعارف ، ط . دار الفكر .
- ١٥٠- مجمع الزوائد للهيتمي ، ط . القدسي .
- ١٥١- الباعث الحثيث لأحمد شاكر ، ط . دار التراث .
- ١٥٢- الأم للشافعي ، ط . دار الفد ، ط . دار الكتب العلمية .
- ١٥٣- المستدرک للحاکم ، ط . دار الكتاب العربي .
- ١٥٤- سنن الترمذی ، ط . المكتبة العصرية .
- ١٥٥- شرح السنة للبغوي ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٥٦- طبقات الشافعية للسبكي ، ط . الحلبي .
- ١٥٧- كشف الأستار للبراز ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ١٥٨- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ط . دار إحياء الكتب الإسلامية .
- ١٥٩- الطبقات الكبرى لابن سعد ، ط . دار صادر ، ط . دار إحياء التراث .

- ١٦٠- المعجم الكبير للطبراني ، ط . الوطن العربي .
- ١٦١- المغنى عن حمل الأسفار للعراقي .
- ١٦٢- الصمت وحفظ اللسان لابن أبي الدنيا ، ط . دار الاعتصام .
- ١٦٣- الأمثال في الأحاديث لأبي الشيخ ، ط . الدار السلفية .
- ١٦٤- التخويف من الثَّارَ لابن رجب ، ط . المزيّد .
- ١٦٥- وصف النار لابن أبي الدنيا ، ط . دار ابن حزم .
- ١٦٦- قذيب التهليل لابن حجر ، ط . دار إحياء التراث .
- ١٦٧- ذم من لا يعمل بعلمه لابن عساكر ، ط . دار ابن تيمية .
- ١٦٨- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
- ١٦٩- التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ، ط . دار الإعتصام .
- ١٧٠- الزهد لوكيع بن الجراح ، ط . دار الصمعي .
- ١٧١- الزهد لأسد بن موسى ، ط . مكتبة التوعية .
- ١٧٢- عمل اليوم والليلة لابن السني ، ط . مكتبة التراث الإسلامي .
- ١٧٣- مسند أبو عوانة ، ط . دار المعرفة .
- ١٧٤- مصنف عبد الرزاق ، ط . المكتب الإسلامي .
- ١٧٥- مصنف ابن أبي شيبة الألفاني .
- ١٧٦- مسند الشهاب ، ط . مؤسسة الرسالة .
- ١٧٧- خلق أفعال العباد للبخاري ، ط . دار التراث الإسلامي .
- ١٧٨- الرد علي الجهمية للبخاري ، ط . دار التراث الإسلامي .
- ١٧٩- القراءة خلف الإمام للبخاري ، ط . دار الحديث .
- ١٨٠- مشاريع الأشواق إلي مصارع العشاق ومثير الغرام إلي دار السلام ، لابن النحاس ، ط . دار البشائر الإسلامية .
- ١٨١- التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .

- ١٨٢- الشريعة للأجرى ، ط . دار البصرة .
- ١٨٣- أخلاق العلماء للأجرى ، ط . دار البصرة وهو ملحق بالكتاب السابق .
- ١٨٤- الزهد الكبير للبيهقي ، ط . دار الجنان .
- ١٨٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ، ط . دار ابن تيمية .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المؤلف
٩	أولا: كتاب الإيمان وأصل الاعتقاد
١١	باب ذم الرياء
١٢	باب التحذير من الاشتراك
١٤	باب الجزاء من جنس العمل
١٥	باب لقاء إبراهيم أباه يوم القيامة
١٥	باب لقاء الابن لباه يوم القيامة
١٦	باب فسى أن للرحمن لوحا
١٧	باب فضائل كلمة الاخلاص
٢٠	باب فضل تقوى الله
٢١	باب حديث عمود النور
٢١	باب النار لمن فسدت نيته
٢٤	باب خطر للشرك وذنم الهوى
٢٧	باب الاستهزاء بأهل النار
٣١	باب فضل الاخلاص
٣٤	باب الإيمان بالقدر
٣٩	باب أول خلق لله
٤٣	باب الحذر من بعض الأقوال والأفعال التي قد تؤدي إلى الكفر
٤٥	باب تحريم سب الدهر
٤٨	باب قول الله تعالى كذبني أين أنم
٥٠	باب ما يقوله ويفعله المسلم إذا وسوس له الشيطان
٥١	باب خطر دعوى الجاهلية
٥٢	باب النهى عن تقطيع الإنسان من رحمة الله تعالى
٥٧	ثانيا: كتاب الصلاة
٥٩	باب فضائل الوضوء من الليل
٦٠	باب فضل بدء الأذان وفضل المؤذن

٦٢	استدراك
٦٣	باب أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة للصلاة
٦٥	باب الترغيب في الصلاة في أول وقتها
٦٧	باب فرض الصلاة
٧٣	باب فضل لتتظار الصلاة بعد الصلاة
٧٦	باب فضيلة صلاة الفجر والعصر
٧٧	باب فضل صلاة الضحى
٧٩	باب فضل الجمعة
٨٣	باب فضل المساجد وعمارها
٨٦	باب النهي عن الالتفات في الصلاة
٨٨	باب لحسان الصلاة في السر والعلن
٨٨	باب من تقبل منه الصلاة
٩١	ثالثا: كتاب الجنائز
٩٣	باب بدء المصوت
٩٣	باب من يحضر الموت من الملائكة وغيرهم
١٠٠	باب خروج النفس
١٠١	باب فضل تشييع الجنائز
١٠٢	باب إذا قبض الله روح عبده
١٠٣	باب الجزع من المصوت
١٠٥	رابعا: كتاب الزكاة والصدقات
١٠٧	باب فضل الاتفاق والحث عليه
١٠٨	باب وظيفة أنزال المال
١٠٩	باب متى لا تقبل الصدقة
١١٠	باب فضل صدقة السر
١١١	باب التصديق ولو بشق تمر
١١٣	باب الترهيب من الإمساك والإنذار شحا
١١٣	باب فضل إعطاء المسائلة
١١٦	باب فضل أنظار المعسر والتجاوز عنه
١١٨	باب الترهيب من منع الزكاة
١٢٠	باب فضل القرض
١٢١	باب عام

١٢٣	خامسا: كتاب الصوم
١٢٥	باب الترغيب في الصوم مطلقا
١٢٨	باب الصيام لا رياء فيه
١٢٨	باب فضل صيام يوم في سبيل الله
١٢٨	باب فضل تعجيل للفطر
١٢٩	باب إجابة دعوة الصائم
١٢٩	باب منح الله للصائمين في رمضان
١٣٠	باب آداب الصائمين
١٣٠	باب فضل ليلة القدر وليلة عيد الفطر
١٣٣	باب فضل قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها
١٣٥	سادسا: كتاب الحج
١٣٧	باب بدء الحج إلى بيت الله الحرام
١٣٧	باب حج آدم عليه السلام
١٣٩	باب النهي عن الحج بمال حرام
١٤٠	باب ترهيب من قدر على الحج فلم يحج
١٤١	باب فضل يوم عرفة
١٤٢	باب فضل عشر ذي الحجة
١٤٣	باب دعاء إبليس بالويل والثبور
١٤٤	باب عام
١٤٥	باب فضل التهليل
١٤٥	باب حق لعباد على الله
١٤٥	باب شكايه للكعبة من قلة الزوار
١٤٦	باب في النفوس
١٤٧	سابعا: كتاب القرآن الكريم وفضل تلاوته
١٤٩	باب فضل قراءة القرآن
١٥٢	باب نزول القرآن على سبعة أحرف
١٥٣	باب فضل قراءة سورة الفاتحة
١٥٦	باب فضل آية الكرسي
١٥٨	باب فضل قراءة آية (شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية)
١٥٩	باب فضل قراءة سورة البينة
١٦٠	باب فضل قراءة سورة الاخلاص قبل النوم

١٦١	باب فضل قراءة عشر آيات في الليلة
١٦٢	باب فضل من قرأ ألف آية
١٦٢	باب فضل قراءة القرآن والعمل به والتهريب من ترك العمل به
١٦٧	ثامنا: كتاب أحاديث الأنبياء
١٦٩	باب ذكر آدم عليه السلام وصفة خلقه
١٧٣	باب صفة خلق آدم عليه السلام
١٧٤	باب توبة آدم عليه السلام
١٧٧	باب وفاة آدم عليه السلام
١٧٨	باب فضائل الخليل عليه السلام
١٨١	باب فضل اسحاق عليه السلام
١٨٤	باب ذكر يعقوب عليه السلام
١٨٥	باب ذكر يوسف عليه السلام
١٨٥	باب ذكر أيوب عليه السلام
١٨٨	باب ذكر يونس عليه السلام
١٩٠	باب ذكر موسى وهارون عليهما السلام
٢٠٥	باب صفة كلام الله لموسى عليه السلام
٢٠٧	باب ماورد ألواح موسى عليه السلام
٢٠٨	باب ذكر هــارون ولولاده
٢٠٩	باب ذكر موت هارون عليه السلام
٢٠٩	باب قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت
٢١٣	باب ذكر شعيب عليه السلام
٢١٣	باب ذكر داود عليه السلام
٢١٥	باب مناجاة داود لربه عز وجل
٢١٧	باب ذكر سليمان عليه السلام
٢٢٠	باب ذكر عزيز عليه السلام
٢٢٢	باب ذكر يحيى عليه السلام
٢٢٦	باب ذكر عيسى عليه السلام
٢٢٨	باب ذكر ذي القرنين
٢٢٨	باب ذكر عدد من الأنبياء غير معلومين
٢٣١	ثاسعا: كتاب العلم وفضل العلماء
٢٣٣	باب فضل العلماء

٢٣٦	باب الرحلة في طلب العلم
٢٣٧	باب فضل أصحاب الحديث
٢٣٧	باب ذم طلب العلم للمباهات والدنيا
٢٤١	عاشراً: كتاب المناهي والحرمات
٢٤٣	باب النهي عن الكبر
٢٤٥	باب النهي عن العجب
٢٤٧	باب النهي عن الظلم ومعاونة الظلمة
٢٥٠	باب انتقام الله من الظالم في الدنيا والآخرة
٢٥٣	باب تحذير الحكام من الجور والظلم
٢٥٥	باب كراهية للفساد
٢٥٦	باب النهي عن عقوق الولدين
٢٥٧	باب النهي عن تصوير ذات الأرواح
٢٥٩	باب تحريم الإنتحار
٢٦٠	باب تحريم شرب الخمر
٢٦٢	باب النهي عن الغيبة
٢٦٣	باب النهي عن الغمز واللمز
٢٦٤	باب تحريم النميمة
٢٦٥	باب النهي عن الحلف بالله كذب
٢٦٦	باب النهي عن الكذب
٢٦٦	باب النهي عن الشحناء والخصومة
٢٦٧	باب تحريم المعازف والآلات الطرب
٢٧٠	باب تحريم الزنا
٢٧٠	باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية
٢٧١	باب النهي عن اللعن
٢٧١	باب النهي عن خيانة أحد الشريكين لصاحبه
٢٧٢	باب التحذير من أسلحة الشيطان
٢٧٣	باب ما يقوله المسلم إذا وسوس له الشيطان
٢٧٤	باب كراهية قول الرجل هلك الناس
٢٧٤	باب الترهيب من معاداة أولياء الله
٢٨٠	باب اثم القتل بغير حق
٢٨٢	باب النهي عن التمثيل بالناس

٢٨٣	باب ذم الدنيا
٢٨٧	باب ذم السفهاء
٢٨٨	باب من يخاصمهم الله يوم القيامة
٢٨٩	باب عتاب الله جل وعلا لبني آدم
٢٩٠	باب الترهيب من الفسش
٢٩٠	باب تحريم قطع الأرحام والأمر بصلتها
٢٩٥	باب ما جاء في الرجل يدخل على أهله للرجال من الإثم والكراهة
٢٩٥	باب النهي عن قول للرجل للرجل يا كلب
٢٩٦	باب الترهيب من الدين وترهيب المستدين في الوفاء بالدين
٢٩٨	باب الترهيب من جحود نعم الله على عباده
٢٩٩	باب النهي عن تتبع عورات المسلمين
٣٠٠	باب ذم الطمع والفسش
٣٠٠	باب النهي عن إساءة للظن بالله
٣٠١	باب النهي عن التفاخر بالإنساب
٣٠٣	الحادي عشر: كتاب فضل النبي ﷺ (وحقوقه على أمته)
٣٠٥	باب في تشريف الله تعالى له بكونه أول الأنبياء خلقاً
٣٠٥	باب في خلق آدم وجميع المخلوقات لأجله ﷺ
٣٠٦	باب في كتابة اسمه الشريف مع اسم الله على العرش
٣٠٧	باب ذكر ما ورد في الكتب القديمة من ذكر فضائله ﷺ
٣١١	باب فضائل التسمية باسمه الشريف
٣١٢	باب فضل الصلاة على النبي ﷺ
٣١٦	باب منح الله عز وجل وعطاياه لنبيه ﷺ
٣٢٣	الثاني عشر: كتاب المغازي والجهاد
٣٢٥	باب فضل الشهادة وما أعد لهم
٣٢٨	باب فضل قتلى معركة بدر
٣٢٩	باب في اختصام للشهداء
٣٣٠	باب فضل الثبات عند التحام الصفوف في المعارك
٣٣٢	باب من ضحك لله ضحكاً
٣٣٦	باب فضل الذكر أثناء القتال
٣٣٧	باب فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله وخلفهم في أهلهم
٣٣٩	الثالث عشر: كتاب فضائل الصحابة

٣٤١	باب فضل أبو بكر رضي الله عنه
٣٤٢	باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٣٤٣	باب فضائل الحسن والحسين
٣٤٤	باب فضائل الخلفاء الراشدين
٣٤٦	باب فضل عبدالله بن عمر بن حرام الأنصاري السلمي ولجواب
٣٤٧	باب فضل أهل غزوة بدر
٣٥٢	باب فضل الصحابة عامة
٣٥٢	باب فضل المهاجرين الفقراء
٣٥٥	الرابع عشر: كتاب فضائل أمة الإسلام
٣٥٧	باب وسطية أمة الإسلام
٣٥٩	باب مثل أمة الإسلام ومدة بقائها
٣٦٠	باب من يدخل الجنة بغير حساب
٣٦٢	باب صفة أمة الإسلام
٣٦٤	باب شفاعة النبي ﷺ لأمته
٣٦٨	باب فتح باب الرحمة
٣٦٩	باب ملك أمة الإسلام
٣٧١	باب رحمة الله عز وجل
٣٧٢	باب في قبول شهادة المسلمين
٣٧٤	باب فضل فقراء المسلمين
٣٧٧	الخامس عشر: كتاب الأخلاق والبر والصلة
٣٧٩	باب فضل الورع
٣٨٠	باب فضل للتعمير والشيب في الإسلام
٣٨٤	باب فضيلة الشباب العابد
٣٨٥	باب فضيلة النصيح لله عز وجل
٣٨٦	باب ما يقوله الإنسان إذا عطس
٣٨٧	باب فضل طاعة الله عز وجل
٣٩٠	باب ولجبتنا تجاه نعم الله علينا
٣٩٢	باب فضيلة العطف على الإيتام
٣٩٣	باب في فضل رحمة الخلق
٣٩٣	باب في حكمة الله عز وجل
٣٩٤	باب في فضل الخوف والخشية من الله عز وجل

٤٠١	باب في حسن الخلق وفضله
٤٠٢	باب ذكر ما ورد في الرضا بقضاء الله
٤٠٦	باب للبكاء من خشية الله
٤٠٧	باب في التواضع وترك الزهو والصلف
٤٠٨	باب ما ورد في تواضع للنبي ﷺ
٤١٢	باب فضل زيارة الأخوة في الله
٤١٣	باب المكافأة علي صنائع المعسروف
٤١٥	باب جواز الحلف بصفات الله عز وجل
٤١٥	باب التفرغ للعبادة
٤١٧	باب التماس العبد رضا مولاه عز وجل
٤١٨	باب تهليل الملائكة وتسييحها للعبد المؤمن
٤١٩	باب الصبر علي المصائب
٤٢١	باب الصبر عند فقد الأولاد
٤٢٢	باب شفاعة الأبناء في آباءهم
٤٢٤	باب ثواب من ابتلي بالسقط
٤٢٤	باب الصبر علي الأمراض
٤٢٥	باب ثواب من صبر علي البلاء والأمراض
٤٢٩	باب النهي عن الشكوى قبل ثلاث
٤٣٠	باب الصبر علي فقد العيال
٤٣٥	السادس عشرة: كتاب فضائل البلاد والأماكن والملائكة للكرام
٤٣٧	باب فضائل الشام
٤٣٨	باب فضيلة بين المقدس وصخرته
٤٣٨	باب فضيلة قبيلة أسلم وغفار
٤٣٩	باب فضل أهل العراق
٤٣٩	باب فضيلة المساجد الثلاثة
٤٤٠	باب فضل جبل للطور
٤٤٠	باب فضل عسقلان
٤٤١	باب خير الأماكن وشر الأماكن
٤٤٢	باب ذكر البحر الشرقي والغربي
٤٤٣	باب ذكر البحر الشامي والله دى
٤٤٣	باب جامع في أخبار الملائكة وفضلهم

٤٤٥	باب كثرة الملائكة
٤٤٧	السابع عشر: كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٤٩	باب للحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٥٠	باب عقوبات ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٥٢	باب فضل مجلس الذكر
٤٥٨	باب فضل التمسيح
٤٦٠	باب فضل الحمد لله في كل الأحوال
٤٦٤	باب فضل التهليل والتكبير
٤٦٥	باب فضل التمسيح والتهليل والتحميد جملة
٤٦٦	باب فضل كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله
٤٦٧	باب ما يقول المسلم عند إرادته القيام إلى صلاة للتهجد
٤٦٨	باب للذكر بعد الصلاة
٤٦٩	باب ما يقوله العبد إذا نام
٤٦٩	باب فضل إدلة ذكر الله عز وجل في كل حين
٤٧٣	باب عام في الذكر
٤٧٦	باب الترغيب في الدعاء
٤٨٠	باب من لا ترد دعوتهم
٤٨٢	باب أوقات قبول الدعاء
٤٨٩	باب الدعاء نافع للمؤمن سواء استجيب له أم لا
٤٩٣	باب مواعيد إجابة الدعاء
٤٩٤	باب فضل الدعاء ربنا - (اللهم فاطر السموات والأرض)
٤٩٤	باب عام في الدعاء
٤٩٧	الثامن عشر: كتاب عام متفرع
٤٩٩	باب فضل المعروف
٤٩٩	باب طلب الحوائج من ذوى الرحمة
٥٠٠	باب إن الله هو خالق الخير والشر
٥٠٠	باب إن الله ديكاً له جناحان
٥٠١	باب للنهي عن كثرة الضحك
٥٠١	باب تعظيم النمساء
٥٠٢	باب فضل الله على ابن آدم
٥٠٢	باب خلق الله ألف ألف أمة

٥٠٣	باب مشيئة الله عز وجل
٥٠٣	باب حكمة الله عز وجل
٥٠٤	باب ألواح الله عز وجل
٥٠٤	باب لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مُصرٌ علي الزنا
٥٠٥	باب فضل الير للضعفاء
٥٠٦	باب فضل الدعاء بـ " يا حنان يا منان "
٥٠٦	باب فضل النقل من الطعام
٥٠٦	باب عرض الأمانة على السموات والأرض
٥٠٧	باب النهي عن الاعتصام بغير الله عز وجل
٥٠٧	باب فضائل العقل
٥٠٩	باب إقبال الله على هم للعبد وهواه
٥١٠	باب مخاطبة الله لا بـ من أتم
٥١١	باب ذكر الملائكة الموكلين بأرزاق بني آدم
٥١٢	باب ذكر هاروت وماروت
٥١٦	باب فضل من أحبه الله عز وجل
٥١٧	باب فضل الحب في الله عز وجل
٥٢٣	باب الترغيب في تقليل الكسب
٥٢٤	باب صفة إهلاك قوم عاد
٥٢٥	باب حديث الله عز وجل لنبيه ﷺ
٥٢٦	باب فضل من أحب لقاء الله عز وجل
٥٢٦	باب شفاعة الإسلام يوم القيامة
٥٢٦	باب قول الله عز وجل للأرض والسماء (أتيتا طوعاً أو كرهاً)
٥٢٧	باب ذم مجالس القضاة
٥٢٨	باب إهلاك قوم نوح عليه السلام
٥٢٨	باب أصل النجوم والحساب
٥٢٩	باب فضل صدقة السر
٥٢٩	باب للصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار
٥٣٠	باب فضل التوكل على الله
٥٣١	باب فضل عيادة للمريض
٥٣٢	باب انتشار الإسلام
٥٣٢	باب حديث موسى عليه السلام والقارورتين

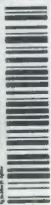
٥٣٣	باب أخذ الميثاق على بنى آدم بالإقرار بالتوحيد
٥٣٤	باب وعد الله للمؤمنين بالنظر إلى وجهه عز وجل
٥٣٤	باب من فضائل يوم عرفة
٥٣٥	باب شكاية المصحف والمسجد والعترة
٥٣٥	باب سعة غفر الله عز وجل
٥٣٦	باب ذكر أول من حاضرت
٥٣٦	باب صفات الأولياء
٥٣٧	باب أول ما خلق الله من الإنسان
٥٣٧	باب فضيلة الشيرازي
٥٣٨	باب محاسبة الله عز وجل للملوك يوم القيامة
٥٣٩	باب من يعمل عمل داود
٥٣٩	باب عرض الأمانة على السموات والأرض
٥٣٩	باب حديث الله إلى عباده
٥٤٠	باب عام وشامل
٥٥٣	التاسع عشرة: كتاب علامات الساعة
٥٥٥	باب خروج ابن حمل الضال
٥٥٦	باب فتنة المسيح الدجال
٥٦٠	باب ياجوج وماجوج
٥٦٠	باب هدم الكعبة
٥٦١	باب طلوع الشمس من المغرب
٥٦٣	العشرون: كتاب أهوال القيامة ولمور الآخرة
٥٦٥	باب انقراض الدنيا والنفخ في الصور
٥٧٣	باب النفخ في الصور
٥٧٤	باب للصور والملك الموكل به
٥٧٤	باب أين أرض المحشر
٥٧٥	باب يغنى العباد ويبقى الملك لله وحده
٥٧٨	باب الحشر
٥٧٩	باب أول من يكس في الموقد
٥٨٠	باب في الشفاعة العامة لنبيينا ﷺ لأهل المحشر
٥٩٥	باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والأولاد

٦٧٤	باب أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة
٦٧٥	باب رضوان الله تعالى لأهل الجنة أفضل من الجنة
٦٧٧	باب سوق الجنة
٦٧٩	باب زرع أهل الجنة
٦٨٠	باب شجر الجنة
٦٨٣	باب بيوت الجنة
٦٨٤	باب وفود أهل الجنة إلى الله كل خميس
٦٨٥	باب سماع أهل الجنة وغنائهم
٦٨٦	باب سلام الله تعالى على أهل الجنة
٦٨٨	باب زيارة أهل الجنة ربه
٦٨٨	باب طعام أهل الجنة
٦٨٩	باب فيما لأهلى أهل الجنة من الثواب
٦٩٠	باب ما جاء حفت للجنة بالمكارة وحفت النار بالشهوات
٦٩٣	الثانى والعشرون : كتاب التوبة
٦٩٥	باب فضل التقرب إلى الله عز وجل
٦٩٧	باب للحث على التوبة ودوام الاستغفار
٧٠٠	باب قبول توبة العبد مالم يفرغ وفتح باب التوبة
٧٠١	باب حسن الظن بالله تعالى
٧٠٤	باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله
٧٠٥	باب توبة آدم عليه السلام
٧٠٦	باب توبة بنى إسرائيل
٧٠٧	باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بمسئلة لم تكتب
٧١١	باب فضل الاستغفار والتوحيد
٧١٣	باب إذا علم العبد أن الله قادر على غفران الذنوب
٧١٤	باب مدى غفر الله عن العبد
٧١٤	باب عام
٧١٥	خاتمة فى حكم العمل بالحديث الضعيف
٧١٦	قاعدة العمل بالحديث الضعيف ليست على إطلاقها
٧١٩	تتبع ببعض المراجع
٧٢٩	الفهرس

رقم الإيداع ٤٨٣٢٩ / ٢٠٠٢



Bibliotheca Alexandrina



0587871